

المركز القومى للترجمة

(١)

انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية

وثائق القيادة السياسية

إشراف ومراجعة ودراسة

إبراهيم البحراوى

ترجمة

منى ناظم - سعيد العكش - منصور عبدالوهاب

أشرف الشرقاوى - بدوى محمد - مصطفى الهوارى

عادل مصطفى - سعد سنجر - حسين عبد البديع - عبدالله حمدى

2669



(١)

انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية

وثائق القيادة السياسية

المركز القومى للترجمة

تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

- العدد: 2669
- انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية: وثائق القيادة السياسية (١)
- إبراهيم البحراوى
- نخبة
- الطبعة الأولى 2014

هذه ترجمة لمختارات

من وثائق إسرائيلية تاريخية خاصة بحرب أكتوبر

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

(١)

انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية

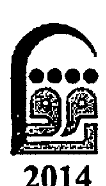
وثائق القيادة السياسية

إشراف ومراجعة ودراسة

إبراهيم البحراوى

ترجمة

منى ناظم	سعيد العكش
منصور عبد الوهاب	أشرف الشرقاوى
بدوى محمد	مصطفى الهوارى
عادل مصطفى	سعد سنجر
حسين عبد البديع	عبد الله حمدى



2014



دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية: وثائق القيادة السياسية/ اشراف ومراجعة ودراسة إبراهيم البحراوى، ترجمة منى ناظم.... (وآخ).-
القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٤
عدد الصفحات: ٧٢٨ صفحة.
المقـــــاس: ١٧ × ٢٤ سم.
تدمك ٩٧٨٩٧٧٧١٨٨٥٢٤
١- حرب أكتوبر ١٩٧٣ - مصر
٢- مصر - تاريخ - العصر الحديث - أنور السادات (١٩٧٠ - ١٩٨١م)
٣- الوثائق التاريخية
أ - البحراوى، إبراهيم (مشرف، مراجع، دارس)
ب - ناظم، منى (مترجم)
جـ - العنوان

٩٦٢,٠٤٧

رقم الإيداع
١٩٢٩٢ / ٢٠١٤

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

تهدف إصدرات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارىء العربى، وتعريفه بها والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

هذا هو الجزء الأول من مشروع متكامل لترجمة الوثائق السرية الإسرائيلية عن حرب أكتوبر ١٩٧٣، وهو مخصص لوثائق الحكومة ووزرائها. سنصدر تباعا أجزاء مخصصة للقيادة العسكرية العليا وقادة الجيوش والقادة الميدانيين، وأيضا قادة المخابرات العسكرية وقادة الموساد (المخابرات العامة).

إن مادة الكتاب تطرح سؤالا من شقين؛ الأول، لماذا صممت السلطات الإسرائيلية على حجب أهم الوثائق لمدة أربعين عاما؛ والثاني، لماذا تعمدت حذف بعض الكلمات أو الأسطر والفقرات من الوثائق التى نشرت والتى أثبتنا مواضعها فى الترجمة؟

إننا أمام مادة جديرة بالبحث المتعمق من جانب مثقفينا وإعلاميينا وباحثينا فى الشئون السياسية والعسكرية وشئون المخابرات، لكشف أبعاد الانتصار المصرى وأعماق الهزيمة الإسرائيلية.

إن صاحب المبادرة إلى هذا المشروع الوثائقى والمشرف عليه أستاذ مخضرم فى الدراسات العبرية الحديثة أسهم كعضو فى الفريق المصرى لدراسة مفاهيم ومشاعر أسرى الحرب الإسرائيليين الذين سقطوا فى أيدينا عام ١٩٧٣، وهو صاحب أول كتاب فى المكتبة العربية عن أدب الحرب الإسرائيلى عام ١٩٧٢وهو الأستاذ الدكتور إبراهيم البحراوى.

المحتويات

إهداء

إلى المقاتل المصرى فى كل العصور

مقدمة

رغم كل الصعوبات المتعلقة بالحصول على نصوص الوثائق والمتعلقة بعدم وضوح حروفها؛ فلقد صممت على إطلاق هذا المشروع وجمعت له فريقا من المترجمين المتميزين، لأننى أعتقد أن ترجمة النصوص الكاملة للوثائق السرية الإسرائيلية عن حرب أكتوبر ١٩٧٣، والتى نشرها أرشيف الدولة وأرشيف الجيش فى إسرائيل باللغة العبرية، تمثل حقا وطنيا وتاريخيا لأجيالنا الجديدة لتدرس وتبحث وتكتشف القوى الكامنة فى شعب مصر وجيشها والقادرة على قهر التحديات والأعداء.

لقد حجب الإسرائيليون أهم هذه الوثائق لمدة أربعين عاما ليخفوا حقائق الانتصار المصرى ويحفظوا معنوياتهم من الانهيار. لم يكتفوا بهذا، بل إنه عندما نشر أرشيف الجيش الإسرائيلى الوثائق على موقعه الإلكترونى قام فى الوقت نفسه بوضع عقبات فنية تحول دون الاطلاع عليها بسهولة بالنسبة للباحثين المصريين تحديدا والداخلين إلى الموقع من مصر.

لقد تمكنا بجهد فريق من خبراء المواقع الإلكترونية من التغلب على هذه العقبات بفضل الدعم الذى قدمه لى رفيق الخندق والوجدان الوطنى الأستاذ ع.م. ولقد مارسنا حقنا الوطنى والعلمى فى المعرفة والترجمة دون أى اتصال بالناشر الإسرائيلى.

هذا هو الجزء الأول الذى يضم الوثائق الإسرائيلية السياسية، والذى أرجو أن تعقبه أجزاء عديدة تضم وثائق القيادة العسكرية العليا وقادة المخابرات العسكرية وقادة الموساد (المخابرات العامة) ووثائق قائدى الجبهة المصرية والجبهة السورية وأيضا وثائق قادة التشكيلات المحاربة والضباط ، فضلا عن وثائق لجنة التحقيق التى شكلت للتحقيق فى الهزيمة وحملت اسم القاضى إجرانات الذى ترأسها.

إن هذا السجل التاريخى يمثل ذخيرة معرفية مهمة لضباطنا فى القوات المسلحة ولرجال مخابراتنا بما يتضمنه من معلومات وآراء إسرائيلية عن أدائنا البطولى المتميز فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ وبما يوحى به من دروس مستفادة، بل وبالأجزاء، التى حرص الرقيب العسكرى الإسرائيلى على حذفها من النصوص المنشورة والتى أثبتنا مواضعها فى الترجمة العربية.

لقد حرصت فى الفصل الأول على تقديم تعريف بالوثائق والأهمية العلمية والوطنية لدراستها من جانب رجال جيشنا ومخابراتنا وباحثينا السياسيين، كما قدمت مؤشرات تساعد القراء على الإلمام المبدئى بالمحتويات والدلالات والدروس المستفادة:

لابد لى من التعبير عن مشاعر تقديرى العميق للاستجابة الوطنية التى قابل بها أعضاء كتيبة العبرى المصرية دعوتى لهم للمشاركة فى هذا المشروع، كما أقدر كفاءتهم فى تحقيق الحروف المطموسة فى نصوص الوثائق وفك ألغازها بنجاح.

لابد أن أشكر كل من عاوننى لإخراج هذا المشروع من أبنائى وتلاميذى وزملائى بأدوار متنوعة ونسب متفاوتة، وأوصيهم باستكماله إذا حالت أى ظروف بينى وبين ذلك، فهم يدركون أهميته الوطنية وحيويته المستقبلية.

حفظ الله مصر شعبا وجيشا.

المشرف على مشروع ترجمة الوثائق الإسرائيلية
دكتور إبراهيم البحراوي
أستاذ الدراسات العبرية الحديثة المتفرغ
كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة
١٥ يوليو ٢٠١٤
info@bahrawy.com

الفصل الأول: دراسة الوثائق.. الضرورات والمحتويات والدلالات والدروس المستفادة

ضرورات الأمن القومى المصري

أهمية دراسة الوثائق:

١. إن كثيرا من المعلومات المتداولة فى الإعلام حول الهزيمة العسكرية والصدمة الإسرائيلية ونجاح خطة الخداع الاستراتيجى المصرية ترد مستندة إلى وثائق رسمية تجعل المعلومات حقائق نهائية، وتجعل الروايات تاريخا موثقا أمام الأجيال الجديدة غير قابل للنفى أو الإنكار من جانب المصادر الإسرائيلية. إن هذه الوثائق تدحض الادعاء الإسرائيلى حول نتيجة الحرب وتكشف أبعاد الهزيمة الكاملة فى ميدان القتال أمام الجيش المصري.

٢. أنه على الرغم من مرور واحد وأربعين عاماً على الحرب، فقد قرر رئيس الوزراء الإسرائيلى حجب عدد لم يحدد من الوثائق مستندا إلى أن القانون يسمح له بمد فترة حظر نشر وثائق الدولة إلى خمسين عاما، وهو أمر يستوجب الانتباه لما هو مختف.

٣. إن هذا الميل إلى إخفاء أمور بعينها يمتد كما سيتضح فيما بعد إلى بعض أجزاء الوثائق التى أفرج عنها، وهى موضوع دراستنا، حيث سيلاحظ القارئ وجود مواقع حذفت بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية من الوثائق المفرج عنها. إنها مواقع يجب دراستها من جانب باحثينا فى الشئون العسكرية وشئون المخابرات لاستشراف الأمور المخفية، خاصة أنها تتراوح بين كلمة وعدة صفحات كاملة وقد ميزنا مواقعها فى الترجمة بعبارة (**حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية**).

٤. إن دراسة هذه الوثائق ستعين الباحثين العسكريين والسياسيين على كشف أسباب التناقض فى الروايات التى قدمها القادة الإسرائيليون فى

مذكراتهم المتضاربة عن مسار الحرب وعن مسئولية كل منهم عن الهزيمة.

٥. إن محتوى هذه الوثائق خاصة فيما يتعلق بالدور الأمريكى المباشر فى الحرب يكشف زيف المحاولات الإسرائيلية لانتحال الانتصار، وذلك عندما نتبين من نصوص الوثائق أن طريق القوات المصرية إلى داخل إسرائيل كان مفتوحا لولا تدخل الولايات المتحدة بالعتاد والرجال والاستطلاع المتقدم.

تعريف الوثائق

لقد بدأت عملية الإفراج عن وثائق الحكومة والجيش فى إسرائيل فى الذكرى الخامسة والثلاثين للحرب، ووصلت إلى ذروتها عام ٢٠١٣ فى الذكرى الأربعين. يبلغ عدد الوثائق الرسمية ١١٨ وثيقة تقريبا ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

الأولى: تضم محاضر اجتماعات المجموعة القيادية الوزارية لإدارة الحرب بين يومى ٦ أكتوبر و٩ أكتوبر ١٩٧٣ وعددها ثمانية محاضر، ويتراوح حجمها بين ثلاث صفحات لأصغرها وثمانى عشرة صفحة لأكبرها حجما، وقد نشرها أرشيف الدولة ونقلتها صحيفة يديعوت أحرونوت، وبياناتها كالتالي:[1]

١. محضر اجتماع ٦ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٨,٠٥
٢. محضر اجتماع ٧ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٩,١٠ صباحا
٣. محضر اجتماع ٧ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ١٣,٤٠
٤. محضر اجتماع ٧ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ١٤,٥٠

---

(١) موسوعة إسرائيل والصهيونية، صحيفة يديعوت أحرونوت، الموقع الإلكترونى باللغة العبرية

٥. محضر اجتماع ٧ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٢٣,٥٠
٦. محضر اجتماع طارئ فى ٨ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٩,٥٠
٧. محضر اجتماع ٨ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ١٩,٥٠
٨. محضر اجتماع ٩ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ٧,٣٠

الثانية: شهادات المسئولين السياسيين والعسكريين والقادة الميدانيين أمام لجنة إجرانات التى تشكلت بعد الحرب للتحقيق فى أسباب التقصير الذى أدى إلى الهزيمة وتحديد المسئولين عنه. ويتراوح حجمها بين ٢٠ صفحة لأصغرها و ١٨٠ صفحة لأكبرها ومعظمها بين السبعين والمائة صفحة، وفيما يلى قائمة بهذه الوثائق:

قائمة بوثائق لجنة إجرانات (شهادات المسئولين السياسيين والعسكريين)[٢]

شهادات نشرت فى أكتوبر ٢٠١٣م

م	الرتبة	الاسم	الوظيفة	رقم الجلسة	التاريخ
١	لواء	تسفى زامير	رئيس الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة	٥	١٩٧٣/١١/٢٩
٢	لواء	تسفى زامير	رئيس الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة	١٥	١٩٧٣/١٢/١١
٣	لواء	تسفى زامير	رئيس الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة	١٧	١٩٧٣/١٢/١٢
٤	فريق	موشيه ديان	وزير الدفاع	٧٦	١٩٧٤/٤/٤
٥	فريق	موشيه ديان	وزير الدفاع	٧٨	١٩٧٤/٢/٥

(٢) أرشيف الجيش الإسرائيلى، الموقع على شبكة الإنترنت
http://www.archives.mod.gov.il

٦	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	١	١٩٧٣/١١/٢٧
٧	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٧	١٩٧٣/١٢/٢
٨	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	١٢	١٩٧٣/١٢/٩
٩	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	١٧	١٩٧٣/١٢/١٢
١٠	لواء	إيلى زعيرا	رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٩٤	١٩٧٤/٢/١٨
١١	لواء احتياط	أرينيل شارون	قائد الفرقة ١٤٣ فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	١٢٩	١٩٧٤/٧/٢٩
١٢	لواء احتياط	أرينيل شارون	قائد الفرقة ١٤٣	١٤٠	١٩٧٤/٨/٦
١٣	عقيد	مناحم ديجلي	رئيس قسم جمع المعلومات	٥٧	١٩٧٤/١/١٤

شهادات نُشرت فى سبتمبر ٢٠١٣م

١٤		جولدا مينير	رئيسة الوزراء	٨٠	١٩٧٤/٢/٦
١٥	عقيد	أفراهام إلزون	رئيس قسم الأمن الميداني	٩٧	١٩٧٤/٢/١٩
١٦		ألبرت سوداني	رئيس القسم السياسى فى الفرع المصرى (يُرمز له برقم ٦) شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٣٠	١٩٧٣/١٢/٢٠
١٧	لواء	أفراهام أدان	قائد الفرقة ١٦٢	٤٧	١٩٧٤/١/٧
١٨	لواء	بينى بيليد	قائد سلاح الطيران	٣٦	١٩٧٣/١٢/٢٦

١٩	لواء	بينى بيليد	قائد سلاح الطيران	١٢٣	١٩٧٤/٧/٢٤
٢٠	لواء	بينى تيليم	قائد سلاح البحرية	٣٦	١٩٧٣/١٢/٢٦
٢١	لواء	هرتسل شابير	رئيس شعبة القوى البشرية	١٢٤	١٩٧٤/٧/٢٥
٢٢	لواء احتياط	أهرون ياريف	مساعد رئيس هيئة الأركان العامة	٥٩	١٩٧٤/١/١٥
٢٣	لواء	نحميا كين	رئيس شعبة الإمداد والتموين	١٤٩	١٩٧٤/٨/١٨
٢٤	عقيد	أمنون ريشيف	قائد اللواء ١٤	٤٩	١٩٧٤/١/٨
٢٥	عقيد	حاييم بن يميني	قائد مدرسة الضباط	١١٤	١٩٧٤/٧/١٧
٢٦	عقيد	طوبيا رافيف	قائد اللواء ٦٠٠	١١٩	١٩٧٤/٧/٢٢
٢٧	عقيد	عوزى يانيري	قائد لواء المظلات	١١٨	١٩٧٤/٧/٢١
٢٨	عقيد	بنحاس نوي	قائد اللواء ٢٧٥	٣٣	١٩٧٣/١٢/٢٤
٢٩	عقيد	بنحاس نوي	قائد اللواء ٢٧٥	٥١	١٩٧٤/١/٩
٣٠	عقيد	تسفى بار	قائد اللواء ٨٢٠	٣٢	١٩٧٣/١٢/٢٤
٣١	عقيد	تسفى عنبار	المدعى العام العسكري	١١١	١٩٧٤/٧/١٦
٣٢	عريف	بنيامين فاينشتاين	كان يخدم فى لواء أورشليم – الكتيبة ٦٨ تحت قيادة المقدم رأوبيني	٩٨	١٩٧٤/٢/٢٠
٣٣		موشيه كول	وزير السياحة	١٠٣	١٩٧٤/٣/٤
٣٤		مردخاى جازيت	مدير عام مكتب رئيسة الوزراء	١١	١٩٧٣/١٢/٦
٣٥	مقدم	أمير رأوبيني	قائد الكتيبة ٦٨	٢٧	١٩٧٣/١٢/١٩
٣٦	مقدم	دافيد جداليا	ضابط استخبارات القيادة الجنوبية	٤١	١٩٧٤/١/١

٣٧	مقدم	دافيد جداليا	ضابط استخبارات القيادة الجنوبية	١٠٧	١٩٧٤/٣/٢٨
٣٨	مقدم	حجاى مان	ضابط استخبارات القيادة الشمالية	٢٦	١٩٧٣/١٢/١٨
٣٩	مقدم احتياط	أساف ياجوري	قائد كتيبة المدرعات ١٣	١٢٢	١٩٧٤/٧/٢٤
٤٠	ملازم	أربيه شابيتسن	ضابط تشكيل فى القيادة الجنوبية	١٠٨	١٩٧٤/٥/٩
٤١	ملازم احتياط	نوعام يابور	ضابط تشكيل فى الفرقة ١٤٣	١٠٨	١٩٧٤/٥/٩
٤٢	رائد احتياط	شالوم جرين	ضابط تشكيل فى القيادة الجنوبية	١٠٨	١٩٧٤/٥/٩
٤٣	عميد	أهرون أفنون	رئيس شؤون الضباط	١١٢	١٩٧٤/٧/١٦
٤٤	عميد	باروخ هرنيل	نائب قائد الفرقة ٢٥٢	٦١	١٩٧٤/١/٢٠
٤٥	عميد	جفرنيل عامير	قائد اللواء ٤٦٠	١٢٠	١٩٧٤/٧/٢٣
٤٦	عميد	رفائيل هرليف	رئيس وحدة استخبارات سلاح الطيران	٢٤	١٩٧٣/١٢/١٧
٤٧	عميد	شاشون يتسحاك	رئيس أركان المنطقة الجنوبية	٩٢	١٩٧٤/٢/١٧
٤٨	عميد	أفيجدور بن جال	قائد اللواء ٧	١١٩	١٩٧٤/٧/٢٢

شهادات نشرت فى عام ٢٠١٢م، وجزء منها معلن للجمهور منذ عام ٢٠٠٨م

٤٩		أفراهام كيدرون	مدير عام وزارة الخارجية	٩	١٩٧٣/١٢/٥
٥٠	نقيب احتياط	إيتان كليتشفسكي	ضابط فى وحدة تشكيل بالمنطقة الجنوبية	١٠٨	١٩٧٤/٥/٩
٥١	لواء	أفراهام أدان	قائد الفرقة ١٦٢	٥٤	١٩٧٤/١/١٠
٥٢	عقيد	دان شومرون	قائد اللواء ٤٠١ / الفرقة ٢٥٢	٩٢	١٩٧٤/٢/١٧

٥٣		ألفريد عايني	مساعد رئيس الموساد	٢٠	١٩٧٣/١٢/١٣
٥٤	رائد	جاد فينر	مدير مكتب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	١٠٢	١٩٧٤/٢/٢٤
٥٥		دافيد هكوهين	رئيس لجنة الخارجية والأمن	١٠٣	١٩٧٤/٣/٤
٥٦		حاييم تسادوق	رئيس لجنة الخارجية والأمن	٤٥	١٩٧٤/١/٦
٥٧		يانير ألجوم	مدير قسم البحوث التابع لوزارة الخارجية	٨	١٩٧٣/١٢/٤
٥٨	عميد	يسرائيل لينور	سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكرية	١٠	١٩٧٣/١٢/٦
٥٩	نقيب احتياط	موتى أشكنازي	كان يخدم فى الكتيبة ٦٨	٩٩	١٩٧٤/٢/٢٠
٦٠		ميخائيل أرنون	سكرتير الحكومة	٢٣	١٩٧٣/١٢/١٧
٦١	فريق	موشيه ديان	وزير الدفاع	٨٦	١٩٧٤/٢/١١
٦٢	مقدم	جدعون أفيدوف	ضابط شعبة العمليات / الفرقة ٢٥٢	٨٤	١٩٧٤/٢/١٠
٦٣	مقدم	دافيد جداليا	ضابط استخبارات القيادة الجنوبية	١١٠	١٩٧٤/٥/١٢
٦٤	مقدم	زنيف أورن	قائد الكتيبة ١٣	٢٧	١٩٧٣/١٢/١٩
٦٥	مقدم	ميخائيل جرينبرج	قائد الكتيبة ٩٠٤	٣١	١٩٧٣/١٢/٢٣
٦٦	مقدم	عمانوئيل سكال	قائد الكتيبة ٥٢	٥٣	١٩٧٤/١/١٠
٦٧	ملازم	جور يوسيف	قائد الموقع ١٦٦	٨٩	١٩٧٤/٢/١٣
٦٨	ملازم	شلومو أردينست	قائد موقع لسان بورتوفيق	٨٧	١٩٧٤/٢/١١
٦٩	نقيب	سيمنطوف بنيامين	ضابط تشكيل الفرقة ١٦٢ – قسم الاستخبارات	١٠٨	١٩٧٤/٥/٩

٧٠		شمونيل ديبون	المستشار السياسى لوزير الخارجية	٩	١٩٧٣/١٢/٥
٧١	عميد	باروخ هرنيل	نائب قائد الفرقة ٢٥٢	٥٢	١٩٧٤/١/٩
٧٢	عميد	يعقوف إلعازار	رئيس شؤون الضباط	١١٣	١٩٧٤/٧/١٧
٧٣	عميد	يعقوف شتيرن	رئيس قسم العمليات فى هيئة الأركان العامة	٨٢	١٩٧٤/٢/٧
٧٤	عقيد	شاى تاماري	ضابط شعبة العمليات فى القيادة الجنوبية	٨٣	١٩٧٤/٢/٧
٧٥	مقدم	أفيعازار يعري	رئيس الفرع ٥ (سوريا، لبنان، العراق، الكويت) فى قسم البحوث التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٣٨	١٩٧٣/١٢/٢٧
٧٦		يجانيل ألون	وزير المعارف والثقافة ونائب رئيس الحكومة	٩٠	١٩٧٤/٢/١٤
٧٧	مقدم	يانير يورام	قائد الكتيبة ٥٠	٥٠	١٩٧٤/١/٨
٧٨	مقدم	يانير يورام	قائد الكتيبة ٥٠	٥٨	١٩٧٤/١/١٤
٧٩		أبا إيبان	وزير الخارجية	١٤	١٩٧٣/١٢/١٠
٨٠		أبا إيبان	وزير الخارجية	١٦	
٨١		يسرانيل جاليلي	وزير الدولة للإعلام	٨٨	١٩٧٤/٢/١٣
٨٢		يسرانيل جاليلي	وزير الدولة للإعلام	٩٨	١٩٧٤/٢/٢٠
٨٣	لواء	يسرانيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	٤٢، ٤٣	١٩٧٤/١/٢
٨٤	لواء	يسرانيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	٥٥	١٩٧٤/١/١٣

٨٥	لواء	يسرائيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	٦٨	١٩٧٤/١/٢٨
٨٦	لواء	يسرائيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	٧٥	١٩٧٤/٢/٣
٨٧	لواء	يسرائيل تال	نائب رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات	١٥٢	١٩٧٤/٩/٤
٨٨	عميد	أرييه شيلو	رئيس قسم البحوث فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٢٠	١٩٧٣/١٢/١٣
٨٩	عميد	أرييه شيلو	رئيس قسم البحوث فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	٣٨	١٩٧٣/١٢/٢٧
٩٠	عميد	أرييه شيلو	رئيس قسم البحوث فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)	١٠٦	١٩٧٤/٣/٢٤
٩١	لواء	يتسحاك حوفي	قائد المنطقة الشمالية	٣٤	١٩٧٣/١٢/٢٥
٩٢	لواء	يتسحاك حوفي	قائد المنطقة الشمالية	١١٥	١٩٧٤/٧/١٨
٩٣	لواء	يتسحاك حوفي	قائد المنطقة الشمالية	١٤٨	١٩٧٤/٨/١٤
٩٤	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٧٠	١٩٧٤/١/٢٩
٩٥	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٧٣	١٩٧٤/١/٣١
٩٦	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٧٧	١٩٧٤/٢/٤
٩٧	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٨٥	١٩٧٤/٢/١٠
٩٨	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	٩٣	١٩٧٤/٢/١٧
٩٩	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	١٠١	١٩٧٤/٢/٢١

١٠٠	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	١٠٥	١٩٧٤/٣/١٨
١٠١	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	١٣٢	١٩٧٤/٧/٣١
١٠٢	فريق	دافيد إلعازار	رئيس هيئة الأركان العامة	١٣٨	١٩٧٤/٨/٤
١٠٣	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	٣٥	١٩٧٣/١٢/٢٥
١٠٤	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	٨٤	١٩٧٤/٢/١٠
١٠٥	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	٩١	١٩٧٤/٢/١٤
١٠٦	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	١٣٠	١٩٧٤/٧/٣٠
١٠٧	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	١٣٧	١٩٧٤/٨/٥
١٠٨	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	١٤٤	١٩٧٤/٨/١٢
١٠٩	لواء	شمونيل جونين	قائد المنطقة الجنوبية	١٤٧	١٩٧٤/٨/١٤

قانون الانكماش الجبرى الإسرائيلى عن سيناء

بعد توقيع معاهدة السلام فى عام ١٩٧٩، كلفنى الاستاذ موسى صبري، رئيس تحرير صحيفة الأخبار، بإصدار صفحة أسبوعية تحت "عنوان كيف تفكر إسرائيل". فى هذه الصفحة كتبت مقالا مبكرا فى الذكرى السنوية الأولى للمعاهدة تحت عنوان "معاهدة السلام والانكماش الجبرى لإسرائيل" أوضحت فيه رؤيتى لطبيعة الانسحاب الإسرائيلى من سيناء باعتباره انكماشا جبريا أجبرت عليه أطماع التوسع الإسرائيلية فى سيناء نتيجة لنوعين من الضغط. الأول، حرب أكتوبر التى حطمت أساطير التفوق فى عقول القيادات والجماهير الإسرائيلية وأيقظت الجميع على أهمية اتقاء الخطر المصرى الذى قد يتجدد مرة أخرى. أما النوع الثانى من الضغط فكان سياسيا دوليا عندما تمكن الرئيس السادات من استمالة الولايات المتحدة باعتبارها الراعى والحامى والممول لإسرائيل، فوجدت أن مصالحها العليا تقتضى الضغط على أطماع التوسع الإسرائيلية لتنحسر عن سيناء.

إن خلاصة تجربتى فى دراسة العقلية الإسرائيلية عن بعد من خلال المصادر العلنية وعن قرب من خلال استطلاع مفاهيم الضباط الإسرائيليين الأسرى بالسجن الحربى المصرى فى أكتوبر ١٩٧٣، أعانتنى على تلخيص المسألة كلها فى (قانون التمدد الطوعى والانكماش الجبرى لأطماع التوسع). الأمر فى نظرى مثل ياى فرامل السيارة الذى ينكمش إذا ضغطت عليه بقدمك فيتوقف اندفاع السيارة وبالمثل يتوقف تمدد أطماع التوسع الإسرائيلية، وإذا رفعت الضغط بقدمك تمدد الياى طوعيا لتنطلق السيارة من جديد. وبالمثل، فإنه فى حالة تغير موقف الولايات المتحدة من مصر، تتمدد أطماع التوسع الكامنة فى قاع العقول الإسرائيلية باعتبارها جزءا من الأيديولوجية الصهيونية التى عبرت عنها بوضوح عناصر اليمين الإسرائيلى العلمانية والدينية بعد عام ١٩٦٧، عندما اعتبرت سيناء جزءا عضويا من أرض

إسرائيل. ويظهر هذا فى عبارة مناحيم بيجين عام ١٩٦٨ إن سيناء جزء عضوى من أرض إسرائيل وسأتخذ فيها مرقدى الأبدي. إن هذا التعبير عن التمدد الطوعى للأطماع تعرض على يد نفس الرجل عندما أصبح رئيسا للوزراء إلى انكماش جبرى بتوقيعه المعاهدة عام ١٩٧٩، بعد أن شاهد المخاطر التى لحقت بإسرائيل فى أثناء زلزال حرب أكتوبر.

ماذا يريدون إخفاءه بعد ٤٠ سنة

رغم الإشارة السابقة، أعود وأؤكد أن دراسة الوثائق الإسرائيلية التى أفرج عنها أرشيف الدولة وأرشيف الجيش بعيون شابة مصرية من العسكرية والخارجية والمخابرات المصرية تحت إشراف الشيوخ تمثل ضرورة أمن قومى حيوية. ذلك أن كثيرا من هذه الوثائق أفرج عنها فى الذكرى الأربعين لحرب أكتوبر فى عام ٢٠١٣، ومع ذلك حرص الجيش على حذف مقاطع عديدة من سطور هذه الوثائق تتراوح بين كلمة أو عدة كلمات أو فقرة أو صفحة أو عدة صفحات. إن هذا أمر ذو دلالة، فهناك أمور لا يزال يريدون إخفاءها عن عيوننا رغم مرور أربعين سنة. ولا شك أن علة الإخفاء هى أنه لا تزال لهم اعتبارات وحسابات علينا واجب اكتشافها، والراجح أنها تتعلق بمعنوياتهم وأسرار الأمن الوطنى لديهم.

أعتقد أن دراسة فريق عسكرى لمواقع الحذف سيمكننا من اكتشاف هذه الخبايا التى لا تزال مخفية عن عيوننا.

آليات القرار وتطويرها والدروس الإسرائيلية المستفادة

إن دراسة الوثائق ستكشف لباحثينا العسكريين والمدنيين عن آليات اتخاذ القرار فى إسرائيل خلال فترة حرب أكتوبر. والأهم أنها ستكشف عن

الدروس التى استفادتها والعبر التى استخلصوها والتطوير الذى قاموا به لتلافى العيوب. أذكر هنا على سبيل المثال قرار إنشاء أكثر من مركز لتقديم وإعداد التقديرات حول احتمالات الحرب بعد أن كان الأمر متروكا للمخابرات العسكرية (أمان) وحدها حتى حرب أكتوبر والتى أثبتت فشلها وعميت عن إبصار المعانى نتيجة وهج أشعة خطة الخداع الاستراتيجى المصرية.

أذكر هنا أيضا أنهم أسسوا وحدة تقديرات عكسية أسموها (هفخا مستبرا) أى العكس هو الصحيح وظيفتها تلقى التقديرات التى استقرت عليها المخابرات العسكرية والموساد ومركز التقديرات فى وزارة الخارجية ودراسة البدائل العكسية لها لاستقصاء أى موقف من جميع احتمالاته المتناقضة للاستقرار على التقدير الأقرب للصواب. وكان ذلك فى إطار الاستنتاجات التى توصلت إليها لجنة إجرانات التى تشكلت للتحقيق فى أسباب الهزيمة بعد الحرب.

مؤشرات على المحتويات والدلالات والدروس المستفادة

أولا: طبيعة المادة واللغة

لابد هنا من تقديم إيضاح لطبيعة المادة التى سيطالعها القارئ فى متن نصوص الوثائق واللغة المستخدمة فيها. إن جميع الوثائق سواء محاضر اجتماعات القيادة أو شهادات المسئولين أمام لجنة إجرانات تحتوى على حوارات وأحاديث متبادلة بين القيادات فى المحاضر وبين المسئول الماثل أمام لجنة إجرانات وأعضائها فى الشهادات. سنلاحظ أنه نتيجة لهذا إمكانية أن يسترسل المتحدث ويخرج من نقطة إلى نقطة أخرى كما يمكن أن يستدرك فيقطع سياق حديثه ويعود إلى موضوع سبق أن تحدث فيه ليضيف إليه أو يصحح أمرا ما. كذلك يمكن أن يتعرض المتحدث إلى مقاطعة من المشاركين فى الحديث تؤدى إلى تداخل الموضوعات، وأيضا يمكن نتيجة للارتجال أن

يخطئ المتحدث فى أرقام أو تواريخ أو أسماء أو غيرها. لقد حرصت كمشرف على المشروع أن يلتزم فريق الترجمة بالنقل الدقيق إلى اللغة العربية دون تدخل لتحسين السياق ودون تصرفات هادفة إلى تنميق الحديث. لقد أردت ترجمة تضع القارئ أمام ديناميات النص وطريقة تفكير وتعبير الأشخاص المتحدثين. أعتقد أن هذا سيعين باحثينا على معايشة أجواء الواقع الذى سجلت فيه هذه الوثائق.

ثانيا: عدم وضوح الأحرف

إن عددا من نصوص الوثائق بدت حروفه باهتة ومطموسة وقد استبسل أعضاء فريق الترجمة فى تحقيق النصوص والوقوف على المعانى الصحيحة المقصودة. إننى أفترض أحد سببين أو كليهما لعدم الوضوح: الأول، إن كتابة هذه الوثائق تمت عامى ١٩٧٣ و ١٩٧٤ على الآلة الكاتبة القديمة قبل ظهور الكمبيوتر ويمكن أن تكون الحروف قد بهتت مع مرور الزمن. أما السبب الثاني، فيمكن أن يكون حرص الناشر على طمس الحروف فى أثناء التصوير والنشر ليجعل المطالعة أمرا صعبا بعد أن أجبره قانون إتاحة المعلومات على النشر.

ثالثا: تكامل الوثائق معرفيا

أرجو أن ينتبه القارئ إلى أن شهادات المسئولين أمام لجنة إجرانات تضيء بعضها بعضا، فكثير من الإشارات الغامضة في وثيقة ما يفك غموضها عند مطالعة الوثائق الأخرى. على سبيل المثال، يرد فى شهادة رئيسة الوزراء جولدا مينير خبر عن سفرها إلى النمسا فى نهاية شهر سبتمبر ١٩٧٣ دون إيضاح لأسباب هذه الرحلة رغم توارد الأخبار عن الحشود السورية. عندما نطالع شهادة نائب رئيس الوزراء يجائيل آلون نكتشف أن السفر جاء لمتابعة

عملية قام فيها الفدائيون الفلسطينيون بخطف مجموعة من المهاجرين اليهود السوفييت الذين كانوا ينتقلون إلى النمسا ومنها إلى إسرائيل.

لا أعتقد أن هذا المثال يمكن أن يمر على ذهن القارئ مرورا عابرا. ذلك أننا سنلاحظ أن سفر جولدا مينير حدث يوم ٢٩ سبتمبر بعد يومين من انشغال قيادة الحكومة فى متابعة حادث الاختطاف وتطوراته. هنا يطرح سؤال ترى هل كانت عملية الاختطاف مقصودة فى هذا التوقيت من جانب المقاومة الفلسطينية لتشتيت أذهان القيادات الإسرائيلية وصرف اهتمامهم عن التركيز على مسألة الحشود التى بدأت على الجبهة السورية فى السابع والعشرين من سبتمبر؟ ثم ورد أول خبر عن استعداد المصريين للحشد فى التاسع والعشرين منه وجولدا مينير تغادر المطار إلى النمسا حسب شهادة آلون.

أرجو أن يكون هذا المثال قد أوضح أهمية دراسة هذه الوثائق ككل متكامل حتى لو بدا أن هناك تكرارا، ذلك أن كل مسئول يتحدث عن نفس الأحداث التى تطرح اللجنة أسئلتها عنها من موقعه وزاوية رؤيته.

رابعا: محطة تنصت على قيادات مصر

مثال آخر على أهمية دراسة الوثائق متكاملة يتمثل فى تلك الإشارات المتقطعة فى شهادات المسئولين حول شيء يتم حذف اسمه أو أية كلمة تدل على طبيعته. إن أعضاء لجنة التحقيق يسألون المسئول هل تم فتح (حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية) فى الفترة السابقة على الهجوم المصرى السوري؟ ثم يكررون السؤال على مسئول آخر وهكذا فى سياقات مختلفة.

إن ما استطعت الوصول إليه بشأن هذا الشيء الذى يفتح هو أنه محطة تنصت عملاقة فى أم خشيب على اتصالات القيادات المصرية أو مقارها. طبعا أترك الاستنتاج الدقيق للباحثين العسكريين ورجال المخابرات. المهم هنا أن نستخلص الدرس اللازم حول خطورة الاتصالات التليفونية أو اللاسلكية أو

الإلكترونية فى الموضوعات الحيوية وأهمية التأكد من نظافة مقار القيادة من أى وسائل إرسال يمكن زراعتها.

طبعا علينا هنا أن نشير إلى أن مرور أكثر من أربعين عاما على الحرب قد حمل تطورا تكنولوجيا هائلا أصبح معلوما حتى للعامة يمكن من التصوير والتنصت على الأحاديث العادية بين شخصين عن بعد سحيق.

خامسا: أسماء التدليل

سيلاحظ القارئ وجود أسماء تدليل تشير إلى بعض القادة مثل (دادو) والمقصود رئيس الأركان دافيد اليعازر ومثل (جورديش) والمقصود شموئيل جونين قائد الجبهة المصرية المسماة الجبهة الجنوبية، ومثل (حكاه) أى الجنرال حوفى قائد الجبهة السورية المسماة الجبهة الشمالية، ومثل (تسيفيكا) أى تسيفى زامير، رئيس الموساد، ومثل (اريك) أى آرييل شارون. وسيلاحظ القارئ أيضا وجود صور متعددة لبعض الأسماء العبرية مثل الاسم الأول لآلون نائب رئيس الوزراء (يجائيل) أو (يجال).

سادسا: مؤشرات درجة نجاح خطة الخداع الاستراتيجى

سيلاحظ القارئ الدرجة العالية لنجاح خطة الخداع الاستراتيجى عندما يكتشف أن جولدا مينير لم تجد فى تل أبيب سوى عدد محدود من الوزراء (ثلاثة من مجموع ثمانية عشر وزيرا) وذلك عندما أيقظوها فجر السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ليخبروها بأنه أصبح من المؤكد وقوع الهجوم المصرى السورى فى الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه. لقد كان معظم الوزراء قد انصرفوا مساء يوم ٥ أكتوبر إلى مزارعهم ومدن إقامتهم لقضاء إجازة عيد الغفران مع عائلاتهم بعد أن اطمأن مجلس الوزراء إلى استبعاد احتمال حدوث هجوم مؤكد. وتشير شهادة الوزير موشيه كول الناقدة لأداء رئيسة الوزراء إلى درجة نجاح خطة الخداع الاستراتيجى حيث كان يقضى العيد فى القدس مع

عائلته ولم يتمكن من العودة لتل أبيب إلا عند الظهر. كذلك سيلاحظ القارئ أن مجلس الوزراء لم ينعقد بكامل هيئته إلا الساعة ١٢ ظهرا. وبينما كان يناقش احتمال وقوع الحرب فى المساء تم إبلاغه بأن الهجوم المصرى السورى قد بدأ بالفعل.

سابعا: عبقرية خطة الخداع الاستراتيجي

سيلاحظ القارئ درجة نجاح المخابرات المصرية فى زرع حالة ذهنية مطمئنة للقيادات الإسرائيلية حيث كانت تقديرات المخابرات الإسرائيلية تعتبر الهجوم احتمالا ضئيلا نتيجة لما يلى:

١) زرع مفهوم أن مصر لن تتخذ قرارا بالحرب إلى ان تحصل على طائرات تهدد العمق الإسرائيلي.

٢) خوف الرئيس السادات من الهزيمة المؤكدة.

٣) خطأ الإنذار الذى أرسله مصدر مصرى (تقول الصحف الإسرائيلية إنه أشرف مروان) فى إبريل ١٩٧٣ بأن مصر ستهاجم فى مايو حيث أعلنت القيادة السياسية التعبئة العامة على عكس تقدير المخابرات العسكرية التى استبعدت جدية الإنذار. لقد أدت هذه التجربة إلى زيادة الثقة فى تقديرات المخابرات العسكرية عندما أفتت خلال شهرى سبتمبر والأيام الخمسة الأولى من أكتوبر ١٩٧٣ أنها تستبعد حصول هجوم رغم توالى الإنذارات والشواهد الميدانية.

٤) تفسير المخابرات العسكرية للحشود السورية المتزايدة منذ منتصف سبتمبر ١٩٧٣ على أنها نتيجة لخوف السوريين من احتمال وقوع هجوم إسرائيلى بعد إسقاط الطيران الإسرائيلى

١٣ طائرة سورية يوم ١٣ سبتمبر. لقد تحول هذا التفسير الذى قبلته الحكومة إلى مثار للسخرية من قبل الجنرال يادين عضو لجنة إجرانات الذى سأل رئيسة الوزراء كيف هضمت هذا التقدير من المخابرات؟ وأضاف أننى أفهم أن الطرف المتضرر هو الذى يلجأ إلى الانتقام ويقوم برد فعل ولقد أسقطنا لهم ١٣ طائرة، فلماذا يتوقعون أن ننتقم؟ ولماذا لا يكون المنطقى أن حشودهم هدفها الرد والانتقام.

٥) تفسير الحشود المصرية المتزايدة على أنها مناورة الخريف وعلى أنها تعبير عن خوف المصريين من أن يكون إسقاط إسرائيل للطائرات السورية مقدمة لعمل قد تقوم به ضد مصر وسوريا. مع تفسير آخر هو أن المصريين يريدون إيهام العالم أن هناك خطر وقوع حرب فى المنطقة ليتحرك لكسر الجمود وتحريك التسوية السياسية، كما ورد فى شهادة وزير الخارجية آبا إيبان أمام لجنة إجرانات.

٦) تفسير البلاغ الذى جاء مساء الخامس من أكتوبر عن الرحيل المفاجئ والمتعجل لعائلات الخبراء الروس تفسيرا مستهينا بدلالته.

ثامنا: دراسة الضربة الاجهاضية لسوريا

سيلاحظ الباحث العسكرى نقطتين تستحقان الدراسة المتأنية. الأولى، اقتراح رئيس الأركان بتوجيه ضربة وقائية للطيران السورى عند الظهر. لقد تم تأجيل اتخاذ قرار بشأن هذا الاقتراح فى اجتماع الساعة الثامنة وخمس دقائق صباح ٦ أكتوبر. مطلوب هنا فى تقديرى دراسة النتائج التى كان يمكن أن تحدث لو تم قبول وتنفيذ هذا الاقتراح. أما النقطة الثانية، فهى آثار إعلان

التعبئة العامة واستدعاء قوات الاحتياط الإسرائيلية الساعة التاسعة صباح السادس من أكتوبر على مسار العمليات وهل تأثرنا بهذا أم لا.

تاسعا: الطريق مفتوح لإسرائيل أمام قواتنا

سيلاحظ القارئ إحساس الصدمة فى تقارير القادة العسكريين الإسرائيليين التى قدموها فى محاضر اجتماعات القيادة عن نتائج الهجوم المصرى والسورى، وسيتعرف بالتفصيل على اقتراح وزير الدفاع موشيه ديان بالانسحاب أمام الهجوم المصرى وإنشاء خط دفاع ثان فى منطقة الممرات. وهنا أتمنى أن يراجع باحثونا العسكريون الدروس المستفادة فى هذه النقطة. إن شهادات القادة الإسرائيليين تفيد أن الطريق إلى الحدود الإسرائيلية كان مفتوحا أمام القوات المصرية لدرجة أن ديان كان يخشى من أن الحرب ستصل إلى داخل إسرائيل. فى الوقت نفسه تشير شهادات القادة الإسرائيليين إلى أنهم كانوا على علم بأن الخطة المصرية لا تتضمن تطوير الهجوم والاندفاع إلى عمق سيناء وهو ما طمأنهم نسبيا. أعتقد أننا فى حاجة إلى المراجعة لاستخلاص الدروس المطلوبة فى مجالى المخابرات والتخطيط العسكري.

عاشرا: التدخل الأمريكى الكامل فى المعركة

سيلاحظ القارئ أن الدور الأمريكى كان مباشرا فى تغيير سير المعركة والتمكين لعملية الثغرة من خلال المحاضر الممتلئة بطلبات استعجال الإمدادات الأمريكية بالسلاح والرجال ومن خلال شهادة وزير الخارجية آبا إيبان الذى كان موجودا عند اندلاع الحرب فى الولايات المتحدة، وظل يتلقى التعليمات من حكومته وينقلها إلى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى آنذاك. إن دراسة تفاصيل هذا الدور كفيلة بإخراس الألسنة الدعائية الإسرائيلية التى تزعم أن الحرب انتهت بانتصار للجيش الإسرائيلى نتيجة لعملية الثغرة.

حادى عشر:

إن الحوارات والمعلومات والآراء الواردة فى شهادات المسئولين السياسيين وقيادات الجيش والمخابرات أمام لجنة إجرانات المكلفة بتحديد المسئولية عن الهزيمة تدور حول مسألتين. إن هاتين المسألتين تردان بانتظام مع جميع الشهود فى السؤال الأول الذى يوجهه رئيس اللجنة القاضى شمعون إجرانات إلى الشهود ونصه كالتالى كما ورد فى وثيقة شهادة رئيسة الوزراء جولدا مينير، حيث خاطبها إجرانات قائلا طلبناك للشهادة فى موضوعين، الموضوع الأول هو المعلومات التى توافرت لديك فى يوم ١٩٧٣/٩/١٣ عندما أسقطنا الطائرات السورية، حول تحركات العدو ونواياه لشن الحرب، وكذلك التقديرات والقرارات التى اتخذت فى هذا الشأن. الموضوع الثانى هو استعداد الجيش الإسرائيلى والخطوات التى اتخذت فى هذا الشأن من يوم ١٩٧٣/٩/١٣ وحتى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ بوجه عام، بخلاف الاستعداد طبقا للخطط الحربية العامة التى كانت لدى الجيش الإسرائيلي.

من الطبيعى أن تتفرع إجابات الشاهد المسئول إلى مسائل متنوعة فرعية طبقا لمسئولياته والدور المنوط به، وأن يوجه أعضاء اللجنة أسئلة تتعلق بالتفاصيل ويحيلون الشاهد إلى شهادات مسئولين آخرين لمضاهاة الأقوال والتثبت من الحقيقة.

علينا أن نلاحظ أن الحكومة صاحبة المسئولية عن الهزيمة هى التى أصدرت قرار تشكيل اللجنة تحت الضغوط الجماهيرية وهى التى حددت لها موضوعى التحقيق المذكورين.

ثانى عشر: التركيز على مواقع الحذف واحتمال الاضافة

كما تمنيت على الدارسين العسكريين التركيز على دراسة مواقع الحذف في نصوص الوثائق بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية، والتى اثبتناها فى الترجمة فى مواقعها فإننى ألح على دراسة المواقع المرجح حدوث إضافات فيها إلى نص الوثائق قبل نشرها فى الأصل العبرى من جانب السلطات الإسرائيلية واستخلاص الأهداف المحتملة لهذه الإضافات، والتى تقصد إلى إيهامنا بأمور غير صحيحة.

ثالث عشر: دراسة الأقوال المتناقضة حول المصدر المصرى

يهمنى أيضا أن يقوم خبراؤنا فى مجال المخابرات بدراسة التناقضات الشديدة الواردة فى الوثائق حول المصدر المصرى المجهل فى نصوص الوثائق، والذى تشير إليه الصحف الإسرائيلية على أنه أشرف مروان. ذلك أن رواية رئيس المخابرات العسكرية إيلى زعيرا تؤكد أن مروان قام بدور شديد البراعة، وكان مرسوما له بعناية فى تضليل المخابرات الإسرائيلية. هذا فى حين يرى تسيفى زاميررئيس الموساد عكس ذاك. إن هناك مواقع عديدة فى نصوص الوثائق تحتمل الدس بهدف تشكيكنا فى الدور الوطنى المعقد الذى قام به مروان، وهى أمور يجب حسمها فى دوائر البحوث العسكرية والمخابراتية. على سبيل المثال سنجد إشارة شكر وتقدير فى شهادة جولدا مينير لهذا المصدر واعتذارا له على الشكوك التى راودتها بشأنه وعبرت عنها لرئيس الموساد. أعتقد أن هذه الإشارة وأمثالها تستحق الدراسة المتأنية حتى لا نسقط فى مصيدة التضليل الإسرائيلي. فى تقديرى الشخصى أن إسرائيل تحاول الانتقام من دور مروان بتشويه صورته عندنا بعد أن انتقمت منه باغتياله فى لندن.

رابع عشر: تناقضات أقوال القيادات عن المسئولية

من أهم القضايا التى يجب أن تحظى باهتمام باحثينا العسكريين قضية التناقضات الشديدة فى أقوال القادة السياسيين والقادة العسكريين حول أسباب الهزيمة الإسرائيلية ومحاولة كل طرف نفى المسئولية عن نفسه وإلقائها على غيره. من الضرورى عند الدراسة العسكرية والمخابراتية وضع القدرة الإسرائيلية على النقد الذاتى وتصحيح الأخطاء موضع الاعتبار.

خامس عشر: الانتباه إلى تحيز اللجنة للقيادات السياسية

من المهم الالتفات إلى موقف أعضاء لجنة إجرانات للتحقيق فى الهزيمة، والتى يظهر فيها التحيز للقيادة السياسية ومحاولة تبرئتها من المسئولية عن الهزيمة والاكتفاء بإلقاء المسئولية على القادة العسكريين. إن هذا الموقف جدير بالدراسة المتعمقة لاكتشاف أهدافه.

لقد حاولت تقديم بعض المؤشرات على محتوى الوثائق ودلالتها وبعض الدروس المستفادة وإننى على يقين من أن باحثينا فى مجالات المخابرات والتخطيط العسكرى وقيادة العمليات والعلوم السياسية سيجدون فى هذه الوثائق كنوزا من المعرفة التى قد يحتاجونها إذا ما تحقق ظنى فى قانون الانكماش الجبرى والتمدد الطوعى لأطماع التوسع الإسرائيلى فى سيناء فى المستقبل القريب أو البعيد.

الفصل الثانى: جلسات تشاور بمكتب رئيسة الوزراء(لإدارة الحرب)

من ٦ أكتوبر الساعة ٨:٠٥ صباحا

إلى ٩ أكتوبر الساعة ٩,٥٠ صباحا

الملحق رقم ١٦ سرى للغاية (أربع نسخ)

محضر المشاورات بمكتب رئيسة الوزراء

تل أبيب، عيد الغفران، ٦ / ١٠ / ١٩٧٣م، الساعة ٨:٠٥

سجل الاجتماع: السيد / إيلى مزراحي

شارك فى الاجتماع: رئيسة الوزراء السيدة جولدا مينير، ووزير الدفاع موشيه دَيَّان، ورئيس الأركان الفريق دافيد إلعازار، ورئيس المخابرات العسكريّة اللواء إلياهو زعيرا، ومساعد وزير الدفاع الفريق تسفى تسور، والوزير يسرائيل جاليلى (وبعد ذلك انضم الوزير يجال ألون).

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: أريد أن أطرح بضعة أمور. بعضها سيتناوله بتوسُّع كل من: رئيس الأركان، ورئيس المخابرات العسكريّة. سوف أستعرض المشاكل من الأسهل للأصعب.

١. أولا بالنسبة إلى عرب الضفة وغزة، يجب ألا نمنعهم من الحضور للعمل، وأن يظل الوضع على ما هو عليه، وكذلك عدم إغلاق الجسور مع استمرار سياسة التساهُل؛ وإذا أرادوا الهروب – فليهربوا.

٢. أقترح إجلاء الأطفال من هضبة الجولان اليوم، ومن جنوب سيناء ومن أبو رودسيبلغ إجمالى عدد الأطفال فى الجولان (٣٠) طفلا.

لو كانت لديهم أفكار أخرى – فهذا شأنهم. سنقترح عليهم قبل حلول المساء أو بعد الظهر قيامهم برحلة لإخراجهم من هناك. أما النساء، لو أردن البقاء – فليكن. الأمر نفسه بالنسبة إلى أبو رديس. إذا كانت هناك عائلات متنزّهون –

سنتركهم وشأنهم. بالتأكيد من الممكن أن يقع هجوم على شرم الشيخ أو أبو رديس.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: أقترح البدء فى إجلاء الأطفال من الجولان من الآن، وليس عشيّة العمليّة؛ حتى نحرم السوريّين من هذه المتعة.

رئيس الأركان: نحن الآن عشيّة العمليّة.

رئيسة الوزراء: بالنسبة إلى موضوع الأطفال، أنا أعرف طبيعة الناس، فهم لن يقوموا بإجلاء الأطفال. أعتقد أن هذا يقتضى إصدار تعليمات بذلك.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: لو قلنا نفّذوا – فسينفّذون. وغدًا سيحتجّون عليك.

رئيس الأركان: إذن مجمل القول: بالنسبة إلى الأطفال، سيُجلَوْن من الهضبة وأبو رديس ومن مِرحاف شلومو[٣] والعائلات من قواعد سلاح الطيران فى سيناء.

وزير الدفاع: بالنسبة إلى الولايات المتحدة، لقد أعلنوا حتى الآن أنهم لا يرون أن هناك تأهُّبًا للحرب؛ بل إنهم لا يعرفون تفسيرًا لترحيل عائلات الروس... إلخ. يجب إجراء مناظرة مخابراتيّة معهم هنا وفى الولايات المتحدة، من خلال مندوبنا هناك ورجالنا هنا. هناك أمور كثيرة لا يعرفون لها تفسيرًا.

رئيسة الوزراء: لقد طلبتُ إرسال برقيّة إلى شاليف[٤] بأن سيمحا[٥] سافر الليلة، وطلبتُ من شاليف وضع الترتيبات للاتصال بمسؤولى البيت الأبيض فى أى وقت.

---

[٣] جنوب سيناء. [المترجم]

[٤] مفوض السفارة الإسرائيلية بـ واشنطن. [المترجم]

[٥] السفير الإسرائيلى بـ واشنطن. [المترجم]

وزير الدفاع: النقطة هنا هى أن هناك خلافات سطحيّة فى الرأى مع الولايات المتحدة فى مضاهاة المعلومات (الوزير جاليلى ينضمّ للاجتماع، ووزير الدفاع يعيد طرح ما قاله حتى هذه المرحلة).

لقد أصبح ترحيل الروس يجرى على قدم وساق. هذا ما يحدث حاليًّا بالفعل، إنهم يرحّلون بالآلاف. من الضرورى الآن القيام بمحاولة للتوافق مع الأمريكيّين مخابراتيًّا.

بالنسبة إلى الأردن، المعلوم حتى الآن أن هناك تبادلاً مكثفاً للبرقيّات المشفّرة بينهم وبين مصر وسوريا. سوريا ومصر لن تتركا الأردن. برقيّات مشفرة **[حُذِفت كلمتان بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. وأنا أقترح حاليًّا عدم توجيه تحذير للملك. بالنسبة إلينا كقيادة، لو بدأت الرادارات الأردنيّة فى العمل سنقصفها. سيطلب المصريّون منهم تغطية راداريّة. محطات الرادار السابقة لا تعمل، ولو بدأت فى العمل – سنقضى عليها. إذنْ، القضيّة هي: هل نحذّره أم لا؟ أنا لم أتطرَّق إلى موضوع: ما الذى يمكن أن تقوم به الأردن ضدّنا؟ الأمر المُلحّ هو الرادار.

رئيسة الوزراء: هل سنعرف ذلك؟

رئيس المخابرات العسكريّة: سنعرف.

الوزير يسرائيل جاليلي: لو بدأ الرادار فى العمل سندمره فورًا.

وزير الدفاع: لو بدأ الرادار فى العمل خلال ساعتين – سنقضى عليه فى خلال ساعتَيْن وخمس دقائق. قد يواجه الملك ضغطًا شديدًا من جانب المصريّين فى موضوع الرادار. المصريّون فى حاجة شديدة إليه، خاصّة بالنسبة إلى رامات – دافيد[٦] لو شغّل الرادار، **[حُذِفت كلمتان بمعرفة**

---

[٦] قاعدة رامات دافيد الجويّة: تقع جنوب مدينة حيفا، وقد بنيت عام ١٩٤٢م كقاعدة للطيران الملكى التابع للانتداب البريطانيّ. [المترجم]

الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]. أعتقد أنه يجب أن نترك القيادة تقرّر ما الذى ينبغى عمله. إننى أطلب خيارًا الآن. لن نقول له أى شيء حاليًا.

هناك أمران أشدّ جديّة: ١) توجيه ضربة وقائيّة و ٢) استدعاء الاحتياط.

بالنسبة إلى الضربة الوقائيّة، نحن لا نستطيع أساسًا أن نسمح لأنفسنا بالقيام بها هذه المرة. لو هاجمت مصر فقط – سيمكننا ضرب السوريّين. وَفقًا للمعلومات المتوفّرة حاليًا، لن نستطيع توجيه ضربة وقائيّة حتى لو قبل الهجوم بخمس دقائق، هذا مستحيل. لو حدث وكانت مصر هى البادئة وحدها – سيكون فى مقدورنا أن نضرب سوريا أيضًا. مبدئيًا، إذا لم يبدؤوا هم بإطلاق النار – فلن نُطلِق النار.

بالنسبة إلى استدعاء الاحتياط، فإن رئيس الأركان سوف يشرح بعد ذلك التفاصيل عن القوات. توجد ٣٠٠ دبابة فى سيناء و١٨٠ فى الهضبة. دادو[٧] يريد تعبئة عامّة. وهنا لدى تحفُّظ: إننى أقترح استدعاء كل احتياطى سلاح الطيران، وفرقة مدرعة فى الجولان وأخرى فى سيناء. إجمالى هؤلاء قد يبلغ ٥٠ – ٦٠ ألف رجل، وربَّما يتعدَّى ذلك بقليل. يجب الانتهاء من هذه التعبئة حتى الساعة ١٨:٠٠. نحن فى حاجة إلى مزيد من الدبابات فى الجولان، وأيضًا فى سيناء. يجب أن نتأهَّب. لكن لا داعى للتأهُّب على الجبهة الأردنيّة. إذا تفاقمت الأوضاع وبدأ القتال – فسنستدعى كل الاحتياط. أى إجراء غير هذا، سيبدو وكأننا نعمل للحرب. هذا ما سيقولونه. لو كنتُ أرى أنه لا مناص – لطلبتُ التعبئة العامّة. حتى المساء، سوف تتأهَّب قوات التعبئة الجزئيّة للعمل حتى صباح الغد. وإذا أردنا استدعاء المزيد ليلاً سنفعل. رُبَّما يكون لرئيس الأركان رأى مختلف فى هذا الأمر.

---

[٧] دادو: اسم التدليل لـ دافيد إلعازار رئيس الأركان. [المترجم]

رئيس الأركان: لقد قرأتُ برقيّة عميل تسفيكا. [٨] البرقيّة مَحِلّ ثقة. بالنسبة إلينا، هذا تحذير مُقتضَب جدًّا. لو هاجموا خلال عشر ساعات – فنحن متأهّبون لأقصى درجة فى الجيش النظاميّ. ولكننا لم نستدع أى احتياط. تتكوّن القوة الضاربة للجيش من ٢٥ % قوات نظاميّة و٧٥% قوات احتياطيّة. ونتيجة لهذا، يجب زيادة حجم القوات فورًا. نحن فى حاجة إلى ٢٤ ساعة على الأقل من أجل استدعاء الاحتياط. والاحتياط الذى نستدعيه الآن، يمكن استخدامه غدًا، ويمكنهم المشاركة فى القتال صباح الأحد؛ أما الاحتياط الذين لن نستدعيهم الآن، فلن يستطيعوا المشاركة فى الحرب غدًا، سيشاركون فى العمليّات فى صباح الإثنين. سنخسر يومًا بسبب عدم استدعاء هؤلاء الاحتياط الآن. لذلك، أنا أؤيد إعلان التعبئة. إننى فى حاجة إلى ٢٠٠,٠٠٠ جندي. هذه هى المنظومة القتاليّة. لستُ فى حاجة إليهم جميعًا حاليًّا. أريد استدعاء جميع احتياطى سلاح الطيران، واستكمال جميع الوَحدات النظاميّة، كما أن هناك مهام للاحتياط فى الألويَة النظاميّة. هذا هو الجيش المقاتل: أربع فرق مدرعة، بالإضافة إلى المدفعية والشؤون الإداريّة. يجب أن نضع فى الحسبان أن هذه التعبئة سيكون قوامها ٢٠٠,٠٠٠ رجل. بهذه القوات سنكون متأهّبين، بشكل أساسيّ، فى صباح أو ظهيرة غدٍ. لو استدعينا أقل من ذلك – سيمكننا التعزيز غدًا؛ ومن الناحية الدفاعيّة فى مقدورنا صدّ الهجوم، ولكن قدرتنا ستقتصر على التحرُكات الدفاعيّة فقط. فى حين أنه لو لدينا قوات أكثر – سيكون فى الإمكان أن نهاجم ثم نتحوّل إلى الهجوم المضادّ. وبالطبع، إذا بدأت الحرب – ستتساقط صواريخ فرُوجْ على صفد وطبريّة إلى جانب القصف الجويّ... وما إلى ذلك؛ وهذا سيقلل من معدل سرعة التعبئة. لو نجحتُ فى التعبئة والتحرُك ليلاً – سيكون هذا أفضل كثيرًا؛ سأكون مكشوفًا

---

[٨] تسفيكا: لقب التدليل لـ تسفى زامير رئيس الموساد آنذاك. [المترجم]

بشكل أقل. لذلك، فإننى أقترح إعلان التعبئة العامّة. وإذا لم نقُم بذلك – فأنا أريد تعبئة ما لا يقل عن ٧٠ – ٨٠ ألف رجل.

أما بالنسبة إلى الآثار الدوليّة – السياسيّة التى ستترتّب على ذلك، فلا فارق إذا استدعينا ٧٠ أو ٢٠٠ ألف رجل. بالفعل قد يكون لذلك تأثير؛ حيث سيُدرك العرب أنهم فقدوا ميزة المفاجأة. من جانب آخر، هذه التعبئة سوف تُديننا؛ سيقولون إننا أعلنا التعبئة كى نشنّ حربًا، لكن لو كان من الأفضل لنا أن يقولوا إننا من بدأ الحرب مقابل أن نحقق النصر – فليقولوا ما يقولون. لذلك، أنا أؤيد التعبئة العامّة. هذا بالنسبة إلى التعبئة.

أما بالنسبة إلى الضربة الوقائيّة، فهذه الضربة تمثّل بالطبع ميزة هائلة؛ فهى ستُنقذ حياة الكثيرين. إذا قررنا دخول الحرب – ستكون مهمّتنا فى مرحلتها الأولى وقف تقدُّم العدو – وعندى يقين أننا سننجح فيها– ، ثم ننتقل بعد ذلك إلى الهجوم؛ وبذلك نكون قد اتّخذنا قرارًا سديدًا بحرب جادّة.

من الناحية العمليّة، فى مقدورنا اليوم فى الساعة ١٢:٠٠ تدمير سلاح الطيران السورى بأكمله. بعد ذلك، سنكون فى حاجة إلى ٣٠ ساعة للقضاء على منظومة الصواريخ. إذا كانوا ينوون الهجوم فى الخامسة (١٧:٠٠) – ففى هذا الوقت سيعمل سلاح الطيران بحُريّة ضدّ الجيش السوريّ. ذلك ما نستطيع عمله. هذا الأمر يستهوينى جدًّا من الناحية العمليّة. لسنا مُضطرّين إلى أن نتّخذ قرارًا الآن بهذا الشأن؛ فهناك مهلة أربع ساعات للحوار مع الأمريكيّين. لو توصّلوا إلى النتائج نفسها مثلنا، وإذا هم هاجمونا هذا المساء – سيكون هذا مكسبًا لهم من ناحية عنصر المفاجأة. يُحتمل حتى الظهيرة أن يقول الأمريكيّون أيضًا: إن الهجوم مؤكد؛ وعندئذٍ يصبح فى مقدورنا توجيه ضربة وقائيّة.

إذا لم تستجدّ ظروف أخرى – فإن سلاح الطيران مستعدّ لشنّ هجوم موازٍ. فى حالة الحرب، هم ينوون مهاجمة مطاراتنا. إذا ضربوا المطارات –

سيكون فى مقدورهم أن يقللوا – بشكل ملحوظ– من قوتنا. سيؤدى ذلك إلى عرقلة قدرتنا على العمل وتقليصها. إن توجيه ضربة وقائيّة إلى سوريا قبل ظهر اليوم، سيمنحنا فرصًا جيدة للغاية.

لو عملنا وَفقا للاحتمال الثانى – أى شنّ هجوم موازٍ– ، لن نستطيع ضرب الصواريخ اليوم. لو شنّوا هجومًا بريًّا – سيكون فى مقدورهم أن يخترقوا هنا وهناك، فليس هناك تصدٍّ مُحكَم تمامًا، كما سيمكنهم مهاجمة أهداف كبرى.

رئيسة الوزراء: هنا سؤال: هل نطبق الإظلام هذه الليلة؟

وزير الدفاع: هناك دفاع مدنيّ، وهم المعنيّون بذلك.

مساعد وزير الدفاع: إذا عبأنا كل قوات الاحتياط – فإن الاقتصاد سيُصاب غدًا بالشلل. نحن مستعدّون لمواجهة هذا الأمر. نقطة الضعف الرئيسة هى المركبات؛ الجيش يستعين بها كلها. الأمور الروتينيّة ستتعطّل، وهذه عمومًا مسؤوليّة الوزارات المعنيّة بتوفير الغذاء والوقود... وما إلى ذلك. نظرًا إلى فجائيّة الموقف، فإن الوضع سيزداد صعوبة غدًا وبعد غدٍ.

الوزير ى. جاليلي: بالنسبة إلى الضربة الوقائيّة، كم وقت التحذير الذى تحتاج إليه؟

رئيس الأركان: نحن على استعداد للتنفيذ فى الساعة ١٢:٠٠، ونحتاج إلى ثلاث ساعات؛ ما بين استخدام سلاح الطيران وبين استخدام الصواريخ. لدى سلاح الطيران وقت من الساعة ١٢:٠٠ حتى الساعة ١٦:٠٠. بعد الساعة ١٣:٠٠ سيكون من غير الممكن أيضًا تجهيز الصواريخ.

رئيسة الوزراء: ما قدرتنا الذاتيّة على معرفة ما يجري؟

رئيس المخابرات العسكريّة: نحن على علم بما يحدث، فهم فى وضع يمكّنهم من شنّ هجوم فى أى لحظة؛ حيث إن قوات المقدّمة جاهزة للدفاع والهجوم، وتوجد حاليًّا دلالات على أنها فى وضع الهجوم.

رئيس الأركان: لقد دفع السوريّون هذه الليلة بالمدفعيّة متوسطة المدى، وهذا يعنى أنهم فى وضع هجومى وليس دفاعيّ.

رئيس المخابرات العسكريّة: إنهم جاهزون تكنيكيًا وعمليًا للحرب، وَفقًا للخطة التى نعلمها. كل شيء جاهز، ولكن مع مراعاة ما يلي:

أ) فى اعتقادي، أنه على الرغم من استعدادهم، فإنهم يعلمون أنهم سيخسرون. السادات حاليًا فى وضع لا يضطرّه إلى دخول حرب. كل شيء جاهز عنده، ولكن ليست هناك ضرورة للحرب. كما أنه يعلم أن ميزان القوى لم يتحسّن.

رئيسة الوزراء: لقد سبق له أن حدّد تواريخ، وأصدر تصريحات. هل الأمر مختلف هذه المرة؟

رئيس المخابرات العسكريّة: الأمر مختلف هذه المرة؛ فهو لم يُصدر بَعْد الأمرَ بالهجوم. رُبَّما يتراجع فى اللحظة الأخيرة. وقد يكون فى مقدورنا أن نؤثر فيما ينوى الإقدام عليه، أو ما سيقرّره.

الوزير جاليلي: كيف يمكن التأثير فيه؟

رئيس المخابرات العسكريّة: أولاً: بإعلان التعبئة، ثانيًا: لو استعنّا بالأمريكيّين مثلاً، وأبلغناه عن طريقهم بما يعني: إننا نعلم أنكَ تنوى شنّ هجوم، ونحن نحذّرك من ذلك. نحن فى الانتظار؛ فلم تعد تملِك عنصر المفاجأة. ومن الآن وحتى المساء، قد يؤتى هذا التحذير ثماره. وهناك إجراءات أخرى يمكن اتخاذها.

الوزير جاليلي: هل سيكون هناك فارق على الصعيد العمليّاتيّ، لو علم خلال ساعة أننا نعلم نيّاته؟

رئيس المخابرات العسكريّة: هذا لا يُضيرنا فى شيء، إلا إذا كنا نريد القيام بخطوة استباقيّة. الوضع هنا مختلف تمامًا مقارنة بما كان فى عام ١٩٦٧م؛

فهذه المرة هو متأهّب تمامًا، ولكن يستحوذ عليه الشعور بأنه سيخسر. قد أكون مُخطئًا فى ذلك، ولكنه يعلم أن موازين القوى لم تتغيّر.

الوزير جاليلي: يقول عميل تسفيكا إنه يمكن إجهاض الحرب عن طريق تسريب معلومات عنها، ويقترح تسفيكا أن نجرّب ذلك. يمكن أن نُعلن التفاصيل كافّة التى لدينا، عدا ما يتعلّق بتبديل أماكن مقرّ الرئيس ومساعديه.

رئيس المخابرات العسكريّة: منظومة التأهّب للحرب تعمل بأكملها، ولكنه لم يُصدر أمر التنفيذ بعد. وحتى لو أصدره – ففى مقدوره أن يلغيه. يُحتمل أن تدفعه إجراءاتنا إلى التراجع، أو أن تمنحه ذريعة للتراجع.

أما موضوع الروس، فهم الذين بادروا بالرحيل، سواء من مصر أم من سوريا. فى البداية، رُحِّلَ النساء والأطفال، وكذلك بعض الأفراد. العلاقات بين الطرفين فى سوريا على ما يرام؛ السوريّون يساعدونهم، وليست هناك معلومات عن وجود خلافات بين الطرفين. يستأجر الروس كل ما يستطيعون من وسائل النقل البحريّ، كما أنهم يجلبون وسائل نقل أخرى لترحيل رجالهم. وهذا يرجع للأسباب التالية: لقد استنتجوا أن السوريّين والمصريّين يتجهون نحو الحرب، كما استنتجوا أنهم لن يستطيعوا أن يمنعوا تلك الحرب أو يؤثّروا فيها.

وزير الدفاع: لنرتّب الأمور إذنْ. إننى أقترح أن نتخذ أولاً قرارًا فيما يتعلّق بإعلان تعبئة الاحتياط.

رئيسة الوزراء: إننى أفكّر فى هذا الأمر. أفكّر فى تأثير ذلك فى الوضع الاقتصادى غدًا. لو نشبت الحرب بالفعل – فإنها ليست بكارثة. لو اندلعت الحرب حقًا – فسوف نتساءل: لماذا أجّلنا التعبئة ١٢ ساعة؟ هناك أمور تُعطى إحساسًا بأن شيئًا ما يحدث.

بالنسبة إلى توجيه ضربة وقائيّة، فإننى أرغب فيها بشدّة، ولكننا سننظر فى ذلك الأمر لاحقًا. ماذا سيحدث لو أخذنا باقتراح ذلك الصديق؟ ولماذا لا نبادر ونطلب من شبكتَى BBCوCBS وغيرهما إذاعة تقديرات، تبيّن أننا نفهم أن سبب رحيل الروس هو أن هناك قرارًا مصريًّا – سوريًّا بشنّ الحرب؟ ثانيًا: يمكننا تسريب معلومات محدودة لوكالات الأنباء عن الأوضاع على الحدود. كل ذلك سيعنى أننا أفسدنا عليهم وَهْم عنصر المفاجأة. فى عام ١٩٦٧م، لم يُحاول العرب إخفاء نيَّاتهم. هذه المرة هم يخفونها على افتراض أننا لا نعلم عنها شيئًا. إذا كان لا يُضيرنا بشكل أو بآخر إن كانوا يعرفون أننا على علم بما يفعلونه – فهل ذلك فى صالحنا أم لا؟

وزير الدفاع: لو وافقتِ على تعبئة عامّة للاحتياط – لن أستقيل، ولكننى أوصى باستدعاء كل احتياطى سلاح الطيران، واستدعاء فرقة احتياط للمنطقة الشماليّة وأخرى للجنوبيّة. وعند حلول الليل سنرى، فإذا كنا فى حاجة إلى استدعاء المزيد من الاحتياط – سنفعل. ومبرّراتى ليس لها صلة بالتأثير فى الوضع الاقتصاديّ. إننى أؤيد أن يبلغ الأمريكيّون الروس بعَزْم العرب على الحرب، وأن يُعلنوا ذلك. فأنا أخشى أن تقول وسائل الاعلام إننا نعتزم مهاجمتهم. لو قمنا بإعلان التعبئة العامّة قبل أن تُطلق طلقة واحدة – فسيقولون على الفور إننا نحن الذين بدأنا بالهجوم. ولعلّ الموقف الأمريكى الذى يرى أن الإجراءات العربية هى إجراءات دفاعيّة، يعدّ من المؤشرات على ذلك الاتجاه. لقد تغيّر تقديرنا للموقف، عندما بدأ الروس فى الرحيل. وهذا الأمر ليس له تفسير عند الأمريكيّين. عامّة، ليس من المُستبعَد أن يقول الأمريكيّون: إن الحرب لم تكن ستنشب، لولا أن إسرائيل وجيشها قاما بدفع الأمور فى هذا الاتجاه.

ينبغى لنا إبلاغ الأمريكيّين بتعبئة الاحتياط. فى تقديري، لو أصبح سلاح الطيران فى حالة تعبئة عامّة، إضافة إلى استدعاء فرقتَى احتياط كإجراء

أولى بدءًا من الساعة ٥:٠٠ حتى الساعة ١٧:٠٠ – فهذا سيفى بالمطلوب. وإذا تصاعدت الأمور قبل المساء – نُبكر باستكمال التعبئة بعدة ساعات. أنا لا أخشى من تعرُّض إسرائيل للقصف، ومن إغلاق الطرق وغيرها من التداعيات، بل إننى على ثقة بأننا سوف نستكمل التعبئة غدًا. الأمر مختلف عما كان عام ١٩٦٧م؛ فهذه المرة ستبدأ الحرب فى السويس والجولان. المهم هنا ألا يقولوا إننا نحن الذين بادرنا بها.

رئيسة الوزراء: لماذا لا نتّخذ إجراءات متوازية. بمعنى أن نبلغ هنا وهناك (أى الأمريكيّين). سأستدعى كيتينج، وأُطلعُه على تقديرنا بأن الجيران سوف يهاجموننا. والسؤال هنا: هل نكتفى بوضع الأمريكيّين فقط فى الصورة، أم نُطلع عليها المزيد من أعضاء السلك الدبلوماسى فى إسرائيل؟

وزير الدفاع: أنا أؤيد إبلاغ الأمريكيّين فقط. لو أبلغنا كثيرين – سيقولون إننا نقوم بسيناريو حتى نُلتمس لنا الأعذار.

رئيسة الوزراء: فلنعمل إذنْ وَفقًا لمنهج هشومير هتساعير[٩] أيْ: على مراحل:

١) نُعلن التعبئة بلا تردُّد. وبناء على نتائج الحوار مع الأمريكيّين، سنتوسّع فيها.

٢) توجيه ضربة وقائيّة أمر رائع، ولكن الوضع مختلف عن عام ١٩٦٧م. هذه المرة يبدو العالم فى أسوأ صور الخسّة؛ فلن يصدّقونا. لن تكون هناك مشكلة لو بدأت العمليّات من الجبهة الجنوبيّة، ولكننا سنتابع ذلك أيضًا على مدار اليوم.

---

[٩] هشومير هتساعير: منظمة شباب صهيونيّة ذات أيديولوجيّة ماركسيّة، تأسّست فى أوائل القرن العشرين فى بولندا، ثم هاجر أعضاؤها إلى فلسطين فى بداية العشرينيّات من ذلك القرن. تبنّت إقامة المزارع الجماعيّة. [المترجم]

** الساعة ٩:٠٥: وجّهت رئيسة الوزراء سكرتيرها جازيت لإبلاغ شاليف فورًا فى واشنطن بالإجراءات التى تُتخذ حاليًا فى إسرائيل، واستدعاء كيتينج، وتفعيل دور الأجهزة المخابراتيّة؛ سواء الإسرائيلية أم الأمريكيّة.

الوزير جاليلي: أنا موافق على إجلاء الأطفال من الجولان.

وزير الدفاع: لقد طلبتُ من دادو عدم القيام بعمليّات استطلاع جوى اليوم خارج الحدود. ينبغى أن يكون واضحًا أننا لم نكُن البادئين بالحرب.

رئيسة الوزراء: يجب أيضًا إبلاغ الهولنديّين والإيطاليّين وآخرين، يجب أن نضعهم فى الصورة معنا.

رئيس المخابرات العسكريّة: رُبَّما ينبغى إبلاغ الشَّاه حرصًا على العلاقات بيننا.

وزير الدفاع: يجب أن نقتصِد فى خطواتنا حتى لا نسبّب حالة من الهَلَع.

رئيس المخابرات العسكريّة: إذنْ، لنُبلغ الأمريكيّين فقط بوجود معلومات بأن الحرب ستندلع اليوم.

رئيسة الوزراء: يجب إبلاغهم برحيل الروس، وتوافر معلومات عن حشود عسكريّة على الحدود، وإعلان التعبئة العامّة عند العرب. سنكتفى حاليًا بإبلاغ الأمريكيّين فقط بهذه المعلومات.

رئيس الأركان: أنا مستعدّ لقبول التعبئة الجزئيّة، ولكننى أريد استدعاء الأربع فرق المدرّعة. جميع استعداداتى تقوم على فرضية أن الحرب ستبدأ اليوم فى الساعة ١٨:٠٠. أريد استدعاء كل احتياطى سلاح الطيران، وأربع فرق

مدرّعة. أريد أن أوفر لنا وضعيّة أفضل كثيرًا. فكل هذا يعنى استدعاء ٣٠ ألفًا آخرين.

مساعد وزير الدفاع: ١٠٠ – ١٢٠ ألف هو الحدّ الأدنى للتعبئة. أما بالنسبة إلى ردود الفعل، فمن الذى سيدرى ما إذا كانوا ٧٠ أو ١٠٠ ألف؟

رئيسة الوزراء: بالنسبة إلى ردّ الفعل السياسيّ، مادمنا لم نُعلن التعبئة العامّة فورًا، فالأمر سيَّان؛ سواء أكانوا ٧٠ أم ١٠٠ ألف.

الوزير جاليلي: هل سنُبلغ الجار بشيء؟

رئيسة الوزراء: أنا فى انتظار الردّ.

وزير الدفاع: أريد تحديدًا دقيقًا لما سيُستدعَى.

رئيس الأركان: سيُستَدعى ما يلي:

١) كل احتياطى سلاح الطيران.

٢) الاحتياطى المكمّل للتشكيلات النظاميّة؛ أي: قوات الاحتياط الخاصّة بالوحدات النظاميّة. إحصائيًّا، يتراوح عددهم ما بين ١٠ – ١٢ ألف رجل.

٣) أربع فرق احتياط، والخدمات المعاونة لها. تضمّ كل فرقة نحو ١٢ ألف رجل، وأربع فرق تعنى ٤٥ ألف رجل. يجب مضاعفة هذا العدد (إذا ما أضفنا الاحتياجات والخدمات المعاونة). بذلك سيبلغ إجمالى عدد المُستَدعين ١٠٠ – ١٢٠ ألف رجل باحتياجاتهم كافّة.

وزير الدفاع: أنا لم أغيّر رأيى فى هذا الشأن.

رئيسة الوزراء: ما العدد الذى تريده؟

وزير الدفاع: أريد أقل من نصف هذا العدد. المشكلة عندى داخليّة وخارجيّة. فما الذى يجب أن نفعله فى هذا الموقف؟ بالطبع من الأفضل أن تكون التعبئة عامّة. أنا أضع فى الحسبان احتمال ألا يشنّ الحرب. السؤال هنا: ما الذى يجب أن نفعله هذا الصباح؟ علينا أن نُضاعِف حجم الجيش النظاميّ، وحين يحلّ المساء سنرى ما يستجدّ. كيف نضع الدولة فى حالة تعبئة عامّة، بينما نحن عُرضة للضرر خارجيًا وداخليًا؟! هل ينبغى أن ننشر أجواء الحرب وما يترتّب على ذلك؟ الموقف الداخلى ليس مستوعبًا. ولكن بما أننى أتكهّن بأنه خلال ٢٤ ساعة، يمكن أن نسمح بنشر تلك الأجواء – إذنْ، فلنجتهد ونتّخذ الخُطوة الأولى، ولنبدأ بشكل جيّد على الساحة الدوليّة. سيكون سلاح الطيران هو العنصر الحاسم حاليًا. سلاح الطيران هو الأكثر أهميّة.

رئيس الأركان: غدًا لن يستطيع سلاح الطيران مهاجمة خطوط العدو.

وزير الدفاع: نحن لم نضع بَعْد خُطط العمليّات. لو قُمنا بالتعبئة مساءً – سيكون مقدار التأخير ثمانى ساعات فقط. أريد أن تكون البداية بسيطة لنا وللآخرين مع المصاعب كافّة المقترنة بذلك. وهذا سيكون فى صالحنا.

رئيسة الوزراء: ماذا تقصِد بالمصاعب؟

وزير الدفاع: أقصِد أننا سنستخدم قوات قليلة للصمود على الجبهات، والصعوبة التى سنواجهها عند التعبئة أثناء الحرب.

رئيس الأركان: لو انطلق السوريّون إلى الجولان – فإننى مع وجود فرقة إضافيّة، سوف أضرب فى اتجاه دمشق، ومع فرقة إضافيّة أخرى سأضرب فى اتجاه هضبة الجولان.

وزير الدفاع: كلما كانت القوات أكثر، كان وضعنا أفضل. وإعلان التعبئة أثناء الحرب، ليس بالإجراء السهل؛ ولكن ليس معنى ذلك أننا سنعانى من نقص فى القوات على الجبهات، غير أننى لست مُصرًّا على موقفي.

رئيسة الوزراء: ليس عندى سوى معيار واحد وهو: لو نشبت الحرب فعلاً- فيجب أن نكون فى أفضل وضع على الإطلاق. أما بالنسبة إلى الخارج، لو وقعت الحرب - فليغضبوا كما يشاؤون، فالمهم أن يكون وضعنا جيدًا للغاية. لن يستطيع أحد أن يُحصى عدد الذين استدعيناهم. يجب أن نُحْسِن التفكير، ثم نتخذ القرار. إذا نشبت الحرب - فلنكن فى أفضل الأوضاع على الإطلاق.

وزير الدفاع: الأفضل على الإطلاق يعنى إعلان التعبئة العامّة.

رئيسة الوزراء: لا أريد أن تلحق بنا خسائر كبيرة مع الضربة الأولى، على العكس مما لو كانت لدينا قوات أكثر. المعيار هو: لو نشبت الحرب - يجب أن تكون بأقل الخسائر. بالنسبة إلى الضربة الوقائيّة، فلن نستطيع تبريرها، ولكن هذا الأمر سيكون مَحِلّ نظر على مدار اليوم. لو بدأ المصريّون الحرب ولن ينضم السوريّون لها - سنضرب السوريّين أيضًا.

وزير الدفاع: هذا واضح.

الوزير جاليلي: وإذا بدأ السوريّون الحرب، ولم ينضمّ المصريّون لهم؟

رئيس الأركان: مثلما ذكرنا آنفًا.

وزير الدفاع: لستُ واثقًا بأن السوريّين سيتصرّفون هكذا، ولكن بالنسبة إلى الحالة الأولى، فسوف نُخرجهم أولاً من الحرب.

** فى الساعة ٩:٢٠، اختتم وزير الدفاع المناقشة بتكليف رئيس الأركان بإعلان التعبئة العامّة، وَفقًا لاقتراح رئيس الأركان.

سرى للغاية

جلسة مشاورات بمكتب رئيسة الوزراء

يوم ٧ / ١٠ / ١٩٧٣م (الساعة ٠٩:١٠)

سجّل الجلسة: إيلى مِزراحي

المشاركون: رئيسة الوزراء السيدة جولدا مينير، ونائب رئيسة الوزراء يجال ألون، والوزير يسرائيل جاليلي؛ واللواء أهارون ياريف، والسيد يتسحاق رابين، ومدير عام وزارة الخارجيّة أفراهام كيدرون، والسيد مردخاى جازيت، والعميد يسرائيل لينور، والسيد إيلى مِزراحي.

اللواء أهارون ياريف: هناك مشكلة مع صديقنا كيسنجر فى كيفيّة كسب الوقت. والفكرة التى راودتنى هى أن نُرسل شخصيّة ما مناسبة إلى الولايات المتحدة؛ حيث يجب أن نشرح لـ كيسنجر الوضع العسكريّ. والشخص الوحيد المناسب للقيام بهذه المهمة هو يتسحاق رابين. وقد سألت موشيه ديَّان، فوافق على ذلك، وهذا اقتراح شخصى منّي.

الوزير يجال ألون: إن كيسنجر يرى الخيار بين أمرين كليهما مرّ. فالعرب وأصدقاؤهم يمارسون ضغوطًا على الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة، وستكون لهم أغلبية الأصوات داخل الجمعيّة العامّة. إما ذلك، أو أن يأخذ كيسنجر بزمام المبادرة، ويقدّم اقتراحًا إلى مجلس الأمن الدوليّ.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: هل هذا هو الردّ على البرقيّات التى أرسلناها؟

السيد أفراهام كيدرون: هذا هو مضمون الحديث الأخير الذى دار بين وزير خارجيّتنا أبا إيبان وكيسنجر.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: لقد أرسلنا البرقيّة المطلوبة اليوم فى الساعة الواحدة صباحًا ٠١:٠٠.

الوزير يسرائيل جاليلي: كانت هناك برقيّة وقّع عليها جازيت، وأُرسِلت إلى شاليف. وفى التوقيت نفسه، أُرسِلت برقيّة بتوقيعى إلى أبا إيبان، وتتضمّن آخر المستجدّات.

السيد مردخاى جازيت: هناك ردّ.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أريد أن أسأل: ماذا يعنينا فى انعقاد الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة؟ سوف يستمر الانعقاد لعدّة أيام. كلٌّ سيُلقى كلمته، ولا أعتقد أن الأمر ينبغى أن يسير على هذا النحو. يبدو لى أن الأمريكيّين لن يصمدوا أمام ضغوط كهذه للتوصُّل إلى تسوية فى الجمعيّة العامّة، مثل صمودهم فى مجلس الأمن الدوليّ. فما من أحد يؤيّدهم فى الدعوة إلى وقف إطلاق النار، والانسحاب إلى حدود ما قبل السادس من أكتوبر؛ لا الفرنسيّين، ولا البريطانيّين، ولا الأستراليّين. إن أفضل وضع فى مجلس الأمن الدولى هو أن تستخدم الولايات المتحدة حقّ الفيتو ضدّ قرار وقف إطلاق النار، وهذا ليس مستحبًّا لهم، وربُّما يبرّرون ذلك. وفى نهاية المطاف، سوف يُضطرّون إلى استخدام حقّ الفيتو ضدّ وقف إطلاق النار، مع أن هذا غير مستحبّ من جانبهم.

الوزير يسرائيل جاليلي: الأمر الجوهرى هنا هو: هل سيُقبَل وقف إطلاق النار أم يُرفض؟ النقاش الجوهرى فى هذا الشأن، لن يكون سهلاً.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: يجب أن نفكّر. بالنسبة إلى الجمعيّة العامّة، فقبل كل شيء سيستمر الحديث فيها ليومين أو ثلاثة. وهنا لا مجال لاستخدام حقّ الفيتو.

المشكلة الآن هى إسداء النُصح لـ كيسنجر. ما الأفضل لنا؟ فإذا طالت المدَّة — لن يستطيع كيسنجر أن يلعب دوره. الليلة آخر مهلة لدينا، ولا أدرى إن كان الوضع لدينا سيشهد تحوُّلاً حتى الليلة أم حتى الغد؟

اللواء أهارون ياريف: ليس قبل مساء الغد.

الوزير يجال ألون: رُبَّما من الوارد أن ردّنا لن يصله قبل الغد. ينبغى إيجاد الوسيلة اللازمة لإبلاغه بجميع المخاوف، وفى ردّنا سنقول له: إننا نحتاج إلى مزيد من الوقت.

الوزير يسرائيل جاليلي: القضيّة هي: هل نحن نتحدّث مع كيسنجر بصراحة، وما زلنا كذلك؟ فإنه فى هذه النقطة بالتأكيد، نقول له: لا نريد مجلس الأمن الدوليّ، لسببَيْن: الأول: أنهم حتى لو وافقوا على وقف إطلاق النار، فنحن نريد استئصالهم، وتوجيه الضربات لهم. والثانى ، وهو الأهم: أننا نريد وقتًا لاستئصالهم. يجب أن نعود ونبلغه بالسبب الحقيقيّ.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: قلت لـ دادو[١٠] قبل أيام قلائل، عندما اجتمعنا فى القدس، واستمعنا إلى التقديرات وغير ذلك، قلتُ له: هل هناك أمور نطلب من الأمريكيّين تنفيذها؟ دعونا نركّز على تلك الـ ٤ أو ٥ أشياء التى تعدّ غاية فى الأهميّة، وأن نقول لـ كيسنجر: أرسلها إلينا فورًا. لقد قلتُ صباح اليوم: هل هناك أشياء لم نحصل عليها، وكانت ستساعدنا؟ كنتُ أريد أن تخبرنى بها، ولكن بدلاً من ذلك، تلقَّيتُ قائمة أخرى تضمّ العديد من البنود.

السيد مردخاى جازيت: يسرائيل جاليلى على حقّ. يجب أن نطرح مزيدًا من التحليل فيما يتعلّق بالجمعيّة العامّة للأمم المتحدة.

---

[١٠] دادو: اسم التدليل لـ دافيد إلعازار رئيس الأركان. [المترجم]

رئيسة الوزراء السيدة مينير: يجب إرسال برقيّات له تحوى أدقّ التفاصيل؛ حتى تكون لديه صورة حقيقيّة. فلا يمكننا أن نسلك أسلوب الخداع معه، وليطّلع أهاراليه[١١] على البرقيّة، ويبحث التفاصيل.

الوزير يسرائيل جاليلي: هل نبلغه بحقيقة أننا تحرّكنا من المستوطنات؟

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أنا غير معترضة على قول ذلك، فهناك أيضًا خطر يهدّد المستوطنات، وكل ذلك متعلّق بمدى رؤية رئيس الأركان. إننا مستعدّون لأن نبلغه بأن الوضع الحاليّ، سوف يبدأ فى التغيّر خلال ٢٤ ساعة. إننى أريد أن أنقل له الصورة الحقيقيّة. ليس لدى الانطباع بأن الوضع ميؤوس منه. رئيس الأركان دادو يرى أن إشراك سلاح الطيران، وإرسال المزيد من الدبابات – كفيل بتغيير الوضع. يجب أن نبلغ كيسنجر بذلك بشكل مُقنع. لقد كانت الأوضاع هذه الليلة سيئة.

اللواء أهارون ياريف: الأمر مرتبط دائمًا بكيفيّة قراءة الوضع، ومن الصعب وصف ذلك عبر برقيّة. يجب أن نجعله يستشعر الحقيقة.

العميد يسرائيل لينور: لا يُمكن لرئيس الأركان أن يبلغنا الليلة ماذا ستكون عليه الأوضاع بعد ٧٦ أو ٤٨ ساعة. لن يمكن معرفة ذلك قبل حلول المساء.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: إذا كان بعد الظهر – فلا بأس.

الوزير يجال ألون: إذا طوّقت المستوطنات، وكانت هناك حاجة إلى إخلائها – فيجب علينا أن نقول الحقيقة، كما يمكننا أيضًا تجاهل هذه النقطة أصلاً.

العميد يسرائيل لينور: يجب التخلّص من الهاجس بأن هذه الليلة كانت عصيبة.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أنا لا أقترح أن نكذب عليه.

---

[١١] تقصد اللواء أهارون ياريف. [المترجم]

السيد مردخاى جازيت: هل نتلقى نُسخًا من تقارير رويترز التى يتلقّاها المُلحَق العسكرى الأمريكيّ؟

اللواء أهارون ياريف: هناك أمور لا بدّ من عرضها عليه. إننى أعود إلى فكرتي، فقد نكسب وقتًا. إذ علينا أن نشرح الوضع كما ينبغي. على المستوى الشخصيّ، ربُّما يكون الأمر مزعجًا؛ إذ من الصعب شرح الوضع العسكرى من خلال البرقيّات.

الوزير يسرائيل جاليلي: هناك تغيير كبير فى الوضع منذ أمس.

العميد يسرائيل لينور: يجب إعداد برقيّة ضروريّة لـ سيمحا.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: ليس هناك شكّ فى أن يتسحاق قادر على شرح الوضع العسكرى لـ كيسنجر. أما فيما يتعلّق بالاتصالات السياسيّة، فلا فرق فى ذلك؛ فقد أصبح سيمحا على علاقة جيدة بـ كيسنجر.

الوزير يسرائيل جاليلي: الأمر لا يتعلّق بالعلاقات الجيدة. فالسؤال هو: هل نوفد شخصًا لمهمّة أخرى، لشرح الموقف العسكريّ، وإيضاح سبب رفضنا لمجلس الأمن الدوليّ؟ يجب علينا أن نعدّ برقيّة حقيقيّة لـ سيمحا تتناول أيضًا موضوع المستعمرات. وما ينطبق على يتسحاق هو نفسه ما ينطبق على سيمحا؛ لأنه حتى لو جهّزنا طائرة خاصّة وكل ما يلزم – فإنه لن يسافر إلى لندن إلا اليوم، وبالتالى سيصل الساعة ٠١:٣٠ بتوقيت نيويورك، ثم يصل إلى واشنطن الساعة ١٦:٠٠. فى حين أنه لا بدّ من مخاطبة كيسنجر قبل هذا التوقيت؛ لأنه – أيْ: كيسنجر– يرى وجوب أن يتّخذ قراره حتى الساعة ١٧:٠٠ بتوقيتنا المحليّ.

السيد مردخاى جازيت: يجب إعداد مسوّدة لـ كيسنجر حتى التوقيت من الساعة ١٥:٠٠ إلى الساعة ١٦:٠٠ بتوقيت إسرائيل.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: يجب أن يجد سيمحا – فور مجيئه– وصفًا دقيقًا لما يحدث، ثم بعد ذلك نقرّر ما سيُطلِع عليه كيسنجر وما لن يُطلِعه عليه، وعمّا إذا كانت هناك حاجة إلى إيفاد شخص آخر بشكل خاصّ.

السيد يتسحاق رابين: عُدتُ من غرفة العمليّات، وقد بدا جوروديش أكثر تفاؤلاً. وفى الشمال، لم أسمع عن أى جديد. لقد عاد موشيه. هناك ضغط من قِبَل قوات المدرّعات السوريّة.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: وما تقييمكَ للوضع؟

السيد يتسحاق رابين: لقد عبر المصريّون فى الجنوب، وهناك نقص فى قوات المدرّعات المصريّة. هناك جسور، غير أنه ليس واضحًا لماذا لا تعبر القوات المصريّة بالمدرّعات. فمن الناحية العمليّاتيّة، قواتنا لا تعوقهم؛ إذ لم يتبقّ من اللواءَيْن الإسرائيليَّيْن سوى ثُلث عدد الدبابات. لقد أصبح المصريّون، بقوات المشاة وأسلحتهم المضادّة للدبابات، يسيطرون تمامًا على طول خطّ القناة بنقاطه الحصينة، ولن تصل الدبابات الإسرائيلية إلا فى وقت متأخر. وستكون فرقة بيرن هى أول من تصل إلى تلك المنطقة. لقد وصلت ٢٠ دبابة إلى هناك، ولم يُدفع بها للقتال حتى الآن. وسلاح الجو الإسرائيلى هو حاليًّا مَن يمتلك الحلّ فى الشمال وفى الجنوب (يقارن ذلك بالوضع فى عام ١٩٦٧م؛ حيث كان الجيش هو من امتلك زمام المبادرة، غير أن هناك مرحلة تشهد الكثير من الأمور غير المستحبّة، وهذا سيكون حتى مساء اليوم). إننى على يقين بأنه مع حلول المساء، ستصل ٢٠٠ دبابة أخرى إلى الجبهة الجنوبيّة. ومعدّل استدعاء القوات والدفع بتعزيزات من الدبابات – مستمرّ بشكل جيد للغاية. غير أن هناك نقصًا فى الأطقم (حيث إن لدى بيرن ٦٠ دبابة، دون وجود أطقم لتشغيلها).

الوزير يجال ألون: إذا قُصِفت الصواريخ الموجودة فى الشمال، دون تراجع ملموس – فإن ذلك سيُعدّ بمنزلة نقطة تحوُّل.

السيد يتسحاق رابين: لقد أوقِفت حالة التدهور التى شهدتها الجبهة الشماليّة صباح اليوم. عندما تنطلق المدرّعات، يكون من الصعب إيقاف جحافلها؛ فالأمر ليس هيّنًا. لقد أقام المصريّون مواقع عسكريّة أماميّة تحتوى على المئات من الدبابات على الجانب الثانى من القناة، إلا أن الصورة غير واضحة بالقدر الكافي. وما دامت الأمور غير مستقرة – سيكون من الصعب علينا أن نعرف.

الوزير يجال ألون: الحلّ الآن يتمثّل فى قيام سلاح الطيران بقصف الصواريخ.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: إذا ما واجهنا وضعًا كهذا مرة أخرى – لا قدّر الله – فيجب علينا ألا نكترث لموقف العالم، وأن نعطى الجيش زمام المبادرة. بالأمس كنا جميعًا مُجمِعين فى هذا الشأن على عدم توجيه ضربة وقائيّة. بالأمس، وكأنما مضى عليه شهر، وقتها قال لى دادو: وقرى لى الإمكانيّة. فى النهاية، وهذا أمر مهمّ، نحن نحظى بصورة جيدة عند الأمريكيّين فقط. وعلى الرُّغم من ذلك، لم يفلح كيسنجر فى الحصول على تأييد دولتَيْن أو ثلاث دول أخرى، حتى يُطالِب بوقف إطلاق النار، وبأن يعودوا إلى مواقعهم.

(عند دخول الوزير بنحاس سابير، انتهت المناقشات. فى الساعة العاشرة، غادرت رئيسة الوزراء لحضور اجتماع الحكومة)

سرى للغاية

جلسة مشاورات بمكتب رئيسة الوزراء

يوم ٧ / ١٠ / ١٩٧٣م (الساعة ١٣:٤٠)

سجّل الجلسة: إيلى مِزراحي

المشاركون: رئيسة الوزراء السيدة جولدا مينير، ومساعد وزير الدفاع تسفى تسور، والعميد يسرائيل لينور.

مساعد وزير الدفاع: تقدّمنا بطلب للحصول على قوائم طويلة جدًّا من المستلزمات، وحتى الآن لم نتلقّ ردًّا. وتكمُن المشكلة الأساسيّة فى طائرات الفانتوم. خفّضنا مستوى تحليق طائرات سكاى هوك؛ حيث تكمُن الصعوبة فى وصول تلك الطائرات من طِراز سكاى هوك لأهدافها. طلبنا الحصول على ٤٠ طائرة فانتوم. دار الحديث فى ذلك مع موطيه، وهو يقوم بدور فاعل. وبالنسبة إلى أجهزة التشويش، فليست لدينا أجهزة التشويش اللازمة لكل طائرة، هناك جهاز واحد لكل طائرتَيْن من طائرات الفانتوم؛ لأنها تطير مَثْنَى مَثْنَى، والسبب يرجع إلى الناحية الماليّة. طلبنا منهم معلومات عن البودات[١٢] لقد طلبنا ذلك دون ارتباط بالحرب، وهم حتى الآن يتلكّؤون فى الردّ. أسرعنا البتّ فى الأمر. بعد توجيه الطلب للحصول على طائرات الفانتوم، تحدّثت مع بينى بيليد، وهو مشغول جدًّا. ما طلبوه هو الحصول على الـ ١٣٣ LAQ فى أسرع وقت. وإذا لم يتسنّ ذلك – فليكن الجيل السابق من الطراز ذاته. وهذا المطلب نتقدّم به الآن. وسبب أننا نطلب الجيل القديم – هو أن الجيل المتطور

(١٢) pods: تُستخدم لزيادة قدرة الطائرة على أداء المهام المتعدّدة، مثل: التوجيه الليليّ، والقصف بالاستعانة بالأشعّة. [المترجم]

يعدّ متطورًا أكثر من اللازم. نحن فى حاجة إلى ذلك الآن. بل إننا غير مهيّئين بَعْد للتعامل مع طراز ١٣٣ LAQ. كل ذلك دون الـ سام ٦. فحتى بالنسبة إلى الأمريكيّين – بحسب زعمهم، وعلى ما يبدو أنه زعم صحيح جدًّا – ليست لديهم وسائل مضادّة لصاروخ سام ٦. فى البرقيّة التى أرسلناها صباح اليوم بشأن طائرات الفانتوم، تقدّمنا ثانية بطلب للحصول على عتاد مضادّ لصاروخ سام ٦، لكن أعتقد أنهم ليس لديهم ذلك. كل ما يمكن أن يفيد فى هذا الشأن، طلبنا الحصول عليه منهم. لدينا فى طائرات سكاى هوك بودات – pods أقل ممّا فى طائرات الفانتوم.

رئيسة الوزراء السيدة جولدا ميئير: هل هم مستعدّون لكى يبيعوا لنا البود ـ القديم؟

مساعد وزير الدفاع: رُبَّما فى السابق كان فى الإمكان شراء ذلك، أما الآن فنحن لا ندري. لم نشعر من قبل على الإطلاق أننا لم نفعل كل ما ينبغي. هذا يبدو منطقيًّا. نحن عاكفون على إعداد منظومة متطوّرة خاصّة بنا، منذ عام ونصف، لكنها لن تكون جاهزة قبل عامَيْن.

كون أننا أرسلنا طلبات للأمريكيّين، فليس لأن هناك ما ينقصنا الآن.ليس لدينا ما يكفى من حاملات الدبابات، نحن نأسف على هذا شديد الأسف الآن. كنا نفكر فى قدر من التدرُّج، لكن لم تكن لدينا الوسائل اللازمة لعمل كهذا، يشمل استدعاء ٢٠٠ ألف جندى فى يوم واحد. هنا كانت المشكلة فقط ماليّة، لكنها أيضًا تكمُن فى أسلوب التفكير. لم نتوقع وضعًا نكون فيه مُجبرين على إنزال جميع الدبابات فى نصف يوم. ما ينقصنا الآن هو أن نُنزل الدبابات بتريُّث. لو كانت لدينا ثلاث سرايا أخرى من حاملات الدبابات – لكان ذلك أفضل. الدبابات تنزل على سلاسل.

رئيسة الوزراء السيدة جولدا ميئير: أنا لا أعلم.

مساعد وزير الدفاع: فيما يتعلّق بالبودات pods، فى سلاح الطيران يبحثون مدى السرعة التى يمكننا بها تركيب تلك البودات، إذا حصلنا عليها غدًا أو بعد غد.

موطيه وبوندى يقولان إنه إذا كانت هناك موافقة سياسيّة، فإنه سيمكننا الحصول على القائمة التى أرسلناها عشيّة يوم الغفران. ونحن لم نرسل طلب الحصول على الطائرات سوى صباح اليوم.

بالنسبة إلى الاقتصاد، فالوضع أكثر هدوءًا مما توقّعنا. فهو أفضل مما كان عليه خلال حرب الأيام الستة ١٩٦٧م.

ليس هناك مؤشر ينمّ عن وجود نقص فى العتاد الحربى بالميدان. إذا انتهت الأمور خلال أسبوع – فلن نعانى من أى نقص. أما أكثر من ذلك، فستكون هناك مشاكل.

(انتهى استعراض الوضع فى الساعة ١٤:٠٥)

سرى للغاية

جلسة مشاورات بمكتب رئيسة الوزراء

يوم ٧ / ١٠ / ١٩٧٣م (الساعة ١٤:٥٠)

سجّل الجلسة: إيلى مِزراحي

المشاركون: رئيسة الوزراء السيدة جولدا مينير، ونائب رئيس الوزراء يجال ألون، والوزير يسرائيل جاليلي، ووزير الدفاع موشيه دَيّان، ووكيل أول وزارة الخارجيّة أفراهام كيدرون؛ والسيد مردخاى جازيت، والعميد ى. رفيف، والعميد يسرائيل ليئور، والعقيد أ. برأون، والسيد إيلى مزراحي.

وزير الدفاع موشيه دَيّان: أودّ أن أقصّ على مسامعكم كيف أرى الوضع. والأمور التى سأذكرها تحظى بالتوافق من قِبَل رئيس الهيئة العامّة للأركان. سأحاول أن أصف كيف نرى الوضع وماذا أقترح.

كنتُ فى الجبهة الشماليّة، وأنا للتوّ عائد من الجبهة الجنوبيّة. أقترح فيما يخصّ الجبهة الشماليّة، وآمُل فى أننا رغم كل ذلك سيمكننا إرساء خط، وبذل أقصى جهد – فأنا لستُ متشائمًا. ليس مستحيلاً أن نُرسى خطًا لصدّ السوريّين. أقترح ألا ننسحب من هضبة الجولان. أقترح أن نُرسى خطًا، ثم بعد ذلك نعزّزه. الوضع الآن ليس جيدًا، لكننى آمُل فى أن نستطيع الثبات. هناك مواقع مُحاصَرة، وهناك كثير من الأسرى، وسيكون هناك المزيد من القتلى والأسرى، ونحن لا نعلم ماذا سيكون مصير الأسرى.

فى الجبهة الجنوبيّة، أقترح أن نرسى خطًا على ممر مِتلا. سنتخلّى عن خط القناة، ونتثبّت عند خط المضايق على بعد ثلاثين أو عدّة كيلومترات من القناة.

أقترح أن نُصدِر أمرًا الليلة بإخلاء المواقع التى لا أمل فى الوصول إليها. حصن بودابست، لا يقع فى منطقة مفتوحة؛ ذلك لا أنصح بالانسحاب منه. أما الأماكن التى يمكن إخلاؤها – فسنخليها. والأماكن التى يستحيل إخلاؤها – سنُبقى المُصابين، ومن سيمكنه الوصول – فليصل. وإذا قرروا الاستسلام – فليستسلموا. ينبغى أن نبلغهم: بأننا لا يمكننا الوصول إليكم. حاولوا كسر الحصار أو استسلموا. هناك أربعة أو خمسة مواقع على هذا النحو، وهناك مئات من الدبابة المصريّة أصبحت موجودة فى الضفة الشرقية. وأى محاولة للوصول إلى تلك المواقع – هى بمنزلة سحق للدبابات. ينبغى لنا أن نخلى ذلك الخطّ دون أمل فى الرجوع إليه، بل الانسحاب إلى خطّ المضايق. الحرب ستستمر. خطّ ممر مِتلا له مزايا، لكن له أيضًا عيوب، أما خط القناة فلا أمل فيه.

فى منطقة خليج السويس ليست لنا الآن أى دبابة فى الشمال. هناك ٤٠ دبابة فى شرم الشيخ. لا ينبغى تفريق تلك الدبابات، ستكون هناك كتيبة من العربات نصف المُجَنْزَرَة ونرسلها شمالاً، لكن ينبغى الاستعداد نفسيًّا وبدنيًّا لأن تتمركز فى نهاية الأمر، تلك الكتيبة، فى شرم الشيخ، ونحن سنخلى كل خطّ خليج السويس. لا ينبغى الإخلاء الآن، ولكن عندما تتجمَّع ١٠٠ دبابة مصريّة، فإنها ستبدأ فى التوجُّه جنوبًا. علينا أن نُجرى تخطيطًا جادًّا للاحتفاظ الدائم بـ شرم الشيخ، وينبغى أن نبحث إخلاء مدينة النفط.

أنا على يقين من أن الأردن ستشارك فى هذه الحرب، ولا يمكننا أن نترك أنفسنا دون أن نستعدّ. ينبغى إجراء الحدّ الأدنى من الاستعدادات. يجب بحث ماذا سيكون الاحتياط. يجب تجهيز قوة تصدُّ لإحباط أى محاولة أردنيّة لاقتحام الضفة الغربيّة؛ فرُبَّما سيسمحون للمخرّبين بالعمل.

والآن فيما يخصّ موازين القوى، ليس هذا هو الوقت المناسب لمحاسبة النفس. إننى لم أقدّر جيدًا قوة العدو، ولا قدرته القتاليّة، بينمـــا بالغتُ فى

تمجيد قواتنا وقدرتها على الصمود. إن العرب يقاتلون بشكل أفضل بكثير من ذى قبل؛ لديهم الكثير من الأسلحة، وهم يُصيبون دباباتنا بأسلحة خاصّة. أما الصواريخ، فتشكّل مِظلّة مَنيعة لا يمكن لسلاحنا الجوى سحقها، ونسبة نجاح إصابة تلك الصواريخ تبلغ ٧٠%، ولكنهم فى هذه الليلة سيأتون بصواريخ جديدة. ولستُ أدرى إن كان الوضع سيختلف جذريًا أم لا، لو أننا كنا قد وجهنا ضربة استباقيّة.وإليكم تَعْداد القوات، كما هى عليه الآن وصباح الغد:

فى الجبهة المصريّة: لدينا ٨٠٠ دبابة، وللمصريّين ٢٠٠٠ دبابة.

للسوريّين: ١٥٠٠ دبابة، ولنا ٥٠٠ دبابة.

فى الجو: لنا ٢٥٠ طائرة، وللمصريّين ٦٠٠، وللسوريّين ٢٥٠.

ولديهم الحماية المتمثّلة فى الصواريخ، وهذا الأمر ليس فى صالحنا.

نواجه مشكلة تتعلّق باختلال شديد فى توازن القوى. إنهم يقاتلون بشكل جيد، ولديهم مِظلّة جيدة من الصواريخ. فما العمل؟

بيرن وأريك وصلا، إننا إذا لم نقاتل على كل موقع بـ ٢٠٠ دبابة ودون صواريخ – سنستطيع إرساء خطّ دائم وليس مؤقتًا. إذا نقلوا صواريخ – سنهاجم بالدبابات. حتى لو كان لديهم ما بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ دبابة، فإن قواتنا سيمكنها إرساء الخط. إنزال قوات مظليّين وحماية المنشآت بواسطة صواريخ البازوكا، هذا هو الحلّ لدينا. بير جفجافة وأم خشيب وما إلى ذلك – بوجود ٤٠ دبابة فى شرم الشيخ يمكن الدفاع عنها.

المشكلة المستقبليّة، تكمُن فى أمرَيْن؛ ألا وهما:

(ا) أن العرب لن يوقفوا الحرب، وإذا أوقفوها ووافقوا على وقف إطلاق النار – فإنهم قد يستأنفونها من جديد. وحينئذٍ، ستكون الحرب على أرض دولة إسرائيل. وإذا انسحبنا من هضبة الجولان – فلن يُجدى ذلك نفعًا.

(ب) هناك مشكلات فى العتاد، يجب أن نلجأ للأمريكيين؛ إذ ينبغى أن نشترى ٣٠٠ دبابة، كما نحتاج المزيد من الطائرات. لهم عتاد فى أوروبا.

ستنضم إلينا أيضًا أطقم دبابات. يجب أن نكون مستعدّين لحرب طويلة. ولا أعتقد أننا بهذه الخطوط، سيلزمنا الحفاظ على أرض إسرائيل ذاتها.

فإلى هذه اللحظة، لم يهاجموا – حتى بالأسلحة التقليديّة– المناطق المأهولة بالمدنيّين **[حُذِفَت ست كلمات بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** سنحتاج إلى شراء المزيد من الطائرات والدبابات.

فى هذه اللحظة، لا ينبغى أن نُؤَمِّل فى إمكان شنّ هجوم مضادّ. وإذا تمكنّا من ذلك سننقذ. الوضع الآن يُحتِّم علينا وجوب الحفاظ على أرض دولة إسرائيل. وإذا حاولوا احتلال مدينة النفط – فلن يمكننا منعهم من ذلك. كل ما يملكه اليهود وزّعناه؛ حتى أطقم الدبابات والطياريّن، لا توجد بوفرة. سيسقط كثير من الأفراد. أرسل المصريّون أسرانا حاملين الرايات لإقناع أحد مواقعنا بالاستسلام. تكبّدنا مئات الخسائر فى الأرواح، وهناك الكثير من الأسرى. كل من فقدناهم كانوا أثناء القتال الضارى حتى آخر لحظة.

كل ما فقدناه سواء دبابة أم فرد – كان خلال القتال. أما أولئك الذين يستمسكون بالخط، فقد ناشدوا – وما زالوا يناشدون– أريك الوصول إليهم، وهم لا يزالون يقاتلون هناك. إننا دفعنا ثمن القتال بشرف. سواء فى سيناء أم فى الجولان، هاجم المصريّون والسوريّون بأسلحة ذاتيّة، وأصابوا مدرّعاتنا.

تلك هى رؤيتى الصادقة وهكذا أرى الأمر: كميّات الأسلحة لديهم مؤثرة، والميزة الأخلاقيّة لدينا لا تصمد أمام تلك الجحافل، وهذه الأرقام حاسمة للغاية. ربَّما تكون هناك أفكار أخرى حول كيفيّة العمل فى ظلّ هذا الوضع.

الجنرال يتسحاق حوفي، قائد المنطقة الشماليّة، أكثر منّى تشاؤمًا فيما يتعلّق بهضبة الجولان. لقد قال: ليتنى كنتُ قادرًا على إرساء الخط. أما جورديش فهو يشعر بالقلق والشكّ من الجبهة الجنوبيّة.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: لماذا سنخصّص قوة لإرساء خطّ آخر؟ فمن حيث كميّة الأسلحة، لن يتغيّر توازن القوى؛ فلماذا تعتقد أننا سنصمد هناك؟

وزير الدفاع موشيه ديَّان: لسببَيْن، هما:

١) لم تتوفّر لنا من قبل كل الكميّات.

٢) كُنا بعيدين عن المواقع.

أعتقد أنه سيمكننا بـ ٨٠٠ دبابة أن نصمد فى مواجهة ٢٠٠٠ دبابة مصريّة. ينبغى أن نُضيف إلى ذلك الدعم الجويّ. أما على الجبهة السوريّة، فإنه يمكننا الصمود أمام ١٠٠٠ دبابة سوريّة، من خلال وضع خطّ ثان يكون فى مواجهتهم. أعتقد أننا يمكننا أن نصمد. هذا أفضل ما يمكن أن نقترحه، وأنا على يقين من أننا يمكننا الصمود بذلك، وهذا بالإضافة إلى السلاح الجويّ؛ وهم لا يحققون تفوُّقًا فى المعارك الجويّة. إذا لم نكن تحت مرمى الصواريخ، أعتقد أننا سيمكننا أن نفعل ذلك.

إذا عبروا القناة فى حماية الصواريخ – فإن دباباتنا ستنطلق لمهاجمتهم، وإلا سنُضطرّ إلى الهجوم بالطائرات. بالنسبة إلى الصواريخ فى الجولان، فليس عندى حلّ فيما يتعلّق بكيفيّة الاقتحام والوصول إليها، لكن الخطّ يمكن إرساؤه الآن. وليس عندى ردّ بشأن الصواريخ فى سوريا.

الوزير يجال ألون: كيف سيكون حال بير جفجافة وأم خشيب، فى مواجهة المدفعيّة المصريّة الثقيلة، فى ظل إرساء الخطّ البديل فى سيناء؟

وزير الدفاع موشيه ديَّان: سيُتاح وصول الإمداد والوقود إلى الخطّ الثاني، أما الخط الأول (وهو خط القناة) فلن نتمكّن من ضخّ الإمداد له، ولن يكون الخط

ثانيًا؛ حيث يجب أن تكون الـ ٨٠٠ دبابة متحرّكة. يجب أن يكون الخط على نحو لا يسمح بإصابة المنشآت، كما ينبغى أن يكون الخط سابقًا لخط المنشآت.

الوزير يسرائيل جاليلي: أنا أدرك أن الجنرال يتسحاق حوفى يحاول إرساء خط.

وزير الدفاع موشيه ديّان: هناك فرقتان تهاجمان مقرّ القيادة؛ لقد كانوا عند الجدار. المحوران الآخران صامدان حاليًا. رُبَّما سيتّضح فى الصباح أن تقييمى كان متفائلاً. والانسحاب من هضبة الجولان لن يُجدى نفعًا؛ لأن ذلك سيستمر حتى بحيرة الحولة.

الوزير يجال ألون: أى قوة موجودة فى القطاع الشرقي؟

وزير الدفاع موشيه ديّان: هناك ٨٠ دبابة من طِراز شيرمان، مخصّصة لقطاع الأردن، وليس هناك صواريخ أو سلاح طيران. الملك يمكنه أن يضع دبابات أمريكيّة تحت إمرة السوريّين. رُبَّما سيفعل ذلك بدلاً من خلق جبهة بنفسه. غير أنه لا يمكنهم سوى إحياء تلك الجبهة.

الوزير يجال ألون: غارات قصف فى العمق.

وزير الدفاع: وماذا فى ذلك؟ لا أعتقد أن هذا ذو أهميّة. لنفترض أننا سنقصف دمشق، أنا لا أظن أن تنسحب أى دبابة من الجبهة. إنهم لن يصابوا بالشلل. فهذا لن يعرقل من الناحية اللوجستيّة. **[حُذِفت خمس كلمات بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أنا لا أعلم.

لو سنحت لنا الفرصة لالتقاط الأنفاس – رُبَّما سنضرب النفط، والكهرباء، لكن لن نتجاوز ذلك؛ فأى هجوم نشنّه يكلّفنا الآن خسائر. لدينا قليل من القوات، وهى تتآكل سريعًا. أنا لا أعلم متى سنحصل على تعزيزات.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: ماذا بالنسبة إلى الخسائر؟

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: هناك مواقع فقدنا الاتصال بها.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: إذا حللنا الوضع جيدًا، وفى ضوء قلة الدعم الذى نتلقاه – سيأتون ليقولوا لنا: إذا كان الأمر كذلك، استقرّوا فى مكان لا يسبّب حروبًا. ولنأخذ الأمريكيّين على سبيل المثال؛ فهم وكل العالم – بما فيهم العرب– يحتاجون ذلك، ونحن أنفسنا لا نمثّل قوة، ونحن أنفسنا لا يمكننا الصمود.

أنا ليست لدى أوهام. وما سيكون لذلك من وَقع على الشعب هو أمر آخر. أما ما يقلقنى هو: كيف سيكون وَقع ذلك على العالم؟ كلما لم يتجرّأ العرب، كان ذلك بمنزلة قوة.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: سيقولون: أنتم نِمْر من ورق.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: فيما بيننا، هذا العالم لا يعبأ بأى شيء. سيقولون: منحناكم الأسلحة وصمدتم، والآن حتى الأسلحة لا تُجدى نفعًا. هناك أمر لا أفهمه: فكرت لو أننا بدأنا فى إيقاع الإصابات بهم حينما كانوا يعبرون القناة – ماذا كان قد حدث؟

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: توقُّف دور الدبابات. كانت هناك تغطية من المدفعيّة الثقيلة. دباباتنا دُمّرت. الطائرات لم تتمكّن من الاقتراب بسبب الصواريخ. ١٠٠٠ ماسورة مدفع مكّنت الدبابات من العبور، وحالوا دون اقترابنا. إنه الأسلوب الروسيّ، وكذلك التخطيط الروسيّ. ثلاث سنوات من الاستعدادات.

الوزير يجال ألون: ما تقييم قائد الهيئة العامّة للأركان؟

وزير الدفاع موشيه ديَّان: دادو يرى مثل ما أرى. وهذا أيضًا هو تقييم جوروديش فى الجنوب. وفى الشمال، الجنرال يتسحاق حوفى أكثر تشاؤمًا؛ أما عن تليق[١٣] فأنا لا أعلم. تليق رُبَّما أكثر تحفُّظًا.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: إن ما تقترحه، هو أكثر من المطالبة بوقف إطلاق النار حيثما توقفنا.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: نحن غير متوقفين.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: فيما يخصّ مجلس الأمن الدوليّ، رُبَّما نستغلّ كيسنجر فيما يخصّ وقف إطلاق النار حيثما نتوقف.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: أنا متفهّم.

الوزير يجال ألون: هل معنى ذلك أننا لا ينبغى أن نطالب كيسنجر بعدم تفعيل مجلس الأمن الدوليّ؟

وزير الدفاع موشيه ديَّان: فى سيناء، إذا قالوا بوقف إطلاق النار – فهذا لن يمنعهم من استئناف إطلاق النار، وهذا لا يتعارض مع ما أقول. وحتى لو قالوا: نعم، ووافقوا على وقف إطلاق النار – ليست لدى أى خُطة تنفيذيّة، عمليّاتية. إنهم لن يوافقوا على وقف إطلاق النار، إلا إذا انتهت تلك المعركة؛ ولن يأتينا الخلاص بقرار من مجلس الأمن الدوليّ. هذا لن يمنع إقامة الخطّ الثاني. ونحن – سواء أكنتُ أنا أم قيادة المنطقة الجنوبيّة أم الهيئة العامّة للأركان– لا نرى أى إمكان لزحزحتهم إلى ما وراء القناة، حتى لو أتت إلينا قوات جديدة.

---

[١٣] تليق ـ اسم تدليل لـ يسرائيل طال. [المترجم]

رئيسة الوزراء السيدة مينير: طوال كل السنوات الماضية، كانوا جميعًا يقولون لنا – بما فى ذلك صديق تسفيكا– : إن السادات يعلم أنه سينهزم لا محالة.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: لقد كان شعورى هو أننا سنهزمهم بسهولة. كان تقييمنا يستند إلى الحرب السابقة، ولم يكن تقييمًا سليمًا. لقد كان لنا وللآخرين تقييم خاطئ لما سوف يحدث وقت محاولة العبور.

رُبَّما سيتضح غدًا أننى مُفرط فى التشاؤم. أراد أريك أن يقتحم ويواصل التقدم عبر الكوبرى الذى أقاموه. أريك يعتقد أنه ينبغى الاقتحام، لكن جوروديش لا يرى ذلك (وزير الدفاع يتلو نشرة المخابرات عن تحرُّك قوات عراقيَّة).

الوزير يجال ألون: **[حُذِفت خمس كلمات بمعرفة الرقابة العسكريَّة الإسرائيلية]** ما المنشأة الموجودة فى وادى النيل، التى يمكن أن تُحدث كارثة إذا أمكن الوصول إليها واستهدافها جوًّا؟ سدّ أسوان يحظى بحماية جيدة.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: وهذا ما كان ليُحدث كارثة. أنا لا أعرف هدفًا حيويًّا يمكن أن يكون له تأثير. محطة كهرباء القاهرة محميّة للغاية.

الوزير يجال ألون: إننى قلق من الجولان أكثر من سيناء؛ لأننا لا نمتلك عمقًا فى الجولان. فإذا لم يكن هناك تشكيل من القوات – سوف ينطلقون إلى بحيرة الحولة وإلى الجليل. ليس هناك أى شكّ فى ذلك.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: دادو قسَّم سلاح الطيران إلى جزأين: أحدهما للشمال، والآخر للجنوب. رُبَّما سنزوّدهم بمساعدات فى الجولان بنصف الحدّ الأقصى من سلاح الطيران.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: ليس هناك سبب يمنعهم من الاستمرار، ليس الآن فقط. إنهم ذاقوا طعم الدماء.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: أن يحتلوا إسرائيل، ويقضوا على اليهود.

الوزير يجال ألون: موشيه على حقّ. ليس فى هذا الوضع إمكان آخر.

وزير الدفاع موشيه ديّان: ينبغى إبلاغ كيسنجر بكل شيء، بالحقيقة كاملة. مُضطرّون إلى إرساء الخطّ بالتنسيق مع الأمريكيّين.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: دادو كان حاضرًا فى جلسة الحكومات صباح اليوم، وكان مهمومًا، وقال إنه يتمنّى أن يطرأ تحوّل هذه الليلة.

وزير الدفاع موشيه ديّان: حتى تصل الموجة القادمة من العراقيّين، والأردنيّين والسوريّين – لو كان ممكنًا لحصلنا على دبابات وطائرات أخرى. ينبغى قول الحقيقة لهم بأن يسافر كل من يتسحاق وأهاراليه[١٤] مع شرح مفصّل.

الوزير يسرائيل جاليلي: كنتُ قد طلبتُ قبل ذلك إرجاء البرقيّة المرسلة إلى كيسنجر.

الوزير مردخاى جازيت: (١٥:٤٠) تحدّثت مع شاليف فى واشنطن. لقد قدّم بالفعل طلبَ رئيسة الوزراء، ببذل أقصى جهد لمنع انعقاد مجلس الأمن الدوليّ. وكيسنجر قال إنه يمكنه تأخير ذلك. وإذا كان هناك تغيير – فليست لديه مشكلة.

وزير الدفاع موشيه ديّان: لا ينبغى لنا أن نبادر بالدعوة إلى وقف إطلاق النار. فإذا حدث ذلك – فلن نندم عليه.

الوزير يسرائيل جاليلي: الأمر مختلف؛ فرئيسة الوزراء تتحدّث هناك (فى الرسالة إلى كيسنجر) عن إمكان إبادتهم.

وزير الدفاع موشيه ديّان: سنرى غدًا صباحًا أين نحن واقفون. رُبّما سنتمكّن من إرساء خطّ فى الجولان. سنقول له غدًا صباحًا: إنه تبيّن أنهم أقاموا

---

[١٤] أهاراليه: اسم التدليل لـ أهارون ياريف. [المترجم]

كباري، فقررنا وضع خطّ جديد، متحرّك. وقرّرنا ألا نعمل للإلقاء بهم إلى القناة أو ما إلى ذلك، وإنما للإمهال لمدة ٢٤ ساعة لإرساء الخطّ فى الجولان. لن نصرخ (s.o.s.) مستغيثين أنقذونا من الهلاك. فوقف إطلاق النار ليس مهمًا بالنسبة إلينا، نحن مهتمّون بتعزيز الجبهة الشرقيّة. العراقيّون يتقدمّون، ومن الواضح أننا إذا لم ننجح فى الجبهة السوريّة – فستُفتح جبهة أخرى فى الأردن.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: (تتحدّث عن ورقة مكتب رئيس الموساد ٨٥٠).

وزير لدفاع موشيه دَيَّان: سنبلغ كيسنجر أننا نريد بذل الجهد الأكبر فى الشمال والشرق. ينبغى بذل أقصى جهد لشراء المزيد من العتاد، وما إلى ذلك. لقد قدّمت ما يكفى من البشائرالطيّبة ليوم واحد.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: بعد قليل ستكون هناك جلسة للحكومة.

الوزير يسرائيل جاليلي: أنا أخشى إطْلاع الحكومة على هذا المشهد فى الساعة ١٧:٠٠ دون المزيد من أى نقاش مسبق. ففى الصباح، كان تقييم دادو أمام الحكومة مختلفًا.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: هل نُطلع الحكومة على ذلك بعد ساعة؟

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: لا ينبغى إطلاع الحكومة على ذلك. ولقد أصدرتُ التعليمات لإقامة الخطّ الثاني. وربُّما تستفيق قيادة المنطقة الجنوبيّة، وتحاول شنّ هجوم. ولا يحتاج الأمر قرارًا من الحكومة لإقامة الخطّ الثاني. أما ما يخصّ إخلاء المواقع، فينبغى عرضه على الحكومة. ينبغى لـ دادو إصدار الأمر للاستمرار فى القتال والإخلاء.

الوزير يجال ألون: دادو أعطى تفويضًا كاملاً لقائد المنطقة الجنوبيّة.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: يريد جوروديش أن يُصدروا الأمر هذه الليلة إلى المواقع لإجراء الإخلاء ليلاً.

الوزير يسرائيل جاليلي: أقترح إرجاء جلسة الحكومة، وتشكيل فريق للمناقشة مع دادو ومع مَنْ تقترحين.

العميد يسرائيل لينور: (١٥:٥٠) يودّ دادو الحضور هنا.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: فليحضر. أقترح عقد جلسة الحكومة فى الساعة ٢١:٠٠.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أوافق على عقد جلسة الحكومة فى الساعة ٢١:٠٠.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: ليتوجّه دادو أو تليق لإبلاغ لجنة الخارجيّة والدفاع بذلك.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: ينبغى أن نبلغ صادوق أنه لا موشيه ولا دادو يمكنهما حضور اجتماع لجنة الخارجيّة والدفاع، فليشارك إما تليق أو أهاراليه.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: إن العرب يريدون الاستمرار لاجتياح كل أرض إسرائيل.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: تلك هى الجولة الثانية منذ ١٩٤٨م.

الوزير يجال ألون: (موجِّهًا حديثه إلى وزير الدفاع): أين كنت فى الشمال؟

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: عند حَقّه فى جبل كنعان. أردت التوجُّه إلى رافول، لكن الدبابات السوريّة كانت هناك فى نفاح.

الوزير يجال ألون: بخلاف الطبوغرافيا، هل هناك أى استعدادات مسبقة للخط الثاني؟

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: فى خطّ المضايق هناك طريق عرضيّ، لكن ليس هناك إعداد لنقط حصينة.

الفريق دافيد إلعازار: (يصل فى الساعة ١٦:٠٠).

لم أطلب الانضمام؛ لأن ذلك خارج إطار القرارات التكتيكيّة. إننا نواجه قرارًا مصيريًّا، وهنا قد نقترف خطأ. أمامنا ثلاثة احتمالات.

قصدتُ أن أضع قواتنا هنا، عند الخط العرضى قبل المضايق، ووضع فرقة فى منطقة الطاسة، وفرقة أخرى شمالاً، على افتراض أننا سنحاول صدّ القوات، وبعد ذلك ننطلق بقوة لشنّ هجوم مضادّ. مهما كان الأمر، ينبغى إرساء خطّ دفاعيّ، لكنه خطّ دفاعى مؤقت، وننطلق منه لشنّ هجوم مضادّ، غدًا أو بعد غد. هذا أحد الاحتمالات. وبحسب ما طرأ اليوم، ليس لدى يقين بأننا سنتمكّن من الاستمساك بخطّ دفاعى بقوات قليلة، ثم بعد ذلك ننطلق للهجوم.

الاحتمال الثاني: إرساء خطّ يحقق أقصى قدر من الإحكام؛ أيْ: فى المعابر. فإرساء الخطّ فى المضايق، سيجعله منيعًا. هذا خطّ له أثمان باهظة. أم خشيب ورفيديم تمثّل أثمانًا باهظة.

الاحتمال الثالث: هو اقتراح محفوف بالمُخاطرة. لقد تشاورتُ مع الأشخاص المعنيّين فى مقر القيادة – بيرن وأريك وجوروديش: نحن هنا مستعدّون بقوة قليلة. وفى الطاسة، ستكون هناك ليلاً إحدى فرق الاحتياط بقيادة أريك. وشمالاً، فرقة بيرن. لقد اقترحوا على مهاجمة القناة، اقتحام أحد الكباري، ثم مواصلة التقدم للأمام. هاتان القوتان اللتان ستعبران القناة، ستدمّران قوات. بعد ذلك، ندمّر تلك القوات التى عَبَرت. هذه مخاطرة؛ لأن هاتَيْن الفرقَتَيْن هما الوحيدتان الموجودتان بين القناة وتل أبيب.

إذا هاجمنا القناة وأخذنا فى العبور، لكننا لم ننطلق جيدًا – إذَنْ، سنظلّ بثلاث فرق محطمّة. حينئذٍ يأتى العراقيّون والجزائريّون وما إلى ذلك، وعندئذٍ ستصبح الحرب بعد يومين فى أرض إسرائيل.

أريد الرجوع إلى أم خشيب. أنا أؤيّد إمكان شنّ هجوم مضادّ، لكن ليس على القناة، ولكن على تمركز القوات التى عبرت بالفعل. رُبَّما قُبَيْل حلول الصباح ومع قوة تتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ دبابة، إضافة إلى الدعم الجوى – سيمكننا محاولة ضرب القوة التى عبرت، وبعد ذلك نتمركز مرة أخرى على الخط. لو أفلح ذلك – سنكون فى وضع انطلاق جيد. وإذا لم يفلح ذلك – فالأمر ليس خطيرًا؛ إذ ستظل هناك قوات كافية من أجل الانسحاب إلى الممرات، والتحصُّن هناك. تلك ليست مشكلة تكتيكيّة، تلك مشكلة مصيريّة. سأتوجه إلى مقر القيادة لدراسة الموضوع، وسنتخذ قرارًا بهذا الشأن صباح الغد.

شمالاً (فى الجولان)، الوضع أفضل، لكنه ليس جيدًا. الفرقة الشماليّة صُدَّتْ، القوة السوريّة تحطّمت. الفرقة الوسطى لا يمكنها التقدم، لقد ألقوا بهم من منطقة نفاح.

نحن نهاجمهم بالسلاح الجويّ. طلبتُ من حَقه إرساء خط. أنا أريد إرساء خط بالقوة الموجودة، وإحضار فرقة أخرى، وجعلها فى المؤخرة. لقد فقدنا خمس طائرات. وشاركت فى الهجوم الصاروخى ٢٧ بطارية من بين ٣٦ بطارية. نحن لا ندري. بعد ذلك وقعت هجمات، لكن القليل فقط من الصواريخ هى التى عملت. هذا يتيح إمكان قصف المدرّعات، القصف الداخلى الآن لا يمثّل مشكلة؛ فهذا متاح سواء من البحر أم من الجانب الآخر قرب دمشق.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: ماذا قلتَ بالنسبة إلى المواقع المُحاصرة؟

الفريق دافيد إلعازار: قلتُ: فليحاولوا الهروب، كل فرد حال سبيله. أنا لا أعلم بالضبط كم عدد المواقع فى هذه الحالة.

الوزير يجال ألون: موشيه رأى إمكان إرساء خط، والإبقاء على بير جفجافة كمطار مستخدم.

الفريق دافيد إلعازار: الخط الذى أرساه موشيه هو ما يحلم به وليس الواقع.

أنا لا أعترض على موشيه. أنا أريد ذلك، لكننى لا أعلم إن كان ذلك ممكنًا؛ فقوات التصدّى توجد فى منطقة مفتوحة. ليس لدى تشكيل جيد. وهذا التشكيل يكون جيدًا، إذا كان يضمّ قوة لشنّ هجوم مضادّ، إضافة إلى سلاح مشاة فى الجبال وغير ذلك. فإذا شنّوا علينا هجومًا – فإن الفرقة ستهاجم على الطرف. هذا خطّ جيد، لو أننى أجهّز تشكيلاً مضادًّا لشنّ هجوم. ونحن الآن عازمون على ضرب الكبارى باستخدام سلاح الجو، مهما كان الثمن. حتى الآن دُمِّر اثنان من الكباري. أحدهما فى الـ فِردان، وهناك كُبرى آخر. مهاجمة الكبارى على أشُدِّها. القيادة الجنوبيّة تستشعر المساعدة.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: هل يُعد أريك فى وضع يمكنه بالفعل من الهجوم؟

الفريق دافيد إلعازار: ليس بَعْد.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: فى ظلّ مهاجمتكم للكباري، يجب التركيز على الكبارى قدر الإمكان، فى حال أدركتم أنه فى الإمكان مهاجمة القوة التى عَبَرَت. اقتراح أريك ليس واردًا فى الحسبان. دادو سوف يبحث: إذا كان هناك إمكان لشنّ هجوم مضادّ بالقوة التى يقودها أريك – سنفعل ذلك، وإلا – ترجع وتبلغنا أن ذلك غير مُمكن. وإذا قررت إمكانيّة ذلك – فلديك أريك، ولديك بيرن. فبين السويس وتل أبيب ليست لنا دبابات أخرى. أنا سعيد لأننا نهاجم الكباري.

الوزير يجال ألون: هل سلاح الجو فى الجولان أكثر فاعليّة؟

الفريق دافيد إلعازار: بدرجة متوسطة. فى عام ١٩٦٧م، كانت لدينا ١٥٠ طائرة. واليوم نحن نستخدم قوة بهذا النسق: واحدة فى الجنوب، وأخرى فى الشمال.

الوزير يجال ألون: لديهم احتياطى من الصواريخ – فهل نستهدف الصواريخ فى مِصْر؟

الفريق دافيد إلعازار: لا، فأنا لا يمكننى فعل ذلك فى سوريا ومِصْر فى آن واحد. كان لدينا تصوير جيد للسوريّين، وعملنا وَفق ذلك. وعلى الرُّغم من كل ذلك، غيّروا مواقع عدَّة صواريخ. ولا تزال هناك بطاريات أخرى، ولستُ متأكّدًا من مواقعها. جملة ما كان يمتلكه السوريون ٣٤ أو ٣٦ بطارية. لم تُدَمَّر (٢٧) جميعها. حتى الغد، سيكون هناك بالتأكيد ١٦ – ١٧ بطارية.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: دادو، هل ستتوجه إلى أم خشيب؟

الفريق دافيد إلعازار: نعم.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: سوف يتوجه كل من أهاراليه وكيدرون للمشاركة فى اجتماع لجنة الخارجيّة والدفاع.

الوزير يجال ألون: سنعقد جلسة للحكومة فى الساعة الـ ٢١:٠٠.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: سنعقد جلسة للحكومة دون التحدّث عن خُطط، وإنما سنبحث فقط مهاجمة الكبارى وغير ذلك. بالنسبة إلى الجبهة الأردنيّة، لا خلاف على وجوب إجراء استعدادات. وأنا أقترح أن يتوجَّه رئيس الهيئة العامّة للأركان إلى الجبهة الجنوبيّة، وإذا توصّل هناك إلى قرار بالهجوم – فأنا مؤيّد. وهذه المُخاطرة ليست لـ أريك؛ فأنا من يتّخذ قرارها. أشكّ فى إن كان فى مقدور القوات أن تشنّ هجومًا هذه الليلة. إنك مُجبر على أن تُنهى هناك قضيّة المواقع.

انتهى النقاش فى الساعة ١٦:٢٠

سرى للغاية

جلسة تشاور بمكتب رئيسة الوزراء

بتاريخ ٧ / ١٠ / ١٩٧٣م – فى الساعة ٢٣:٥٠

سجَّل الجلسة: إيلى مِزراحي

المشاركون: رئيسة الوزراء السيدة جولدا مينير، ونائب رئيس الوزراء يجال ألون، والوزير يسرائيل جاليلي، والوزير بنحاس سابير، والوزير يتسحاق رابين؛ والسيد تسفى زامير، ووكيل أول وزارة الخارجيّة السيد أفراهام كيدرون، والسيد مردخاى جازيت، والعميد يسرائيل لينور، والسيد إيلى مِزراحي.

جرى هذا النقاش بعد عودة السيد رابين من زيارة للجبهة الجنوبيّة، رافقه فيها رئيس الهيئة العامّة للأركان.

السيد يتسحاق رابين: كان لنا لقاء بجميع قادة الفرق العسكريّة، فى أم خشيب، عند جوروديش. ثلاث فرق: الفرقة الشماليّة – بيرن، والفرقة الجنوبيّة – ألبرت، والفرقة الوسطى – أريك. فرقة ألبرت تكبّدت العديد من الخسائر. وأنا هنا لا أتقيّد بأرقام. كثير من الدبابات غرقت فى الوحل؛ حيث فقدوا قرابة ١٥٠ دبابة. وفى الهضبة، فقدنا القدر نفسه من الخسائر. تلك الفرقة تتلقى تعزيزات. بحسب التقديرات، فإن قوتنا حتى صباح الغد سيبلغ قوامها ٦٥٠ دبابة.

وحول السؤال: ما الوضع هناك؟ كل ما يتعلّق بشأن القتلى والجرحى – هو أمر معقد؛ حيث يوجد ٤٠٠ مُصاب و٨٠ قتيلاً. ويرى جوروديش أنه إلى أن

نتحول إلى وضع الهجوم، سيتراوح عدد القتلى ما بين ١٥٠ـ ٢٠٠ قتيل. لقد حاولوا إقناع أحد الحصون بالاستسلام؛ فسألوا ألبرت، فقال: لا! هناك مراقبون تابعون للأمم المتحدة، كما يوجد ضبّاط اتصال تابعون لنا. إنهم لا يدركون أن هناك إسرائيليّين، والإسرائيليّون يبلغوننا عبر جهاز اللاسلكيّ.

الوضع كالتالي: هناك قوات مصريّة من سلاح المشاة، عبرت القناة وتقدّمت. غالبية خسائرنا فى الدبابات، لم تكن ناجمة عن نيران دبابات، بل كانت ناجمة عن نيران سلاح المشاة، وكذلك الصواريخ المضادّة للدبابات. والقليل من الخسائر هى التى نجمت عن معارك دبابات. لقد اجتاز المصريّون بالمدرّعات نقطتَيْن أو ثلاث نقاط، وهي: القَنْطَرَة والفِرْدان، والجيش الجنوبى أمام مضيقيْ: الجَدْى ومتلا. وبحسب تقديرات اليوم، فإن ما لا يقل عن ٣٥٠ دبابة عبرت القناة. ومن المرجح أن يقترب الرقم من ٥٠٠ دبابة.

إنهم لا يعبرون الطريق الموازى للقناة. هم يحتاجون أيضًا إلى نقل الفرقة الرابعة والسادسة. وهناك معلومات من المواقع، تفيد بأنهم يقومون بالنقل. هناك ٥ – ٦ كبارٍ لم تُدَمَّر أو أعيد بناؤها. تُعد قدرتنا الآن على الوصول إلى الكبارى محدودة فى هذه الآونة. وسلاح الجو يهاجم، غير أن النتائج هزيلة.

عندما كنتُ فى الجنوب ضغطوا على مواقع اللسان(١٥) هناك معلومات تُفيد أن بعض المدرّعات تعبُر، وهى تتجه جنوبًا؛ سواء نحو شرم الشيخ أم لا. فى الليل، سيتصاعد دُخَان المعارك، ويسود الظلام أيضًا. ليس هناك ضغط الآن للتقدم نحو الأمام. سلاح الجو لا يبدأ بتقديم المساعدة الجادّة، إلا بعد الظهيرة. ليس هناك ضغط، لكن لا يمكن معرفة ماذا سيحدث فى الصباح الباكر. بيرن يقول: إنهم يأتون بأناس انتحاريّين حقًا. فى المحور الشماليّ، بالقرب من

---

(١٥) لسان بورتوفيق [المترجم]

منطقة رُمّانة، تصدّت مجموعة من ٤٠ إلى ٥٠ فردًا للواء عسكريّ. الجميع يذكر أن أفراد سلاح المشاة التابع لهم (ربّما قوات خاصّة) متميّزون جدًّا.

على الجانب الآخر، هناك جنود من اللواء الـ ١٦ المقدسي يحاربون بشكل غير عاديّ.

الخط الآن هو خط لقوات المشاة، وهناك ما بين ٣٥٠ ـ ٥٠٠ دبابة عبرت القناة. ليس هناك ضغط للأمام. وسيصل جزء من سلاح المدفعيّة، لكن ليس قبل ظهر الغد.

الأفكار المطروحة كالتالي: أريك أراد أن يشنّ الهجوم اليوم، ويُنقذ بذلك المواقع الثلاثة. أما توصيّة دادو، فهي: إذا كان بمقدورهم محاولة الإنقاذ — فليفعلوا ذلك، ولا نظلّ في خطّ المواقع. لكن رُبّما يكون الخروج للهجوم أسوأ بكثير من البقاء.

نحن نفكر كالتالي: في الغد، ينبغي ألا نشنّ هجومًا محدودًا ومتقطّعًا، بل لا بدّ من هجوم بحجم فرقة عسكريّة تضم ٢٠٠ دبابة؛ من أجل إصابة الدبابات وتدميرها. وكان دادو قد أقرّ خُطتَيْن: واحدة لـ بيرن وأخرى لـ أريك. والمقصد هو ألا تقوم جميع الـ ٤٠٠ دبابة بالهجوم؛ إذ لا يوجد بين تل أبيب وقناة السويس سوى تلك الدبابات. سنهاجم بحيث تكون إحدى الفرق مُهاجِمَة، والأخرى مدافعة، مع المساعدة الجويّة الفاعِلة. مُضطرون إلى ضمان النجاح من خلال الإعداد الدقيق. هم تحدّثوا عن عبور، لكن دادو يقول: انتظروا، أريك تحدّث عن عبور. ليس هناك يقين من أن ذلك سيُطيح بسلاح المشاة، لكن هناك أملاً في أن ذلك سيدمّر الدبابات. خط المعابر تحت السيطرة الجيدة.

السيد تسفي زامير: المصريّون ينتظرون بالضبط هجومًا من هذا النوع لنقوم به. والسؤال المطروح: ما المكان الأمثل لتوجيه الضربات إليهم فيه؟

السيد يتسحاق رابين: الإمكانيّة الثانية هى الانسحاب، والسماح لهم بعبور كاسح، والسؤال: ماذا سنهاجم عندئذٍ؟ ومتى؟

الوزير بنحاس سابير: ماذا يُعرف عن خسائر المصريّين؟

السيد يتسحاق رابين: ليست لدينا معلومات عن خسائر المصريّين.

الوزير يجال ألون: أليست المساعدة الجويّة قريبة جدًّا من الصواريخ؟

السيد يتسحاق رابين: بالتأكيد. خطة مهاجمة الصواريخ كانت تعتمد على عمليّة مُبتكرة. اليوم يتّسم الوضع بالسيولة. سلاح الجو غير مَعنى الآن بمهاجمة الصواريخ. لديهم الكثير من الكباري، وهم يُنشئون كبارى أخرى جديدة. وقدرتنا على عرقلتهم قد تكون محدودة. والمواقع تُعلن أن هناك دبابات تَمُرّ.

فى الغد سنهاجم – ولدينا ٢٠٠ دبابة – ما بين ١٥٠ـ ٢٠٠ دبابة مصريّة. يجب علينا أن نهاجم المدرّعات، أو أن نترك تلك المدرعات، ونُعيد بناء أنفسنا.

هناك شيء ما يتعلّق بالجانب النفسيّ، ينبغى ضرب المصريّين، وإحباط معنويّاتهم. لدينا مشاكل، ولم تكن هناك فترة تمهُّل، لكن عمومًا الوضع بخير.

سرى للغاية

جلسة مشاورات بمكتب رئيسة الوزراء بمشاركة رئيس هيئة الأركان

بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٧٣م – فى الساعة (٠٩:٥٠)

سجَّل الجلسة: إيلى مِزراحي

المشاركون: رئيسة الوزراء السيدة جولدا ميئير، ونائب رئيس الوزراء يجال ألون، والوزير يسرائيل جاليلي، ووزير الدفاع موشيه دَيَّان؛ ورئيس الهيئة العامّة للأركان الفريق دافيد إلعازار، والعميد يسرائيل ليئور، والسيد إيلى مِزراحي.

الفريق دافيد إلعازار: سنشنّ هجومًا فى الساعة ١٠:٣٠ ضدّ بطاريات صواريخ فى منطقة بورسعيد. أريد حريّة العمل فى مِنطقة القناة. أوضح هنا موقع تلك البطاريات، وعددها ٥ بطاريات. إذا هاجمنا وحققنا الهدف – فإننى أطلب الموافقة على شنّ هجوم على أربعة أهداف عسكريّة أخرى فى بورسعيد وبورفؤاد، وهي:

١- تجمّع عسكرى إدارى يضمّ مستودع وقود.

٢- مرسى داخل مقر قيادة سلاح البحريّة.

٣- رادار بحريّ.

٤- بطاريات لسلاح مدفعيّة السواحل، مع رادار بحريّ.

بإمكانى طرح مزيد من الأهداف، لكنها داخل المدينة؛ وهى عبارة عن مدفعيّة وأهداف أخرى، لكننى لا أطرح ذلك، فأنا أطرح فقط الأهداف العسكريّة الساحليّة.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: أؤيد.

الوزير يجال ألون: أؤيد.

رئيسة الوزراء: أوافق.

الفريق دافيد إلعازار: تلك أهداف جيدة، ستُلحِق بهم الهموم. ينبغى أن نُزيد من الوطأة عليهم؛ فهم أيضًا فى نهاية الأمر مجرَّد بشر.

رئيسة الوزراء: أردتُ أن أرسل برقيّة إلى كيسنجر بشأن التزوُّد بالطائرات.

الفريق دافيد إلعازار: يقدِّم تقريرًا عن القصف الجوى للقواعد الجويّة السوريّة.

وفيما يخصّ المواقع الحصينة على خطّ القناة، فإن الجدل التاريخى قد انتهى. المدفعيّة لم تدمِّر المواقع الحصينة. أُسقِط موقعان اثنين من بين ٢٠-٣٠ موقعًا. أُخليت بعض المواقع، والبعض الآخر لا يزال تحت سيطرتنا. نسبة الخسائر كانت معقولة. لقد أدت تلك المواقع الدور المنوط بها، والمصريّون يدركون قدرها، وهى ترسل تقارير.

(فى تمام الساعة ١٠:٠٠، تخرج رئيسة الوزراء للمشاركة فى جلسة الحكومة)

سرى للغاية

جلسة مشاورات بمكتب رئيسة الوزراء

يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٣م (الساعة ١٩:٥٠)

تقرير للفريق بارليف والوزير ألون بعد جولة فى الجبهات

سجَّل الجلسة: إيلى مِزراحي

المشاركون: رئيسة الوزراء السيدة جولدا مينير، ونائب رئيس الوزراء يجال ألون، والوزير يسرائيل جاليلي؛ والفريق حاييم بارليف، والسيد تسفى زامير، والسيد مردخاى جازيت، والعميد يسرائيل لينور، وإيلى مِزراحي.

الفريق بارليف: وصلت اليوم قوتنا الاحتياطيّة إلى الشمال. تقريبًا دفعناهم للوراء حتى الخطوط. وإن كانوا فى منطقة ربيد يسيطرون على مساحة بعمق يتراوح بين ٥ – ٦ كيلومترات، وهناك داخل تلك المساحة كل أنواع الدبابات التى تطوف المكان إلى جانب وحدات تعثّرت، لكن ذلك غير مُقلق. والسؤال هو: ماذا لديهم بخلاف ذلك؟ هناك انطباع أن لديهم أيضًا لواءين اثنين مع ٢٠٠ دبابة، ولديهم قوة أخرى يبلغ قوامها ١٥٠ دبابة لحماية دمشق. يُذكر أنه فى الساعة ١٦:٠٠، شُوهِدَ اللواءان فى القطاع الشماليّ، أمام القُنَيْطِرَة. حتى حلول الظلام لم يهجما، وحتى قبل ربع ساعة لم يهجما. كان هناك اتصال. السؤال هو: ماذا سنفعل إذا كانا سيهجمان؟ كل ما لدينا فى وضع الجاهزيّة، وهو فى الإجمال ضئيل جدًا. بحسب رأيي، نحتاج إلى كل دبابة يمكن الحصول عليها، كما نحتاج إلى مساعدة سلاح الجو.

العميد يسرائيل لينور: هذه الليلة سنُشرك ٧٠ دبابة أخرى.

الوزير يجال ألون: نسحب القوات من الغور. بالأمس حينما وصلتُ إلى الجولان، كان الوضع خطيرًا جدًا. بعد ذلك، طوال الليل، الأمر تحسّن.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: ما الحالة النفسيّة لدى الأفراد؟

الفريق بارليف: لم أكن اليوم فى الساحة الميدانيّة. بالأمس تنقّلتُ ليلا بين الألويَة، وكانت الحالة النفسيّة جيدة. قاموا بعمل جادّ. هناك كثير من الدبابات المحترقة. دمّر رافول[١٦] ١٥٠ دبابة. ودمّر اللواء السابع ١٢٠ دبابة.

إن السوريّين إلى حدّ كبير لا يلوذون بالفرار، ولا تتملكهم حالة من الانهيار. هم لا يحاربون جيدًا مثلنا، ولكن الأعداد هائلة، وكل شخص يواسى الآخر.

إذا أتوا باللواءين – سيكون فى الإمكان ضربهما. هناك أيضًا خُطة للاحتلال. لكن إزاء إمكان أن يشنّ اللواءان هجومًا، وفى ظل المحاولة الفاشلة فى جبل الشيخ – فإننا سننتظر. فى هذه الآونة، فإن مجموعة الـ ٢٩٦ تحاول صيد الدبابات أمام قواتنا. هذا سيعطّل السوريّين بعض الشيء. نحن نطلق نيران المدفعيّة تجاه التمركُز السوريّ، لكن ليست لدينا خُطة هجوميّة. غدًا سنرى كيف نتعاطى مع هذا الهجوم. وإذا توقف ذلك – فإن القوة الجنوبيّة ستعبر وتتقدّم. أما لو تعرّضنا مرة أخرى لهجوم مثلما حدث قبل يومين – فستكون هناك معركة لصدّهم، بجانب شنّ هجمات مضادّة محدودة. ويمكن للسلاح الجوى أن يساعد كثيرًا. فإذا وصلت دبابات أخرى فإن ذلك سيكون مفيدًا.

الوزير يجال ألون: حقيقة الأمر أن قائد المنطقة يتسحاق حوفي، إلى جانب بعض الزملاء، يعتقدون أنهم – بما لديهم من قوة– قد استنفدوا قدرتهم. وما حققوه اليوم مقارنة بالأمس، يُعدّ إنجازًا عظيمًا. الجبهة بالأمس كانت مُختَرَقة. ولو كان السوريّون أكثر جَرأة – لكانوا حققوا إنجازات كبيرة، ولكانوا قد وصلوا حتى إلى كيبوتس جينوسار. شارك السلاح الجوى بالأمس

---

[١٦] رفائيل إيتان. [المترجم]

فى عمليّة صدّ القوات. السلاح الجوى مقيّد للغاية فيما يتعلّق بتقديم المساعدة؛ فعندما طلب يتسحاق حوفى أن يهاجموا اللواءين، فى البداية وعدوا بذلك، ثم قالوا فيما بعد: هذا الأمر مُعقد للغاية. يتسحاق حوفى تحدّث مع دادو، وكانت المساعدة محدودة للغاية.

العميد يسرائيل لينور: كانت حالة الطقس سيّئة، وكنتُ بالمصادفة فى مقرّ القيادة العليا عندما جرى الحديث فى هذا الشأن.

الفريق بارليف: لم يتعلّق الأمر بالطقس، ولم تكن هناك سُحب، ولكن السوريّين والمصريّين يمتلكون الدبابة السوفييتيّة الحديثة المزوّدة بالأشعّة تحت الحمراء. وتلك الدبابات قادرة – بفضل ذلك– على الحركة وإطلاق النار ليلاً؛ وبذلك يتفوّقون علينا. فى الليلة الأولى، كان ذلك مفاجئًا. لقد كنا نعلم – نظريًّا– أن لديهم ذلك، لكن الجيوش لم تأخذ ذلك فى الحسبان. أما اليوم، فقد أصبح هذا معلومًا وواردًا فى الحسبان.

الوزير يسرائيل لينور: رُبّما سيحاول اللواءان التقدم ليلاً، وشنّ هجوم فى الصباح. من المنتظر أن تدور معركة حامية الوطيس. قواتنا هى الأخرى قد استُهلكت. يتسحاق حوفى ليس فى حاجة إلى تعزيز من المدفعيّة؛ فلديه ذلك. ونحن مُضطرون إلى جعل السوريّين يدركون بأن أى يوم قتال يكلّفهم ثمنًا باهظًا، وليس فقط فى الجبهة؛ أيّ: يجب أن نضربهم فى أماكن أخرى. وبحسب تقديرات إيسكا، فإن السوريّين لديهم قرابة ١٠٠٠ دبابة أخرى.

الفريق بارليف: هذا الرقم مبالغ فيه، رُبّما لديهم ٨٠٠ دبابة.

الوزير يجال ألون: فيما يخصّ الضغوط الأخرى، فقد ضغطنا على يتسحاق حوفي، وهو ليس لديه أفكار خاصّة. حاييم وأنا توصّلنا إلى نتيجة مفادها أن اللحظة قد حانت لبدء مرحلة أخرى من العمليّات، وهنا أقصد: إجراء قصف ممنهج لأهداف استراتيجيّة. ولأن دمشق قريبة، ولا أريد احتلالها؛ لذا أريد أن

يتم قصف جوى ليلى لمحطة توليد الكهرباء، أو محطة الوقود، أو مقر الهيئة العامّة للأركان، ثم رُبَّما شيئًا فشيئًا يُقصَف ميناء الطيران المدنى بمدينة دمشق، وشيئًا فشيئًا تُوسَّع دائرة القصف إلى المدن المجاورة، وتُوَجَّه ضربات شديدة إلى المنطقة المحيطة بـ (دمشق). ستُصاب العاصمة بزلزال، كما ستُصاب بذلك أيضًا القيادة والحكومة. قال موطى (هود) إنهم (أيْ: فى سلاح الجو) قادرون على ضرب الأهداف بدقة متناهية. ورُبَّما سيساعد ذلك فى تخفيف حدّة التعنّت السوريّ؛ لأنهم حاليًا يُبدون تعنُّتًا.

الفريق بارليف: ماذا يحدث عند القناة؟

العميد يسرائيل لينور: الآن اتّجه بيرن جنوبًا، وهو يحاول التقدُّم بطول خطّ حصون بارليف، والانضمام إلى المواقع المُحاصَرة؛ فيما ينفّذ أريك هجومًا بوتيرة مُعيَّنة. لقد أصدروا لـ أريك فى تمام الساعة الـ ١٠:٠٠ أوامر بالتحرُّك، لكنهم غيّروا له الخُطط. وتقضى الخُطة التى أُعِدَّت بعد التشاور مع جوروديش وأريك، بأن يبدأ هو من المزرعة الصينيّة ويتّجه جنوبًا. ونحو الساعة ١٥:٣٠، بدأ أريك يظهر مع الفرقة، وانضم إلى بيرن الذى وصل إليه. وفى الطريق دمَّرا لواء مشاة يضمّ دبابات وعربات نصف مُجَنْزَرَة. لقد نفدت ذخيرة ألبرت حاليًا، وطيلة هذه الليلة، تلقى لواءً جديدًا، أخذ يضغط طوال النهار، وانقضّ حتى وصل إلى القناة. الآن أصبح ألبرت بعيدًا، سمع المصريّون بذلك، وبدؤوا ممارسة الضغط عليه، لكنه انسحب. والآن، قُبَيْل الليل، سيُرسون الخطّ من جديد، وهو مكون من: بيرن وألبرت وأريك، بحيث يُبَدَّل بألبرت لواء جديداً يتيح له إعادة التنظيم.

السيد تسفى زامير: المصريّون يريدون السيطرة على قطاع يتراوح بين ١٠ – ١٢ كيلومترًا، وهم يسيطرون على قطاع كهذا. بيرن لم يصل بالفعل إلى القناة، فهو بعيد عنها.

العميد يسرائيل لينور: إنه لا يقترب من خطّ حصون بارليف.

الوزير يجال ألون: هذا لا يغيّر من الأمر شيئًا.

السيد تسفى زامير: بل هذا يغيّر؛ لأنهم يريدون إدخال الدبابات بعد ذلك.

العميد يسرائيل ليئور: الكبارى أزيلت، قُصِفت. كانت هناك مرحلة مُعينة الليلة، طلب فيها بيرن وأريك إبقاء الكبارى لهما؛ لأنهما أرادا العبور.

السيد تسفى زامير: إنهما متفائلان بعض الشيء. يبدو لى أن هناك دبابات أخرى - تُعَرْبِد فى الشمال، بخلاف الدبابات من طراز إم ٦٠. لو سحبنا قوات من الغور – ينبغى اتّخاذ جانب الحيطة من الملك حسين.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: لقد أعلن الملك مرتين اليوم أنه أسقط طائرات تابعة لنا. أنا أعتقد أنه يُسقط طائرات بـ الكلام، لكنه لن يفعل شيئًا. السادات يضغط عليه، والأسد يضغط عليه. **[حُذِفَ سطر ونصف بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. وأنا أتمنّى أن يكتفى بـ الكلام.

الوزير يجال ألون: لو أكملنا الحرب فى هضبة الجولان – فإنه لن يدخل الحرب؛ أما إذا لم نُكمل ذلك – لا قدر الله – فإن قدوم التعزيزات السوريّة سيغيّر الوضع، وسيأخذون ربع مساحة الجولان، وحينئذ رُبَّما يدخل الحرب بالفعل.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: السادات والأسد يقصّان عليه أساطير.

السيد تسفى زامير: له اتصال.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: إنه أيضًا يصدّق أخبارنا. أنا لا أتعهَّد بأنه لن يدخل الحرب، فهو بالتأكيد لا يتصرّف وَفق مصالحنا.

السيد تسفى زامير: السؤال هو: ما قيمة ٢٠ دبابة من طراز إم ٦٠؟ إنها على الكبارى أكثر أهميّة.

الفريق بارليف: ما كنتُ لأترك نقطة الضعف دون دبابات.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: حسين لا يمتلك صواريخ، سلاح الجو سوف يلقنه درسًا؛ فليتصرّف كما يحلو له.

الفريق بارليف. صحيح، لكن لا بدّ من وجود دبابات حتى تحول دون عبور نهر الأردن.

السيد تسفى زامير: نهر الأردن لا يمثل عائقًا خطيرًا.

الوزير يجال ألون: بين المخاطرتَيْن (هذا أخفّ الضررين).

السيد تسفى زامير: يبدو لى أن هناك دبابات أخرى فى إحدى المدارس.

العميد يسرائيل لينور: لقد جّهزوا قوة أخرى بحجم كتيبة.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: **[حُذِفت ست كلمات بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

السيد تسفى زامير: هناك نبأ يقول إنهم سيحاولون هذه الليلة إنزال لواء مزوّد بالدبابات فى الخليج.

الوزير يجال ألون: مسألة الصواريخ هى مسألة حاسمة؛ لأنها تحدّ من عنصر التدخُّل الجويّ.

السيد تسفى زامير: نحن نعلم الخُطة المصريّة. نحن لم نصل إلى حالة من الخديعة. إن لديهم قوات ثابتة. سلاح جويّ، بالإضافة إلى صواريخ البازوكا، والصواريخ المضادّة للدبابات. إنهم يجلسون على خطّ حصون بارليف، ويُطلقون النار. المصريّون يعلمون ذلك، وهم يريدون بدء الهجوم بواسطة الفرق الميكانيكيّة. تلك القوة غير متحرّكة، ونحن نتحرّك حول تلك القوة. إذا ظللنا مُصرّين على الاقتتال من أجل الوصول إلى القناة – فإن الوضع سيصبح صعبًا. والخيار هو أننا سنتّجه نحو المصريّين.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أنت تقول إننا نعلم الخُطة. إذا كان الأمر كذلك ماذا يفرق ذلك؟ إنهم سيتقدّمون.

السيد تسفى زامير: لكن لا توجد صواريخ إذنْ، فى سوريا...

الفريق بارليف: فى سوريا يوجد سام ٦ فقط.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أنا أحذّر من الإعداد لإرساء خطوط داخليّة؛ فهذا لن يصمُد. إذا أرسينا خطًا عند هذه النقطة أو تلك، فإن ذلك لن يدوم.

السيد تسفى زامير: لقد سألوا جورو ديش: ماذا تقترح؟ فقال: ليس لدى اقتراح، أنا أريد التفكير. والسؤال هو: كيف نحصل على دبابات؟ وكيف نحصل على المزيد منها؟

رئيسة الوزراء السيدة مينير: من فضلك، بالأمس قد تحدّثوا عن ذلك، وتحدّثوا كثيرًا. أنا أريد أن نعلم أن تلك كارثة. هذا لا يمثّل استقرارًا، والحرب ستكون من هذا الخطّ.

الفريق بارليف: هذا سيكون بالضبط كما هو الحال فى الحدود السوريّة.

السيد تسفى زامير: مع ١٠٠ دبابة أخرى رُبّما يمكن الوصول إلى معركة حاسمة. الانطباع لدى هو أننا لسنا فى وضع مناورة؛ فهناك تهالُك فى الدبابات.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: فقط فى هذا الصباح كان ينبغى التمسُّك بـ أريك.

السيد تسفى زامير: كان هناك غموض فيما يتعلّق بمكان وجود بيرن...

رئيسة الوزراء السيدة مينير: هذا لم يتّضح من كلام دادو، وأنا لا أعتقد أن دادو يضلّل الحكومة، وهو يقول: إنهم يطلبون العبور. إذا لم يكن هناك خيار – فلا مناص، لكن ذلك وَهْم. إذن...

السيد تسفى زامير: هذا مالم أقله. التساؤل الذى يطرحه حاييم هو: كيف نحصل على قوة احتياطيّة قوامها ١٠٠ دبابة؟

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: فى خطٌ كهذا، ستحصل على ١٠٠ دبابة أخرى. أنا لا أفهم ماذا تعنى دبابة، غير أننى أعتقد أننى أفهم العقليّة المصريّة. لقد شمّوا رائحة الدماء؛ وحينئذ سيتمادون فى ذلك.

السيد تسفى زامير: السؤال هو عما إذا كان فى الإمكان شنّ هجوم وتحقيق الحسم على خط القناة. الظروف لا تتغيّر؛ فلن يكون هناك مزيد من المدرعات.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: أريد أن أعلم إن كان وضعنا منذ الظهيرة قد تدهور أم تحسّن، عند القناة؟

السيد تسفى زامير: الانطباع عندي، هو أن الوضع لم يتحسّن. لم أسمع من دادو، سمعت من غاندي. ينبغى التوصُّل إلى حسم الوضع فى أحد القطاعات. المشكلة هى مشكلة التزوُّد بالدبابات.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: لنرى ما سيقول دادو.

الفريق بارليف: إن حيلة التنظيم من الخلف، تُعدّ خُطوة للوراء؛ لأن أى شيء لا يعوقهم عن إتمام ما يفعلون عند القناة، وما يفعلون عند الخطّ الجديد.

الوزير يجال ألون: يجب النظر فيما اقترحتُهُ: عمليّات قصف لأهداف إستراتيجيّة.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: لقد قلنا بالأمس: إن الأهداف الإستراتيجيّة، مثل محطات طاقة وغير ذلك، لا ينبغى عرضها على الحكومة. هذا تقرّر بالفعل، ولا جدال فى ذلك. ولو أنكَ قلتَ نقصف مقر قيادة داخل دمشق – رُبَّما سأقول، حاليًا: لا. لكن ليس ضروريًّا عرض ذلك على الحكومة.

الوزير يجال ألون: هناك إقرار مبدئيّ، لكن أردنا أن نشركك فى الواقع والتفكير.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: تحدثتُ فى جلسة الحكومة عن مستودعات نفط سوريّة، غير دوليّة. من الممكن قول ذلك هذه المرة أيضًا.

الوزير يجال ألون: لقد ذكرتِ ذلك فى رسالة إلى كيسنجر، وربُّما أيضًا فى جلسة لجنة الخارجيّة والدفاع.

العميد يسرائيل ليئور: هناك نبأ بأن إسرائيل ستتعرض الليلة لقصف شديد. قصف جويّ، تشارك فيه سوريا ومصر، وبمساعدة عراقيّين. وبحسب تقييم جهاز المخابرات العسكريّة، فإن احتمال وقوع هجوم ليلى – هو احتمال ضعيف.

الوزير يسرائيل جاليلي: من الواضح تمامًا أنهم لا يعرضون على الحكومة أى اقتراح بالتثبُّت عند خط بديل فى سيناء. إذا لم يكن هناك خيار – سيعرض ذلك رئيس الهيئة العامّة للأركان فى الوقت المناسب. هذا معناه تقريب الصواريخ سام ٦، وما إلى ذلك.

سرى للغاية

جلسة مشاورات بمكتب رئيسة الوزراء

يوم ٩ / ١٠ / ١٩٧٣م – الساعة ٠٧:٣٠ صباحًا

سجَّل الجلسة: إيلى مِزراحي

المشاركون: رئيسة الوزراء السيدة جولدا مينير، ونائب رئيس الوزراء يجال ألون، والوزير يسرائيل جاليلي، ووزير الدفاع موشيه ديَّان؛ ورئيس الأركان الفريق دافيد إلعازار، ورئيس المخابرات العسكريّة اللواء إلياهو زعيرا، واللواء أهارون ياريف، والسيد مردخاى جازيت، والعميد يسرائيل لينور، والمقدم أ. شاليف، والمقدم أ. براون، والعميد ي. رافيف، والسيد إيلى مزراحي.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: أولاً: تمهيد. بحسب تقديري، ليست لدينا فرصة جيدة للعبور، ومن الأفضل فى الفترة القليلة المقبلة – ليس فقط ألا نعبر، بل أيضًا ألا نقترب لنطيح بالمصريّين. سوف نُزهِق الأرواح، ولن نغيّر من الأمر شيئًا. كل النقاط الحصينة واقعة تحت الحصار. لم يتبقّ حصن واحد غير مُحاصر، باستثناء حصن بودابست. ليس فقط أنهم لا يستطيعون الصمود، بل إن الدبابات لا يمكنها الوصول إلى النقاط الحصينة. سيفقدون قتلى ودبابات أكثر من الأفراد داخل النقاط الحصينة. يستحيل الانتقال بالدبابات إلى النقاط الحصينة. لقد حاول بيرن مرتين الوصول إلى القناة، وفى المرتين لم يحالفه التوفيق؛ حيث فقد ٥٠ دبابة بكل أطقمها فى منطقة الميدان. علينا أن نبذل أقصى جهد لإخراج سوريا من الحرب.

١. جبهة واحدة.

٢. مشكلة الأردن، والعراق. ينبغي بذل أقصى جهد لضرب السوريّين.

القوات فى هضبة الجولان تحارب جيدًا. هناك أوامر بعدم الانسحاب فى الجولان، ونحارب حتى الموت، وإلا نبرَح المكان. أهم خطوة الآن هى تدمير القوة السوريّة، سنصدّهم مهما كان الثمن. والأمور تسير صباح اليوم بشكل جيد. ما أقترحه، وأريد الموافقة عليه – هو القيام بعمليّات قصف داخل دمشق.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: داخل المدينة؟

وزير الدفاع موشيه ديَّان: داخل المدينة وفى المنطقة المحيطة، لكسر السوريّين. إنهم يطلقون علينا صواريخ فرُوجْ منذ يومين. لا بدّ من التخلُّص من هذا الوضع الذى نواجهه.

لا يمتلك دافيد إلعازار قوة تمكّنه من التوجه برًّا إلى دمشق. ليس لدينا رَتَل عسكريٌّ، ولو حتى للتمويه. نحن نمتلك الآن عدد الدبابات نفسه الذى كان لدينا خلال حرب الأيام الستة، الدبابات تتعرّض للإنهاك. صباح اليوم، شنّوا هجومًا على مواقع فى مِصْر، وسيهاجمون دمشق بكل قوة، مستهدفين مقرّات قيادة، ومحطات كهرباء، وغير ذلك. الهدف هو الإجهاز على تلك الجبهة. فى الجنوب، ينبغى عمل كل ما يمكن. هاجمنا المواقع فى دمشق بما فيه الكفاية. لم يعُد هناك مزيد من الأهداف المهمّة. أهم الأهداف على الإطلاق هو دمشق. وهنا لا يمكن القول إن السكان لن يطالهم الأذى. هذا الأمر معروض للموافقة. وإذا كنا سنفعل ذلك – إذنْ لنشنّ الهجوم فى تمام الساعة الـ ٠٩:٠٠؛ لذا ينبغى الموافقة الآن. عندما عُدنا فى الساعة ٠٥:٠٠، كانت تلك هى النتيجة التى توصّلنا إليها.

الفريق دافيد إلعازار: بالنسبة إلى القناة، وضعنا صعب. من الممكن أن يصبح وضعنا أفضل فى حالة واحدة فقط؛ وهى أن يصبح وضع السوريّين أصعب.

لكن وضع السوريّين أفضل؛ فلديهم احتياطيّات، ونحن لم نوصلهم إلى درجة الانهيار المسبق. لكن من الممكن أن تنكسر سوريا قبل المصريّين. جنودنا فى الجولان هم الآن أكثر تفاؤلاً. فى هذه الليلة، تعرّضوا لضغط شديد، لكنّهم صمدوا أمامه. رُبَّما لا يمكن للسوريّين أن يبذلوا مزيدًا من الجهد؛ حيث تراجع الجهد السوريّ. لقد حاولوا الضغط ليلاً، والآن هناك هجوم بالطائرات العموديّة والمظليّين فى الجولان. جنودنا يضربونهم هناك. فى هضبة الجولان، هناك ما بين ٤٠٠: ٨٠٠ دبابة محترقة. م. بيليد يعلن أنه فى محور: إل، عال ـ ربيد دَمَّر ١٥٠ دبابة. ويقول رفائيل إيتان إنه دَمَّر ١٥٠ دبابة. أما يانوش، فقد حارب طوال الليل، ودَمَّر بنفسه ما بين ٥٠-٦٠ دبابة. فيما دَمَّر اللواء السابع أكثر من ١٢٠ دبابة. هناك تراكم لكميّات كبيرة جدًّا. سوريا فى حالة سيِّئة، وضرب دمشقٍ أمر حيوى من أجل كسر سوريا.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: لماذا يُعدّ هذا ضروريًّا لكسرهم؟ هل القصف هنا سيؤدّى إلى كسرنا؟

الفريق دافيد إلعازار: قصف شديد هنا على مقر القيادة العليا، وفى ريدينج، وفى رامات أبيب ـ هذا مُربك جدًّا.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: إنهم سيُجرون نقاشًا، وسيسألون أنفسهم عما إذا كان هناك ما يدعوهم إلى مواصلة تلك الحرب. إنهم فى الجبهة يلوذون بالفرار. كان ينبغى لهم التوصّل إلى وقف إطلاق النار. ينبغى لهم أن يقرّروا أن الحرب غير مُجدية. إن الإسرائيليّين على مسافة ٦٠ كيلو مترا من دمشق. ينبغى فتح جرح آخر، ليسبّب لهم ألمًا.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: لو قصفنا دمشق ـ ألن يحاولوا...

وزير الدفاع ورئيس الهيئة العامّة للأركان: فليحاولوا.

الفريق دافيد إلعازار: سلاح الطيران لدينا يفرض سيطرته الجويّة. بشكل عام، بمقدوره التعامل معهم. هناك مشكلة صواريخ سكود. المفترض أن ليس لديهم أطقم. لديهم ما يتراوح بين ١٠ – ١٢ رأسًا صاروخيًا. وهذا لا يرتبط بقدرتهم الجويّة. لكنهم إذا فعلوا ذلك – إذن فليفعلوا.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أليست هناك أهداف يمكن البدء بها في المنطقة المحيطة بـ دمشق؟

اللواء أهارون ياريف: هناك أهداف. القضيّة هي عن مدى تأثير ذلك.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: دمشق يجب أن تكون نتيجة استمرار شيء ما، فقط إذا كان ذلك ممكنًا.

الفريق دافيد إلعازار: هذا ممكن، لكن ليس هذا ما أريده.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: لقد تحدّثنا عمّا تريد: إذا وصلنا للحرب – سنضرب محطات كهرباء، وغير ذلك.

الفريق دافيد إلعازار: أنا أريد ذلك، لكن لتكن دمشق أولاً، معًا. أنا أسعى لإحراز تقدّم جذريّ، واختراق بأقصى درجات التحوّل. والتحوّل يُحَقّق بممارسة الضغوط، سواء أكان ذلك بالهجوم على مقرّ قيادة أم قصر رئاسة أم الأسد.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: **[حُذِفت ست كلمات بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

الفريق دافيد إلعازار: **[حُذِفت خمس كلمات بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: إن تلك الأهداف تقع في وسط المدينة.

الفريق دافيد إلعازار: بعضها يقع فى الوسط، وبعضها فى الضواحي، هنا وهناك.

الوزير يجال ألون: ما وضع وسائل الدفاع المضادّة للطائرات فى دمشق؟

الفريق دافيد إلعازار: هناك صواريخ، وهناك أسلحة مضادّة للطائرات، رُبَّما أيضًا سنفقد طائرات.

الوزير يسرائيل جاليلي: كم من الطائرات؟

الفريق إلعازار: ليست لدى خُطط أخرى، أنا أبحث بعض الخطط.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: فضلا عن كوننا لم نرغب فى فعل ذلك، لكن رُبَّما يكون نيكسون قد حسم لصالح طائرات الفانتوم. تحدّثت فى الساعة ٢٣:٠٠ مع سيمحا، قبل إرسال البرقيّة. وتحدّثت معه أيضًا بخصوص الدبابات، سألته عما إذا كان ممكنًا إرسال دبابات إلينا، فى حال كانت قريبة جغرافيًّا منا.

إذا قالوا: من دون طائرات فانتوم، فماذا سيكون وضعنا؟ أنا لا أقول ذلك اعتراضًا.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: أنا لا أعلم ماذا سيقول الرئيس عن ذلك.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: من الواضح أنهم إذا لم يتلقوا ضربة تجعلهم يتراجعون – فإنهم لن يقبلوا بأى وقف لإطلاق النار.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: ستنضمّ كل من الأردن والعراق، وهم فى هذه الآونة أشدّ منّا قوة فى جبهة القناة.

الفريق دافيد إلعازار: هناك رَتَلٌ عسكرى عراقى يتقدّم.

اللواء أهارون ياريف: مسألة طائرات الفانتوم، هي شأن مهمّ. ينبغي لنا أن نبحث، رُبَّما سنحقق نتيجة من خلال اختيار أهداف تُعد عسكريّة مميّزة؛ حتى نحدّ من ردّ الفعل.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: كنت أودّ – على أقل تقدير– أن يبدو ذلك تطوُّرًا للأحداث. إذ سيقول المنافقون جميعًا إننا قصَفْنا مدينة، أو بدأنا في قصف مدينة. ولكنني لا أريد أن نضرب، ثم لا تكون لنا قوة؛ ذلك لأنني أخشى ما أخشاه، أن يقول كيسنجر بشكل شبه علني للروس: هذه المودّة لن تدوم، لو أننا أصبنا أصدقاء الولايات المتحدة الأمريكيّة بأذى. لكن إذا قال بريجنيف: ماذا يفعل أصدقاؤك، إنهم يقصفون مدينة. لكن إذا بدا ذلك، سيكون له توابع. شيء ما يمكن أن يبدأ في الحدوث في المنطقة المحيطة، إذا تحمّلنا وضعًا، يوقِفون فيه الشحنات المرسَلة. ينبغي أن نبدأ بالمنطقة المحيطة، ثم نصل إلى ذلك.

اللواء إيلي زعيرا: ينضمّ للنقاش. يعرض خرائط لمدينة دمشق.

فيما يخصّ دمشق، فإن الأهداف تنقسم إلى المجموعات التالية: مقرّ القيادة العامّة للأركان، ووزارة الدفاع، وقيادة سلاح الطيران: ذلك في وسط المدينة. (ردًّا على سؤال رئيسة الوزراء): ذلك يمثل عصب السلطة. المنطقة قليلة الكثافة من حيث المنازل، لكنها داخل المدينة. المركز التجاري بعيد، فهو يقع بضواحي المدينة.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: إذا قصفنا تلك المنطقة، فإلى أي مدى سيصل تأثير ذلك؟

اللواء إيلي زعيرا: هذا يرجع إلى دقة الذين سينفّذون الهجوم، ولن يكون محيط التأثير واسعًا.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: ما الأهداف المهمّة خارج المدينة؟

اللواء إيلي زعيرا: جبل قاسيون خارج المدينة، بالإضافة إلى المركز العسكريّ.

رئيسة الوزراء مينير: بالأمس اتخذ الرئيس قرارًا بشأن طائرات الفانتوم. ما كنت أودّ أن يتوقف ذلك.

اللواء إيلي زعيرا: نحن كلانا. لقد أطلقوا الليلة صواريخ فروج.

رئيسة الوزراء مينير: يجب نشر ذلك على الفور.

الوزير يجال ألون: لكن لا ينبغى التحدّث.

اللواء إيلي زعيرا: دار الأطفال فى جفات.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: الدار كانت خالية.

الوزير يجال ألون: نتكلم فقط عن صواريخ فروج، ولا ينبغى القول: أين؟ نتكلم عن صواريخ أرض – أرض، ولا نذكر أين ذلك.

اللواء إيلي زعيرا: هناك أهداف أخرى خارج المدينة تعد مهمّة؛ ألا وهي:

١. محطة كهرباء دمشق.

٢. خندق سلاح الطيران خارج المدينة.

٣. محطة الطاقة الكهربائيّة لمدينة حمص.

٤. معامل التكرير.

جميع تلك الأهداف ستكون مؤثرة، لكن ذلك لن يكون مؤثرًا جدًّا مثل منطقة وسط دمشق التى ستكون أكثر تأثيرًا. ويمتلك سلاح الجو القدرة على مهاجمة هذا الهدف أو ذاك.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: إذا أحسن أفراد سلاح الجو التصويب، وإذا لم يَطُل ذلك الأحياء السكنيّة قدر الإمكان – فإننى أوافق على ذلك، فى هذه المرحلة.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: وددتُ لو كان البدء بأهداف أخرى.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: تلك فقط مسألة إعلام.

الوزير يجال ألون: موشيه، صحيح أننا لو بدأنا بمقر الهيئة العامّة للأركان – فإن ذلك سيكون مُفاجئًا أكثر مما لو بدأنا بموقع آخر. نحن مُضطرون إلى أن نستهلّ الأهداف العسكريّة بالهيئة العامّة للأركان.

اللواء إيلي زعيرا: حسين مُعترض. فهذا ما سيؤثر فيه؛ أما استهداف معامل التكرير – فلن تؤثر فيه.

الوزير يجال ألون: هذا كلام صائب من وجهة نظري، يجب أن يتحدّث البيان عن الأهداف العسكريّة الواقعة في محيط دمشق؛ فهذا ليس وسط المدينة.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: هذا مثل الـ كرياة[١٧] أو ما شابه ذلك.

اللواء أهارون ياريف: إذا قرّرنا مهاجمة وزارة الدفاع في دمشق، وليس مقرّ قيادة سلاح الطيران – فهذا أيضًا أمر جيد.

الوزير يجال ألون: يا للأسف، يا للأسف.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: إذا أقدمنا على ذلك الموقع – إذنْ فمن الأفضل أيضًا استهداف مقرّ الهيئة العامّة للأركان؛ فنحن في نظر العالم مُجرمون في جميع الأحوال.

الوزير يسرائيل جاليلي: أنا أقترح إرسال مبعوث إلى سيمحا ليُطلعه على آخر المستجدّات وغير ذلك.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أنا أؤيّد ذلك. فما قولك، يا جاليلي؟

---

[١٧] اسم المكان الذى يقع به مقر هيئة الأركان العامّة، ووزارة الدفاع الإسرائيلية، ووزارات حكوميّة، ومؤسسات رسميّة فى وسط تل أبيب. [المترجم]

الوزير يسرائيل جاليلي: كم كان عدد صواريخ الـ فروج؟

رئيسة الوزراء السيدة مئير: لماذا لا نستدعى العالم؟ انظر، إليك الصحيفة. مانشيتات الصحف. أين صواريخ الـ فروج؟ أصدِر التعليمات لعقد اجتماع بالصحفيّين الأجانب.

الوزير يجال ألون: رُبَّما فى وقت القصف ذاته.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: هذا هو اليوم الثالث على التوالى الذى يُطلقون فيه صواريخ الـ فروج.

الوزير يسرائيل جاليلي: يمكن فعل ذلك.

الوزير يجال ألون: الخطّ سليم، من وجهة نظري.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: أوافق.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: ستكون أمامنا مشكلة، وسنعالجها.

الفريق دافيد إلعازار: التحذيرات بالطبع عديمة الجدوى.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: أعتقد أن العكس هو الصحيح؛ فهى ليست فقط غير عديمة الجدوى، بل ذات جدوى كبيرة. فليجلس أحد ما، ويصيغ برقيّة لـ سيمحا ليُطلع كيسنجر على الوضع، ولماذا قرّرنا التصرُّف على هذا النحو. يجب أن تصدُر برقيّة فوريّة من رئيس الوزراء إلى كيسنجر، حتى يمكن لـ سميحا أن يُطلعه على الحقيقة، ولماذا لا يمكننا الصمود. فى الجبهة الجنوبيّة، الوضع أفضل هناك. أنا لا أعتقد أن كيسنجر سيتماسك (تجاه الروس). ليس أمامنا من وسيلة أخرى، نحن نختار الأهداف العسكريّة فقط.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: يجب أن يوضح له بأننا نودّ إنهاء الحرب سريعًا.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: لقد قال لـ سيمحا: لا بدّ لكم أن تنتصروا.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: فيما يخصّ القناة...

رئيسة الوزراء السيدة مينير: (٠٨:٠٠) أودّ أن أبلغ الحكومة بأننى قرّرت ذلك وهذا ما نفعله؛ حيث ستُعقد جلسة الحكومة فى الساعة ١٠:٠٠. ما كنتُ أودّ أن يسمعوا بأننا قد قصفنا بالفعل. سندعو الحكومة للانعقاد فى الساعة ٠٩:٠٠، وسنبلغهم أن ذلك ما يُنَفَّذ بالفعل.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: كنتُ مرة أخرى فى مقرّ قيادة الجبهة الجنوبيّة، وأسلوب انتشار القوات المصريّة عند القناة، على نحو يجعل أى محاولة للاقتراب بالمدرعات نحو القناة، تتكبّد خسائر فادحة. فهم من ناحية، لديهم الكثير من الدبابات والمدفعيّة؛ دبابات جيدة وحديثة، وسلاح المشاة جيد، ولديهم أيضًا أسلحة مضادّة للدبابات. ولقد فقد بيرن فى مرتين ٨ دبابات خلال عمليّة إغارة. وليست هناك إمكانيّة للوصول إلى النقاط الحصينة؛ فالدبابات لا بدّ أن تكون بعيدة عن مرمى نيران البطاريات. وبالنسبة إلى تغيير الوضع بشكل جذريّ، فلا يبدو لى أن هناك وسيلة لكيفيّة تغيير الوضع. اقترح أريك أن يعبر بنفسه القناة باستخدام كوبري، نُقيمه نحن. ينبغى إحضار كوبرى خاصّ بنا، وهذا أمر بطيء وثقيل، ومَحِلّ شكّ.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أين يريد أن يعبر؟

وزير الدفاع موشيه ديَّان: بالقرب من القنطَرَة. إذا افترضنا أننا سنسمح له بالعبور – فإنه سيكون هناك مع بعض الدبابات، ولن يتغيّر الوضع بشكل جذريّ. وهو سيسيطر على قطاع واحد فحسب، لكن هذا أفضل من الوضع الحاليّ؛ لكن حتى أريك لا يعتقد أن ذلك سيؤدّى إلى تغيير حاسم. الصورة التى تبدو من خلال ما نتلقاه من قيادات الفرق الثلاث – هى أنهم لا يمتلكون القدرة على احتلال خط المياه. إنهم يفقدون دبابات، ويجب أن ينسحبوا؛ حيث سقط لنا عند القناة نحو ٢٠٠ قتيل، ولا يعتقد أحد أنه من الممكن استرداد خط المياه.

الجنرال دافيد إلعازار: (٠٨:٠٥) هناك أنباء بأنهم أسقطوا ٤ أو ٥ طائرات عموديّة سوريّة، و٦ طائرات هبطت، وقد قُتل ٣٦ سوريًا فى المعركة التى نشبت.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: ما الذى نفعله هناك؟ إن قادة الفرق العسكريّة فى الجنوب تساءلوا ما إذا كانوا يستطيعون الحصول على مزيد من الدبابات من هضبة الجولان؛ فهى تُنهك كل يوم، وكثير من الدبابات تُفقد. وقد استُبعِدَ عدد قليل من الدبابات المصريّة؛ فهم لا يحاربون بالدبابات، وإنما بالصواريخ المضادّة للدبابات التى يستخدمها أشخاص. ولم تكن هناك معارك حقيقيّة بالمدرّعات. أنا لا أتطرّق إلى إمكان فعل ذلك من عدمه، فبالفعل لا يمكن دخول ذلك الخط وتقويته؛ فالقوة التى نمتلكها الآن لا تمكننا من ذلك، وأى محاولات لفعل ذلك، تلحق بنا خسائر. نحن عند نصب الدبابات الذى يرجع إلى حرب الأيام الستة، وهذه ليست بالمهمّة التى نستطيع تنفيذها على ذلك النحو. ربَّما بعد الانتهاء من سوريا، فى الأسبوع القادم، لا يمكن فعل ذلك. ولذلك، فمن أجل إرساء خطٍّ، ربَّما خطّ المدفعية، وربَّما خطّ آخر، إلى أن ننهى الأمر مع السوريّين – فلنلحق خسائر، ونتحاشى محاولة حسم الجبهة المصريّة الآن.

فماذا سيحدث؟ سيحدث أمران؛ ألا وهما: (١) سنكون أمام جبهة واحدة نستطيع التركيز عليها. (٢) فى حالة عدم حدوث تحوّل جوهريّ، فسندرس إمكان إرساء خطّ أقصر، وليس خطّ المياه. أرى أن هناك خطًا بتلك المواصفات، وهو خطّ المضايق. يجب عدم الذهاب إليه الآن، وإنما علينا أن نجهّزه. إذا تحسّن موقفنا – سنحاول أن نهاجم ونخترق؛ أما إذا ساء الموقف عند خطّ سلاح المدفعيّة – سننسحب إلى الخطّ الثاني؛ فهذا التراجع سيعطينا إمكان الصمود. مهما كان الأمر، لن نذهب إلى خطّ الماء. حسب تقديري، هذا

ليس خطّ انسحاب وحسب، بل إنه خطّ أكثر ملاءمة للدفاع. بعد شهر ونصف سيبدأ هطول المطر... إلخ، وذلك الخطّ رُبَّما يكون خطًا دائمًا.

الفريق دافيد إلعازار: يقول فى تقريره: أنهينا هجومًا على مطارَيْن فى مِصر، وهما: مطار قطنية، ومطار المنصورة. قصفنا المطارين قصفًا مدمرًا، ولم يعُودا صالحَيْن للاستخدام.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أريد شيئًا آخر. إن ما فعله الروس فى مجلس الأمن، هو أنهم لم يسمحوا بالتحدّث عن وقف لإطلاق النار. لقد حاربنا جنودًا مصريّين وسوريّين، ولكن فى الحقيقة هذه الحرب كانت بمشاركة سوفيتيّة؛ لأن كل الأسلحة كانت سوفيتيّة، وهم الذين جهّزوهم للحرب. أما نحن، فنتفاوض مع الأمريكيّين على كل صاروخ شرايك، ولديهم منه وفرة هائلة.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: فى هذه اللحظة، ليس هناك ما يدعو إلى إخلاء خطّ المدفعيّة. فمن حيث المبدأ، لم يتحدّث أحد عن عدد الكيلومترات. يمكن إغلاق منطقة شرم. سنتخلى عن معظم الساحل فى خليج العقبة. ليس ضروريًّا أن نفعل ذلك، ولكن من الناحية الفنيّة يمكن أن نجد فى الوسط الخط الأفضل الذى يضمّ قاعدة بير جفجافة، والكثير من جنود المشاة والمظلات. إن سلاح المشاة يؤدّى الدور الأهمّ فى الحرب المصريّة.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: ما الذى سيحدث يا موشيه؟ ستُرسى خطًا، وهم سيتقدّمون إلينا دائمًا؟

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: مشكلتنا أننا مُضطرّون إلى التوجُّه نحو القناة، وهناك سيهاجموننا. أريد أن أتعمّق كثيرًا فى الأفكار، يجب أن نحشد أجيالاً أكبر سنًّا، وأن نشترى أسلحة؛ فالحرب لن تنتهى خلال وقت قصير، بل إنها ستطول. الروس سيستخدمون الفيتو. [١٨] من خلال رؤية عامّة، أريد تجنيد

---

[١٨] الفيتو: حقّ النقض. [المترجم]

يهود من خارج البلاد، وشراء أسلحة مضادّة للدبابات، وعقد دورات قصيرة للتدريب على استخدام المدرّعات، والدخول فى فترة حرب طويلة، وتعبئة عامّة، وإجراء فحص للمستويات القياديّة. لست متأكّدًا من كون قائد المنطقة الجنوبيّة يستطيع السيطرة على ذلك، عندما يكون أريك شارون تحت قيادته وغير ذلك. أنا مستعدّ لأن أعيد أفضل القادة، وأن أجنّد أفضل القادة، مثل: موطيه وحاييم إذا كان مستعدًّا. وهناك قادة لم أكن أريدهم. يجب تجنيد أشخاص يمتلكون الكفاءة والخبرة؛ إذ يجب البناء على قدرات كهذه. تواجهنا صعوبات، وأنا لا أتهم أحدًا. فى المرة الأولى فى جبل الشيخ، فقدنا ٧٠ رجلاً. بعد ذلك، هجمنا مرة أخرى، ووقع ٣٠ قتيلاً وغير ذلك؛ من أجل السيطرة على أحد المواقع الذى يمكن الاستغناء عنه. سقط ٧٠ قتيلاً، ثم ٣٠ قتيلاً آخرين، بالإضافة إلى كثير من الجرحى. فإذا كنا سنُقتل، إذن فلنُقتل من أجل أهداف مؤثرة. تلك ليست حربًا تستغرق ٣ أيام، وإنما تستغرق فترة طويلة. كثير من القناعات التى كانت فى أذهاننا تبدّدت، مثل:

١. الفرضيّة القائلة إننا سنُخرج سوريا من الحرب فى نصف يوم باستخدام سلاح الجو.

٢. التقديرات المخابراتيّة عما إذا كانوا سيدخلون الحرب أم لا، وكيف سيحاربون... إلخ.

٣. الفرضية القائلة إنهم إذا أقاموا جسورًا – فإننا سنضربها بالمدرّعات.

إننا نعلم أين يقيمون تلك الجسور، ولم نفعل لهم شيئًا. هناك واقع جديد، وينبغى أن نتهيّأ للعمل وَفقًا له.

تلك هى رؤيتى العامّة، التى توضح ما الأفضل لنا. رُبّما يمكن الاستيلاء على بورسعيد، لكن إذا اتضح أن ذلك ليس بالأمر السهل – فلن نقدِم عليه؛

سننهى الأمر مع السوريّين ونبقى هناك. لا يمكن الآن أن نطيح بالمصريّين من خط القناة. ينبغى لنا أن نواجه ذلك To face it.

الفريق دافيد إلعازار: (٠٨:٢٥). لن يكون الهجوم على دمشق إلا فى الساعة ١١:٥٥ صباحًا.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: إذا كان الأمر كذلك، فليكن اجتماع الحكومة فى الساعة ١٠:٣٠ صباحًا.

الفريق دافيد إلعازار: إن محاولتنا بالأمس الإطاحة بالمصريّين، لم تفلح. لم تكن لدينا صورة حقيقيّة عن المعركة. عندما حضرتُ جلسة الحكومة، أبلغتُ أن بيرن سيطر على أحد الجسور، ويريد إذنًا بالعبور. إن الصورة التى نُقِلت إلينا، بدَت غير صحيحة. لم تُنَفَّذ الخُطة؛ فهى لم تنجح. الآن لن نستطيع الإطاحة بهم من خطّ القناة.

الفريق دافيد إلعازار: هناك ثلاثة أشياء يمكن القيام بها؛ ألا وهي:

١. منطقة بورسعيد التى دَمّرنا فيها الصواريخ بالأمس، رُبَّما يمكن أن تكون لنا سيطرة عليها، حيث لا يوجد الآن مزيد من الصواريخ؛ فهذه منطقة نستطيع أن نتحرّك فيها بحُريّة، ورُبَّما يمكن احتلالها. أصدرتُ أمرًا لقيادة المنطقة الجنوبيّة بوضع خُطة لتنفيذ ذلك هذه الليلة. سأبحث قُبَيْل هذا المساء إمكان تنفيذ ذلك. أنا أؤيّد احتلال بورسعيد هذه الليلة، سيحتاج الأمر إلى قوة محدودة. ولن يكون هناك استنزاف، هذا يمثّل ضغطًا على مصر. أنا أبحث عن ضغوط يمكن ممارستها عليهم. إذا انتهى الأمر فى دمشق بشكل جيد – سأتحوّل إلى القاهرة.

٢. الفرقتان العسكريّتان التابعتان لكل من ألبرت وبيرن ستكونان فى الدفاع للاستعداد والتنظيم. إن موشيه على حقّ، هناك قناعات تبدّدت. هناك مسلّمات لم نضعها على المحك، بخلاف جميع الخُطط (موضوع

الوقاية). لو أننا استبقنا الهجوم على سوريا بست ساعات ودمرنا سلاح الجو السورى – لمَا تمهّلنا فى ضرب جميع المطارات السوريّة، مستخدمين فى ذلك كل طائرات السلاح الجويّ. الحقيقة هى أننا لم نستطع أن ننفذ الخُطة.

٣. هناك فرقة عسكريّة تابعة لنا بمقدورها تدمير رأس الجسر، وهى فرقة خرجت من المخزن إلى ساحة المعركة. لم نستطع التزوُّد بالسلاح بشكل كامل. دخلنا تلك المعركة، بضغط هائل، وقد خلق ذلك وضعًا صعبًا للغاية. فرقتان عسكريّتان فى وضعيّة الاستعداد، أتمنّى ألا يقع عليهما اليوم هجوم مؤثر. فرقة أريك شارون تستعدّ، وهناك إمكان للسماح لـ أريك بالهجوم. إن الوضع فى اللحظة الراهنة ليس جيدًا.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: ما الذى سيحدث عندما يكون هناك، ماذا سيفعل؟

الفريق دافيد إلعازار: عندما يكون هنا، (على الجانب الثاني)، المصريّون لديهم فرقتان مدرعتان. إننا لا نعلم حجم الخسائر عند المصريّين، وأنا لا أدرى مدى خطورة الوضع عندهم. بيرن تلقى ضربات، ولكنه وجّه ضربات كثيرة للغاية، كما أنه دمّر الدبابات التى اقتربت من منطقته، وبعد الدبابات شاهدَتْ قواته ناقلات جُند مدرّعة، فضرب قوات المشاة، وناقلات الجند المدرّعة. وعلى الرُّغم مما تكبّدناه من خسائر فادحة... إلخ، إلا أن الأمر لم يكن سهلاً على المصريّين. فقواتنا وجّهت إليهم الضربات. المصريّون ليسوا فى موقف سهل، ولكنهم فى موقف لا بأس به.

الوزير يسرائيل جاليلي: أين توجد الدبابات الـ ٦٥٠ التى بحوزتهم؟

الجنرال دافيد إلعازار: إنها توجد هنا فى ثلاثة تجمُّعات (يوضّح على الخريطة)، ولدينا هناك ٦٠٠ دبابة؛ وبالتالى فإنهم يمتلكون أكثر مما نمتلك. الفرقتان ٢٥٢ و١٦٢ ستستعدّان للدفاع، ونتمنّى ألا يهاجموهما. لو أن أمام أريك مهلة لمدة ١٢ ساعة – فإنه سيستعدّ. رُبّما سيهاجموننا، وسنُضطر إلى

القيام بمعركة دفاعيّة. إذا استعدّت الفرق العسكريّة – فسنستطيع إدارة معركة دفاعيّة جيدة. سلاح الجو سيكون خارج مرمى الصواريخ، وكل فرقة ستقف وبحوزتها ١٥٠ دبابة، وستصدّ الهجوم. إن مدفعيتنا لم تصل بعد، والفرق العسكريّة ينبغى أن تتزوّد بتشكيل مدفعيّ، و٤ بطاريات صواريخ. بيرن لم يكن لديه سوى ٣ بطاريات. المدفعيّة كلها ليست جاهزة؛ لأنها لم تخرج بَعْد من المخازن. إذا هاجموا غدًا – فسندافع؛ فقد نكسر ذلك الهجوم. رُبَّما نصدّ هجومَيْن حتى الغد ليلاً. رُبَّما فى الغد، نجعل أريك يدخل إلى عمق الجبهة المصريّة. قواتهم مُنهكة، نحن فى العمق، وسنفعل مع القاهرة ما فعلناه مع دمشق.

رئيسة الوزراء السيدة ميئير: عندما يكون أريك على الجانب الآخر، ألن يكون فى مأزق؟

الجنرال دافيد إلعازار: فى ظروف معيّنة، بلى؛ أما ظروف أخرى، لا. فى ظلّ الوضع اليوم، لا يعد الأمر مناسبًا. فهذا الأمر من المنتَظَر أن يكون قابلاً للتنفيذ فقط يوم الأربعاء ليلاً. ورُبَّما أيضًا عندئذ سيكون سابقًا لأوانه، رُبَّما يكون ممكنًا فقط يوم الخميس، أو الجمعة. السؤال هو: هل ينبغى الآن السيطرة على الركن الشماليّ؟ بعدما مهّد سلاح الجو الطريق، أستطيع أن أحتلّه بهجوم محدود.

دفاع – هم سيهاجمون – استنزاف، سلاح جو، وسنجعلهم يوقنون بأنهم غير قادرين على الهجوم والتقدّم.

الوزير يسرائيل جاليلي: هل يمكنهم نقل صواريخ سام ٦؟

الفريق دافيد إلعازار: نعم، ولكن ليس هذا هو الوضع المناسب الذى يمكنهم فيه نقل ٥٠ أو ٦٠ بطارية صواريخ. سيكون الأمر مختلفًا.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: أولاً: إنها أقل من ذلك. ثانيًا: يمكن مهاجمتها بالدبابات. عندما تعبر البطارية القناة، من الممكن مهاجمتها. حينئذٍ أيضًا سيكون الأمر مُعقَّدًا؛ حيث سنكون فى منطقة مُنْبَسِطة، وستكون هناك نقاط مراقبة، ودبابات... إلخ.

الوزير يجال ألون: من الناحية الإستراتيجيّة العامّة، الهجوم خير من الدفاع. ولكن فى ظروف معيّنة، الدفاع أفضل. فهم سيهاجمون، ونحن نصدّهم.

الفريق دافيد إلعازار: هناك احتمال ينبغى تجربته مثلما فعلنا فى هضبة الجولان. المرحلة الأخيرة، حدث هجوم – هجوم مضاد – هم هاجموا وهُزموا. فى هذه الليلة لم يتسللوا. نحن نهاجم الجيب الأخير. منطقة ربيد تحت سيطرتنا. فى شمال ربيد، هناك جيب آخر. غدًا صباحًا سنهاجمه.

الوزير يجال ألون: حسنا جدًّا.

الجنرال دافيد إلعازار: الاحتمالات كالتالي: احتمالات جيدة جدًّا، وأقل جودة، وسيئة:

أ. نحن سنكون هنا (يشير على الخريطة)، وهم سيهاجمون. سندافع بالفرق العسكريّة الثلاث. تلك الفرق ستصدّ الهجوم، وسنصل إلى حالة من الجمود؛ فهم لا يستطيعون التقدّم، ولكن أيضًا لا يستطيعون التوقف، وهذا ميزة أولى لنا. لديهم تفوّق عددى فى الدبابات. نحن موجودون فى بورسعيد، ونقصف القاهرة مرة أخرى. هذا ما كنتُ أريد التوصُّل إليه.

رئيسة الوزراء السيدة مِيئير: إذا تحققت التنبؤات الجويّة بشأن سوريا، وكان هذا مؤثّرًا – فإن ذلك سيجعل سلاح الجو متحررًا.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: بالتأكيد نعم. متى ستسقط الأمطار هناك فى الجولان؟

الفريق دافيد إلعازار: قد يحدث هذا الأمر فى نهاية شهر أكتوبر / تشرين الأول، وحتى بداية ديسمبر / كانون الأول.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: جولدا، أعتقد أننا سنواصل هذا العمل لفترة طويلة. نحتاج مزيدًا من الوقت حتى نستطيع التفوُّق على المصريّين بشكل جيد. إن أحد الأمور التى ستساعد فى ضرب المصريّين، هو أن سوريا ستصبح مشلولة فى الشتاء.

الفريق دافيد إلعازار: احتمال أقل جودة. الخُطة التى أردت أن أجربها بالأمس، لم تنجح. سأجرّب خُطة جديدة. أتمنّى أن يُهزموا سريعًا، فأنا لا أرغب فى الانسحاب مُقدَّمًا من أى مكان. ينبغى أن نعضّ على كل الأماكن بالنواجذ.

الوزير يجال ألون: مع الحفاظ على أقل قدر من الهجوم.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: قل لى بشكل توضيحيّ: إنه سيعبر، ولديهم دبابات وغير ذلك – فماذا سيحدث؟

الفريق دافيد إلعازار: سيهاجمونه، وسيدخل هو فى العمق؛ لديه ٢٠٠ دبابة، ولديهم دباباتهم، ولن يكون لهم تفوّق جويّ.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: ولكن كيف سيؤثر ذلك فى الجبهة؟

الفريق دافيد إلعازار: إذا وصل إلى هناك – فإن الجبهة المصريّة ستنكمش. سيكون ذلك مؤثّرا، ولكن لنفترض أن ذلك لن يُكَلَّل بالنجاح...

اللواء أهارون ياريف: إنه سيوقف عمل الصواريخ، سيدمّر جزءًا كبيرًا من الصواريخ؛ أما هم فسيوجّهون جزءًا من القوات إليه. إذا تمّ ذلك – فهذا جيد للغاية.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: إن ما أخشاه، أنه إذا لم ينجح الأمر – ستكون كارثة، إذا عبرنا إلى هناك، وبقينا تحت سيطرتهم.

الفريق دافيد إلعازار: هذا غير واقعي في الظروف الحاليّة، هذا فقط إذا تحسّن الوضع، وربُّما يهاجموننا ونُضطرّ إلى استخدام أريك في الدفاع أيضًا. سينكسر الهجوم، ولن يستطيعوا التقدّم، وسنصل إلى توازن في القوى، وعندئذٍ سنقصف القاهرة، وسنجلب دبابات، وجنودًا يهودًا، وعتادًا... إلخ.

الاحتمال الثالث: في حال هجومهم، وتحقيق نجاح، وعند نقطة معيّنة يتقدّمون ويخترقون. ربُّما يتطوّر الهجوم المصريّ، بحيث لا نستطيع صدّه، وربُّما يدمّرون لنا الخط. في هذا الوضع، سنتراجع إلى الخلف، إلى خط دفاع في الجبال، خط دفاع سينطوي على تنازلات خطيرة. رفيديم، أم خشيب، سنتحصّن في عمق سيناء، وسنتّخذ خطًا أرضيًّا وَعِرًا في عمق سيناء. قد لا يُهزمون إلا في شمال سيناء، فإن ٦٠٠ دبابة التابعة لنا ستهزم قوة مصريّة تتكون من ضعف عدد دباباتنا. القضيّة ليست أيًّا من تلك الاحتمالات الثلاثة سيحدث، أخذنا مندى وقيادة الفرقة، وقوة مشاة ستجهز لنا خطوطًا، وتجمع مستودعات الذخيرة إلى غير ذلك، سنقدّم لها كل ما تريد من أجل أن تجهّز خط تحصينات خلفيّ. وحتى نتمكّن من السيطرة عليه مبدئيًّا، يجب الاستعداد لحرب طويلة الأمد. سنحتاج إلى طلب عتاد كثير، ٤٠٠ دبابة، ٤٠ طائرة فانتوم: تلك دفعة أولى، وعتاد آخر كثير. سنحتاج كثيرًا من الذخيرة المضادّة للدبابات، ومدافع بازوكا. إننا مستعدّون لمعركة تستمرّ لخمسة أيام، ولسنا على استعداد لحرب تدوم لأشهر.

اللواء أهارون ياريف: (٠٨:٤٠). تحدّثت مع بيني. أصيب المطاران المصريّان بأضرار جسيمة جدًّا، وسلاح الطيران في كل من مصر وسوريا لا يعملان، وقد أسقطت الصواريخ السوريّة طائرة سوريّة. يقول بيني: إن تشكيلة القوات السوريّة لا تشتمل على صواريخ.

الفريق دافيد إلعازار: إن أوضاعهم ليست على ما يرام. أنا لا أعلم ماذا يحدث لهم، رُبَّما لديهم نقص فى الصواريخ.

اللواء أهارون ياريف: يقول بينى إن سلاح الجو يعمل بقوة عند القناة، وهم لا يكادون يطلقون صواريخ، وإنما صواريخ من نوع ستيرلا، وليست الصواريخ المعتادة. وقُصِف ٤ جسور، ويعتقد أنه لم تعُد هناك جسور أخرى.

العميد يسرائيل ليئور: هناك تقرير من سيمحا دينيتس. فى تمام الثامنة صباحًا، هناك لقاء بين سيمحا وكيسنجر. كما أنه ذاهب للقاء صعب هو وموطيه، يطلب سيمحا قُبَيْل اللقاء:

أ. أن يذهب بورقة جادّة قبل تمام الثامنة صباحًا.

ب. أن يتّفق على أمور واضحة بشأن العتاد.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: أريد أن أطرح فكرة مجنونة: ما رأيكم – لو بشكل سريّ– أن نسافر أنا ورجل عسكرى مناسب إلى واشنطن لمدة ٢٤ ساعة؟ ماذا أقصد من ذلك؟ أن أُطلع الرئيس نيكسون على خطورة الأوضاع، ليعلم ما فعله الروس. لقد أعطوهم أكثر مما عندنا، لم يعُد عندنا شيء، إن حياة الناس صارت مهدّدة بسبب الأسلحة السوفيتيّة. سأقول له: إما أن تستمر معنا وتعمل من أجلنا، ولكن فقط بالعتاد. لو أن كل قائمة الأسلحة كانت معنا، فإن العمليّة الأصعب، هي: كيف نخرج؟ وكيف نأتي؟ سنبحث عن طريقة، قد يقول مجرّد كلام ينمّ عن مشاركة وجدانيّة. ورُبَّما تأخذه العزّة، فماذا سيفعل الروس له؟ أنا لا أضمن لنفسى النجاح، ولكن يبدو لى أنه باستثناء عمليّة عسكريّة، يُخيل إلى – ولا فخر– أن هذه هى الورقة الأساسيّة التى نستطيع التلويح بها مع الأمريكيّين، وهذا من المنتظر أن ينجح؛ إن الدبابات الأمريكيّة فى أوروبا، حينئذٍ ماذا سيفعل لنا، لماذا لا يعطينا؟

الوزير يسرائيل جاليلي: إنهم لا يرون الوضع. بحسب تقرير الأمس، فهم لا يعرفون الوضع. إنهم يعتقدون أننا خلال يومين أو ثلاثة سننتهى من قصف المواقع العسكريّة الأماميّة.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: فليأتِ رجل عسكريّ، وجهًا لوجه، دون تعقيدات، لنوضح له الموقف. لا داعى منطقى لأن يدمّرونا.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: جولدا! لن يدمّرونا.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: فلنقل له: لن يدمّرونا، ولكن هذا سيجلب الكوارث.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: ست سنوات، والروس يُغدقون عليهم العتاد ويجهّزونهم.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: هذا ما أودّ أن أُطلعه عليه. أريد أن أسأل إن كان هذا جنونًا مُطلقًا؟

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: نعم، لكن ينبغى فعل ذلك.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: إن لم يكن ذلك جنونًا مطلقًا – أريد أن يطرح سيمحا فى الساعة ٠٨:٠٠ صباحًا هذا الأمر على كيسنجر، وأن يقول: هذا ما أريده. سأسافر متنكرة تمامًا وبشكل سريّ، ولن يعلموا. وليأتِ معى شخص عسكريّ. لم تنكسر معنويّاتنا، ولم تنكسر الروح القتاليّة لدينا. الجنود مصريّون، ولكن الخُطة العامّة روسيّة. ظلّوا يجهّزونهم لمدة ست سنوات. كل ما يمكنهم تلقيه، أعطاهم الروس إياه.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: إنها أقوى منظومة صواريخ فى العالم، ولا مثيل لها حتى فى موسكو.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: سأسافر أيضًا دون علم الحكومة. فالسريّة هنا مصيريّة. كيف سنفعل ذلك؟ هذا ما سنبحثه.

الوزير يسرائيل جاليلي: ماذا تريدين من نيكسون؟

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أن يعطى كل ما لديه. لديه دبابات فى أوروبا، فليعطِ. نريد طائرات فانتوم، فليعطِ. نريد منه أن يعتبر أن هذه كأنها جبهته، ولا تُزهق أرواحنا حتى يعطينا صاروخًا واحدًا من طراز شرايك. ما أريده هو أن أخبره أن الوضع ليس أننا ننهار. فى فيتنام نصف مليون جندى – ليس هذا! لكن العتاد، إن كان له دبابات فى المخازن، رُبّما سيقول: آسف جدًّا. لا، لن أعطيكم. إذن حسنًا، أنا لا أعتقد ذلك، لماذا؟ هناك أناس يمكن إرسالهم، لكن فى هذا الشأن، كما فى عام ١٩٤٨م، يبدو لي، كما أخبرت بن جوريون، أنا فى مقدورى أن أفعل ذلك. ماذا لو طلبنا أن يحضر هيج إلى هنا متنكرًا. فليأتِ إلى هنا لمدة ٢٤ ساعة، وليتوجّه إلى الشمال والجنوب، كى يسمع وصفًا لما يجرى ثم يقرّر.

الوزير يسرائيل جاليلي: أنا أقترح أن نطرح عليه الخيارين، وهو يختار.

وزير الدفاع موشيه ديّان: يجب عليكِ أن تطلبى السفر، وبعد ذلك فليأتِ هيج فى زيارة. فحواركِ مع نيكسون وزيارة هيج، ليسا بديلَيْن.

الوزير يسرائيل جاليلي: ينبغى سؤال كيسنجر.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: أقترح أن سيمحا فى الساعة ٠٨:٠٠ خلال لقائه بـ كيسنجر، أن يبلغه على انفراد بأننى توصّلت إلى نتيجة مفادها أنه من الضرورى أن أتحدّث مع نيكسون. وإذا سافرت – فسيكون ذلك دون علم الحكومة، سأسافر وسأعود متنكرة. لدى شعور بأن هذه هى اللحظة التى يجب على فيها التحدث معه، وأشعر بأنه سيتفهّم. سأصطحب معى شخصًا لكى يشرح لـ هيج الأمور العسكريّة. أنا فى حاجة إلى الحديث معه من منطلق

احترام الصداقة، وما كنت لأفعل ذلك مع أى شخص آخر. ولدى انطباع بأن الحوار بيننا ضرورى الآن. ما كنتُ أودّ أن يقرّر الآن، ولا أريد أن أسهل عليه بواسطة اقتراح من هيج. لا أن يختار. لو كنتُ مكانه – لقلت: فليسافر هيج. أنا أقترح أن يقوم سيمحا بمحاولة؛ وهذا لا يتناقض مع عُرف المعلومات التى سيرسلها سيمحا.

وزير الدفاع موشيه ديّان: ينبغى مصارحة الشعب.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: هذا صحيح.

وزير الدفاع موشيه ديّان: عندى فى المساء لقاء تليفزيونيّ، يمكننى ألا أجريه. يمكن أن أجريه بانتهاج أساليب مناسبة. ينبغى مصارحة الشعب؛ فالصحافة تنقل صورة مشوّهة.

الجنرال دافيد إلعازار: المؤتمر الصحفيّ، كنتُ بالأمس أكثر تفاؤلا من اليوم.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: يجب أن نفكر: هل نُجريه عبر التلفاز أم فى الكنيست؟

وزير الدفاع موشيه ديّان: نستدعى الكنيست؟ هذا أمر خطير، ما كنتُ لأفعل شيئا كهذا. أما عبر التلفاز، فسيكون هناك انطباع بأن ذلك ليس بالمأساوى المُفرط.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: فيما يخصّ الاقتراح الجنونيّ، أستحلفكم بالله أن يظل الأمر سرًّا بيننا.

الجنرال دافيد إلعازار: ليس لدى خبرة عما يُقال لليهود أثناء الحرب. فى الحوادث يقولون الحقيقة؛ أما فى الحروب فلا يجوز قول كل الحقيقة. فلنقل: نحن نهاجم وأشياء من هذا القبيل. يجب أن نبحث هذا الأمر، فبالأمس كنتُ متفائلا بعض الشيء. تحدّثت بمزيد من التفاؤل. أريد أن يثقوا فى الجنوب بأن الأمور تسير على ما يُرام فى هضبة الجولان، والعكس كذلك.

الوزير يجال ألون: أنا آسف، فما حدث في الجولان بالأمس، يُعد تحوُّلا مُذهلا. أنا أيضًا اقترحتُ بالأمس قصف دمشق. وكوننا لم نتمكن من إلقاء المصريّين في القناة، فهذا لا يعني أنهم أصبحوا بالفعل في بئر سبع.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: ينبغي أن نتصرّف بشكل أكثر تضافرًا. على ثلاث مراحل: تعبئة، ثم صدّ، ثم الهجوم. ينبغي القول إن هذا صعب.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: لنقل إن هذا ليس أمرًا يستغرق ٢٤ ساعة. ينبغي التأكيد على ما يواجهنا، وألا يكون هناك خطأ بصريّ.

وزير الدفاع موشيه دَيَّان: سيقولون: عندما قُلتم قبل يومين إنكم ستهزمون المصريّين – ألم تكونوا تعلمون ماذا يمتلكون؟ السؤال هو: كيف يمكن التواصل مع الجماهير بصيغة يمكن التعايش معها.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: المهمّ أن الحقيقة هي أنهم لن يدمّرونا وسنعود؛ كي لا يعتقد الشعب أننا ضعنا، ولا يظنّون أننا نموت ببطء.

الوزير يسرائيل جاليلي: مع كل الاحترام للخَصم، فقد تدارست الأمور مع كرمل، ولا أعتقد أن الحكومة ولجنة الخارجيّة والدفاع بالكنيست على دراية بالوضع. بالأمس كان الجدل العامّ داخل لجنة الخارجيّة والأمن عن أهداف الحرب.

رئيسة الوزراء السيدة مئير: سأذهب إلى لجنة الخارجيّة والدفاع بالكنيست بصحبة رئيس الهيئة العامّة للأركان، وسيضع الخريطة ويشرح الموقف.

الفريق دافيد إلعازار: نحن نتلقى قدامى الحركة، ولقد أرسلت شايكه جفيش إلى منطقة جنوب سيناء؛ ليقود العمليّات في شرم الشيخ.

رئيسة الحكومة السيدة مئير: اجلسوا، ورتّبوا الأمر.

الوزير يسرائيل جاليلي: سنبعث البرقيّة قُبَيْل الساعة الثامنة.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: **[حُذِفَ سطر ونصف بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

الفريق دافيد إلعازار: **[حُذِفت ثلاث كلمات بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

الوزير يسرائيل جاليلي: يجب أن نعدّ لهم شرحًا لما سيحدث فى دمشق. وهو سيطّلع على هذا الشرح بعد ما سيحدث فى دمشق.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: بل إننى أقترح أن يطّلع عليه بعد ما سيحدث فى دمشق بثلاث ساعات أو أربع، أقترح أن يوقظه بعد انتهاء الأحداث فى دمشق مباشرة وقبل اللقاء، ويحكى له. ليعلم سيمحا أن يوقظه، ويقصّ عليه ما تمّ، ولماذا؟ ولأى سبب؟ نحن مُجبرون على المحافظة على عَلاقاتنا به.

الوزير يسرائيل جاليلي: أنا أتذكر منذ حرب الأيام الستة أنه – بحسب القانون– يمكن التحكم فيما يصدر عن البث الإذاعيّ. هنا يمكن أن تقع أخطاء خطيرة للغاية. فلقد سمع ميكِل من مصادر موثوقة أن إسرائيل لن تستجيب لوقف إطلاق النار، وهذا قبل المناقشة فى مجلس الأمن.

الوزير يجال ألون: سأبحث ذلك من الناحية القانونيّة. طلبتُ توضيح إن كان بالإمكان إجراء تدريب للبالغين من العمر ١٧ و١٨ عامًا وَفقًا لاحتياجات الجيش؛ بحيث إذا بلغوا سنّ التجنيد القانونى – فلا يكونون محتاجين إلى تدريبهم بشكل جادّ. ولكون ذلك أمرًا سريًّا وخطيرًا، فإننى أطالب بجعل ذلك فى طى الكتمان. ينبغى الأخذ فى الحسبان أن ذلك تدريب مسبق للشباب.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: ما قاله يسرائيل جاليلى – هو أمر مهمّ للغاية.

الوزير يجال ألون: سأبحث ذلك الأمر مع المستشار القانونيّ.

رئيسة الوزراء السيدة مينير: جاليلى وياريف جلسا لكتابة البرقيّات التى ستُرْسَل إلى سيمحا. ينبغى إعطاؤه تعليمات دقيقة بما سيبلغ به كيسنجر،

وعندئذٍ سنتّصل، ونقول: حظًا سعيدًا، بمعنى: هذا ما تمّ، (وهو قصف مدينة دمشق). وحينئذٍ، فليوقظه قبل اللقاء، ويبلغه بالأمر. لا ينبغى أن يوقظه شخص آخر، يجب أن نكون أول من يوقظه.

وزير الدفاع موشيه ديَّان: أطلب إذن رئيسة الوزراء للانصراف.

(انتهت الجلسة فى تمام الساعة ١٠:٠٠)

الفصل الثالث: شَهادة جولدا مينير، رئيسة الحكومة(أمام لجنة التحقيق فى الهزيمة – لجنة إجرانات)

٦ فبراير ١٩٧٤م

شهادة جولدا مينير أمام لجنة إجرانات فى ٦ فبراير ١٩٧٤م
أفرجَ عن الوثيقة فى سبتمبر ٢٠١٣م

الرئيس إجرانات: من يُرافِقك هنا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: العميد يسرائيل لينور[١٩] والسيد إيلى مزراحي، رئيس المكتب.

الرئيس إجرانات: هل تُقسمين بشرفِك أنك ستقولين الحق؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أقسم بشرفي.

الرئيس إجرانات: بما أنكِ كنتِ شريكًا فى قرار الحكومة بأن يكون التحقيق سريًّا، فلستُ فى حاجة إلى التنبيه إلى أن الشهادة سريّة، وبأن التحقيق سرىّ. تفضلي.

طلبناكِ للشهادة فى موضوعين: الموضوع الأول هو المعلومات التى توافرت لديكِ فى يوم ١٩٧٣/٩/١٣م، عندما أُسقِطت الطائرات السوريّة، حول مساعى العدو ونياته فى شنّ حرب، وكذا التقديرات والقرارات التى اتُخِذت فى هذا الشأن. الموضوع الثانى هو استعداد الجيش الإسرائيلى والخطوات التى اتخذت فى هذا الشأن، من يوم ١٩٧٣/٩/١٣م وحتى يوم ٦ أكتوبر على وجه العموم، بخلاف الاستعداد – طبقًا للخُطط الحربيّة العامّة – التى كانت لدى الجيش الإسرائيليّ.

أولاً: فيما يتعلّق بالموضوع الأول، تلقّينا كل أنواع البروتوكولات من العميد لينور، وقرأناها. فى وُسعكِ أن تتطرّقى إليها بالقدر الذى ترينه مناسبًا.

---

[١٩] السكرتير العسكرى لرئيسة الحكومة. [المترجم]

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنا فى حيرة بعض الشيء؛ لأننى لا أريد أن أكرّر الكثير من الكلام الذى سلّمه العميد لينور، ومن ثم قد أتحدّث عن خطوط عريضة أكثر مما أتحدّث عن الأحداث بَدءًا من الثالث عشر من سبتمبر.

الرئيس إجرانات: عندما نشرع فى الأسئلة، تستطيعين إضافة أشياء تودّين إضافتها.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: الأسئلة أولا؟

الرئيس إجرانات: كلا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: وقعَتْ المعركة الجويّة فى سوريا وإسقاط الثلاث عشرة طائرة يوم الخميس، الثالث عشر من سبتمبر. فى يوم الأحد، السادس عشر من سبتمبر، عُقدتْ جلسة الحكومة، وكما هو معتاد فى أعقاب حادث كهذا – يَستدعى وزيرُ الدفاع رئيسَ الأركان، وإذا اقتضَتْ الضرورة يَستدعى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، لكن فى هذه الحالة كان وزير الدفاع ورئيس الأركان حاضرين.

الرئيس إجرانات: ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة أيضًا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، ليس هذه المرة. وقد قدّما تقريرًا عن الحادث، وكان هناك تقدير للموقف قدّمه رئيس الأركان عمّا قد يحدث، وعمّا يمكن توقُّعه، وعمّا هو غير متصوَّر. هنا توجد وثائق (لست أدرى إن كانت قد سُلّمت إلى أعضاء اللجنة).

العميد يسرائيل لينور: نعم.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أمامى بروتوكول جلسة الحكومة فى السادس عشر من سبتمبر، وما قاله رئيس الأركان بشأن ردود الفعل المحتملة، وما

قاله وزير الدفاع فى الجلسة ذاتها. إذا كان أعضاء اللجنة يرغبون فى أن أقرأ هذا – فسأقرؤه.

الرئيس إجرانات: إذا كنتِ تودّين التأكيد على أى نقاط فى هذه الجلسة – ففى وُسعك ذكر ماهيّة هذه النقاط.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: على سبيل المثال، ورد فى كلام رئيس الأركان: فيما يتعلّق بالردود المحتملة للسوريّين، قدّرنا فى يوم الواقعة أنه لن يكون ثمة ردّ سريع وبمبادرةٍ منهم على الإطلاق. أنا اعتقدتُ أنه لا يُتوقَّع حدوث قصف على الفور لأىّ تجمُّع سكّانى أو شنّ عمليّة هجوميّة فى هضبة الجولان. فى الحقيقة، لم يكن هناك فى غضون ذلك ردّ كهذا (هذا بعد ثلاثة أيام من إسقاطنا للطائرات). ما قد يحدُث ونحن مستعدّون لهذا...

يادين[٢٠]: فى أى صفحة هذا من محضر الجلسة؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: الصفحة (٨) من بروتوكول جلسة الحكومة فى الـ ١٦ من سبتمبر.

يادين: موجود.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: ما قد يحدث – ونحن مستعدّون لهذا – هو أن يستغِلّ السوريّون أى شيء لإثارة شيء ما فى هضبة الجولان. بعد ذلك ببضعة سطور: يمكن أيضًا أحيانًا أن تتلقّى طائرات مُسالِمة من طائراتنا – التى تحلّق فوق هضبة الجولان– صاروخًا فجأة، أو أن تقع عمليّة عاديّة بمُبادرة من جانبهم، أو أن يبدؤوا بصاروخ ثم ينزلِق الأمر إلى عمليّة ما فى هضبة الجولان. اتّخذنا كل وسائل الحيطة كى لا نُعطى ذريعة لهذا الأمر. أنا أعتقد أن هذا هو الاحتمال الوحيد أو المنطقى للغاية الذى سيحاولون الردّ به.

---

[٢٠] يجائيل يادين: رئيس أركان إسرائيلى سابق، وعضو لجنة التحقيق. [المترجم]

لا يبدو لى أنه سيكون هناك فجأة أى قصف شامل لتجمُّع سَكَنىّ، لكن من المحتمل أن يبحثوا عن السياق لذلك.

وبعد ذلك، فى الصفحة التاسعة، من كلام وزير الدفاع: لى ملاحظة واحدة. أنا أفترض أن السوريّين سيحاولون – مع ذلك– فعلَ شيء ما فى أعقاب المعركة الجويّة. رُبَّما مع هذا يشنُّون قصفًا أو يُنفّذون عمليّة مُماثِلة؛ لأن الأمر الأسهل بالنسبة إليهم – هو قصْف تجمُّعات سَكنيّة. أنا أعتقد أننا ينبغى أن ننطلق من افتراض بأنهم لن يدعوا الأمر يمرّ مرور الكِرام.

من الـ ١٦ وحتى الـ ٢٥ من سبتمبر، تلقَّيْتُ تقريرًا مُعتادًا عن استعداد القوات على الجبهتَيْن: السوريّة والمصريّة. نَصَّ تقدير شعبة المخابرات العسكريّة على أن تشكيل الطوارئ السورى الحالى (هذا فى سبتمبر ١٩٧٣م) فى القطاع الدفاعى الأمامى – يتناسب مع حجم القوات التى توضع فى حالة طوارئ. إن الأمر ينبُع من مخاوف ثارت لدى السوريّين فى نهاية أغسطس، وتزايدت مخاوفهم بعد المعركة الجويّة فى الـ ١٣ من سبتمبر. من المنطقى أن يُدخلوا فى التشكيل الألويَة المُدرّعة والمُميْكنة التابعة لفِرَق سلاح المشاة. (ما أقوله مأخوذ من نشرة المخابرات، أعتقد أنه موجود لدى أعضاء اللجنة، نشرة مخابراتيّة عسكريّة – فنيّة ١٩١/٧٣ فى ١٩٧٣/٩/١٩، رقم مسلسل ٣).

موشيه لانداو[٢١]: ليس لدينا.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: ليس لديكُم؟

موشيه لانداو: لا.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: يمكن أن نتركه لكم.

---

[٢١] موشيه لانداو: قاضٍ وعضو لجنة التحقيق. [المترجم]

العميد يسرائيل لينور: نَضُمُّه للأوراق.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى يوم ٢٤ سبتمبر، عندما تأكّد تقدير الموقف بأن الجيش السورى يأخذ وضع استعداد فى هيئة تشكيلات لحالات الطوارئ القصوى على الجبهة، كان افتراض الجيش الإسرائيلى هو أن هذا الاستعداد جاء ردًّا على المخاوف من احتمال وقوع هجوم من جانبنا على الجبهة السوريّة. هذه المخاوف تزايدت بخاصّة بعد أن تأثر المصريّون أيضًا بهم (هذا موجود فى نشرة المخابرات فوريّة – عسكريّة، ٤٠٤، بتاريخ ٢٤ سبتمبر، ملحق رقم ٤، هل هو موجود لديكم؟)

الرئيس إجرانات: هذا موجود لدينا. الأول ليس لدينا، لكن هذا لدينا. ملف ١١١.

العميد يسرائيل لينور: مضبوط حتى ساعة ٢٢:٣٠.

الرئيس إجرانات: هى تنتهى بأنه مكتوب فى بند (٦): هو أمر فى تقديرنا ذو احتماليّة ضئيلة؛ حيث إن التشكيلات الحالية تُلزمهم بفعل ذلك... بعد أن تأثر المصريّون أيضًا بهم.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم. فُسِّر رفع الاستعداد فى الجيش المصرى أيضًا بأنه نتيجة تخوُّف من شنّ عمليّة إسرائيليّة. **[حُذِفَ نحو سطرَيْن بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

[حُذِفت الصفحتان ٤ و٥ كاملة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

[حُذِفت الصفحة ٦ كاملة إلا سطرين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

رئيسة الحكومة جولدا مينير: واضح؟

موشيه لانداو: نعم.

[حُذِفت صفحة ٧ كاملة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

رئيسة الحكومة جولدا مينير: **[حُذِفَ نحو أربعة أسطر من ص ٨ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، أنا توجَّهت آنذاك – عشيّة رأس السنة العبرّية – إلى رفيفيم[٢٢] وتواصل العميد لينور معى عشيّة رأس السنة، وخلال رأس السنة أحاطنى علمًا بكل أخبار جديدة ترد فى هذا الشأن، وقال لى إنه طبقًا لتقديرات شعبة المخابرات العسكريّة (وهنا اقتباس)، فإن المخاوف المصريّة من شنّ هجوم جوى إسرائيلى مستمرة، وإن هذه التقديرات ما تزال تتكرّر. فى أعقاب المخاوف، تزايدت فى الأيام الأخيرة اليقظة والتأهُّب، ويبدو أن هدف التأهُّب هو امتصاص الهجوم المتوقع (نشرة المخابرات فوريّة – عسكريّة، ٤١٠، بتاريخ ٢٩ سبتمبر، صفحة رقم ٦) (إن كان موجودًا لديكم).

الرئيس إجرانات: هذا موجود لدينا.

العميد يسرائيل لينور: صحيح حتى ساعة ١٤٣٠.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى يوم الأحد، ٣٠ سبتمبر، كنتُ متوجِّهة إلى ستراسبورج. وفيما أنا ما زلت فى المطار، قبل أن أغادر، تلقَّيْتُ تقريرًا عن تعزيز إضافى على الجبهة السوريّة، وعن بداية مناورة مصريّة كبيرة للقيادات والقوات – عن تعزيز الجبهة السوريّة، وبداية المناورة على الجبهة المصريّة على حدّ سواء.

موشيه لانداو: مناورة للقيادات؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: صحيح.

يادين: قيادات وقوات؟

---

(٢٢) قاعدة جويّة عسكريّة. [المترجم]

رئيسة الحكومة جولدا مينير: مناورة مصريّة كبيرة للقيادات والقوات. فى هذه النقطة، توجد لديكم نشرة المخابرات عسكريّة ـ ٤١٣، بتاريخ ٣٠ سبتمبر.هذه الفقرة من لدن شعبة المخابرات العسكريّة: رغم التعزيز الإضافي، يظل تقديرنا للموقف على حاله، بأن التعزيزات العسكريّة أمر مفهوم فى أعقاب مخاوف السوريّين من شنّ هجوم إسرائيليّ، يتوقعونه منذ أسبوعين.

الرئيس إجراءات: نشرة المخابرات رقم ٤١٣؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم

العميد يسرائيل لينور: صحيح حتى ساعة ٢٠:٤٥.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: تُواصل شعبة المخابرات العسكريّة: لا يبدو لنا أن الأمر يتعلّق بمبادرة سوريّة مستقلّة، رغم ورود أنباء منذ الصباح أشارت إلى هذا الاحتمال. هذه المبادرة لا تبدو لنا محتملة إلا إذا تبنّاها المصريّون على نحو موازٍ. وعلى الرُّغم من أن هناك تأهُّبًا عاليًا فى الجيش المصريّ، فإن الأمر لا يتعلّق – حَسْب ما هو معلوم لنا– بمبادرة هجوميّة، وإنما بمخاوف من مبادرة إسرائيليّة، وبمناورة شاملة للقيادات فى الجيش المصريّ. هذا ما يُستَشَف من نشرة المخابرات.

نيينتسال[٢٣]: لم تكن نشرة المخابرات قد صدرت بالطبع بَعْد عندما غادرتِ؛ حيث صدرت فى المساء فقط. لكن، هل كانت المعلومات لديكِ عندما غادرتِ؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: صحيح. أنا غادرت يوم الأحد. من يوم الأحد حتى يوم الثلاثاء، مع عودتي، تلقّى نائب رئيس الحكومة ألون كل التقارير التى أتلقّاها، التى يوردها العميد لينور. هو استمر (دائمًا عندما أكون غير

---

[٢٣] الدكتور يتسحاق نيينتسال: كان يشغل منصب مُراقب الدولة فى حينه، وعضو لجنة التحقيق. [المترجم]

موجودة فى البلاد) فى نقلها إلى نائب رئيس الحكومة. أنا عدت يوم الثلاثاء ليلاً.

موشيه لانداو: هل تتلقين أشياء مهمّة عندما تكونين فى الخارج أيضًا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، لكن فى هذين اليومين لم أتلقَ، باستثناء مهاتفة من الوزير جاليلى يطلب فيها عقد جلسة يوم الأربعاء، لدى عودتي. وقال إن هذا من أجل شؤون الجولان. هو موّه على الموضوع، بسبب التحدُث فى الهاتف، وكأن الأمر يتعلّق بشأن يخصّ التجمُّعات السُّكنية بـ الجولان.

الرئيس إجرانات: طلب عقد جلسة للحكومة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، وإنما طلب عقد اجتماع تشاوريّ، بعد أن نسّق الأمر مع وزير الدفاع، الذى استحسن – لدى عودتي– أن يكون هناك لقاء لتدارُس شؤون الجولان.

الرئيس إجرانات: فى أى يوم هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: تلقّيتُ هذه المهاتفة يوم الإثنين.

الرئيس إجرانات: لكن فى أى يوم طلب عقد اللقاء؟ يوم الأربعاء. فى أى يوم عقد اللقاء؟

العميد يسرائيل لينور: طلب عقده فى الأول من الشهر.

يادين: معنى هذا أن الاجتماع التشاورى جرى فى واقع الأمر فى الثالث من أكتوبر؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم. تلقّيتُ مهاتفة فى ستراسبورج. عدتُ مساء يوم الثلاثاء، فى الثانى من أكتوبر. فى المطار فى رُكن ما، مع وزير الدفاع، طلب وزير الدفاع عقد لقاء. حدّدنا صبيحة اليوم التالى موعدًا لعقده، يوم الأربعاء. هو قال: أريد أن أبلغ عن تطوُّر على الجبهات.

موشيه لانداو: هل كان الموضوع هو التطوُّر الذى طرأ على هضبة الجولان، أم التطوُّر على الجبهات – كما قلتِ الآن؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: على الجبهات. فى المطار، حُكى لى بصراحة.

حاييم لاسكوف[٢٤]: فى المطار لدى عودتكِ؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: نعم. يوم الثلاثاء، ليلاً، بعد منتصف الليل – كما يُخيَّل إليّ.

يادين: إذا كان ممكنًا نأخذ فاصلاً زمنيًّا؛ لأننا سنأتى إلى هذه الجلسة. لدينا محضر جلسة يوم الأربعاء. أردت أن أسأل سؤالين. كل الأسئلة من هذا النوع هى اليوم شطارة بعد فوات الأوان أكثر بكثير من كونها أسئلة، لكن نحن نريد فهم الأهميّة.

[حُذِفَ نحو نصف صفحة ١٠ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

[حُذِفَ نحو ثلث صفحة ١١ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

يادين: هذا سؤال واحد. الآن سؤال ثان، سيلازمنا. لم أنجح بَعْد فى الحصول على إجابة مُرضيةٍ من الناحية المنطقيّة من الهيئات التى أصدَرَت كل هذه التقديرات. نحن أسقطنا طائرات للسوريِّين، فى الثالث عشر من سبتمبر. لماذا ينبغى لنا أن نقدِّر طوال الوقت أنهم يتخوّفون من ردّنا؟ أفهم أنهم كان ينبغى لهم أن يتخوّفوا من ردّنا، لو أنهم كانوا أسقطوا لنا طائرات، لكن نحن من أسقطنا لهم طائرات. هذا السؤال، التبرير أو التفسير الذى قدّمته شعبة المخابرات العسكريّة بأنهم يتخوّفون من ردّنا – كيف انطلى على تفكيرك آنذاك؟ هل السؤال واضح؟

---

[٢٤] خامس رئيس أركان لدولة إسرائيل. [المترجم]

رئيسة الحكومة جولدا مئير: واضح تمامًا. رُبَّما يكون هناك تفسير واحد فقط؛ وهو أن السوريّين – يُخيَّل إلى أن هذا ظهر أيضًا فى كلام مسؤولى شعبة المخابرات العسكريّة – اعتقدوا أن هذه بداية ما من جانبنا، وأن هذا لن يكون شيئًا بريئًا. حيث إن موضوع إسقاط الثلاثة عشر طائرة فى واقع الأمر – لم تكن لدينا هذه النية. **[حُذِفَ نحو أربعة أسطر فى ص ١١ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

نيبنتسال: قيل لنا تفسير آخر أيضًا ردًّا على السؤال الذى سأله البروفيسور يادين: إننا اعتقدنا أن السوريّين مُضطرون إلى الردّ على إسقاط الطائرات، وأن تخوُّفنا هو من أن نردّ على ردّهم.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: هذا أيضًا. لكن هذا أيضًا أننا أسقطنا لهم فى حقيقة الأمر... وقمنا بهذا ليس على الحدود.

موشيه لانداو: هل كانت النيَّة هى التصوير الجويّ؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: نعم. هنا مُضطرون – كما يُخيَّل إليّ– إلى أن نربط هذا قليلاً، وأن نضعه فى سياق ما حدث فى مايو ١٩٧٣. سأجد بروتوكول جلسة الحكومة فى مايو ١٩٧٣، حيث يوجد بعض... ليس نقاش، يوجد بعض تبادل للآراء بينى وبين مسؤولى شعبة المخابرات العسكريّة خلال جلسة الحكومة.

يادين: فى أى تاريخ هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: جلسة الحكومة فى ١٩٧٣/٤/٢٤.

يادين: لدينا.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: بها سترون: توافرت معلومات من المصدر نفسه بأنه قد يحدث شيء ما فى مايو، فى القريب، وفى ٢٤ أبريل طلبتُ من رئيس

شعبة المخابرات العسكريّة أن يحضر الجلسة مع رئيس الأركان، وأن يقدم تقديرًا للموقف.

يادين: هل هذا مُثبَت فى جلسة الحكومة؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: نعم. وبعد أن كان تقدير الموقف مماثِلاً فى خطوطه العريضة مع تقدير الموقف فى سبتمبر ١٩٧٣ - أنا مع ذلك لخَّصت كلامى فى نهاية الجلسة. قلت (صفحة ٢٠): يُخيَّل إلى أن النيَّة فى هذه الجلسة لم تكُن خلق ذعر بأننا عشيّة حرب، لكن اعتقدت أنه مع ذلك لا يمكن المرور على ذلك مرور الكرام، والانتقال إلى كلام هامشيّ. وبما أن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة قال إن هذا احتمال ضئيل - فقد أنهينا الموضوع بالتأكيد. بمعنى: لسنا فى حاجة - حاشاى أن أهين رئيس شعبة المخابرات العسكريّة الحالى أو رئيس شعبة المخابرات العسكريّة السابق، لكننى أذكر أن تقدير الموقف فى مايو لم يكُن على الفور أن مِصْر تنوى الحرب. أنا أعتقد أن أحد الأشياء العظيمة التى لدى...

يادين: هل المقصود فى مايو هو يونيو ١٩٦٧م؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: نعم... أحد الأشياء العظيمة التى لدينا (أنا أعود فى أكتوبر أيضًا إلى تداعى المعانى من ١٩٦٧).

يادين: رأينا هذا.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أنا أعتقد أن أحد الأشياء العظيمة التى لدينا - حتى إنه من الممكن وضع هذا تحت العنوان حظ - هو أن لدينا شعبة مخابرات عسكريّة وأجهزة أخرى: أجهزة مخابرات، ثمَّة شكٌ فى أن تستطيع دول عديدة منافستها. لكن كل من لديه أيضًا معلومات كثيرة جدًّا لا يستطيع أن يتحرَّر من الشعور والقول: لكن هذا مع ذلك مُنافٍ للمنطق.

الآن بعد أن حدث ما حدث، من الممكن بالتأكيد القول إن ما فعله جمال عبد الناصر فى يونيو ١٩٦٧م لم يكن منطقيًا بالقطع. فى تلك الجلسة، تحدَّث رئيس شعبة المخابرات العسكريّة كثيرًا عن: لماذا هذه الخُطوة مُنافية للمنطق؟ ولماذا فعل ناصر ذلك فى حقيقة الأمر؟ هل فعل ذلك اعتباطًا؟ أنا اعتقدت أن ثمة منطقًا فى ذلك. الآن يحكم السادات مصر. لست أدرى إذا كان الزملاء يوافقون، لكن – بحسب رأيي– هو أقل من ناصر فى كل شيء. يقول الوزير فرهبتيج[٢٥]: إن أحدًا من الحكام لا يتخذ القرارات وحده. وإذ فى كل ما نعرفه فى مصر، هو أن السادات يتخذ القرارات وحده تحديدًا، وأن كل شيء مركّز فى يديه الآن. **[حُذِفَ نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. قيل لنا طوال الوقت إنه لا يتشاور مع أى أحد.

[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية] إنه – كما يُقال– هو من قرَّر طرد الروس من مِصْر؛ ولم يكن هذا منطقيًا جدًّا. وهناك أيضًا راهَنَ على الحظ. لكن ذات صباح يوم صاف، قام ولم يسأل أى أحد، وقال للمستشارين الروس: عودوا إلى بلدكم. يُخيَّل إلى أننا مضطرون إلى أن نكون مستعدّين لأشياء غير منطقيّة، ولكن دون أن نُصاب بذُعر. نحن لا نعيش من أمس فى هذه البيئة، والجيران هم أيضًا هكذا؛ لا يفعلون دائمًا أشياء منطقيّة، هم ليسوا دائمًا منطقيّين. لكن هل هذا مهم أن حربًا تندلع لكونها منطقيّة أو غير منطقيّة، لكنها تكون حربًا بعد أن تندلع، ثم يكون لها بعد ذلك منطقها الخاص بها. ماذا حدث؟ لم تندلع حرب.

الرئيس إجرانات: هذا كأنه كارثة كبرى.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أثيرت مصداقيّة احتمال ضئيل أو كبير الخاصّة بشعبة المخابرات العسكريّة. لأنكم سمعتم بالتأكيد أن مسؤولين أمنيّين آخرين

---

[٢٥] زيرح فرهبتيج: وزير الأديان فى حكومة جولدا مينير، وأحد زعماء الحزب الدينى القومى المفدال. [المترجم]

وأنه فى تلك الفترة تحديدًا جرت أمور تأهُبًا لاندلاع حرب. نحن كنا يقظين جدًا لذلك. أنا أذكر أنه في يوم من تلك الأيام، تناولت وجبة غداء مع صديق ببيتي، ودخل العميد ليئور وقت الظهيرة، منفعلاً للغاية؛ هو يشعر بوجود تأهُب عال فى سلاح الجو بـ مصر: أعتقد أن الأمر بدأ. كان هذا آنذاك فى أيام مينير، ولم يبدأ الأمر. إذن صدقت شعبة المخابرات العسكريّة.

موشيه لانداو: لم تصْدق شعبة المخابرات العسكريّة دائمًا. لم تعرف دائمًا؛ فتحديدًا فيما يتعلّق بخروج المستشارين الروس – إن لم أكن مخطئًا– لم تعرف شعبة المخابرات العسكريّة شيئًا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لم تعرف. لم يعرف أحد. يُخيَّل إلى أنه مع كل هذا كنا الأول فى العالم – ليس قبل هذا. لكن أثناء خروج الروس، وقت خروجهم تقريبًا، كنا يُخيَّل إلى – إن لم نكُن أول– من بين أول من عرفوا فى العالم بخروجهم.

العميد يسرائيل ليئور: يُخيَّل إلى أن شعبة المخابرات العسكريّة كانت أول من التقط المعلومة.

موشيه لانداو: لم تكن لدينا أى معلومة سابقة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: قبل ذلك لا. **[حُذِفَ نحو ربع سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كان قرارًا منفردًا من جانب السادات، ذات يوم صاف قال: خلاص.

موشيه لانداو: نموذج جيد جدًّا لاتخاذه القرارات منفردًا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنا أستخدم هذا المثال.

الرئيس إجرانات: فى حقيقة الأمر، رُبَّما نوى حقًّا شنّ حرب، وكان هناك سبب دعاه إلى تأجيل ذلك. نحن لا نعرف لماذا لم يحدث هذا فى مايو.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا. لكننا نعرف أيضًا بضعة أمور، أنه منذ وقف إطلاق النار فى ١٩٧٠، عندما قدَّم لنا روجرز آنذاك خطته، وقيل: إن وقف إطلاق النار سيستمر على الأقل ٩٠ يومًا. بعد هذا كلنا نذكر أنه كانت للسادات تواريخ مختلفة: نهاية السنة، هذه سنة الحسم. بعد ذلك عندما مُدِّد وقف النار لبضعة أشهر أخرى، قال: إن هذا سيحدث فى مارس، كمان شهر واحد. كنا معتادين طوال الوقت على أن السادات – الآن يمكن تقريبًا طلب العفو منه– رجل غير جاد؛ يلقى بتواريخ ولا يخجل، وبعد ذلك لا يفي. وكان هناك كثيرون ممن يتندّرون على السادات ويسخرون منه، ويتساءلون كيف يمكن أصلاً أن يستمر؟ كيف يمكن للشعب أن يتحمله؟ هذا هو مايو، حيث إنه آنذاك مع كل ذلك **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، وأثبتت شعبة المخابرات العسكريّة نفسها آنذاك.

نيبنتسال: أثبتت نفسها، هى صاحت ما فيش ديب، ما فيش ديب[٢٦] لكن السؤال مرة أخرى فى سبتمبر لم يكن هل ستكون حرب، وإنما هل ينبغى التفكير فى أخذ إمكان اندلاع حرب فى الحسبان. تقول شعبة المخابرات العسكريّة: هى لا تعتقد بأنه ستكون هناك حرب؛ لأن الاحتماليّة ضئيلة. ينبغى اعتبار هذا كصيغة لشعبة المخابرات العسكريّة بأنه لن تكون حرب، سمعنا. لكنها لم تقل إنه لا يوجد إمكان لحرب.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا أعرف التفريق جيدًا. إن كانت تقول، ويُخيَّل إلى أنهم فى نشرة المخابرات هذه لا يقولون إنهم غير قادرين على شنّ حرب. العكس هو الصحيح، إذ يقول أكثر من مرة كل من رئيس الأركان ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة على حدّ سواء: إن هذا حقًا تشكيل دفاعيّ، لكن طبقًا للمدرسة السوفيتيّة فإن ذلك التشكيل يستطيع على الفور أن يتحوّل إلى الهجوم. وكانت لدى دائمًا تداعيات من الأفكار فى تلك الأيام مع ذلك حول

---

[٢٦] يقصد أنه ليس هناك خطر وشيك. [المترجم]

١٩٦٧م. في ١٩٦٧م، بدأ الأمر أيضًا بتقديرات من جانب شعبة المخابرات العسكريّة ومسؤولين أمنيّين بأن ما يوجد في سيناء – هو تشكيل دفاعيّ. وبما أنني لم أكن رئيس أركان قط، فإنني لم أعرف ما التشكيل الدفاعي وغير الدفاعيّ، لكن هذا أزعجني. وذات يوم صاف، جاء الناس وقالوا إنهم غيَّروا التشكيل، وإنه هجوميّ. اليوم عندما عادوا مرة أخرى إلى قصة دفاعي غير دفاعيّ، لكنني مضطرة هذه المرة إلى أن أقول إنهم قالوا طوال الوقت: صحيح إن هذا تشكيل دفاعيّ، لكن طبقًا للعقيدة العسكريّة السوفيتيّة، فإنه لا يوجد فارق في واقع الأمر؛ فعلى الفور يستطيع هذا التشكيل الدفاعي أن يتحوَّل إلى تشكيل هجوميّ. هم لم يقولوا إنهم ليست لديهم قدرة؛ فكل شيء معدّ، وهم قادرون على فعل ذلك، لكن ليس من المنطقي أن يفعلوا.

في صباح يوم الأربعاء – على الفور في يوم الثلاثاء بالمطار حدَّدت موعدًا لهذا التشاور– الساعة الحادية عشرة: وزير الدفاع، ورئيس الأركان، لم يكن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة موجودًا لأنه كان مريضًا، لكن أتى نائبه عميده، وقائد سلاح الجو اللواء بيليد. لديكم بروتوكول هذه الجلسة التي عقدت في الثالث من أكتوبر.

الرئيس إجرانات: كان حاضرًا نائب رئيس الحكومة ووزير الدفاع أيضًا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ما طلب مني لدى تحديد الجلسة وفي أثناء عقدها، أن أسمع ماذا يتم على الجبهات، وما تقدير الموقف. وقد قرأتم أنه لم تكن هناك خلافات في الرأي حول تقدير الموقف؛ لم يشكّك أحد من الحاضرين، وأنه في يوم الأحد، خلال جلسة الحكومة – كان هذا يوم الأربعاء– سنستدعي رئيس الأركان ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة للإبلاغ عما يحدث على الجبهات. مع ذلك، في تلك الجلسة ركّزت على أمر واحد، ربَّما مع ذلك توجد بنود ضروريّة لنا. عرفت أن هناك قائمة كبيرة بطلبية طويلة لأشياء نريدها من الأمريكيّين. ضغطت آنذاك لكي يعدّوا مع

ذلك قائمة أكثر اختصارًا بالأولويات؛ لنشرع على الفور فى العمل والضغط على الأمريكيّين، ليرسلوا لنا ما هو ضروريّ. ومنذ ذلك الوقت، لم نترك الضغط على أمريكا؛ لا فى يوم الخميس، ولا فى يوم الجمعة. وصلنا إلى يوم الجمعة، الخامس من أكتوبر فى الثامنة صباحًا، حضر إلى وزير الدفاع، ورئيس الأركان ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة. لديكم محضر بهذه الجلسة. وعندئذ، كان الأمر المهم هو وجود معلومة لدى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة بأن هناك متغيرًا واحدًا، رُبَّما يكون مقلقًا؛ وهو أن الإسر الروسيّة تُغادر، وليس لديه تفسير لذلك. مفهوم أنه رُبَّما تكون هناك حرب والروس يغادرون، لكن رُبَّما يكون هناك خلاف أيضًا بينهم، بين الروس والمصريّين.

نيينتسال: هل أبلغكم أيضًا بأن رئيس الموساد تلقى معلومة تحذيريّة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: صحيح، لم أعرف أنه غادر. هو يتصل بى بشكل عام، لكنه تلقى استدعاءً عاجلاً، وعلى الفور غادر، وعرفنا أنه غادر لمقابلة مصدر **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

الرئيس إجرانات: هل عرفت ماذا كان الموضوع الذى ذُكر فى الدعوة التى تلقّاها؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: قيل لى لاحقًا إن الشفرة كانت حرب؛ ولهذا قام وغادر، ولم يتصل حتى بي.

يادين: الكلمة المتفق عليها بينهما هى **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

الرئيس إجرانات: متى حدث هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: نعم، كان هذا صباح يوم الجمعة، عند ذاك خلال الجلسة التى كانت مع وزير الدفاع ورئيس الأركان، قيل إن رئيس الموساد غادر ليلاً أو فجرًا.

الرئيس إجرانات: قيل لك إن هذا يتعلّق بموضوع حرب؟ قيل لك هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: لا، يبدو لى أنه آنذاك لا، لكن فهمت أنه بما أنه استدعاه وغادر من فوره، فإن لديه معلومة ما لنقلها.

موشيه لانداو: ما هو مدوّن لدينا من رئيس مكتب رئيس الأركان يقول: تسفيكا [٢٧] سافر فجرًا، استدعاه صديقه على عجل فى شأن تحذيريّ. الليلة سيلتقيان فى ٢٢٠٠. تسفيكا سيُبلغ عن الأشياء المهمّة الليلة.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: لم يكن ثمَّة شكّ فى أنه استدعاه لأمر ما عاجل، وإلا كان اتصل بي.

يادين: أريد أن أسأل سؤالاً آخر، سألناه حقًا بضع مرات، وأتوقع تقريبًا إجابتك، لكن أردت أن أسمع منكِ أن رئيس الموساد – طبقًا للتسلسُل الهيكلي– خاضع لك مباشرة. هو تلقى هذه المعلومة – بحسب ما نعرف الآن– فى منتصف الليل. صحيح أنهم أيقظوه مرتين؛ لأنه كان نصف نائم، حتى صار واضحًا له أخيرًا من رئيس المكتب ما الأمر، لكن كان هذا ما يزال فى الثانية ليلاً، فى الثالثة ليلاً. هو هاتفَ رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، تشاورا وأجريا كل أنواع الترتيبات، ثم غادر. هل هذا على ما يرام فى رأيك أنه لم يُبلغكِ قبل مغادرته؟ لأن المشكلة أن السفر هنا ليس فنيًّا، وإنما السفر فى حقيقة الأمر – كما قيل– ، الاستدعاء فى حدّ ذاته يمثّل شبه إنذار معيّن. هل هذا على ما يرام أنه لم يأت إليكِ ويبلغكِ بهذا، فى رأيك؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: الحق، فى تلك اللحظة غضبت قليلاً.

---

[٢٧] كُنية تسفى زامير رئيس الموساد. [المترجم]

الرئيس إجرانات: عندما علمتِ صباح يوم الجمعة خلال الاجتماع التشاوريّ؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، لأن هذا لم يحدث فى أى مرة. لكن الغضب سرعان ما تلاشى. ببساطة أصبح هذا أمرًا غير مهم؛ لأنه لا يتصرّف هكذا، هذا لا يحدث. فسَّرت لنفسى الأمر بأنه تكاسَل عن مهاتفتي، لكنه لم يهاتفني، ولم يهاتف العميد لينور أيضًا، وبأن هذا لا يحدث أيضًا حقًا.

نيبنتسال: يُخيَّل إلى أن العميد لينور قال بعد ذلك لـ عيني: [٢٨] إنه لم يُطلعك على الحقيقة حتى فى الصباح.

العميد يسرائيل لينور: عندما سمعت بهذه المعلومة خلال الجلسة، خرجت؛ عرفت أن هذه حالة شاذة فى الحقيقة فى عملنا المشترك. نحن فى النهار، وفى الليل نعمل معًا. خرجت وطلبت عيني، وسألته ماذا حدث فجأة، ولماذا لم تتلقَ رئيسة الحكومة المعلومة؟ نحن ينبغى أن نسمع بها فى الجلسة؟ فى تلك اللحظة هو عاد من المطار مصطحبًا...

الرئيس إجرانات: هو هاتفك، وقيل له إنك بجلسة الحكومة، فترك هذه المعلومة. هذا ما قاله.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذه حالة. هذا لم يحدث لسنوات. نحن نعمل سويًا لسنوات، لم تحدث حالة كهذه. أستطيع أن أفسِّر هذا بشيء واحد فقط هو عرف ماذا يجرى على الجبهات، هو عرف أن هذا مصدر يستطيع أن يسمع منه شيئًا مهمًا، تلقى كلمة الشفرة، وقام وسافر. حسن أنه فعل ذلك.

يادين: سؤالى لم يكن لكى أعرف بالضبط ماذا حدث، نحن نعرف اليوم بالضبط ماذا حدث، وإنما أردت أن أعرف حقًا ماذا كان ردّك آنذاك عندما سمعتِ آنذاك، عندما عرفت.

---

[٢٨] يقصد: ألفريد عينى مساعد رئيس الموساد تسفى زامير. [المترجم]

رئيسة الحكومة جولدا مينير: اعتقدتُ بالقطع أن هذا ليس على ما يرام.

موشيه لانداو: لكنكِ اعتقدتِ أن هذا لم يُغيِّر شيئًا، لكن من الجائز أن هذا غيَّر بالفعل. لو أنه اتصل بك مباشرة – رُبَّما سمعتِ كلمة الشفرة فى هذه المحادثة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، لكن هذا لم يكن ليغيِّر شيئًا واحدًا، كنت سأقول له: سافر. وأنا لا أستطيع القول إننى كنت سأقول إنه استنادًا لهذا ينبغى فعل شيء ما.

حاييم لاسكوف: فى النقاش الذى اطَّلعتِ فيه على تعزيز التشكيلات العسكريّة وعلى كل هذه المعطيات، بما فى ذلك سفر رئيس الموساد، هل كان لديك – قبل هذا، من البلاغ الذى ورد– إحساس ما – ولو عابر– بأن شيئًا ما هنا...

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنا لم أكن مطمئِنّة.

حاييم لاسكوف: حتى قبل الثالث من أكتوبر؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: بخاصة منذ ذلك الوقت، لم أكن مطمئِنّة. بالتأكيد فى صباح يوم الجمعة لم أكن مطمئِنّة، عندما أبلغونى بموضوع الروس أيضًا، مغادرة العائلات الروسيّة، لكن من يوم الأربعاء لم أكن مطمئِنّة. لم أعتقد أن فى وسعى التجادل مع مسؤول شعبة المخابرات العسكريّة، ومع رئيس الأركان.

يادين: أعود إلى مشكلة تسفيكا. أنا أعرف على الأقل أن أعضاء اللجنة أيضًا، إحدى المهام التى نراها لا تتعلّق بالماضى فقط، وإنما بالتحسُّب من أجل المستقبل، من أجل تجويِّد الأمور.

لا يمكن بالطبع معرفة كيف كنت سترُّدين – لو أنك عرفتِ أكثر. لكن ها قد عُقد بعد ذلك هذا اللقاء التشاوريّ. أنا باختصار أريد أن أقول لك، ماذا كان البلاغ التليفونى من الموساد فى **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** ليلاً من رجلهم فى لندن، الذى كان على اتصال بـ **[حُذِفَ سطر**

ونيف **بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** فيما خصَّ هذا الموضوع. **[حُذِفَ نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** حدَّدوا لقاءً في الساعة ١٠:٣٠. أنا أقرأ لك الآن من التليفون الذى تلقّاه الموساد **[حُذِفت نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** يستطيع رئيس الموساد أن يُشارك فى اللقاء بسبب أهميّة الموضوع **[حُذِفَ ما يقرب من سطرين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** تحدد لقاء فى اليوم التالى فى الساعة ١٠:٣٠.

الرئيس إجرانات: هو يذكر أن هذه هى شفرة الحرب.

يادين: نعم. **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** إنها – كما هو معروف – شفرة الإنذار. هذا ما يذكره رجل لندن. هذه ليست محادثة إداريّة حكوميّة، وإنما المحادثة فى حقيقة الأمر، اللهجة وكل كلمة، يوجد فى واقع الأمر – هكذا يُخيَّل– شبه إنذار. مرة أخرى، كل شيء بعد فوات الأوان، السؤال هو: إن كان أتى فى السادسة صباحًا، السابعة صباحًا، وقال: هذه هى المحادثة؛ هذا هو الأمر نفسه كما يقول رئيس شعبة المخابرات العسكريّة – هل استُدعِي تسفيكا من قبل رجله اليوم من أجل الإنذار أم لا؟

الرئيس إجرانات: ضُمِّى إلى هذا موضوع المعلومة الخاصة بالروس أيضًا؛ هذان الأمران جاءا فى توقيت واحد.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لن أستطيع تفسير لماذا لم يتصل؛ لأن كلاً من العميد لينور، ورئيس الموساد، ومسؤولى الأمن، يعرفون أنه لا توجد لحظة على مدار الأربع والعشرين ساعة يُفصل فيها هاتفي، لا الهاتف الخاصّ ولا الهاتف العادي. والعميد لينور – فى أوقات القلق– يستطيع أن يطلبنى طوال ساعات الليل. لا توجد أى مشاكل. لا يوجد هاتف مفصول لدىّ: لا بالنهار ولا بالليل، لا فى أيام السبت ولا فى الأعياد. وهو ليس متاحاً لهم فقط، وإنما طلبت إذا كان هناك أى شيء – أن يهاتفوني. الحقيقة هى أننى – حتى اليوم،

كل ما تلا ذلك– لم أسأل رئيس الموساد لماذا لم يتصلّ بى قبل ذلك. هذه حقيقة. ما حدث بعد ذلك طغى على أشياء كثيرة. أريد أن أكون مُنصِفة جدًّا ودقيقة، أن أقول الآن ما كان يمكن أن يكون عليه ردّى صباح يوم الجمعة – لو أننى عرفت بمضمون المحادثة، ولو أنه كان قال لي، بالإضافة إلى أمر الإسر الروسيّة – رُبَّما كان هذا ينضم إلى شيء ما. لكننى لا أريد قول هذا الآن بثقة.

نيبنتسال: السؤال لدينا سيُثار بهذه الصورة: نحن نعرف من السياق على وجه التقريب، أن تسفى زامير سيقول: أنا قلت لـ عيني[٢٩] وتحدَّثت مع رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، وأن الأمور ستصل رئيسة الحكومة بالتأكيد عبر رئيس شعبة المخابرات العسكريّة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، هذه ليست طريقة تواصل.

نيبنتسال: هذا ليس بديلاً. هذا ما نودّ سماعه. هذا ليس بديلاً فى هذه الحالة؛ هذا ليس بديلاً مساويًا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا أعرف ما الذى اعتقده عيني. لكننى أودّ أن أقول ما طرق التواصل. طرق التواصل، بشكل عام، فى جميع الأمور، سواء تعلّق هذا بأجهزة الأمن العام أم بالجيش أم برئيس الموساد، بشكل عام هذا عبر العميد ليئور. لكن رئيس الموساد...

الرئيس إجرانات: يمكن أن يطلب منكِ عقد اجتماع، أليس كذلك؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، إذا كان هناك استفسار، أو إذا لم يجد العميد ليئور.

---

[٢٩] مساعد تسفى زامير رئيس الموساد. [المترجم]

الرئيس إجرانات: هو قال لنا إنه ليس لديه أى مشكلة فى الوصول إليك بشكل مباشر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا توجد أى مشكلة. بالتأكيد، إن كان عينى قال ذلك – فإنه اعتقد أن الأمر سيصل إلى بالتأكيد عبر رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، لكن هذه ليست طريقة التواصل.

حاييم لاسكوف: لدى سؤال فى موضوع الموساد، هو حقًا موضوع يخصّ توزيع مادّة معلوماتية، لكنه يعنينى من ناحية الوزن الذى اعتدتِ إعطاءه لهذا المصدر فى المعلومات التى كانوا يحصلون عليها **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** نحن نعرف أن البرقيّة التى بتاريخ الأول من أكتوبر لم تصل إليك.

يادين: رئيسة الحكومة لم تكن فى البلاد.

حاييم لاسكوف: هل رأيت البرقيّة بعد فوات الأوان؟ هل هى نوعيّة من البرقيات التى تضيء ضوءًا أحمر يثير القلق، أم كنتِ رُبَّما تميلين حتى للتساؤل لماذا لا نجند الاحتياط؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنا أقول: أنا أعتقد أننا كلنا حكماء الآن أكثر مما كنا عليه فى الأول من أكتوبر، والثانى من أكتوبر، والثالث من أكتوبر. أجد صعوبة فى القول – كما قلت سابقًا – : لو أن تسفيكا هاتفنى – لكنت رُبَّما ربطت هذا فى الصباح بما قاله رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، وقلت: انظروا، هنا أمور خطيرة للغاية، أو لو أننى رأيت هذه البرقيّة لربطت هذا أيضًا. أخشى أن أقول هذا؛ نظرًا إلى أننى لا أعتقد أنه سيكون من الصواب أن ألقى بكلام كهذا، ليس على ما يرام، وأن أعطى وزنًا لهذا لو كنت عرفت، لكنت آنذاك أكثر حكمة. أنا أخشى فعل ذلك.

حاييم لاسكوف: **[حُذِفَ نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** السؤال، لو كان مثل هذا الأمر قد أتى، هل كان لهذا أى اعتبار لديك؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا شكّ. لكن أريد أن أقول كلمة، أن أعترف بجُرم اقترفته فى حق هذا المصدر طوال كل السنوات؛ غير مرة قلت لرئيس الموساد: هل تثق به؟

موشيه لانداو: هذا بالنسبة إلى **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم.

الرئيس إجرانات: بالنسبة إلى **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أم بالنسبة إلى **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لقد سأل الجنرال لاسكوف عن **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنا أتحدَّث عن المصدر الرئيس. **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. غير مرة كنتُ أقول: هل أنت واثق؟ هل تثق به؟ وبما أننى لستُ محترفة، فقد كنت أفكر طوال الوقت. رُبَّما هذه معلومات مضللة فى كثير من الحالات، لكن مع هذا أخذنا هذه المصادر على محمل الجد.

موشيه لانداو: لم تصلك معلومة **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** على الإطلاق.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا.

موشيه لانداو: فى الثلاثين من سبتمبر أو فى الأول من أكتوبر، وبعد ذلك كانت هناك معلومات أخرى.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: كذلك أيضًا ليس من الواضح لى لماذا لم تصل.

يادين: أريد فى هذه النقطة بالضبط أن أواصل. المشكلة هى أننى أريد أن أسأل ليس ماذا كنت تعتقدين لو، وإنما قناة التواصل؛ هنا توجد مشكلة تؤرّقني. نحن سألنا رئيس الموساد، لماذا موضوع الـ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** – الذى رُبَّما نحلّله قليلاً حالاً– لماذا لم يكن هذا الموضوع؛ السفر العاجل إلى خارج البلاد فى الفجر، ولم يُرد أن يتصل هاتفيًا، حالاً سترين أنه يوجد هنا تسلسُل مهمّ جدًا وطويل، لماذا لم تُبلغى العميد ليئور بذلك؟ هو قال – رئيس الموساد– إنه فيما يتعلّق بأمور النشاط الخارجى المعادي، وعمليّات المقاومة، والأمور المتعلّقة بأنشطة الموساد التى كانت رئيسة الحكومة مسؤولة عنه وليست أى مؤسسة أخرى – لم تكن لديه مشاكل، وأنه لم يتردَّد ذات مرة فى أن يلجأ مباشرة إلى رئيسة الحكومة. فى مقابل هذا فى الأمور المتعلّقة بتقدير عسكرى ما، فإنه اعتقد أن دوره ليس إبلاغ رئيسة الحكومة، وإنما نقل هذا الأمر إلى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة؛ فهى المؤسسة التى تتبين وتفحص وخلافه، ولذا لم ينقل المعلومة إليك. هو يقول أكثر من هذا، نحن نعرف أنه فى هذه الوثيقة الخاصة بـ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** التى سأل عنها الجنرال لاسكوف، هو أحضرها إلى شعبة المخابرات العسكريّة، وبعد أن أجرت شعبة المخابرات العسكريّة تقديرًا للموقف، وقالت إن هذا غير جدّى – فإنه اعتقد أنه ليس من واجبه أن يصعِّد الموضوع إلى فوق. هو سيُبلغها عبر نشرات المخابرات وخلافه، هذا الموضوع بالمناسبة – فى جملة اعتراضيّة– لم يبلّغ عنه حتى فى نشرات المخابرات.

وهكذا فإن مشكلتى هنا هي، ليس ماذا كنت ستعتقدين لو، وإنما هنا كيف فهمتِ دور رئيس الموساد فيما يتعلق بإبلاغك. هل فهمت أن كل معلومة، أو أى أمر يتوافر له، إن كان ذا أهميّة – ينبغى له أن يُبلغك به، أم أن هناك

أمورًا، مثل: عمليّات المقاومة والنشاط الخارجي المعادى والفدائيّين، ينبغى له أن يبلغك بها أيضًا، لكن فيما يتعلق بأمور أخرى فإن قناة التواصل تكون عبر رئيس شعبة المخابرات العسكريّة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أتذكّر حديثًا جرى ذات مرة بينى وبين رئيس الموساد، وأنه قال: أنا لا أريد أن أثقل عليكِ. فقلت له: لا تشفق عليَّ، أريد أن أتلقى كل ما تحصل عليه؛ الأمور المهمّة. هو يتلقّى أطنانًا من المعلومات، لكن إذا كنت تفترض أن هذا أمرًا مهمًّا – أبلغنى به، لا تأخذكَ بى شفقة. قلت له آنذاك: أريد أن أرى مصادر، معلومات من مصادرها، وليس بعد أن تُطبَخ. أعتقد أنه كان ينبغى لى أن أحصل على المعلومة الخاصة بـ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لأنه مصدر جيد.

موشيه لانداو: هذا الأمر خضع لتقدير موقف من قبل شعبة المخابرات العسكريّة، وهى وضعته على الرف.

يادين: هل تتذكّرين موضوع **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** أم رُبَّما لا تتذكّرينه الآن؟ المشكلة هى أنه فى الثلاثين من سبتمبر، فى اليوم الذى سافرتِ فيه بالفعل، هو أبلغ بأنه غدًا، فى الأول من أكتوبر، ستبدأ حرب شاملة من جانب مصر وسوريّة، مع تفصيل دقيق للغاية. هم لم يصدّقوه وأرسلوا إليه أسئلة. وعندئذ **[حُذِفت نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** وهو وصل فى الثانى من أكتوبر. هم سألوا: نحن نعرف أن هذه مناورة **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]**. طبقًا للمصدر، ستبدأ العمليّة كمناورة حقًّا وخلافه. **[حُذِفَ نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]**

رنيسة الحكومة جولدا مينير: لا أعرف إن كان رنيس المصدر قد قال **[حُذِفَ نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]**

موشيه لانداو: ينبغى أن نقول هنا شيئًا فى حقّ شعبة المخابرات العسكريّة، وربُّما فى حقّ رئيس الموساد أيضًا، قال **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** إن الحرب ستندلع صباحَ الأول من أكتوبر، ولم يحدث أى شيء. هذا مُقنِع للغاية.

يادين: هذا صحيح. لكن فى التحقيق الذى سُئل فيه بعد ذلك، هو مع ذلك يُصرّ على رأيه.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أعرف أنه أهين. قلت لكم: أنتم لا تأخذون الأمر على محمل الجد. هو لم يتضرَّر كثيرًا؛ لأننا نحن من أضير فى الحرب – رُبَّما هذا أيضًا قليلاً– ، لكن بوجه خاص: أنتم لا تأخذوننى على محمل الجد.

موشيه لانداو: أعتقد أن **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أيضًا.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: نعم.

الرئيس إجرانات: لقد أنذرَنا مثل هذه الإنذارات – بضع مرات– ولم يحدث شيء؛ ليس فقط فى الأول من أكتوبر. ولذا هم يقولون: إنه عميل ممتاز فيما يخصّ المعلومات، ولكن ليس فيما يخصّ الإنذارات. لا أدرى إن كنتِ سمعتِ بهذا التقدير، لكن أردتُ أن أسأل سؤالاً عامًا فى هذا الموضع، ولا أعرف إن كان الآن هو الوقت لهذا. سؤالى العام يتعلّق عامّة بنظام الحصول على المعلومات، ما الذى تتلقّينه؟ مَن يمرّر ذلك إليك؟ سمعنا بعض الشيء من العميد ليئور، لكننا نريد أن نسمع منكِ، ما النظام فى هذا الشأن؟ لرئيسة الحكومة الكثير جدًّا من المهام؛ هذا واضح بالنسبة إلينا، لكن هذا الدور دور حيويّ. أعرف أن رؤساء حكومة آخرين أيضًا يجدون صعوبة فى أداء هذا الدور، فى الإصرار – فى حقيقة الأمر– على استيعاب هذه المعلومات الأمنيّة وتقييمها. كتب ترومان عن هذا كثيرًا جدًّا فى مذكراته؛ عن أنه لم يعرف ماذا

يفعل حيال ذلك، حتى أنشيئ نتيجة لذلك مجلس الأمن القوميّ. أردت أن أعرف ما النظام المعتاد لديك فى هذا الشأن؟ إن كنت تريدين الإجابة عن ذلك فيما بعد – على الرحب والسعة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أستطيع الإجابة الآن. إن مصدر المعلومات فى كل هذه الأمور التى تقع تحت مسؤوليتى – هو الموساد والشاباك أما فى الأمور العسكريّة، فالعميد لينور لديه حرية – وأنا سعيدة بذلك– دخول غرفتى فى كل وقت، طوال اليوم عندما أكون فى المكتب – وهى ساعات عديدة جدًّا– إذا لم يكن أحد جالسا فقط، وإذا كان الأمر عاجلاً جدًّا – أوقِف الحديث مع الضيف – كائنًا من كان– ، وندخل غرفة أخرى. إذا كان الضيف رجلاً قريبًا منّا – نطلب منه أن يخرج، وإذا كان أجنبيًّا – فإننا نخرج إلى حجرة أخرى.

الرئيس إجرانات: أى حتى إذا كان أحدهم معك فى أى لقاء، وإذا كان اللقاء مهمًّا جدًّا...

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إذا دخل وقال: لدى أمر عاجل يتعين إبلاغك به على الفور – فلا مشكلة إذا كنت فى جلسة أو فى أى مكان. إذا تلقّى معلومة عاجلة، فعلى الفور. هذا يحدث بضع مرات على مدار اليوم. دخل، حدث شيء ما على الجبهة، يوجد ضرب نار، أو هناك معلومة عن نشاط خارجى معادٍ ينبغى معرفته، أو ينبغى التشاور بشأن اتخاذ قرار فيه، يوجد هذا الاقتراح ويوجد اقتراح آخر. بالإضافة إلى هذا، هو يتلقّى بالتأكيد أطنانًا من المواد، ويُطلعنى على جزء ليس بالهيِّن؛ وهذا يَستدعى قراءة لساعات عديدة بالليل. فى النهار، أنا بشكل عام لا أكثر من قراءة المواد؛ ففى النهار أنا مشغولة مع أناس. لا أستطيع القول إن أمورًا مهمّة توجد أحيانًا – على سبيل المثال– بين نشرات المخابرات هذه، هو كثيرًا ما يُبلغنى بمضمون نشرات المخابرات أيضًا بشأن تشكيلٍ عسكرى ما؛ بشأن تمركز لهذا الجيش هنا،

وبشأن تمركز لذاك هناك. لا أستطيع التشدُّق بأنني أقرأ هذا بعناية، وأعرف بالضبط أين يوجد جيش ما. لكن أمرًا مخابراتيًا أو تقديرات للموقف – أقرأ العديد من المواد. وهذا على حساب زيادة ساعات النهار، على حساب ساعات الليل.

الرئيس إجرانات: ما الذى ينقله إليك؟ نشرة المخابرات أم المعلومات الخام؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: المعلومات الخام أيضًا. بكثرة.

الرئيس إجرانات: هل يصفّيها أم لا؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أنا أتصوّر أنه يقرأ أكثر منى. كل هذه المعلومات من مصادر مهمّة. أنا أرى أصولها. توجد أوراق ورديّة وصفراء وزرقاء، وتوجد نشرات المخابرات، وأحيانًا يوجد حتى تكرار. أنا أرى أصل المادّة. بعد ذلك تأتى نشرات المخابرات من شعبة المخابرات العسكريّة وهم يطبخون هذا ويُقيّمونه. بالطبع، إذا كنتُ قد قرأت هذا من الأصل، أكتفى بتقييم شعبة المخابرات العسكريّة فقط لهذه المادّة ولا أقرؤها مرة أخرى.

نيبنتسال: معنى ذلك أنك حرة فى أن تُكوّنى لنفسك رأيًا فى الأمور، دون التقيُّد بتقدير شعبة المخابرات العسكريّة؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أريد أن أعرف هنا، هل رأيتم قبل ذلك تقارير نوعيّة لشعبة المخابرات العسكريّة؟ هم لا ينهون سرد الأمور بجملة واحدة: هم يكتبون. قد يكون هذا هو النمط، رُبَّما يكون هكذا، رُبَّما يكون هكذا. نحن نعتقد أن لهذا احتمالاً ضئيلاً. يُقال فى حقهم إنهم يُقدّمون كل الاحتمالات. أحيانًا حتى أقول لهم:... هناك اجتماعات احتفاليّة بعض الشيء، سنويّة، لكل الأجهزة وهى مغلقة. فى واحد من هذه الاجتماعات، قلت ذات مرة: إننى متأثرة للغاية بنزاهتكم. أنتم لا تقولون: نحن نعتقد كذا فقط؛ أنتم تُقدّمون تشكيلة كبيرة وطويلة من الاحتمالات وما شاكل ذلك، فلتنتقوا ما يروقكم.

موشيه لانداو: هل قلت هذا فى عصر رئيس شعبة المخابرات العسكريّة الحالى أم فى عصر اللواء أهارون ياريف؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا أعتقد أن هناك اختلافا فى الأمر.

موشيه لانداو: لدىَّ انطباع – على الأقل مما سمعناه- بأنه قد طرأ تغيير فى هذا الشأن. بأن شعبة المخابرات العسكريّة أصبحت أكثر جزمًا فى تقديراتها فى عهد اللواء زعيرا[٣٠] فى حين كان اللواء ياريف يميل حقًّا أكثر إلى نمط الأسلوب الذى وصفِته.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أعتقد أنه فيما يتعلّق بالنصوص، يُخيَّل إلى أنه لا فارق. أنا مضطرة إلى أن أقول: إنه فى هذه القضيّة الخاصَّة بحرب يوم الغفران، هو كان قاطعًا جدًّا – زعيرا- وكذلك أيضًا شاليف[٣١] لكن لم يبدُ اعتراض أيضًا من جانب أحد ما من مسؤولى الأمن. فى صباح يوم الأربعاء ذاك، جلسَتْ مجموعة محترمة جدًّا؛ حتى لدرجة أنه فى موضوع ضغط البنود[٣٢] التى ربَّما حدث على الفور غربلة للقائمة الكبيرة التى قدَّمناها للأمريكيّين للحصول على عتاد – مارستُ ضغطاً على النحو التالي: أعِدّوا قائمة أخرى الآن، لا تستندوا إلى أن البنود المهمّة جدًّا موجودة بداخل القائمة الكبيرة. أعِدّوا قائمة خاصة بالأشياء الضروريّة التى نحتاجها إذن. لدى محادثة. قائد سلاح الجو، اللواء بيليد. إذا كان هناك شيء موجودًا لدى الأمريكيّين، وليس موجودًا لدينا – فإنه كان مهمًّا.

الرئيس إجرانات: هناك حديث يَطول حول هذا الأمر.

---

[٣٠] إيلى زعيرا: رئيس شعبة المخابرات العسكريّة إبان حرب ١٩٧٣م. [المترجم]

[٣١] أرييه شاليف: رئيس شعبة البحوث بشعبة المخابرات العسكريّة. [المترجم]

[٣٢] البنود العسكريّة المراد استجلابها من الولايات المتحدة الأمريكيّة. [المترجم]

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذا يعنى أن كل ما خرجتُ به من هذا الحديث من القلق الذى سبَّبه الأمر لي، أشياء عمليّة. ليتنا لا نُضطر، لكن فى حالة ما إذا كان ضروريًا بالنسبة إلينا، والأمور فى أيدينا – فسنضغط فى هذا الاتجاه. وعلى الفور، أرسِلت بالفعل برقيات للسفير أيضًا – هو كان فى البلاد– وللمندوب المفوَّض، ولوزير الخارجيّة الذى كان فى أمريكا فى الجمعية العامّة للأمم المتحدة، وإلى الملحق العسكرى موتاجور، كى يشرعوا على الفور فى العمل فى موضوع المشتريات – فى موضوع العتاد.

يوم الجمعة الخامس من أكتوبر، تحدثنا عن المقابلة التى جرت فى الصباح: وزير الدفاع، ورئيس الأركان، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة وآخرين، وتلقَّيتُ نبأ مغادرة الإسر الروسيّة لـ مِصْر، وحينها قرَّرتُ وجوب استدعاء كل أعضاء الحكومة الموجودين فى تل أبيب. بشكل عام فى يوم الجمعة، يوجد معظم أعضاء الحكومة فى تل أبيب، لكن هذا كان عشيّة يوم الغفران ولم نجدهم كلهم. أعضاء المزارع الاقتصاديّة، والكيبوتسات، جفعاتي، وبيليد، وألون – كانوا وقتئذ فى كيبوتساتهم، وآخرون كانوا فى القدس. لدى – يُخيَّل إلى لديكم– البروتوكول والحاضرون. وهناك أيضًا ذكر رئيس شعبة المخابرات العسكريّة المعلومات حتى مغادرة الروس لسوريا بما فى ذلك؛ بمعنى أن أعضاء الحكومة الذين اشتركوا فى الجلسة كانوا مُطّلعين على الوضع حتى تلك اللحظة. وكانت التقديرات مماثِلة لتقديراتهم فى السابق؛ بمعنى أن العنصر الروسى أيضًا لم يُغيِّر كثيرًا.

لكن فى تلك الجلسة، طالبنا مع ذلك بنقل تقدير شعبة المخابرات العسكريّة بشأن الوضع على الجبهات إلى الأمريكيّين، وبإعطاء توجيه أيضًا لوزير خارجيّتنا، الذى كان آنذاك فى الولايات المتحدة الأمريكيّة، وللمندوب المفوَّض فى واشنطن، لترتيب لقاء حول هذا الشأن مع وزير الخارجيّة الأمريكيّة، هنرى كيسنجر، ليكون مُطّلِعًا على الوضع على الجبهات. وفى الجلسة ذاتها،

وافقنا على إيجاز أولاً بشأن الصلاحيات، إذا حدث شيء ما واضطررنا إلى العمل أو إلى التعبئة ولم يتوافر إمكان التئام الحكومة، وسُلّمت صلاحيّة لوزير الدفاع للعمل طبقًا للضرورة.

الرئيس إجرانات: ليس واضحًا لماذا لم يكن ممكنًا استدعاء أعضاء الحكومة، على الأقل إبلاغهم بأن هناك جلسة للحكومة، فإن تمكّنوا – حضروا. لماذا لا يبلغون بهذا على الأقل، هاتفيًا أو بأى صورة أخرى؟ لقد كانت جلسة مهمّة جدًا فى الخامس من أكتوبر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذا صحيح، لكن لم يتغير أى شيء فى تقدير شعبة المخابرات العسكريّة، ومع هذا اعتقدت أنه يجب جمع أى أعضاء على الفور بقدر المستطاع؛ من أجل إطلاعهم على الأمور. وحقيقةً هى أن أحدًا من أعضاء الحكومة لم يقترح مع هذا إعلان التعبئة رُبّما. أنا بعد ذلك – منذ الحرب، ليس على الفور– ألوم نفسى لماذا لم أقترح هذا، لست أدرى، رُبّما من أجل أن أواسى نفسى فقط. أنا أعتقد أنه يعتقد ذلك حقًا، فى حديث مع بارليف[٣٣] قال لى (يادين: بعد الحرب؟) نعم. قال لي: أنا لا أفهمك، يجلس جنرالات – أنا، بارليف، قبل عامين فقط كنتُ رئيسًا للأركان– ، ويجلس رئيس الأركان، ويجلس وزير الدفاع، الذى يفهم أيضًا قليلاً فى الشؤون العسكريّة، ويوجد جنرال هو رئيس شعبة المخابرات العسكريّة – كل هؤلاء الأشخاص لا يقترحون إجراء تعبئة، ثم أنتِ تحديدًا، المدنيّة، مَن تنبغى أن يقترح هذا! واستمعنا فى هذه الجلسة عن تأهُب الجيش الإسرائيليّ، عن تأهُب بدرجة (ج)، تأهُب عال. كل ما حدث من أجل أن يكون الجيش النظامى مستعدًا وحقيقةٌ هى أن أحدًا لم يقترح تلك التعبئة.

---

(٣٣) حاييم بارليف: رئيس الأركان الثامن لدولة إسرائيل خلال الفترة ١٩٦٨م – ١٩٧١م [المترجم]

موشيه لانداو: كان سؤال رئيسنا هو: لماذا لم يُبذل جهد أكثر من أجل تجميع أعضاء الحكومة الآخرين أيضًا، لأن أحدهم يستطيع القول بعد فوات الأوان لو كنت حاضرًا – لاقترحت التعبئة؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: نعم، هذا صحيح، وأنا أعرف أحد الزملاء يقول ذلك، وأنا أحسده، لكنني أعرف أنه في صباح يوم السبت – إذا كنتم قد أخذتم بروتوكول صباح السبت– وهذا وقتئذٍ بعد أن تلقَّينا المعلومة، وبعد أن قرَّرتُ في الصباح...

الرئيس إجرانات: المعلومة الخاصة بأسَر الروس؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: لا، لا.

الرئيس إجرانات: معلومة **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: نعم، واتخذت قرارًا بشأن التعبئة، عندئذٍ مع ذلك – إذا انتبهتم– أريد أن أسَمِّي هذا الزميل الذي يقول الآن إنه لو كان حاضرًا آنذاك – لاقترح بالتأكيد إعلان التعبئة. هو كان في صباح السبت يستجوب مسؤولي الأمن. إن كنا واثقين، لم يقل ذلك صراحة، لكن كان ثمَّة تلميح ما لربَّما نحن نُهرول إلى حرب لن تقع على الإطلاق. حسن، سأعود إلى هذا رُبَّما بعد ذلك، إلى جلسة الحكومة.

الرئيس إجرانات: سنأتي إلى جلسة الحكومة بعد ذلك، ليس من المُجدي أن نبحث عن هذا الآن.

يادين: أردتُ أن أسألكِ، في أعقاب هذه الجلسة التي أشرت إليها الآن، جلسة يوم الجمعة، بحضور جزء من الوزراء، ثمَّة سؤال يَقِضُّ مَضْجَعي؛ سؤال وجَّهته أمس إلى وزير الدفاع أيضًا، ولم أتلقَّ إجابة واضحة عنه. في ذلك الصباح – خلال اجتماع تشاوري لدى وزير الدفاع– حُكِي عن معلومة

وصلت إلى شعبة المخابرات العسكريّة من مصادرهم حول إخلاء عاجل للأسر الروسيّة، وثمّة نقاش جادّ جدًّا، خلال اجتماع تشاورى داخلى لدى وزير الدفاع، حتى قبل كل هذه الجلسات. وزير الدفاع يريد أن يُبلغ الأمريكيّين، الذين عرفوا بالأمر. ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، لمدة عشر دقائق، كأنه يُصرّ ويخشى من أن يحرقوا له مصادره. هناك نقاش ووزير الدفاع يضغط عليه بنحو ما، وكأنهم يريدون التوصُّل إلى صيغة توافقيّة. هذا الموضوع الخاص بوجود إخلاءٍ عاجل للأسر، كان هو الأمر الحاسم – هكذا يقال– ، هو الذى أضاء الضوء الأحمر. أنا الآن أقرأ ما هى المعلومة فى هذا الاجتماع التشاورى المحدود للوزراء ظهيرة يوم الجمعة، عندما أبلغهم رئيس شعبة المخابرات العسكريّة بهذا الأمر. وأنا أقرأ هذا الأمر: حدث هذه الليلة أمر مستغرَب، عندما أرسل الروس بصورة مفاجئة ١٠ طائرات نقل ضخمة إلى الشرق الأوسط: ٥ إلى سوريا و٦ إلى مِصْر؛ حيث تقديرنا هو أن هذه الطائرات تستهدف إخلاء شيء ما، من الواضح أنه ليس عتادًا، وإنما ربَّما أشخاص. نحن لا نعرف بالضبط ماذا وكم؟ حتى الآن أقلعت طائرتان عائدتين: واحدة من سوريا وواحدة من مِصْر. بالإضافة إلى ذلك، غادرت القطع البحريّة الروسيّة الموجودة فى الاسكندرية، وهو أمرُ لم يحدث إلا مرة واحدة. هو لا يذكر هنا، للمجتمعين، الذين يعرف جزء منهم فعلاً، لكن هناك أناسًا آخرين، مثل بارليف، على سبيل المثال، لا يذكر المعلومة التى كان يعرفها قبلئذٍ، وأنتم تعرفون أنهم أبلغوا الأسر على عجل، وأنهم حددوا الحمولة بـ ٣٠ كجم، وأنهم أعادوهم وخلافه.

وسؤالى هو: لأولئك الذين حضروا هذا الاجتماع التشاورى على الأقل، هذه المعلومة فى رأيي، لا تعنى فقط أننا سمعنا أن هناك طائرات أتت من هنا إلى هناك ونحن لا نعرف ما الأمر، وإنما تعنى أننا نعرف أن هناك إخلاءً – هذه معلومة حيويّة جدًّا من أجل إجراء الحسابات. فلنفترض أن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة ما زال أكثر الناس حذرًا، لكن رئيسة الحكومة ووزير

الدفاع يجلسان هناك ويعرفان لماذا لم تُذكر هذه المعلومة الحيويّة للمجتمعين فى هذا المنتدى؟ مرة أخرى، لا أعرف إن كان السؤال مُقلِق مع ذلك.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: لا أستطيع تفسير ذلك. بشكل عام، يوجد فى كل هذا الأمر محاولة أو عدم محاولة لمطابقة معلوماتنا بتقديرات الأمريكيّين. وقد حرصنا، بعد هذه الجلسة على الأقل، أن يَطّلع الأمريكيّون أيضًا على كل المعلومات التى بحوزتنا، وأن نسمع منهم أيضًا. وهنا معى برقيّة، فيها أننا قد أطلعنا الأمريكيّين على هذه المعلومة، وأبلغناهم بأن أسر المستشارين الروس قد جُمِّعت فى مطار دمشق، من أجل إخلائها – كما يبدو– من سوريا. وأردنا أن نسمع منهم لماذا لم يبلغ هذا بشكل مباشر، بالتفصيل.

موشيه لانداو: عندما نقارن هذا بالمعلومة التى ذكرها رئيس شعبة المخابرات العسكريّة فى الجلسة التى جرت قبل ذلك لدى وزير الدفاع، فإنه ذكر هناك أشياء مفصّلة للغاية. **[حُذِفَ نصف سطر بواسطة لرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، حين لم يعرفوا بَعْد بموضوع الطائرات، **[حُذِفَت نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، وهناك نقاش حول هذا، ورئيس الأركان يقول: هذه العجلة التى يخلونهم بها، **[حُذِفَ ثلث سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، هذا ليس ملائمًا للحالة كما يبدو – إن كان ثمّة خلاف بين السوريّين والروس. يقولون **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** هذا يُعطى له شكلاً آخر تمامًا من الاستعجال. والسؤال المطروح هو – ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة هو من ينبغى أن يجيب لنا عن ذلك– هل هو من طبخ هذه المعلومة؟

نيينتسال: هل من حيث المبدأ ينبغى لرئيس شعبة المخابرات العسكريّة أن يبلغ الحكومة بكل ما لديه من معلومات، فى موضوع مهم جدًّا؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أعتقد فى هذا الموضوع وفى هذا التوقيت كان ينبغى أن يبلغ.

يادين: إذا كان الأمر كذلك، فالسؤال الذى سألته وزير الدفاع أمس، ولم تكن لديه إجابة عنه، وأنا أسألك – حيث كنتما فى نهاية الأمر فى هذه الجلسة – لماذا لم تُضيفوا هذا الأمر؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا إجابة لدىّ عن هذا.

موشيه لانداو: أنت تقولين إنه كان ينبغى عليه فى هذا الموضوع أن ينقل المعلومة الكاملة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى رأيي، نعم.

موشيه لانداو: هل كان هناك بوجه عام نظام معين لما يُقال للحكومة وما لا يُقال؟ أنا أسأل بوجه عام؛ لأننى أرى شواهد فى بروتوكولات المشاورات التى تُسمَّى هنا تشاور عسكرى – سياسيّ، على أن هناك نقاشًا بشأن ما يُقال وما لا يُقال للحكومة، وبشأن ما إذا كان مُجديًا إبلاغ الحكومة. هذا بالطبع موضوع عام جدًّا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ثمَّة كارثة تُفسد أمورًا كثيرة، فى رأيي، وهذا يُفسد فى المقام الأول الإجراءات الديمقراطيّة الجيدة. إذا أردتم نموذجًا – أستطيع أن أعطيكم موضوع الأسرى لدى سوريا. أنتم تعرفون أن الصحافة منذ يومين تنشر أشياء عديدة فى الموضوع، وهناك نفي، وهناك كلام وخلافه. موضوع التسريبات أمر يهدِّد أشياء عديدة.

حاييم لاسكوف: تسريبات ومَزاريب، يستطيع المُسَرِّب أن يُسَرِّب للمزراب.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنا أقول لبعض أعضاء الحكومة ولرفاق آخرين: إننى لا أعرف اجتماعًا فى دولةٍ ما بمنأى عن هذا. أنتم نجحتم فى الصمود فى هذا، وكل التقدير لكم (تدقّ بيدها على الطاولة).

الرئيس إجرانات: حسن أنكِ تدقّين على الطاولة.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: هذه خبطة – كارثة– رهيبة، أحيانًا أعتقد أن هذا هوس لديّ، أنا لست عقلانيّة تمامًا في هذه النقطة. هناك خوف، هناك رعب، من أن يُسرَّب ما يُقال للحكومة ولكل منتدى آخر. لقد قال لي أران[٣٤] ذات مرة – ومنذ ذلك الوقت تقدّمنا كثيرًا في هذا المجال– عندما أجلس مع نفسي في البيت وحدي، وأفكر أنزعج فجأة من أن يتسرَّب هذا رُبَّما. وتوصَّلنا إلى أنه لا يوجد تقريبًا منتدى، مهما كان محدودًا، يمكن قول كل شيء به في حقيقة الأمر. وهذا أحد الأشياء الكابحة. لكن بوجه عام، عندما أتى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة للحكومة نقل المعلومة، رُبَّما ليس بأدقّ التفاصيل، لكنه نقلها.

ليس لدى شك في أن هذا كان ينبغي أن يُقال – موضوع مغادرة الروس. إن حرق مصادر هو حقًا أمر مهمّ من الطّراز الأول، لكن هذا كان يعمل طوال الوقت خلال الحرب، وأنا أتفهَّم حساسية ذلك. لكن مع ذلك، كان ينبغي نقل الأمر. لكن عندما تصطدمون في هذه النقاشات بما ينبغي أن يُقال وما لا ينبغي أن يُقال – فليس ثمَّة سبب آخر لذلك، سوى الخوف من التسريبات.

على سبيل المثال، في جلسة الحكومة صباح يوم السبت، هناك عضو حكومة يزعم: لماذا لا نعرف؟ أريد أن أكون متأكّدًا ما إذا كنا ذاهبين لحرب، ما إذا كانت ستندلع حرب، من أن أحدًا لا ينصب لنا هنا كمينًا عن طريق محاولته خلق انطباع بأن حربًا ستنشب، وبذا نتورَّط في حرب. وهذا في صباح السبت، لم يُقدَّم اقتراح بشأن إجراء تعبئة، وإنما استجواب؛ لرُبَّما تكون ثمَّة حيلة من جانب شخص ما. أنا أسعى بقوة، ولا أعرف ما إذا كان ذلك بنجاح بالغ، لأن أستحضر وأعايش أيام السبت والجمعة والأربعاء آنذاك، وليس على ضوء ما نعرفه. وهذا خطير وصعب، ولهذا، الأمر صعب بالنسبة إليّ. لأنني

---

(٣٤) زلمان أران: وزير التعليم والثقافة لفترتَيْن، أدخلَ إصلاحات على التعليم، من بينها: تدريس موادّ تُعنى بالهُويَّة اليهوديّة تحديدًا. [المترجم]

لا أستطيع أن أقول: لو أنهم أحاطونى بهذه المعلومة – لفعلتُ كذا، لا أستطيع قول هذا بملء الفم.

يادين: فى اللحظة التى تقولين فيها إنه كان ينبغى له فى رأيك أن يذكر المعلومة، ليس لدىّ الكثير لأقوله. أريد فقط أن أقول شيئًا ما، فيما يتعلق بما قاله بارليف لك؛ ألا وهو إذا كان الجنرالات لا يقترحون – فماذا لديكِ أنت لتقترحيه؟ لا أريد أن أدافع هنا عن رؤساء أركان وجنرالات سابقين، ليس لدى هذا الشاغل هنا اليوم. لكن لا أعرف، بعد كل ما قاله زعيرا يقول دادو[٣٥] فى هذه الجلسة: بالنسبة إلى تعبئة الاحتياط نحن نحتفظ بهذا لمؤشرات أخرى. ويسأل بارليف زعيرا ورئيس الأركان: قلت إنه كانت هناك معلومة، وهناك معلومة، عن نيَّة لشنّ هجوم مصرى فى أكتوبر، منذ متى توافرت هذه المعلومة؟ وهل توجد – بالإضافة إلى الشواهد على الأرض والشواهد الدالة معلومات طازجة عن نيَّة للإقدام الآن على حرب؟ وكانت إجابة زعيرا هى أن المعلومة الخاصة بأكتوبر هى منذ بضعة أشهر، هناك معلومة من الزمن القريب (هنا المقصود كما يبدو – **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**) لكن المصدر ليس موثوقًا طبقًا للتقدير. وتساءل الوزير هليل: هل المعلومة القديمة من مصدر موثوق؟ وهو أجاب: نعم، لكن من الصعب أن تكون نبيًّا – أن تتنبأ بما سيحدث– فى العالم العربي. أنا لا أعرف ولا أستطيع أن أجزم، لكن إذا كان بارليف قد سمع أن المستشارين الروس فرُّوا بجلدهم – فربَّما اقترح شيئًا ما آخر، وربَّما لا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ماذا يقول بارليف بالإضافة إلى ذلك؟ أنا سمعت بأن رئيس الأركان يقول إن هناك تأهُبًا من الدرجة (ج). أنا فاهم ماذا يعنى تأهُب من الدرجة (ج). أنا سألته: كم دبابة لديك فى الجنوب وكم فى الشمال؟ وأنا أعرف ما معنى هذا. باختصار، عدتُ إلى البيت فى ذلك اليوم، يوم

---

[٣٥] كُنية دافيد إلعازار، رئيس الأركان خلال الحرب. [المترجم]

الجمعة، عشيّة يوم الغفران، مطمئنّة تمامًا. كان لدى ضيوف معزومون على وجبة الإفطار كان أحدهم رئيسًا سابقًا لشعبة المخابرات العسكريّة، ولم أحكِ حتى لـ أريك[٣٦] وأناقلت له: إن الفارق بينى وبينك، أننى عدت إلى البيت غير مطمئنّة. ولكونى لا أعرف ماذا يعنى بالضبط تأهُّب من الدرجة (ج)، وما معنى عدد الدبابات، وسألته كم عدد الدبابات، لكن هذا لا يعنى لى الكثير. لكنك كنت مطمئنًا، أنا عدت إلى البيت غير مطمئنّة تمامًا. ولم أستَعِد الطمأنينة حتى الآن. أنا لا أستطيع، منذ الحرب، ولم أستطع – وإن كانت لدىّ تقديرات– القول إن هذا مذنب، وأنا – لا، من الصعب بالنسبة إلى أن أسير فى هذا الطريق السهل.

موشيه لانداو: سمعتِ بشواهد دالة. عرفتِ **[حُذِفت نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** للتنصُّت، **[حُذِفت نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، ماذا كانت معلوماتِك فى ذلك الوقت عن **[حُذِفت نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: طوال كل الوقت، وهنا يوجد أمر آخر ينبغى أخذه فى الحسبان، وهو لم يكن كما كان ينبغى أن يكون. حيث استُثمِرَتْ منذ ١٩٦٧ أموال طائلة لضمان أن يكون هناك إنذار مسبق بحرب. لأسفي، ينبغى لى أن أبتّ أحيانًا فى أمور خطيرة جدًّا. **[حُذِفَ نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أنشأنا أشياء خرافيّة، وكل هذا من منطلق أن نضمن لأنفسنا أن يكون لدينا إنذار، بأقصى قدر ممكن. **[حُذِفَ نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** وطوال الوقت عندما تحدثنا خلال تلك السنوات، قيل لنا دائمًا: سيكون لدينا إنذار. وهذا لم يحدث، باستثناء موضوع خروج الروس.

---

[٣٦] كنية أرئيل شارون. [المترجم]

يادين: هنا كان السؤال؛ هل تعرفين اليوم على الأقل، من المؤكّد أنك تعرفين اليوم، لكن هل عرفتِ آنذاك أن **[حُذِفَ نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لم يكن مفتوحًا فى تلك الأيام؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أعرف اليوم بالطبع.

يادين: لكن آنذاك لم تعرفي، هل كنت متأكدة إذّن من أنه مفتوح؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: بالطبع، **[حُذِفَ نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لكن كان واضحًا تمامًا أن هناك **[حُذِفَت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** مفتوحًا، أن هناك وسيلة للمعرفة، الآن أنا أعرف أنه لم يعمل.

يادين: لا أريد أن أصدمكِ أكثر؛ رُبَّما تعرفين هذا أيضًا، هل تعرفين أن كلاً من رئيس الأركان ووزير الدفاع – على حدّ سواء– اعتقدا أن **[حُذِفَت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** مفتوحة فى الوقت الذى لم تكن فيه مفتوحة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، كل هذا أعرفه. لكن بعد أن حدث ما حدث، لم أحقّق حتى الآن، وليست لدىّ إجابة منطقيّة عن ذلك. أنا لم أتحدَّث مع رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، لكن ما يقوله وزير الدفاع ورئيس الأركان، يفسِّر **[حُذِفَ أكثر من نصف سطر من الصفحة الثمانين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

فى كل ما يتعلّق بموضوع المخابرات، هناك أناس أكثر تخصُّصًا منّي، وأنا أتفهَّم هذا بشكل عقلانيّ، لكن ردّ فعلى فى بعض الأحيان يكون عاطفيًّا أيضًا. فى نهاية الأمر، ينبغى الحفاظ على مصدر، لكن ينبغى استغلال المعلومات التى نحصل عليها. أنا أعرف هذه الإشكاليّة، أستطيع أن أفهم أن هناك مصادر، إذا أحرقناها – يحدث فراغ حقيقيّ. لكن أحيانًا رُبَّما يوجد حفاظ

مبالغ فيه، كما فى هذا الموضوع على سبيل المثال. نحن ما زلنا نقف عند يوم السبت.

موشيه لانداو: ليلة السبت فى منتصف الليل فتحوا **[حُذِفت كلمة صغيرة جدًا بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم. على سبيل المثال، فى الثالث من أكتوبر يقول رئيس الأركان: أنا أقدِّر أننا سنحصل على المزيد من المعلومات بشأن نيَّات المصريّين والسوريّين فى شنّ هجوم ما بشكل مفاجئ تمامًا. بشكل مفاجئ تمامًا، معناه: أن تعرف قبل ١٢ ساعة أو ٢٤ ساعة، هذا مفاجئ تمامًا أيضًا. طوال كل السنين، كان ثمَّة تصوُّر بأننا رُبَّما سنعرف قبل ٤٨ ساعة. أنا سعيدة بأمر واحد على الأقل؛ بأننى اتخذتُ قرارًا بشأن التعبئة فى صباح يوم السبت. آنذاك أيضًا كانت ثمَّة أسئلة، كانت ثمَّة شكوك. فى أبريل، عندما اعتقدوا أن حربًا ستقع فى مايو، طبقًا للمخابرات، كنتُ فى الغُرفة السريّة للقيادة والعمليّات الحربيّة، عرضوا علىَّ المشاكل والاحتمالات، وما تم عمله.

الرئيس إجرانات: هل عرضوا آنذاك خطة الحرب؟

يادين: الإسرائيلية.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم. عندما تحدَّثوا عن التعبئة، تحدَّث رئيس الأركان عما يمكن عمله بجيش نظاميّ، وبالتعبئة وبخلاف ذلك. دائمًا كانت هناك مشكلة فى أن التعبئة فى حد ذاتها يمكن – رُبَّما– أن تُعَجِّل بوقوع حرب. إذا كنتم تتذكَّرون، فى ١٩٦٧، استاء رجل أكثر خبرة منِّى فى الشؤون الأمنيّة، هو دافيد بن جوريون – طيب الله ذكره– ، جدًّا من رئيس الأركان آنذاك لإعلانه التعبئة. هو استدعى يتسحاق رابين، وقال له كلامًا خطيرًا جدًّا: لماذا أعلنتَ التعبئة؟ وكان هذا عندما جلس الجيش المصرى لنا فى سيناء أسابيع.

الرئيس إجرانات: هل استدعيتِ رابين؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، بن جوريون استدعاه. لم يكن بن جوريون وقتئذٍ فى المنصب، لكن مرجعيَّته الأمنيّة أكبر من مرجعيَّتى وأنا فى المنصب. الخوف هو من أننا إذا أعلنّا التعبئة – فإنهم سيعتقدون أننا ننوى المهاجمة، وعندئذٍ سيهاجمون. هذا أيضًا أمر نفسيّ، أمنيّ، دائمًا ما نأخذه فى الحسبان. ظهر الأمر فى صباح السبت أيضًا؛ رُبَّما مع ذلك... وأنا رُبَّما بحكم عدم المعرفة وعدم الخبرة، قلتُ: نُعلن التعبئة.

نيبنتسال: كان السؤال: بأى حجم تكون التعبئة؟ أنتِ أيَّدتِ تعبئة أكبر حجمًا، وقررتِ؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم.

يادين: هل كان لديكِ إحساس آنذاك صباح يوم السبت أنه يوجد بعامّة شكّ فى إن كان يتعيَّن التعبئة أم لا؟ هل كان لديكِ هذا الإحساس؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كان ما يزالُ ثمَّة إحساس بأنه رُبَّما من الممكن الانتظار أكثر، وإذا كانت ثمَّة ضرورة، نعلن التعبئة يوم الأحد. كانت حُجّة رئيس الأركان: إذا عبَّأنا اليوم – فإن هذه القوات ستدخل الحرب يوم الأحد فقط، وإذا عبَّأنا يوم الأحد – فستدخل يوم الإثنين فقط، وسنخسر يومًا آخر. إذا أعلنت الآن عن تعبئة وتحركت القوات ليلاً، فهذا أفضل بالنسبة إلى من أن تتحرك فى النهار. وبحكم عدم المعرفة، قلتُ: إذن، فلنعلن التعبئة.

يادين: كان النقاش فى الأساس حول ما إذا كان يتعيَّن تعبئة أربع فرق أم فرقتين. سؤالى هو: هل كان ثمَّة نقاش أيضًا بين وزير الدفاع ورئيس الأركان العامّة، بشأن ما إذا كان ينبغى أصلاً تعبئة حتى فرقتين فى هذه المرحلة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، لأن جزءًا كان فى واقع الأمر معزَّزًا.

يادين: نعم، سلاح الجو وخلافه.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إحدى حُجج رئيس الأركان – وهو محقّ فى نظري– أنه إذا عبَّأنا الاحتياط وإذا قالوا عنا ما سيقولونه – فإنه لا فرق بين ٧٠ ألفا، و١٢٠ أو ٢٠٠ ألف. إذا اختُلِقت فِرية علينا بأننا بدأنا الحرب، وكان الدليل هو أننا أعلنَّا التعبئة – فإنه لا فرق عندئذٍ بين ٧٠ ألفا وعدد أكبر بكثير.

الرئيس إجرانات: وهل أثّر هذا فيكِ؟ هل تقبَّلتِ هذا التبرير؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أثّر فيّ؛ لأننى كنتُ آنذاك فى حالة صعبة ولدى هذا الشعور؛ لأنه باستثناء توجيه ضربة وقائيّة، ينبغى فعل كل ما يمكن فعله. هذا هو الأمر المنطقى الذى بدا لى منطقيًا جدًا؛ إذ لم يقل أحد بشكل عام لا لإعلان التعبئة، لكن سيقولون بالتالى نعم لـ ٧٠ ألفا. هل سيعُدّ أحدٌ؟ إذا اتهمونا – وهَبْ أننا عبَّأنا ٧٠ ألفا فقط – ماذا سيحدث إذن، هل سيُصفّقون لنا؟

يادين: أقول لك لماذا أسأل هذا السؤال. لدينا سؤال آخر هنا لم نحصل على إجابة عنه حتى الآن، أو على إجابة تُريح البال. كان هناك تشاور بين وزير الدفاع ورئيس الأركان العامّة فى ذلك الصباح فى الساعة السادسة. جرى فيه جدال بينهما حول تعبئة فرقتين أو أربع، وبعذ ذلك حدث اتفاق، وقال وزير الدفاع لرئيس الأركان:

بما أن هناك خلافات فى الرأى بيننا، أنا سأطرح رأيك أيضًا، لكن كليهما وافق فى الصباح، هذا الانطباع تولد لدينا من البروتوكول، على وجوب تعبئة فرقتين.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم.

يادين: سألنا وزير الدفاع ورئيس الأركان العامّة، بما أنكما قد اتفقتما فى الساعة السادسة صباحًا على تعبئة فرقتين، فلماذا لم تبدآ فى تعبئتهما فى الصباح؟ صحيح، ينبغى الحصول على تصديق من رئيسة الحكومة. كان

يتعيَّن وقتئذٍ أن يرفعا سماعة الهاتف ويقولا: اتفقنا على فرقتين. لم نحصل على إجابة فى هذا الشأن. هنا ثار لدينا شك، مجرَّد شكّ، ليس شكًا حقيقيًّا، بشأن ما إذا كان لديك بعامّة فى ذلك الصباح إحساس بأن هناك بشكل عام شكًّا ما تجاه شخص ما لديه تردُّد فى مسألة التعبئة بشكل عام.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، رئيس الأركان طلب أربع فرق، وقد طلب ذلك بحزم. ولو كان ثمَّة قدر من شك، فإنه كان شك من جانب وزير الدفاع فى أن فرقتين كافيتان.

الرئيس إجرانات: ما مبرّره، كما فهمتِ؟ سمعنا منه ماذا كان تبريره.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كان تبريره – كما قلت الآن– أن الأمريكيّين سيقولون إننا سنتمكن – إذا بدأ حقًّا أمرٌ ما – من القيام بذلك غدًا. لكن لا أستطيع أنه – نحن نعرف وزير الدفاع، هو يستطيع الإصرار أيضًا بقوة على أى أمر ما...

يادين: هو لن يستقيل.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هو بدأ وقال: بيننا اختلافات فى الرأي، إذا رجحتِ رأى رئيس الأركان – لن أستقيل. أنا لا أقول إنه يهدِّد بالاستقالة عند كل خلاف فى الرأي، لكن هذا كان كلامًا ما. هو اعتقد مع ذلك، وأنا قلت له: ماذا تريدان منّى، أن أرجح بينكما فى شأن فرقتين أو أربع... لكن كان لدىّ شعور أنه أصرّ على رأيه حتى النهاية. لقد قلت – رجَّحت، وانتهى الأمر، وهو تقبل هذا بروح طيّبة، لكن أحسستُ أنه غير مقتنع فى داخله.

يادين: هل بعد الحرب، أو خلال الحرب، حيث أنّب الضمير كل واحد وما شاكل ذلك، هل سألتِ أو فكرتِ فى مشكلة لماذا لم يبدؤوا التعبئة منذ السادسة صباحًا، على الأقل طبقًا لما سبق واتُّفِقَ عليه؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا.

موشيه لانداو: توجد هنا ثلاثة مبررات طُرحت ضد التعبئة الأكبر مما ينبغي. الأول: هو المبرّر السيكولوجيّ، القائل إنه إذا عبَّأنا كل الاحتياط – فإننا نكون قد عملنا على أن يتدهور الوضع فى نظر العدو. الثاني: المبرّر الأمريكيّ، وهو يرتبط قليلاً بالمبرّر الأول أيضًا. الثالث: هو المبرّر الاقتصاديّ، لا ينبغي وضع الدولة فى قلب كل هذه المعمعة. أريد أن أقول عن المبرّر الأول: إنه يبدو لى غير مفهوم فى هذا الوضع، عندما يقف جيشان جبّاران للعدو على الحدود، ونحن ما نزال مترددين حيال وضع كل قوتنا فى مواجهتهم، وهنا سنتحدث أيضًا عن العامل النفسى – هذا يعرِّض الأمن للخطر للغاية. أنا أفترض أنكِ توافقين على ذلك؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: بالقطع، والدليل أنه فى اللحظة التى قال فيها رجل حجة تعبئة – لم أتشكّك.

موشيه لانداو: هل تغلبتِ على المبرّر الأمريكى أيضًا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، تحفَّظتُ على أمر واحد فقط ولست نادمة عليه حتى اليوم، تحفَّظتُ فقط على توجيه ضربة وقائيّة. يُخيَّل إلى أننى قلتُ: القلب مشدود بقوة إلى هذا الأمر، لكننى خائفة. لا أستطيع أن أثبت، لا يمكن أبدًا إثبات ماذا كان لديه، لكن يُخيَّل إلى أننى أستطيع أن أقول بثقة تامة تقريبًا: إننا لو ذهبنا فى اتجاه توجيه ضربة وقائيّة عندما **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لم تكن ثمَّة فكرة بأنهم يتّجهون إلى المهاجمة، لدىّ شبه ثقة بأن الجسر الجوى لم يكن موجودًا. لا أعرف ما إذا كانت هذه المادّة قد سُلّمَت إليكم، الجسر الجوى لم يسر بسلاسة.

الرئيس إجرانات: لم نستلم هذا بعد.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: وصلتُ للحظة، فى اليوم الثانى للحرب، أننى قلت لسمحاه[٣٧] سفيرنا، عندما رأيت أن العتاد لم يتحرك، قلت: اذهب **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** وقل **[حُذِفت كلمة صغيرة جدًا بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** إننى مستعدّة على الفور أن أغادر البلاد، وأن آتى إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة، وأن أقابل نيكسون اينكوجنيتو. ستسألوننى الآن: كيف كنتِ ستفعلين هذا الأمر؟ لا أعرف. لكن من منطلق اليأس، فإنه لزامٌ علينا أن نفعل أى شيء دراماتيكى من أجل تحريكهم. لكن عرفت أن مبرّر أنتم بدأتم على الأقل، لم يكن قائمًا. قبل بضعة أشهر، كان هنا نائب وزير الخارجيّة البريطانى وكان بصحبته مدير مكتبه، لإجراء حديث حول ضمانات دولية، تحدَّثتُ عمّا جرى فى ١٩٦٧م، وعمّن تحرك فى أمر ما، ولماذا بدأ العرب بوجه عام فى ١٩٦٧م، لم تكن ثمّة أراض محتلة آنذاك بين أيدينا. قال مدير مكتب الخارجيّة – وهذا الآن، قبل نحو ستة أشهر: نعم، لكنكم بدأتم. هو قال إننا بدأنا فى ١٩٦٧. فى يوم السبت أيضًا بالحكومة وفى حديث سابق أيضًا مع رئيس الأركان ومع وزير الدفاع، عندما أثار رئيس الأركان موضوع الضربة الوقائيّة، قلت: ١٩٧٣ ليست ١٩٦٧، وهذه المرة لن يُغفر الأمر لنا، ولن نحصل على مساعدة عندما نكون فى حاجة إليها. عرفتُ وأعرف الآن أيضًا أنه رُبّما، رُبَّما يمكن القول بيقين: إن الشباب الذين قضوا نحبهم، رُبَّما بقوا على قيد الحياة. لكننى لا أعرف كم شابًا آخر كان سيسقط بسبب نقص العتاد. لا أستطيع القول مائة فى المائة، لأننى لا أستطيع الإثبات، لكن باستثناء هذا التحفظ، أستطيع القول بملء الفم: إن البنتاجون، كما أعرفه، وطبقًا للمشاكل التى لمسناها حتى وصلنا إلى الجسر الجوى – لم نكن لنصل.

---

[٣٧] سمحاه دينيتس: سفير إسرائيل فى واشنطن آنذاك. [المترجم]

موشيه لانداو: هذه المبررات سمعناها فى موضوع التعبئة الكاملة أيضًا، بأنه يمكن أن يحدث آنذاك أنهم يبدؤون فى إطلاق النار ويزعمون بأننا بدأنا، ولن يستطيع أحد أن يستوضح، مثلما كان طوال فترة معيَّنة مع دفع الصواريخ فى أغسطس ١٩٧٠، ومرة أخرى سنكون فى وضع صعب جدًّا فيما يتعلّق بالتزوُّد بالسلاح. لكننا نرى أنك بالتأكيد فكرتِ فى هذا، لكنك تغلبتِ.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لدىّ قناعة بأن هذا كان قرارًا صائبًا. على سبيل المثال، إذا كنّا حصلنا فى المُجمل – مع كل المتاعب– على ٧٣٦ رحلة جويّة عبر الجسر الجويّ، وكان الجسر الجوى فى مثل هذه الظروف – طائرات أمريكيّة– ، وكان المكان الوحيد فى العالم التى حصلت فيه على إذن بالتزوُّد بالوقود هو **[حُذِفَ نحو ربع سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. من بين الـ ٧٣٦ رحلة جويّة، كانت هناك ١٧٠ رحلة جويّة بدأناها بطائرات الجامبو التابعة لشركة العال، و٥٦٦ رحلة جويّة أمريكيّة، وهى لم تحصل على مكان للتزوُّد بالوقود. عندما التقيت فى شهر ديسمبر مع الزملاء الاشتراكيِّين الأوروبيِّين **[حُذِفَ سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. وقلتُ لهم: هل يُعقل أن يرسل لنا نيكسون مساعدة، وأنتم لا توفِّرون لنا مكانًا للتزوُّد بالوقود؟ عندئذٍ شعروا بالخجل قليلاً. خجلوا وقتئذٍ. لكن هذا لم يكن يبدأ من البنتاجون، ولا أعرف ما إذا كان نيكسون سيسمح. تلقَّينا ٢٦ ألف طن من العتاد. فى غضون هذه الفترة الزمنيّة، حصلنا على ٤٠ طائرة فانتوم و٥٣ سكاى هوك. هم يستطيعون نقل الفانتوم جوًّا، لكن الـ سكاى هوك كانت فى حاجة إلى التزوُّد بالوقود فى الجو ثلاث مرات، لأننا لم نُرد أن ننتظر. طائرات الـ سكاى هوك نحصل عليها بشكل عام عبر السفن بالبحر. طلبنا نقلها جوًّا. ثلاث مرات زُوِّدت بالوقود فى الجو، حتى تصل الـ سكاى هوك إلينا. عندما نعرف الآن فى أى الظروف حدث هذا، فإنه ليس لدىّ شعور بأن القرار ضد توجيه ضربة وقائيّة لم يكن صائبًا. وفى صباح يوم السبت، حقًّا بعد أن رجَّحت الأمر، لم يكن نقاش – فى حقيقة الأمر– مع وزير الدفاع، أبدًا

على الإطلاق، لكن لم يكن هناك نقاش مع رئيس الأركان أيضًا، هو قال فقط ما الذى يمكن أن يكون إذا سُمِحَ له بفعل هذا. فى يوم السبت خلال جلسة الحكومة، عندما حكيتُ هذا، لم يعترض أحد. فى جلسة لجنة الخارجيّة والأمن فى نفس المساء، لم يعترض أحد. بعد أسبوع، بعد الحرب، قال بيجن فى جلسة لجنة الخارجيّة والأمن لماذا نُشِرَ أنه تقرَّر. فى الحقيقة، لا يتقرَّر شيء فى لجنة الخارجيّة والأمن. هو قال: نحن سكتنا. صحيح، لكن أحدًا لم يعترض. هم لا يخجلون أبداً من القول عندما يكونون معارضين. لم يقل أحد أى شيء. هذا الأمر لاقى قبولا.

يادين: لا أعرف ما إذا كنَّا قد دخلنا موضوع الضربة الوقائيّة، لكن يوجد هنا كما يبدو توافق. لكننى أريد العودة الآن إلى مشكلة تعبئة الاحتياط. قال لانداو إنه كانت هناك ثلاثة أسباب، وتوقَّف عند سبب واحد بوجه خاص. أريد العودة إلى يوم الجمعة، وأريدكِ أن تخبرينا – من أجل التاريخ– ماذا حدث بالضبط؟ ثمَّة شعور، عندما نقرأ مناقشات يوم الجمعة، كلام بعض الأشخاص طبقًا للبروتوكول، بأن هناك تخوُّفًا من إحداث هلع فى الداخل. ليس من واجبى الآن أن أثنى أو لا أثنى، أنا تولَّد لدىّ انطباع من يوم الجمعة على وجه التحديد، ليس من يوم السبت، تقول رئيسة الحكومة فجأة: هذا يذكِّرنى بيوليو ١٩٦٧. رئيسة الحكومة تتلو فجأة مقالاً ما من الأهرام وخلافه. تولَّد لدىّ انطباع أنه فى ظهيرة يوم الجمعة، كان لديك قلق على الوضع، فلنقل – أنا لا أجرى هنا الآن تقييمات– مثل الآخرين على الأقل، وربُّما أكثر قليلا – طبقًا للبروتوكول. هل داخلكِ يوم الجمعة أى تفكير حول تعبئة الاحتياط فى يوم الجمعة أولاً، بسبب الهلع الذى سيحدثه هذا الأمر فى الدولة؟

رئيسة الحكومة جولدا مبئير: لا، لا أتذكر بالضبط فى أى موضع قلت: إذا استعددنا كما ينبغى ولم تقع حرب – فمن الممكن التعايش مع خيبة أمل كهذه.

الرئيس إجرانات: قلتِ هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لو كنتُ قلقة، لا أعتقد أننى كنتُ قلقة للغاية، لكن إذا كنتُ عبّرتُ عن هذا كثيرًا – فربُّما انطلاقًا من عدم معرفة. كما قال لى بارليف: أنا أعرف ما معنى تأهُّب من الدرجة (ج)، أنت لا تعرفين ما معنى هذا. وهذا صحيح. وإذا كانوا يقولون كل هذا، وهم يقولون عن معرفة – فهم يعرفون ماذا يعنى وجود دبابات هنا ودبابات هنا، وهؤلاء ناس ليست هذه أول حرب بالنسبة إليهم. لا أستطيع القول إننى فى ١٩٦٧، عندما كنتُ خارج الحرب، لم أكن قلقة. لكن بالنسبة إلىّ، هذه هى المرة الأولى وأنا فى منصب ينبغى لى فيه أن أعرب عن رأى، وأن أتّخذ قرارات حاسمة فى بعض الأحيان.

الموضوع الاقتصادى – أبدًا على الإطلاق. إذا كان لديكم بروتوكول جلسة منتصف الليل فى ليلة الأحد، سترون أن الوزراء أيضًا: وزير الماليّة بالنسبة إلى الوقود، ووزير التجارة والصناعة، ووزير المواصلات، ووزير الصحة، قالوا إنه بالنسبة إلى الاقتصاد والخدمات، لا داعىَ للقلق على وجه التحديد. لم أفكر؛ لا فى هلع ولا فى عرقلة، يمكن أن يحدثا فى الاقتصاد.

نيبنتسال: فى موضوع الضربة الوقائيّة ينبغى قول جملة واحدة أخرى، وإذا كنتُ محقًّا فى تفكيري، فإننى أريد أن أجعلكِ تقولينها: المسمّى ضربة وقائيّة مضلّل بعض الشيء؛ لأن معناه اللفظى هو أنها تمنع الحرب فى حقيقة الأمر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: رُبَّما ضربة مباغتة.

نيبنتسال: لو كانت الضربة الوقائيّة ستفعل هذا، إذن فكل مسألة الجسر الجوى لم تكن ذات صلة إلى هذا الحدّ. لكن يبدو أن أحدًا لم يفكر ولا يفكر اليوم فى أن هذا كان سيمنع الحرب.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، لا. إنها ضربة مباغتة، وليست ضربة وقائيّة. هذا صحيح.

حاييم لاسكوف: هل أحطتِ عِلمًا فى المقابل بمفهوم أو بمصطلح مثل هجوم مضاد؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم. إذا قرأنا بروتوكول صباح السبت، كان هناك شبه نقاش حتى. نحن قلنا: ضربة وقائيّة لا، لكن إذا بدأ المصريّون – فسنضرب السوريّين أيضًا؛ لأننا آنذاك نعدهما جبهة واحدة. كان هناك حتى من شكك فيما إذا كان ينبغى فعل ذلك. إلى هذا الحد، نعم: إذا بدأ المصريّون – سنضرب السوريّين.

الرئيس إجرانات: هذا ما أردتُم تقريره، لكنكم لم تقرِّروا فى حقيقة الأمر. اندلعت الحرب. كان هناك من أرادوا حتى إرجاء اتخاذ القرار لبضع ساعات أخرى، سابير[٣٨] على وجه التحديد.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، لكن –

الرئيس إجرانات: وفى غضون ذلك اندلعت الحرب.

يادين: أريد العودة إلى الاعتبارات المتعلّقة بتعبئة الاحتياط. أحد الاعتبارات هو أن الوضع سيتدهور، وعندئذ لن تكون لدينا حُجة أننا لم نبدأ. أمر ثان: هو الهلع الداخليّ، الذى تقولين إنه لم يؤخذ فى الحسبان. الآن أريد أن أعرض عليكِ اعتبارًا ثالثًا. سأسأل سؤالاً استفزازيًّا، أسأله لأنه تردد كلام من هذا القبيل، لا أعرف أين، ربُّما فى الصحافة. هل وضع رئيس الحكومة ربُّما – لن أتحدَّث الآن عن وزير الدفاع وآخرين– فى الاعتبار أيضًا أننا نقف على أبواب انتخابات. قيل كلام من هذا القبيل فى الصحافة. أنا أطرح سؤالاً. نحن نقول للدولة إنه ها هو ذا الوضع هادئ كل الوقت، وإن كل شيء جميل،[٣٩]

---

[٣٨] بنحاس سابير: وزير الماليّة فى حكومة جولدا مينير. [المترجم]

[٣٩] أي: تكتُّل المَعراخ [المترجم]

وجيد، والآن فجأة ينبغى لنا وكأننا نحطم الصورة. هل هذه المشكلة وُضِعت فى الاعتبار بأى شكل من الأشكال ذات مرة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: معرفتى بالعبرية لا تُسعفنى فى إيجاد الكلمات البرلمانية الصحيحة من أجل نفى هذا. ليس فقط أن هذا لم يُقل، ولكن ولا أدنى تلميح. ولدى استعدادٌ لأن أقسم باسم الجميع. أستطيع أن أقسم أن هذا الاعتبار لم يكن لدىّ، لكننى آخذ على عاتقى أن أقسم باسم الجميع: هذا لم يَخطُر ببال. يمكن القول: أخطأنا، لم نزن الأمور بشكل صحيح. الكل. لكن هذا بالذات. بأى حال لا. لا أحد.

الرئيس إجرانات: هل أفهم أنكم فى الخامس من الشهر لم تقرِّروا مع ذلك تعبئة الاحتياط، انطلاقا من أخذ العنصر الأمريكى فى الحسبان؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى الخامس من الشهر؟

الرئيس إجرانات: أنا أتحدَّث عن الخامس من الشهر، لأنك اتخذت يوم السبت قرارًا بشأن تعبئة الاحتياط.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: حتى صباح السبت، لم يُثِر أحد المسألة، لا العسكريّون ولا المدنيّون، أى أحد. يقول وزيران الآن، أحدهما لم يكن حاضرًا صباح يوم الجمعة. زميله كان عضوًا بالكتلة البرلمانية. هو حزان[40]وقال لى الوزير فرهبتيج[41] بعد ذلك: لو أننى كنتُ موجودًا – لاقترحت ذلك. إما نعم، وإما لا، من الصعب معرفة هذا. لكن الحقيقة هى أنه حتى ساعة هذا النقاش لدىّ بالمكتب فى الساعات المبكِّرة من صباح السبت، لم يذكر أحد مسألة التعبئة على لسانه. على أى حال ليس فى حضوري. إذا

[40] يعقوف حزان: عضو الكنيست عن حزب العمال الموحد مابام، والمتحدث باسمه من ١٩٤٩ – ١٩٧٣م. [المترجم]

[41] زيرح فرهبتيج: وزير الأديان فى الحكومة. [المترجم]

كنتُ أبكّتُ نفسي، فهذا بسبب لماذا لم أفعل. لكن أحدًا لم يُثِر هذا الأمر. لم يُثِر أحد هذا، وما إن أثير – لم يكن لدىّ أدنى شك. هو أثير ليس كما قيل هنا، ليس كأمر مبدئي؛ لأنه كان ثمّة قرار قبلئذٍ عن تجنيد جزئى سابق.

الرئيس إجرانات: أمَا كان من الجائز أن يكون ثمّة اعتبار فى الخامس من الشهر، بأن ما عُدَّ مناورة لدى المصريّين، رُبّما كان تمويهًا؟ كان التصوُّر، بالطبع، هو أن السوريّين لن يحاربوا من دون المصريّين، لكن إذا كانت ثمّة إمكان لتحوُّل التشكيلات العسكريّة المصريّة إلى وضع هجومى – فهذا لا تُعَدُّ مناورة. المناورة هى تمويه من تشكيلات هجوميّة، تمويه بقصد الحرب، وإزاء جديّة التشكيلات العسكريّة السوريّة التى لا تدل على أن المصريّين أيضًا سيتجهون إلى الحرب، وأنه تحسبًا لهذه المباغتة – أمَا كان ينبغى رُبّما تعبئة الاحتياط؟ وثمّة أمر آخر: قيل آنذاك إنه ينبغى اللجوء إلى الأمريكيّين حتى يستجلوا الأمر لدى الروس، بشأن تلك الطائرات وإجلاء الإسر فى الخامس من الشهر، وبهذه الطريقة يُوجّه إنذارٌ للعرب فى حقيقة الأمر – إنذار المصريّين والسوريّين. أمَا كان من الجائز أن يؤخذ فى الحسبان – إن كانوا حقًا يفكّرون فى شنّ حرب – أنهم سيباغتوننا وقتئذٍ، أو يستبقوننا، نظرًا إلى كونهم يعرفون تحديدًا أننا ننذرهم؟ مثلما حدث فى ١٩٦٧، حين أعلنّا فى مرحلة ما بأننا لا نتجه إلى مهاجمتهم، ثم بوغتوا. هذه الصدمة ماتزال مؤثرة لديهم. رُبّما الأخذ بعين الاعتبار بأن هذه الصدمة أثّرت فيهم. لذا سألتُ سابقًا: ألم يكن مأخوذًا فى الحسبان أيضًا مع ذلك، فى إطار الاعتبار الأمريكيّ، بأننا نريد أن نضمن بأى شكل مقنع، أن يفهم الأمريكيّون أننا غير ماضين نحو الحرب، انطلاقًا من أننا سنحتاج إليهم فى حالة نشوب حرب؟ ألم يكن هذا قائمًا فى يوم الجمعة أيضًا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى موضوع التعبئة؟

الرئيس إجرانات: نعم، هل أثر كل هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ما أردناه – حاولنا أيضًا فى اللحظة الأخيرة– هو أن نعمل طبقًا لبعض تصوُّر شعبة المخابرات العسكريّة، بأنه إذا كان كل ما يحدث على الجبهة الشماليّة والجنوبيّة، كل هذا لأنهم يتخوَّفون من أن نهاجم، فلنحاول فى آخر لحظة أيضًا عن طريق الأمريكيّين ليُبلغوا الروس، وأن يُبلغ الروس المصريّين – آنذاك لم تكن للأمريكيّين أى عَلاقة مع السوريّين، لكن كانت للروس عَلاقة معهم – بأنه ليست لدينا أى نيَّة كهذه. انطلاقًا من تفكير بأن شعبة المخابرات العسكريّة ليست مُخطئة، اعتقدنا إذَن أنه رُبَّما إذا قال لهم الأمريكيّون إن الإسرائيليّين لن يهاجموا، وإنه ليس لدى إسرائيل هذه النية – اعتقدنا أننا نستطيع فى اللحظة الأخيرة أيضًا أن نُنقذ الوضع. لأنه عندما استدعيتُ كيسنجر فى صباح السبت، طلبنا منهم آنذاك أيضًا فعل ذلك. لأنه لسبب ما طبقًا لـ **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** الذى قال لنا إن ذلك سيكون فى الساعة ٦٠٠ مساءً، ونحن نبحث كل الوقت أين مكتوب أن ذلك سيكون فى الساعة ٦٠٠، واتضح أنه غير مكتوب فى أى مكان. فى أحد هذه النقاشات يقول رئيس الأركان: رُبَّما فى الساعة ٥٠٠. عندئذٍ قلتُ أنا أيضًا فى مكان ما – كذلك أيضًا ليس عن حكمة – ما هذا فى الساعة ٦٠٠؟ رُبَّما هناك خطأ مطبعي، رُبَّما فى الساعة ١٦٠٠، رُبَّما فى ٤٠٠؟ ليتهم لم يعتمدوا على التوقيت الذى ذكره المصدر آنذاك، لا على ٥٠٠ ولا على ٦٠٠. لكن آنذاك أيضًا فى الصباح، على افتراض أن هذا سيكون قبل حلول المساء، وهناك فروق توقيت بيننا وبين أمريكا، رُبَّما يتمكّنوا من أن ينقلوا إلى الروس وعبر الروس إلى المصريّين والسوريّين، بأنه ليست لدينا هذه النيّات.

موشيه لانداو: كانت لـ **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** نصيحة أخرى، إن كنتِ تتذكَّرين؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم.

موشيه لانداو: **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أن يستطيع رُبَّما أن يمنع نشر خبر أن إسرائيل تعرف في وسائل الإعلام – في الصحافة والراديو. إذا كان هذا قد دُرس، فلماذا لم يحدث؟

الرئيس إجرانات: كان هذا يوم سبت.

موشيه لانداو: لكن هذا كان يمكن أن يوفِّر وقتا. إذا كانت لا توجد صحف لدينا، فهناك صحفيُّون أجانب، فليُعقد مؤتمر صحفي من أجل To Call The bluff – التقليل من أهميّة الأمر.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: لم يعتقدوا كما يبدو، أن هذا يمكن أن يؤثِّر، اعتقدنا أنه عبر الطرق الدبلوماسيّة، رُبَّما...

موشيه لانداو: لا أرى نقاشًا حول هذا الإمكان.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: لا.

موشيه لانداو: هل كانت معلومة **[حُذِفت كلمة صغيرة جدا بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** بكاملها بشكل عام أمامكِ صباح يوم السبت؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: نعم. في صباح السبت هاتفني العميد ليئور في الرابعة قبل الفجر تقريبًا، وقال إن هناك معلومة من تسفيكا[٤٢] بأن الأمر كَيْتَ وكَيْتَ.

موشيه لانداو: توجد هناك ثلاث صفحات.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: توجَّهتُ إلى المكتب، وقرأتُ من أول كلمة حتى آخر كلمة.

---

[٤٢] كُنية تسفي زامير رئيس الموساد. [المترجم]

موشيه لانداو: ثمّة سؤال آخر في موضوع النشر. **[حُذِفَ ربع سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أنه في غضون كل هذه الفترة، في الأسبوعين الأخيرين، قللت إسرائيل – وكأن ذلك بشكل متعمّد – من الخطر المرتقب من التأهّب على حدودها. هل صدر أي أمر أو أي تلميح To play it down – بالتقليل من أهميّة الأمر؟ أنا أتذكّر – بحُكم كوني مواطنًا يقرأ الصحف – أن هذا في الحقيقة لم يظهر تقريبًا في الصحافة في تلك الأيام، باستثناء زيارة وزير الدفاع لـ هضبة الجولان.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا أعرف. أنا لا، ولا أعرف أن أحدًا أصدر هذا الأمر، أو في حديث مع محرّري الصحف، To play it down – بالتقليل من أهميّة الأمر. أريد أن أقول شيئًا عامًّا، يتعلّق بي: منذ وقف إطلاق النار في ١٩٧٠، عشرات المرات في جميع أنواع المنتديات والتجمعات العلنية، وحتى مساء يوم الخميس، الرابع من أكتوبر – كنا نعتقد أيضًا آنذاك أننا متوجّهون إلى انتخابات، وكان عندي مؤتمر انتخابي في استاد جفعاتايم، كررت أطروحتي بأنني لا أقبل مقولة إننا في حالة لا سلم ولا حرب.

موشيه لانداو: في أي يوم هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: في الرابع من أكتوبر. لكنني قلتُ هذا عشرات المرات. قلت: طالما لا يوجد سلام، فنحن في حالة حرب. نحن في حالة حرب لسببين: ١– نحن ينبغي أن نستعدّ للحرب، و٢– بما أن هذا لا يتعلّق بنا، فإن الحرب يمكن أن تندلع في أي وقت. قلت مساء يوم الخميس: لا أستطيع أن أضمن ألا يحدث هذا هذه الليلة. بما أن هذا غير متعلّق بنا، إنه متعلّق بـ السادات، وهو يستطيع الآن أن يُصدر أمرًا بالبدء في إطلاق النار. معنى هذا، أنني كنتُ طوال السنين أشعر بأن هذا من شأنه أن يحدث.

يادين: في أي موضع هذا بالنص، نص خطاب الاستاد؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: بما أننى لا أكتب – فليس لدى نص الخطاب إذن.

يادين: أنا أسأل العميد ليئور: هل يوجد نص كلمات رئيسة الحكومة فى الاستاد يوم الخميس فى مكان ما؟

السيد إيلى مزراحي: فحصنا الأمر فى الصحف، لم يرد ذكره فى الصحف. ثمَّة خبر فى صحيفتَيْن بأن رئيسة الحكومة ظهرت أمام حشد جماهيريّ، لكن ليس ثمَّة تطرُّق لذلك.

يادين: لم يكن هناك محضر لهذا الخطاب؟

السيد إيلى مزراحي: كان هذا حشدًا جماهيريًا.

يادين: أنا لا أسأل عن ماذا، أنا أسأل عما إذا كان هناك؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: بالمناسبة، من الممكن السؤال؛ فربُّما كان لديهم محضر. لكننى أتذكر جيدًا. أ– لأن هذه لم تكن المرة الأولى. ب – عندما قلتُ هذا مساء يوم الخميس، فإننى قد قلته وقتئذٍ انطلاقًا أيضًا من بعض...

يادين: المعلومات؟

الرئيس إجرانات: قلق؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم. قلت لهم، أنا أتذكَّر بالضبط ما قلت. قلتُ: ما أقوله الآن، لا أقوله استنادًا إلى معلومات، لكننى أقول لكم بما أن هذا لا يتعلَّق بنا، فإن هذا قد يحدث الليلة. كان هذا مساء يوم الخميس.

الرئيس إجرانات: هل اعتقدتِ أن هذا يمكن أن يحدث يوم الخميس ليلاً؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذا ما قلتُه للجمهور، فى اجتماع علنى – حشد جماهيري. لكننى قلتُ هذا أمام حزبى أيضًا، لا أعرف فى كم محفل. نظرًا إلى أننى عارضتُ هذا الأمر، القائل إننا فى حالة لا سلم ولا حرب، ومن

المؤكد أننى لم أقل فى أى مكان، ولم أجرؤ ذات مرة على القول إننى متأكدة ماذا ستكون الفترة التى لن تكون فيها حرب.

الرئيس إجرانات: أنا أحاول جاهدًا فقط أن أفهم اتجاه الأفكار لديكم فى يوم الخامس من الشهر. أنا فاهم أن أحد الاعتبارات، رُبَّما الاعتبار الرئيس، هو أنهم يخشوننا، وأننا نتَّجه للمهاجمة. لذا نحن نريد إيصال معلومة لهم: اعلموا أننا ليست لدينا أى نيَّة كهذه. لكن الاعتبار الثانى كان من الممكن أن يكون على النحو التالي: أنه لا يمكن أن نكون واثقين مائة فى المائة مسبقًا، من نيَّة العدو. عندئذٍ ينبغى دراسة نيَّاته المحتملة. أمَا كان ينبغى أن يكون الاعتبار الثاني، ليس أنهم يخشوننا، وإنما أنهم يريدون مهاجمتنا، وأنهم يريدون فعل ذلك بشكل مباغت؟ هل كان الاعتبار آنذاك: حسن، تكفى إذن من أجل هذا حالة التأهُّب من الدرجة (ج)، للجيش النظامى ولسلاح الجو فى حالة تعبئة كاملة؟ هل هذا كافٍ من أجل التصدي؟ بمعنى، هل هذا يقى احتماليَة المباغتة؟ أم أن تقدير الموقف آنذاك كان ما تسمّيه شعبة المخابرات العسكريّة احتمالاً ضئيلاً، بمعنى أن هذا كأنه لن يحدث؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، لأن تقدير شعبة المخابرات العسكريّة كان حقًا كما كان، لكن رئيس الأركان لم يعمل طبقًا لهذا التقدير مع الجيش النظاميّ. التصورُ – أخاف أن أتحدث أمام رئيسَى أركان سابقيْن لكن يُخيَّل إلى أن التصوُر كان أنه إذا وُضع الجيش النظامى فى حالة تأهُّب كامل – فإن هذا يعنى سلاح الجو، وحالة تعبئة ووحدات معاونة ينبغى أن تكون فى حالة تأهُّب، وهو ما يعنى أنها قوة تستطيع التصدّي. يُخيَّل إلى أنه لم يكن ثمَّة تصوُر بأن سلاح الاحتياط جيش للتصدّي. التصدّى من اختصاص الجيش النظاميّ، عندما يكون مستعدًا لذلك. يشرح رئيس الأركان هذا الأمر بالتفصيل فى النقاش الموسع الذى جرى فى غرفة القيادة والعمليّات الحربيّة السريّة بحضورى فى التاسع من مايو. وهاكم مقطعًا من كلام رئيس الأركان فى

موضوع القدرة على التصدي. سأقرأ مقطعًا صغيرًا فقط. إنه نقاش جرى فى غرفة القيادة والعمليّات الحربيّة السريّة فى التاسع من مايو. سأذكر هنا جملة واحدة: فيما يتعلّق بموضوع التصدي، تأسست خُطط الجيش الإسرائيلى على فرضيَّة أن الحرب ستكون على جبهتين فى وقت واحد. كان هذا فى التاسع من مايو، معنى هذا أنهم تحدَّثوا وقتئذٍ عن إمكانيَّة نشوب حرب على جبهتَيْن فى وقت واحد. أوضح رئيس الأركان فى هذا النقاش الذى جرى بغرفة القيادة والعمليّات الحربيّة السريّة، وأنا هنا أقتبس: نحن مؤهلون للتصدى التامّ على الجبهة السوريّة والمصريّة، نحن واثقون للغاية بأنفسنا من ناحية القدرة على التصدى للضربة الأولى.

الرئيس إجرانات: أى فى الجيش النظاميّ.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى اجتماع تشاورى باللجنة الوزاريّة، فى صباح يوم الخامس من أكتوبر، ذكر رئيس الأركان (وأنا أقتبس): اتخذنا كل وسائل التأهُّب. بمعنى، أنه أعلنت فى ذلك العيد حالة تأهُّب قصوى فى الجيش الإسرائيليّ، وأُلغيت الإجازات فى جميع الوحدات على خطوط القتال، وبخاصة فى سلاحَيْ: الجو والمدرعات، وسنظل فى حالة تأهُّب قصوى. لن أعبئ الاحتياط، وسينفذ التأهُّب بكامله من خلال الجيش النظاميّ. هذا فى صباح يوم الجمعة، معنى هذا أن التصور برمته كان: التصدّي، معناه: الجيش النظامى وهو فى حالة تأهُّب، ومن المفهوم بشرط أن يكون الكل موجودًا فى المكان الذى ينبغى عليه أن يكون موجودًا به.

السيد إيلى مزراحي: الاقتباس السابق موجود بالصفحة ٩ بالجلسة التشاوريّة التى عُقدت فى مقر غرفة القيادة والعمليّات الحربيّة السريّة، فى نهاية الصفحة.

الرئيس إجرانات: صحيح أننا استدعيناكِ لكل اليوم، لكننا لا نريد الإثقال عليكِ. إذا كان من الصعب عليكِ المجيء بعد الظهر فلنتنازل إذًا.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أنا تحت أمركم.

الرئيس إجرانات: نحن مستعدون لسماعكِ بعد الظهر أيضًا، لكننا لا نريد الإثقال عليك.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أبدًا، أبدًا، على العكس. فى أى ساعة؟

الرئيس إجرانات: فى ٣:٣٠ بعد الظهر.

(اختتمت الجلسة فى الساعة ١٢:٤٠)

شهادة جولدا مينير أمام لجنة إجرانات فى ٦ فبراير ١٩٧٤م

جلسة رقم ٨١ بعد الظهر

الرئيس إجرانات: تفضلي.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لو أذِنتم لي، لم أتذكَّر هذا الصباح. سُئلتُ ألم ندرس نصيحة النشر[٤٣] أنا أجد هنا بين ما هو مدوَّن يوم السبت قبل جلسة الحكومة، قيل لى إنه بناءً على توجيه وزير الدفاع، أجاب المتحدِّث باسم الجيش الإسرائيلى عن أسئلة المراسلين، بأنه فى أعقاب حشود القوات السوريّة والمصريّة، اتخذ الجيش الإسرائيلى إجراءات دفاعيّة، بما فى ذلك تعبئة محدودة للاحتياط.

الرئيس إجرانات: فى أعقاب ماذا؟

يادين: فى أعقاب ورود معلومات.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إنه فى أعقاب حشود القوات السوريّة والمصريّة، اتخذ الجيش الإسرائيلى إجراءات دفاعيّة، بما فى ذلك تعبئة محدودة للاحتياط.

موشيه لانداو: فى أى ساعة كان هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى الساعة ١٠:٣٠، صباح السبت.

يادين: إذّن ألقى المتحدِّث البيان؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، هذا نصٌّ ردًّا على أسئلة الصحفيِّين.

الرئيس إجرانات: صحفيُّون محليُّون؟

---

[٤٣] أي: نشر أنباء تفيد بعدم وجود نيَّة إسرائيلية لمهاجمة مصر وسوريا. [المترجم]

رئيسة الحكومة جولدا مئير: لا أعرف حتى ما إذا كانت ثمَّة أسئلة، لكن هذا نصٌ وكأنه ردّ على أسئلة.

يادين: بمعنى أن هذا بيان رسمى على أى حال؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: نعم.

الرئيس إجرانات: هل أبلغتِ الصحف الأجنبيّة أيضًا بهذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: نعم. الصحافة المحليّة لم تكن هناك، والراديو الإسرائيلى أيضًا لم يكن هناك آنذاك.

الرئيس إجرانات: لذا سألتُ هذا السؤال.

موشيه لانداو: يوم السبت قبل الظهر، كان هناك لقاءٌ بينك وبين سفير الولايات المتحدة الأمريكيّة. هل نستطيع الاستماع إلى تفاصيل عن هذا اللقاء؟

رئيسة الحكومة جولدا مئير: كان اللقاء بناءً على طلب منّى – كما قلتُ فى الصباح– ، من أجل إبلاغه بما يجرى. هو عرف فى حقيقة الأمر، لأنه قبلئذٍ، عندما كانت شعبة المخابرات العسكريّة على اتصال بـ **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** عبر مندوبها فى واشنطن، كان هناك اتصال بين شعبة المخابرات العسكريّة وممثّل **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** هنا فى إسرائيل. لكن الطلب كان أن يبلّغ الروس والمصريّون عبر الولايات المتحدة الأمريكيّة بأننا لا ننوى الهجوم.

فى حديث مع كيتينج، جرى فى العاشرة صباحًا، قال لي: فى العشرة أيام الأخيرة، جرى تبادل للبرقيّات بين سفارة الولايات المتحدة الأمريكيّة بـ تل أبيب وواشنطن، حول الحشود على الجبهتَيْن. كانت البرقيّة الأولى من واشنطن عاجلة. زار ملحقهم الدبلوماسى بالبلاد الجيش الإسرائيليّ، وحصل على إيجاز مطمْئِن. بعد مرور بضعة أيام حصلوا على إيجاز ثانٍ، لكنه كان هذه المرة مقلقًا للغاية. حكى كيتينج حتى أنه فى الخامس من أكتوبر – أى قبل

يوم من ذلك – بناءً على طلبنا، أبرقت السفارة الأمريكيّة فى إسرائيل إلى واشنطن بعض الأسئلة. هى سُرَّت لأن انتشار القوات كان ذا نزعة دفاعيّة.

الأسئلة التى طُرحت، كانت حول حركة طائرات النقل السوفيتيّة، وانتشار القوات المصريّة، وهدفه وشرحه بالنسبة إلى السوريّين (هذه هى الأسئلة التى طرحناها). طائرات نقل سوفيتيّة فى كل من مصر وسوريا، عودة طائرات سوخوى إلى سوريا. أنا أفترض أن الرسالة التى بعثنا بها إلى واشنطن يوم الجمعة – هى بين أيديكم. أنا أعنى الرسالة على ردّ شاليف[٤٤]

يادين: ذكر لنا وزير الخارجيّة شبه ملخّص لهذا.

الرئيس إجرانات: هل من الممكن الحصول على هذا الآن؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كان هذا فى الساعة ٦:٠٠ قبل المساء، يوم الجمعة.

موشيه لانداو: من المُرسِل؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إنه جازيت[٤٥]

يادين: إلى شاليف؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إلى شاليف؛ نظرًا إلى أن دينيتس كان موجودًا فى البلاد.

حاييم لاسكوف: شاليف هو المندوب المفوّض.

رئيسة الحكومة جولدا مينير:معلومات توافرت (تقتبس رئيسة الحكومة من الوثيقة المرقمة بواسطة الرئيس كمستند رقم ٢٦٧) أريد أن أضيف هنا أن

---

[٤٤] رئيس وحدة البحوث بشعبة المخابرات العسكريّة. [المترجم]

[٤٥] مدير عام مكتب رئيسة الحكومة، جولدا مينير. [المترجم]

جازيت هو الموقع حقًا عليها، لكنها كُتبت بالتعاون مع شعبة المخابرات العسكريّة. طلبوا نقلها إلى كيسنجر. هنا كتبوا إلى شاليف: ستحصل على انفراد من إفرايم[٤٦] على إيجاز يتضمّن تقديرًا مخابراتيًا للموقف لنقله إلى **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، نقلنا هذا الإيجاز كتابة إلى **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، ولتستمر فى الإبراق إلينا حول هذا الموضوع **[حُذِفَ سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. إذا اتضح أن تقدير الموقف بشأن إمكانيّة إطلاق النار مؤكد – فلنطلب عندئذٍ فورًا الحصول على بضعة بنود من العتاد العسكرى سنفصلها لاحقًا جدًّا إلى موتاجور. [٤٧] خذ القائمة منه، وانقلها إلى كيسنجر.

الرئيس إجرانات: هل من الممكن الحصول على هذه الوثيقة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم. (يعطى العميد لينور الوثيقة لرئيس اللجنة).

الرئيس إجرانات: هذا مستند رقم ٢٦٧.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لم يكن فى وُسع شاليف أن يسلّم هذا إلى **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كيسنجر. يُخيَّل إلى أن **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كان فى نيويورك. هو سلم هذا إلى مساعد كيسنجر فى البيت الأبيض، الجنرال سكوكروفت: [٤٨] سلمتُ إلى سكوكروفت بيان رئيسة الحكومة إلى كيسنجر، وكذلك تقدير الموقف المخابراتى الذى تسلمتُه من إفرايم. ووعد بنقلهما كليهما على الفور إلى كيسنجر فى نيويورك. أضفت ما ورد فى البند (أ) الخاص بكم. قال إنه

---

[٤٦] إفرايم هاليفيمندوب الموساد بسفارة إسرائيل فى واشنطن، ورئيس الموساد لاحقا. [المترجم]

[٤٧] الملحق العسكرى الإسرائيلى بـ واشنطن وقتئذٍ. [المترجم]

[٤٨] برنت سكوكروفت الذى صار فيما بعد مستشارًا للأمن القومى الأمريكى. [المترجم]

زار سكوكروفت مرتين فى اليوم، وحصل على تقدير مخابراتى أمريكى للموقف. كان رأيهم أن الأمر يتعلّق بإجراءات دفاعيّة، ومع هذا فإن الطائرات السوفيتيّة التى وصلت إلى القاهرة ودمشق، تثير الدهشة. اليوم علموا أن هناك طائرة من طراز توبوليف ٢٢ فى طريقها إلى دمشق. حدَثت معه سبل الاتصال فى يوم الغفران أيضًا.

موشيه لانداو: هل توجد نسخة أيضًا من الإيجاز المخابراتيّ؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، ها هو ذا. (يقدم العميد لينور لرئيس اللجنة – مستند ٢٦٨)

الرئيس إجرانات: مِمَّن حصلتُم على هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: من شاليف، ردًّا على خطاب قرأته سابقًا. أليس لديكم الإيجاز المخابراتيّ؟

موشيه لانداو: لستُ متأكدًا، لدينا مسوَّدة على ما أعتقد.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إنها برقيّة إلى إفرايم، مندوب الموساد فى السفارة.

العميد يسرائيل لينور: إنه إفرايم هاليفي. إفرايم هاليفى هو مندوب الموساد فى الولايات المتحدة الأمريكيّة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: **[حُذِفَ ثلث سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** مكتوبٌ هنا: فى الأيام الأخيرة – in the last days (تقتبس رئيسة الحكومة من الوثيقة المرقمة برقم ٢١ كمستند ٢٦٩)

الرئيس إجرانات: إنه الإيجاز الذى سلمه إفرايم هاليفى للأمريكيّين، أنا فاهم.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم.

الرئيس إجرانات: بناءً على الطلب هنا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، إنه وقتئذٍ فى واشنطن.

الرئيس إجرانات: أنتم طلبتُم هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إنها شعبة المخابرات العسكريّة.

يادين: متى وصل هذا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى الوقت نفسه الذى أُرسِلت فيه البرقيّة إلى شاليف.

يادين: أريد أن أسأل شيئًا ما.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لحظة فقط. هو يقول التالي: سلّم **[حُذِفَت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، أن هذا التقدير قد سُلّم إلى كيسنجر أيضًا فى إطار حديث سياسى يُجرى معه حول الموضوع. تستطيع القول بالطبع: إن الردود والإجابات عن الوثيقة المشار إليها سابقًا **[حُذِفَ سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** الذى على علم لاستعراض التقدير المخابراتى من جانبكم. فى موازاة ذلك، سلّم التقدير المشار إليه سابقًا إلى شاليف، كى ينقله إلى كيسنجر. **[حُذِفَ سطران بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** (يقدم العميد لينور الوثيقة إلى رئيس اللجنة)

الرئيس إجرانات: هذا مستند ٢٦٩.

يادين: تاريخ كتابة هذا الأمر – هو مقدم كايجاز من مخابراتنا إلى إفرايم هاليفي، هل اطلع أحد على هذا الإيجاز فى مستوى فوق المخابرات؟ بمعنى: هل اطّلعتم على هذا؟ هل اطّلعتَ على هذا، أيها العميد لينور؟

العميد يسرائيل لينور: اطّلع عليه رئيس الأركان، ووزير الدفاع، ورئيسة الحكومة.

يادين: ورئيسة الحكومة أيضًا؟

العميد يسرائيل ليئور: نعم.

يادين: هو أرسل فى ٦:١٠، متى اطّلعتم عليه؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: اطّلعنا عليه بُعَيْد إرساله. كان هذا فى يوم الجمعة، أنا غادرت المكتب بعد جلسة الحكومة، لا أتذكر فى أى ساعة بالضبط كان هذا. بقى جازيت [٤٩] والعميد ليئور من أجل إرسال... بالتعاون مع شعبة المخابرات العسكريّة، كان هذا فى الساعة ٤:٠٠، ربَّما فى ٣:٠٠. وكنَّا متوترين لماذا يأخذ هذا الأمر وقتًا كبيرًا جدًّا.

يادين: فى الوقت ذاته الذى أرسلت فيه هذه البرقيّة من قِبَلكم، هل أزعجتكم المخابرات أو أحد ما آخر بأى أمر ما عاجل، بأى معلومة أخرى؟ حيث المشكلة هنا أنهم لا يُطمْئِنونكم وحسب بأن الأمر مناورة وخلافه، وإنما أن الروس يغادرون؛ فمن الجائز أن يكون هذا بسبب سوء فى العلاقات وما شاكل ذلك. أريد أن أقرأ عليكِ ما وصل شعبة المخابرات العسكريّة فى ذلك اليوم فى الساعة ٥:٣٠. **[حُذِفَ سطران بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** وصل إلى شعبة المخابرات العسكريّة كانت الساعة ٥,٣٠. سأقرأ هذا كلمة كلمة مع ترجمة عبريَّة **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** نما إلى علمنا **[حُذِفت ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أن سوريا أبعدَتْ الخبراء السوفييت، وأن الطائرات بدأت تنقلهم من دمشق إلى موسكو. المصادر ذاتها قالت **[حُذِفَت ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** إنه حتى أسر الدبلوماسيّين السوفييت بدأت فى الوصول من دمشق (إلى موسكو). أضافت المصادر أن السوريّين برَّروا الإبعاد بأن مصر وسوريا تنويان شنّ حرب ضد إسرائيل؛ ولذا أُبعِدَت الإسر. وذلك للعِلم.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: لا أعرف.

---

[٤٩] موردخاى جازيت: مدير عام مكتب جولدا ميئير. [المترجم]

يادين: قال لنا كل من: رئيس الأركان ووزير الدفاع، إنهما لم يتسلما برقيّة بهذا الشكل مساء يوم الجمعة. أنتِ بالتأكيد لم تتسلميها؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا.

الرئيس إجرانات: بالتأكيد لا تتذكّرين هذه البرقيّة؟ لم تَرَى على الإطلاق هذه البرقيّة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، لا آنذاك، ولا منذ ذلك الوقت.

يادين: يوم السبت، فى إيجاز لـ زعيرا، هو يلمِّح – دون أن يذكر المصدر– إلى أن هناك معلومة – خلال جلستكم– لها أكثر من تفسير. لكن ما يعنينى الآن هو مساء يوم الجمعة.

العميد يسرائيل ليئور: أنا غادرت المكتب فى ٦:٠٠ مساءً، ولم يكن شيء من هذا القبيل قد وصل.

يادين: لماذا أنا أسأل عن ذلك؟ لأنه إذا كانت شعبة المخابرات العسكريّة هى التى قدمت إيجازًا بهذه البرقيّة، حقًا صدرت البرقيّة فى ٦:٣٠ فقط، فى ٥:٣٠ كانت هذه البرقيّة بين يَدَى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة أو فى مكتب رئيس شعبة المخابرات العسكريّة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، هم أخذوا وقتًا كثيرًا فى تدارُس أمر هذه البرقيّة، وأنا أذكر أننى غضبتُ لماذا يأخذ هذا الأمر وقتًا كثيرًا جدًّا.

الرئيس إجرانات: أريد أن أفهم. هنا توجد رسالتان، إحداهما إيجاز وأنا أفهم هذا. وسؤالى هو لماذا توجد اثنتان، واحدة مكتوبة بشكل مستقل خذ من إفرايم إيجازًا. إذًا ما هو موجود هنا مكتوب فى الإيجاز المشار إليه هنا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ما الذى حدث فى هذه النقطة؟ نحن أردنا أن يتصل إيبان آنذاك على وجه السرعة بـ كيسنجر فى نيويورك أو فى واشنطن،

ليُطلِعَه على الوضع على وجه السرعة. وقلنا إن الإيجاز المهنيّ، المخابراتيّ، سيُرسل إلى إفرايم...

الرئيس إجرانات: إفرايم هذا فى واشنطن؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى واشنطن.

الرئيس إجرانات: وشاليف فى واشنطن أيضًا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم. دينيتس كان فى البلاد، وكان لا بدّ أن يصل شاليف إلى كيسنجر أو إلى إيبان، وأن يلتقيا فى نيويورك.

الرئيس إجرانات: **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كيسنجر، أنا فاهم.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لكن هذا اللقاء لم يتمّ.

موشيه لانداو: نعم، عرفنا بذلك من وزير الخارجيّة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لكنه سلّم الإيجاز إلى مساعد كيسنجر، الذى وعد بنقله إلى كيسنجر فى نيويورك.

موشيه لانداو: لا يحتوى هذا الإيجاز المخابراتى على كل ما عرفنا وهذا بسبب الاعتبارات، والتخوّف، والتخوّف من حرق مصدر **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لنا، هكذا أقرأ الأمر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كان هذا يوم الجمعة الساعة ٦:٠٠. كان هذا قبل أن يرى رئيس الموساد **[حُذِفت كلمة صغيرة جدًا بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

موشيه لانداو: نعم، أنا قصدت العجلة التى غادَرَتْ بها الإسر. هنا الصورة **[حُذِفت كلمة صغيرة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كانت أنهم أرسلوا قبل ذلك إلى ميناء اللاذقيّة، وبعد ذلك وصلت الطائرات. هذا الأمر

كان مهمًّا، هو كان من شأنه أن يؤثر فى تقدير الأمريكيّين أيضًا للموقف. نحن اخترنا ألا نبلغهم.

يادين: التلميح فقط.

موشيه لانداو: هذا أيضًا من الصعب قوله؛ لأن الأمر يتعلّق هنا بطائرات فقط، وليس بهذا التغيير العاجل فى اللحظة الأخيرة، ودعوتهم إلى العودة. كانت لدينا معلومات كثيرة فى هذا الشأن.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: لا أستطيع القول بثقة ما إذا كانوا لم يُرسلوا هذا قبل ذلك، على أى حال هذا لا وجود له هنا.

موشيه لانداو: نحن نرى من نقاش مطوّل بين وزير الدفاع ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، أن أمرا ما يُقال، وكيف يُقال - قد دُرس بحذر كبير، فى صباح يوم الجمعة.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: أنا أرى هنا من ردّ فعل سكوكروفت أيضًا، أنه تفاجأ بهذا الأمر، وأنه ليس لديه تفسير.

موشيه لانداو: هو تفاجأ حتى مما قيل له، لكنه كان يمكن أن يكون أكثر تفاجؤًا لو قيل له كل شيء.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: فى هذه النقطة أريد أن أعزّز ما قلته، بأنه طبقًا لرد فعل سكوكروفت، فإنه لم يكن يعرف كما يبدو.

موشيه لانداو: ما لا أستطيع فهمَه بأى حال من الأحوال، هو التخوُّف من كشف حقيقة أن هذا الأمر نما إلى علمنا عن طريق التنصُّت، وأنه موثوق، وأنه كان مخصَّصًا فى هذه اللحظة لـ كيسنجر فقط، الذى اعتبرناه إنسانًا مضمونًا.

يادين: من إجابة حصلنا عليها أمس، حقًا بشكل عام، ليس فى هذه الحالة، **[حُذِفَ سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لكننى أتفق معك إذا كنا سنسلّم الأشياء، دون أن نشير إلى المصدر الدقيق ـ فما الذى يمكن أن يكون هنا وقتئذٍ؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لدىّ بشكل عام نظريّة، فى مجالات أخرى أيضًا، أننا نخدَع أنفسنا أحيانًا، بأن ما لا نحكيه للأجانب، لا يعرفونه. لقد أدركت ـ ليس عبر التخمين ـ هذا الأمر ثبت لدَى بشكل صريح، بأنهم يعرفون. **[حُذِفَ سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

الرئيس إجرانات: أريد أن أسأل سؤالاً واحدًا فقط ـ هل دافيدمان هو **[حُذِفت كلمة صغيرة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كيسنجر؟ هنا مكتوب طبقًا لاقتراح دافيدمان.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: دافيدمان هذا عمومًا اسم غير معروف بالنسبة إلىّ، أو أن هناك لبسًا ما.

يادين: روتمان؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: روتمان هو السكرتير الشخصى لـ كيسنجر، وسكوكروفت هو جنرال رفيع بالبيت الأبيض، والمساعد العسكرى والسياسى لـ كيسنجر بالبيت الأبيض. الآن وحَّد كيسنجر المنصبين وجمع بينهما: منصبه السابق فى البيت الأبيض، إضافة إلى منصبه بصفته وزيراً للخارجيّة. فى السابق كان المنصبان منفصلَيْن. كان مستشارًا للرئيس فى البيت الأبيض، وكان روجرز وزيرًا للخارجيّة. جمع كيسنجر بين المنصبين منذ تعيينه وزيرًا للخارجيّة، ومن ثمّ لديه فى البيت الأبيض سكرتير هو سكوكروفت؛ أما روتمان فهو السكرتير الشخصىّ.

الرئيس إجرانات: **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** الخاصّ بـ كيسنجر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، لكنه لا يعرف ذلك.

نيبنتسال: قيل لنا: إن المادّة الخاصّة بـ **[حُذِفَ نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لا يُعِيرُونه أهميّة كبيرة للغاية؛ فهؤلاء أناس معلوماتهم ليست ذات قيمة بوجه خاصّ، وثمَّة مُقاربة غير جادّة بشكل كبير ومشدّدة تجاه مادّة من النوع الموجود هنا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كل ما أستطيع قوله هو، أنه لو ذات صباح لم يحدث أى شيء على الجبهة، ووصلت هذه البرقيّة، ولم نر ولم نسمع بطائرات – فمن الممكن أن يثور شكّ، لكن عندما دخل هذا الأمر بالضبط فى إطار بداخل كل الصورة التى ارتسمت فى ذلك الوقت – فلا يمكن ألا نتطرّق إليه بجديّة.

يادين: معذرة، المادّة التى تحصلون عليها، كل أنواع الألوان – هل تحفظونها لديكم فى ملف أم تتلفونها؟ ماذا تفعلون مع هذه المادّة؟

العميد يسرائيل لينور: تُحفظ لدينا حتى مرحلة معيَّنة، وبعد ذلك – وطبقًا لتعليمات شعبة المخابرات العسكريّة – تُتلف أو يُعاد تدويرها. توجد تعليمات بالنسبة إلى هذه الأمور.

حاييم لاسكوف: كم من الوقت على وجه التقريب تُحفظ المادّة؟ أسبوعَيْن، ثلاثة أسابيع؟

العميد يسرائيل لينور: لا، أكثر بكثير.

يادين: يمكننى تقبُّل اعتراف رئيسة الحكومة واعترافكم بأن هذه البرقيّة لم تكن لديكم فى يوم الجمعة الساعة ٦:٠٠. هل ثمَّة احتمال لفحص أيضًا ما إذا كانت

البرقيّة لها وجود فى ملفاتكم فى ذلك التاريخ؟ إن كان كذلك – فإننى أود أن أفحص الأمر.

العميد يسرائيل لينور: نعم.

حاييم لاسكوف: إذًا أود فحص برقيّة ما أخرى، وهى **[حُذِفَ أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

العميد يسرائيل لينور: أستطيع القول بأن هذه المادّة – هى والبرقيّة الثانية– لم نتسلمهما أبدًا.

حاييم لاسكوف: ربُّما تسلمتموها ضمن نشرة المخابرات؟

العميد يسرائيل لينور: لا، لم نتسلم. لكن أستطيع فحص الأمر.

يادين: هدفنا هو ليس الماضى فقط، وإنما المستقبل أيضًا. لأننا رأينا أن لدينا هنا

كلوز دد، شوب دد، وليس كلوز دد فقط. من حيث الشكل هم ينبغى أن ينقلوا المادّة، لكنهم يدرسون ما إذا كان مجديًا نقل مادّة عسكريّة عبر شعبة المخابرات العسكريّة، ولم تصل المادّة. وشعبة المخابرات العسكريّة ذاتها، وهذه البرقيات، وكون هذا أثمن مصدر لدينا – تُقرِّر ما إذا كان يتعيّن نقل المصدر أم لا، وتصنيفه بلون برتقالى أو بأى لون آخر، لا أعرف ماذا. وهكذا لم يصل إلى رئيسة الحكومة.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: بالتأكيد لا، لم يصل.

يادين: ونحن نعرف أن هذا لم يصل أيضًا إلى مصادر أخرى فى الجيش، إلى رئيس الأركان العامّة وإلى وزير الدفاع. لكننى أتحدَّث الآن عن هذا المصدر. إن كان ثمَّة وهم، أو كان هناك وهم، بأن كل معلومة تصل هنا بصورتها الخام، لكن من مصادر ذات أهميّة عليا و**[حُذِفَ سطر بواسطة الرقابة**

العسكريّة الإسرائيلية] من الممكن تقدير ذلك بهذا النحو أو بنحو مختلف. إذًا يوجد هنا وهم بأن المادّة الخام المهمّة من شعبة المخابرات العسكريّة تصل إلينا.

العميد يسرائيل لينور: تمام جدًّا.

موشيه لانداو: هذا يتعلّق بتقدير شعبة المخابرات العسكريّة. إذا كانت شعبة المخابرات العسكريّة تعتقد أن هذا غير موثوق، واعتقدت ذلك، بأنه غير موثوق بما يكفى – فهو يظل لديها إذًا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: رُبَّما لا تعتبر شعبة المخابرات العسكريّة نفسها ملزمة بنقل المعلومة إلينا، لكن من الصعب أن نفهم كيف لم تُنقل إلى رئيس الأركان ووزير الدفاع.

يادين: أبلغنا رئيس الأركان بأنه ترك المكتب عشيّة يوم الغفران فى الساعة ٦:٣٠. هو كان آخر الموجودين تقريبًا بالمكتب. نائب رئيس الأركان غادر قبلئذٍ فى الساعة ٢:٠٠ – ٣:٠٠. حتى الساعة ٦:٣٠، لم تصل إليه بالمكتب هذه المعلومة. وبعد ذلك لم يُهاتفه أحد فى البيت، ولم يقل له أحد أى شيء عن هذه المعلومة.

حاييم لاسكوف: سمع وزير الدفاع بالبرقيّة الثانية – طبقًا لشهادته – غداة اليوم التالي، فى السبت.

العميد يسرائيل لينور: هذه المادّة لم تصلنا.

حاييم لاسكوف: لا تصلكم فى صورة نشرة مخابرات؟

العميد يسرائيل لينور: عندما يرد هذا فى نشرة المخابرات – يُنقل إلينا باعتباره معلومة من دون المصدر، من دون أى شيء، باعتباره جزءاً من التقرير اليومى المعتاد. لكن بصفته معلومة، لا تصل إلينا على الإطلاق. شعبة المخابرات العسكريّة لا تُرسل إلينا المادّة الخام أبدًا.

الرئيس إجرانات: لا تحصلون من ٨٤٨ على الإطلاق؟

العميد يسرائيل ليئور: أبدًا على الإطلاق.

يادين: الآن أفهم هذا. فى صباح يوم السبت فى اجتماع تشاورى فى الساعة الثامنة صباحًا – الآن أفهم استنادًا إلى ما يقول رئيس شعبة المخابرات– وهو يقول ما نصّه: كل الجهاز يعمل وكأننا ماضون نحو حرب، لكن الجهاز لم يعطِ بعد أمر البدء. حتى لو أعطى، كان بوسعه أن يلغيه. رُبَّما يمثّل نشاطنا ردعًا. وبعد ذلك يضيف: فيما يتعلّق بموضوع الروس، هم بدأوا فى الخروج بمبادرة منهم؛ سواء من مصر أم من سوريا: النساء والأطفال أولاً ثم الرجال بعد ذلك أيضًا. فى سوريا وضع العلاقات سليم، لا توجد معلومات عن صراعات. الروس يفرغون قطع بحرية وجسورا، ويحضرون معدات. أسباب ذلك: (١) هم توصّلوا إلى استنتاج الروس بأن السوريّين والمصريّين ماضون إلى حرب، وتوصلوا إلى استنتاج بأنهم لا يستطيعون المنع أو التأثير. أنا أفترض أنه عندما يقول فى صباح السبت هذا الكلام فهو متأثّر ببرقيّة **[حُذِفت نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. هو لا يقول هنا من هو المصدر، هو يقول ذلك استنادًا إلى أمر ما. على أى حال، صباح يوم السبت ليس هو يوم الجمعة فى الساعة ٥:٣٠، عندما وصل إلينا هذا. أما فيما يتعلّق بهذه المشكلة، أريد أن أسألكِ سؤالاً أساسيًا للغاية، وهو نابع من الأسئلة التى نسألها. بالتأكيد سمعتِ عما نسمّيه فى اللهجة الدارجة لدينا عن تقرير لجنة شيرف – يادين ١٩٦٣[٥٠] هذا التقرير كما هو، هل شاهدته؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا. عرفت بوجوده، عرفت أنه اتخذ فى تلك الفترة، اتُّخذ إجراءٌ ما أوصى به التقرير، لكننى لم أر التقرير.

---

[٥٠] لجنة شكلها بن جوريون عام ١٩٦٣م من رئيسَى أركان سابقين، هما: زئيف شيرف ويجائيل يادين بُغية تقسيم المهام، وتحديد المسؤوليّات بداخل الجماعة المخابراتيّة. [المترجم]

يادين: أبدًا؟ ولا مرة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أبدًا.

يادين: هذه اللجنة عيّنها فى حينه رئيس الحكومة دافيد بن جوريون. بعد يوم الغفران، فيما بعد، اتضح لنا أن هذا كان قبل بضعة أسابيع من قراره بالاعتزال. هو أراد كما يبدو تسوية المشاكل التى ظهرت؛ كانت ثمَّة خلفية لذلك، ليس كما هو الحال الآن. هذا التقرير سلّم بعد ذلك إلى رئيس الحكومة، وسلم بعد ذلك إلى المرحوم ليفى إشكول. هو سلّمه إلى لجنة الخارجيّة والأمن فى حينه – ولدينا هنا بروتوكول من تلك الفترة– أو أن أعضاء لجنة الخارجيّة والأمن سمعوا من مصادر أخرى أيضًا بوجود هذه اللجنة، وسألوا إشكول، عن ذلك.

وانصبّ جوهر المشاكل فى النقاش بلجنة الخارجيّة والأمن حول إحدى النقاط التى سآتى على ذكرها توًّا؛ انصبّ على تعيين مستشار رفيع المستوى لرئيس الحكومة لشؤون المخابرات، حتى يتسنّى لرئيس الحكومة بشكل مستقلّ أن يعرف ماذا يحدث فى الأجهزة المخابراتيّة المختلفة. وهناك يبلغ إشكول اللجنة بأنه – وهناك بنود أخرى متنوّعة أيضًا– غير متحمّس للغاية لهذه الفكرة. لديه أسباب لذلك. ويوجد هناك نقاش مهمّ جدًّا بين أعضاء لجنة الخارجيّة والأمن. ومن المهم جدًّا اليوم أن نعرف من الذى يعتقد بوجوب تعيين هذا المستشار ومن الذى يعتقد بعدم وجوب تعيينه – من يؤيد التعيين ومن يعارضه؟ لكن أريد أن أقرأ عليك، ومن المحبّذ أن تحصلوا على هذا. على البنود التنفيذيّة المتعلّقة بالموضوع الذى نسأل بصدده:

الافتراضات الأساسيَّة: (١) ينبغى أن تتوفّر لرئيس الحكومة صورة كاملة حول كل عمليّات الأجهزة السريّة بالدولة. بمعنى: خُطط عملها الجاري، وتخطيط العمليّات المستقبلية، والصعاب والقيود...

(٢) من الحيوى أن تتوفّر لرئيس الحكومة تقديرات متوازنة، تستند إلى وجهات نظر مختلفة لا تأتى من قناة واحدة فقط بشأن المواضيع السياسيّة والأمنيّة وغيرها. هذا فيما يتعلق بالفرضيات.

بعد ذلك هناك أشكال التوصيّات ومن بينها: توصى اللجنة رئيس الحكومة بوضع ترتيبات محددة تضمن تدفُّق المعلومات بين الأجهزة ذاتها، وبين الأجهزة ومؤسسات الدولة التى تحتاج ذلك...

(٣) استنادًا إلى الفرضيّات الأساسيَّة وتوصيّاتنا بشأن تنظيم الأجهزة، ترى اللجنة أنه من الحيوى للغاية تعيين مستشار خاص لرئيس الحكومة فى موضوع المخابرات. هذا المستشار الخاص يجب أن يكون ذا مستوى رفيع، يكرِّس كل وقته لمنصبه هذا، ويكون خاضعًا لرئيس الحكومة فقط. دور المستشار هو مساعدة رئيس الحكومة على متابعة العمليّات التى ينفذها وتخططها الأجهزة السريّة المختلفة.

أما عن صلاحيّاته، فإنه يشارك بشكل دائم فى لجنة رؤساء الأجهزة، ويشارك بشكل دائم فى كل لقاءات رئيس الحكومة مع أى من رؤساء الأجهزة أو فى كل نقاش يُجريه رئيس الحكومة حول موضوع مخابراتى سرى أو مخابراتى سياسى وأمنيّ، يتعلّق بأى عمليّة من العمليّات.

(٤) من حقّه أن يطلب معلومات من أى جهاز، سواءً بشكل مباشر عن طريق رئيس الجهاز أم عن طريق الاتصال المباشر بأقسام خاصة فى هذا الجهاز، بالطبع، بواسطة رئيس الجهاز. بناءً على مبادرة من رئيس الحكومة أو بناءً على تصديق من رئيس الحكومة، يكون من حقه أن يفحص طرق عمل جهاز ما أو وحدة به، وأن يدرس التقديرات المقدّمة إلى رئيس الحكومة، سواءً عن طريق إجراء حوارات مع واضعى التقديرات أم عن طريق الحصول على مادّة خام، إذا استدعى الأمر ذلك.

رئيسة الحكومة جولدا مئير: الحديث يتعلّق طوال الوقت برئيس الحكومة. لكن فى كلتا الحالتين، شغل كل من: بن جوريون وإشكول منصبَى رئيس حكومة ووزير دفاع، على حدّ سواء.

يادين: لست متأكّدًا من أننى وشيرف عرفنا آنذاك أن رئيس الحكومة ينوى الاعتزال. لكن بداخل افتراضاتنا الأساسيَّة توجد مادّة أخرى، لأن افتراض أن رئيس الحكومة هو وزير دفاع أيضًا، ليس افتراضًا ثابتًا؛ ولذا نحن نفرِّق فى المصطلح هنا، ونستخدم مصطلح رئيس حكومة ووزير دفاع، فيما يتعلّق بالأجهزة المختلفة. هنا المقصود بشكل صريح – ولذا هذا مشدَّد عليه– رئيس حكومة. فإذا كان وزير دفاع أيضًا – فإنه عندئذٍ وزير دفاع أيضًا، وإذا لم يكن وزير دفاع – فإن المقصود عندئذٍ رئيس الحكومة بوجه خاص. من بين التبريرات التى قدمها رئيس الحكومة آنذاك – المرحوم إشكول– للجنة الخارجيّة والأمن، بشأن تردده، قوله: إنه لا يعتقد أن هذا الشخص سيكون له مصدر رزق ليوم واحد. سيكون وجوده مزعجًا أينما حلّ – وهناك مبررات من هذا القبيل– لكن نحن نعرف أنه كانت هناك بعد ذلك مبررات أخرى أيضًا، شخصيّة. لأنه فى واقع الأمر فى مرحلة معيَّنة – وإن كان بشكل آخر– شغل إيسر هارئيل هذا المنصب. هذا أمر. أمر ثانٍ: توجد هنا توصيّة أخرى، جادّة جدًّا، تتَّصل بالفعل بالسيدة مئير، التى كانت آنذاك على ما أعتقد وزيرة خارجيّة. والسؤال هو: بأى قدر وصل هذا آنذاك إليك؟ لأنه توجد هنا توصيّة تتعلّق بقسم البحوث بوزارة الخارجيّة. وهنا مكتوب: أكّدنا فى الافتراضات الأساسيَّة على أنه من المحبّذ أن يحصل رئيس الحكومة على تقديرات سياسيّة ليس من عنصر واحد فقط؛ لذا توصى اللجنة بفحص إمكانيَّة تعزيز قسم البحوث بوزارة الخارجيّة، بحيث يكون قادرًا على تقديم تقديرات سياسيّة مستقلّة؛ سواءً فى قضايا الشرق الأوسط أم فى قضايا أخرى – حسب الطلب. يجب منح رئيس القسم وضعًا مهمًّا من ناحية شخصيّته ومرتبته، ويجب توفير مجموعة عمل ثابتة للقسم.

(٥) مع تعزيز قسم البحوث سينشأ توازن معين في التقديرات الأمنيّة والسياسيّة التي يُجريها اليوم بشكل شبه حصري قسم البحوث التابع لشعبة المخابرات العسكريّة. سيتيح استمرار وجود جهاز الموساد المخابراتيّ، الذي يمتلك أدوات الجمع السريّ لمعلومات – وضع تقدير بقدر معين، وإن كان محدودًا. لأننا لم نوص بإقامة قسم بحوث بالموساد ذاته.

بعد كل هذا الكلام الذي أوردتُه فإن سؤالي ينقسم إلى اثنين: أ– هل، فيما يتعلّق بقسم البحوث، هل اطّلع وزير الخارجيّة آنذاك على الأمر (وقد كانت السيدة مينير وزيرة للخارجيّة آنذاك) وهل دُرس الأمر؟ ب – هل أثار أحدٌ، منذ تعيينكِ رئيسًا للحكومة، مسألة تعيين مستشار لرئيس الحكومة للشؤون المخابراتيّة، أو درسها أو رفضها أم لا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لم تُثر أبدًا. أريد فقط أن أقول شيئًا واحدًا. عندما تسلّمتُ المنصب السياسيّ، كان مدير مكتب رئيس الحكومة هو المرحوم يعقوف هرتسوج والمستشار السياسيّ. وكانت له – بحُكم طبيعته، لمن يعرفه– نزعة مخابراتيّة، ونزعة تجاه كل ما يتعلّق بهذا الشأن. وقد عمل معي أيضًا في وزارة الخارجيّة، عندما كنتُ في وزارة الخارجيّة. يُخيّل إلي أنه كان على صلة وثيقة بالمؤسسات المخابراتيّة المختلفة. لا أعرف ماذا كانت علاقته المباشرة بشعبة المخابرات العسكريّة، لكنه جلس في لجنة الأجهزة المخابراتيّة. لجنة الأجهزة موجودة حتى اليوم؛ لا أعرف ما إذا كانت موجودة بالشكل السليم.

يادين: قيل لنا من رئيس الموساد ومن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة على حدّ سواء: إن الجلسات في لجنة الأجهزة المخابراتيّة ذات طابع إداري وتنسيقي، ولكن ليست للتقديرات المخابراتيّة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ربّما توجد هناك عناصر أيضًا – الشُّرطة على سبيل المثال– ينبغي أن توجد هناك لضرورات مختلفة، لكن ليس لهذا الغرض

تحديدًا. بالنسبة إلى قسم البحوث التابع لوزارة الخارجيّة، ربَّما فى الأيام الأولى كان هذا قائمًا، لا أعرف. لكن هذا منذ سنوات عديدة، أيضًا فى الأيام التى كنتُ فيها بوزارة الخارجيّة، يُخيَّل إلى أنه لم تتوفَّر قوى بشرية أو لم تُخصَّص قوى بشرية من الطراز الرفيع لهذا القسم، على الرُّغم من وجود أناس جيدين هناك، لكنهم متخصّصون فى مجالات مختلفة، لكن فى إدارة قسم البحوث، يُخيَّل إلى أننا لم ننجح كثيرًا فى هذا الأمر.

يادين: سألنا وزير الخارجيّة، عندما كان هنا، ما إذا كانت لديه حساسيّة تجاه حقيقة أن قسم البحوث – الآن على الأقل– ضعيف، على أقل تقدير.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لكن هذا منذ سنوات عديدة.

يادين: نعم، منذ وقت بعيد. اتضح لنا، على سبيل المثال، أنه فى كل ما يتعلق بموضوع العراق وسوريا وخلافه، يوجد شخص واحد، ليس مهمًّا الآن إن كان رجلاً أم امرأة، لن يفرق كثيرًا، لا يعرف العربية أيضًا. قال لنا: إنه حسّاس جدًّا تجاه هذا الموضوع، وإنه حارب بضراوة مع مندوب الجهاز بشأن هذا الأمر، ولم يستطع الحصول على موافقات للحصول على ميزانيات لأناس جُدد وقوى بشرية. سألناه ما معنى اللجوء إلى قسم الجهاز فى موضوع قسم البحوث؟ لكن كانت هذه هى الإجابة. أردت أن أعرف ما إذا كنتِ بوصفك وزيرة للخارجيّة قد حاولت أكثر أم لا. بالطبع، لن يغير هذا من الأمر شيئًا بالنسبة إلى السنوات الأخيرة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أعتقد أنه منذ الأيام الأولى، لا أستطيع القول ماذا كان فى أيام شاريت[٥١] لم يكن ممكنًا مقارنة قسم البحوث بالموساد، ولا من المؤكَّد بقسم البحوث فى شعبة المخابرات العسكريّة. فى فترتى – لكونى شعرت بأن هذه مؤسسة ليست على مستوى عالٍ جدًّا– فإنه كانت هناك أوقات

---

[٥١] يعقوف شاريت: وزير خارجيّة سابق لـ "جولدا" فى وزارة الخارجيّة. [المترجم]

اعتقدت حتى أن ما يوجد هنا هو نسخة أخرى، وأنه لا قيمة على الإطلاق لهذا القسم. لكن رفاق الوزارة وأناسًا آخرين لم يسمحوا بإلغائه، وأنا لا أعتقد بوجوب إلغائه، لكن من الواضح أنه ينبغي وضعه في مستوى آخر.

يادين: سؤال أخير هو عودة فقط إلى الموضوع الأول. هل تذكرين أم لا في فترة المرحوم يعقوف هرتسوج، هل تذكرين ذات مرة – حين كنتِ رئيسًا للحكومة– أن أحدًا أثار مسألة أنه من الأحرى ومن المحبّذ أن يكون هناك مستشار من هذا القبيل؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا. استنادًا إلى ما جرى الآن وصلت إلى استنتاج، وربُّما بلغكم الأمر، مفاده أننا مضطرون إلى إقامة شيء شبيه بـ "مجلس أمن قوميّ" وأن تكون الأمور التي نتحدَّث بشأنها الآن تقريبًا جزءاً من مهامّ هذه المؤسسة على الأقل.

الرئيس إجرانات: ماذا سيكون مجلس الأمن القوميّ؟ ماذا ستكون هذه الهيئة؟ مِمَّ ستشكّل؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذا سؤال كبير.

الرئيس إجرانات: بحسب فهمي، ولست خبيرًا في هذا، مجلس الأمن القومى في الولايات المتحدة الأمريكيّة هو ذراع الرئيس في حقيقة الأمر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هو رئيسه.

الرئيس إجرانات: أعتقد أن المجلس مكونٌ من وزيرَى الدفاع والخارجيّة، وربُّما بعض الوزارات الأخرى بالحكومة، ورئيس الأركان المشتركة، ومدير الـ سي. آي. إيه؛ يُخيَّل إلى أن هذا هو التشكيل تقريبًا. ماذا سيكون مجلس الأمن القومى لدينا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كما قلتُ، لا أعرف بالضبط. طلبنا الحصول أيضًا على مزيد من المعلومات من مصادر أخرى، من الولايات المتحدة

الأمريكيّة ومن أماكن أخرى. ما اتضح لي، أن ما ينقُص قبل الحرب هو إجراء مواجهة حول تقدير الموقف. لدينا مؤسسات، سواءً الموساد أم شعبة المخابرات العسكريّة، ذات قدرة ممتازة على جمع المعلومات.

يادين: حتى تحدُث مواجهة حول تقدير الموقف، ينبغى أن تكون المعلومات كلها بين يدى المتواجهيْن.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: بالقطع.

موشيه لانداو: مواجهة وتيقُن.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ما الذى جرى فى هذه النقطة؟ أن التقدير سُلّم وأخذ من مصدر واحد فقط.

الرئيس إجرانات: من شعبة المخابرات العسكريّة فقط؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: من شعبة المخابرات العسكريّة فقط. ما الذى حدث؟ الموساد رأى أن دوره – وهذا صحيح– ينحصر فى جمع المعلومات وتسليمها؛ أما تقدير الموقف فيأتى من شعبة المخابرات العسكريّة – المكان الوحيد. بالطبع، تتفاوت القدرة بين من يحصلون على هذه المعلومات، لكننا هنا نرى أن كل شيء لم يُنقل إلى كل من وزير الدفاع ورئيس الأركان على حدّ سواء. لكن لنفترض للحظة أن كل شيء قد نقل، يستطيع كل واحد منهم أن يقول: جميل جدًّا، أنت تقدِّر كذا، لكننا نعتقد أمرًا آخر. لكن مع ذلك، فإنه حتى لا وزير الدفاع ولا رئيس الأركان فى الحقيقة يسيطر على كل مادّة المعلومات الخام التى تصبّ فى شعبة المخابرات العسكريّة سواءً من الموساد، أم من التنصُّت، أم من عملاء تابعين لشعبة المخابرات العسكريّة. لا تكتفى شعبة المخابرات العسكريّة بقنوات جمع المعلومات التابعة للموساد وحسب، فلديها قنواتها الخاصّة. هى لديها قنوات لجمع المعلومات. أما فيما يتعلق بتقييم هذه الأمور، فهى المؤسسة الوحيدة المنوطة بإعداد تقدير للموقف. يستطيع

المسؤولون عنها بالطبع أن يتناقشوا معها وأن يحصلوا على تقدير آخر، لكن التقدير المؤسَّس على كل المعلومات المتوافرة لشعبة المخابرات العسكريّة، ليس من اختصاص أحد آخر سواها.

تعلمنا بصورة محزنة للغاية، أنا أستنتج على أى حال استنتاجات من هذا الأمر، مفادها أننا مضطرون إلى البحث عن وسيلة، ليكون هناك شخص ما آخر، وأن يكون فى وسعهما مواجهة بعضهما بعضًا. وأن تكون المعلومات بين يديه أو بين أيديهما، بالتأكيد أكثر من شخص واحد، ليستطيعا مواجهة بعضهما بشأن التقدير انطلاقًا من القدر ذاته من المعلومات.

يادين: ليس دورنا هنا أن ننصح الحكومة فى هذه اللحظة ماذا تفعل، رُبَّما نضمّن هذا الأمر فى الاستنتاجات ورُبَّما لا، لكن السؤال هنا هو على هذا النحو، أن المصطلح الأمريكى مجلس أمن قومى لا يتماسّ بالضبط مع هذه الأمور. رُبَّما يتماسّ هذا حقًّا مع شيء ما يريد أحدهم أن يسمّيه لجنة وزاريّة لشؤون الأمن. هنا نحن نتحدَّث عن تقدير مخابراتيّ. ليس الجلوس سويًّا مرة فى الأسبوع، وإنما الدراسة والمتابعة المستقلّة لجميع المصادر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: صحيح، لا يمكن قبول النموذج الأمريكى لسبب إضافى أيضًا. لا توجد فى أمريكا حكومة فى واقع الأمر، يوجد رئيس، ويوجد – ليس من قبيل المصادفة - كما يبدو أن الوزراء يسمّون كذلك سكرتارية. فى واقع الأمر، لا يعقد الرئيس اجتماعًا للحكومة. لا أعرف متى تلتئم الحكومة، أو ما يسمّى الحكومة الأمريكيّة بكامل هيئتها. لكن مجلس الأمن القومى هو الذى يتخذ القرارات. على سبيل المثال، فى موضوع الـ الإنذار استدعى أعضاء الـ مجلس فى منتصف الليل، وأتوا. إذا لم يرأس الرئيس الاجتماع، فإن كيسنجر يرأسه. كما قلت، فكَّرت فى هذا كثيرًا، وما زلت أفكّر. ليس واضحًا بالنسبة إلى ما إذا كان هذا المجلس ينبغى أن يتشكّل من ذوى

المناصب المخابراتيّة فقط، أم ينبغي أن يضمّ عددًا آخر محدودًا من الأشخاص، لكن أشخاصًا ممن يجوز إطلاعهم على كل ما يعرفه آخرون.

يادين: أريد أن أفصِل الآن مشكلة المخابرات عن مشكلة هذه الهيئة، التي يمكن أن تتشكّل من أناس آخرين أيضًا، يدرسون أيضًا موضوع المخابرات، لكن يتَّخذون قرارات أيضًا، أو يُشيرون بالقيام بعمليّات ما. السؤال هو: ما إذا كان ينبغي أن يكون لرئيس الحكومة، من بين كل النماذج التي عرفناها نحن الآن، والتي حتى لم تعرفوها، من دون ارتباط بهيئة شاملة – ما إذا كان ينبغي لجهاز هذه الهيئة أيضًا أم لرئيس الحكومة فقط، فهذا موضوع ثانوي– شخص ما مختص بالطبع ويستطيع تكريس وقته لهذه المشكلة فقط، شخصٌ ما يطّلع على كل المعلومات، يستطيع الوصول إلى الأجهزة، وإلى الفروع، وإلى البحوث، وإلى جميع المصادر، كي يستطيع الذهاب إلى رئيس الحكومة، ويقول: سيدي، أو سيدتي رئيسة الحكومة، توجد برقيّتان أخريان لم تدرجا في هذا التقرير المخابراتيّ.

نيبنتسال: هنا تم التركيز على الجانب الكمّي، شخص ما آخر.

يادين: لم أقصِد شخصًا بعينه.

نيبنتسال: في رأيي، توجد مسألة كَميّة أيضًا؛ ليس فقط ما سيستخلصه من المعلومات، وإنما ما سيدخله من معلومات، وأي وجهة نظر سيعرضها. هنا لُعبة داخليّة في أمر يتعلّق بتقدير كبير جدًّا للموقف، كيف يُنظر إلى حكام مصر وإلى وضعهم من جانب، وتقدير الشواهد في الميدان من جانب ثان. هذا المختصّ لا يكفي من أجل الأمرين معًا. يُخيَّل إلي أن هذا أحد الدروس.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كان بتلك المؤسسات من أجهزة الأمن الخاضعة لمكتب رئيس الحكومة – الموساد والشاباك– في الماضي، والآن شخص في منصب يسمّى سكرتيرًا عسكريًا. وبما أن هاتين المؤسستين خاضعتان لمكتب

رئيس الحكومة، فإن العميد لينور يحصل على المادّة من المؤسستين، ولديه اطلاع، ويستطيع أن يطلب معلومات بلا أدنى صعوبة ومن دون أي موانع، وهو يحصل على مادّة خام من كل من رئيسَى الموساد والشاباك على حدّ سواء.

يادين: فهمنا أن هذا مقصور على النشاط المنوط بتلك الأجهزة بوجه خاص، وعلى العمليّات، وعلى النشاط الخارجى المعادي، وعلى كل مثل هذه الأنواع من الأشياء.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ليس فيما يخص الموساد. على سبيل المثال، النقطة التى تحدَّث عنها الآن الدكتور نيبنتسال. للموساد نشاط فى جمع المعلومات وقنوات لجمع معلومات؛ ليس فقط حول النشاط الخارجى المعادي. لديه مصادر وهو يحصل على الكثير من مواد تقدير الموقف بشأن **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، وبشأن ما يحدث فى العراق، وما يحدث فى سوريا. لديه مادّة تتَّصل ليس فقط بالمادّة التى ينبغى بمقتضاها التوصل إلى قرارات تنفيذية. الشاباك مَعنى بالطبع بالمادّة المتعلقة بالأمن فى داخل البلاد وخارجها فقط، لكن الموساد أشمل من هذا بكثير.

يادين: هنا يوجد سوء فهم. فهمت، ورُبَّما أكون مخطئًا، عندما كان العميد ليئور هنا باعتباره شاهداً، أن المنصب الذى كُلِّف به بالإضافة إلى كونه سكرتيرًا عسكريًا، الذى كان فى واقع الأمر قبل فترة معيَّنة منصب اللواء ياريف – هذا المنصب الإضافى كان مقصورًا على الأنشطة المضادّة للإرهاب وخلافه.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذا صحيح، لكن كل مادّة توفَّرت للموساد أتت إلينا. لا أستطيع القول بأن كل قصاصة عن كل شيء يحصل عليها زامير ينقلها إلينا، لكن لا توجد مشاكل فى الحصول على أى مادّة.

يادين: توجد مشاكل من هذه الناحية، كما رأينا، فى أنهم يقرِّرون ماذا ينقلون.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: يوجد سؤال هل ثمَّة شخص واحد – دون أن أخوض أكثر فى التفاصيل– قادر بشكل عام؛ لا أعرف كم شخصًا يعملون فى شعبة المخابرات العسكريّة؟

العميد يسرائيل لينور: مئات. فى موضوع البحوث فقط يعمل ٤٠٠ شخص.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى الموساد أيضًا يعمل كثير من الناس. ليس من المتصوَّر على الإطلاق أن يستطيع شخص واحد السيطرة على كل المادّة الخام لهذه المؤسسات.

يادين: لم يكن هذا قصدي.

حاييم لاسكوف: أنا أفهم المشكلة التنظيميّة، لكننى أعتقد أنها سابقة بعض الشيء من ناحية المعالجة؛ لأن الموضوع الأول هو الحجم، والثانى هو التيقُّن من حيادية تدفُّق المعلومات، وهذه ليست مسألة تبعيّة. لا يهمّ أى هيئة تابعة لمن، التدفُّق الحيادى للمعلومات هو قاعدة مخابراتيّة طبقًا لمبدأ نيد تو ناو – الحاجة الآنية / العاجلة. فى نهاية الأمر، كل هذا من أجل الوصول إلى ما يسمى حكما مستقلا. أنا أيضًا قرأت فى إحدى الصحف أنك تتحدَّثين عن مجلس أمن قوميّ، وأريد فقط أن ألفت انتباهكِ إلى أن هذا المجلس ورّط أمريكا فى برلين عام ١٩٤٨م، وبعد ذلك فى كوريا، ثم بعد ذلك فى الهند – الصينيّة، ثم بعد ذلك فى ليبيا، ثم بعد ذلك فى كوبا، ثم بعد ذلك فى المجر والسويس عام ١٩٥٦م، ثم بعد ذلك فى التشيك والسويس عام ١٩٦٧م، والآن ١٩٧٣م، وفى بنجلاديش.

العميد يسرائيل لينور: وفى باكستان.

حاييم لاسكوف: رُبَّما يستطيع الأمريكيّون السماح لأنفسهم بهذا. قبل أن نتطرَّق إلى المبنى والمسمى، فإننى أصرّ على تحديد المفهوم. وأريد فى

بضعة أسئلة أن أحاول إيضاح النقطة لنفسي. نقطة أولى. رأينا هنا أمورًا ليست مقصودة، ولكن خللاً فى تدفُّق المعلومات. كما قلتِ أنتِ له: أنا من يقرِّر ما إذا كنتُ سأقرأ أم لا، أرسِل لى أنت المادّة. وهذا صحيح بالنسبة إلى كل واحد وإلى كل مستوى. سؤال ثان هو: ما إذا كان قد عُرضَت عليكِ فى أى مرحلة خلافات فى الرأى فى موضوع تقدير الموقف، أو ما إذا كان قد انتابكِ فى مرحلة ما شكٌ فى أن تقديرًا أو رأيًا مهنيًا ما عرض عليكِ كان الوحيد الذى صودق عليه، ثم اتضح أنه كان هناك خلل. على سبيل المثال، فى الثلاثين من سبتمبر تحدَّث ضابط ما بالأركان العامّة عن تعبئة الاحتياط. من الصعب أن نعرف الآن ما إذا كان هذا الضابط قد ألقى بكل ثقله الشخصى حتى بلغك الأمر، لكن الأمر أثير، وهذا ما يتضح. على سبيل المثال، هناك من اعترضوا على موضوع الطائرة اللبنانيّة التى كان جورج حبش متوقّعًا أن يكون بداخلها.

يادين: هل تعرفين ماذا تعنى متوقّعًا؟

حاييم لاسكوف: كلمة واضحة من: توقّع.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: واضحة بالنسبة إلى أيضًا. هى من المؤكّد من التوراة...

حاييم لاسكوف: حالة اللُد. كانت هناك معلومات، وقال أحدهم كما يبدو: لن يحدث شيء. أو حالة ميونيخ، كانت هناك معلومات، وقال أحدهم كما يبدو إنه لن يحدث شيء. نقاطٌ ما كان ينبغى أن تثير تساؤلاً: هل عمليّة تقدير الموقف واتخاذ القرار بها نظام تحذيرى كافٍ إذا تجاوزنا نقطة ما؟ إذا أخذنا هذه النقطة وشرط التدفُّق الحر أو التدفُّق المُحايد للمعلومات، أنا لا أقول إن القرار كان سيختلف، لكن رُبّما كانت تظهر على الشاشة بعض الصور التى كانت رُبّما ستحدد القرار. هل خطر لديك أمر كهذا؟ هل أثار مساعدوك المسألة أمامكِ؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: بعد إذنك، أريد التفريق بين الحالات. فى موضوع الطائرة اللبنانيّة، توافرت معلومة **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** بأن حبش على وشك الصعود إلى هذه الطائرة. وثبت أن هذا صحيح، هو بالفعل أوشك على صعود الطائرة. أما لماذا لم يصعد فى اللحظة الأخيرة، فإن أحدًا لم يحلّ هذا اللغز حتى الآن. لكن الحقيقة هى أنه أوشك أن يصعد، كانت المعلومة دقيقة. عندما توفَّرت هذه المعلومة، كان من المحتّم اتخاذ قرار فورىّ؛ لأن الأمر كان مسألة نصف الساعة رُبّما، إما أن نقرِّر ونأتى به إلى هنا، أو ندعه يقلع فى سلام إلى حيث يريد. حضر إلى وزير الدفاع ورئيس الأركان لطلب تصديق. فكّرت، فكّرنا سويًّا. قلت: يا للهول، هل سندخل نحن أيضًا فى عمليّة خطف عنيف، هذه مهنة ليست مستحبة بالنسبة إلينا، لكننا سنمسك بحبش؟ وحسم الأمر بالتنفيذ. فى رأيي، هذه الحالة لا تشبه لا حالة ميونيخ ولا حالة اللُد. لماذا؟

رُبّما يمكن القول – ولا شكّ فى أنه كان كذلك أيضًا– إنه لم يكن ثمّة شكّ فى أن رجالنا كانوا عرضة للخطر فى ميونيخ. إذا فحصنا الأمر بدقّة، فإنه حدث خلل فى التنفيذ – بخلاف أن الألمان لم يتعاونوا **[حُذِفَ سطر ونيف بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** ونتيجة لهذه الكارثة، ومن توصيّات تحقيق لجنة كوبل جرت ترتيبات أخرى. وبشكل عام، فإن موضوع النشاط الخارجى المعادى فى الخارج – لأسفنا– تطوَّر إلى شيء كبير يتطلّب وسائل كبيرة وخلافه، وبالطبع لا يضمن لنا هذا أيضًا أنه قد لا تحدث كارثة فى أى مكان بالعالم.

يُخيِّل إلى أن موضوع اللُد مختلف تمامًا. إنه موضوع محليّ، والسؤال هو: كيف وضَع جهاز الأمن فى البلاد – وكل من هو متداخل فى الأمر– معايير كافية فى حالة حدوث كارثة كهذه، لم يفكّر أحدٌ فيها من المؤكّد.

يُخيَّل إلى أن الأمور مختلفة. هذا ليس موضوعًا تنقصه المعلومات فى إحدى هذه الحالات، كل حالة لها خصوصيتها. على سبيل المثال، حدث موضوع الطائرة الليبية، الذى لو عُرف ماذا بداخلها ــ لما حدث ما حدث. لكن يُخيَّل إليّ، رُبَّما أكون مخطئة، يُخيَّل إلى أن كل هذه الحالات لا تندرج تحت عنوان واحد، ولا ضمن فئة واحدة.

حاييم لاسكوف: الفعل يأتى بعد تقدير الموقف. هنا كان تقدير للموقف، الحالة مختلفة. هنا كان تقدير للموقف، الحالة مختلفة، التقدير مختلف. هنا كانت حالة، التقدير مختلف. رُبَّما هذه التقديرات، لا أعرف ما الصورة التى ارتسمت لديكِ، لكن رُبَّما وصلت إليكِ هذه التقديرات بنحو ما بحيث لم يكن أمامكِ بديل للترجيح بين هذا وذاك، لكن لنفترض أن اقتراحًا واحدًا عُرض عليكِ، مصطلحًا مثل احتمال ضئيل. لكن لو قيل: احتمال ضئيل، لكن من جانب آخر يمكن أن يحدث هذا وهذا، رُبَّما ــ لا أقول إن هذا متطلب مما أقوله ــ لكن رُبَّما كانت قد أضاءت حقًّا عندئذٍ لمبة ما حمراء، لأن هذا يتعلّق بالطريقة.

موضوع آخر. على الأقل بعد أن أغلق ناصر قناة السويس فى ١٩٦٧، حدث أمر مضى فى اتجاه مضادّ لما يقتضيه المنطق. هو أغلق القناة، بمعنى أن كل أولئك الذين تضرّروا من كونه أغلق القناة، كان ينبغى أن يكونوا معنا، أو أننا كان ينبغى علينا أن نستثير همّتهم كى يضغطوا على ناصر حتى يفتح القناة. حدث العكس؛ هم وقفوا ضدنا. النفط وقف ضدنا. حدث ما حدث فى أوروبا، حدث ما حدث فى أفريقيا. سؤالى هو: إذا كان لديكِ، لدى الحكومة، تلك الهيئة التى غايتها الأساسيَّة عرض صورة، فلنسمّها حتى مخابرات سياسيّة، حتى يتسنَّى اتخاذ ليس فى موازاة التقدير العسكرى فقط، وإنما حتى لترجيح التقدير العسكرى من خلال تقديمها عدة احتمالات وليس احتمالاً واحدًا، وعندئذٍ الإتيان والقول: طريقة واحدة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا أعرف، لا أريد الإعراب عن رأى بشأن مدى ارتباط هذه الأمور بأجهزة المخابرات تحديدًا. على سبيل المثال، عندما أغلق ناصر القناة، أذكر أن جورج براون من إنجلترا، وكان آنذاك وزير خارجيّة، لكن ليس هو فقط، كل أعضاء الحكومة فى بريطانيا اعتقدوا أن السماء وقعت على الأرض – ماذا هم فاعلون؟ كيف سيحيون من دون القناة؟ هكذا اعتقدت دول أخرى أيضًا. هم سرعان ما – لم يأخذ هذا وقتًا طويلاً– تأقلموا على العيش من دون القناة. من المؤكّد أنه لا يمكن إدخال موضوع النفط فى هذا السياق؛ هذا موضوع آخر تمامًا. لست أعرف إن كان هذا موضوعًا مخابراتيًا بشكل عام.

موضوع العرب مع النفط وقدرتهم على الابتزاز، لا أعرف ماذا كان فى وُسعنا أن نفعل فى هذا الموضوع. فى موضوع أفريقيا، يُخيَّل إلى أنه موضوع مختلف تمامًا أيضًا. لماذا اتجهت أفريقيا إلى ما اتجهت إليه؟ هناك تفسيرات مختلفة، من بينها ما ليس مُستَلطفًا جداً، إذا قلنا هذا بـ بشكل مخفّف عن الأفارقة والرؤساء الأفارقة. لا أعرف إن كان هذا يتّصل بموضوع المخابرات. وإذا بنينا أيضًا الجماعة المخابراتيّة بشكل مختلف، لا أعرف إن كان هذا سيكون مؤثرًا فى هذه الحالات تحديدًا. رُبّما، رُبَّما هذا يساعد. الحقيقة هى فيما يتّصل بما يحدُث فى أوروبا الآن، أن الضغط لم يكن ضغطًا لأن قناة السويس كانت تعوزهم، وأن النفط يعوزهم. نجح العرب فى تنظيم أنفسهم ليس بصورة عسكريّة فقط، وإنما فى استغلال أيضًا تلك الثروة التى توافرت لديهم بالمصادفة، ليس عن حصافة يتحلون بها أو مقدرة، لكنها موجودة لديهم، وهم نظموا أنفسهم لاستغلال هذه الثروة، وأهمل الغرب والعالم الحرّ الموضوع، للعديد من الأسباب. لماذا لم تطوِّر أمريكا قدرة خاصة بها؟ لديها إمكانيات. هنا يوجد موضوع شركات النفط، لم يكن مُجديًا بالنسبة إليها أن يكون النفط رخيصًا، يوجد موضوع البيئة فى السنوات الأخيرة، هناك أسباب عديدة، لا أعرف ما إذا كنّا قادرين على منع هذا حتى،

وإن كنا أكثر تنظيمًا، وأنا أبعد عن أن أقول: إننا وصلنا إلى ذروة النجاعة فى التنظيم.

الرئيس إجرانات: أريد العودة إلى مسألة جهاز تقدير الموقف الذى سيكون تحت تصرُّف رئيس الحكومة فيما يخصّ الشؤون المخابراتيّة. لا أتحدَّث عن إنسان بعينه، وإنما عن الطريقة. ألا ينبغى أن يكون تحت تصرُّف رئيس الحكومة جهاز لتقدير الموقف. بمعنى أن يرأسه شخص تكون وظيفته تقديم تقدير مستقلّ للموقف عن الشؤون المخابراتيّة، وأن يتمتَّع بصلاحيّة كاملة فى الحصول على كل ما هو ضروريّ، وكل ما هو بحوزة المخابرات، وكل ما هو مهمّ، وأن يتمكّن من الدخول – متى شاء– إلى مخابرات شعبة المخابرات العسكريّة، وأن يلجأ إلى رئيس الوحدة ٨٤٨، عسى أن يكون لديه معلومات لم تصل إليه، أو إلى القائمين على البحوث، أو إلى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة. بحيث تكون ثمّة ضمانة للاطلاع على كل الأشياء المهمّة، وعلى كل المعلومات المهمّة، أو التى تبدو وكأنها مهمّة. أحيانًا يقول أحد رجال المخابرات عن معلومة ما وكأنها ليست مهمّة على الإطلاق، لكنها فى حقيقة الأمر ذات دلالة مخابراتيّة فى نظر إنسان خبير فى الأمر؛ وهو يستطيع بعد ذلك إجراء تقدير مستقلّ لدلالة المعلومات الأمنيّة، أو التى تتصل بأمن الدولة وأن يعرض هذا التقدير وإلى ماذا يستند على رئيس الحكومة، وبعد ذلك تستطيع رئيسة الحكومة إجراء المواجهة – إذا اقتضت الضرورة– مع رئيس شعبة المخابرات العسكريّة ومع رئيس الموساد ومع الشاباك. واستنادًا إلى ذلك تستطيع، يستطيع رئيس الحكومة التوصُّل إلى تقديره الخاصّ.

يادين: إذا كان مسموحًا قبل الإجابة، أن أتابع فى نقطة واحدة فقط. فى ذلك التقرير الخاصّ بلجنة شيرف – يادين هناك بند يبدو للوهلة الأولى غريبًا، يسمح لهذا الرجل بالدخول إلى أقسام شعبة المخابرات العسكريّة؛ هو بالطبع لا يستطيع إصدار أى أوامر هناك، وبالتحدُّث مع من يشاء، لكى يطّلع على ما

يحدث. أريد أن أقول لك أمرًا واحدًا آخر، الجيش هيئة تراتبيّة، بالطبع. واستنادًا إلى تحقيقاتنا واطّلاعنا،هم يقولون إن هناك حرية تعبير لكل رائد ونقيب فى المخابرات، وهذا صحيح. صحيح أنه توجد حرية تعبير فى مرحلة معيَّنة. لكن فى نهاية الأمر عندما تصل الأمور إلى رئيس الأركان وإلى رئيس الحكومة، فإن الرأى هو رأى شعبة المخابرات العسكريّة، سواء أكان رأيها أم لا. لدينا شهادة من ضابط رفيع جدًّا فى المخابرات، مسؤول عن وحدات جمع المعلومات تفيد بأنه طلب فى الأسبوع – بدءًا من الثلاثين من سبتمبر– مرتين تقريبًا من رئيس شعبة المخابرات العسكريّة فتح **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** طوال الوقت. كل اليوم تقريبًا. كان الردّ الذى تلقاه طوال الوقت هو لا، لا وألف لا. وكانت لرئيس شعبة المخابرات العسكريّة اعتباراته. لو أن هذا الشخص الذى لديه صلاحيّة الاطّلاع الكامل على ما يدور بداخل الجماعة المخابراتيّة؛ هو لا يصدر أوامر، سُمِح له بالتحدُّث مع العقداء والمقدَّمين – فسيعرفون ساعتها أن هناك مكاناً ما آخر. ومن الجائز جدًّا – لا أقول إن هذا حتمي– أنه كان سيُصادِف ذلك العقيد أو العكس، وكان العقيد سيقول: اسمع، ربُّما رئيسة الحكومة لا تعرف، هذا ليس واجبى، تلك **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** ليست مفتوحة، ثمَّة قرار بهذا. بمعنى، ليس بالضرورة حتميًّا أن يكون لهذا الشخص جهاز مواز من ناحية حجمه لكل هذه الأمور. ينبغى أن يكون له شيء ما. لكن صلاحيته وسلطته وحجيّته والشخصيّة المناسبة للدخول لكل هذه الأماكن، المحظورة على كل حى ، يمكن أن تضمَن معرفة معلومات إضافيّة مستقلّة بما يحدث. لا أريد إذًا أن أفصّل أكثر فى أن لدينا معلومات عن رئيس فرع، ذكر فى الاجتماعات الأسبوعّية التى تعقد هناك أن آراءً أخرى قيلت فى مسألة الاحتمال الضئيل. سُمح لهم بالإعراب عن هذه الآراء، لم يُغلقوا فم أى أحد؛ لكن هذا الرأى لم يجد من يعبِّر عنه فى اللحظة التى وصل فيها الأمر إلى فوق.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا أخالفكم فى هذا، لكن أريد أن أسأل، لماذا ما دام كان هناك أمثال هؤلاء الأشخاص فى شعبة المخابرات العسكريّة، وإذا كانوا قد قالوا ذلك فأنا أقبل به، مع ذلك يوجد أناس، الأمر ليس بهذا النحو، وشعبة المخابرات العسكريّة ليست هيئة منعزلة، والأمر لا ينتهى عند رئيسها. يوجد رئيس أركان، ويوجد وزير دفاع، لديهما صلاحيّة لا تقلّ عما ستكون للشخص الذى سيكون إلى جوار رئيس الحكومة للدخول إلى الأقسام والتحدُّث مع أشخاص. أنا أتساءل: من أين ينبغى لنا أن نفترض أن هذا الشخص بشعبة المخابرات العسكريّة الذى مرتان فى اليوم، معنى هذا أنه يعايش الأمر، وأنه اعتقد أن هذا شيء جادّ – لماذا لم يقل لرئيس شعبة المخابرات العسكريّة، مثلاً: اسمع، بيننا خلاف فى الآراء، تعال نذهب إلى رئيس الأركان، وإذا كان لم يقل هذا – فلماذا يجب أن نفترض أنه سيقوله للشخص الذى سيأتى من مكتب رئيس الحكومة؟ لم يخطر ببالي، نظرًا إلى وجود **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، وبالضبط عندما يكون ضروريًا لا نستخدم **[حُذِفت كلمة صغيرة جدًا بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** – لم يخطر ببالى أن أسأل. أنا متأكدة أن هذا لم يخطر ببال رئيس الأركان، ولا ببال وزير الدفاع.

يادين: وزير الدفاع سأل: توجد لدينا بروتوكولات؟ وحصل على إجابة لا توجد أى معلومات، مناورة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، لا.

يادين: نعم، نعم. يوجد لدينا بروتوكول. عن **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لكننا نعرف لماذا. لأنه فى ذلك الأسبوع كانت للمصادقة التى صادق عليها رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، **[حُذِفَ سطران بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، فى الحقيقة لا **[حُذِفت كلمة**

واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية] هناك معلومات. **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أريد أن أسأل، لماذا كان ردّ رئيس شعبة المخابرات العسكريّة سيختلف لو كان أتى ليس وزير الدفاع مع ذلك، وإنما شخص مسؤول عن هذه الأمور بمكتب رئيس الحكومة؟

يادين: سأرد عليك فى هذه النقطة فقط.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنا لا أعترض على هذا الأمر، أريد فقط أن أرى فيم سيغيِّر هذا؟

الرئيس إجرانات: سيغيِّر نظرًا إلى أن هذا الشخص كأنه الذات الأخرى لرئيس الحكومة؛ هو ذراع رئيس الحكومة فى هذه المسائل. إن حقيقة علم مسؤولى شعبة المخابرات العسكريّة فى حد ذاته بأنه سيكون شيء من هذا القبيل، سيضمن بقدر – لا أقول مطلقًا– بقدر كبير أن ينقل كل شيء، حتى إذا لم يعتقدوا أنه مهم جدًّا. نحن نعرف أن معلومات **[حُذِفت ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لم تُعرَض على رئيسة الحكومة. ليس مهمًّا إن كان هذا مؤثرًا أم لا، لكنها كانت معلومات مهمّة فى حد ذاتها.

يادين: أردت أن أردّ على رئيسة الحكومة. سألنا الأسئلة ذاتها للعسكريّين، لكن لا أريد الآن الدخول.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لو أذنتَ لي، على سبيل المثال، غير مرة جاء وزير الدفاع بصحبة رئيس الأركان: إلى أو إلى الحكومة؛ لعرض عمليّة تنفيذيّة ما، بخاصة اجتياز حدود فيما يخصّ النشاط الخارجى المعادي، وهكذا دَواليك. المتّبع فى هذا الأمر بشكل عام، أنهما يأتيان إلى قبل عرض الموضوع على الحكومة. وغير مرة مع اختلافات فى الآراء. ووزير الدفاع يقول: نحن مختلفان فى الرأي.

يادين: نعم، لكن لا أريد الآن الدخول فى مشاكل جوهريّة جدًا. لقد تربَّى ضباط الجيش، فى كل الأحوال، على عدم تخطّى مسؤوليهم بمبادرة منهم، وهذا أمر مؤسَّسى ودستوري. وإذا استدعاهم أحد بشكل خاص وقال: اسمع، أريد أن أعرف أمرًا ما – فهذا أمرٌ آخر. كان عندنا بضعة ضباط سألناهم السؤال ذاته، وهم قالوا لنا: إن ضميرنا يؤنّبنا اليوم لكوننا لم نمض عكس الإجراء العسكرى المعتاد. لقد سأل الجنرال لاسكوف سؤالاً لم يفصِّله. هو أشار إلى موضوع جورج حبش.

لدينا شهادة من ضابط رفيع جدًا بالقيادة العامّة، اختلف مع رأى رئيس الأركان العامّة، فى الوقت الذى كان فيه هذا الأمر لا يزال موضع نقاش بالقيادة العامّة، وكان ضدّ هذه العمليّة بشكل مطلق. هذا الرأى لم يُعرض عليك. عندما سألناه: لماذا لم تذهب إلى رئيسة الحكومة، قال: ضميرى يؤنّبنى اليوم. أنا عايشت الموضوع وقتئذ، وقلت لرئيس الأركان: لستُ فى حاجة لأن أذهب بعد ذلك إلى رئيسة الحكومة.

أريد العودة إلى سؤالك. إذا كان إكس هو مستشار الشؤون المخابراتيّة، الذى يعرف كل الجيش أن الحديث معه أو نبشه فى الداخل ليس عملاً مخالفًا للإجراء المتَّبع، وإنما جزء من البنية الدستوريّة – فإنه يجوز التحدث إليه، ليس فى هذا عدم ولاء للمسؤولين. أنا أتخيَّل أن هذا الضابط فى الأسبوع الذى سبق الحرب دخل مقر المخابرات، وجد رئيس فرع جمع المعلومات وقال: ماذا يحدث **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** نحن لا نسمع أى شيء. عندما يجيبه هذا الرجل، فإنه لا يستطيع تقديم إجابة كتلك التى أجاب بها رئيس شعبة المخابرات العسكريّة على وزير الدفاع يوم الأربعاء عندما سأله ما الأخبار فى ترافيك **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، فقال: لا شيء، إنها مناورة. رئيس قسم هذه المنطقة كان سيقول: اعلم أن **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة**

الإسرائيلية] غير مفتوح. وكما قال الرئيس إجرانات، فإننى أعتقد أن حقيقة أن جهاز المخابرات كله فى حدّ ذاته – من أرفع رتبة إلى أدنى رتبة – يعرف أنه يوجد هنا إنسان يعرف الأمور بشكل مواز، وأن هذا يلزمهم أيضًا عندما يبلغون من هم فوقهم، بأن يبلغوا كل ما لديهم وعدم محاولة الإخفاء. لكن هذا موضوع رأى.

نيبنتسال: أنا ما كنتُ أرى إلى هذا الحدّ منصب هذا الشخص فى الإشراف الدوري.

يادين: ليس إشرافا.

نيبنتسال: الكلمة ليست مهمّة. أن نفحص ما إذا كان **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** مفتوحًا أم لا. ما إذا كان رئيس شعبة المخابرات العسكريّة قال فى واقع الأمر: إن الروس يعتقدون بأنهم يعرفون عملهم أفضل، **[حُذِفَ نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** ما الذى يفهمونه، ما قيمة أنهم يتنبؤون بما إذا كانت ستقع حرب أم لا – هذا يشير إلى ذلك، إلى أن عنق الزجاجة هذا من الفهم ومن أفق إنسان ما، ضابط ما، ضابط رفيع جدًّا – هو عنق زجاجة أضيق وأكثر مما ينبغى ويكون بالنسبة إلى هذه الأمور... صحيح أن ما يُوضَع على مكتب رئيس الحكومة، لا يصبح خاضعًا عندئذٍ لفهم رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، أو حتى وزير الدفاع، لكن بما أنهما لا يستطيعان، مع ذلك، الاهتمام بأن يوضع كل شيء على مكتبيهما. لكن شخصًا ما ينصبّ كل منصبه على هذا الأمر، ستكون كل المواد على مكتبه – من هنا، فإننى أرى أهميّة هذا الأمر. لا مِراء فى هذا. أردتُ أن أوضح فقط لماذا لن يشرف الشخص الذى ستكون له صلاحيّة الدخول والخروج فى كل أجهزة المخابرات، حاشا وكلا، ولا حتى من منطلق الحصول على معلومة، سيعرف فجأة أن المصدر المعيَّن الذى أراد أن يحصل منه على المعلومة، **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

موشيه لانداو: يُخيَّل إلى أن موضوع التقدير السياسى للموقف بداخل شعبة المخابرات العسكريّة – به خلل. هو يتم على مستوى منخفض جدًّا، منخفض نسبيًا. الضابط الذى يقوم بالأمر برتبة مقدم، ممتاز مهنيًا، لكنه مع ذلك إنسان غارق بداخل التفاصيل الفنيّة العسكريّة أيضًا. هو رجل عسكريّ، وهذا يؤثر. هذا يبدأ من رتبة رئيس فرع. هذا يدخل عندئذ فى التقدير الذى يقدّمه بعد ذلك رئيس شعبة المخابرات العسكريّة. وهنا توجد ضرورة تصحيحيّة ما على مستوى أعلى بكثير. بالطبع، المسؤوليّة فى نهاية الأمر بين يدى رئيس الحكومة والحكومة ذاتها. لكن التقدير السياسى للموقف ينبغى أيضًا أن يحظى تحديدًا بتوليفة ما تُجرى بين المخابرات العسكريّة الخالصة والمشهد الإستراتيجى الكونى السياسيّ. نشأ هنا احتكار من جانب ضباط يؤدُّون دورهم باجتهاد، لكنهم غير قادرين – بالقطع فى تقديري– على أداء هذا الدور المصيري. لذا يتعيَّن أن يكون ثمة شخص فى الحقيقة ذو شأن رفيع يستطيع إجراء هذا التصحيح على المستوى الأعلى.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ما أعتقده هو أننا عُدنا إلى الأمر الذى عالجناه منذ وقت قليل، أى البحث السياسيّ. أعتقد أن أحد الاستنتاجات، أحد الدروس هو تعزيز البحث السياسيّ، قسم البحوث بوزارة الخارجيّة.

يادين: لا مراء فى هذا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: وأن نضع على رأس القسم والعاملين به، مرة أخرى من أجل المواجهة، لأنه رُبَّما تحدُث هناك أيضًا أخطاء. أنا أعتقد أن عنوان الكارثة التى حاقت بنا عشيّة يوم الغفران هو أخطاء. كل واحد فى مجاله أخطأ بعض الشيء. لا أعتقد أن هناك إنسانًا ما يمكن أن يخرج علينا، ويقول: لم أُخطِئ. إذا كان أخطأ عن وعى، فمعنى هذا أنه قيَّم المعلومة تقييمًا غير صائب، أو أخطأ من منطلق أنه لم يجرؤ – فلنقل فى مواجهة خبراء– على أن يقول أشياء لم يقلها الخبراء. أنا أضع نفسى كنموذج، ماذا كان يحدث

معي؟ كانوا يعتقدون أنى حمقاء. حسن. هذا صحيح أيضًا بقدر كبير. لكن ماذا كان يحدث لى لو أنى كنتُ قلتُ ما أشعر به فى تلك الأيام. هذا ليس جيدًا بالنسبة إليّ. لم أستطع الصمود فى المواجهة مع رئيس شعبة المخابرات العسكريّة أو رئيس الأركان.

الرئيس إجرانات: هذه هى النقطة بالضبط.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: لكن هذا لم يكن جيدًا بالنسبة إلىّ. على أى شيء أؤنّب نفسي، على أنى لم أكن أكثر حكمة أم على أنى عرفت أفضل؟ لكن لماذا لم أقل: يا سادة، رُبَّما التعبئة مع ذلك؟ لنفترض أنهم لم يكونوا ليقبلوا بهذا، لا أعرف ما إذا كانوا سيقبلون ذلك أم لا؟ من السهل أكثر بالنسبة إلى أن أضع نفسى كنموذج بدلاً من أن أضع أناسًا آخرين كنموذج، لكن لا أحد فى هذه النقطة يستطيع تقريبًا أن يقول ذلك. الذى يستطيع القول فقط هو عضو حكومة، لم يكن حاضرًا فى جلسة الحكومة صباح يوم الجمعة، ومن ثمّ حسن له. طوباه، هو لم يكن حاضرًا، إذن هو يعرف الآن ما الذى كان سيقوله. هو لم يقل هذا يوم السبت، بالمناسبة. أعضاء الحكومة ذاتهم الذين كانوا موجودين صباح السبت، عندما كان رئيس الأركان لا يزال يتحدَّث مع ذلك، وبعد الحديث عن تعبئة أربع فرق أيضًا، عن تعبئة جزئية؛ لأنه بعد ذلك مع هذا عبأوا أكثر من ذلك، يقول: انتظر لحظة، لماذا تعبئة جزئية، فلنعبئ الكل دفعة واحدة؟

لم يكن ثمَّة أحد قال شيئًا كان يمكن رُبَّما أن يُنقِذ، لو أُخِذ برأيه. هذه حقيقة. يُخيَّل إلى أن هذا تقديرٌ موضوعي، أن من السهل بالنسبة إلى أن أقول هذا؛ نظرًا إلى أننى أعتبر نفسى ضمن هذه المجموعة.

الرئيس إجرانات: هذا لأن كل هؤلاء ليس لديهم أدوات تقدير. توجد هيئة واحدة فقط هى التى تقدِّر الموقف، هى شعبة المخابرات العسكريّة، التى تمتلك

أداةً للتقدير، التى بحوزتها جميع المعلومات. وهى التى ينبغى عليها أن تنتقى الحقائق، وأن تفكر فيها وأن تقيّمها.

يادين: وهى لا تنقل كل هذه المعلومات إلى آخرين.

الرئيس إجرانات: ما الذى فى وسع آخرين أن يفعلوه؟ هى المختصّة، المختصّة الوحيدة. هم يستطيعون استخدام عقلهم السليم، هذا على الأكثر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذا تحديدًا موجود. يوجد فى هذه المجموعة أناس ذوو عقل راجح.

الرئيس إجرانات: وليست هناك مواجهة مع خبير مختصّ آخر فى مسألة التقييم، خبير مستقل تمامًا، لديه وقت لعمل حساب إجمالى لجميع المعلومات يتوصّل إلى استنتاج تقديرى ما من لدنه. رُبَّما كان توصَّل إلى الاستنتاج ذاته آنذاك أيضًا. من الجائز جدًا، لكن على الأقل يوجد هذا اليقين بقدر ما، يقين مزدوج. وهكذا يُعرض على رئيس الحكومة، وهى تستطيع أن تسأل بشأن هذيْن التقديريْن وإلى أى شيء يستندان.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: يُخيَّل إلى أنى لا أختلف معكم فى هذا، فى أن ثمَّة شيئًا ما ضروريًا، فى أن حلقة أخرى ضروريّة. ما يخيفنى – من واقع معرفتى بحجم جهاز شعبة المخابرات العسكريّة – هو من ذا الذى يستطيع أن يبارى فى أن يكون له وزن مضادّ فى مسألة تقدير الموقف. لكننا مضطرون إلى إيجاد وسيلة. فقد اتضح لى بشكل مطلق أنه لا يجوز لنا أن نكون فى وضع يقيِّم فيه شخص واحد الوضع. عندئذٍ من الممكن الدخول معه فى جدال، كما قلتَ أنتَ: طبقًا للمنطق.

الرئيس إجرانات: أو طبقًا لملكة الحسّ.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: طبقًا للحس. لكن لا يوجد أحد يستطيع القول: إن هذا الشخص الذى أبرق إلينا ببرقيّة، هو مع ذلك إنسان جادّ، حصلنا على

معلومات من التنصّت، مع ذلك توجد معلومات من كل لون. قلت هذا الصباح فيما يخصّ **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كان لى تحفُّظ من حين لآخر. أحيانًا فكّرت فى أنه جيّد أكثر مما ينبغي. مع ذلك **[حُذِفَ نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** ليس كل ما حكاه وتنبّأ به حدث. كانت هناك أمور كثيرة لم تحدث. على سبيل المثال، حتى فى يوم الجمعة، فى السبت، كان هناك أحد ما، لا أذكر مَن، آنذاك لم أنشغل وقتئذٍ بتحليل ما هو قدر الحقيقة فيه، وفيما قال. رُبَّما ضللنا عن قصد بشأن الساعات أيضًا التى تحدَّث عنها أو بشأن الوقت من النهار. أنا لا أثق بهذا. كلما عرفت مصدرًا وتابعته، كان يثور لدى شكّ من حين لآخر. أنا أقول هذا كنموذج فقط، لأنه من أجل الدخول فى جدل استنادًا إلى معلومات، أنت مُضطرّ إلى أن يكون ثمَّة إنسان آخر توافرت له هذه المعلومات أيضًا. وأن يكون قد حصل عليها بالضبط مثلما حصل عليها رئيس شعبة المخابرات العسكريّة. وعندئذٍ يقول: أنت تقول إنه يثرثر وإنه لا يعرف، إذًا فهذه الحالة أو تلك وأنه نقل إلينا أشياء صحيحة. ليس أمرًا اعتباطيًّا، هناك ظروف مساعدة، مع هذا تعبئة فى مصر، مع هذا تعبئة فى هضبة الجولان، مع هذا أسر سوفييتيّة تُغادر. ليس فجأة هكذا تصل معلومة تقول إنهم متّجهون نحو حرب. من كان يعرف المصدر، ليس طبقًا لهذه البرقيّة فقط، وإنما بشكل عام، كانت لديه قدرة للدخول فى مواجهة استنادًا إلى معلومات، وليس فقط استنادًا إلى إحساس أو إلى منطق. ونحن مضطرون بأى شكل إلى أن نعصر دماغنا وأن نصحح هذا الخلل. إذا كان ثمَّة فرق، أنا لا أرى هذا رُبَّما هينًا جدًّا. ليس معنى الأمر أنى أقبل بهذا. أريد أن ينشأ شيء كهذا، لكننى لا أعرف كيف. لا أعرف ما إذا كان يمكن حل هذه المسألة عن طريق شخص واحد يقبل ذلك.

نيبنتسال: اسمحوا لى أن أضيف جملة واحدة أخرى: بقدر ما تعتقدين ذلك، فإننى لا أعتقد أن هذه هى كل الإجابة، لكن فيما يخصّ مسألة تعزيز قسم البحوث بوزارة الخارجيّة أيضًا، فإنه ينبغى التفكير فى وزارة الخارجيّة

برمّتها. هذا القسم فى نهاية الأمر، لن يكون طبقًا فقط لمن يرأسه، وإنما طبقًا لـ مدخلاته. ستكون الـ مخرجات طبقًا للمدخلات. المدخلات ستأتى من مصادر وزارة الخارجيّة فى معظمها، خلافاً للموساد.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، يجب الإصلاح فى كل مكان.

موشيه لانداو: أريد التطرُّق إلى موضوع آخر، رُبّما الأخير، يتّصل بعمل الحكومة والسّاسة. فى الماضي، كانت هناك لجنة وزاريّة محدودة لشؤون الأمن، تقلّصت بمرور الوقت، بحسب فهمي، أو على الأصح، تضخّمت بدرجة كبيرة حتى أنها تقلّصت؛ لأنه بسبب اعتبارات ائتلافيّة كانت ثمّة ضرورة لإضافة ممثلين لكتل برلمانية لدرجة أنه فى نهاية الأمر أعتقد أنك نفسك قلتِ: إذًا من الأفضل أن تناقش الحكومة كل القضايا من حين لآخر بوصفها لجنة وزاريّة لشؤون الأمن، والميزة فى هذا، أنه سيُفرض عندئذٍ واجب السريّة الخاصّة على المشاركين فى النقاش.

هكذا حدث أننا أصبحنا بصدد هيئة جديدة، ليس لها وضع قانونى – دستوريّ، تجتمع من حين لآخر، كما نرى طبقًا للمشاورات السياسيّة – العسكريّة، كما تُسمّى، وتُتّخذ القرارات المصيريّة بداخل هذه الهيئة بقدر معيّن. هذا غير سليم من الناحية القانونيّة الرسميّة، وهنا ينبغى فى رأيى – على أى حال فى رأيي– أن نجرى تصويبًا، وكثيرًا ما فكرت فى هذا، هذا ينبغى أن يتمّ من خلال إعادة تشكيل اللجنة الوزاريّة المحدودة؛ حيث إن ثمّة أملاً أيضًا فى أن يتوافر قدر أكبر من السريّة، لأن دائرة الأشخاص أولاً ستكون أكثر محدوديّة. على أى حال، طبقًا للقانون، طبقًا لقانون أساس الحكومة، هذه هى الطريقة الوحيدة التى أراها لتصويب الوضع، وعندئذٍ تكون ثمّة هيئة أخرى أيضًا يمكن التعمُّق فيها فى مسائل تقييم الموقف أيضًا، حيث يجلس أناس خبراء فى شؤون الأمن وأناس محنكون. ما رأيك فى كل هذه الإشكاليّة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أولاً أنا سعيدة أن هذا السؤال قد طرح. فكرتُ فى أن أطلب منكم التطرّق إليه، لدى مصلحة شخصيّة أيضًا فى ذلك – مصلحة منزليّة – تتمثل فى إعفاء مطبخى من شيء لا يخصّه.ليس لدى موقف مبدئي، لكن لو سمحتم أريد أن أقول ماذا حدث.

موشيه لانداو: أريد أن أقول إن سكرتير الحكومة عرض علينا التطوُّر التاريخى للجنة الوزاريّة لشؤون الأمن.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: عندما نتحدث عن لجنة محدودة، إذًا لو كانت هناك على سبيل المثال إمكانيَّة – وحسب معرفتى لا توجد هذه الإمكانيَّة – نحن نتعامل مع أناس ومع كتل برلمانيّة. آنذاك على سبيل المثال فى ١٩٦٩م، وجدتُ لجنة وزاريّة لشؤون الأمن مكونة من ١٥ عضوًا. آنذاك كانت هناك أيضًا لجنة وزاريّة لشؤون الأراضى المحتلَّة، وهى مكونة أيضًا من ١٥ عضوًا. تقريبًا، على أى حال مماثلة فى جزء كبير. إذا كان هذا خطأ، فإن الخطأ الوحيد كان أنى اقترحت على الحكومة، على الأقل كخطوة أولى، توحيد هاتين المؤسستين – اللجنة الوزاريّة لشؤون الأمن واللجنة الوزاريّة لشؤون الأراضى المحتلة – فى لجنة واحدة، نظرًا إلى وجود حدود، كم ساعة فى الأسبوع يمكن الجلوس فى الجلسات، وعمل شيء ما آخر إضافى أيضًا. حدث هذا آنذاك.

بعد ذلك، فى ١٣ / ١٢ مع تشكيل الحكومة الحالية، اقترحتُ: إذا كانت اللجنة الوزاريّة لشؤون الأمن مكونة من ١٥ عضوًا...

الرئيس إجرانات: فى أى سنة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فى ١٩٧٠/١٢/١٣، اقترحتُ أن اللجنة الوزاريّة لشؤون الأمن لم تُلغ. لم يُلغ مصطلح لجنة وزاريّة لشؤون الأمن، وإنما تنعقد الحكومة بكاملها بوصفها لجنة وزاريّة لشؤون الأمن.

موشيه لانداو: هذا واضح بالنسبة إلينا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: وآنذاك وُوفِق على هذا المقترح بـ ١١ صوتًا من دون معارضة. ليست لدىّ هذه الصلاحيّة أيضًا، لم أستخدم صلاحيّة ليست لديّ، وعندما تكون لدى أيضًا – لا أتصرَّف على هذا النحو. لم آت وأقول: من اليوم فصاعدًا لا توجد لجنة وزاريّة لشؤون الأمن. اعتبرتُ ذلك ازدواجية. هذا أخرج عددًا محدودًا من أعضاء الحكومة، وكان يؤدى إلى شيء واحد بشكل عام – إلى نقاش مزدوج: مرة فى اللجنة الوزاريّة لشؤون الأمن، ومرة إضافة اثنين – ثلاثة من أعضاء الحكومة. لا توجد هيئة، ولا توجد هيئة دائمة تلتئم، وتتناول الأمور وتتخذ قرارات فى قضايا الأمن. هذا غير موجود. ستُقدّم لكم قائمة – إذا لم تكُن قد قُدِّمت بَعْد– بكل المشاورات، وسترون هناك تشكيلات مختلفة طبقًا للموضوع. سأذكر حالة واحدة فقط، فى موضوع حبش، الذى كان يجب اتخاذ قرار فيه فى التوّ. بشكل عام هذا أكثر وضوحًا وإعداد مادّة لجلسة الحكومة. عندما تكون ثمَّة مشاورات ليست طبقًا للقانون، وإذا نظرتم فى القائمة – سترون أنه كانت هناك إضافات مختلفة طبقًا للموضوع مثار النقاش. لم تكن هناك طوال كل السنوات عمليّة واحدة فى موضوع النشاط الخارجى المعادى خارج الحدود، باستثناء موضوع حبش، الذى لم يُعرض على الحكومة ولم يُتخذ قرار فى شأنه. لم تتخذ أى هيئة أخرى قرارًا كهذا. من ١٩٧٠م – وهذا رقم متعسف، طلبت إعداد القائمة ولا أعرف لماذا أخذوا الـ ١٩٧٠/٨/٢٣م، وحتى ١٩٧٣/٩/١٦م– كانت هناك على ما أعتقد ما يقرب من مائة جلسة للحكومة، وبذا أنا أُخرج جلسات الحكومة التى كانت فى وقت الحرب، لكن حتى اندلاع الحرب، حتى سبتمبر، حتى تاريخ إسقاطنا للطائرات الجويّة السوريّة – كان هناك ما يقرب من مائة جلسة للحكومة تتعلق بشؤون الأمن. (يسلم العميد ليئور الوثيقة إلى رئيس اللجنة)

الرئيس إجراءات: أ. ٢٧٠.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: الآن أريد أن أقول: ليس لديّ موقف مبدئي ضدّ هذا، وقلت لمسؤولي الأحزاب أيضًا المرشّحة لتكون في الائتلاف الحكوميّ، إنني ليس لي موقف ضدّ هذا، لكنه لا يمكن في رأيي أن يكون مجديًا، على الرُّغم من أنه سيكون مكونًا من ذوي المناصب فقط بحيث لا أحد يستطيع الاعتراض. على سبيل المثال، إذا شُكّل من وزير الدفاع، ووزير الخارجيّة، ورئيس الحكومة، ونفترض نائب رئيس الحكومة، ووزير المالية، فإنهم كلهم بالمصادفة أو بغير المصادفة من حزب واحد، ومن ثمّ لا يجوز هذا بالتأكيد. لكن في رأيي، لن يكون مجديًا أيضًا، إذا كانت هناك كتلتان برلمانيتان أخريان، حزب من كل كتلة (هي لن تكون كلها ممثّلة في الحكومة)، هذا أيضًا لن يكون مجديًا، في نظري. واحد – اثنان من أعضاء الحكومة، ليس مهمًّا تسميتهما، يضاف إليهما أيضًا واحد أو اثنان من غير أعضاء الحكومة، لو أنه في نقاش أمنيّ في صميم الموضوع – يمكن أن يكون وزيرًا معيّنًا، لكن يوجد سبب وجيه ومنطقيّ، لماذا ربّما يكون رأيه مهمًّا في الشؤون الأمنيّة؟ وعندئذٍ إذا حاولتُ أن أشكل لجنة وزاريّة محدودة لشؤون الأمن – فإنني أخشى ألا تكون أقل من ١٢ شخصًا.

موشيه لانداو: ليس هذا هو السؤال.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لكن يا حضرة القاضي، هذه هي المشكلة، لا توجد مشكلة أخرى. كم لدينا الآن؟ ٥ أو ٦؟ ٥.

حاييم لاسكوف: زائد واحد من كل كتلة برلمانيّة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: يعني سبعة. الآن، نفترض بحسب التشكيل الحالي للحكومة الحالية، إذًا واحد من حزب المفدال وواحد من حزب الليبراليّين المستقلّين. لا يوجد هنا أحد من حزب مابام. صحيح أنه من تكتّل المعراخ، لكن مع ذلك إذا أصبحوا ٨، وأنا أرى في هذه الحكومة اثنين آخرين على الأقل، في صلب الموضوع، وهذا ليس تكريمًا...

نيينتسال: هذا كان سيُبقى خارج التشكيل رئيس أركان سابقًا تحديدًا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذا كان أحد الأشخاص. وإذا على سبيل المثال أنا لا أشكّل حكومة الآن، لكن يُقال، أنا أقرأ فى الصحافة أن يتسحاق رابين رُبَّما يكون فى الحكومة. أنا أتساءَل: هل من الفطنة أن تكون ثمَّة لجنة وزاريّة لشؤون الأمن، ويكون بها – مع كل احترامى للشخصيّات بوصفهم شخصيّات– وزير السياحة، ووزير الضمان الاجتماعيّ، أو وزير الأديان، ووزير الصحة، ولا يكون بها شخصان كانا رئيسى أركان، ليس قبل مائة عام. إذًا أنا أقول لكم بصورة موضوعيّة للغاية، سنصل إلى رقم ١٠ إن لم يكن إلى الرقم ١٢، وليس لدىّ (آمل ألا اضطرّ إلى القول لكم)... يوجد واحد بالحكومة، كان لسنوات مديرًا لوزارة الدفاع. إذا أنا سألت شمعون بيرس: توجد لجنة وزاريّة لشؤون الأمن، هل تعتقد أن لك مكانًا فى هذه اللجنة؟ أنا أيضًا لا أستطيع القول: إذا كان وزير السياحة نعم – فهل شمعون بيرس عندئذ لا؟ لديه شيء من الخبرة، اهتمّ بعض الشيء بطائرات الميراج وبأمور أخرى؟ إذًا كان هذا هو السبب الوحيد لكونى رأيت أننا ننشغل بوَهْم؛ بأن تكون لدينا لجنة وزاريّة لشؤون الأمن. كل نقاش فى لجنة وزاريّة لشؤون الأمن، ليس أقصر زمنيًّا من نقاش يُجرى بداخل الحكومة بكامل تشكيلها، وأنا لا أستطيع أن أطلب أيضًا من أربعة – خمسة أعضاء بحدّ أقصى من الحكومة، ألا يحضروا هم فقط فى المناقشات الخاصّة بشؤون الأمن. إذَن إذا منعنا ذلك – فمعنى هذا أنه ينبغى أن نجلس مرة بـ ١٢ عضوًا، وبعد ذلك نجلس مرة أخرى مع ٥ – ٦ أعضاء آخرين.

نيينتسال: حيث المرة الثانية هى بسبب أولئك الخمسة – الستة أعضاء الذين يعدّون الأقل احتياجًا.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: نعم، أنا لا أخدع نفسي. هذا تحوّلَ الآن إلى راية، عندما يتحدث أعضاء الحكومة عن هذا، فإنهم يعرفون أنه لم يُتَّخذ قرار في أى موضوع أمنىّ خارج الحكومة بكامل تشكيلها.

موشيه لانداو: اسمحي لى أن أقسّم السؤال مرة أخرى إلى اثنين: (أ) لنتفق أن الوضع الحالى ليس مُرضيًا؛ لأننى رجل قانون، وهو ليس طبقًا للقانون. اتخاذ قرارات حصيفة، يتطلّب – أولا وقبل كل شيء– توفُّر كل المعلومات المتاحة. فى هذا الموضوع، أريد أن أقرأ من جلسة لتلك الهيئة المحدودة القائمة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا توجد هذه الهيئة.

موشيه لانداو: التى تغيَّر تشكيلها من حين لآخر. أنا أوافق بالطبع على هذا التصويب. فى ١٩٧٣/٤/١٨، كان ثمَّة تشاور عسكرى – سياسيّ. أنا لا أقتبس حرفيًا، لكن هذا صحيح بشكل تقريبي. أنت تقولين هناك (تناقشون موضوعًا أمنيًا ما): إذا لم تعرف الحكومة – فلماذا الحاجة أصلاً إلى حكومة؟ وَرَدَّ وزير الدفاع على هذا بلهجة ساخرة: هذا هو السؤال حقًا. أنا أريد أن أكون منصفًا تجاه وزير الدفاع. بعد ذلك يقول: يجب عرض المعلومات على الحكومة. أنت تقولين: هذا ليس لعب عيال.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: عن أى شيء كان النقاش آنذاك؟

موشيه لانداو: عن شأن إسرائيليّ.

يادين: التوتُّر فى شهر أبريل.

موشيه لانداو: وعندئذٍ قال الوزير جاليلي. كان هناك توجيه لـ إيلى زعيرا حول ما الذى لا يقوله أمام الحكومة. وقد سمعنا هذا منك قبل إذٍ فى الصباح، بأن هناك صعوبة موضوعيّة. هل توجد حقًا أشياء...

يادين: تسريبات؟

موشيه لانداو: تسريبات تجعل من الصعب كشف كل شيء أمام الحكومة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ما يحدث هو ما أقوله. تنعقد اللجنة الوزاريّة لشؤون الأمن، وهناك رقابة على جلساتها. ماذا تفعل الصحف؟ تقول: نقلاً عن دوائر بالقدس. لا يجوز لها أن تقول: نقلاً عن مصادر اللجنة الوزاريّة لشؤون الأمن، ومن ثم تقول: نقلاً عن دوائر بالقدس. ما معنى ذلك؟ أن شخصًا ما مع ذلك حكى.

موشيه لانداو: أنا أفهم الصعوبة. هذا فى نظرى مرة أخرى ليس طبقًا للقانون؛ لأنه إذا عُرض أمر على الحكومة...

الرئيس إجرانات: رئيسة الحكومة أيضًا قالت: ينبغى إخبار الحكومة.

موشيه لانداو: أنا اقتبست ذلك. أنا استخرجت ذلك. استخرجت ذلك من هنا.

يادين: الحكومة مضطرة إلى أن تعرف. من الجائز أننا نتحدث عن أسابيع. بمعنى أن السادات يتحدث عن حرب.

موشيه لانداو: نعم، لكن الوزير جاليلى يقول آنذاك: صدرت أوامر إلى إيلى زعيرا بهذه الهيئة لهذا الغرض بشأن ما يقوله للحكومة، وبشأن ما لا يقوله لها. هذا وضع غير صحىّ؛ لأنه مع ذلك لدينا نظام برلمانى وحكومة هى الجهة التنفيذيّة، التى ينبغى أن تتخذ فى نهاية الأمر القرارات. إذن الحل الوحيد الذى أراه هو مرة أخرى هيئة محدودة، حيث يقل خطر التسريبات على أى حال بكثير. وفى هذه النقطة كنتُ سأقول: ينبغى فرض هذا الأمر بحُكم المناصب. وفى رأيي، لن يكون عائقا أن يكون كل أعضاء هذه اللجنة المحدودة من حزب واحد؛ نظرًا إلى أن هذه هى اللعبة السياسيّة التى ارتضيناها. إذا وصلت فى حقيقة الأمر هذه المناصب – طبقًا لنسب القوى– إلى حزب واحد – فلا بأس إذًا، ينبغى أن يقبل المواطن بذلك. وهناك كثير من الأشخاص الذين يصلحون، من خارج الحكومة أيضًا بخلاف الوزير بيرس،

وبخلاف ممن رُبّما يكون وزيرًا، ممن لا يشاركون فى هذه المناقشات، وهذا هو واقعنا القانوني. وهكذا كنتُ أودّ جدًّا أن أحظى بموافقتك على رأيى فى هذا الأمر.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: لأسفى أستطيع الموافقة على أمر واحد فقط: إلغاء أمر لا أستسيغه. وأنا مضطرة إلى القول بأنكم ستجدون فى بروتوكولات جلسات الحكومة أنى أقول لأعضاء الحكومة أكثر من مرة: اعلموا، أن هناك أمورًا لا أحكيها لكم؛ ليس فى موضوع أمنيّ تحديدًا، لكن يوجد أمرٌ ما سياسيّ، مهمّ جدًّا، من الطراز الأول، وقد نُقل إلى رجلنا فى إحدى العواصم فى سريّة تامّة، وهو أمرٌ فى صالحنا. إذا تسرَّب هذا الأمر – يقول الرجل: فإنه لا يمكن التحدُّث إليكم، وأنهينا الأمر؛ أو إذا تسرب الأمر – أتى النفى على الفور من الحكومة المعنيّة، أو ألغى الأمر، ونتحول إلى أناس فاقدين للمصداقيّة، لا يمكن التحدث إلينا. إذًا كل ما أستطيع تقريره عن قناعة هو ألا يكون هناك أى تشاور مسبق فى أى شيء، وأن يذهب كل شيء إلى الحكومة. معذرة، ليس واقعيًّا تشكيل لجنة وزاريّة من خمسة أعضاء. هذا ليس فى صالح القضية، لن يكون النقاش مكتملاً، أو ممكنًا. بما أنى ذات سلطة على حزبي، فإن فى وُسعى أن أسمح لنفسى بالتدخل لدى أعضاء الحزب، لكننى لا أستطيع أن أقول لأحزاب أخرى، على سبيل المثال. يقول الوزير فرهبتيج، لو أنه كان موجودًا يوم الجمعة، لكان اقترح إجراء نقاش. وأنا أريد أن أقول: الوزير فرهبتيج يركّز جيدًا على قضايا أمنيّة تحديدًا، بالإضافة إلى القضايا الدينيّة. لا أستطيع أن أقول لحزب مثل المفدال: لن يكون لكم نصيب فى هذا؛ حتى لو كانوا ثلاثة أعضاء. من الصعب بالنسبة إلى أيضًا أن أقول لصوت (حقًّا يوجد له عضو واحد فقط فى الحكومة) أنت لا، هذا ببساطة أمر لا يمكن أن يحدث.

ومن ثمّ فإن ثمّة خيارًا واحدًا فقط: عرض كل شيء – أي: المادّة الخام– على الحكومة بكامل تشكيلها.

[حُذِفَ ثلثا صفحة ٨٢ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

[حُذِفَ ثلثا صفحة ٨٣ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

يادين: اسمحوا لى أن أقول شيئًا ما فى هذه النقطة. ليست المشكلة التى تضايق كل الوزراء الآن بالطبع – عن حقّ أو عن غير حقّ– اتخاذ قرار بنعم على شنّ حرب؛ لأن هذا يمكن تحديده تقريبًا من خلال تشكيل ائتلافى ما أو غيره، وسواءٌ أتوجد لجنة أم لا توجد – فإن قرار شنّ حرب أو أمور من هذا القبيل لا بد من عرضه على اجتماع الحكومة. هنا يثور الآن وضع آخر: هنا كانت مشكلة تمثّلت فى أن معلومات تراكمت كان فى وسعها أن تَشِي بنشوب حرب، ولو أننا عرفنا – لكانت قد أثّرت وخلافه. وإذًا أنا أفهم. أنا أفهم بالضبط ما قيل فى هذه النقطة. هل (هذا لا يخصّ اللجنة فى الحقيقة، أنا أفكّر الآن بصوت عال) هذه هى المشكلة التى تُضايق فى رأيى بعض الوزراء – عن حقّ أو عن غير حقّ– ليس بسبب الفعل، وإنما بسبب التفكير فيما قد يحدث؛ فى أن يكون هناك بحقّ مثل هذا المستشار المخابراتى للحكومة، أو تحت أى مسمّى، وفى أن يتقرّر بحقّ إنشاء هيئة وزاريّة دستوريّة، وأن تنشأ طبقًا للمنصب، وفى أن تحظى رئيسة الحكومة بصلاحيّة على غرار لجنة ثمانيّة أو سباعيّة – بشرط أن يكون لكل واحد من الوزراء حقّ، أو يمكن ترتيب هذا، التحدث مع ذلك المستشار للشؤون المخابراتيّة فى أى وقت وحين؛ من أجل الحصول منه على معلومات بشأن تقدير الموقف. لا أعرف، لكن هذا ليس من اختصاص اللجنة.

حاييم لاسكوف: ممكن سؤال آخر؟ تجربة **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** هذه المحافل التى تتشاورين معها، مع ذلك

تعطى أملاً بأن من الممكن علاج كارثة التسريبات؛ وإذا لم يكن ثمّة مسرّب، فلن يكون "مزرابا" – إذًا يمكن أن تسير الأمور، هذا مطلوب.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أنا أتحدَّث بهذا النحو عن أشخاص بعدم ارتياح كبير، وألوم زملائى بالحكومة. أنا أعتبر الانتماء إلى الحكومة ليس تشريفًا، ولا أمرًا مستحقًا. أنا أراه بوصفه فضلاً عظيمًا – قيادة الشعب. أنا أقول إنها قيادة أكثر حتى من قيادة دولة إسرائيل. أنا أعتبر أن مصير شعب إسرائيل والشعب اليهودى مرهون – بقدر معيَّن– بما نفعله نحن فى البلاد. كيف يمكن لعضو فى الحكومة أن يجلس مع صحفي ويحكى له؟ ستقتلونني، أنا لا أفهم، ببساطة، كيف يفعلون هذا؟

حاييم لاسكوف: هو ببساطة ليس عضو حكومة، هو لا يمكن أن يكون عضو حكومة.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: إذًا أريد أن أقول لكم: قلتُ هذا فى الحكومة، قلتُ هذا علنًا. أستطيع أن أشكّ أولاً، ليس هذا واحدًا. وأستطيع أن أشكّ، وأقول لأعضاء الحكومة: أيها الزملاء، انظروا إلى ما تُسبِّبونه. لكل واحد منكم الحقّ فى أن يشكّ في، وأستطيع أن أشكّ فى كل واحد منكم. كل واحد يستطيع أن يشكّ فى كل زملائه – لو كنت أستطيع الإثبات بأن هذا فعل كذا – حتى لو حُلّت الحكومة. ما استطعت أن أجلس مع هذا الشخص ٢٤ ساعة. إذًا أستطيع أن أشكّ. هل أعرف إن كنتُ محقة أم لا؟ هو يستطيع أن يشك في. هو لم يضبطني، وأنا لم أضبطه. وفى رأيى هذا فظيع ورهيب، رهيب وفظيع. إذن، لماذا مع ذلك سيُصان الأمر إن كان المحفل محدودًا؟ هناك أصعب، ببساطة أصعب، إذا كنتَ واحدًا من ثلاثة، أربعة أو خمسة، أو كنتَ واحدًا من ١٨ – ١٩. وصدّقوني، أنا أمقتُ هذا الأمر، بطبعى أمقتُ هذا الأمر – أمر استبعاد زملاء من تشاور ما. لكننى وصلت إلى ذلك بدافع من اليأس فقط، بدافع من اليأس، لأننى أعرف كيف لحقت بنا أضرارٌ فى قضايا سياسيّة عن طريق

الناقلين المبلّغين. ما يوجد الآن فى الصحافة فى شأن الأسرى لدى سوريا – أمر صادم. بالطبع ما يوجد فى الصحافة هو ليس الحقيقة، هو مبنىّ على شيء ليس له نظير لما هو مكتوب فى الصحافة، لكن هذا ما كان يمكن أن يصل إلى الصحافة. أولاً: رُبَّما يلحق ضررًا بقضية ما، وهذا هو الأهمّ. ثانيًا: أنا أتخَيَّل ما يحدث لهذه الأسرى، ولا أفهم كيف يفعلون هذا، لا أعرف لماذا يفعلون ذلك. ولا يُجدى إن أنا غضبتُ من صحفيِّين، لكننى لا أستطيع أن أغضب من صحفيِّين، لكننى لا أستطيع أن أغضب جدًّا من الصحفيِّين؛ فهذه مهنتهم، وهذا مصدر رزقهم، وهذا هو الاعتبار الوحيد، الوحيد. لكننى أفهم أنه لن يكون خيارًا؛ سنُضطر إلى إنشاء لجنة وزاريّة لشؤون الأمن. أعتقد أن هذا سيكون تأدية فرض أكثر منه ابتغاء الصالح، إذا أخذنا خمسة – ستة أعضاء.

الرئيس إجرانات: ألا تعتقدين أن موضوع السريّة كان مؤمَّنًا فى مثل هذه الحالة، لنفترض (وهذا مالا تؤمنين به، أنا فاهم، لكن لنفترض أن موضوع السريّة كان مؤمَّنًا) – ألا تعتقدين أن لجنة من خمسة وزراء أجدى؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، أريد أن أقول لماذا؟ هذا سيحرم النقاش فى رأيى من رأى أناس رأيهم مهمّ، عقلانيّتهم مهمّة. عن أى شيء نتحدَّث؟ نحن لا نتحدَّث عن أمور تافهة. إذًا يوجد زملاء، ليس مهمًّا ما وزارتهم. كل عضو حكومة هو مدير وزارة، لكنه عضو حكومة أيضًا. يوجد زملاء – بالمُصادفة أو بغير ذلك – يُديرون هذه الوزارة أو غيرها، لكننى أعرف أن رأيهم يساوى الكثير بالنسبة إلى أكثر من أى شيء آخر. إذًا ما معنى الجلوس فى إطار لجنة محدودة، وما الجدوى القصوى فى إطار لجنة محدودة، ولن تكون بها جدوى قصوى؟ وغير ذلك، هذا مستحيل من الناحية الائتلافيّة.

الرئيس إجرانات: تستطيعين حقًّا أخذ رأيهم، رأى هذا الوزير أو غيره – خلال جلسة الحكومة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: حسن، هذا بشكل عام...

الرئيس إجرانات: نحن لا نقترح هنا أى شيء، نحن نطرح فقط السؤال الآن، هذا كل ما فى الأمر.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: من المشاكل ومن الأسئلة ومن غضب بعض أعضاء الحكومة – من دون مبرّر؛ لأن القرارات اتُّخِذت بداخل الحكومة فقط. يوجد بروفيسور محترم جدًّا يكتب، يكتب بأسلوب شالوم عليخم[٥٢] يقال. كتب شيئًا، رددت عليه، فقال: لم أقل إننى أعتقد ذلك؛ الناس تقول هذا – يقال. وبعد ذلك قال مع ذلك: إن الحكومة تحولت إلى بصمجيّة. ومع كل الاحترام لهذا البروفيسور، فإنه قال شيئًا لا يمتّ للحقيقة بأى صلة. لا يوجد شيء كهذا. لست فى حاجة إلى أن أقول هنا إن كل موضوع الـ "ترويكا فِرْيَة" حقيقى. لكن لدينا فى الشعب الآن كل شيء يُصدَّق، وأثبت إذن أنك غير مذنب.

لكن هذا موضوع أضطرّ إلى مواجهته. قلتُ: لا أريد أن يكون هذا بندًا من اتفاق ائتلافيّ، كأنه أمر أكثر قليلاً ممن هو اليهودي، ليس لدى موقف مبدئى ضد هذا؛ إما أن تكون هذه هى الحكومة، وإما أن تكون هذه هيئة كبيرة للغاية، وأن تكون النقاشات مزدوجة. لكننا من أجل السلام – السلام الداخليّ– مضطرُّون إلى أن نتصرَّف بهذا الشكل.

موشيه لانداو: أريد أن أعطى نموذجًا، عندما نصل فى ساعة مواتية إلى وضع تقريرنا – نحن نسلم التقرير إلى الحكومة، ولا بد أنه سيحتوى على الكثير من المواد الحسّاسة للغاية، فإنها المشكلة نفسها.

يادين: لدينا مشكلة.

الرئيس إجرانات: أيُلزمنا القانون بهذا؟

---

(٥٢) أديب يهودى ساخر. [المترجم]

موشيه لانداو: نعم، القانون يُلزمُنا بهذا. هذا واضح. ويلزم لجنة الخارجيّة والأمن التابعة للكنيست.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: أنا مضطرّة إلى أن أقول: إننى وعدت لجنة الخارجيّة والأمن أيضًا. ذات مرة كان بن جوريون – طيَّبَ الله ذكره– يقول: توجد مؤسسة واحدة فى الدولة يمكن حكى كل شيء بها. كان هذا صحيحًا. فى حينه، كانت هذه المؤسسة هى لجنة الخارجيّة والأمن. كانت مُحكَمَة تمامًا. لم يَعُد الأمر هكذا منذ فترة. ومع ذلك، طلب أعضاء لجنة الخارجيّة والأمن أن يُعرض تقرير لجنتكم عليها، وأن يتمكّنوا من قراءة البروتوكولات أيضًا، وليس التوصيّات فقط.

الرئيس إجرانات: هل كانت هناك تسريبات من نقاشات لجنة الخارجيّة والأمن؟ هل كانت؟

يادين: هل ورد فى خطاب تعيين اللجنة أن يُسلّم البروتوكول أيضًا؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: للحكومة أعتقد نعم. إذا لم يكن للحكومة – فليس للجنة الخارجيّة والأمن أيضًا.

يادين: عند ذاك أنا مضطرّ إلى قول الحقيقة الآن. هناك مشاكل لا تتعلّق بتقدير لجنتنا، هى بحق أشياء رهيبة. إذا كان قد قيل لنا هنا بحكم منصبنا، كى نفهم مسائل كنموذج، على سبيل المثال بشأن **[حُذِفَ نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: هذه كارثة إذا قيل هذا.

يادين: لنفترض أننا لن نحتاج إلى إدراج المعلومات السريّة بالتقرير بحذافيرها، لكن البروتوكول سيكون مدوّنًا كتابة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إذا سمحتم لى أن أقترح عليكم شيئًا ما، أرجو المعذرة، لتشطبوا **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** من البروتوكول.

يادين: هو موجود.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: ليُشطَب **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**؛ لأن هذا كارثة حقًا.

نيينتسال: أعتقد أننا ينبغى أن نختم البروتوكولات، وأن نضعها مختومة فى أرشيف الدولة.

يادين: لكن سؤالى هنا هو: هل نحن مُلزَمون – طبقًا للقانون– باطلاع لجنة الخارجيّة والأمن أو الحكومة على البروتوكولات؟

نيينتسال: لا.

يادين: إذا كان غير منصوص على البروتوكولات – فأنا سعيد بذلك...

حاييم لاسكوف: هذا يتوقّف على اللجنة.

يادين: سيتوقّف على اللجنة فيما يخصّ النشر، إنه مادّة متفجِّرة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: سأكون سعيدة إذا لم تطّلِع الحكومة أو لجنة الخارجيّة والأمن على البروتوكولات.

نيينتسال: فيما يخصّ المشاورات، هى ليست من اختصاص اللجنة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: وددتُ بشدة لو شُطب **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** من البروتوكول **[حُذِفَ ما يقرب من سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** بضرر بالغ.

نيينتسال: بحسب فهمي، لا يوجد إلزام بتسليم البروتوكولات.

يادين: لأنه غير ذى صلة بشكل مباشر.

الرئيس إجرانات: مكتوب هنا أن اللجنة تقدّم التقرير فقط إلى الحكومة.

موشيه لانداو: أعتقد فيما يخصّ البروتوكولات، فإن الحكومة ولجنة الخارجيّة والأمن أعفيتا اللجنة من واجب سريّة البروتوكول. لكن اللجنة لا تزال تستطيع فرض سريّة من جانبها.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: جميل جدًا. إذًا فهذا حل.

يادين: إذا فهذا على ما يرام.

الرئيس إجرانات: البند (١) و(٦) من البند (٢٣): لا تنشر اللجنة تقريرًا... أو بروتوكول مناقشاتها. نحن نستطيع، لكنا لسنا مُلزَمين.

يادين: لكن لماذا استُدعيتِ فى هذه اللحظة؟ السؤال هو هل – بغضّ النظر عن القانون– كان ثمَّة تعهُّد مُراوغ، سواءٌ فهمت أم لم أفهم، من جانب رئيسة الحكومة للجنة الخارجيّة والأمن، بغض النظر عما سنفعل، وبغض النظر عما إذا كانت البروتوكولات ستسلَّم إلى لجنة الخارجيّة والأمن أم لا؟ فيما يتعلّق بالاستنتاجات أنا أتفهَّم الأمر؛ وفيما يتعلق بالتقرير أتفهَّم، لكن فيما يتعلّق بالبروتوكولات – هل كان ثمَّة تعهُّد أم لا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كان هناك تعهُّد بأن ما تحصل عليه الحكومة، تحصل عليه لجنة الخارجيّة والأمن أيضًا.

يادين: هذا تمام.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: وإذا لم تحصل الحكومة على البروتوكول، وهذا من صلاحيَّتكم أن تقرِّروا تسليم تقرير وتوصيات؛ إن كانت ثمَّة توصيّات – وأتصوَّر أنه ستكون هناك توصيّات – ، فالمادّة التى تحصل عليها الحكومة، تحصل عليها لجنة الخارجيّة والأمن.

الرئيس إجرانات: ألا ينبغى أن تكون ثمَّة تسوية قانونيّة طبقًا لقرار الحكومة، تستطيع رئيسة الحكومة بمقتضاها فى وقت أزمة – إمّا وحدها أو بالاشتراك مع وزير الدفاع أو مع وزير أو وزيرَيْن آخرَيْن– أن تتَّخِذ قرارات على مسئوليَّتها؟ على سبيل المثال، تعبئة الاحتياط. فيما خصّ هذا، قرّرت هذه الهيئة المحدودة أنه لم تكن لها أى صلاحيّة لاتخاذ قرار، لم يعترض أحد...

رئيسة الحكومة جولدا مينير: بشأن التعبئة؟

حاييم لاسكوف: رئيسة الحكومة كانت مخوَّلة لاتخاذ قرار.

نيبنتسال: حصلت رئيسة الحكومة يوم الجمعة على صلاحيّة، من دون الحكومة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: فيما يخصّ هذا الأمر تحديدًا، ينبغى أن أقول فى حقّ جاليلي: إن هذا الأمر لم يَخْطر ببالي، وإنه هو من طلب أن يُتخذ قرارٌ فى هذا الأمر.

موشيه لانداو: قرار من اللجنة...

يادين: لا، من الحكومة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: من رئيس الحكومة ووزير الدفاع.

موشيه لانداو: ممَّن كانوا حاضرين.

الرئيس إجرانات: لكنى أتساءل: فى حالة أيضًا عدم تمكُّن أعضاء الحكومة من التجمُّع، مثلاً – ربَّما يكون ثمَّة وضع مثل هذا، يقتضِى العمل بسرعة كبيرة جدًّا؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنا طلبتُ آنذاك فى الحكومة (آمل أن تكون المرة الأخيرة)، كانت هذه أول مرة أكون فيها رئيسة حكومة وقت حرب. حتى الآن كان يَشغل هذا المنصب وقت الحرب – هكذا جرت العادة – أن يكون رئيس

الحكومة هو وزير الدفاع أيضًا، وسألتُ: كيف اتُّخِذَ القرار فى ١٩٦٧؟ (باستثناء شاريت)

نيينتسال: إشكول[٥٣] لم يكن وزير دفاع.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: نعم، حتى ١٩٦٧.

الرئيس إجرانات: متى سألتِ هذا؟ الآن سألتِ هذا، أم فى أبريل؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: الآن سألتُ هذا. فيما يتعلّق بموضوع التعبئة، يُخيَّل إلى أنها ليست الحكومة.

العميد يسرائيل ليئور: تم إطلاع الحكومة. المرحوم إشكول كان رئيس حكومة ووزير دفاع حتى ١ يونيو ١٩٦٧.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: كان هذا بعد التعبئة وقتئذٍ.

العميد يسرائيل ليئور: كل الجيش عُبِّئ؛ كان ثمَّة ترقُّب وقتئذٍ.

نيينتسال: ربَّما تكون صلاحيّات وزير الدفاع أكبر من صلاحيّات رئيس الحكومة فى هذه الأمور.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: لا. يُخيَّل إلى أنه فيما يخصّ التعبئة – هى ينبغى مع ذلك أن تكون من شأن رئيس الحكومة.

موشيه لانداو: ألا يوجد دستور يُقنِّن هذه الأمور؟

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: لا.

موشيه لانداو: وربَّما لا يجوز أيضًا؟ هذا الأمر ينبغى أن يبقى مَرِنًا.

---

[٥٣] ليفى إشكول: رئيس الحكومة ١٩٦٣م – ١٩٦٩م. [المترجم]

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أعتقد أن الحكومة وافقت (وافقت منذ صباح يوم الجمعة، عندما كان الوضع متوتّرًا للغاية وقتذاك) على أنه إذا اقتضت الضرورة إجراء تعبئة وتعذر عقد جلسة للحكومة – فإن رئيس الحكومة ووزير الدفاع لديهما صلاحيّة. واستنادًا إلى هذا، قرّرنا صباح السبت.

موشيه لانداو: لكن باستثناء هذه الحالة كما قال الرئيس إجرانات، رُبَّما تنشأ غدًا – لا قدَّرَ الله– حالة يكون من الضرورى فيها الضغط على زر فى التوّ، ويتعذَّر عقد اجتماع للحكومة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: كنتُ سأقول إنه فى مثل هذه الحالة، لو أشركنا وزراء آخرين فى الأمر – من يدري، هذا الوزير فى مكان ما فى اللحظة نفسها. الأصوب أن يكون هذا رئيس الحكومة ووزير الدفاع. على افتراض أن أى رئيس حكومة وأى وزير دفاع لن يتحمل مسؤوليّة ذلك، إذا كان ممكنًا فقط عقد جلسة للحكومة. إذا تعذَّر عقد جلسة للحكومة ، هذا فى بعض الأحيان نفس الصعوبة تقريبًا فى البحث عن عضوين آخرين، رُبَّما يكون أحدهما فى إيلات والثانى فى المطلة.

الرئيس إجرانات: أعتقد أن هذا ينبغى أن يكون كذلك.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: أنَّ رئيس الحكومة ووزير الدفاع؟

الرئيس إجرانات: نعم، أو من الممكن إضافة وزير واحد آخر، إن شاءا. لكن ينبغى أن تكون ثمة تسوية قانونيّة بداخل الحكومة. إذا قررت الحكومة ذلك – فهذا كافٍ.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: هذا صحيح. صحيح أنه ينبغى أن تكون.

الرئيس إجرانات: هذا ينبغى تحديده سلفًا. رئيس الحكومة سيكون فى وضع غير لطيف إذا استطاع أو لم يستطع عمل ذلك، وينبغى له أن يتحمّل

مسؤوليّة. هنا بالمصادفة تجمَّع كل الوزراء بناءً على دعوتك فى ٥ أكتوبر، وحينذاك أثار جاليلى الأمر، واتُّخِذ قرار.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: قال عضو اللجنة: إن أى هيئة لا تستطيع أن تقرِّر مثلاً عدم التعبئة. نحن نذكر كلنا أنه لم يكن ثمَّة مقترح بالتعبئة حتى صباح السبت. هذه هى الكارثة، أن أحدًا لم يقترح هذا حتى صباح السبت. كل من تحدَّث، إن كان هذا يوم الأربعاء (وقد كانوا عسكريّين بوجه خاص، بالإضافة إلى الوزيريْن جاليلى وألون وأنا)، ليس آنذاك، ولا بعد ذاك، ولا فى يوم الجمعة. أنا متأكّدة أنه لولا أن ذلك كان عشيّة يوم الغفران – ما كنتُ رحمتُ الأعضاء. كان ثلاثة من أعضاء الحكومة فى الكيبوتسات. كنت سأقول لهم: ارجعوا، من فضلكم، وكنتُ سأستدعى الأعضاء الموجودين بالقدس. لكن فى هذه الحالة، كان موجودًا رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ووزير الدفاع، ورئيس الأركان – لم يقل أحدٌ منهم إننا مضطرون اليوم إلى اتخاذ قرار بشأن التعبئة، وهذا عشيّة يوم الغفران. أنا سعيدة لكونى على الأقل فعلتُ هذا الأمر، لكونى استدعيتُ كل من كان موجودًا فى تل أبيب. لم نستطع العثور على سابير، سابير تحديدًا (قصير جدًّا، لا يُرى، لم نجده؛ حتى الآن لا أعرف أين كان) أنا متأكدة من أنه لم يذهب ليستريح.

حاييم لاسكوف: كان فى الكنيس لصلاة العيد.

رئيسة الحكومة جولدا ميئير: لكن كل الباقين الذين كانوا فى تل أبيب، حضروا، وكانوا غير قليلين.

الرئيس إجرانات: أريد أن أسأل ما إذا كان لديك شيء ما آخر تودين إضافته إلى شهادتك؟

يادين: فى هذه المواضيع؟

الرئيس إجرانات: فى هذيْن الموضوعيْن، أو تكونين بهذا قد أنهيتِ شهادتكِ.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: وقت الحرب...

يادين: ليس هذا...

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لن نتطرَّق إلى هذا؟ آنذاك أيضًا كان هناك أعضاءٌ آخرون – أنا واحدة منهم– لم أغادر الحجرة تقريبًا، رُبَّما غادرتُ لساعتين على أقصى تقدير للبيت أحيانًا. لكن في غضون هذا الأسبوع أيضًا كانت... حقًّا، جلسات الحكومة (توجد هناك قائمة) كانت هناك جلستان أحيانًا في اليوم، وعُرض كل شيء على الحكومة.

الرئيس إجرانات: لدينا بروتوكولات جلسات الحكومة؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: الكل. لكن مع ذلك، كان هناك اتصال لصيق طوال الوقت مع وزير الدفاع ومع رئيس الأركان. في هذه الأمور، أريد أن أقول فقط: إنه فيما يتعلّق بموضوع اللجنة الوزاريّة لشؤون الأمن، سنضطر على ما يبدو إلى إنشائها. سنطلب مشورة من الحكومة بشأن كيفيّة إنشائها، ومن سيتطوَّع بالتنازل عن عضويتها (التطوع لم ينعدم في زماننا)، وسنرى.

يادين: ينبغي تسميتها لجنة خارجيّة وأمن – قسم يُعنى بالشؤون الخارجيّة وقسم يُعنى بالأمن.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: صحيح. وسأكون ممنونة إن كانت ثمّة توصيّة بشأن دسترة من ينبغي...

الرئيس إجرانات:... أن يكون في هذه اللجنة؟

يادين: ومن لا ينبغي أن يكون؟

رئيسة الحكومة جولدا مينير: لا، أريد الحفاظ على كرامتهم حتى لا تقترحوا شيئًا سرعان ما يتضح أنه شبه مستحيل.

الرئيس إجرانات: لم نصل إلى أى استنتاج فى هذا الشأن. نحن نطرح فقط ما يدور بداخل رءوسنا من تأمُّلات، ليس أكثر فى هذه اللحظة.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: اعتقدتُ أن من الأجدى لو استطعتم التوصيّة بشأن اتخاذ قرارات وقت الطوارئ؛ لأنه يا ليتنا لا نحتاج إلى هذا، لكن أحدًا منّا لا يمكن أن يكون واثقًا. أقول أكثر: لا ينبغى لأحد أن يكون واثقًا بأننا انتهينا من مسألة الحروب، حتى لفترة قصيرة. أنا على كل حال بشكل عام، لستُ ذات طابع تشاؤمي، لكننى لا أتهرَّب، أسعى ألا أهرَب من الحقائق. نحن لا نعرف ماذا يجرى فى سوريا، وما قد يحدث – لا قدَّر الله– .

يادين: لى رجاء فقط لدى إيلى مزراحي: (هذا ليس من أجل لجنتنا) إن كان ممكنًا أن يكون الوقت أيضًا مدوَّنًا على البروتوكولات، ومحاضر الجلسات، متى بدأت الجلسة.

الرئيس إجرانات: هذا من أجل لجنة التحقيق القادمة.

إيلى مزراحي: بسجلات الحرب...

يادين: ليس عن الحرب. نحن نُعنى بما قبل الحرب خاصّة، جلسات، جلسات؛ لا واحدة منها بتاريخ، لا متى بدأت ولا متى انتهت.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: إنه تقصير **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** الذى هو بشكل عام شخص منظَّم. شكرًا جزيلاً.

الرئيس إجرانات: أريد أن أشكركِ على ما بذلتيه من جهد كى نُنهى الشهادة فى يوم كامل.

رئيسة الحكومة جولدا مينير: زملائى فى العمل شهودٌ على أننى أثنِى عليكم ثلاث مرات فى اليوم؛ لكونكم أخذتم على عاتِقكم هذه المهمّة. أنا أعتقد أن هذا أنقذنا بقدر كبير جدًّا، حتى قبل أن تقدّموا التوصيّات – عملكم فى حدّ ذاته.

الفصل الرابع: شهادة العميد يسرائيل ليئور، سكرتير رئيسة الوزراء للشئون العسكرية

٦ ديسمبر ١٩٧٣

شهادة العميد يسرائيل لينور، سكرتير رئيسة الوزراء للشئون العسكرية

فى ٦ ديسمبر ١٩٧٣

تم الإفراج عن الوثيقة فى ٢٠١٢

بدأت الجلسة الساعة ٩:٤٠

الرئيس إجرانات: هل يمكن أن تخبرنا باسمك الكامل ورتبتك؟

لينور: عميد يسرائيل لينور.

الرئيس إجرانات: هل تقسم أن تقول الحق؟

لينور: نعم.

الرئيس إجرانات: هل يمكن أن تصف لنا وظيفتك وصلاحياتك؟

لينور: وظيفتى هى سكرتير عسكرى لرئيسة الحكومة، ومنذ نحو ستة شهور عينت مستشارا خاصا لشئون الأعمال التخريبية المعادية بالخارج (لمحاربة الأعمال التخريبية المعادية بالخارج بدلا من اللواء أهارون ياريف).

الرئيس إجرانات: محاربة ماذا؟

لينور: لمحاربة الأعمال التخريبية المعادية بالخارج، ولكن وظيفتى الرئيسية هى سكرتير عسكرى لرئيسة الحكومة، وفى فبراير سيكتمل ٨ سنوات على شغلى لهذا المنصب.

الرئيس إجرانات: كم عام؟

لينور: ٨ أعوام فى فبراير ٧٤. بدأت مع رئيس الحكومة المرحوم ليفى أشكول، أقصد بدأت العمل من الناحية العملية لا يوجد توصيف وظيفى لمثل هذا المنصب، ولا توجد صلاحيات.

الرئيس إجرانات: كيف يجرى أداء هذا العمل عمليا؟

لينور: عمليا يجرى أداء هذا العمل بأن أتصرف بوصفى عنصر اتصال بين المنظومة الأمنية وبين رئيسة الحكومة ومكتب رئيسة الحكومة. أنا على صلة على مدار ٢٤ ساعة يوميا بمراكز تقارير شعبة المخابرات بالجيش، والاستخبارات، وهم يتصلون بي، وبالتقارير العملياتية، وأى تقرير أتلقاه شفويا أو هاتفيا حسب موضوعه تحاط به رئيسة الحكومة فى أى وقت أينما تكون. أنا أتلقى، أقصد يرسل لى مادة مكتوبة، تقرير يومى عملياتى لتقييم النشاط العملياتي، وترسل لى نشرات واستطلاعات شعبة المخابرات بالجيش، والاستخبارات، وتقارير وأشياء ذات أهمية فورية ملحة، وعلى الفور أحيط رئيسة الحكومة بها فى أى وقت وأى مكان. وأنا على صلة بالسكرتير العسكرى لوزير الدفاع. ليس لدى صلة مباشرة مع جيش الدفاع الإسرائيلي، أعني، أن هذا ممنوع بالنسبة لى من الناحية العملية بناء على التوصيفات التى حُددت فى حينها بين وزير الدفاع ورئيس الحكومة، فعندما حدث فصل بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع، حُددت صلاحياتى بالعمل فقط عن طريق مكتب وزير الدفاع وليس مع جيش الدفاع الإسرائيلى مباشرة، وذلك منعا لتشويش آليات العمل.

نفنتسنيل: تم تعيينك فى ٩ فبراير ١٩٦٦، فى ذلك الوقت كان ليفى أشكول رئيس الحكومة، وكان المرحوم هو نفسه وزير الدفاع.

لينور: سأعود لذلك لاحقاً، أنا فقط أتحدث عن الحاضر، الآن، اليوم. كان الوضع مختلفا تماما فى حينه، ويختلف عنه تماما اليوم.

الرئيس إجرانات: أنت على صلة مع مكتب وزير الدفاع، وليس مع جيش الدفاع الإسرائيلى بشكل مباشر، وذلك منذ الفصل بين المنصبين، أو الوظيفتين بين وزير الدفاع ورئيس الحكومة.

لينور: نعم، وعندما اقول إنى على صلة مع مكتب وزير الدفاع، لا أقصد السكرتير العسكرى فقط، فهناك أيضا حاييم يسرائيلي، ويقوم بتنسيق بعض الأشياء.

يادين: من السكرتير العسكرى الحالي؟

لينور: العميد يهوشوع رافيف. لدى صلة مع آخرين أيضا، مثل حاييم يسرائيلي، وهناك مساعد اسمه المقدم أرييه براون.

الرئيس إجرانات: ماذا يعمل حاييم يسرائيلي؟

لينور: رئيس المكتب أو مدير المكتب.

الرئيس إجرانات: ومن غيره؟

لينور: المقدم أرييه براون، مساعد وزير الدفاع. فهو لديه سكرتير ولديه مساعد، وفى موضوعات معينة مع اللواء شلومو جازيت، والذى يهتم بالأمن، المسئول عن الأمن الداخلى فى المناطق، ومع الجنرال تسور فى شئون المشتروات وأمور أخرى، ولديه أيضا مساعد، ومساعده هو أبراهام بن يوسيف، وعندما أقول المنظومة الأمنية فإننى أقصد كل هؤلاء الناس، حيث تنقسم الصلاحيات هناك حسب الموضوعات، وأنا أكون على صلة من وقت لآخر مع هؤلاء الناس، ولكننى أكدت فقط أنه لا يوجد اتصال مباشر مع جيش الدفاع الإسرائيلى بناء على التوصيف الذى تم وضعه فى حينه.

لسكوف: رئيس مكتب رئيس الأركان. هل كان هذا عنصر اتصال له وجوده فى وقت ما ولم يعد له وجود؟

لينور: ليس لى صلة، ويحظر أن يكون لى صلة مباشرة، ويمكننى أن أطلب استيضاح هذا الأمر أو ذاك منه.

لسكوف: كان الوضع مختلفا فى وقت ما.

لينور: سأعود لهذا لاحقا، أنا أدرك أن لدينا مشكلة هنا، قالوا لى إنكم مهتمون بالاستماع بخصوص تقرير شيريف، يادين، وقد فهمت أن هذا هو الموضوع الذى تهتمون به.

يادين: من الذى قال لك؟

العميد لينور: السكرتير قال لى هذا.

الرئيس إجرانات: ما الخطب، إن ما نقصده هو ألا يتحدث شهودنا مع بعضهم البعض.

لنديفي: كلا، لقد أخبره السكرتير أننا مهتمون بالمصطلحات التى وردت فى تقرير شيريف، يادين، واستعد لهذا.

لينور: يتحدد إطار هذه الوظائف بمعرفة السكرتير العسكرى لوزير الدفاع، ومن وقت لآخر يطلب وزير الدفاع بصفة خاصة إحاطة رئيسة الحكومة بتقارير خاصة، لو طرأ تغيير على الموقف.

الرئيس إجرانات: هل يطلب منك أن تحيط رئيسة الحكومة؟

لينور: رئيسة الحكومة، لابد من التأكيد بصفة خاصة لو أن هذه تقارير خاصة، أو معلومات خاصة أو طلب تصديق لعمليات عبر الحدود. أحيانا يكون هذا لمجرد إحاطة رئيسة الحكومة، كما فى حالة الدوريات وطلعات الطيران. هناك أشياء من مثل هذه النوعية، وبالطبع عندما يحدث شيء، عندما تكون هناك عملية نكون على صلة وطيدة بالقدر الكافى لأجل تلقى تقارير مباشرة وتلقى تصديقات. وبالطبع هذا لا يحل محل الأحاديث المباشرة بين وزير الدفاع ورئيسة الحكومة؛ حيث يجرى الاتصال بين وزير الدفاع ورئيسة الحكومة من وقت لآخر حسب أهمية الموضوع.

الرئيس إجرانات: هل يقوم من وقت لآخر بالاتصال برئيسة الحكومة؟

لينور: نعم، ويقدم تقارير، أو العكس. ولنأخذ مثالا عندما حدث موضوع الـ ١٣ طائرة، فى ذلك اليوم عندما كان فى غرفة العمليات، كان يجرى طوال الوقت اتصالا مباشرا ويحلل. عندما تكون هناك أمور مهمة يجد الطريقة المناسبة للإبلاغ. وبالطبع أنا...

الرئيس إجرانات: هل تحضر المحادثات بين رئيسة الحكومة ووزير الدفاع؟

لينور: عندما أكون موجودا، أستمع وأنصت، الشيء الثابت هو أنى أشارك كمراقب، وكمستمع حر فى جلسات هيئة الأركان العامة. تعقد جلسات هيئة الأركان العامة بصفة عامة مرة أسبوعيا يوم الاثنين، وأنا أشارك فيها لكى أسمع وأنصت لكى أعرف ما يجري. وهذا هو المكان الوحيد الرئيسى الذى يمكننى فيه أيضا أن أشعر بما يجري، بالطبع أنا أشارك...

الرئيس إجرانات: هل تحضر فقط ولا تشارك فى المباحثات هناك؟

لينور: لا أشارك، أحضر فقط فى جلسات هيئة الأركان العامة فقط، وليس فى أى مباحثات أخرى. وهذا هو الشيء المختلف عما كان يجرى فى وقت من الأوقات، بخصوص ما سأل عنه السيد لسكوف فى وقت من الأوقات، قبل هذا الفصل، كان السكرتير العسكرى لرئيس الحكومة يشارك أيضا فى مباحثات هيئة الأركان العامة، وفى مباحثات فى أطر أكثر محدودية عن الخطط، وفى المباحثات المتعلقة بالمهام. هذا الأمر مختلف.

الرئيس إجرانات: متى كان يحدث هذا؟

لينور: عندما كنت أشغل منصب السكرتير العسكرى لرئيس الحكومة ووزير الدفاع فى فترة ليفى أشكول، عندئذ كنت أشارك فى هذه اللقاءات فى الجلسات الأضيق، لنقل فى المباحثات والخطط وإعداد الجيش للحرب، والكوادر وكل ما يتعلق بذلك. أنا أشارك فى اجتماعات رئيسة الحكومة ووزير الدفاع وهيئة الأركان العامة وكل هذه العناصر، فرئيسة الحكومة تكلفنى أو تطلب منى

معالجة موضوعات مختلفة، حسب الحاجة، ترتبط بالمنظومة الأمنية، وتطلب مني بحث موضوعات، هذه المبادئ أو منهج العمل، هي طريقة العمل حسبما ذكرتها بالتفصيل هنا.

الرئيس إجرانات: عندما تفعل هذا ماذا تقول؟ هل تطلب منك معالجة موضوعات مختلفة حسب الاحتياجات المرتبطة بالمنظومة الأمنية.

لينور: على سبيل المثال لو أنها تريد أن أعرف مثلا ما موقف المشتريات اليوم، أتوجه مباشرة إلى السكرتير العسكرى لوزير الدفاع، وأقول له: إن هذا ما تطلبه رئيسة الحكومة، وأعطيه الموضوعات، وتفاصيل الأشياء التى أطلبها، وأقول له إنى أريد هذا قبل الغد أو بعد الغد، فى أى وقت أحتاجه، وهو عن طريق مكتب وزير الدفاع أو جيش الدفاع الإسرائيلي، يجهز المعلومات، وفى يوم وفى ساعة محددة فى اليوم المستهدف أتلقى الوثيقة جاهزة. وإذا لم يكن هذا مرضيا لى فى مرحلة معينة، فإنى أعود وأطلب توضيحات، أو عندما تتلقاه رئيسة الحكومة ولا تعتقد أن هذا هو ما كانت تفكر فيه، فإننا نعيده ثانية ونطلب استكمال النقص. ربما فى حالة أخرى تكون رئيسة الحكومة فيها مسافرة فى زيارة إلى خارج البلاد، ربما للولايات المتحدة كما فى الحالة الأخيرة، وفى جميع الأحوال فإنها تطلب إعداد مادة، مادة مخابراتية، استعراض للموقف العربي، أو الوضع بين الدول العربية، ولنقل الوضع، سواء كان أمور مشتروات، وسواء أمور وموضوعات أخرى. فإننا نجهز المعلومات، ونرسلها إلى مكتب وزير الدفاع، إلى السكرتير العسكرى لوزير الدفاع، فيرسلها لرئيس هيئة الأركان العامة، ويقوم رئيس هيئة الأركان العامة بإرسالها إلى رئيس شعبة المخابرات وهكذا دواليك، بهذه الطريقة أتلقى الوثيقة، وإذا كانت كافية فلا بأس، وإن لم تكن كافية، نعيدها مرة أخرى مع طلب استكمال المطلوب. بصفة عامة، جرت العادة فى مثل

هذه الحالات أنه يقول لي، بعد أن يرسل لى طلب إعداد المادة، يقول لى مثلا: يسرائيل، اجتمع مع رجله أريبه بشكل مباشر.

يادين: من الذى يقول لك هذا؟

ليئور: السكرتير العسكري. قابله واذكر له بالتحديد ما تقصده، فألتقى به، وأشرح له وقتها أيضا، وتعاد المادة لرئيسة الحكومة فى هذه القنوات.

الرئيس إجرانات: هل تتلقى هذه المادة مكتوبة؟

ليئور: أتلقاها مكتوبة. هناك أشياء أتلقاها شفويا أيضا، بواسطة الهاتف، أشياء عاجلة وفورية.

الرئيس إجرانات: هل أنت بنفسك الذى تعطى تقديرات لهذه المادة؟

من صفحة ٧ إلى ١٠ من النص العبرى *

أنا، تقديرات، أنا لا أعطى تقديرات، ممنوع، ليس من سلطتى عمل تقديرات، أنا وحدى فقط أنا أسمع تقديرات.

نفنتسنيل: تقول إنك وحدك، أليس لديك جهاز؟ من الذى معك؟ وما الذى لديك لتنفيذه؟

ليئور: الآن بالصدفة لدى مساعد آخر واحد فقط يهتم أساسا بالأعمال التخريبية المعادية فى خارج البلاد، وأنا وحدى مع موظفة، وعندما أسافر يقوم أفراد المكتب بهذا العمل أو شخص آخر.

لنديفي: مكتب رئيسة الحكومة؟

ليئور: مكتب رئيسة الحكومة.

---

* (حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية)

ليئور: أو ما يطلقون عليه ترتيبات خاصة، حيث يقوم أحد مساعدى وزير الدفاع، وهو السكرتير العسكرى أو المساعد بإبلاغ المكتب، مكتب رئيسة الحكومة، ويضعون رئيسة الحكومة فى الصورة.

نفنتسئيل: عندما ترافق رئيسة الحكومة فى الخارج، كيف تعمل؟

ليئور: عندما أرافقها فى الخارج، عندئذ فى تلك الحالات تكون هناك صلة طوال الـ ٢٤ ساعة، كما قلت لكم (أنا على صلة ٢٤ ساعة يوميا)، تكون لنا صلة بقسم التقارير، ويرسلون تقارير عن كل حدث، فى مثل هذه الحالة ترسل كل هذه التقارير لواحد من رجال المكتب لدينا.

الرئيس إجرانات: هل أنت على صلة مع مكتب رئيسة الحكومة ٢٤ ساعة يوميا؟

ليئور: نعم.

الرئيس إجرانات: وهم يرسلون لك تقارير؟

ليئور: نعم، وبالمناسبة، لمعلوماتك، فى غرفتي، سواء فى القدس أو فى تل أبيب لدينا تليبرينتر للتقارير العملياتية، وكل معلومة يتم إرسالها بالتليبرنتر لكل المستويات، وأنا أتلقى نسخة من هذه المعلومة.

نفنتسئيل: عندما تكون فى الخارج، تقول أن الاتصال يجرى عن طريق شخص من مكتب رئيسة الحكومة؟

ليئور: نعم.

نفنتسئيل: من هذا الشخص؟

ليئور: رئيس المكتب، للتأكد فقط أن المسألة أفضل، فعلى سبيل المثال فى المرة الأخيرة كان ضابطافى جيش الدفاع الإسرائيلي، يعمل أيضا فى الأعمال

التخريبية المعادية فى الخارج، وليس لديه عمالة كافية، وبالتالى فهو أيضا يعمل فى تلقى معلومات وإرسال معلومات، وكل ما يتصل بهذا.

نفنتسئيل: من رئيس المكتب؟

لينور: رئيس المكتب هو السيد إيلى مزراحي.

الرئيس إجرانات: إذن هل أفهم من هذا أن رئيس المكتب هو مساعدك؟

لينور: مساعدي، نعم.

الرئيس إجرانات: هل يرسلون لك تقارير؟

العميد لينور: نعم، تقارير، تقارير.

الرئيس إجرانات: فى الخارج؟

العميد لينور: نعم فى الخارج، وهنا أيضا.

الرئيس إجرانات: فى أى مكان تكون فيه فى البلاد؟

العميد لينور: فى أى مكان أكون فيه فى البلاد. يجدوننى على مدار ٢٤ ساعة يوميا.

نفنتسئيل: ألا يستطيعون إرسال كل المادة؟

العميد لينور: كلا، ما فى الهاتف، فى الهاتف، وما هو مكتوب يرسل من تل أبيب للقدس أو لأى مكان توجد فيه رئيسة الحكومة، وبصفة عامة فإن رئيسة الحكومة توجد فى تل أبيب مرتين أسبوعيا.

نفنتسئيل: وعندما تكونون خارج البلاد؟

العميد لينور: فى الخارج مرة أو مرتين يوميا لو كانت تلك أمورا ملحة... نحن نتلقى برقيات، والبرقية هى شيء مختلف، شيء آخر، لدى اتصال، فى

اللحظة التى أصل فيها، يكون لدى اتصال مع الملحق العسكرى فى المكان، وعن طريقه نتلقى تقارير يومية.

يادين: فى كل مرة كانت رئيسة الحكومة فيها خارج البلاد، لنقل فى العام الأخير، هل كنت مرافقا لها؟

العميد ليئور: لا.

يادين: فى تلك الحالات التى تكون فيها رئيسة الحكومة فى الخارج وأنت لا تصاحبها، ويكون نائب رئيسة الحكومة هو القائم بأعمال رئيسة الحكومة، ما العلاقة بينك وبينه؟

العميد ليئور: أستمر فى الحفاظ على تلك العلاقة.

يادين: بمعنى أنك تتعامل معه وكأنه رئيس الحكومة؟

العميد ليئور: نعم، كأنه كذلك.

الرئيس إجرانات: أنت لا تسافر دائما للخارج؟

العميد ليئور: لا.

لنداو: هل تتلقى رئيسة الحكومة أيضا معلومات من هنا؟

العميد ليئور: نعم، حسب الحاجة، ولكن ليس مني.

لنداو: هل يتوقف إذن الاتصال بينك وبين رئيسة الحكومة؟

العميد ليئور: هناك اتصال بين المكتب وبين رئيسة الحكومة. هناك اتصال شبه يومي. لو كانت هناك معلومات خاصة نرسل برقية على الفور أو نتحدث معها بالهاتف، وهذا الاتصال لا ينقطع، ونواصل جعل رئيسة الحكومة على صلة، وهذا أيضا يتوقف على الوضع، حيث يوجد قائم بالأعمال، ويرتبط الأمر بالقدر الذى يعتقد القائم بالأعمال أنه يجب أو لا يجب أن نرسل لها.

نفنتسنيل: لو كنت ترافق رئيسة الحكومة للخارج، هل يقوم رئيس المكتب أيضا بعمل اتصال مع نائب رئيسة الحكومة؟

العميد لينور: نعم.

نفنتسنيل: هل ترسل التقارير لكليهما بشكل متساو؟

العميد لينور: نعم. ليس بشكل متساو؛ إذ ليس من الممكن أن يكون متساويا. على أى حال فى التقارير للخارج، لو لم تكن هناك معلومات خاصة، فلا يجب إزعاج رئيسة الحكومة على أى حال. هنا فى البلاد، من يبقى قائما بالأعمال أو قائما بالعمل يتلقى التقارير فى التو.

لسكوف: أريد أن أفهم. رئيسة الحكومة تسافر وأنت تسافر معها، هذا واضح، هناك شخص آخر هنا يبلغ القائم بالأعمال بالمستجدات. وعندما تسافر رئيسة الحكومة وتبقى أنت هنا، يتحدد بينكم على ضوء الموقف ما سترسله؟

ي. ليور: نعم، نعم بنسبة ١٠٠%.

لسكوف: وتكون هى فى الصورة فى كل تلك الأشياء التى تعتبرها هى أنها أشياء مهمة؟

لينور: نعم.

لسكوف: وهل يصل هذا إليها على وجه السرعة؟؟

لينور: نعم، لا توجد مشكلة، لو كانت تعتقد أن هذا ضروري، فهذا يصل إليها بسرعة.

لسكوف: وهل المكتب يبلغ هنا، ويطلعون القائم بأعمال رئيسة الحكومة

لينور: نعم.

الرئيس إجرانات: وعندما تسافر رئيسة الحكومة للخارج، ترسل لها أشياء خاصة، سواء عن طريقك، لو كنت هنا، أو لو كنت معها فى الخارج، عن طريق رئيس المكتب؟ وهناك أشياء أخرى يكتفون فيها باطلاع القائم بأعمال رئيسة الحكومة؟

ى. لينور: نعم، أردت أن أضيف هنا شيء بالنسبة لمنصبي، هل يمكن؟

الرئيس إجرانات: نعم، قل لنا كل ما تريده، استمر فى أن تقول لنا.

لينور: بما يتماشى مع منصبى فإننى أيضا على صلة مع رؤساء الأجهزة ورئيسة الحكومة، وأكون عنصر اتصال بين رؤساء الأجهزة ورئيسة الحكومة.

الرئيس إجرانات: أى أجهزة؟

لينور: الموساد وجهاز الأمن العام.

الرئيس إجرانات: وشعبة المخابرات، سبق أن ذكرتها.

لينور: شعبة المخابرات لا. أريد أن يكون من الواضح هنا. ربما أقول كلمة هنا لاحقا، هذه نقطة محورية للغاية. سأعود إليها لاحقا.

الرئيس إجرانات: أنت تقول الموساد وجهاز الأمن العام. ما معنى أن تكون عنصر اتصال بينهما؟

لينور: إنهم تابعون لرئيسة الحكومة وأنا أقوم بالاتصال بينهما، ومعنى هذا أنهم يرسلون مادة لرئيسة الحكومة. يطلبون أن أعرض موضوعا معينا على رئيسة الحكومة، ويطلبون مقابلات مع رئيسة الحكومة، ويبادرون بأشياء، وعندئذ أعرض هذا على رئيسة الحكومة، ويحضرون لمقابلتها، وبالطبع يلتقون من وقت لآخر مع رئيسة الحكومة ويتفقون على أشياء لتنفيذها، ويرسلون لى تقارير عن التنفيذ لكي،

يادين: هل تحضر هذه اللقاءات؟

ليئور: نعم، أنا أحضر كل اللقاءات.

نفنتسئيل: عندما يطلبون أن تستقبلهم رئيسة الحكومة، هل يحدث هذا فى كل الأحوال؟

ليئور: فى جميع الأحوال.

نفنتسئيل: فى كل مرة يطلب أحدهم مقابلة رئيسة الحكومة له، هل تقابله رئيسة الحكومة؟

ليئور: نعم، بنسبة ١٠٠%، أحيانا أقول لهم: ربما حان الوقت لمقابلة. فى ذلك الوقت يقولون: لحظة، ربما بعد بضعة أيام، نحن الآن نواجه موقفا متعلقا بمادة، تنسيق مادة، تلقى مادة، عندئذ نلتقي. ولكن بصفة عامة، عندما يطلبون تستقبلهم رئيسة الحكومة.

لنداو: هناك لقاءات من آن لآخر مع رئيس الموساد، هل هى لقاءات أسبوعية، أم نصف شهرية أم حسب الاحتياج؟

ليئور: على الأقل مرة كل شهر أو مرة كل أسبوعين، وهناك حالات جرت فيها ثلاث مرات فى أسبوعين لقاءات كهذه، نتيجة لأشياء كان رئيس الموساد تحديدا يريد عرضها عليها.

الرئيس إجرانات: كم مرة، مرتين، ثلاثة؟

ليئور: على الأقل لقاء ثابت مرة شهريا، وأحيانا مرة كل أسبوعين، وأحيانا أكثر حسب الحاجة؛ إذ كانت هناك حالات، على ضوء العمليات (تم حذف جملة فى هذا الموضع بمعرفة الرقابة العسكرية، ويبدو أن ليئور يضرب فيها مثالا بعملية سرية جرت فيها لقاءات مع رئيسة الحكومة)، أو المعلومات التى تكون عنده، فإنه يحضر فى أى لحظة بالنهار أو الليل ويقدم تقريرا.

يادين: أفهم أن هذا بسبب نوعية العمليات التى كان الموساد مسئولا عنها، وليس بسبب المعلومات أم أنه بسبب المعلومات أيضا؟

لينور: والمعلومات أيضا، عندما قلبت فى المادة قليلا، وجدت أنها لم تكن العمليات فقط، وإنما المعلومات أيضا، حسبما كان دائما يؤكد، كان رئيس الموساد يؤكد على المعلومات أيضا، ولو شئنا عرض مثال.

الرئيس إجرانات: هل كان للاجتماعات صلة بالمعلومات أيضا؟

لينور: كان لها صلة بالمعلومات أيضا.

الرئيس إجرانات: هل ينطبق هذا أيضا على الاجتماعات مع جهاز الأمن العام؟

لينور: مع جهاز الأمن العام.

نفنتسئيل: ما نسبة اللقاءات بين رئيس جهاز الأمن العام وبين رئيس الموساد؟ كم عدد اللقاءات؟

لينور: من جانب رئيس الموساد أكثر من رئيس جهاز الأمن العام، فرئيس الموساد لديه أشياء أكثر إلحاحا، أما رئيس جهاز الأمن العام فلديه تقارير عادية، على سبيل المثال، سأضرب لكم مثلا، بالمعلومات؛ حدث هذا فى ٢١ سبتمبر، وكانت لرئيس الموساد مقابلة مع رئيسة الحكومة، فى ذلك الوقت أحاطها علما بشيء أخير: لدينا تقارير فيما يتعلق بالصواريخ، أنت تعلمين أنه منذ مدة...

الرئيس إجرانات: كان هناك لقاء بين رئيس الموساد ورئيسة الحكومة.

لينور: بالصدفة بدأت بتاريخ ٢٢ أغسطس.

لنداو: هل تم تدوين محضر كامل لمثل هذا اللقاء؟

ليئور: تم تدوين محضر، ولا أعرف ما إذا كان من سلطتى أن أترك هذا المحضر.

الرئيس إجرانات: من سلطتك ترك كل ما نطلبه منك. عن أى مرة تتحدث؟

ليئور: بدأت بتاريخ ٧٣/٨/٢٣. اللقاء التالى الذى كان مدونا كان ٧٣/٩/٢١ بعد شهر بالضبط، وكان اللقاء الثانى فى ٧٣/٩/٢١.

الرئيس إجرانات: ماذا حدث فى حينه، فى ذلك اللقاء؟

ليئور: فى إطار الكلام والعمليات والأحاديث، فإنه قال شيئا أخيرا: لدينا معلومات فيما يتعلق بالصواريخ. أنت تعلمين أننا منذ مدة تلقينا معلومات عن صواريخ...

الرئيس إجرانات: عند من؟

ليئور: أنت تعلمين أننا منذ مدة تلقينا معلومات عن صواريخ مداها ٣٠٠ كيلومترا، وهى صواريخ - سكود، وهناك تأكيدات لهذا، أقصد أن هناك معلومات أخرى عن صواريخ بهذا المدى.

الرئيس إجرانات: هل قال إنها لدى المصريين؟

ليئور: نعم. يبدو أن هذه صواريخ سكود، وقد تلقينا بالأمس أيضا أسئلة (مساحة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى ربما تكون المادة المحذوفة هى اسم دولة أجنبية مهتمة بالصواريخ التى لدى مصر) فى هذا الشأن. ويبدو أنهم هم أيضا يعلمون شيئا عن هذا، فهذا صاروخ سكود الذى يعرفون أن له مدى متوسط يتراوح بين ١٠٠ و٣٠٠ كيلومتر، وله رأس كيماوى ونووي.

الرئيس إجرانات: بين ١٠٠ و٣٠٠ كيلومتر؟

ليئور: له رأس كيماوى ونووي.

نفنتسئيل: هل هذا مكتوب؟ أريد أن أتأكد.

لينور: له رأس كيماوى ونووي.

يادين: سمعنا هذا. لدينا هذه الوثيقة. ماذا حدث بعد ذلك وما الذى أفاد به؟

لينور: أنا مضطر لأن أقول إنى أدهشنى كثيرا أن يفعل الروس هذا.

يادين: رئيس الموساد يواصل؟

لينور: نعم، يواصل ويقول ما يلي: لو تأكد لنا هذا، سيكون هذا تصعيد مهم جدا فى هذا الشأن، وأنا مضطر لأن أقول إن هذا أدهشنى كثيرا، فلماذا يفعل السوفييت هذا. ما الذى يجبرهم فى مثل هذه المرحلة؟

الرئيس إجرانات: لو تأكد هذا، هكذا قال، وماذا بعد؟

لينور: سيكون هذا تصعيدا مهما جدا فى موضوع السلاح. وأنا مضطر لأن أقول إن هذا أدهشنى كثيرا، فلماذا يفعل السوفييت هذا. ما الذى يجبرهم فى مثل هذه المرحلة مع الأمريكيين على أن يقوموا بمثل هذا التصعيد، ولكن هناك دلائل على أنها موجودة أو فى الطريق إلى مصر. رئيسة الحكومة: هل نتحدث عن هذا مع (كلمة واحدة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنها الأمريكيين)؟ تلقينا تلميحا (كلمتان محذوفتان بمعرفة الرقيب العسكرى ربما تكونان من الأمريكيين)، يجدر تأكيد ذلك على المستوى المخابراتي، وبعد ذلك يكون لهذا مغزى سياسي.

من صفحة ١٨ إلى ٢٠ من النص العبري

نفنتسنيل: ما معنى هذا؟

لينور: سأقدم لكم هذه الفقرة.

نفنتسنيل: وكيف يفهم الشاهد هذه الجملة أولا على المستوى المخابراتي؟

لينور: بعد ذلك سيكون لهذا مغزى سياسي، لقرار السوفييت أن يرسلوا لمصر صاروخ سكود، محملا أيضا برأس كيماوى ورأس نووي. له مغزى سياسى

من الدرجة الأولى. لو كانوا قرروا الوصول لهذا المستوى من التصعيد فإن لذلك مغزى سياسيا.

نفنتسنيل: من الناحية المخابراتية، لكى نقرر حقائق، فإن المغزى السياسى هو مغزى.

يادين: لو كان هذا صحيحا.

الرئيس إجرانات: ربما يكون الروس يدفعونهم للحرب، وربما يمكن أن يكون هذا هو المغزى.

لينور: لقد زعم المصريون والدول العربية طوال الوقت منذ حرب الأيام الستة أن مشكلتهم هي، أنهم لا يستطيعون أن يضربونا فى العمق؛ وإن الاختراق إلى العمق صعب، وكان هناك جدل، ولن أدخل لهذا الموضوع الآن. أنا لست فى مكان إيلى زعيرا وتسفيكا.

الرئيس إجرانات: واصل القراءة. ستقدم لنا هذا، ولكن الآن اقرأ.

لينور: (جزء محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى ربما يكون فى المخابرات المركزية) يوجد جدل حول كيفية عمل هذا، وهناك فى (جزء آخر محذوف بمعرفة الرقيب، ربما يكون اسم أحد أجهزة المخابرات الأوربية) من يقولون ومن يؤمنون، أن أى من الكتائب لن تعمل سوى بناء على إملاء من موسكو. ويظنون أن هذا جزء من عقوبة كبيرة، وهناك آخرون يقولون إن هذا الأمر تم على أساس مشترك، وليس بما يتعارض مع رأى السوفيت. وأعتقد أن الرأى الثانى هو الصحيح، ولكن يوجد فى (جزء محذوف بمعرفة الرقابة العسكرية يبدو أنه اسم أحد أجهزة المخابرات الأوربية) من يريدون أن نجلب لهم إثباتا، وأنت تعرفين كيفية التصرف فى هذا. وأنت تعرف هذا الأمر.

ما الذى يحدث؟ نحن نتوجه (يوجد فى هذا الموضع نصف صفحة محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أن يوضح آلية عمل أجهزة الاستخبارات

الإسرائيلية وآلية التعاون بين أجهزة الاستخبارات الغربية) يوجد هنا شعبة، تهتم قليلا، وتدرس قليلا، ولكن هذه مسألة ثقيلة جدا، ومعقدة جدا.

لنداو: لو أنى فهمت بشكل صحيح فيما يتعلق بالطلبات (جزء محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنه يتعلق بآلية التعاون بين الموساد وأجهزة المخابرات الغربية). وهذا يعنى أننا نريد أن نثبت لهم أنه يوجد هنا تصعيد (جزء محذوف بمعرفة الرقيب يبدو أنه يتعلق بمدى الثقة المتبادلة بين الموساد وأجهزة المخابرات الغربية). هكذا يبدو الأمر فى نظري.

لينور: كلا. كلا. أنا لا أعرف ما إذا كان الأمر قد فُسر لكم على هذا النحو.

لنداو: ملا. ولكن ما تقرأه لى الآن يبدو لى هكذا.

لينور: كلا. كلا.

الرئيس إجرانات: هل انتهيت من قراءة هذا، هل انتهيت من الملف؟

لينور: نعم، لقد أوردت مثالا بكل بساطة.

الرئيس إجرانات: هل تم تسليم هذا لرئيسة الحكومة، وهى فى روما أم فى البلاد؟

لينور: وهى فى البلاد.

ي. يادين: وهل علقت رئيسة الحكومة؟

لينور: تم الاتفاق هنا على مواصلة الاهتمام (جزء محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى يوضح آليات عمل أجهزة الأمن الإسرائيلية)، وقد أوردت مثالا لموضوع طرح فيه رئيس الموساد عندما كان فى اجتماع روتينى مع رئيسة الحكومة الموضوع كموضوع.

لنداو: أريد أن أفهم معنى الطلب. (جزء محذوف بمعرفة الرقيب العسكري، يبدو أنه يوضح بعض آليات ترتيب اللقاءات بين رئيس الحكومة ورؤساء أجهزة الأمن)

من صفحة ٢٢ من النص العبرى

لنداو: فيما يتعلق بهذا، هل يتلقى تأكيد؟ هل يحكى لهم معلومات؟ ولو كان، فما الهدف؟

العميد لينور: (جزء محذوف بمعرفة الرقابة العسكرية يبلغ نحو ١٠سطور يبدو أنه يوضح الهدف من التعاون بين الموساد وأجهزة الأمن الغربية) توجه تسفيكا زامير على الفور مع تلقى المعلومة (جزء محذوف بمعرفة الرقابة العسكرية يبدو أنه يوضح جهاز المخابرات الذى توجه إليه زامير) لكى يعرف ويتحقق، هل هذا صحيح أم لا؟ أنا لن أدخل هنا فى التفاصيل، ولا فى الموضوع سالف الذكر أيضا. لقد توجه أيضا، فى مرحلة معينة بالطلب الذى نعرف بشأنه، وهذا إطراء. ويمكن أن يأتى أيضا كنتيجة للصور الجوية، نحن نصور ونكتشف وجود هذا السلاح، وعندئذ، فى هذه الحالة، نحن نتوجه إلى (اسم الجهة التى يتوجهون إليها محذوف بمعرفة الرقيب العسكري) ونقول: أيها السادة، ها هو هذا السلاح موجود. (جزء محذوف بمعرفة الرقيب العسكري، يبدو أنه يوضح رد الفعل الذى يطلبونه أو يحصلون عليه نتيجة لطلبهم).

نفتتسيل: هنا كان الموضوع (نصف سطر محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنه يوضح الجهة التى تم التخاطب معها لتأكيد المعلومة) لتأكيد صحة هذا. هنا يدور الحديث عن طلب (نصف سطر محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنه يوضح الجهة التى تم التخاطب معها لتأكيد المعلومة) لتأكيد صحة هذا الموضوع، ليس طلبا منا إليهم؟

ي. يادين: على العكس، أنا فهمت أن (نصف سطر محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنه يوضح الجهة التى تم التخاطب معها لتأكيد المعلومة) ليطلبوا منا تأكيد صحة هذا.

الرئيس إجرانات: قال الشاهد (مساحة سطرين محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنه يوضح الجهة التى تم التخاطب معها لتأكيد المعلومة) نحن طلبنا رئيس الموساد، وتم الاتفاق على أن يطلب رئيس الموساد (بضع كلمات محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنه يوضح الجهة التى تم التخاطب معها لتأكيد المعلومة) لتأكيد صحة هذا.

ي. يادين: كانت هنا مرحلتان: فهو يأتى ويقدم تقريرا، ويقول كانت لدينا معلومات كذا وكذا، وهم طلبوا منا التحقق من صحتها وفى الجلسة تم الاتفاق على التوجه إليهم للتحقق من صحة هذا.

لينور: كل الموضوع حدث بالفعل بعد أن طلبنا.

الرئيس إجرانات: هل تقرأ لنا هذا مرة أخرى؟

لينور: ورد نبأ معين بشأن الصواريخ، سأقرأ هذا مرة أخرى (يقرأ كل الفقرة الخاصة باللقاء مع رئيسة الحكومة)، وما يقوله فى النهاية لرئيسة الحكومة، (مساحة سطر ونصف محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنها توضح وجود حوار حول رأى أحد أجهزة المخابرات التى سألوها فى الموضوع) وهو ما يعنى أننا لسنا مقتنعين بما يقولونه لنا.

الرئيس إجرانات: ماذا كانت الفقرة الأخيرة التى قرأتها؟

لينور: وما يقوله فى النهاية لرئيسة الحكومة، نحن نعرف (مساحة سطر ونصف محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنها توضح وجود حوار حول رأى أحد أجهزة المخابرات التى سألوها فى الموضوع)؛ وهو ما يعنى أننا لسنا مقتنعين بأنهم قالوا لنا الصدق.

الرئيس إجرانات: ماذا كانت آخر جملة قرأتها؟

(فقرة كاملة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى من كلام رئيس اللجنة يبدو أنه يشرح فيها فهمه لما قاله الشاهد).

لينور: فى هذا الصدد يجب أخذ كل المعلومات، وهذا منذ اللحظة التى بدأوا فيها الحديث معهم.

ي. يادين: أريد أن أسأل سؤالا آخر، لو كنا سنهتم بسياق الموضوع، حيث إنه طُرح، توجد هنا نتائج سياسية، ولكن، كما شرحت سابقا، كانت لدينا معلومات تفيد أن المصريين يتخبطون للغاية بخصوص سلاح العمق، وكأنما، وهذا ما قيل لنا على وجه العموم، كأنما يمنعهم هذا، أقصد عدم وجود سلاح من هذا النوع، من شن حرب ضدنا.

لينور: أحد الأسباب.

ي. يادين: أحد الأسباب هو أنه عندما عرض مثل هذه المعلومة على رئيسة الحكومة، هل حدثت متابعة، أو استمرار لمعالجة الموضوع من جانب رئيسة الحكومة مع وزير الدفاع ورئيس الأركان، هذا جزء من الجانب الآخر للمشكلة، بمعنى أن المشكلة لم تكن بيننا وبين (كلمة محذوفة بمعرفة الرقابة العسكرية يبدو أنها اسم الدولة أو الجهاز اللذين تم التشاور معهما) وإنما، ما تأثير هذا على قدرة مصر، أو على نية مصر، وإلى أين يتجه بنا هذا؟

لينور: لقد طلبنا، وهى اهتمت بهذا الموضوع شخصيا (وهنا يجب أن نتحقق من التواريخ)، أن نحصل على اللانس، الصاروخ الأمريكي.

ي. يادين: لا. أنت لم تفهم سؤالي.

الرئيس إجرانات: هل حدثت متابعة بعد ذلك من جانب رئيسة الحكومة، بمعنى أنها التقت مع وزير الدفاع لبحث مغزى هذه المعلومة؟

ي. يادين: لا أقصد متابعة فعالة، بالتفكير فى الإجراءات التى يجب اتخاذها لمواجهة هذا، وإنما ما المغزى المخابراتى لحقيقة أن لدى مصر صواريخ سكود؟ وفى ظل افتراضنا أن المصريين يبحثون طوال الوقت عن سلاح ضدنا، للعمق، وأن هذا أحد الأسباب التى منعتهم من الدخول لحرب ضدنا. أقصد متابعة مخابراتية للحرب. هل لديك أى زعم بالنسبة لهذا الأمر؟

لينور: أنا أعددت هنا كل الوثائق عن المباحثات التى جرت قبل هذا. ولم أجلب جلسة الحكومة التى عقدت، وشارك فيها وزير الدفاع ورئيس الأركان العامة وعرضا خطة أفق على الحكومة هنا. ولكن هنا، فى الوثائق التى سأتركها لكم، فى ٧٣/٥/٩ قامت رئيسة الحكومة بزيارة غرفة عمليات هيئة الأركان العامة بمشاركة وزير الدفاع ورئيس الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات ورئيس شعبة المخابرات وكان هناك آخرون.

لسكوف: قادة المناطق العسكرية؟

لينور: لا.

ي. يادين: كان لذلك فى حينه صلة بالتوتر الذى حدث فى مايو على ما يبدو.

لينور: فى ذلك الوقت ظلت رئيسة الحكومة لبضع ساعات، وهنا سترون التفسير الذى تلقته بشأن الاحتمالات المختلفة أمام جيش الدفاع الإسرائيلي، وليس فقط ما يحدث لجيش الدفاع الإسرائيلي، ودار الحديث عن جميع أنواع الأسلحة.

ح. لسكوف: بما فيها السكود؟

لينور: لقد سُئلت عن السكود وأعتقد أنه دار الحديث عن هذا فى حينه، لست متاكدا، وشُرح ما يجهزه جيش الدفاع الإسرائيلي، وكيفية استعداد جيش الدفاع الإسرائيلي، وفى أى ظروف هو مستعد، وكان هذا يوم ٥ من الشهر.

ح. لسكوف: هل سيكون من الممكن أن نحصل على تسجيل لمحضر هذه الجلسة؟

لينور: نعم.

الرئيس إجرانات: أنت أحضرت لنا الآن مادة عن كل اللقاءات بين رئيس الموساد فى الفترة الأخيرة التى سبقت الحرب، فى الشهور الأخيرة، وبين رئيسة الحكومة، وعن تقاريره. وأعطيتنا مثالا. والآن، هل لديك تقارير أخرى كهذه، أو محاضر جلسات عن لقاءات كهذه فى الشهور الأخيرة؟

لينور: لنأخذ لقاءهما الأخير فى ٢١ سبتمبر.

الرئيس إجرانات: ماذا أحضرت لنا؟ ومن أى تواريخ؟

لينور: لقد أحضرت المادة، ولم أكن أعرف أنى سأضطر لتركها، أحضرت مادة ترجع إلى تاريخ ٥ أبريل.

نفنتسنيل: اجتماعات بين رئيسة الحكومة ورئيس الموساد، تبدأ بأى تاريخ؟

لينور: بتاريخ ٥ أبريل.

الرئيس إجرانات: إلى؟

لينور: إلى ٢١ سبتمبر ١٩٧٣.

الرئيس إجرانات: ألم تجر اجتماعات بعد هذا؟

لينور: فى فترة الحرب حدثت اجتماعات.

الرئيس إجرانات: حتى اندلاع الحرب؟

لينور: كان هذا آخر اجتماع.

الرئيس إجرانات: كل هذا موضوع لديك فى ملف واحد؟

لينور: هذا فى ملف واحد، ولكنه يضم موضوعات كثيرة.

لنداو: ربما يكون أصيب بالذعر من حقيقة أنه سيترك الملف كله، وربما يكون الأفضل بالنسبة لنا نحن أيضا أن يستخرج المسائل التى تهمنا، ربما تعمل لنا نسخة من هذا. هناك أشياء ليست متعلقة بنا أساسا.

لينور: توجد هنا أمور عملياتية حساسة للغاية، ولكن لو قلتم لى فأنا مستعد، خلال يوم، أن أقدم كل تلك الأجزاء ذات الصلة.

نفنتسنيل: سيكون هذا ناقصا عندهم من الناحية العملية.

الرئيس إجرانات: لا أعرف ماذا يوجد هناك. نحن مهتمون بما يهمنا.

لينور: يمكننى أن أريك الملف، انظر إلى هذا لدقيقة.

الرئيس إجرانات: ربما فى الاستراحة نطلع على هذا. هل هناك اجتماعات كثيرة كهذه؟

لينور: نعم.

الرئيس إجرانات: كم يوجد هنا؟

لينور: ١٠ اجتماعات أو ٧ اجتماعات.

لنداو: ألا تعرف الأمور التى يجب أن تحقق فيها اللجنة.

من صفحة ٢٧ إلى ٣٠ من النص العبرى

لنداو: لقد قرأت شروط تعييننا، ويمكنك بناء عليها تكوين المادة.

لينور: نعم، أنا أيضا وضعت لنفسى علامات، وأنا مستعد لعمل هذا، ولا توجد مشكلة، فى الاستراحة، أنا مستعد للتقليب للحظة ولنرى الأشياء، فلا يجدر أن يتم تداول هذه الأمور.

ي. يادين: بعد كلام القاضى لنداو كانت النتيجة أنه سيقدم لنا نسخة كاملة من كل المحاضر المتعلقة بالمشكلات المخابراتية، وسيستبعد منها تلك الأشياء المتعلقة بعمليات حساسة، لا تخصنا.

لينور: لو قلتم لى أتركها، فلن أمتنع، كما تريدون، أنا مستعد لترك الملف كله.

ح. لسكوف: نحن لا نريد سوى المادة الخاصة بالموضوع، وليس بأى شيء آخر.

الرئيس إجرانات: جهز لنا الأجزاء المتعلقة بموضوعنا، وأعد لنا نسخة وقدمها لنا.

ي. يادين: جميع اجتماعات رئيسة الحكومة مع رئيس الموساد ورئيس شعبة المخابرات المتعلقة بالموضوع.

لينور: كان يمكن أن أجهزها قبل هذا، ولم أكن أعرف على وجه التحديد.

نفنتسنيل: ربما نطلب من الشاهد أن يحفظ الملف معه بنفس النسخة التى معه الآن، ولو أردنا التعامل معه سنعرف أنه كامل. حتى لو أردنا أن نعود إليه يكون موجودا.

ي. يادين: أنا بصراحة لا أريد أن أعرف عن الأشياء الأخرى، وكلما قل عدد من يعرفون عنها كان هذا أفضل.

من صفحة ٣١ من النص العبرى

يادين: سأعود لسؤال آخر. أريد أن أوضح لك الموضوع. بالنسبة للحديث عن موضوع السكود، من جانب رئيسة الحكومة، من الواضح أن هذا له أبعاد مختلفة، سمعنا عن بعضها: العلاقات مع أمريكا، والمعدات التى لدينا لمواجهة هذه الأمور. ولكن، وهنا أعود للمشكلة التى سألت عنها، ولم أتلق ردا، يوجد لهذا جانب آخر، حسب نظرية المخابرات التى سمعنا عنها، وأقصد أن

المصريين كانوا مترددين كما قلت، بسبب حقيقة أنهم ليس لديهم سلاح لمهاجمة عمق إسرائيل. وكأن هذا على الأقل أحد الأسباب التى منعتهم من الثقة بقدرتهم على الحرب. كنت أريد أن أعرف، ولو كنت لا تستطيع أن ترد الآن، ابحث فى المادة، وإذا كانت لديك مادة أحضرها لنا، هل أحيطت رئيسة الحكومة علما بهذا المغزى لوجود السكود فى مصر، أم أنها هى نفسها فكرت فى هذا، وبعد ذلك، كيف كانت الآراء حول احتمال بدء حرب؟ هل السؤال واضح لك أم لا؟ هل تفهم السؤال؟

لينور: فهمت الجزء الأول، ما صلة هذا ببدء الحرب؟

يادين: بدون أن أدخل فى التفاصيل، قال لنا شخص مسئول، إن أحد الافتراضات التى كانت رائجة فى وسط المخابرات أن مصر لن تدخل الحرب، ولن تبدأ الحرب، وأنا لا أتحدث عن عمل عدائي، إلا عندما يصبح لديهم رد يتمثل فى سلاح يمكنهم من ضرب العمق فى المراكز المدنية والمطارات لدينا. أو لنصور هذا بطريقة عكسية: مادام ليس لديهم حل للمشكلة، فإن إمكانية أن تبدأ الحرب محدودة. وسأكرر السؤال: هل وصل لك الموضوع، ومنك لرئيسة الحكومة؟ هل هذه النظرية معروفة أم لا؟ لو كان هذا صحيحا، وقام رئيس الموساد بإبلاغ المعلومة، هل تم بحثها مع رئيسة الحكومة، عن طريقك أو بشكل مباشر، هل تم بحث تأثير وجود سلاح من هذا النوع لدى المصريين على قدرتهم على بدء الحرب أم لا؟ هل تفهم؟

لينور: نعم.

يادين: وعلى هذا كنت أود أن تجمع أقصى قدر ممكن من المادة التى تعرف بشأنها فيما يتصل برئيسة الحكومة.

ي.لينور: يمكن أن أجمع لكم المادة المتعلقة بهذا الشأن، وهذا يرتبط أيضا بالنشاط المخابراتى الذى جرى على ضوء هذه الأمور. أعرف أن هذا

الموضوع كان معروفا وتعرف به رئيسة الحكومة، ولم يكن هذا عن طريقي، ولا عن طريق المبعوثين: ولكن بشكل مباشر تحدثت رئيسة الحكومة ووزير الدفاع أكثر من مرة فى هذا الشأن.

يادين: من خلال الرغبة فى أن أكون أكثر تأكدا، يهمنى أن أعرف، هل قال خلال كل هذه المباحثات شيئا، يعنى أن لهذه الحقيقة أهمية، أو أنها مهمة أيضا لأن معنى هذا أن المصريين قادرون منذ هذه اللحظة - على الأقل - على شن حرب، لو كان هذا هو السبب الذى يجعلهم يرتدعون حتى الآن.

لينور: هذا واضح لي. وسأقوم بتجميع المادة.

نفنتسنيل: هل تتذكر أن أحدهم أشار إلى هذا المعنى؟

لينور: سألونى هل تعمل فى تقدير الموقف. أنا لا أعمل فى تقدير الموقف. ليس من مهمتى أن أعمل تقديرا للموقف. أنا أيضا لا أقوم بعمل رئيس شعبة المخابرات ولا بعمل رئيس الموساد، ليس فقط لأنه ممنوع بالنسبة لي، وإنما لن يكون صحيحا من جانبى أن آخذ المسئولية على عاتقي.

يادين: لم أسأل عن هذا، وإنما عن المادة.

لينور: سأجهز المادة بالتأكيد. يوجد أمامى مادة جهزتها، ليس فى هذا الصدد.

لنديفي: حيث إننا دخلنا فى الموضوع، ونتحدث عن القدرة على ضرب العمق، وهذه ليست مسألة سكود فحسب، ولكنها أيضا مسألة ميراج حسبما قيل لنا، أو طائرات من طراز مماثل، ربما تضيف لذلك هذه المادة أيضا.

نفنتسنيل: سؤال بالنسبة لأساليب العمل.

الرئيس إجرانات: كنت أريد أن أسمع الآن ما حدث فى جلسة ٢١ سبتمبر بين رئيس الموساد ورئيسة الحكومة، أنت تحدثت عن ٢٣ أغسطس.

لينور: تحدثت عن ٢٣ أغسطس.

الرئيس إجرانات: تحدثت عن هذا الآن. فهمت أنك ستعطينا باقى اللقاءات مجمعة.

ليئور: كل حديث يتعلق بهذا الموضوع.

الرئيس إجرانات: أريد أن أسمع ما حدث فى ٢١ سبتمبر.

نفنتسئيل: فى حالة عدم وجود سر خاص، ربما يمكن أن نعرف عن ٢١ سبتمبر. عن أى شيء دار الحديث، مهما كان الموضوع، إلا إذا كانت هناك أشياء ذات سرية خاصة فنتجاوزها. سيكون من المهم أن نعرف بماذا اهتم لقاء كهذا فى تلك الأيام، قبل أسبوعين من اندلاع الحرب.

ليئور: لقد حددت هنا الموضوع الذى تحدث عنه رئيس الموساد. هنا تحديدا تدخلت فى الوسط، وقلت فى الجلسة: على ضوء مادة قدمتها شعبة المخابرات، يحاولون هنا تقييم (جزء يبلغ سطرين ونصف محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى يوضح طبيعة المادة التى تناولها اللقاء بين رئيسة الحكومة ورئيس الموساد).

الرئيس إجرانات: هل هذا ما قاله رئيس الموساد؟

لينور: هذا ما قلته أنا فى تلك الجلسة. لقد تحدث فى تلك الجلسة عن خطف طائرات وقال: لو كانت الطائرة قادمة من سماء عمان فإن التعليمات تقضى بإسقاطها. كان هذا عندما ثارت مسألة الطائرة اليابانية التى كانت تحلق. (مسافة تبلغ سطر ونصف محذوفة بمعرفة الرقيب يبدو أنها تتناول التعليمات الأمنية فيما يتعلق بالتعامل مع حوادث اختطاف الطائرات). فيما يتعلق بحسين قال زامير: يوجد هنا تحول فى التماسك العربي. حتى الآن لا يمكننى أن أقول إلى أين سيقودنا هذا.. يبدو لى أنه فى المجمل يجب دعمه (يقصد الملك).

يادين: هل كان كل الكلام متعلقا بالطائرات؟

لينور: كان متعلقا بالأردن، بالمملكة الأردنية، دار الموضوع حول الأردن، ما هو دور الأردن فى الجبهة الشرقية، وهل كانت هنا جبهة شرقية أم لا. لو كنتم تريدون يمكن أن أقرأ كل شيء.

الرئيس إجرانات: لست أدري. هذه معلومة عن موضوع الحديث، وعما كان السوريون والمصريون يظنونه...

لنديفي: كلا. هذا محضر محادثات جرت لدى رئيسة الحكومة مع رئيس الموساد.

الرئيس إجرانات: هل هذه معلومة تتعلق بالأردن؟

يادين: أقترح أن تقرأ هاتين الصفحتين ونعرف عن أى شيء يدور الحديث.

(الشاهد لينور يقرأ الوثيقة المعنونة اجتماع لدى رئيسة الحكومة بتاريخ ٢١ سبتمبر).

الرئيس إجرانات: هل يتعلق الموضوع كله بالأردن؟

لينور: كله يتعلق بالأردن.

الرئيس إجرانات: اللقاء كله؟

لينور: لم يطرح رئيس الموساد فى ذلك اليوم أى موضوع آخر.

أريد أن أوضح (حوالى سطر محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أن يتناول معلومة تتعلق بالملك حسين). فى ضوء هذا الأمر عرض رئيس الموساد الموضوع للمناقشة، وكان يعتقد أن هذه المناقشة ذات صلة بالجبهة الشرقية، وكان هناك تردد، كانت رئيسة الحكومة مترددة طوال الوقت، وهذا رأيناه فى وقت الحرب، هل ستدخل الأردن الحرب أم لا؟

الرئيس إجرانات: هل عقد لقاء تم فيه بحث إمكانية هذا؟ أقصد هل بحثوا مغزى هذا اللقاء؟

يادين: أقترح تسليمنا هذه الوثيقة.

لينور: لهذا السبب حددت هذا.

الرئيس إجرانات: أنت ستعطينا الوثيقة.

لسكوف: مسألة العلاقة مع عناصر مخابرات أجنبية تهمنا على مستويين: الأول، عندما نرد على جهاز أجنبي، كل شيء يرتبط بالعلاقات مع كل جهاز. هل رؤساء الأجهزة أو المعنيين بالأمر يعطون الرد لهذا الجهاز، ويرسل للإحاطة، أم أنهم يجب أن يعرضوا هذا للتصديق عليه قبل الرد؟ إنهم يسألوننا سؤالا أو يطلبون منا تعليقا على موقف، والرد يمكن ألا يكون مجرد معلومة جافة، ولكنه يمكن عن طريق الإعداد أن يعبر عن موقف عام، هل رئيس الموساد أو جهاز الأمن العام أو شعبة المخابرات هو الذى يجهز الرد، ويرسله عن طريقك لتصدق عليه رئيسة الحكومة، وبعد هذا التصديق يعود إليهم أم أنه يرسل إليها للإحاطة؟

لينور: هناك أمور روتينية، هى مسألة اتصالات يومية تتعلق بتبادل المعلومات، وهو أمر معتاد بين رؤساء أجهزة المخابرات، وبالمناسبة فإن هذا أيضا موصوف لدينا، فى وسط المخابرات، مع الموساد ومع المخابرات، وعلى سبيل المثال، عندما نعطى تلقينا لملحق عسكري، (نصف سطر محذوف بمعرفة الرقيب العسكرى ربما يكون شرح لكيفية تلقين الملحق العسكري)، حتى لا يحدث سوء تفاهم ولا يحدث عدم تنسيق داخل أوساط مخابراتنا، وهذا أيضا نتيجة لمسئولية رئيس شعبة المخابرات أو شعبة المخابرات عن تقدير الموقف.

الرئيس إجرانات: هذا عن طريق الملحق العسكري.

لينور: هناك أيضا أشياء غير قليلة، تمر من خلال وزير الدفاع، أو رئيسة الحكومة، قبل أن يرسل الموضوع للرد.

لسكوف: من الذى يقرر هذا؟ هل يقول رئيس الموساد أو رئيس شعبة المخابرات: يوجد شيء كهذا، أو يتصلون بك، وتقول: يجدر بكم أن ترسلوا الرد؟

لينور: إنهم يتوجهون لى على ضوء هذه المعلومة، أو حتى يتحدثون مباشرة مع رئيسة الحكومة.

الرئيس إجرانات: هناك أشياء تمر عن طريق وزير الدفاع.

لينور: عن طريق وزير الدفاع أيضا.

الرئيس إجرانات: أنت تقول: هناك أشياء تمر عن طريق رئيسة الحكومة ووزير الدفاع، قبل تقديم الرد على السؤال الأمريكي..

لينور: على أى سؤال. يمكن أن يكون لجهاز آخر أيضا، على سبيل المثال، ليس فى هذا الموضوع تحديدا، لو أنه فى مرحلة معينة توجه رجل (كلمتان محذوفتان، يبدو أنهما توضحان جهة أجنبية متعاونة مع إسرائيل مخابراتيا) فيما يتعلق بعمل تخريبى معادى بالخارج، بخصوص

من صفحة ٣٧ إلى ٤٠ من النص العبرى

نشاطنا بالخارج. (مساحة سطر ونصف محذوف بمعرفة الرقيب يبدو أنه يوضح آلية التعاون). يجب أن نقدم لهم ردا على هذا، فلا يقدم رئيس الموساد ردا دون أن يتم تنسيق هذا مع رئيسة الحكومة، فهو لا يقدم ردا قبل أن تضع رئيسة الحكومة بصمتها على الموضوع.

من صفحة ٤١ من النص العبري

لسكوف: إنه يعرف أنه فى حالة الشك يمكنه أن يستوضح.

ي. يادين: قيل لنا شيء مهم جدا، فى أول أكتوبر أو فى ٣٠ سبتمبر، سُئلنا (كلمتان محذوفتان بمعرفة الرقيب العسكرى يبدو أنهما توضحان الجهة التى

سألت) فيما يتعلق بالمعلومة التى نقلت إليكم (كلمة واحدة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى ربما توضح الجهة التى نقلت المعلومة) حول خطة حرب سورية، وسألونا عن رأينا (مساحة ثلاث كلمات محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى ربما توضح الجهة التى نقلت المعلومة). وذكر لنا أن المسودة أعدتها شعبة المخابرات، ولكن نفس العنصر قال لنا أيضا إنه لا يعرف فى نهاية الأمر من الذى رأى هذا، أو صدق على هذا أو أرسل هذا. هل تذكر هذا الموضوع؟ سؤال مهم جدا.

ليئور: مضطر للبحث.

الرئيس إجرانات: السؤال هو، هل تلقى هذا الرد تصديقا، وهل تلقت صيغة الرد تصديقا من رئيسة الحكومة ووزير الدفاع أو من أى منهما؟

ي. يادين: أقصد من الذى صدق على الرد النهائي؟

الرئيس إجرانات: الرد الذى أرسل فى أول أكتوبر من جانب شعبة المخابرات وسؤال (كلمتان محذوفتان بمعرفة الرقيب العسكرى ربما توضحان الجهة صاحبة السؤال) تم إرسالهما عن طريق سفيرنا إلى هنا. ويبدو أنهم أرادوا أن يعرفوا ما معنى التعاظم المزعوم للقوات السورية.

ي. يادين: (كلمة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى ربما توضح الطرف الذى توجه بطلب المعلومة) توجه مباشرة بطلب بخصوص نفس المعلومة، وبخلاف هذا توجه السفير أيضا بطلب، لكن دون ذكر المكان.

الرئيس إجرانات: كان السؤال تعاظم القوات السورية.

يادين: مع خطة واضحة.

الرئيس إجرانات: مع خطة واضحة والمناورة المصرية الكبيرة.

أنا أذكر هذا. وأذكر أن معلومة السي. (مكان محذوق بمعرفة الرقابة العسكرية يبدو أنه باقى اسم السى آى إيه وأن الحذف شابه الخطأ فترك الحرف الأول) لم تتحدث سوى بخصوص تزايد قوة السوريين، وخطة عمل السوريين.

الرئيس إجرانات: تناول الرد أيضا الانطباع عن المناورة المصرية.

ي. يادين: يهمنا أن نعرف ماذا كانت السلطة النهائية التى صدقت على هذا الرد. وهو سؤال يرتبط أيضا بالعلاقات مع العناصر الأجنبية.

ح. لسكوف: هل تذكر حدوث مناقشة وماذا كان القرار بخصوص هذا الجهاز الأجنبى أو ذاك أو جميعهم، هل نقوم بتبادل معلومات بشكل منفتح أم أننا نقوم بتبادل التقديرات أيضا معهم فى حالة التصديق على تبادل التقديرات مع جهاز معين، هل تحدد قيد على تصديق تلك القيادة السياسية التى يسمح لها بالتصديق على هذا التقدير ليُرسل لطرف آخر أم أن هذا يجرى على المستوى الاحترافى الخاص برؤساء الأجهزة؟

العميد لينور: أعتقد أن نسبة ٩٩% من التقديرات التى تجرى بشكل دوري، تجرى على مستوى رؤساء الأجهزة، دون توجيه من القيادة السياسية.

ح. لسكوف: هل هناك أى اتفاق فى هذا الشأن؟ هل هناك قرار للقيادة السياسية فى هذا الشأن؟

العميد لينور: لم أر شيئا من هذا.

ح. لسكوف: هل يمكنك أن تستعيد الأحداث، وأن تحاول أن تتذكر؟ السؤال الثالث هو نتيجة لفائدة ثقافية تلقيتها فى الأسبوع الماضي. عندما تغيبت رئيسة الحكومة بين ٣٠ سبتمبر و٢ أكتوبر هل كان القائم بعمل رئيس الحكومة يتلقى تقرير مخابرات؟

الرئيس إجرانات: هل تغيبت رئيسة الحكومة من ٣٠ أكتوبر؟ (يبدو أن هذا خطأ من السائل أو القائم بالتدوين والمقصود سبتمبر)

العميد لينور: سافرت رئيسة الحكومة يوم ٣٠ سبتمبر فى الصباح وعادت يوم الثلاثاء بالليل فى منتصف ليل ٧٣/١٠/٢.

ح. لسكوف: السؤال هو هل كان القائم بعمل رئيسة الحكومة، وهو نائب رئيسة الحكومة يتلقى التقارير المخابراتية؟

ي. يادين: هل كنت مع رئيسة الحكومة فى الخارج؟

العميد لينور: كلا. كنت هنا. فى تلك الفترة كنت أقدم تقارير لنائب رئيسة الحكومة، فى ذلك اليوم مع مغادرتها للمطار، أبلغته فعليا بهذا التقدير المتعلق بالجيش السورى وبأن هناك مناورة كبيرة بدأت فى مصر.

الرئيس إجرانات: فى ذلك اليوم ٧٣/٩/٣٠.

العميد لينور: نعم.

ي. يادين: هل أبلغته أم بالصدفة أيضا نقلت له نص المعلومة؟

العميد لينور: فى ذلك اليوم، أحضرت له إخطار شعبة المخابرات، أحضرته معى للمطار.

الرئيس إجرانات: أعطيته هذا؟

العميد لينور: أعطيته له ليراه. كان ذلك فى يوم الأحد. بعد ذلك أبلغته يوم الاثنين صباحا، وأنا ما زلت محتاجا للتحقق، كان هذا فى يوم الأول من أكتوبر، بعدها، أقصد بعد جلسة هيئة الأركان العامة.

الرئيس إجرانات: ما الذى أبلغت به القائم بأعمال رئيسة الحكومة؟

العميد لينور: إن هناك زيادة فى القوة (يقصد قوة سوريا) وإنى أتلقى بالهاتف من مركز الرصد المخابراتى وأبلغته بعد جلسة هيئة الأركان العامة، بعد أن استمعت للاستعراض الذى قدمه إيلى زعيرا رئيس شعبة المخابرات، أبلغته، وكان هو فى القدس وأنا فى تل أبيب، لأن جلسة هيئة الأركان العامة كانت فى تل أبيب. وأبلغت نائب رئيسة الحكومة بما سمعته فى استعراض رئيس شعبة المخابرات، وأقصد أن هناك تزايدا فى قوة سوريا، وأن هناك مناورة. ومن الناحية العملية فإن ما أفاد به رئيس شعبة المخابرات فى هذه الجلسة هو أنه ليس من المتوقع نشوب حرب. وقلت إن هذا نشر قوات روتينى ومناورات. وقد حدثت فى العام الماضى أيضا فى نهاية العام. وأبلغته بما سمعته فى جلسة هيئة الأركان. فى ذلك اليوم لم أعرض عليه أوراقا.

الرئيس إجرانات: هذا يعنى أن إمكانية نشوب الحرب محدودة وأنه فى العام الماضى أيضا كانت هناك مناورة.

العميد لينور: هذه معلومة حديثة للغاية، قام رئيس شعبة المخابرات بتنسيقها وتجميعها، وهذا أفضل من أى ورقة أتلقاها أو أسمعها. هناك نقاش وقادة المناطق العسكرية جالسون وهذا يعطينى إحساسا أفضل.

فى ذلك اليوم، وهذا هو السبب فى أنى كنت أريد أن يأتى إيلى مزراحي، وهو رئيس المكتب، بالنسبة لتلك البرقية الصادرة أول أكتوبر، كانت هذه هى البرقية التى أحضرها ش. دينيتس فى يوم الاثنين ٧٣/١٠/١. وفى اللحظة التى تلقى فيها إيلى مزراحى برقية ش. دينيتس ذهب بهذه البرقية إلى نائب رئيسة الحكومة. ومن الناحية العملية، كان هذا فى الصباح، فى ذلك اليوم صباحا.

الرئيس إجرانات: أين كان يجلس؟ فى ديوان رئيس الحكومة؟

العميد لينور: إما فى مكتبه أو فى بيته. فى ذلك الصباح، اقترح رئيس شعبة المخابرات بالاشتراك مع رئيس الموساد هذا الرد الذى قدمه دينيتس. سألونى هنا هل أقرت القيادة السياسية ذلك أم لا. أريد أن أبحث هذا. ولكن الرد الذى قدمه دينيتس صدر على أساس التنسيق بين رئيس شعبة المخابرات ورئيس الموساد.

ي. يادين: ألا تعرف ما إذا كانت رئيسة الحكومة رأت الرد قبل إرساله؟

العميد لينور: أبلغته فى الصباح بأنهم فى الفجر اتصلوا بى بالصدفة هاتفيا من عند رئيس الموساد وقالوا لى إن هناك (كلمة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى ربما توضح الجهة التى تقدمت بالطلب) طلبا، وطلبوا تقديم الرد. وقلت لهم: أيها السادة، لن تقدموا الرد سوى بعد التنسيق مع رئيس شعبة المخابرات.

الرئيس إجرانات: من الذى سألك عن هذا؟

العميد لينور: رجل الموساد الذى يعمل فى هذا القسم واسمه ناحيتش. قلت له إنى أعتقد أنهم ليس فى استطاعتهم تقديم مثل هذا الرد دون تنسيق مع رئيس شعبة المخابرات، لأن لدينا هنا أشياء كثيرة لها صلة بالموقف العسكري. ومن الناحية الفعلية فإن ما أعرفه هو أن الموضوع تم تنسيقه وتمريره عن طريق الموساد.

الرئيس إجرانات: تحددت صياغة الرد بواسطة رئيس شعبة المخابرات بالتنسيق مع رئيس الموساد.

العميد لينور: أنا مقتنع أن صيغة الرد تحددت بتنسيق صريح مع رئيس الموساد ورئيس شعبة المخابرات، وأعلم أن نائب رئيسة الحكومة شاهد البرقية.

ي. يادين: هل تعرف الساعة بالتحديد؟

العميد لينور: جاء إيلي مزراحي مع الرد.

ي. أ. نفنتسئيل هل يعني هذا أن هذا الرد نزل إلى رئيس الموساد على اعتبار أن رئيسة الحكومة مسئولة عن الموساد؟

العميد لينور: نعم، ليس فقط لهذا السبب، ولكني رأيت أن رئيس الموساد أو مندوب الموساد في واشنطن يأخذ على عاتقه مسئولية كبيرة للغاية، ويريد أن يقدم ردا دون بحث هذا الموضوع مع رئيس شعبة المخابرات.

ي. أ. نفنتسئيل: ولكن سلطتك في إصدار مثل هذا التوجيه إليه جاءت من أن رئيسة الحكومة مسئولة عن الموساد.

الرئيس إجرانات: لمن أرسلت برقية دينيتس؟

لينور: يخيل إلي أن برقية دينيتس أرسلت إلى جازيت.

الرئيس إجرانات: تقصد المدير العام لديوان رئيس الحكومة. هل تعتقد هذا؟

لينور: نعم.

ي. يادين: في ذلك اليوم حدث أمران، هما نفس الشيء، ولكنهما أمران غريبان. في القنوات (كلمة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكري ربما توضح أهمية القناة التي ربما تكون مخابراتية) جاءت معلومة (كلمة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكري، ربما توضح مصدر المعلومة ومن أي دولة أو جهاز هي) إلى الموساد وطلبوا ردا. في نفس الوقت، ولا أدري هل كان ذلك بعدها بيوم، توجه ش. دينيتس أيضا وقال إنهم يكلمونه هنا في واشنطن ويسألونه عن ذلك. ولم يذكر المادة وطلب ردا أيضا، وأرسل له رد على هذا؛ لذلك كنت أود أن نتلقى إجابتين مختلفتين. أنا أفهم أنك عندما قلت للموساد أنهم لن يقدموا الرد سوى عن طريق شعبة المخابرات، لم تكن المسألة هنا تتعلق ببرقية دينيتس فقط، بل كانت متعلقة بالسؤال (كلمة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكري يبدو أنها اسم الجهة التي تقدمت بالسؤال) أم أنك كنت تتحدث عن دينيتس؟

لينور: أريد أن أكون دقيقا. دار الحديث عن رد، وأنا لا أعرف هل كان هذا رد (كلمة محذوفة بمعرفة الرقيب العسكرى ربما تكون اسم الجهة التى تلقت الرد) أم لدينيتس وأريد أن أبحث هذا.

ي. يادين: كان هذا يوم الاثنين. ونحن ما زلنا نتحدث عن نائب رئيس الحكومة.

لينور: فى ذلك اليوم حسبما أذكر، كان هناك شيء آخر، كان هناك حديث بين جليلى وموشى ديان، وبه موشى ديان..

ي. يادين: هل كنت حاضرا فيه؟

لينور: كلا. كان هذا حديثا بينهما علمت به لاحقا.

الرئيس إجرانات: متى حدث هذا.

لينور: يوم الاثنين ١/١٠/٧٣. دار حديث بين جليلى وديان بشأن القلق لأجل مستوطنى الجولان. ولا أعرف ما جرى هناك بالتحديد، ولكنهما اقترحا أنه يجب فور عودة رئيسة الحكومة عقد جلسة فورية بشأن الموقف.

ي. يادين: كان السؤال هو ماذا قيل لنائب رئيسة الحكومة إلى أن عادت رئيسة الحكومة؟

لينور: فى ذلك المساء تحدث جليلى ورئيس المكتب بالديوان إيلى مزراحى مع رئيسة الحكومة بالهاتف فى شتراسبورج؛ ولم أكن حاضرا فى الحديث، ولكنى أعرف فقط أنه تم الاتفاق على أنه فور عودتها سيعقد اجتماع بناء على طلب موشى ديان، وستجرى مناقشة مع رئيسة الحكومة ورئيس الأركان ورئيس شعبة المخابرات بخصوص الموقف.

ي. يادين: بخصوص مستوطنات الجولان؟

لينور: لا. لا. بالنسبة للموقف كله.

الرئيس إجرانات: محادثات بين ديان وجليلي؟ ومع من كانت محادثات رئيسة الحكومة ورئيس الأركان العامة ورئيس شعبة المخابرات؟

ليئور: يجب أن تجرى رئيسة الحكومة مباحثات مع وزير الدفاع ورئيس الأركان العامة ورئيس شعبة المخابرات ومع كل من تعتبره ضروريا، وتسمع وتجرى مباحثات وتقديرات لما يجري. وتجرى هذه المباحثات يوم الأربعاء صباحا فور عودتها فى ٧٣/١٠/٣. ولدى محضر لها.

الرئيس إجرانات: متى عقدت هذه الجلسة؟

العميد ليئور: فى يوم الأربعاء صباحا.

الرئيس إجرانات: فى أى تاريخ؟

ليئور: فى ٣ أكتوبر صباحا.

الرئيس إجرانات: من الذى شارك فيه؟

ليئور: لدى هنا محضر، جلسة لدى رئيسة الحكومة، هل أقرأ الأسماء؟

يادين: يجب أن نتلقى المحضر كما هو.

ليئور: كانت الجلسة بمشاركة رئيسة الحكومة والوزير آلون ونائب رئيسة الحكومة والوزير جليلى والوزير ديان ورئيس الأركان العامة، وكان زعيرا مريضا فى ذلك الصباح لذلك جاء شاليف.

الرئيس إجرانات: أهذا نائب رئيس شعبة المخابرات.

لنديفي: لقد أخبرنا أنه كان مريضا يوم ١٠/٤.

يادين: يبدو أنه كان مريضا فى ذلك اليوم أيضا، سجلت عندى أن أسأله.

ليئور: بالنسبة لنائب رئيسة الحكومة، أنا لا أعرف هل قام جليلى لاحقا بإبلاغ هذا لنائب رئيسة الحكومة.

يادين: تقول إنه كان حاضرا.

لتديفي: تقول إنه حضر.

الرئيس إجرانات: هل حضر جليلى أم لا؟

الرئيس إجرانات: من حضر أيضا؟

ليئور: قلت: رئيسة الحكومة وديان وآلون وجليلى ورئيس الأركان العامة وشاليف وفى وقت لاحق حضر قائد سلاح الطيران الجنرال بينى بيليد.

الرئيس إجرانات: من أيضا؟

ليئور: العميد رافيف وبراون.

يادين: هؤلاء هم السكرتارية العسكرية والمساعدين.

ليئور: هؤلاء هم كل المساعدين بأنواعهم.

يادين: سيكون من الضرورى أن أقرأ كل هذه المحاضر. هل حضرت أنت نفسك؟

ليئور: أنا، نعم.

الرئيس إجرانات: هل كان هناك محضر لهذه الجلسة؟

ليئور: لقد أعددت هذا وسأسلمه لكم.

الرئيس إجرانات: هل المحضر طويل أم لا؟

ليئور: نعم، إنه محضر طويل جدا، تحدثوا كثيرا هنا.

لسكوف: لدى عدة أسئلة أخرى. عندما لا يكون رئيس الموساد حاضرا، هل يحضرون مادة، هل يوجه إليك مساعدوه مادة؟

ليئور: كلا. واحد فقط.

لسكوف: هل شعرت بتردد فى التوجه إليك بقدر ما، أم أنهم يشعرون بحرية تامة.

لينور: بصفة عامة، لديهم حرية تامة.

لسكوف: عندما تكون رئيسة الحكومة بالخارج، لو جاءت معلومة ما أو جاء شيء ما هل يقوم رئيس شعبة المخابرات نتيجة لذلك ويسافر مباشرة لإطلاع رئيسة الحكومة على ما استجد أم لم يحدث شيء كهذا؟

لينور: فى هذه الحالة لا. ولكن فى الماضى كانت هناك حالات لو وردت فيها معلومات مثل هذه فإن رئيس الموساد يتصل هاتفيا برئيسة الحكومة فى النهار أو الليل أو فى منتصف الليل، ويقول إنه يريد مقابلة رئيسة الحكومة، وإن لديه أمرا عاجلا وفوريا، وعلى الفور يسافر. وأكثر من مرة جاء إليها رئيس الموساد فى التاسعة أو الثانية عشرة أو حتى مباشرة من المطار.

لسكوف: سؤال آخر، هل تعرف من الذى يقرأ المادة التى تأتى للمكتب؟ ومن يقرأ هذه المادة هل يوقع عليها؟ وهل يُطلب ممن يقرأ ويوقع أن يدلى بملاحظات أو تفسيرات أم يُطلب منه ضم ملاحظته للمعلومة؟ هل هناك متابعة لهذا، بعد كل هذه الأمور؟

لينور: أنا مضطر للقول إن المادة التى أتلقاها هى مجرد مادة، وكما قلت، فنحن لا نعمل بالتقديرات ولا الملاحظات. أحيانا تشير رئيسة الحكومة ونحن جالسون.

لسكوف: من غير ذلك يقرأ المادة؟ هل تقرأها أنت ورئيسة الحكومة والمدير العام.

لينور: لدينا فى الديوان: يتلقى موتكا جزءا من المادة، هو الجزء الرئيسي، السياسي.

يادين: من هو موتكا؟

لينور: عفوا، المدير العام مردخاى جازيت. والآن لدواعى الجدوى، قررنا منذ بضعة شهور أنه نظرا لأن رئيسة الحكومة لا تجد الوقت دائما للانتهاء من قراءتها فى نفس اليوم، لكى يتم الانتهاء من المادة وعدم تعطيلها، هناك عدة أشياء يتلقاها بشكل مباشر. وهذا يعنى أن المدير العام يتلقى المادة بشكل مباشر، لو كانت تقريرا أسبوعيا أو استعراضا سياسيا. ولدينا قائمة بالأشياء التى يتلقاها مباشرة من شعبة المخابرات.

يادين: ولكن عمليا هل يطلع على كل مادة شعبة المخابرات؟

العميد لينور: فى استطاعته الاطلاع على كل مادة شعبة المخابرات.

لسكوف: ومن غيره؟

لينور: رئيس مكتبنا.

لسكوف: أهو إيلى مزراحي؟

لينور: جليلى أيضا يطلع عليها.

لسكوف: ومن غيرهم؟ لا أحد؟

لينور: هناك أيضا مساعدى الذى يقوم فى الصباح بتصنيف المادة.

لسكوف: سؤال بخصوص المباحثات. أثناء مباحثاتكم، ليس تقييم المعلومات أو الحديث حول المعلومات، ولكن هل جرى نقاش. من جاءوا بالمعلومات لرئيسة الحكومة، هل جاءوا وقالوا: هذا رأيي، وتقديري، ولكن أحد مرؤوسى يعتقد غير ذلك، ورأيه هو كذا وكذا، هل تريدين سماعه؟ أو لنفرض أن رئيس الأركان ورئيس شعبة العمليات جاءا وقال رئيس الأركان العامة: إن رئيس شعبة العمليات هنا يعترض على رأيي، أو يعترض على رأى شعبة المخابرات؟ هل عُرض مثل هذا الأمر على رئيسة الحكومة بحيث يكون فى

استطاعتها أن تحكم فى الموضوع فى النهاية، أم أنها تتلقى فقط مادة من نوع واحد؟

ليئور: إنها فى أغلب الحالات تتلقى مادة من نوع واحد. فى فترة الحرب حدثت حالات عرضت عليها فيها آراء مختلفة. قبل ذلك بصفة عامة كان رأى وزير الدفاع.

الرئيس إجرانات: هذا يعنى أن رئيسة الحكومة قبل الحرب كانت تتلقى مادة.

العميد ليئور: المقصود هو مشاورات، حيث نفرض فيها إن رئيس شعبة العمليات جاء وقال رأيا مختلفا عن رئيس الأركان العامة أو قائد سلاح الطيران.

لسكوف: أو رئيس شعبة المخابرات.

ليئور: أو رئيس شعبة المخابرات، حدثت أشياء كهذه.

الرئيس إجرانات: عندما تقول إنها كانت تتلقى مادة من نوع واحد. ما معنى هذا؟

لسكوف: ألم تتلق خلافات فى الرأى أو بدائل.

ليئور: ليس بدائل، هناك فارق بين الخلافات فى الرأى والبدائل.

لسكوف: آراء مختلفة.

ليئور: لم تتلق آراء مختلفة، لا أذكر أنهم جاءوا بشكل واضح أو بهذا الشكل وقالوا: أنا ضد هذا الموضوع، أو أن وزير الدفاع ضده.

لنديفي: لقد أصبت القول حيث إن هناك فارقا بين الخلافات فى الرأى والبدائل، ولكن هل كان هناك أسلوب نقاش أيضا تُعرض فيه على رئيسة الحكومة بدائل لتختار بينها.

ليئور: فى تلك المباحثات، أنا لا أدرى أى مباحثات تشغلنا الآن، ولكنى أقصد تلك المباحثات المحددة، باستثناء تلك الحالة التى جاءوا فيها وقالوا: حسنا، يمكن أن نبدأ حربا استباقية.

يادين: لم نصل لهذا بعد، لم نصل لهذا الموضوع بعد.

ليئور: لم نصل لهذا بعد، قبل هذا لم نأت بخيارين ونقول: الخيار الأول الذى نوصى به هو: أ) أن نبقى بهذه القوات ب) أن نقوم بتعبئة الاحتياط ج) كذا وكذا. كان وزير الدفاع يأتى ورئيس الأركان يأتى بعد أن يقوموا بإجراء مجموعة كاملة من المباحثات وبعد أن يبلوروا رأيا واضحا مع قادة المناطق العسكرية. ونظرا لأنه فى جيش الدفاع الإسرائيلى على كل حال هناك إجراء قتالى معين فإن الرأى يتبلور أثناء المباحثات، وأما المقترحات فتتبلور بشكل منهجي، تقديري، بالاشتراك مع وزير الدفاع، وفى مثل هذه الحالات، لو فرضنا أنه أحضر قائد سلاح الطيران معه، ربما لدعم نقطة معينة، يستطيع قائد سلاح الطيران أن يقول ما هو مدى قدرته وما الذى يستطيع أن يفعله. وعلى سبيل المثال فإنها فى المباحثات التى جرت فى ٦ أكتوبر سألت ما الذى يجب أن نفعله.

الرئيس إجرانات: لا أريد مثالا الآن. نحن نريد أن نعرف منهج العمل. احكى لنا عما حدث قبل هذا. تقول إنه بصفة عامة كان الرأى يتبلور فى هيئة الأركان العامة بالاشتراك مع وزير الدفاع، هكذا فهمت، وعندئذ يُعرض هذا الرأى على رئيسة الحكومة. أهذا صحيح؟

ليئور: نعم.

لنديفي: عمليا لأجل التصديق.

الرئيس إجرانات: أحيانا من جانب وزير الدفاع، وليس رئيس الأركان العامة.

ليئور: كان يحضر معه رئيس الأركان العامة ورئيس شعبة العمليات وقائد سلاح الطيران. لو رأيتم الرسم التوضيحي، سترون عدة رسوم توضيحية تبين أنه في عرض الموضوع أو عرض المشكلة، يعرض رئيس شعبة العمليات الوضع القائم لديه، ووجهة نظره، بعد ذلك يقدم رئيس الأركان حله، ويقوم قائد سلاح الطيران بتكملة ما يقوله، ويبدأ وزير الدفاع في عرض تقييمه، ليست المسألة أن يقوم وزير الدفاع أو رئيس الأركان العامة ويقول هذا هو رأينا، وبذلك ينتهي الموضوع.

لنديفي: ولكن هل يُعرض موقف متبلور لكل هذه العناصر بدءا برئيس الدفاع إلى ما دون ذلك.

ليئور: عندما يصل رئيس هيئة الأركان العامة ووزير الدفاع إلى مفهوم أو توصية نتيجة للمباحثات، ويصلون لتقدير الموقف نتيجة لما عرضه عليهما رئيس شعبة المخابرات، ونتيجة لتلك التوازنات ونتيجة لتقييم هيئة الأركان العامة، ويتبلور هذا أيضا نتيجة لمباحثات مشتركة مع الجنرالات، فإنهم في هذه الحالة يأتون لرئيسة الحكومة.

من صفحة ٥٧ إلى ٦٠ من النص العبري

يادين: هل لديك أيضا محضر لتلك الجلسة التي عقدت يوم السبت؟

العميد ليئور: نعم.

(استراحة).

من صفحة ٦١ من النص العبري

لسكوف: من خبرتك، هل حدثت حالات أرادت فيها رئيسة الحكومة تكوين رأى عن مادة، عما عرض خلال مباحثات، واستدعت شخصا ليس من العاملين في الديوان أو العاملين في الموساد أو العاملين في وزارة الدفاع لتتلقى منهم رأيا مستقلا؟ هل اعتادت القيام بهذا في مجالات أخرى؟

لينور: أقول هذا، حدثت أيضا حالات جاءوا فيها إليها. وتوجهوا إلىّ وسمعت. حدثت حالات كهذه. أنا الآن لا أذكر أشياء محددة.

نفنتسئيل: حالات لأى شيء؟

لينور: حالات طلبت فيها رئيسة الحكومة أن تسمع، بشكل غير رسمي، أن تسمع رأيا، أو فتوى مغايرة أو مختلفة. لو كان هذا بمبادرة من ذلك الشخص.

لسكوف: بمبادرة منها.

لينور: بمبادرة منها.

لسكوف: فى الفترة الأخيرة. فى تلك الشئون؟

لينور: فى تلك الشئون، لست أتذكر.

لسكوف: هل تذكر مثلا فى تلك الفترة أنه بعد رأس السنة، عندما وضع رئيس الموساد كل ثقله وقال لرئيسة الحكومة: ليس عندي، مثلا، شيء محدد يقول لى هذا، ولكن الانطباع عندى من كل تقارير المخابرات التى تمر عن طريقى هو أننا نتجه لحرب؟

لينور: كلا. أنا فقط أريد أن أقول لكم، أنا فقط أريد أن ألفت انتباهكم لشيء حقيقى للغاية، لو كنت تسأل هذا السؤال. هناك مؤسسة اسمها لجنة رؤساء أجهزة الأمن، تشكلت بناء على توصية لجنة شيريف، يادين. وهى مؤسسة قائمة وتعمل برئاسة رئيس الموساد.

يادين: اغفر لى لو سألتك، على أى شيء استندت فى قولك أنها تعمل برئاسة رئيس الموساد؟

لينور: أنا أيضا أحضر فيها.

يادين: قال رئيس الموساد إن الرؤساء يتغيرون.

الرئيس إجرانات: يتغيرون بناء على توصية.

لينور: أنا هناك منذ بضعة شهور. لم يتم تغييره. بقدر ما أذكر، فإنها طوال الوقت برئاسته.

الرئيس إجرانات: هل لجنة رؤساء أجهزة الأمن برئاسة رئيس الموساد؟

يادين: رئيس الموساد تحديدا.

لينور: فى ٤ أكتوبر، قبل يوم من مغادرة أو ترك الأسر السوفيتية لسوريا ومصر عقدت جلسة، وهناك تحدث أو عرض الموقف العقيد جرا، الذى جاء بدلا من رئيس المخابرات، بدلا من رئيس شعبة المخابرات، بدلا من إيلى زعيرا. عندما لم يكن فى استطاعة إيلى زعيرا الحضور. عندئذ كان يأتى أريه شاليف أو العقيد جرا.

الرئيس إجرانات: لم يكن يستطيع الحضور بسبب ماذا؟

لينور: لست أدري. لم يحضر. وجاء مكانه العقيد جرا وعرض الموقف كما رآه، وكما يرونه فى شعبة المخابرات، وهو أن احتمالات الحرب قليلة. ولم يغير رئيس الموساد شيئا، أو لم يتحدث عن هذا، أنا كنت حاضرا فى تلك الجلسة. جلست فيها. ويمكن أن تطلبوا من رئيس الموساد محضر تلك الجلسة. يوجد محضر.

يادين: بقدر ما أتذكر فإنه لم يناقش أيضا. أنا أذكر أنه كانت هناك حالات كتلك فى الماضي، كان رئيس الموساد فيها يقول: لدى شعور بكذا. أما هنا فطوال تلك الأيام لم يحضر، ولم يلفت الانتباه لشيء، ولم يدل بملاحظة مهمة.

الرئيس إجرانات: من؟

لينور: رئيس الموساد، لإمكانية بدء الحرب، أو لرؤية احتمال لبدء الحرب. أنا لن أدخل فى هذا الموضوع.

لسكوف: قرأت هنا مناقشة جرت حول معلومة بعد (بضع كلمات محذوفة يبدو أنها توضح ملابسات طرح المعلومة التى يتحدث عنها) وانعكاسات ذلك على الأردن. مثل هذه المناقشة فى إطار عملية اتخاذ القرار عندما تنتهي، هل يصدر فى نهاية النقاش تقييم وبعد ذلك توجيهات بالاستمرار فى العمل؟ أم أن الكلام يُسجل كما هو فى المحضر وبعد ذلك يأتى القرار؟ النقطة التى أتحدث عنها هي: هذه رئيسة الحكومة، أكبر قيادة، أمام موقف يجب عليها فيه أن تصدر قرارا أو جزئية معلوماتية منفصلة عن الآخرين. قبل أن تتخذ القرار، لو قررت إصدارها، هل يقوم شخص ما بتقييم نوعية النقاش الذى بناء عليه أصدرت القرار، أم أن القرار يكون ختاما للنقاش، دون المرور بمرحلة كهذه؟

ليئور: الآن أنا أقول ما يلي، من الناحية العملية فإن نقاشها مع رئيس الموساد فى هذه الأمور المخابراتية يكون لكى تتلقى رئيسة الحكومة معلومات أوسع نطاقا، لتوسيع الآفاق، وربما أيضا للتقييم. كما هو الحال، فرضا، بالنسبة للسكود الذى قال فيه: نحن مستمرون فى الاتصال مع (كلمة محذوفة يبدو أنها توضح الجهة التى يتصل معها بخصوص الصواريخ السكود) لتلقى معلومة أخرى. ولكن الأمور المخابراتية المحددة الخاصة برئيس الموساد أو بالموساد كله، هى جزء من جمع المعلومات المخابراتية. فرئيسة الحكومة تستخدم رئيس الموساد أكثر لأجل نفسها، لكى تشعر أكثر، لكى تشعر أكثر بما يجرى هنا. هذه ليست مسألة أنها تقول له. أحيانا تكون هناك حالات تقول فيها: من فضلك على ضوء هذا ربما الأجدر عمل تقدير موقف أكثر تحديدا، ولكن رئيس الموساد لا يحل محل رئيس شعبة المخابرات.

لسكوف: كانت هنا نقطة غير واضحة لى بالنسبة لها: قال رئيس الموساد إن رئيسة الحكومة تلقت يوم ٢٦ فى الشهر معلومة عن حرب، وهنا أنا لا أعرف ما إذا كنت سجلت بشكل صحيح، وعقدت جلسة مباحثات حول هذه المعلومة ولم يُدع هو إليها.

لينور: ٢٦ سبتمبر؟

لسكوف: يمكنك أن تبحث. حسبما سجلت عندي. تلقت رئيسة الحكومة معلومة عن حرب، وعقدت جلسة ولم يتم دعوة رئيس الموساد.

لينور: أنا مستعد لبحث المواعيد. ربما يكون قصد شيئا آخر. ربما يكون قصد بالتحديد أنه كان مع رئيس هيئة الأركان العامة. سوف أبحث هذا.

الرئيس إجرانات: سجل هذا عندك.

لينور: سجلته عندي. أريد أيضا الرد على شيئين. أنت أوقفتني عندما كنت أتحدث. وقد أردت أن أؤكد النقاط التالية: أ) بالنسبة لهذه المسألة المتعلقة بالرد (بضع كلمات محذوفة بمعرفة الرقيب العسكري). أريد أن أقول وأؤكد، حتى فى أصعب الساعات، أن هذا كان يوم الجمعة، ودائما كان تقدير الموقف أو الرد مبنيا على تقدير شعبة المخابرات.

الرئيس إجرانات: في يوم ٥ في الشهر؟

لينور: نعم، فى ساعات بعد الظهر عندما أرسلنا المعلومة بالفعل، كان تقديرنا، رغم أنه ربما كانت هناك حالة تأهب من الدرجة الثالثة، ولكن تقدير الموقف كان تقديرا عسكريا مخابراتيا.

الرئيس إجرانات: من أعده؟

لينور: رئيس شعبة المخابرات، رغم أن القيادة السياسية، رئيسة الحكومة ووزير الدفاع، شاهدا هذا، ولكن رغم هذا كان التقدير..

الرئيس إجرانات: هل كان التقدير عسكريا مخابراتيا؟

لينور: مخابراتى عسكرى أمني. رغم أنه فى يوم الجمعة هذا..

الرئيس إجرانات: إنهم على وشك بدء حرب.

لينور: فى – من الشهر، أنا متخيل أنه قيل لكم هذا، أرسلنا فى ذلك اليوم تقديرا أخيرا لنحيط الأمريكيين بأنها (الحرب) توشك أن تحدث. ورغم هذا كان التقدير مخابراتيا. وليس لأن رئيسة الحكومة ووزير الدفاع غيرا هذا.

الرئيس إجرانات: ألم يفعلا؟

لينور: ليس لأنهما يأخذان التقدير ويغيرانه أو غيراه. إن الأمر يتعلق أيضا بتلك البرقية، بقدر فهمي، فشعبة المخابرات بالاشتراك مع الموساد يعدان تقدير الموقف، يجهزان تقدير الموقف. هذا من ناحية.

من ناحية أخرى، بالنسبة لنائب رئيسة الحكومة الذى سألتنى عنه، عندئذ قلت إنى سلمته تقارير. فى اليوم الأول أرسلت له الأوراق. وفى الأيام التالية أبلغته هاتفيا. كنت على صلة معه.

الرئيس إجرانات: أى يوم كان هذا؟

لينور: كان هذا فى اليومين الثانى والثالث.

الرئيس إجرانات: فى أى تواريخ؟

لينور: الأول والثانى من الشهر.

الرئيس إجرانات: أبلغته فى حينه؟

لينور: أبلغت فى حينه نائب رئيسة الحكومة بما علمته. حرصت على إحاطته علما بما يجري. ومن الناحية الفعلية فإن السكرتير العسكرى لوزير الدفاع توجه لى للمرة الأولى يوم الثلاثاء وطلب، وهذا بعد إرسال البرقية التى تطلب من رئيسة الحكومة عند عودتها عقد المباحثات، توجه لى يوم الثلاثاء وقال لى إن وزير الدفاع يطلب فور عودتها إجراء مباحثات عاجلة حول الموضوع.

الرئيس إجرانات: متى حدث هذا؟

لينور: حدث هذا يوم ٢ فى الشهر. وعندئذ قلت له بالفعل إن هذا تم ترتيبه، لأنه قبل ذلك بليلة تحدث جليلى معها ورتب الموضوع. وذلك بعد أن جرى حديث بين جليلى وديان على ضوء الموقف.

الرئيس إجرانات: ماذا كان موضوع المباحثات؟ هل يجب إخلاء الإسر أم ماذا؟

لينور: جرت المباحثات على ضوء المعلومات التى تفيد بأن الجيش السورى انتقل إلى حالة الطوارئ، وأنه تجرى مناورات على نطاق واسع وكبير فى مصر. طلب وزير الدفاع عقد مباحثات مع رئيسة الحكومة، وطلب أن تسمع وتعرف، وتتعرف على الموقف بدقة. ولهذا الغرض سيحضر رئيس شعبة المخابرات. وستسمع ما الإعدادات التى تمت، وما الخطوات التى اتخذها رئيس الأركان العامة؟

يادين: هل سيكون لدينا محضر بخصوص هذا؟

لينور: نعم، نعم، يوجد محضر دقيق، مصحوب بالهدف.

يادين: هناك سؤال واحد عام، حيث إنك الذى بدأت هذه الشهادة، وقمت بالاستعداد حسبما قال لك السيد برطوف. متى رأيت هذه الوثيقة الصادرة عن شيريف، يادين للمرة الأولى؟

لينور: رأيتها للمرة الأولى فى فترة المرحوم أشكول.

منذ ذلك الوقت لم أرها كثيرا. ولكن كان هذا فى الفترة التى عمل فيها إيسار هرئيل مستشارا خاصا لرئيس الحكومة.

يادين: هل فى الفترة التى تذكرها، وأنا لا أريد الآن الدخول لفترة أشكول، طرح فى وقت من الأوقات اقتراح من جانب شخص ما أو من جانبك، أو من جانب رئيس الحكومة أو من جانب أحدهم بتعيين مستشار خاص لرئيس الحكومة لشئون المخابرات بما يتفق مع هذا الموضوع؟

لينور: نعم، طُرح.

يادين: متى؟

لينور: طُرح عند طرح موضوع الأعمال التخريبية المعادية، ثار هذا الموضوع فى الخارج على نطاق واسع وكبير، وأصبح هذا هو الموضوع الرئيسى لأجهزة الأمن، بينما قبل ذلك كان يشغل مساحة محدودة جدا وصغيرة فى كل نشاط أجهزة الأمن. ثم طُرح للمرة الأولى أن هناك محلا لتعيين مستشار خاص للتجميع والتنسيق والتشغيل بصورة...

يادين: هذا كل شيء لشئون العمليات التخريبية المعادية؟

لينور: نعم.

نفنتسئيل: ربما حدث ذلك بعد ميونيخ.

لينور: نعم، حدث بعد ميونيخ.

نفنتسئيل: هذا شيء محدد للغاية.

لينور: ولكنى مضطر أن أقول لكم إنى لا أتحدث عن فترة إيسار بوصفه مستشارا. ولكن الآن أيضا بعد ولاية أهرلا والجنرال ياريف، تبين أن عمل المستشار فى مثل هذه الأمور محدود للغاية وقليل للغاية. فأجهزة الأمن مستقلة، وكل منها كأنه رئيس أركان عامة، أو فى مكانة رئيس أركان عامة، وعلى ضوء التجربة التى جرت أيضا مع إيسار، ففى ذلك الوقت،

يادين: لم يكن لجولدا تجربة مع إيسار.

لينور: كلا، كلا، لقد طرحت على أى حال.

يادين: عندئذ تقرر عدم التعيين؟

لينور: عندئذ تقرر التعيين لهذا الشأن؟

يادين: لشأن محدد؟

لينور: للشأن المحدد الخاص بالحرب.

الرئيس إجرانات: تقول إنه على ضوء التجربة مع إيسار بوصفه مستشارا تقرر عدم تعيين مستشار لرئيس الحكومة؟

لينور: عندما تقرر بعد ميونيخ.

الرئيس إجرانات: كان هذا فى موضوع محدد، ولكن مستشار لشئون الأمن بصفة عامة بما يتفق مع روح توصيات تقرير يادين، شيريف؟

لينور: أريد هنا أن أعود وأقول شيئين حدثا على ضوء الفصل الذى جرى بين منصبى رئيس الحكومة ووزير الدفاع. لم يفحصوا ولم يختبروا هذا التقرير على ضوء هذا التغيير، ولكن هذا كان تغييرا جوهريا. لو لم أكن مخطئا فإن الجنرال يادين اهتم بهذا الأمر قليلا. ولو لم أكن مخطئا فقد تحددت سلطات جديدة بين وزير الدفاع ورئيسة الحكومة، أقصد أن تبعية المخابرات تقررت كتبعية مباشرة لوزير الدفاع أو رئيس هيئة الأركان العامة.

يادين: نعم، وتقرر تبعية الموساد لرئيسة الحكومة.

لينور: نعم، نعم، أنا فقط أقول...

لسكوف: والمخابرات، تبعية مزدوجة؟

لينور: لا. مباشرة.

لسكوف: لكليهما؟

لينور: لا، مباشرة لوزير الدفاع.

الرئيس إجرانات: هل تنقسم بين أجهزة الأمن ووزير الدفاع.

لينور: رئيس شعبة المخابرات ورئيس هيئة الأركان العامة.

لسكوف: كلا، كلا، أنا فهمت من يسرائيل شيئا آخر. أن رئيس شعبة المخابرات تابع لوزير الدفاع.

ليئور: كلا، رئيس شعبة المخابرات تابع لرئيس الأركان العامة ووزير الدفاع. أما الموساد فعمليا مستمر فى كونه عنصر جمع المعلومات التى يقدمها...

يادين: السؤال الأكثر تحديدا هو: هل فى الفترة التى عينوا فيها ياريف لهذا المنصب فى الحرب ضد الأعمال التخريبية المعادية، أنت ألمحت إلى أنه كانت هناك مباحثات، ولكنى لا أعرف كيف، لبحث ما إذا كانت هناك جدوى أصلا لتعيينه هو أو غيره، أو فى وقت لاحق للتعيين فى منصب مستشار لشئون المخابرات؟ وأنت تقول على ضوء التجربة التى جرت مع إيسار أن الرد بالنفي. من الذى قرر هذا؟ ومتى؟ وكيف تقرر هذا؟

ليئور: رئيسة الحكومة أجرت تقييما.

يادين: تقصد أن رئيسة الحكومة أجرت تقييما لهذا الأمر؟

ليئور: نعم.

الرئيس إجرانات: على ضوء التجربة مع إيسار، أجرت رئيسة الحكومة تقييما لموضوع تعيين مستشار خاص لرئيس الحكومة لشئون المخابرات.

ليئور: هنا يجب أن نميز بين الموساد وبين المسئول عن الموساد وجهاز الأمن العام.

الرئيس إجرانات: أمور التقدير المخابراتية. قلت بالنسبة للتقدير المخابراتية إن الموساد أصبح بشكل أساسى عنصر جمع معلومات، ولكنه تابع لرئيس الحكومة. ما مهمة جهاز الأمن العام؟ هل هى مهمة محددة بوضوح، التجسس خارج البلاد والتجسس داخل البلاد؟

ليئور: نعم، فى مجال مشكلات الأمن الداخلى والخارجي.

الرئيس إجرانات: السؤال هو: هل كانت توصية تقرير شيريف، يادين أن يكون هناك مستشار.

يادين: بالإضافة لما سبق ذكره.

الرئيس إجرانات: أن يكون مستشارا غير مرتبط بأى عنصر آخر، مستشار لرئيس الحكومة ليساعد فى تقييم معلومات أجهزة المخابرات.

صفحة ٦٩ و ٧٠ من النص العبري

حتى المرتبطة بالجيش.

يادين: وفى الإشراف على عملها.

من صفحة ٧١ من النص العبري

ليئور: طُرح هذا.

الرئيس إجرانات: ويمكنه المشاركة فى هيئة الأركان العامة وما إلى ذلك والاطلاع على كل المادة.

ليئور: أنا لا أريد هنا الدخول فى هذا النقاش، ويبدو لى أنه مع تعيين وزير الدفاع، أقصد موشى ديان، تحددت هذه الأمور بشكل واضح تماما، ولا يمكننى سوى أن أنقل ما قاله.

الرئيس إجرانات: ما تقرر بين رئيس الحكومة فى حينه ليفى أشكول وبين موشى ديان فى هذا الشأن، أن موضوع المخابرات فى جيش الدفاع الإسرائيلى يتبع رئيس الأركان العامة ويتبعه؟

ليئور: نعم، والآن، مع تعيين موشى ديان وزيرا للدفاع، يبدو لى أيضا من خلال المباحثات التى جرت لاحقا أنه حدث تحول معين فى هذا الفهم لتقرير شيريف لأنه لا يمكن تجاهل هذا الموضوع.

الرئيس إجرانات: ماذا حدث فى هذا الفهم؟

لينور: حدث تغيير فى الفهم؛ حيث يوجد الآن رجل مستقل خاص يعمل فقط فى الشئون الأمنية ولديه إدراك لهذا الموضوع الخاص، ولإعداد جيش الدفاع الإسرانيلي، وإعداد الجيش للحرب. ورنيسة الحكومة قادرة (وأنا فقط أقول المعلومة) وهى تعرف، وأنه يوجد اليوم شخص خاص يهتم بهذا من الصباح إلى المساء.

الرئيس إجرانات: وزير خاص؟

لينور: نعم وزير.

ي. يادين: لا أريد أن أتجادل معك، ولكن ما أريد أن أفهمه هو، متى اتخذ القرار؟ أنت تقول مرتين: مرة فى أيام ليفى أشكول، بعد حرب الأيام الستة، عندما قال لن أعين شخصا كهذا، فعندى وزير دفاع؟ ومرة ثانية تقول إنه بعد تعيين ياريف المزعوم فى هذا المنصب ثار من جديد.

لينور: مرة وقت المباحثات حول كيفية تحسين هذا الموضوع. ومن الناحية العملية عندما بحثوا موضوع ياريف، وثارت مسألة المستشار الخاص، وعندئذ نتيجة للمباحثات التى جرت تقرر أن يعين ياريف فقط لموضوع محدود ومحدد وكفى، وهو موضوع مكافحة الأعمال التخريبية المعادية بالخارج، هل لهذا المنصب تحديد لمهامه.

ي. يادين: أنا أدرك. لذلك أريد أن يكون واضحا. عند تعيين ياريف فى المنصب ثار الموضوع: هل من الممكن أن تكون مهمته مستشارا لشئون المخابرات العامة فى مثل هذه المشكلات؟

لينور: ثار الموضوع.

ي. يادين: ثار لأن رنيسة الحكومة قررت. وتقرر تعيينه لهذا الموضوع فقط، ولكنك قلت إن أحد الأسباب كان، وقدمت سببين، الأول، الزعم بأنه تبين أنه

لن يكون لديه إمكانية للعمل، لأن الأجهزة الأمنية قوية للغاية. ب) استنادا للتجربة التى جرت مع إيسار؟

ليئور: أعتقد هذا.

ي. يادين: هذا رأيك. وهذا يعنى - على أى حال - أن هذا الرأى عُرض على رئيسة الحكومة، وأنها قررت أنه لن يعين. وسنحتاج لسؤالها لماذا قررت هذا.

وبالمناسبة فأنا أريد فقط أن أدلى بملاحظة...

ي. يادين: ألا تعرف (رئيسة الحكومة) تقرير شيريف؟

ليئور: حسب الانطباع الذى تكون عندي، لا.

الرئيس إجرانات: معنى هذا أنها لا تعرف بشأنه؟

ليئور: تعرف بشأنه، وسمعت عنه.

ي. يادين: هل رأته؟

الرئيس إجرانات: ألم تقرأه، ألا تعرف مضمونه؟

ليئور: لا.

نفنتسنيل: من كان وزير الخارجية فى فترة لجنة شيريف؟

ليئور: حسب الانطباع الذى تكون عندى فإنها تعرف بوجوده.

نفنتسنيل: من كان وزير الخارجية عام ٦٣؟

ليئور: أعتقد أنها كانت جولدا، وربما لا أكون دقيقا فى هذا الشأن.

ي. يادين: نحن لن نتقبل رأيك. أريد فقط أن ألفت انتباهك إلى أن تقرير شيريف رأى بوضوح أن من الممكن أن يحدث موقفا يكون فيه وزير الدفاع شخصا مختلفا عن رئيس الحكومة. لذلك فإن التقرير كله يميز طوال الوقت

بينهما، وقد أخذ فى الحسبان أن هذا الوضع يمكن أن يحدث، ويكون رئيس الحكومة مختلفا عن وزير الدفاع.

لينور: فى التقرير الذى قدم لم يُكتب أنه سيكون هناك مستشار.

الرئيس إجرانات: مكتوب لرئيس الحكومة.

نفنتسيئيل: إنه لم يترك مكانا ليكون وزير الدفاع المزعوم مستشارا لرئيس الحكومة؟

ي. يادين: لأن اللجنة لم تقرر أن رئيس الحكومة سيكون وزيرا للدفاع...

ح. لسكوف: يوجد هنا مصطلحان: الأول، مستشار رئيس الحكومة والثاني، مستشار لرئيس الحكومة، وهذا يعنى شخصى و..

ي. يادين: لا. لا. مستشار مخابرات لرئيس الحكومة بكل ما يترتب على ذلك من صلاحيات.

لينور: أريد فقط أن أقول، إنه طوال كل فترة عملنا فى هذا الإطار العسكري، عندما يكون هناك وزير دفاع فإنه يكون المستشار الأعلى لرئيس الحكومة.

ي. يادين: هذا واضح. أنا فقط أريد أن أذكرك، اقرأ مرة أخرى مهام المستشار، ومن بينها أنه أعطيت له السلطة الكاملة للدخول لأى جلسة لأجهزة المخابرات العسكرية وغير العسكرية. ليس عن طريق رئيس الأركان، وليس عن طريق وزير الدفاع. وهى مهمة لم يكن هناك جدل حولها. حسنا، دعنا من هذا الآن.

سؤال آخر: أنت فى المحضر الذى أعددته، أعددت مجموعة كبيرة من المحادثات مع رئيس الموساد، حسنا، فى محاضر المباحثات الحيوية أنت تقول أكثر. هل توجد فى يدك أيضا محاضر اجتماع رئيسة الحكومة مع وزير

الدفاع ورئيس الأركان العامة، خلال الشهور الثلاث الأخيرة، فى الاجتماعات الثابتة لوزير الدفاع.

لينور: أنا أخذت معي، وسأقرأ لكم ما أحضرته إلى هنا. أحضرت إلى هنا مباحثات بتاريخ ١٨ أبريل ٧٣ جرت بمشاركة رئيسة الحكومة، وجليلي، وديان ورئيس هيئة الأركان العامة...

ي. يادين: هل كان هذا قبيل التوتر فى مايو؟

الرئيس إجرانات: متى يبدأ تاريخ المحاضر التى لديك؟

لينور: تاريخ ١٨ مايو.

الرئيس إجرانات: وحتى متى؟

لينور: من ١٨ أبريل ١٩٧٣ إلى ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

ي. يادين: أنا أميز بين المحاضر الأساسية، وأعنى الخاصة بمباحثات موسعة..

الرئيس إجرانات: مباحثات بين رئيسة الحكومة ووزير الدفاع وجليلى ومن غيرهم؟

لينور: رئيسة الحكومة وجليلى ورئيس الأركان العامة، واللواء زعيرا والسيد مردخاى جازيت وزامير رئيس الموساد والمرافقين.

الرئيس إجرانات: ونائب رئيسة الحكومة؟

لينور: نائب رئيسة الحكومة لم يكن موجودا هنا. يبدو أنه كان مريضا.

الرئيس إجرانات: هل شارك فى جزء من المباحثات؟

لينور: بصفة عامة شارك فى ٢٩ أبريل ببساطة ولكى أعرض الوضع هنا أخذت سجلا، يوضح كيف تدور الأمور. بالنسبة للسكرتير العسكرى لوزير

الدفاع يوجد هنا موضوعان. الشيء الأول يتعلق بشروط التكليف. ومكتوب هنا عرض خطط عمليات على رئيسة الحكومة. على ضوء مباحثات ١٨ أبريل. وقد تقرر واقترحت رئيسة الحكومة أنها تريد أن تسمع ما الذى يجري، وما المعلومات. وعندئذ توجه وزير الدفاع إلينا، عن طريق السكرتير العسكري، وهذا مسجل عندى (يقرأ) إلحاقا بحديثى مع رئيسة الحكومة الذى جرى فى ٢٩ أبريل..

ي. يادين: هذا توتر شهر مايو.

ليئور: يقترح وزير الدفاع، أنه فى هذه المرة، يكون هو ورئيس الأركان العامة فقط حاضرين فى الاستعراض، دون أن تحضر رئيسة الحكومة معها وزراء آخرين مثل جليلى وآلون..

الرئيس إجرانات: قائمة سلبية.

ليئور: فى هذه المرحلة لا يحبذ أن يدخلوا فى الخطط أكثر من اللازم. لأننا لا نعرف هل سيخرج ذلك لحيز التنفيذ.

ي. يادين: هل هناك محضر لهذه الجلسة؟

ليئور: نعم، توجد خطة، مع عرض الأمور بالكامل.

بعد ذلك، يوم ٣ فى الشهر، و٥ فى الشهر و٦ فى شهر أكتوبر.

الرئيس إجرانات: ٦ فى الشهر وحتى متى بصفة عامة؟

ليئور: قبل جلسة الحكومة كانت هناك مباحثات تمهيدية لاتخاذ القرار، هل يجب استدعاء الاحتياط، أو عدم استدعاء الاحتياط؟ أو القيام بعملية استباقية أو عدم القيام بعملية استباقية؟

ي. يادين: كان سؤالى غير ذلك. أنا أفهم أنه بخلاف المباحثات الخاصة التى جرت، كانت هناك لقاءات ثابتة أو غير ثابتة بين رئيسة الحكومة ووزير الدفاع وحده. هل كانت هناك محاضر لمثل هذه اللقاءات؟

ليئور: هناك سجلات ولكنى لم أحضرها، لأنهم هناك لم يتحدثوا عن هذه الأمور.

ي. يادين: أنا مستعد لتلقى تصريحك بشكل مختلف، لو كان صادقا، أنه فى كل الاجتماعات بين وزير الدفاع ورئيسة الحكومة، فى كل الاجتماعات فى الشهور الأخيرة، قبل أكتوبر، التى لم يحضرها أناس آخرون، لم يتم الحديث عن الموضوعات ذات الصلة بشروط تكليف هذه اللجنة؟ هل هذا تصريح؟

ليئور: نعم، أنا واثق من هذا، ولكن لكى أعطيكم ردا أكثر مصداقية، أنا مستعد للبحث مرة أخرى فى كل المحادثات مع رئيسة الحكومة، وإذا وجدت شيئا سأعطيه لكم.

ي. يادين: لو وجدت ستعطينا.

ليئور: لو وجدت ولو كلمة واحدة، سأرسلها لكم.

نفنتسئيل: نقصد، اجتماعات حول احتمالات الحرب.

ليئور: دار الحديث فى تلك اللقاءات عن مدخل رفح، وعن السياسة نحو العرب، وهناك أشياء كثيرة.

ي. يادين: والآن سؤال آخر، سوف أطرح هذا الموضوع بشكل آخر، ربما بشكل غريب إلى حد ما. لقد ذكرت لنا كثيرا هذه الاجتماعات، التى كان يحضر فيها جليلى ونائب رئيسة الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الأركان العامة وما إلى ذلك. وأنت تعرف، هناك أحاديث فى الصحافة عما اصطُلح على تسميته مطبخ جولدا. وما أريد أن أعرفه هو: هل لديك شيء أو تعرف شيئا عن جلسات أخرى بين رئيسة الحكومة ووزراء، أو غير وزراء تم فيها

إجراء مباحثات أو اتخاذ قرارات، لنقل من أبريل إلى مايو؟ ولو كان الأمر كذلك، هل كانت هناك محاضر لهذه الجلسات فى تلك الموضوعات؟ أنا لا أتحدث عن موضوعات مثل هل نتخلص من بن أهارون أم لا. هذا لا يهمني.

ليئور: لا. لا أعرف.

ي. يادين: ردك هو لا.

نفنتسنيل: إن مصطلح قرار أيضا ليس مصطلحا رسميا، ويمكن أن يكون له معنيان، حيث يتحدثون هناك عن خط عمل، وبعد ذلك يصبح هناك قرار رسمى آخر من الحكومة.

ليئور: هذا ليس قرارا، ولكنه بالأكثر معلومة، أو إعداد أو خلفية، لأجل هذا الغرض لابد من تلقى معلومات من لجنة الوزراء لشئون الأمن.

ي. يادين: هذا غير ذاك.

ي. يادين: ما عرضته أمامي: هل كانت هناك اجتماعات أخرى لوزراء اتخذت فيها قرارات أخرى حول هذه الموضوعات؟ أم لا.

ي. يادين: أنت تعرف هذا، هذا لم يحدث، وبالتالى لم تكن هناك محاضر. وبمعنى آخر، كل محاضر التشاور مع رئيسة الحكومة، أو مع وزير الدفاع أو مع جليلى ونائب رئيسة الحكومة وغيره، والتى كان لها محاضر، وكل مادة المحاضر، حسب معرفتك، لو وجدت، سيتم إحضارها للجنة. أليس كذلك؟

ليئور: نعم.

ي. يادين: سؤال آخر: ما التوجيهات لرئيس الموساد، منك ومن رئيسة الحكومة، لا فارق عندي، بخصوص إرسال معلومات بشكل خام على النحو الذى ترد به لرئيسة الحكومة؟

أنا أفهم أن رئيس الموساد بشكل ما يوزع، ويعطى معلومات لشعبة المخابرات. وتقوم شعبة المخابرات بفحصها، وتدخل فى الصورة وتوزع المعلومات بالطبع بشكل متماسك. هل كانت هناك تعليمات لرئيس الموساد منك أو من رئيسة الحكومة، بإرسال المعلومات ذات الأهمية، حيث إنه مرؤوس لكما أيضا، بإرسال المعلومات ذات الأهمية بشكل ما كما هي، لتحاط بها رئيسة الحكومة أيضا. ماذا كانت التعليمات؟

ليئور: كانت تعليمات رئيسة الحكومة...

ي. يادين: هل التعليمات كتابية؟

ليئور: كلا. لم تكن مكتوبة. تم الاتفاق مع رئيس الموساد، على إرسال كل المادة الخام أو المعلومات، أو لنقل، كان هناك عملاء مميزون كانت معلوماتهم ترسل لرئيسة الحكومة كما هي.

ي. يادين: كانت التعليمات، أن أى مادة خام، من عملاء مميزين ترسل لرئيسة الحكومة؟

ليئور: نعم، من العملاء المميزين.

ي: يادين: نحن نعلم عن هذا.

الرئيس إجرانات: كان هذا قرارا. وهل كانوا يرسلونها؟

ليئور: نعم، إلى رئيسة الحكومة.

ي. يادين: أسألك سؤالا أكثر خطورة: هل علمت من أحد هؤلاء العملاء السريين للغاية، وسأذكر اسمه، أن معلومة شديدة الأهمية وردت منه، لم ترسل من الموساد لتحيط بها رئيسة الحكومة، وهل يتعارض هذا مع التعليمات؟

ي. يادين: أعتقد هذا.

ي. يادين: الآن سأكون محددا..

لينور: ربما أكثر من هذا. لو كانت هذه معلومة خاصة، ولم يتم إرسالها. أعتقد أن رئيس الموساد المذكور، أو شخص ما، كان يجب أن يحضر خصيصا مع المعلومة الشخصية (أعتقد أن هذا خطأ من القائم بالتدوين، وأن المقصود هو يحضر شخصيا مع المعلومة.

ي. يادين: سأعطيك شيئا محددا. أريد أن أعرف لو كنت عرفت أن الرد الذى تلقيناه كان أنه لم يفهم المعلومة التى تلقيناها فى ١ أكتوبر ٧٣، أنت تعرف المصدر (بضع كلمات محذوفة يبدو أنها توضح اسم المصدر ومكانه) هل تفيدك هذه الكلمات بشيء؟

لينور: نعم.

ي. يادين: أحد المصادر المهمة. وقد أحضر فى ١ أكتوبر معلومة للموساد تفيد بأنه بعد أسبوع من الغد سيبدأ المصريون الحرب بواسطة مناورة. ويبدو أن الموضوع كان مهما للغاية، ولكنه يتعارض تماما مع المعلومات وأرسلوا له سؤالا آخر، هل تقصد مناورة أم حرب؟ وأكمل هذه المعلومة وقال أنا أتحدث عن حرب، وليس عن مناورة. ولكنها حرب ستنشب تحت غطاء مناورة. وسألوه مرة أخرى، ووصل الرد فى ٢.١٠، وأكد مرة أخرى أن هناك نية للهجوم. هذه الوثيقة حسب تصريح رئيس الموساد لم ترسل مباشرة لرئيسة الحكومة. وبالمناسبة فقد كانت وقتها فى النمسا. وكان الرد أن رجل الموساد قرر أنه لن يوزعها وأن شعبة المخابرات قامت بتوزيع المادة فى تلك الليلة. أريد أن أسأل: هل تعرف بهذه الواقعة؟

لينور: كلا. لم أعرف.

لنداو: لقد قال، لو كنت أذكر هذا بشكل صحيح، إن هذه المعلومة دخلت النشرة اليومية لشعبة المخابرات.

ي. يادين: ليس بسبب اسم المصدر. وبمثل هذه الصورة وصلت لمكتب رئيسة الحكومة.

لينور: لنفرض أنه فى ذلك اليوم كان هناك نشرة معلومات، كان الأمر سيختلف كثيرا لو عرفنا هذه الأمور.

ي. يادين: نعم، بالتأكيد.

لينور: طوال السنين تتلقى رئيسة الحكومة معلومات عن طريقي، وأنا مضطر أن أقول فى حقها، أنها تطالع كل ورقة كهذه، من خلال المعلومات الواردة فى نشرة معلومات الموساد من كل هذه المصادر. وهى تعرف العملاء بأنواعهم، وتسأل وتهتم بأن تعرف عنهم؟ وبوضع مثل هذه المعلومة فى نشرة المعلومات فإنها ضاعت، حيث لو كانت موجودة لم تعرف بها. لو كانت موجودة كان يجب إرسالها إليها؟ لو كانت هذه المعلومة وصلت ليدي، كنت سأركب طائرة وأطير إلى نائب رئيسة الحكومة، على الفور بهذه المعلومة. يبدو هذا مختلفا عن نشرة معلومات يظهر فيه أن هذا جزء من مناورة. فكونه جزءا من مناورة، ورد ضمن كل المعلومات التى كانت موجودة فى الميدان أصلا، وقد ضاعت هذه المعلومة تماما هناك.

الرئيس إجرانات: لو كانت هذه المعلومة فى النشرة فقد ضاعت، لماذا ضاعت؟

لينور: لأنها لم يتم إبرازها. أعتقد أنه لم تكن هناك معلومة محددة بهذا القدر على النحو الذى يقوله المصدر. سألنا، وقال المصدر...

صفحة ٧٠ و ٨٠ من النص العبري

إن هذه ليست مناورة بل حرب. والآن يظهر فى النشرة أنهم رأوا دبابات وغيره وغيره.

لنداو: ليس شيئا أكثر تحديدا؟ عندئذ كنت تقول هذا وكان هذا سيضيء لديك ضوء أحمر؟

ي. يادين: على أى حال أنت بالتأكيد تذكر، أن المعلومة لم تصل إليك من المصدر؟

ليئور: نعم، ولكنى سأبحث هذا مرة أخرى.

من صفحة ٨١ من النص العبري

نفنتسئيل: مثل هذا الشيء كان لابد أن يظهر مرتين: كان لابد أن يصل إليكم من الموساد، وفى نشرة المعلومات كان لابد لشيء بهذه الأهمية أن يظهر.

ليئور: أنا مستعد لأن أبحث ما إذا كان هذا قد ورد.

يادين: قال رئيس الموساد إن هذا لم يصل.

لنديفي: لم يرد ضمن ما يقرأه: فى الأوراق عالية التوزيع.

سادسن: لم يتم إرسال المصدر كما هو، ولكنه أرسل لشعبة المخابرات فقط. وأرسلت شعبة المخابرات ذلك فى النشرة. وقال إن تقييم رجله كان أنه حيث إن هذا فى النشرة... ولذلك فقد أجبتنى سابقا بأن هذه المعلومات يجب إرسالها كمادة خام.

الرئيس إجرانات: هل النشرة هى ما ترسله شعبة المخابرات؟

يادين: هذا إعداد. فهى لا تذكر المصدر. هذه صياغة.

لنديفي: إنه يقول: المصدر مهم جدا.

ليئور: لدى رئيس الحكومة طريقة معينة، يوجد (كلمة محذوفة توضح نوعية من عملاء المخابرات الإسرائيلية) عملاء. وقد تعرفت عليهم على مدى الوقت، وبدأت تعرف من هم، وماذا يقولون، وعندما آخذ النشرة وأقرأ أن

هناك معلومة بأن هذه ليست مناورة، ربما كان هذا سيثير لدى تنبيها. هذا أمر مختلف تماما لو رأيت معلومة من مصدر تقييمه جيد، تلقينا منه معلومات طيبة، وفجأة لم نعد نتلقى.

الرئيس إجرانات: هل النشرة هى معلومات شعبة المخابرات؟

لنديفي: هذه نشرة يومية.

لينور: نشرة يومية ملخصة، حيث يمكنه أن يتلقى معلومة يوم ٧ أو يوم ٨ ويقوم بعمل شيء واحد من هذا. وعندما لا يقوم بإبراز هذا المصدر فإنه يضيع ضمن المادة كلها. فهذا بالأكثر تقدير عام. فلا أهمية إذن لهذا المصدر. أما بالنسبة لرئيسة الحكومة فالمهم هو.. ولدى بالأسفل مادة مخابراتية تلقيتها بالأمس من عملاء. ويمكن أن أريكم. وبالتأكيد رأيتم.

الرئيس إجرانات: تقول إنه لا يتم إبراز معلومة، وبالتالى تضيع.

لينور: ذلك المصدر الذى تحدث عن حرب فى يوم الجمعة، بالنسبة لرئيسة الحكومة حدث قبل ذلك بشهرين أو شهر ونصف أنه قال: نعم ستحدث حرب، لا لن تحدث حرب. وفى أكثر من لقاء سألت زامير: ما تقييمك للمصدر، هل هو جاد أم لا؟ وقد قال لنا ثلاث مرات، لم يقل لنا. هذه مسألة جادة للغاية.

يادين: هل هذا صحيح من ناحية الإجراء القانوني، لأن هذه النقطة شديدة الأهمية فى رأيى بالنسبة للمستقبل. هل سيكون صحيحا من جانبنا أن نقول، أننا لو لم نسمع منك غير ذلك، فإن الشهادة التى قدمتها هنا دقيقة.

لسكوف: أنا أطلب إعطاء يسرائيل لينور الفرصة لبحث هذا الأمر.

لينور: يمكن أن أبحث هل وردت هذه المعلومة.

يادين: هذا أمر مهم من الدرجة الأولى.

لينور: سأبحث متى وصلت.

نفنتسئيل: كيف وصلت وممن وصلت؟

يادين: أنا لا أتحدث عن النشرة الآن، وإنما عن (بضع كلمات محذوفة ربما تتضمن مصدر المعلومة) بتاريخ ١ أكتوبر مع استكمال للمعلومة حتى ٢ أكتوبر.

لينور: سأبحث كيف وردت فى النشرة.

يادين: هناك جرى الحديث بوضوح عن أن النية تتجه لشن الحرب. صحيح أن التاريخ الذى قدمه هو ١ أكتوبر.

الرئيس إجرانات: حدث استكمال مرتين فى ٢ أكتوبر و٣ أكتوبر.

يادين: الأساس هو، والتأكيد هو أن هذه ليست مناورة، ولكنها حرب. أنا أدرك أننا قررنا حسبما يقترحه لسكوف، أن نأخذ شهادة أخرى بهذا الأمر.

الرئيس إجرانات: أريد أن أقترح أن تحضر مرة ثانية وتقدم هذه الوثائق بشكل رسمي. ولو كان لديك ما تستكمل به أى إجابة، أو ما تريد التدقيق فيه أكثر بعد أن بحثت، وهناك أشياء يجب أن تبحثها، فقدم لنا الرد.

لينور: سجلت أمامى أنى سأبحث وأستكمل الأشياء التالية:

١. موضوع الأجزاء ذات الصلة باجتماعات رئيسة الحكومة مع رئيس الموساد، التى يجب أن أجهزها.

الرئيس إجرانات: بالنسبة لهذا الأمر أريد أن أقول إنه لو كان لديك أى شكوك هل لهذا الأمر صلة أم لا، فقرر أن له صلة، حتى لو كانت لديك شكوك.

لينور: الحقيقة أنى فعلت هذا. فموضوع الأردن ليس له صلة تماما. وقررت أنه ربما يكون له صلة. وقررت أن له صلة. وهناك أشياء أخرى ليس لها صلة إلى حد كبير.

الرئيس إجرانات: الأشياء التى بالتأكيد ليس لها صلة هى فقط المستبعدة.

لينور: هذا موضوع. وبالنسبة للنظرية والصاروخ سكود. ماذا قلنا؟

فى يوم ٢٦ فى الشهر مباحثات لم يتم دعوة زامير لها.

لسكوف: معلومة وردت ولم يتم دعوة زامير لها.

لينور: حديث ديان مع رئيسة الحكومة فى موضوع الحرب. بحث آخر. هل حدث شيء كهذا، مطلوب البحث.

بحث هذا المصدر فى ١ أكتوبر، قد يكون هذا ورد فى ١أكتوبر، وكان تاريخ الاتصال ٣٠ سبتمبر. ١ أكتوبر قبله أو بعده..

الرئيس إجرانات: هذه معلومة تقرر تاريخ بدء الحرب.

لينور: فى مجال هذه الأشياء.

نفنتسنيل: أريد أن أعود للسؤال الذى سأله لسكوف: هل يمكن أن تخبرنا ما إذا كان قد جرى بحث سياسة التعامل مع أجهزة مخابرات أجنبية فى وقت ما بشكل منهجي، وهل كانت هناك إجراءات فى هذا الشأن، وهل ثارت شكوك أو مخاوف؟ وهل تم بحث هذا على مستوى رئيسة الحكومة؟

لينور: فى العام الأخير تحديدا كثيرا ما بحث رئيس الموساد مع رئيسة الحكومة هذا الموضوع الخاص بالعلاقات مع الأجهزة الأجنبية. وبشكل أساسي، ربما كان السبب الأساسى هو، أنه حدث تشديد أو إمكانية للتشدد فى العلاقات بيننا وبى الأجهزة بأنواعها على ضوء الحرب ضد المخربين فى الخارج. فى العام الأخير طُرح هذا الأمر مرات عديدة بسبب وضعنا الخاص فى الخارج وصراعنا وحربنا ضد المخربين فى الخارج. وعندما أتحدث عن الأجهزة، فإن هذا ليس مع كل العالم. ليس مع العالم، تلك العلاقات وتلك الاتصالات. هناك علاقات مختلفة تماما (مساحة سطر ونصف تقريبا ممسوحة ربما توضح الأجهزة الأمنية التى لها علاقات خاصة مع إسرائيل)

فى كل مرة كانت هذه الموضوعات تطرح للبحث. وقد سمعت عرضا للموقف وتلقت استعراضات. وقررنا أيضا سياسة معينة.

نفنتسنيل: هل ثار أيضا الخوف من أنه ربما لا يجدر تسليم (ثلاث كلمات محذوفة يبدو أنها اسم جهاز أمنى صديق لإسرائيل) جميع تقديراتنا؟

يادين: هل كل هذا يظهر فى محاضر محادثات رئيسة الحكومة مع رئيس الموساد؟ هل هذا الموضوع الذى سأل عنه نفنتسنيل موجود فى المحاضر؟ تقول إن هذا ثار فى المحادثات. لو كان الأمر كذلك، فلتدرجه أيضا فى مادة البحث.

لينور: العلاقات مع الأجهزة الأجنبية.

نفنتسنيل: المثال المحدد للغاية تقريبا، إنه عشية الحرب أرسلنا للأمريكيين تقديرنا بأن هذه المناورات لن تتحول إلى حرب. والسؤال هو: ألم يكن يجب طرح الموضوع بطريقة أن المصريين يعرفون تقديرنا، ويعرفون أننا لسنا مستعدين؟ هذا مجرد مثال واحد على المعنى الذى قد يحمله هذا.

أردت أن أفهم على النحو السليم: ألم يكن ولا يوجد لرئيس شعبة المخابرات، الذى هو عنصر مركزى فى تقديرات الموقف، إمكانية للتوجه المباشر لرئيسة الحكومة، سوى فقط عن طريق وزير الدفاع؟

لينور: نعم.

نفنتسنيل: وليس لرئيس الحكومة قدرة على التوجه المباشر إليه؟

لينور: لا يوجد. وبالتأكيد لو طلبت، فلا مشكلة فى حضوره. تستطيع رئيسة الحكومة أن تستدعى أى شخص تريده بالقنوات الرسمية. أن تتوجه لوزير الدفاع. ونفس الشيء أيضا بالنسبة لرئيس شعبة المخابرات.

الرئيس إجرانات: بصفة عامة لم تحدث لقاءات بين رئيسة الحكومة ورئيس شعبة المخابرات وحدهما.

لينور: كلا، حدثت لقاءات كهذه، بخلاف اللقاءات التى كانت فى إطار الحكومة أو فى أطر أضيق، التى طرح فيها رئيس شعبة المخابرات الأمور.

نفنتسنيل: فى مجال آخر: ما حجم المادة التى يجب على رئيسة الحكومة نفسها أن تتعامل معها يوميا فى أيام التوتر؟

لينور: سؤال جيد.. عفوا. هذه ليست مادة مخابراتية فقط، بل ومادة أخرى أيضا. وبالتأكيد سيأتى بعد الظهر زميلى مردخاى جازيت ويقول لكم. هناك برقيات من نوعيات مختلفة تأتى كل يوم، مادة سياسية غزيرة. وبالطبع هناك أشياء فورية وعاجلة، فى كل ساعة وفى أى وقت كنت آخذ المعلومة لأى مكان تكون فيه، سواء بالهاتف أو أدخل إليها، وأهرول إليها، وأتحدث معها وأعرض عليها.

تقديرات عامة واستعراضات وتقارير، ولديها حقيبة خاصة، بها مادة كنا نعدها ونصنفها لها. وفى المساء إما نجلس معا، أو كانت تجلس مع بعض العاملين فقط، ونراجع ونقرأ المادة وتصنف الأشياء. من الناحية العملية، فالأشياء العاجلة ذات الصلة بالاستعداد لحرب وما يرتبط بذلك، كنا نحيطها بها فى أى وقت وأى ساعة وبأى وسيلة. والأشياء التى نعتقد أو التى اعتقدنا أنها يمكن أن تنتظر يوما أو نصف يوم، كنا نعطيها لها فى وقت لاحق من اليوم حتى تتمكن من قراءتها.

نفنتسنيل: لم أسأل من ناحية الكيف وإنما من ناحية الكم. ما حجم المادة التى يجب على رئيسة الحكومة أن تستوعبها فى يوم واحد؟

لينور: ليس فى كل يوم. هناك أيضا مادة مخابراتية، وبعد كل أنواع الفحص، أعدت المادة ايضا بحيث تتمكن رئيسة الحكومة من قراءتها بسرعة كافية.

رأيتم التقارير بأنواعها، وهناك دائما صفحة واحدة صفراء، تقدم الشيء الأساسي، سواء كانت صفحة أو اثنتين، ولكن أحيانا، إما أنها هى نفسها تفتحها، لو كانت تريد فحص الكلام أو أن ترى بنفسها ماذا تقول التفاصيل، ويمكنها أن ترى فى الصفحات البيضاء تفاصيل أخرى. هذه مادة غزيرة، وهناك أيام تكون فقط ٣، ٤ صفحات.

الوضع فى الحرب مختلف. كانت تنغمس بالكامل فى الحرب، منذ الصباح وحتى ساعة متأخرة من الليل.

نفنتسنيل: فى فترات توتر معينة، لا حرب ولا سلم.

ليئور: لو كان فى استطاعة رئيسة الحكومة أن تقرأ مادة لفترة ساعة يوميا، كان هذا سيصبح معقولا.

نفنتسنيل: هل يضغط الباقون على وقتها. أم يتركون لها الوقت.هل هى مضطرة لن تدير أمورا أخرى. هل تتلقى مواد من وزارة الخارجية، برقيات.

ليئور: لذلك قلت إنها ليست دائما تقرأ كل شيء. ولذلك كنا نعرض عليها الأشياء الملحة والعاجلة، ولكن ليس المادة كلها.

نفنتسنيل: لو لم تكن تتمكن من الانتهاء من قراءة المادة الموضوعة أمامها، هل كان هناك إجراء يجعلها تتمكن من رؤيتها مرة أخرى؟

ليئور: كنا نحتفظ بالمادة عدة أيام إلى أن تمكن من الوصول للمادة.

نفنتسنيل: سؤال أخير أريد أن أسأله لك، بعد إذن الرئيس، لنحصل على رد مبدئي، وسنحصل على الرد النهائى من رئيسة الحكومة حسبما أفترض. يهمنى أن أسمع كيف ترى مكانة رئيسة الحكومة فى هذه الأمور، بعيدا عن الحكومة باعتبارها رئيستها وبعيدا عن وزير الدفاع.

الرئيس إجرانات: لم أكن لأسأل هذا السؤال.

الرئيس إجرانات: لدى طلب لك. قلت إن هناك تعليمات شفوية صدرت لرئيس الموساد بإرسال المادة كلها بشكل مباشر.

ليئور: كل المادة المهمة.

الرئيس إجرانات: ربما بعد كل هذا تبحث لنا هل توجد وثيقة أو شيء كهذا؟

لينور: تريد تعليمات مكتوبة؟

الرئيس إجرانات: نعم.

لسكوف: أو نتيجة لمباحثات، هل هناك شيء كهذا؟

يادين: فى موضوع من هذا النوع، بمضى الوقت، من الممكن أن يرغب رئيس الموساد فى التحقيق معك فيما يتعلق بهذه الشهادة.

لينور: أنا مدرك.

الرئيس إجرانات: قد يحدث (ي. يادين: ويمكن لا).

لينور: قد يحدث أن يتمكن من التحقيق معي.

يادين: نحن لن نحيطه علما بذلك الآن إلى أن تجد لنا إثباتا. هذه مسألة مبدئية.

ليئور: وأقول أكثر من هذا: أذكر دائما منذ جئت للعمل، أذكر أن كل رئيس للموساد كان يتصرف بهذه الطريقة (يادين: أنا أيضا أذكر هذا.)

أحاول أن أتذكر أين يمكن أن أجد هذا الشيء مكتوبا. أنا أعلم أن هذا هو ما تقرر. منذ جئت للعمل عام ١٩٦٦، وأنا أذكر أن جميع المعلومات المهمة لدى رئيس الموساد كانت تُجلب..

صفحة ٨٩ و ٩٠ من النص العبري

لسكوف: فى النقاش الذى جرى بين عاميت وإيسار فى فترة أشكول، يبدو لى أن هذا كان أحد الموضوعات، ربما يكون قرر هذا فى وقتها مرة أخرى.

لينور: عندما جئت كان إيسار موجودا. كان هو الذى يتلقى كل المادة. وقد ذهب إيسار – واستمر تدفق المادة.

يادين: سأطرح السؤال بشكل آخر. هل كان الموساد يرسل مادة طوال تلك الأسابيع لرئيسة الحكومة بشكل مباشر بغض النظر عما إذا كانت هذه المادة موجودة فى النشرة أم لا؟

لينور: نعم.

يادين: هل كانوا يرسلون الكثير؟

لينور: نعم الكثير.

من صفحة ٩١ من النص العبري

لنداو: الآن لا توجد لجنة وزراء لشئون الأمن؟

لينور: توجد، كل الحكومة هى لجنة وزراء لشئون الأمن.

لنداو: نعم، ولكن ليس بالنمط الذى كان موجودا أيام ل. أشكول، وقتها كانت هناك لجنة أكثر محدودية.

الرئيس إجرانات: ألا توجد لجنة محدودة؟

لينور: لا توجد. فى فترة ليفى أشكول، بعض الوزراء لم يكونوا أعضاء فى لجنة الوزراء لشئون الأمن.

لنداو: أنا أتحدث عن المضمون، وليس عن الاسم. عندما تناقش الحكومة الأمور المتعلقة بالأمن تصبح لجنة وزراء لشئون الأمن لزيادة سرية المباحثات.

ليئور: ولكن مستوى المباحثات، تلك الأمور التى كانت تعرض على لجنة وزراء شئون الأمن، نفس الموضوعات تعرض اليوم على لجنة وزراء شئون الأمن فى إطار الحكومة.

ي. أ. نفنتسنيل: متى حدث التغيير؟

ليئور: مع تشكيل الحكومة الجديدة، قررت رئيسة الحكومة أن تستمر لجنة وزراء شئون الأمن موجودة بنسق الحكومة كلها.

لنداو: ألم يحدث تغيير فى جوهر الموضوعات ومستوى الموضوعات المعروضة على الحكومة كلها عما كان يعرض فى حينه على اللجنة المحدودة؟

ليئور: نفس الأشياء بنسبة ١٠٠%.

لنداو: يثور سؤال: كيف نشأت اللجنة المحدودة القائمة اليوم، وأعنى التى تضم رئيسة الحكومة والوزير آلون وجليلى وديان؟ كيف نشأ هذا الشيء؟ ومتى؟

لنداو: متى نشأ؟

ليئور: كانت هذه اللجنة موجودة دائما، بقدر ما أتذكر، حتى فى فترة ل. أشكول أيضا، حيث كان يحتاج قبل الذهاب للجنة الوزراء لشئون الأمن، أن يسمع ويستعد، يجب أن يكون رئيس الحكومة مستعدا لكى يعرف ما يجب أن يعرفه ويقرره، وكان يجآل آلون بحكم كونه نائب رئيس الحكومة دائما يُدعى لهذه الأمور. وكان جليلى يُدعى باعتباره وزيرا بلا وزارة يتبع رئيس الحكومة. ولو أردت الإدلاء بتعليق مبكر فإن رئيس الحكومة سواء ليفى أشكول أو جولدا مينير رئيسة الحكومة كان لديه دائما إطار محدود من سلطة رئيس الحكومة أن يقرر من يدعوه له.

لنداو: هذا يرجع لتلك الفترة التى كان لدينا فيها لجنة وزراء لشئون الأمن.

بأى قدر كان هذا مؤسساتيا؟ هل تم تسجيل محاضر لهذه الاجتماعات؟

ليئور: إن رئيسة الحكومة تعقد اجتماعات كهذه، وتعقد اجتماعان كل يوم، وليس للشئون الأمنية تحديدا. ويمكنها غدا عقد مباحثات حول مسألة اقتصادية. ويمكنها أن تدعو لهذا الاجتماع وزيرين تعتقد أنهما مناسبان لهذا الموضوع ويمكن أن تدعو خبراء. ويمكنها دائما أن تقرر التشكيل بما يتفق مع شعورها وأقترح ألا تسألونى فى هذا وأن تسألوا رئيسة الحكومة.

ي. يادين: ألم يكن وزير الخارجية يشارك فى هذه اللجان؟ فى هذه المباحثات؟

ليئور: لم يشارك فى هذه المشاورات والمباحثات المتعلقة بشئون الأمن.

الرئيس إجرانات: بالنسبة لاختيار الموضوعات التى تطرحها فى المباحثات مع رئيس الموساد، ستُحضر لنا التفاصيل ذات الصلة بموضوعنا. ربما يمكنك أن تضيف شيئا، لو كنت ترتاح لهذا، قائمة بالموضوعات التى لم تُضمنها. والتى تعتبرها بصفة عامة لا تتطلب تفاصيل.

ليئور: مثل النشاط فى مجال الأعمال التخريبية المعادية.

الرئيس إجرانات: ربما نكون مهتمين بهذا الموضوع. لقد تلقينا تقديرا بأنك أحضرت هذا ويمكنك عمل هذا.

ليئور: أفهم من هذا أنى معفى من البحث عن تعليمات كتابية لرئيس الموساد بتقديم المادة. أنا أذكر أن هذه عملية استمرت لفترة.

ح. لسكوف: ربما تجد لنا محضرا ما.

ي. يادين: لو كانت هناك وثيقة فلن تضر. ربما يمكن أن تجد لنا محضرا. ابحث، ابحث.

الرئيس إجرانات: أحيانا تضللنا الذاكرة.

لينور: لدى بعض أشياء أريد أن أتركها اليوم. أعتقد أنها أشياء مهمة. أنا من خلال فهمى للموضوع أريد أن أقدم للجنة مادة.

الرئيس إجرانات: (الرقم المسجل للمرفق السابق هو رقم ٥٥ ويجب أن يكون هذا ٥٦)

قدم الشاهد حافظة وسجلات من مباحثات رئيسة الحكومة مع وزير الدفاع ورئيس الأركان العامة ورئيس شعبة المخابرات ورئيس الموساد. كل هذا مرفق رقم ٥٧.

ي. أ. نفنتسنيل: ماذا عن هذه المباحثات المطولة؟

لينور: فى يوم ٣ فى الشهر، إنها لرئيسة الحكومة مع عدد من الوزراء ورئيس الأركان العامة.من صفحة ٩٤ إلى ١٠٠ من النص العبري

الرئيس إجرانات: ما خلفيتك المهنية؟

لينور: أنا أخدم الآن فى جهاز الأمن، وأنا فى شئون الأمن منذ ٣٢ سنة. بدأت فى الهاجاناه عام ١٩٣٧، وفى الأربعينيات اجتزت فرقة قادة جماعة. أنا من مواليد ١٩٢١، ومنذ عام ١٩٤٠ اجتزت من الناحية الفعلية فرقة قادة جماعة، والتحقت بفرقة ضباط عام ١٩٤٣، كان م. كرميل هو قائد الفرقة، جُندت قبل هذا لجهاز الهاجاناه، ومن وقتها كنت فى الهاجاناه. عشية حرب الاستقلال كنت نائب قائد كتيبة، وبعد ذلك قائد كتيبة، ونائب قائد لواء، ثم توليت مناصب بهيئة الأركان، وضابط شعبة عمليات منطقة عسكرية، وأنهيت الدراسة بالقادة والأركان وقمت بالتدريس فيها، وكنت من بين هيئة أركان شعبة العمليات، ورئيسا لشعبة القوة البشرية أفراد، وقائدا لشئون محافظة تل أبيب.

ي. أ. نفنتسنيل: هل حصلت فى عام على ستين إجازة للالتحاق بالجامعة أو فى خارج البلاد فى مكان ما؟

لينور: ذهبت لسنة واحدة للدراسة فى جامعة تل أبيب، ودرست التاريخ وأعدت للعمل فى شعبة القوة البشرية، أفراد، حيث استدعونى على عجل.

الرئيس إجرانات: هل تعلم أن مباحثات اللجنة سرية تماما، ولذلك فإننا نطلب منك ألا تتحدث عن مضمون المباحثات مع أى عنصر أيا كان، حتى مع زوجتك.

(ملاحظة مدونة بخط اليد) فى يوم ٣٠ ديسمبر ١٩٧٣، قدم الشاهد للجنة مرفقات ومشاورات جرت لدى رئيسة الحكومة فى يوم ٧ أكتوبر ١٩٧٣ حتى ١٠ أكتوبر ١٩٧٣ وبما يتفق مع التسلسل رقمت اللجنة المرفقات برقم ١٠٥٧.

الفصل الخامس: شهادة يجال ألون، نائب رئيسة الوزراء

الفصل الخامس: شهادة يجال ألون، نائب رئيسة الوزراء

فى ١٤ فبراير ١٩٧٤م

أفرجَ عن الوثيقة فى ٢٠١٢م

الرئيس إجرانات: من يُرافقك؟

يجال ألون: مدير مكتبي، حاييم بَرْأون.

الرئيس إجرانات: هل تقسم بصدق أن تقول الحقيقة؟

يجال ألون: نعم يا سيدي.

الرئيس إجرانات: أنوّه إلى أن الشهادة سريّة.

يجال ألون: هو كاتم للأسرار.

الرئيس إجرانات: نريد منك أن تحدّثنا عن المعلومات التى توافرت لديك فى الأيام الأخيرة قبل اندلاع الحرب، فلنقل قبل أسبوعين من ذلك، وفى اليومين الأخيرين قبل السادس من أكتوبر.

يجال ألون: عدتُ من أوروبا عشيّة رأس السنة العبريّة فى ساعات الظهيرة فى الساعة ١٠٠، وتوجهتُ من مطار اللد مباشرة إلى مستوطنة جينوسار[٥٤] كان ذلك يوم الأربعاء، السادس والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٧٣م. قبل المساء، هاتفنى السكرتير العسكرى لرئيسة الحكومة، العميد يسرائيل لينور، فى مستوطنة جينوسار، وحكى لى عبر الهاتف، مثلما نتحدّث عبر الهاتف، لكننى فهمتُ بالضبط ما يحكيه. حكى لى أن هناك حشودًا عسكريّة سوريّة

---

[٥٤] مستوطنة تقع على الضفة الشماليّة الغربيّة من بحيرة طبريّة. [المترجم]

على الجبهة الشماليّة، وحكى لى أنه كان ثمة تلميح **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، وأن هناك تأهُبًا عُدوانيًا فى سوريا، وأضاف كذلك أن وزير الدفاع، السيد ديّان، والجنرال دافيد إلعازار رئيس الأركان، موجودان الآن فى هضبة الجولان؛ أى فى اللحظة التى يهاتفنى فيها. وأخبرنى أن وزير الدفاع أعلن على الملأ، فى بيان رسمى أو عبر تصريح، لا أذكر بالضبط التعبير، عن وجود حشود عسكريّة، وعن وجود صواريخ أرض / جو فى هذه الجبهة؛ أى إن السوريّين يعزّزون القوات – إذا استخدمنا تعبيره، يدفعون بمزيد من الدبابات إلى الهضبة. نحن، قواتنا بالطبع. وأنا أكدت له أننى شاهدتُ فى طريقى من اللُد إلى مستوطنة جينوسار دبابات منقولة على قاطرات؛ أى إننى استطعتُ أن أؤكد أن الخبرَ صحيح. كانت هذه هى أول معلومة أتلقاها.

بعد ذلك فى يوم الخميس، لم يكن ثمة شيء، يُخيّل إلىّ أنه كان عيدًا آنذاك، رأس السنة العبريّة. فى اليوم التالي، استعددتُ لقضاء العيد فى البيت، رأس السنة، بعد ذلك يوم الجمعة، ثم بعد ذلك يوم السبت، استعددتُ لبناء جسر كما هو معتاد فى البلد، لكن فى يوم الجمعة تلقيتُ محادثة هاتفيّة من السكرتير العسكرى لرئيسة الحكومة، حكى لى فيها عن خطف المهاجرين من الاتحاد السوفيتى على الحدود النمساويّة – التشيكيّة وطلب منى التوجه على الفور إلى تل أبيب. هو اهتم أيضًا من أجل ذلك، بأن تأتى مروحية لتقلنى إلى تل أبيب. كنتُ موجودًا، مكثتُ فى غرفة رئيسة الحكومة حتى الرابعة قبل الفجر. أتذكر عندما جلستُ مع رئيسة الحكومة فى بعض اللقاءات، كان هناك وزير الدفاع والوزير يسرائيل جاليلى أيضًا، وفى بعض الأوقات كنا أنا والوزير جاليلى فقط مع رئيسة الحكومة. كانت هناك بالتأكيد أوقات قليلة، كنتُ فيها وحدى معها، لكننى أتذكر أنه فى وقت ما متأخر جدًا، دخل العميد ليئور؛ هو دخل وخرج طوال الوقت، وأبلغ رئيسة الحكومة والموجودين معها شفويًا بحادث

خطف المهاجرين، وبقضيّة شناو[°°] وقد أبلغ شفويًا – فى واقع الأمر– عن الخبر ذاته الخاصّ بالحشود العسكريّة السوريّة فى هضبة الجولان، دون أن يقول جديدًا عما عرفته فى السابق. فى يوم السبت فى الرابعة فجرًا، ذهبتُ لأنام فى غرفتى بـ تل أبيب، وإذا لم أكن مخطئًا طوال كل ذلك اليوم، لم أسمع شيئًا (يادين: فى ٢٨ من الشهر؟) يوم الجمعة هو الثامن والعشرون، والسبت هو التاسع والعشرون. الخبر الذى أبلغنا به العميد لينور، ثلاثتنا، لا أذكر إن كنا أربعة أو ثلاثة، إن كنا بتشكيل كامل، أو جزئيّ، فى ذلك الوقت بمكتب رئيسة الحكومة. عاد العميد لينور، وقال إن شعبة المخابرات العسكريّة أبلغته بأن انتشار القوات السوريّة، جاء نتيجة لتخوُّفهم من تأهُّبنا لمهاجمتهم، وإن السوفييت أبلغوا دمشق بأننا نتأهُّب فعلاً لشنّ هجوم على الجبهة السوريّة. كان هذا كما سبق، وذكرت فى تلك الليلة الطويلة التى جلسنا فيها فى مكتب رئيسة الحكومة، لمناقشة موضوع خطف المهاجرين. من هنا أنتقل (كان هذا فى يوم الجمعة أنا فاهم – ملاحظة إجرانات) فى واقع الأمر، بدأ هذا فى يوم الجمعة، فى وقت ما بين منتصف الليل ويوم السبت، لا أستطيع تذكر الساعة بدقة، بين محادثة هاتفية وأخرى من فيينا، بشأن موضوع فيينا، أتت هذه الأخبار الطيّبة. كما ذكرت سابقًا، ذهبتُ لأنام يوم السبت. يوم الأحد صباحًا، ذهبتُ إلى مطار اللُد، قبل أن نستدعى بن جوريون؛ لتوديع رئيسة الحكومة التى توجّهت إلى ستراسبورج. وآنذاك، لم يكن واضحًا لنا بعد أنها ستتجه إلى فيينا؛ بمعنى أن هذا الاحتمال كان فى حكم الأمر النظريّ، مستحب أم غير مستحب، لكن لم يكن واضحًا لنا ما إذا كان رئيس الحكومة النمساويّة يرغب فى زيارتها. كان الحديث عن ٢٤ ساعة أو أكثر. قبل أن ننطلق، أبلغ لينور رئيسة الحكومة – فى حقيقة الأمر– عن الوضع ذاته. ومع مغادرتها – أى بعد أن أقلعت الطائرة– جلستُ مع العميد لينور وقتًا بسيطًا آخر فى اللُد، فى

[°°] معسكر المهاجرين اليهود. [المترجم]

غرفة كبار الشخصيّات، وفيها عاد وحكى كل ما هو معروف عن سوريا، لكنه أضاف عنصرًا جديدًا، لم يتحدّث عنه قبل ذلك. فهذه هى المرة الأولى التى ذكر فيها اسم شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) بالطبع؛ ألا وهو أن مناورة كبيرة جدًّا على وشك أن تُجرى فى مصر، على مقربة من القناة. وقال لى إنه تمكن من إبلاغ رئيسة الحكومة بذلك، قبل مغادرتها (إجرانات: تمكن أم لم يتمكن؟) تمكّن. عندما حكى عن ذلك؛ أى عندما أضاف العنصر المصرى إلى العنصر السوريّ، صحيح بمنزلة مناورة، سألته: هل يريد وزير الدفاع ورئيس الأركان أن أعقد اجتماعًا تشاوريًا على ضوء هذه المعلومات الجديدة، فردّ – وأنا هنا أقتبس– بقوله: ليس الآن. فى ذلك المساء هاتفني، وأبلغنى بأن الوضع لم يتغيّر، وبأن شعبة المخابرات العسكريّة تفسّر انتشار القوات السوريّة بأنه انتشار حالات الطوارئ. فهمتُ المصطلح طوارئ بكامل دلالاته؛ بمعنى تعبئة قصوى وقلق، تحسُّبًا لوقوع هجوم.

الرئيس إجرانات: هل فهمتَ أن هذا هو أقصى حدّ للانتشار؟

يجال ألون: عندما نتحدّث عن انتشار طوارئ، طبقًا لمفاهيمى – كرجل عسكرى أصلاً– وأنا لم أفحص هذا فى قاموس عسكريّ، فإن معناه انتشار فعليّ، وشامل، وبأقصى حدّ. لا أعرف إن كان عامًّا أم غير عامّ، لكنه انتشار كبير. فى اليوم نفسه فى الساعة ١٢، صحيح أن هذا لا يمتّ بصلة للموضوع، لكن ببساطة لأعطيكم فكرة عما انشغلت به؛ حيث اجتمعتُ أنا والسفير باطيش الذى وصل من فيينا، مع أعضاء لجنة الخارجيّة بالكنيست، التى التأمت لمناقشة قضيّة معسكر شناو. فى غضون ذلك تفاقم الوضع؛ لأنه ليس فقط أنهم خطفوا المهاجرين، وإنما بدأوا فى التحدّث عن إغلاق معسكر شناو للمهاجرين. خشينا، بسبب حساسيّة مشكلة يهود الاتحاد السوفيتيّ، إذا أغلق معسكر شناو، خشينا من أن يؤثر الأمر بالسوء فى استعداد الاتحاد السوفيتى للسماح بهجرة اليهود، موضوع الهجرة من الاتحاد السوفيتى كما هو معروف ضعيف جدًّا.

كما سبق وذكرت، قال لى العميد ليئور فى المساء: إن الوضع ظلّ على حاله؛ أيْ: من دون تغيير. وذلك، فى يوم الأحد ٣٠ سبتمبر.

أنتقل الآن إلى يوم الإثنين الأول من أكتوبر فى السابعة صباحًا، هاتفنى العميد ليئور، وأبلغنى بأن إيجلبرجر[٥٦] من البيت الأبيض، أقرب مساعدى الدكتور كيسنجر، مهتمّ بسؤال سفارتنا فى واشنطن عن الوضع على الحدود، فلديهم أسئلة، ويريدون تقديرًا للموقف، واتفقنا على كتابة الردّ بشكل مشترك من قبل كل العناصر المعنيّة. أكمل السؤال، حكى لى أن إيجلبرجر من البيت الأبيض، أقرب مساعدى الدكتور كيسنجر، عندما كان لا يزال يشغل منصب مستشار للرئيس الأمريكيّ، وهو يعمل معه اليوم عندما أصبح كيسنجر وزيرًا للخارجيّة، كذلك [حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية] رجلنا فى واشنطن، تلقى سؤالا **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** ما نعرفه عن حشود القوات العربيّة. ونظرًا إلى أن الأسئلة جاءتنا من البيت الأبيض أيضًا ومن **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أيضًا، اتفقنا أن يَكتب ردّ إسرائيل بشكل جماعى مشترك كلٌّ من: وزير الدفاع، ورئيس الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ورئيس الموساد أو من يمثله؛ نظرًا إلى أن رئيس الموساد كان وقتذاك فى النمسا، أو فى الطريق من النمسا بشأن قضيّة شناو، وليس معروفا ما إذا كان اللواء زامير[٥٧] موجودًا فى البلاد، لكن هناك دائمًا من ينوب عنه؛ وذلك ببساطة حتى يكون الردّ موحدًا للبيت الأبيض ولـ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** على حدّ سواء، وحتى يكون الردّ دقيقًا، حيث كل العناصر مشاركة فى الصياغة. على أن أذكركم بأن وزير الخارجيّة كان فى

---

[٥٦] هو لورنس إيجلبرجر، الذى أصبح فيما بعد وزيرًا للخارجيّة الأمريكيّة فى عهد جورج بوش الأب. [المترجم]

[٥٧] تسفى زامير، رئيس الموساد. [المترجم]

الخارج، فى الولايات المتحدة الأمريكيّة، فى نيويورك، فى تلك الأيام. اطّلعت على صيغة الردّ فى الظهر تقريبًا، لا أذكر الساعة بدقة.

لاسكوف: يوم الأحد؟

يجال ألون: لا، يوم الإثنين، ١ أكتوبر، وأرسل الردّ فى اليوم نفسه بعد الظهر.

يجائيل يادين: اطّلعت عليه أم صدّقت عليه؟

يجال ألون: على أى حال، لو كان لدى اعتراض عليه – لكان بإمكانى أن أتحفّظ، وقد أُرسل الساعة ٦٠٠ فقط، بعد الظهر تقريبًا. أعتقد أننى كنتُ مُرتاحًا للردّ، وإلا كنتُ طرحتُ بالتأكيد أسئلة.

الرئيس إجرانات: هل أرسل الردّ فى اليوم ذاته بعد الظهر؟

يجال ألون: نعم، بعد الساعة ٥٠٠، قريبًا من ٦٠٠. وأحيط البيت الأبيض أيضًا علمًا به.

الرئيس إجرانات: هل هو مستند رقم ١٤؟

يجال ألون: إذا كان الأمر يهمّكم – فلدى هنا صورة من البرقيّة.

الرئيس إجرانات: (بعد تفحُّص) إنه مستند رقم ١٤. هل هو لديكَ بالعبريّة أم بالإنجليزيّة؟

يجال ألون: ما لدى بالعبريّة. أفترض أن الترجمة تمّت فى واشنطن. فى غضون ذلك، علمتُ بالطبع أن رئيسة الحكومة متوجّهة إلى فيينا.

لاسكوف: فى اليوم نفسه؟

يجال ألون: لا، علمتُ بالأمر منذ يوم الأحد بعد الظهر بأن هناك احتمالاً كبيرًا لتوجّه رئيسة الحكومة إلى فيينا، وطولبنا بفرض تعتيم على الخبر؛ خوفًا من أن يندم المستشار النمساوى برونو كرايسكي، أو تُمارس عليه ضغوط

مضادّة. لكن كان واضحًا منذ مساء يوم الأحد أن رئيسة الحكومة ستعود إلى البلاد عبر فيينا؛ بمعنى أن تغيُّبها عن البلاد سيطول. وتعيّن على أن أمثّل فى ذلك اليوم أمام الكنيست؛ كى أُحيط الأعضاء علمًا بقضيّة خطف المهاجرين اليهود وقضيّة معسكر شناو. إذا لم أكن مُخطئًا، جرى فى أعقاب بيانى أمام الكنيست نقاش عام. لم أستطع عرض الردّ المُرسل إلى واشنطن على استفساراتها للنقاش؛ لأننى توجّهت من الكنيست فى ذلك اليوم مباشرة إلى حيفا، لحضور مناسبة فى الـ تِخنيون مناسبة تتعلّق بتسلّم الرئيس الجديد للـ تخنيون مهام منصبه من الرئيس السابق، جرت فى المساء ذاته. فى الثانية مثلتُ أمام الكنيست، وفى الخامسة كنتُ فى حيفا.

الرئيس إجرانات: هل أفهم أن رئيسة الحكومة، بطبيعة الأحوال، لم ترَ هذا الردّ؟

يجال ألون: لا، لم تره. أكثر من ذلك. نظرًا إلى أنها فى رحلة سابقة لها بالخارج، اشتَكَتْ من أننا نُتخمها أكثر من اللازم ببرقيّات ليس ثمّة ضرورة لأن تُتخذ إزاءها أى قرارات تنفيذيّة باتة – فإنها طلبت أن نقلل من إرسال البرقيّات بقدر المستطاع. ولذا، لم أرَ ضرورة فى إزعاجها بهذه البرقيّة، التى أرسلت – كما قلتُ – على مسؤوليّة كل العناصر المعنيّة بالأمر، بواسطة كل عناصر المخابرات، سواءٌ الموساد أم شعبة المخابرات العسكريّة، وهذه البرقيّة فى حقيقة الأمر ليس، فيها أى شيء جديد لم تعرفه جولدا مينير قبل مغادرتها. عدتُ متأخّرًا بالليل من حيفا إلى القدس. فى صباح اليوم التالي، كنا فى يوم الثلاثاء، الثانى من أكتوبر، هاتفنى العميد لينور، وكرّر ما أبلغنى به فى السابق؛ أى لا جديد فى الأخبار.

لاسكوف: هل لديكَ نصّ ما أبلغكَ به؟

يجال ألون: لا، أنا تلقيتُه تليفونيًّا وأنا ما زلتُ فى الفراش، ولم أرَ ضرورةً لتدوينه، ولكنه لم يكن مختلفًا عما عرفتُه قبل ذلك بيوم. قضيتُ ذلك اليوم كله

فى القدس، فى مجلس التعليم العالي، فى مناقشة أمور تتعلّق بالهجرة، وباستيعاب المهاجرين. أنا سأتحوّل إلى يوم الأربعاء، الثالث من أكتوبر. جرى فى ذلك اليوم اجتماع تشاورى لدى رئيسة الحكومة.

نيينتسال: فى اليوم الذى سبق ذلك، ألم تعرف أنه سيُعقد؟

يجال ألون: أنا جئتُ إلى مطار اللُد قبل ذلك بيوم لاستقبال رئيسة الحكومة. هى عادت فى منتصف الليل من فيينا، وانتظرتُها فى المطار. كان هذا يوم الثلاثاء. وأنا فى هذه اللحظة، لا أتذكر ما إذا كانت الدعوة لعقد الاجتماع التشاورى قد أتت فى ذلك المساء أم فى صباح اليوم التالي. أتذكر فقط أنه كان ينبغى لى أن ألغى شيئًا ما آخر، بعد أن تحدّد عقد هذا الاجتماع التشاوريّ.

لاسكوف: هل جرى أى تشاور أو هل كانت ثمة معلومات عندما أتت رئيسة الحكومة؟

يجال ألون: نعم، أتى العميد لينور معي، وحكى لها ما حدث خلال غيابها، حكى عن تقدير الموقف بشأن احتمال إجراء مناورة مصريّة.

يجائيل يادين: فيما يتعلّق بهذا الاجتماع التشاوريّ، قيل لنا إنه قبل عقده بيوم أو يومين طلب وزير الدفاع من الوزير جاليلى عقد هذا الاجتماع التشاورى فور وصول رئيسة الحكومة، وإن الوزير جاليلى اتّصل هاتفيًا برئيسة الحكومة بالخارج، وحدّد معها أن يكون الاجتماع التشاورى يوم الأربعاء. ألم تعلم هذا؟

يجال ألون: لا. علمت بعد ذلك، بعد ذلك بأيام، لا أتذكر متى. لكننى عرفت أمر هذه المحادثة الهاتفية، ليس فى اليوم التالى أيضًا، وإنما بعد ذلك بأيام فقط. ويُخيّل إلى أنه إما العميد لينور أو رئيس مكتب رئيسة الحكومة – هو من أبلغنى بذلك، لا أتذكر.

نيينتسال: ألم ينعكس هذا الأمر فى الاجتماع التشاورى نفسه؟

يجال ألون: لا. لدى هنا بروتوكول الاجتماع التشاوريّ، وبالتأكيد لديكم أيضًا. بصفة عامّة، لا أعرف كيف أسمّى هذا اللقاء، إذا استخدمنا التعبير الذى استخدمه وزير الدفاع، فى الصفحة ١١ من بروتوكول هذا الاجتماع التشاوريّ. (يادين: التشارك فى الصورة) نعم. يقول وزير الدفاع: سننتقل إلى الاقتراحات العمليّة بعد فترة. أريد أن أفحص بضعة أمور فى مجالين: الأول: القرى الزراعية؛ أى المستوطنات الزراعيّة ذاتها، والثاني: يتعلّق بالتشكيلات العسكريّة (يادين: تشكيلات الجيش الإسرائيليّ)، هكذا يُفترض. وهو يواصل: لقد طلبتُ عقد اللقاء الآن من أجل التشارك فى الصورة، أكثر من محاولة اتّخاذ قرار.

نيبنتسال: حقيقة أنه تُثار فى الثانى من أكتوبر ضرورة تحديد اجتماع تشاوريّ، وأنت فى ذلك اليوم قائم بعمل رئيسة الحكومة – أليست فى حدّ ذاتها أمرًا ينبغى أن يكون لك رأى فيه، وأنت قائم بعمل رئيسة الحكومة؟

يجال ألون: بالقطع. وقد كانت التجربة من المرات السابقة، من بينها أحداث مهولة، مهولة جدًّا، مختلفة. عندما كانت تعنّ ضرورة لعقد اجتماع تشاوريّ، كان وزير الدفاع يلجأ إلى بشكل مباشر أو يلجأ مساعده إلى مساعدي. الأمر يتعلّق بالموضوع، وكانت تُعقد الاجتماعات التشاوريّة أو الجلسات التى أفضت إلى اتخاذ قرارات أيضًا. رُبَّما يمكن أن يكون النموذج الأبرز هو سبتمبر ١٩٧٠م، عندما وقعت الحرب الأهليّة فى الأردن. كانت رئيسة الحكومة آنذاك فى خارج البلاد، لفترة ليست قصيرة. كنتُ آنذاك قائمًا بأعمالها، وكان ينبغى لنا أن نتّخذ قرارات تنفيذيّة مختلفة، مثل: نقل قوات مدرّعة إلى بيسان، وجرى ذلك بينى وبين وزير الدفاع بشكل مباشر.

نيبنتسال: لم أرد أن ألمّح فى سؤالى إلى أن الاجتماع التشاورى كان ينبغى أن يُجرى فى الثانى من أكتوبر تحديدًا، وإنما إلى أن حقيقة أنه عندما رأى وزراء ضرورة عقد اجتماع تشاورى فى أمر أمنى فى اليوم التالي، عندما تعود

رئيسة الحكومة – هى فى حد ذاتها لها مغزى بالنسبة إلى اليوم السابق أيضًا؛ فربُّما ترتبط تطورات بهذا الأمر. وسؤالى هو: أليس من الصائب أن يعرف من قائم بعمل رئيسة الحكومة هذا الأمر؟

يجال ألون: نعم، أتصوّر نعم. لو أنهم كانوا فى حاجة إلى اتخاذ قرار فى ذلك اليوم – فمما لا شك فيه عندئذٍ أنه لم يكن ثمَّة عنوان آخر. أنا لا أعرف أيضًا، لم أفحص ما إذا كانت هذه محادثة تقليديّة من جانب الوزير جاليلى مع رئيسة الحكومة؛ سواءٌ فيما يخصّ قضيّة معسكر شناو أم لا، وعندئذٍ أضاف هذا الموضوع أيضًا.

لم يشغلنى هذا الأمر كثيرًا بعد ذلك، كانت هناك أمور أهمّ، أو أن هذا كان طلبًا خاصًّا. لا أتخيّل أن هذا كان طلبًا خاصًّا. لكننى لا أعرف، ليست لدى إجابة قاطعة عن السؤال. أنا أفترض فقط أنه إذا كانت ثمَّة ضرورة لعقد اجتماع تشاورى فورى فى غياب رئيسة الحكومة، أو لاتخاذ قرار فى غيابها– لم تكن ثمَّة مشاكل فى الماضي، وأفترض أنه لم تثُر مشاكل فى هذه الحالة أيضًا.

الرئيس إجرانات: أى إن القرار الوحيد الذى اتُخِذ فى غيابها هو إرسال هذه البرقيّة إلى واشنطن.

يجال ألون: نعم، هذا هو الأمر الوحيد، نتيجة لطلب أمريكيّ، وليس مبادرة منا. ومبادرتى عبر لينور هى السؤال ما إذا كان وزراء الحكومة يرغبون فى عقد اجتماع تشاورى بمناسبة دخول العنصر الجديد، المصريّ. وثمَّة علاقة بخطورة الأمر إذا كان العنصر المصرى موجودًا أو غير موجود، بالنسبة إلى احتماليّة اندلاع الوضع فى هضبة الجولان.

لم يكن هذا الاجتماع التشاورى أيضًا، الذى أوليه أهميّة كبيرة، عاديًا. لا أذكر خلال فترة تقلدى للمنصب، فترة السنوات الأربع الأخيرة، العديد من مثل هذه الاجتماعات التشاوريّة، بمثل هذا المحفل. وقد طلبه أيضًا وزير الدفاع.

الرئيس إجرانات: متى؟

يجال ألون: هذا فى يوم الثالث من أكتوبر. أنا أقتبس الجملة الأخيرة بكاملها، من الصفحة الأولى من البروتوكول: الأمر الثانى الأكثر ديناميكيّة، يتعلّق بحشد القوات، وبأن هناك معلومات عن رغبة فى الحرب؛ بسبب ردّنا. ماذا نحن فاعلون أو فى وسعنا أن نفعل. اعتقدت أن هذا الأمر ينبغى عرضه عليك وعلى الزملاء، بصورة أكثر تأسيسًا أو تفصيلاً لاتخاذ ما ترينه مناسبًا.

بمعنى أن هذه لم تكن مؤسسة اعتادوا عرض القضايا عليها لاتخاذ قرارات عسكريّة، لكن رئيسة الحكومة كانت بالتأكيد على رأس الهيراركيا وعليك وعلى الزملاء لاتخاذ ما ترينه مناسبًا.

نيبنتسال: أعود لسؤالي. معنى ذلك أن وزير الدفاع والوزير جاليلى اتصلا بشكل ما، أو كان ثمّة اتصال مع رئيسة الحكومة فى الثانى من أكتوبر، وأنهما كانا يريان – بداعى وجود معلومات – أن هناك ضرورة لعقد اجتماع تشاورى معها؟

يجال ألون: لدى عودتها.

نيبنتسال: لدى عودتها. على أى حال، هل بداعى توافر معلومات ما؟

يجال ألون: كل ما كان معروفًا، ذكر فى اليوم التالي، فى الاجتماع التشاورى فى اليوم التالي. البروتوكول موجود وهو بالتأكيد أمامكم؛ أى ما تقدير عناصرنا الأمنيّة للموقف، تمثّل فى كلامهم فى الاجتماع التشاورى نفسه.

نيبنتسال: غادرت رئيسة الحكومة قبل ذلك بيومين، فى الأول من أكتوبر. عند ذاك، لم يقل أحد: عندما تعودين، من المستحسن أن نُجرى تشاورًا. هذه

الضرورة التشاوريّة، استشعرها أولئك الذين طرحوا إجراءها فى الثانى من أكتوبر.

يجال ألون: من الواضح.

نيينتسال: ألم يقتض ذلك من القائم بعمل رئيسة الحكومة أن يعرف التغيّر فى الشعور بالضرورة، وتغيير تقديرات الموقف؟

يجال ألون: لو أنِ العميد لينور أبلغ، لو أنه اطّلع على معلومة تقتضى إجراء تشاور فى اليوم ذاته – لفعلنا ذلك بالتأكيد؛ سواءٌ اقتَرَحَ ذلك وزير الدفاع أم أنا. فى ذلك لم نتلقّ، لم أتلقّ، وثمّة شكّ فى أن العميد لينور تلقى بلاغًا خاصًّا. لستُ واثقًا إن كانت قد جرت هنا عمليّة تنظيميّة لتأمين التشاور، أم أن هذا كان عَرَضًا أن الوزير جاليلى أبلغ السيدة مينير، ربُّما ضمَّن هذا البلاغ أيضًا. أنا فى الحقيقة، لا أعرف. لكننى لست واثقًا مما إذا كان ينبغى توجيه هذا السؤال إليّ؛ فليست لدى إجابة، وآخرون هم من ينبغى أن يجيبوا عن ذلك.

نيينتسال: لنحدّد ما المعلومات التى توافرت لدى المسؤولين، والمسؤول هو بالتأكيد القائم بعمل رئيسة الحكومة أيضًا فى تلك الأيام.

يجال ألون: ما كان معروفًا لى من معلومات، حكيته لكم. ما كان معروفًا لهم، سمعناه بالتفصيل فى اليوم التالي، فى الاجتماع التشاورى لدى رئيسة الحكومة. أنا لم آت لأقرأ البروتوكول، هو موجود لديكم. كان هذا يوم الأربعاء. نحن نعرف أن هذا الاجتماع التشاورى انتهى من دون قرارات؛ فهو لم يكن مؤسسة لاتخاذ القرارات أيضًا. كان فى وُسع رئيسة الحكومة أن تتخذ قرارات لو تطلب الأمر، أو لو وجدت أن ذلك صائب. لكن هذا الاجتماع التشاورى لم يكن مؤسسة لاتخاذ القرارات، كما اقتبستُ من وزير الدفاع.

الرئيس إجرانات: على ضوء ما سمعتَ، أفهم أنكم تلقيتم فى هذا الاجتماع التشاورى توصيفًا للوضع الأمنى على الجبهتين من أربيه شاليف على ما أعتقد.

يجال ألون: هو نائب رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ومن رئيس الأركان، ووزير الدفاع.

الرئيس إجرانات: ماذا كان انطباعكَ؛ سواءٌ من المعلومات التى ذكرها أم من تقدير الموقف الذى قدّمه؟

يجال ألون: وثقتُ بالحقائق، وثقتُ بالقطع بالحقائق التى عُرضت علينا. لم يكن لدى شكّ فى أن هناك حشودًا غير اعتياديّة للقوات. أصغيتُ جيدًا للتفسيرات التى قدمتها كل العناصر، وسألتُ بعض الأسئلة، ببساطة لأستوضح ما الأمر. مسألة واحدة أثارت اهتمامى – هى الوجود السوفيتيّ. فى الصفحة (٣) من البروتوكول نفسه، سألتُ سؤالاً فى هذا الشأن: ما أبعاد الوجود السوفيتيّ؟. وهم حكوا عن طائرات، وأسطول، ومستشارين – إجابة طويلة عن سؤال قصير. مع تفسيرات اطّلعتم عليها بالتأكيد، بأن هناك مناورة وشهر رمضان وسائر الأشياء الأخرى؛ حيث أبرز نائب رئيس شعبة المخابرات العسكريّة بقوة الروتين المعتاد فى مصر. أنا مضطر إلى أن أقول إن هذا الروتين تحديدًا أثار ظنوني، ووقتئذٍ سألتُ سؤالاً: هل معلومات المخابرات عن روتين الحياة فى مصر من الناحية العسكريّة، هل الحياة روتينيّة فى حقيقة الأمر، هل هى حقًا روتينيّة؟. سألتُ مرتين، وطلبتُ أن تفحص المخابرات شكل التعليمات الصادرة للوحدات أيضًا وما شاكل ذلك. وكانت الإجابة عن ذلك بما هو غير روتينيّ، وبما هو روتينى بالفعل، هذا فى الصفحة (٥)...

موشيه لانداو: قال العميد أربيه شاليف إن هناك شيئًا واحدًا غير مألوف على الأقل، وإنه لا يتّسق مع فكرة المناورة.

يجال ألون: موضوع المُناخ، نعم. أنا لا أقتبس. إنها إجابة طويلة جدًا. بعد ذلك، عندما جرى الحديث حول احتمال وقوع اقتحام فى هضبة الجولان، عن طريق اقتحام كبير للمستوطنات الزراعيّة وأشياء أخرى – سألتُ عن حشود قواتنا الاحتياطيّة فى الشمال؛ سواءً من ناحية حجمها أم من ناحية قربها، أو بعدها. وعندئذٍ، أسهب رئيس الأركان فى إجابته عن هذا السؤال.

فى الصفحة (١٤) أنا أطرح سؤالاً، بما أن وزير الدفاع يريد أن يعرف ما صلاحيّته وما صلاحيّة رئيس الأركان فى استخدام القوات – أنا أقترح هناك وجوب – رُبَّما– عقد اجتماع للحكومة. بالنسبة إلى الحكومة، رُبَّما هذا الاقتراح من الخارج، إن لم يكن اليوم، ففى يوم الأحد. كما أقترح أن يطلع وزير الدفاع ورئيس الأركان الحكومة على انتشار قوات العدو على الأقل كتهيئة، أولاً وقبل كل شيء تهيئة معلوماتيّة، من حق الحكومة أن تعرف. أمر آخر، ستكون هذه تهيئة سيكولوجيّة أيضًا. إذا استدعت الضرورة اتخاذ إجراءات أكثر تصعيدًا – سيوفر لنا ذلك جهود إقناع خاصّ.

فى الصفحة نفسها، أقول إن العنصر المصرى مهمّ جدًا، ليس فى حدّ ذاته، وإنما كعنصر مساعد للسوريّين. المصريّون قد يحاولون عبور القناة من أجل تحييد قوات، والتخفيف على السوريّين فى الشمال. نحن كنا نفسّر وسط معلومات مخابراتيّة، تقول إن السوريّين هم الذين يتزعّمون الأمور، وأنهم فى حاجة إلى جبهة ثانية كوسيلة إلهاء وتحييد لجزء من القوات على الأقل. فى الصفحة (١٥) من البروتوكول نفسه تثور مشكلة ما إذا كان هناك فى الحسبان ردعهم بوسائل سياسيّة. وعندئذٍ، أطرح سؤالاً سياسيًا: هل توجد أى علاقة هادئة – غير علنيّة– بيننا وبين السوريّين، يمكن من خلالها إنذارهم، كى يخفّفوا حشودهم؛ نظرًا إلى أن الإنذارات العلنيّة مستفزة فقط؟ لم أرغب فى أن يفعل ذلك الأمريكيّون تحديدًا. أنا أقول الآن بين قوسين، لم أقل هذا آنذاك؛ لأن العلاقات بين الأمريكيّين ودمشق ليست ممتازة.

أنا مستمر فى الاقتباس. إلا إذا كان هناك عنصر ثالث، يمكن استخدامه والوثوق فى أنه سيبلّغ وسينقل إنذارًا جادًّا باسمنا، بأننا ننظر بجديّة للأمر وبخطورة بالغة لحشود سوريا، وبأننا سنستخدم قواتنا، ورُبَّما نخلق عندئذٍ اعتبارًا آخر ملطفًا (توجد هنا كلمة لا أفهمها بنفسي، رُبَّما هذا خطأ ممن دونت المحضر) التركيز (كما يبدو يجب أن يكون الاعتبار) الواقعى للرئيس السوريّ.

كان قصدى هو أنه لو أن هناك اتصالاً من جانب طرف ثالث؛ سواءً عبر أحدٍ من مراقبى الأمم المتحدة، أو، لستُ أدرى؟ دائمًا ما توجد صلات سريّة بين شعوب أعداء، فلنحاول أن نبلغ السوريّين أننا نعلم أمر حشودهم هذه، وبأننا ننظر إليها بخطورة، وبأنهم إذا لم يخففوها، إذا لم يقللوها إلى أحجام معقولة — فإنهم يدفعوننا إلى استنتاجات خطيرة.

لم يكن ثمَّة ردّ مباشر على هذا الاقتراح؛ لا من جانب وزير الدفاع، ولا من جانب رئيس الأركان، ولا من جانب نائب رئيس شعبة المخابرات العسكريّة. لا، يقول العميد شاليف فى الصفحة (١٦) لا أعرف إن كانت هناك قناة اتصال مع السوريّين. ذات مرة نقلنا إليهم رسالة عبر الأمم المتحدة، فيما يخصّ موضوعًا آخر. ذلك العنصر كان مستعدًا لأن ينقل لهم ذلك، وإن كان حذرًا للغاية فى هذا الأمر. السؤال هو: هل يجب عليك أن تنذر السوريّين بشأن هذا الأمر؟

هو يطرح سؤال: هل يجب؟ وأنا أسأل ثانية: عندما نريد استخدام، هل توجد مثل هذه القناة؟ عن هذا يجيب العميد لينور: توجد إمكانيّة أن تنقل أجهزة تسفيكا عبر دولة ثالثة، توجد دولة واحدة تستطيع عمل ذلك. لا أقترح أن تدخل جلسة الحكومة الأهداف التى سمعناها هنا.

بعد ذلك يثور نقاش حول إمكانيّة إجراء عمليّات قصف جوى فى العمق السوريّ، لأهداف عسكريّة ومدنيّة. فى الصفحة ذاتها، أقول إنه يجب النظر

إلى محطات القوى ومحطات الوقود، بوصفها أهدافًا عسكريّة. يُخيّل إلى أننى لم أقل كلمة زائدة فى تلك الجلسة. اختُتمت الجلسة دون الاتفاق على أمر ما، باستثناء الاتفاق على عرض الموضوع للنقاش فى جلسة الحكومة، يوم الأحد القادم. فى اليوم نفسه، عُقدت جلسة حكوميّة، كنا فى يوم الأربعاء الثالث من أكتوبر نفسه.

الرئيس إجرانات: أعتقد أن العميد شاليف ذكر آنذاك أن السوفييت قالوا للسوريّين إنهم يستطيعون احتلال هضبة الجولان.

يجال ألون: أعتقد أنهم قالوا أمرين: (أ) إن السوفييت يبلغون السوريّين أننا نتأهّب لشنّ هجوم على سوريا. (ب) إن فى وُسع سوريا أن تحتل هضبة الجولان. وإن كانت توجد فى ذلك البروتوكول ملاحظة أيضًا للعميد شاليف، مفادها أنه لا يؤمن بأن السوفييت معنيّون بنشوب حرب. يوجد هذا أيضًا.

الرئيس إجرانات: ألا يعطى هذا أى انطباع بأن السوريّين توصّلوا إلى استنتاج بأنهم يستطيعون وفى وُسعهم احتلال هضبة الجولان، وكل هذا التشكيل العسكريّ، وبأن مصر قد تساعدهم؟

يجال ألون: بالقطع.

الرئيس إجرانات: ومن ثم، فإن المناورة ليست مناورة. أم أنكم استحوذ عليكم هذا التقدير للموقف بأن ما يجرى فى مصر مناورة؟

يجال ألون: اسمح لى أن أضيف ملاحظة واحدة.

الرئيس إجرانات: نحن نريد أن نعرف خط تفكيركم آنذاك، ليس بحكمة ما بعد فوات الأوان.

يجال ألون: إذا لم تخُنّى ذاكرتي، توجد هنا مشكلة. يوجد تناقض؛ فشيء ما قيل – حسبما أتذكر جيدًا– وهو ناقص فى البروتوكول. وقال لى العميد لينور إنه أيضًا يتذكر أن هذا قيل، لكن لسبب ما لم يظهر بكامله فى البروتوكول.

قال رئيس الأركان: إن لدينا ترتيبات واعدة بأننا سنعرف ما إذا كانت ستندلع حرب قبل ٤٨ ساعة من ساعة الصفر. بعد الحرب، سألتُ رئيس الأركان: كيف حدث أننا لم نعرف مع ذلك قبل يومين، قبل ٤٨ ساعة من ساعة الصفر؟ فقال ردًّا على ذلك: إنه اتضح له بعد نشوب الحرب أن شعبة المخابرات العسكريّة لم تشغّل **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كان فى وسعنا أن نحصل على إنذار مبكر.

لاسكوف: متى جرت هذه المحادثة تقريبًا؟

يجال ألون: كانت بعد الحرب.

يجائيل يادين: فى الأسبوعين الأخيرين، أم بعد الحرب على الفور؟

يجال ألون: بُعَيْد الحرب. بالضبط عندما كنا فى مُناخ لعْق الجراح، وعدم الرضاء عن الإنجازات. وعندما قرأتُ البروتوكول، بحثتُ عن هذه الجملة، فوجدت أن هناك تطرُّقًا إلى الإنذار، لكن لا يوجد ذكر لعدد الساعات.

الرئيس إجرانات: وجدتَه ناقصًا؟

يجال ألون: حتى أتأكد من أننى أتذكر جيدًا، سألتُ العميد ليئور – وقد شارك فى الجلسة: هل تتذكر؟ فقال: نعم، أتذكر. لكن حقيقة، عندما سألتُ رئيس الأركان فى نهاية الحرب – لا أستطيع ذكر الموعد الدقيق، لكنه كان قريبًا...

الرئيس إجرانات: هل كان قريبًا من نهاية الحرب؟

يجال ألون: فى نهاية الحرب أو بعدها على الفور. أعتقد أن هذا كان قبل توقيع اتفاق النقاط الست. [٥٨]

---

[٥٨] اتفاق وُقع بين مصر وإسرائيل فى الثانى عشر من نوفمبر ١٩٧٣م فى الكيلومتر ١٠١ [المترجم]

نيينتسال: هذه مشاورات سريّة للغاية حول قضايا سريّة للغاية، ومع ذلك جرى كتابة بروتوكول. فهل يجوز رغم كل ذلك أن يقول أحد – فلنقل إنه رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، أو رئيس الأركان– : لا تسجّلوا ما سأقوله.
يجال ألون: هذا يحدث حتى فى جلسات غير سريّة. حتى فى جلسة الحكومة، يستطيع وزير أن يقول: أريد أن أبدى ملاحظة ليست للكتابة فى البروتوكول، ولا للتدوين.
نيينتسال: العكس هو الأحرى؛ ففى الجلسات غير السريّة من المنطقى القول: هذا ليس للتدوين. هنا تلقائيًا ينبغى أن يكون البروتوكول سريًا للغاية، بحيث لا ينبغى للوهلة الأولى أن تكون ثمّة ضرورة لذلك.
يجال ألون: لا أذكر أنه طلب ألا يُدوّن شيء ما.
نيينتسال: لكن هل كان يجوز هذا؟
يجال ألون: لا يبدو لي. هذه الكاتبة تدوّن محادثات سريّة للغاية، أكثر سريّة حتى من هذا الحديث. لا أعرف ماذا جرى، لماذا لم يرد هذا فى البروتوكول. وإن وجدت هنا إشارة أو اثنتان، بأنه سيتوافر لنا إنذار. أنا قرأتُ بروتوكولات لم أشارك فيها بعد ذلك، يوجد بها مرة أخرى تطرُّق إلى إمكانيّة وجود إنذار مسبق، وبأن رئيس الأركان يقول إنه إذا توافر لنا إنذار حتى قبل ٢٤ ساعة – فإن الأمر سيكون مفاجئًا وقتئذ؛ أى إنه توقع إنذارًا أبكر. عندما سألتُه فى نهاية الحرب، أو بعدها على الفور: ماذا حدث بعد ذلك؟... قلتُ إن الأمر الذى طمأننى خلال الحديث لدى السيدة مينير – تلك المعلومة بأن لديكم إمكانيّة للمعرفة، وأنا أثق. **[حُذِفَ ما يقرب من نصف صفحة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

يجال ألون: **[حُذِفَ نحو سطرين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**؛ لذا لا أتذكر التفاصيل جيدًا. لكن، قلتُ: إن هذه المعلومة طمأنتني. فقال: الترتيب موجود. بعد الحرب سألتُ: ماذا جرى لهذا الإنذار الخاص بالـ ٤٨ ساعة؟ فقال: حدث شيء فظيع؛ فشعبة المخابرات العسكريّة لم تقم بتشغيل **[حُذِفَ**

نحو أربعة أسطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية] – كما يبدو، لستُ متأكّدًا– ، لكن هذا ما قاله لى رئيس الأركان بعد ذلك. لكننى لا أجد ذلك مدوّنًا فى البروتوكول.

نيينتسال: بين القرار الذى صدر **[حُذِفَ نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** والنقاش الذى جرى، ألا تتذكر تطرُّقًا إلى هذا **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]، [حُذِفَ نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

يجال ألون: لا، أنا لم أجلس أيضًا فى أى جلسة، كان من الممكن أن تتطرُّق إلى هذا الأمر.

نيينتسال: كنتَ أحيانًا قائمًا بعمل رئيسة الحكومة.

يجال ألون: لا نتعاطى عندئذٍ مع هذا: أنا مستعدّ لقول شيء ما عن مهامّ القائم بالأعمال. لم يرد إلى هذا الموضوع.

نيينتسال: لم يكن **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** فى الوعي...

يجال ألون: بعد أن قال رئيس الأركان إننا سنعرف – هو لم يقل كيف سنعرف فى الجلسة– قبل ٤٨ ساعة، قلت له بعد نهاية الجلسة فى الدهليز: هل تثق بهذا؟ فقال: نعم.

نيينتسال: هل تعرف **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**؟

يجال ألون: عرفتُ **[حُذِفَ نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، لكن لم أهتمّ أكثر من هذا بذلك، ولم أتعاط مع ذلك.

الرئيس إجرانات: هل تحدّث رئيس الأركان فى هذه الجلسة عن مسألة الإنذار؟

يجال ألون: قال شيئًا ما، لا أذكر بالضبط، لكن طبقًا للبروتوكول هو لا يذكر: يومين. إذا لم أكن مخطئًا **[حُذِفَ سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. شيئًا فشيئًا، عادت إلى ذاكرتي، لكن لا أستطيع التعهُّد. يُخيّل إلى أن هذا كان **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

إذ يوجد هنا تطرُّق ما إلى رئيس الأركان فى الوثيقة ذاتها، فى الصفحة (٨). فى نهاية الصفحة أسفل، يقول: أفترض أنه سيتوافر لنا إنذار إذا اتجهت سوريا نحو أمر أكثر جنوحًا. هو يشرح أيضًا: فإن تقديرى هو أن سلاح الجو سيكون مُضطرًا إلى معرفة **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

نيينتسال: ستتجه سوريا...

يجال ألون: هو لم يذكر مصر بخاصّة، لكنه ذكر أننا سنعرف قبل وقوع حرب بـ ٤٨ ساعة. هذا أتذكره عن ظهر قلب، وهذا غير مُلزم. بشكل عام، من الممكن الوثوق فى البروتوكول أكثر من الذاكرة.

الرئيس إجرانات: (يقرأ) دفاعاتنا مبنيّة بحيث تتيح إنذارًا معينًا قادرًا على التصدّي....

يجال ألون: لكن الحقيقة الثانية التى أرويها، أننى سألتُ بعد الحرب: ماذا جرى؟

الرئيس إجرانات: مكتوب: دفاعاتنا مبنيّة ليس على التصدّي، وإنما على افتراض وجود إنذار معين...، بعد ذلك يُضيف: نحن نردع السوريّين.

يجانيل يادين: كيف قال، عندما تقع كارثة؟

موشيه لانداو: قال الشاهد: عندما يقع أمر فظيع.

يجال ألون: الموضوع لم يُشغّل، **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. لستُ متأكّدًا إن كان قال **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، لكنه قال إنه لم يُشغّل. **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، لم تشغّله شعبة المخابرات العسكريّة. هكذا قال: لم تشغّله شعبة المخابرات العسكريّة، وعرفنا هذا بعد أن اندلعت الحرب فقط. هو اهتمّ كذلك أيضًا بمعرفة ماذا جرى.

لاسكوف: هل تطرّق الحديث خلال النقاشات التى شاركت فيها إلى أنه سيكون هناك إنذار، أو أنه سيتوافر لدينا إنذار، أو إنذار لبعض الوقت، فى حالة ما إذا شرعت سوريا فى تنفيذ ضربة كبيرة أو صغيرة.

يجال ألون: نعم. قيل إنه إذا أراد السوريّون تنفيذ عمليّة بحجم كبير، فسنعرف بواسطة سلاح الجو، **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

لاسكوف: **[حُذِفَ سؤال من كلمتين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**؟

يجال ألون: لم أسأل لماذا سلاح الجو تحديدًا. **[حُذِفَ نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. قيل إنه إذا كانت العمليّة محدودة – فليس ثمّة ضمانة لأن نعرف سلفًا. أنا أتحدّث عن سوريا. لا أتذكر ما إذا كان إنذار اليومين يسرى على سوريا فقط. كان انطباعى على وجه التحديد عن مصر أكثر مما عن سوريا، لكن لا أريد بأى حال من الأحوال التعويل على ذاكرتي.

يجانيل يادين: توجد مادّة وفيرة عن سوريا تحديدًا – ولا أستطيع فحص محضر الجلسات الآن– من جانب رئيس الأركان ووزير الدفاع على حدّ سواء، تفيد بأننا فى سوريا فى وضع لن يتوفر لنا فيه إنذار.

يجال ألون: بالنسبة إلى السوريّين، يوجد البروتوكول هنا.

موشيه لانداو: لم يكن هذا رأى شعبة المخابرات العسكريّة.

يجال ألون: بالنسبة إلى سوريا، يقول رئيس الأركان – وأنا أقتبس من البروتوكول فى نهاية الصفحة (٨)، وبداية الصفحة (٩): أفترض أنه سيتوفر لنا إنذار، إذا اتجهت سوريا [**حُذِفَ سطر ونيف بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية**]، تقديرى هو أنهم إذا اتجهوا نحو عمليّة أصغر، هنا أو هناك – فستكون هجمات من جانب إسرائيل، عندما نستخدم آلة كبيرة، معركة كبيرة، مُضطرون إلى إعداد مئات الأشياء، وهذا سيُسَرَّب إليهم، وسنعرف بذلك. وإذا اتجهوا نحو عمليّة برية فقط أو عمليّة محدودة، يمكن القيام بها بكتيبة دبابات واحدة وبكتيبتى مدفعية – فقد لا نعرف بذلك. هو يفرق بين عمليّة عسكريّة كبيرة وأخرى صغيرة. هذا بالنسبة إلى سوريا.

انطباعى – ومرة أخرى أقول إنه قد تم الحديث عن إنذار مسبق قوامه يومين، أتذكر أنه دار الحديث عن ٤٨ ساعة– الانطباع هو، ولا أستطيع التعهُّد بأننى أتذكر – بنسبة مائة فى المائة– أن الحديث كان يتعلّق بمصر أكثر مما بسوريا. لستُ متأكّدًا. لولا أننى سألتُ رئيس الأركان فى نهاية الحرب: ماذا جرى؟ مرة أخرى، رُبَّما لم أكن واثقًا من ذاكرتي، نظرًا إلى أننى أتذكر أنه قال هذا، قال لي: جرى ما جرى؛ لذا فالأمر منغرس بقوة بذاكرتي.

أقول لكم ما هو أكثر من هذا. أمران طمأنانى فى هذه الجلسة: (أ) الإعلان القاطع بأنه سيتوفر لنا إنذار مسبق كاف لإجراء التعبئة، وللقيام بمبادرة عسكريّة استباقيّة إذا شئنا، والمعلومة الثانية أننا نقوم بتعزيز القوات، بما فى ذلك معلومة تفيد بأننا نحتفظ بقوات احتياطيّة قريبة من الجبهة.

أنتم بالتأكيد كبشر مثلى تعرفون، كيف أيضًا يتبلور الوعي. أنا عائد من الخارج. فى الطريق أرى دبابات تُنقل إلى الشمال، على الطريق المؤدّى شمالاً. أذكر أننى عندما كنتُ فى الخارج، جرت معركة جويّة بالقرب من اللاذقيّة. تبلور لدى تأهُّب وقتئذٍ، حتى قبل أن يهاتفنى لينور، الذى اتصل بي،

وقال: وزير الدفاع ورئيس الأركان موجودان هناك. نحن نعزّز القوات. كمعلومة ليس أكثر. عندما تكون رئيسة الحكومة فى البلاد، ليس لى دور خاصّ فى هذا الأمر، لكننى أهتمّ بأن أعرف – بقدر المستطاع.
عندما نأتى لهذه الجلسة فى يوم الأربعاء، ويقول مسؤولو الأمن: سيتوفر لنا إنذار، نحن فى حالة تأهُّب، نحن نعزّز القوات – لم يكن لدى شعور بأننا – معاذ الله– يمكن أن نتفاجأ، أو أن نكون غير جاهزين من ناحية التأهُّب. كانت هذه الجلسة للتشارك فى الصورة أكثر من أى شيء آخر، باستثناء الأسئلة الاستيضاحيّة، وتنبيه المخابرات كى تفحص أمورًا أخرى، مثل موضوع الحياة الروتينيّة فى مصر، أو كى تجد رُبَّما وسيلة دبلوماسيّة للاتصال بالسوريّين فى الوقت المناسب. ولم أر من الصواب أن أقول أكثر، كما لم يكن ثمَّة حافز لأن أقول أكثر. فى ذلك اليوم، يوم الأربعاء الثالث من أكتوبر، فى الساعة ١٣:٣٠، اجتمعت الحكومة لتستمع إلى تقرير من رئيسة الحكومة حول زيارتها إلى أوروبا، وحول محادثاتها مع رئيس حكومة النمسا.
يجانيل يادين: ألم يُطرح أى أمر أمنى فى هذه الجلسة؟
يجال ألون: لا، لم يُطرح فى هذه الجلسة أى أمر أمنيّ؛ لا فى الأسئلة ولا فى الردّود. توجهتُ إلى تل أبيب، وفى المساء شاركتُ فى احتفال مرور مائة سنة من الاستيطان فى أرض فلسطين. وفى صباح الغد التالي، سافرتُ إلى مستوطنة جينوسار. كان أمامى عمل كتابى يتعيّن القيام به، يتعلّق بعملى فى وزارة التعليم، وأردت أن أفعل ذلك فى هدوء، وقررت عمل ما يسمّونه ويك إند – عطلة نهاية الأسبوع طويلاً – الخميس، والجمعة، والسبت.
موشيه لانداو: هل كانت جلسة الحكومة فى ذلك اليوم استثنائيّة؟
يجال ألون: استثنائيّة.
موشيه لانداو: هل عُقدت على عجل؟

يجال ألون: لا أذكر ما إذا كنا قد قررنا بشأنها فى صباح يوم الأربعاء. أعتقد لا. أعتقد أنه حتى قبل عودة جولدا مينير من الخارج. فهمنا أنه لدى عودتها، ستُضطرّ إلى تقديم تقرير إلى الحكومة حول زيارتها للخارج. لستُ متأكّدًا متى قررنا عقد الجلسة. أستطيع استيضاح الأمر مع سكرتير الحكومة، إذا كان ذلك ضروريًا. لكن الجلسة كانت تتعلّق بقضيّة شناو وفقط، وخطورة إغلاق معسكر الانتقال الخاصّ بالمهاجرين.

يجانيل يادين: لدى سؤال آخر صغير: فى الصباح أنت تعلن خلال الاجتماع التشاورى أنه من المستحسن إطّلاع الحكومة على المعلومات العامّة، وبرّرت لماذا أيضًا، واقترحت أن يكون هذا فى يوم الأحد.

يجال ألون: إما اليوم أو يوم الأحد. أيْ: إذا لم يكن اليوم – فيوم الأحد إذن.

يجانيل يادين: إذاً كانت جلسة اليوم، فلماذا لم يثُر ذلك؟

يجال ألون: هذا يتعلّق أكثر بإجراءات كيفيّة عقد جلسة للحكومة، وأى البنود تُدرج فيها – بشكل عام– ، ومتى تُعقد جلسات للحكومة. تُقرّر ذلك رئيسة الحكومة عندما تكون فى البلاد، لكن القائم بأعمالها هو من يقرّر عندما تكون فى الخارج. أنا على سبيل المثال قررتُ عدم عقد جلسة يوم الأحد السابق يوم مغادرتها؛ لأننا اجتمعنا فى مساء السبت حتى الثانية صباحًا، فقررتُ إعطاء إجازة للوزراء ولنفسي. عندما نريد إدراج بند فى جدول الأعمال، غير البنود التى تُدرجها رئيسة الحكومة، أعتقد أن الغالبيّة العظمى من البنود يُدرجها الوزراء المعنيّون بالأمر. إذا أنا أردت على سبيل المثال إدراج مسألة لمناقشة إقامة جامعة مفتوحة فى إسرائيل، بعد المناقشات فى مجلس التعليم العالى (يوجد هنا اثنان شريكان فى هذه المناقشات) – فإننى أخاطب عندئذٍ سكرتير الحكومة كتابة، طالبًا منه إدراج مشروع قرار فى جدول الأعمال، وأقدم له مشروع القرار المطلوب مكتوبًا، بالإضافة إلى شرح كتابى له. ليس من الحتمى دائمًا إلحاق توضيح كتابيّ؛ فإذا كان الموضوع أمنيّاً – فلا توجد

ضرورة. فی كثير من الأحيان، وليس فی القضايا الأمنيّة فقط، يوجد إجراء ثان يُطلب بموجبه إدراج بند معيّن بعد الميعاد الذی يُغلق فيه جدول الأعمال أيضًا.

بشكل عام، يوم الأربعاء ظهرًا هو اليوم الأخير الذی تقدّم فيه البنود لجدول الأعمال فی يوم الأحد التالي. لكن فی كثير من الأحيان، من الممكن أن تجد تحت جدول الأعمال المعدّ بنودًا أخرى أضيفت بوصفها بنودًا عاجلة؛ إما موضوع عامّ، أو موضوع قضائيّ، أو إصدار لائحة قد ينشأ فراغ قانونی – إذا لم تصدر اليوم، أو موضوع أمنيّ. لذا، إما يتم هذا يوم الأربعاء أو يوم الأحد، ينبغی أن يفعل هذا المسؤول عن ذلك مباشرة.

لاسكوف: أنا فهمتُ السؤال، وهو سؤالی أنا أيضًا – هل سكرتير الحكومة هو الذی يقرر عرض هذا البند على جلسة الحكومة لمناقشته، أم الوزير المَعنی بالأمر، أم أن رئيسة الحكومة هی التی تقرّر إن كان هذا البند يُعرض أم لا؟

يجال ألون: من حقّ كل وزير أن يُدرج اقتراحًا فی جدول الأعمال، كی تتّخذ الحكومة قرارًا بشأنه، أو أن يستعرض أمرًا ما يستحقّ – فی رأيه– أن يُعرض على الحكومة. كل جلسة حكوميّة تُستهل باستعراض لموضوعات ما. فی الأغلب الأعم استعراض لموضوعات ما من جانب وزير الخارجيّة، أو وزير الدفاع، أو رئيسة الحكومة. يذهب سكرتير الحكومة إلى رئيسة الحكومة، ويُطلعها على ما تجمّع فی جدول الأعمال، ويُقدّم لها اقتراحًا أيضًا بجدول أولويّات. هی تستطيع تحديد جدول أولويّات مختلفًا، أو تستطيع القول: أريد منكَ ألا تعرض هذا البند قبل أن أتحدّث مع الوزير المَعنيّ. أحيانًا يكون هذا بندًا سيتصادم مع اتفاق ائتلافيّ، أو من شأنه أن يُثير حساسيّة ما قبل الأوان، أو أن يتسرّب شيء ما لا تريد له أن يتسرب – عندئذٍ تقول: لا تُدرج هذا البند فی جدول الأعمال. سأتحدّث مع الوزير المَعنی فی الأمر، وسأضغط عليه ليتخلّى عنه، أو سأستوضحه بينی وبينه. هذا هو الإجراء. إذن فی خضم

الحديث، يتحدث الزملاء، فى الجلسة وكيف كانت، فى الشكل الذى كانت عليه. قلتُ بالضبط ما هو مكتوب هنا، إذا لم يكن اليوم – فيوم الأحد إذًا. أيْ: طرحتُ إمكانيّة أن تكون هناك جلسة اليوم أيضًا.

يجائيل يادين: عندما قلتُ: إذا لم يكُن اليوم – هل معنى ذلك أنه ستكون هناك جلسة يوم الأحد؟

يجال ألون: نعم. فى الحقيقة أننى لو استشعرت أن الأمر عاجل، وينبغى عرضه اليوم – لقلتُ: جولدا، أقترح أن تعرضى هذا اليوم؛ فلنخصص نصف جلسة لهذا الموضوع، ليسمع الوزراء على الأقل.

يجائيل يادين: فى الحقيقة كان القصد من سؤالى – وهذا ما بدا من كلامكَ– أنك لم تشعر بأن هذا الأمر حيويّ.

يجال ألون: ليس تحديدًا فى هذا اليوم. لو أننى اعتقدت اليوم تحديدًا – لقلتُ. لكننى قلتُ: إن الطمأنينة التى كانت لديّ، أنا بشكل عام، كيف أقول ذلك؟ فلدى علاقة منذ الأزل، منذ الأيام التى كنتُ فيها أنا والجنرال يادين واللواء لاسكوف فى الجيش، كانت لدى علاقة خاصّة دائمًا بالمخابرات. اعتمدت جدًّا على المخابرات. أتحدّث عندما كنت فى الجيش. حين قال مسؤولو المخابرات لي: لا تقلق، سنعرف – لو كانت هناك نيات للحرب– قبل ثمانٍ وأربعين ساعة. عندئذٍ، عرفتُ أن لدينا وقتًا.

موشيه لانداو: بما أنك تقول ذلك، فهل كانت لديك علاقة بالمخابرات بوصفها مفهومًا أو بالمخابرات بوصفها مؤسسة؟ إذا كان الأمر الثاني، فإلى أى شيء كان هذا يستند؟

يجال ألون: بالتأكيد بوصفها مفهومًا. لكن بوصفها مؤسسة كذلك أيضًا، بفضل وفرة المعلومات التى توفّرها بشكل عام للحكومة. لكن مثل أى بشر، هناك أخطاء فى تقدير الموقف. أذكر أنه كانت هناك أخطاء فى تقدير الموقف قبل

حرب ١٩٦٧م. كان ثمة تقدير للموقف آنذاك بأنه لا يُتوقع نشوب حرب قبل سنتين – ثلاث. وكانت لهذا التقدير تفسيرات منطقيّة، منها: إن الجيش المصرى عالق فى اليمن؛ حيث كانت هناك حرب أهليّة آنذاك فى اليمن وتدخّلت مصر. لم يكن المصريّون مستعدّين بعد، ولم يستوعبوا بعد كل السلاح. ومع هذا، كانت هناك لحظة توصّل فيها المسؤولون الإسرائيليّون إلى استنتاج بأن تقدير الموقف خاطئ. لكن عندما يقول لى مسؤولو المخابرات الإسرائيليّون: ثِق، سنعرف فى غضون ثمانية وأربعين ساعة – فإننى أستطيع الوثوق بهذا الكلام. وقد تكون التقديرات مختلفة.

نيبنتسال: هل قرار الدعوة إلى عقد جلسة خاصّة للحكومة قرار أصعب من قرار إضافة نقطة ما إلى جدول أعمال جلسة، تنعقد على كل حال فى اليوم نفسه؟

يجال ألون: صحيح. لكن أنا أتخيّل أنه لو أنه ليس فقط وزير الدفاع، وإنما أنا أو الوزير جاليلى الذى جلس هناك – لأردت بقوة أن تُحاط جلسة الحكومة علمًا بذلك اليوم؛ حتى تتمكّن من العمل بشكل حرّ بعد ذلك، أو لو أن جولدا اعتقدت. معنى ذلك: كل واحد شارك فى هذه الجلسة، من دون صلاحيّة خاصّة أيضًا، كان يستطيع التأثير فى هذا الاتجاه. لكن الحقيقة هى أنه باستثناء الإشارة التى أشرت إليها عرضًا، لم يُطرح ذلك كشيء يتحتّم مناقشته اليوم.

وبالمناسبة، صادفت بروتوكولات لاحقة جدًا أيضًا من جلسات لم أشارك فيها، وجرى الحديث آنذاك أيضًا عن عرض الأمر على الحكومة يوم الأحد. أى أن الجميع كان موافقا على أن يُعرض الأمر على الجلسة المعتادة للحكومة يوم الأحد، أو اطلاعها عليه على الأقل. وثمّة فرق أيضًا بين الاطلاع والجانب التنفيذيّ. فى كل مناسبة يتم التأكيد على التحدّث عن ذلك، وعلى أن التعاطى مع المعلومات ليس معناه التعاطى مع الاستيضاح بشأن التنفيذ.

الرئيس إجرانات: أريد أن أسأل: هل اعتمدت فى تفكيرك على تقدير شعبة المخابرات العسكريّة للموقف بوصفه تقديرًا ينبغى لك أن تأخذ به، أم فكرت بشكل مستقل فى تقدير شعبة المخابرات العسكريّة للموقف؟ موضوع الإنذار مع كل الاحترام. إذا كان هناك إنذار فهو بالطبع جيد جدًا، لكن يوجد احتمال دائم بألا يكون هناك إنذار. أعتقد، وأنا لستُ عسكريًا، لكننى أعتقد أن رجلاً عسكريًا مثلك كان ينبغى أن يفكر. أنا بالطبع أثق بمخابراتي، بأنها ستوفر لى إنذارًا – إذا وعدتنى بتوفيره، لكن ما الذى سيصير إذا لم يتوفر إنذار؟ عندئذٍ ينبغى لى أن أتبنى تقديرًا للموقف. أو أن النهج المتبع كان: نحن نثق بشعبة المخابرات العسكريّة. صحيح أن تقدير الموقف والإنذار – على حدّ سواء– يطمئناني؛ الأمران سويًا مُطَمْئِنان، لكن هل معنى ذلك أننى لست فى حاجة إلى إعمال عقلى فى تقدير المعلومات المُقلقة، بخاصّة على الجبهة السوريّة وعلى الجبهة المصريّة أيضًا، لكون شعبة المخابرات العسكريّة أشارت فى تلك الجلسة، فى الثالث من أكتوبر، إلى ما نوّهت إليه بوصفها أمورًا خارجة عن المألوف، لا تتّسق مع الطريقة التى أشارت إليها؛ ولذا فهى مُقلقة.

إذّن على ضوء هذه الأمور الخارجة عن المألوف، أمَا كان ينبغى أن يكون لكل واحد من ذوى الخبرة تقديره المستقلّ؟ بمعنى: هذا هو تقديري، لكننى لا أصرّ عليه، أنا أتساءل فقط، أنا لا أعبر عن رأى.

يجال ألون: هذا سؤال ممتاز. لستُ متأكّدًا من أننى أستطيع تقديم إجابة دقيقة، لكن ما سأقوله هو ما أشعر به الآن. ما أقلقنى فى هذه الجلسة، كان الروتين فى مِصْر الذى تم التأكيد عليه أكثر من الحشود. الحشود أقلقتنى لأنها موجودة بشكل ماديّ. أتذكر أنه فى الجلسة التى عُقدت، فى جلسة حكوميّة عُقدت فى هيئة لجنة وزارية لشؤون الأمن فى مارس ١٩٧٠م، كانت لا تزال هناك آنذاك حكومة حزب الليكود الوطنى – كان لدينا نقاش بالحكومة حول دخول صاروخ أرض / جو من طِراز سام (٣) للمرة الأولى إلى التشكيلات

العسكريّة المصريّة بالقرب من القناة، كان هذا فى ذروة حرب الاستنزاف. وجرى نقاش فى الحكومة حول المغزى التنفيذى لهذا السلاح، فى عبور القناة. وعندئذ أتذكر أننى اقتبست من شلونسكى (٥٩) الذى اقتبس على ما يُخيّل إلى عن تشيخوف (٦٠) قوله: أنت تأتى إلى المسرح، وتشاهد بندقيّة معلّقة على حائط على المنصة، علامة على أنها ستُستخدم فى أحد الفصول. اقتبسته، وقلت إننى عندما أقرأ عن المعدّات البرمائيّة التى يشتريها المصريّون، وعتاد بناء الجسور (هذا أقوله من الذاكرة)، وإنهم يُجرون مناورات لعبور موانع مائيّة فى مصر نفسها – فإننى أنظر عندئذٍ بكل جديّة إلى خُطتهم من أجل عبور قناة السويس. كان هذا فى مارس ١٩٧٠م. أى إنه توجد مخابرات، ويوجد تفسير. تأتى المخابرات، وتحكى لك كذا وكذا صاروخ أرض / جو، نُصب فى هذا القطاع من الجبهة، وأن فاعليّة هذه المعدّة، أو سماتها – هى كَيْت وكَيْت. أنت تستمع إلى رأى الخبراء: رئيس الأركان، ونائب رئيس الأركان، ووزير الدفاع، وهم يقولون لك ما المعنى. وأنت تستطيع أن تأخذ بهذا، وتستطيع أن تختلف معهم.

ما حدث هنا، كان على النحو التالي: لم يكن ثمّة أساس بعد، أولاً كان هناك مجال لانتظار معلومات أخرى، هكذا اتضح أيضًا فى هذه الجلسة أننا سنُستدعى فى القريب لاجتماع تشاوريّ، فى أعقاب فحوص أخرى. لم يكن لدى شكّ، وليس لدى اليوم أيضًا شكّ فى أنه عندما يقول لى رئيس أركان – فى حضور وزير الدفاع، وقائم بأعمال رئيس شعبة المخابرات العسكريّة– إننا نستطيع المعرفة قبل الحرب بثمان وأربعين ساعة، فإننى أستطيع الوثوق بهذا. بعد ذلك ربّما أختلف معه أو لا أختلف معه حيال كُنْه المعلومة، ومغزاها. لكن أن تكون هناك معلومة كهذه، لا شكّ لديّ؛ لأنه لم يكن لدى شكّ

(٥٩) أفراهام شلونسكى: شاعر إسرائيليّ. [المترجم]

(٦٠) أنطون تشيخوف: قاصّ سوفيتيّ. [المترجم]

فيما يتعلّق بفاعليّة جامع المعلومات. ما هو بالطبع بعد فوات الأوان، حكمة فى الوقت الضائع. إنه فى حالة وجود شكوك، كان من الأفضل لو أننا نستطيع فحص تقديرات المخابرات للموقف عن طريق عناصر المخابرات المختلفة، لكن هذا موضوع للمستقبل، وليس للماضي؛ حتى لا نكون مرتبطين بتفسير مخابراتى لمؤسسة واحدة فقط. هذا خطير للغاية.

لكن فيما يتعلّق بالحقائق، لم يكن لدى شكّ فى أنه إذا قال لى رئيس الأركان إننا سنعرف قبل ثمان وأربعين ساعة، وإن هذا قيل فى حضور كل العناصر الأمنيّة الرئيسة لنا – لم يكن لدى شكّ فى أن هذا سيكون.

يجانيل يادين: انتويتُ أن أسأل فى موضوع المخابرات بعد ذلك، لكن بما أنك تطرّقت للموضوع الآن، فإننى أسأل: فى الوقت الذى قمتَ فيه بعمل رئيسة الحكومة، ذكرتَ لنا بضع مرات أن السكرتير العسكرى لرئيسة الحكومة أبلغك بما أبلغك – فى تلك الأيام، هل حصلتَ على مادّة مخابراتيّة مكتوبة؟

يجال ألون: لا، لم أحصل فى تلك الأيام.

يجانيل يادين: لم تحصل؟

يجال ألون: لم أحصل. التكنيك كالتالي: يحصل مكتب رئيسة الحكومة يوميًا على توزيع تقارير ومعلومات المخابرات وما شاكل ذلك. معنى ذلك أنه عندما لا تكون رئيسة الحكومة موجودة، فإن التوزيع يكون عندئذٍ لمكتب القائم بأعمال رئيسة الحكومة، لكننى آنذاك مستمرّ فى العمل من مكتب رئيسة الحكومة، وليس من مكتب وزير التعليم. هذان مكتبان مستقلان تمامًا. لا يوجد مكتب منفصل لنائب رئيسة الحكومة، وإنما يوجد مكتب لنائب رئيسة الحكومة ووزير التعليم والثقافة. لدى مساعد خاصّ لشؤون التعليم، ومدير مكتب يلقى نظرة على المادّة المرسلة إلى من وزارة الخارجيّة وعلى التقارير؛ ليست اليوميّة، وإنما ملخصات المواضيع، ملخصات أسبوعية. هو أيضًا يعلم لى

على أشياء، بعد كل ذلك هى كميّات من المواد. آنذاك فى الأيام التى أقوم فيها بعمل رئيسة الحكومة، يعاون جهاز رئيسة الحكومة فى مكتبها. إذا كانت مسافرة لأسبوع، أو عشرة أيام، فأنا موجود هناك يوميًا، إذا كان هناك أمرٌ مهمٌ أتلقاه، بعد أن يجرى العميد لينور، أو من ينوب عنه – أحيانًا يرافقها عندما تسافر إلى واشنطن، ولكن عندما يكون هنا، فإنه يقوم بعمليّة التصنيف المسبق؛ إما هو أو مدير مكتبنا، (إجرانات: من؟) بشكل عام لينور، وشؤون وزارة الخارجيّة يقوم بها رئيس المكتب هناك. (إجرانات: لكن فى الشؤون هذه، فى الشؤون الأمنيّة؟) لينور.

قرأتُ الآن، استعدادًا لهذه الشهادة، كعادة الجميع، من أجل تنشيط ذاكرتي، طلبتُ رؤية المادّة المكتوبة التى كانت، وهى كانت (٢ – ٣) تقارير يوميّة عندما تغيّبت رئيسة الحكومة عن البلاد، وهى مشابهة لما قاله لى العميد لينور شفاهيّة. مرتان خلال أحاديث، أو ثلاث مرات، ومرتان هاتفيًا.

يجائيل يادين: كان سؤالي، لأن لينور قال عندما كان هنا، بعد أن سألناه، إنه نقل إليك المادّة المكتوبة الخاصّة بشعبة المخابرات العسكريّة، كما كان ينقلها إلى رئيسة الحكومة، لكن هنا ثارت مشكلة تتعلّق بشيء ما آخر. توجد مادّة خام. نحن سألنا عن تقارير المخابرات اليوميّة للمعلومات، فقال: نعم، أحيط نائب رئيسة الحكومة علمًا بها.

يجال ألون: إذا كان الأمر كذلك، وحسبما أتذكر جيدًا، لا. وأستطيع التعويل على الذاكرة وليس أكثر.

يجائيل يادين: لأنكَ إذا لم تكن تتذكر أكثر، فلا داعى إذن لسؤالي. فى هذيْن التقريرَيْن الخاصَّيْن بالثانى من أكتوبر، وبالثالث من أكتوبر بقدر معيّن، الخاصّ بالحدود، فإن ما قاله لك لينور شفاهيّة، صحيح بشكل عام. لكن توجد هنا بضعة أمور، وفى أعقاب سؤال الرئيس إجرانات أريد أن أسأل: أنت تقول إنه منذ أيام حرب ١٩٤٨م، كان لك تقدير فى شأن المخابرات، لكن

السؤال مجددًا، ماذا يعنى تقدير مخابرات؟ هل معنى الأمر أنك تحصل على تقدير للموقف من المخابرات أم أنكَ تطّلع عليه، على التقرير الشامل، على معلومة معيّنة، بحيث تستطيع – على الرُّغم من ذلك، ومع كل الاحترام لتقدير رئيس شعبة المخابرات العسكريّة للموقف– تستطيع – وأنا واثق بأنك فعلت هذا، وقبل ٢٤ سنة أيضًا– أن تقول: حسن، لكن توجد هنا معلومة معيّنة كنتُ أودّ رؤيتها فى مصدرها؟ لكن إذا كنتَ لا تتذكر أنك رأيتَ هذه التقارير – فإن سؤالى بالطبع يصبح غير ذى صلة.

يجال ألون: بقدر ما أتذكر، تلقيتُ هذه التقارير إما عبر أحاديث مباشرة أو عبر الهاتف.

الرئيس إجرانات: من ليئور؟

يجال ألون: من ليئور. يجوز، وهنا لا أستطيع الجزم، يجوز أن ليئور، بعد أن غادرتْ رئيسة الحكومة على الفور، قد أرانى تقرير ذلك اليوم.

موشيه لانداو: نحن نتحدّث عن نشرة المخابرات.

يجال ألون: رُبّما هو أرانى المادّة المكتوبة أيضًا، فى اليوم نفسه الذى غادرتْ فيه. فى اليومين اللذين تغيّبتْ فيهما – حسب ما أذكر جيدًا– هو أبلغني؛ سواءٌ عبر محادثات حين التقينا أم عبر محادثات هاتفيّة؛ سواءٌ أكان يقول هذه هى المعلومة أم يقول لا تغيير فى الوضع الذى وصفتُه لكَ.

الرئيس إجرانات: هل اطّلعت على معلومة **[حُذِفَت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

يجال ألون: اطلعت على معلومة **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** للمرة الأولى فى تلك الأيام، عندما طلبتُ الاطّلاع على مادّة.

الرئيس إجرانات: أردتُ أن أعرف ما إذا كنتَ فى هذه المناسبة شريكًا فى صياغة الردّ الإسرائيلى على الاستفسارات الأمريكيّة أم لا؟

يجال ألون: أنا طلبتُ فقط أن تكون الصياغة مشتركة بين العناصر التى أشرتُ إليها: رئيس الأركان، ووزير الدفاع، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، والموساد. لم أشارك فى الصياغة، أردتُ فقط أن يكون بتوافق جميع هذه العناصر. رأيتُ الصيغة قبل أن تُرسل.

الرئيس إجرانات: اطّلعتَ على المعلومة التى اقتضت ضرورة إعطاء ردّ؛ حيث وردت معلومة من **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لذا طلب الأمريكيّون ردًّا.

يجال ألون: اطلعتُ على نصّ معلومة **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** للمرة الأولى أمس الأول. عندما طلبتُ مادّة؛ كى أستعد للجنة التحقيق، استخرجوها من أجلي، من وسط كل الرزمة التى استخرجوها من مكتب رئيسة الحكومة. لكن فيما يتعلّق بالتقارير اليومية، فإننى أميل إلى الافتراض بأننى فى مدينة اللُّد ذاتها، فور مغادرة رئيسة الحكومة، قد رأيتُ التقرير الأخير، وفى اليومين الأخيرين لم أره.

يجائيل يادين: متى غادرت رئيسة الحكومة؟

يجال ألون: فجر يوم الأحد، فى الثلاثين من سبتمبر.

يجائيل يادين: كُتبت نشرة المخابرات لهذا اليوم فى اليوم ذاته، فى ١:٣٠.

يجال ألون: لا، لم أره. ما اطلعتُ عليه، اطلعتُ فى الفجر، فور مغادرتها. ما يثير الاهتمام هو أننى عندما قرأتُ التقارير اليوميّة – مناط الحديث– مكتوبة، مررتُ عليها مساء أول أمس، وقارنتُها بما عرفتُ شفويًّا من العميد لينور، ولا يوجد أى تعارض؛ سواءُ فى المعلومة أم فى التفسير المخابراتى لها. على سبيل المثال، ...

يجائيل يادين: أنا أعرف التفسير، أنا أقصد المعلومات.

يجال ألون: الآن عندما قرأتُ التقارير مكتوبة،

يجائيل يادين: أنا أسألكَ عن هذا؛ لأنه مكتوب فى تقرير الأول من أكتوبر، تحت بند قوات بريّة: جرت استعدادات القوات البحريّة للمناورة فى الأيام الأخيرة فى ساحة البحرين: المتوسط والأحمر على حدّ سواء. جدير بالذكر أن هذه هى المرة الأولى، منذ وقف إطلاق النار، التى يجرى فيها الأسطول المصرى مناورة شاملة فى القطاعين، فى وقت واحد، يبدو أن المناورة تتداخل مع مناورة سائر الأسلحة. بعد ذلك مكتوب: فى ساحة البحر الأحمر، تجب الإشارة إلى إبحار متوقّع لغواصتين وفرقاطة إلى بورسودان فى الثانى من أكتوبر. يبدو أن موعد المغادرة تحدّد على عجل، وأن أطقمًا استُدعيَت من الإجازة...

كانت الخُطة المصريّة لإرسال غواصات إلى باكستان من أجل إصلاحها – معروفة؛ حيث جرت استعدادات لذلك منذ نحو شهر، لكن أسباب مغادرتها المتسرعة إلى بورسودان غير واضحة. بالمناسبة نحن اليوم نعرف – نحن اللجنة– أن هذه الجمل المكتوبة هنا، فى تقرير مخابراتيّ، كُتبت **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لاستدعاء الطاقم من الإجازة، وهذا مفسَّر عن حقّ: يبدو أن تحديد موعد المغادرة اتُخذ على عجل، وأن طواقم استُدعيت من الإجازة، بند ج – ٢، المدمرات المصريّة التى أجرت زيارة للصومال تعود اليوم، الأول من أكتوبر، إلى عدن؛ حيث ستكون هناك اعتبارًا من يوم الثانى من أكتوبر فى حالة تأهُب، للانطلاق إلى البحر فى غضون ٦ ساعات. لكن كما سبق ذكره، إذا لم تكن قد رأيتَ هذا التقرير – فإننى فكرتُ فى أن أسألك: حسنٌ، يوجد بعد هذا التقرير تقديرٌ للموقف، لكن توجد هنا معلومة، وهم أنفسهم مُضطرّون رغمًا عن إرادتهم، لا يفهمون لماذا تُستدعى المدمرات والغواصات فجأة، لكنك لا تتذكر أنك اطلعتَ على هذا؛ إذن لن يفيدنى هذا.

يجال ألون: الآن أنا أرى جدول أعمالى فى تلك الأيام، حيث حملت هذين اللقبين، بالطبع هناك دائمًا أولويّة للأمن؛ فإذا استدعت الضرورة – يُلغى كل شيء، لكننى أستطيع رؤية ذلك مرة أخرى من خلال مقارنة الجداول بينى وبين العميد ليئور. لكن بحسب ما أتذكر جيدًا، فإن المعلومات التى تلقيتها منذ اللحظة التى وصلتُ فيها إلى البلاد، عندما هاتفنى العميد ليئور ليهننى بعيد رأس السنة العبريّة، وأخبرنى – بهذه المناسبة– بما جرى فى الجولان، كان هذا عندما عدتُ من الخارج عشيّة رأس السنة.

لكن فى الأيام التى حللتُ فيها مَحِل رئيسة الحكومة، وضعنى العميد ليئور فى الصورة، بدقة والتزام – كدأبه؛ سواء عبر محادثات هاتفيّة صباحًا، أم فى لقاء فى الكنيست، أم بشكل مباشر فى مكتبي، قبل المثول أمام لجنة الخارجيّة والأمن أو بعد ذلك. وفى كل الأحوال، لم أرَ فى اليوميّات هذه الأوراق. الصحيح هو أنها إذا سافرت لأسبوع، عشرة أيام، أسبوعين، ثمَّة ترتيب فى وقت معيّن أن أمُرَّ على كل المادّة، بعد فرزها وتبويبها، وإذا وجدتُ من الصواب أن أصدر أمرًا – فإننى أصدره، وإذا لم أجد داعيًا – لا أصدره. كان حدسى الأوليّ، صباح مغادرتها إلى ستراسبورج، عندما علمتُ أمر العنصر المصريّ؛ قلتُ: هل يريدون اجتماعًا تشاوريًا؟ وهو قال لي: إنهم لا يريدون. لم يُعرَض على فيما بعد تطوّر كهذا، اقتضانى أن أبادر بعقد اجتماع تشاورى آخر.

الرئيس إجرانات: من هو إنهم لا يريدون؟ هل هو وزير الدفاع؟

يجال ألون: والموساد. لأنه إذا كان وزير الدفاع ورئيس الأركان يريدان عقد اجتماع تشاورى – فإن شعبة المخابرات العسكريّة لم تكن تريد بعد. يمكن عقد الاجتماع التشاورى عندما تتوافر عندئذ مادّة؛ لتدارس الرأي، أو لأخذ المشورة، أو لاستصدار أمر، هو قال لى ليس الآن.

نيبنتسال: هل – وأنت أيضًا قائم بعمل رئيسة الحكومة– تمارس مهامك من غرفة مكتبك بوزارتك، بوزارة التعليم والثقافة؟

يجال ألون: باستثناء حالات أستقبلها، فلنقل عندما أقوم بعمل يتعلّق بضيوف من الخارج. عند ذاك أيضًا أفعل ذلك ليس فى غرفة عملها، وإنما فى الغرفة التى تعقد بها جلساتها.

لاسكوف: عندما تلقيتَ تقريرًا شفويًّا من العميد لينور، هل كانت هناك حالات طلبتَ فيها الاطّلاع على المادّة؟

يجال ألون: باستثناء الردّ على الأمريكيّين الذى أردت أن أطلع عليه، لم أطلب مادّة أخرى.

لاسكوف: يوجد هنا شيء ما غريب؛ حيث نُشر فى إحدى الصحف أن الموساد أعلن أن عناصر موثوقة فى المخابرات لم تنقل إليك معلومة، عن أى مادّة يمكن أن يتعلّق هذا؟ بعد ذلك، شيء ما آخر عرفناه مؤخّرًا: قالت مصادر مقرّبة من وزارة الدفاع إنك كنتَ مشاركًا، وبعد ذلك هناك بيان بأن الموساد، أو مسؤولى الموساد يزعمون أنهم لم ينقلوا هذه المعلومات.

يجال ألون: إذا كان الأمر كذلك، فإن هذا - كما يبدو - جزء من حروب اليهود[٦١] الحقيقة أنه فى هذين اليومين، فى هذه الأيام الثلاثة، لم تصلنى – بوصفى قائمًا بعمل رئيسة الحكومة– أى مادّة من الموساد؛ هذا لا يعنى أنه لم تصل إلى لينور مادّة معتادة حفظها فى ملفات، رُبَّما مادّة معتادة.

ما دمتَ تطرّقتَ إلى الموساد، فالحقيقة هى أنه توجد مادّة قليلة، أتلقاها بوصفى نائبًا لرئيسة الحكومة، وبغض النظر عن قيامى بأعمال رئيسة الحكومة. بشكل عام، أنا ضمن توزيع التقارير الخاصّ بوزارة الخارجيّة، يوجد ضمن هذا التوزيع: رئيسة الحكومة، ووزير الخارجيّة، ونائب رئيسة

---

[٦١] حروب اليهود: اسم كتاب للمؤرخ اليهودى يوسيفوس فلافيوس [المترجم]

الحكومة، ووزير الدفاع. هؤلاء مُدرَجون فى التوزيع، عن تلك الوثائق المدرجة فى التوزيع. أعرف أن ثمَّة وثائق غير مدرجة فى التوزيع، ولا أراها. أو رُبَّما توجد وثائق توزع على أحد آخر. بمعنى أن الوثائق المتعلقة بالشؤون الاقتصاديّة، تُحوّل إلى وزير الماليّة – إذا كان الأمر يتعلق بقرض أمريكى أو ما شاكل ذلك.

فى شؤون المخابرات أتلقى، عن طريق مدير مكتبي، كل أسبوع، بشكل عام أتلقى يوم الجمعة، النشرات الدوريّة ذات اللون البرتقالى أو الورديّ، شيئًا ما بين البرتقالى والورديّ. يبدو لى أن هذا يُسمّى عرضا أسبوعيّا، يحتوى على معلومات بعضها سياسى وبعضها أمنيّ، وعرض من شعبة المخابرات العسكريّة.

من شهر ديسمبر من العام الماضي، أى بعد الحرب، دون أن أطلب، بدأتُ فى تلقى مادّة من الموساد أيضًا بشكل منتظم، عن طريق مدير مكتب رئيسة الحكومة، مرتين فى الأسبوع، وليس مرات فى الأسبوع، بعد أن يفرزها ويصنّفها مدير مكتب رئيسة الحكومة.

موشيه لانداو: بالإضافة إلى المادّة التى يرسلها إليك الموساد، التى يسميها توزيع رفيع؟

يجال ألون: الموساد لا يرسل إليّ.

يجانيل يادين: لا يرسل؟

موشيه لانداو: لا، لا، هو يُرسل كذلك أيضًا معلومات أحيانًا.

يجال ألون: لا. أنا أحصل على مادّة من وزارة الخارجيّة، كلما أُدرجت فى التوزيع، وأنا أُدرَج فيه كثيرًا جدًّا. وبالمناسبة، هذه المادّة أيضًا التى أتلقاها، تُفرَز من قِبَل مدير مكتبي، الذى يُرسل إلى تلك المادّة التى ينبغى لى أن

أقرأها – فى نظره– بنفسي، وهناك وثائق لوزارة الخارجيّة تُدرج فى التوزيع، لكنه يفرز ما ينبغى أن أقرأه، وما لا ينبغي.

لاسكوف: الموضوع العربى يثير اهتمامكَ؛ أنت تتابع الصحافة العربيّة – فما الذى تكتبه؟

يجال ألون: أنا أتلقى من حين لآخر تقديرات للموقف، ومعلومات من الشاباك حول ما يجرى فى القطاع العربى بالبلاد وفى الأراضى المحتلة.

لاسكوف: فى لبنان وفى أقطار أخرى؟

يجال ألون: أتلقى معلومات حول ما يجرى فى العالم العربى مما تنقله إلى وزارة الخارجيّة، ومما يرد فى الملخصات الأسبوعيّة لشعبة المخابرات العسكريّة وفقط. والآن سنخسر القراءة الأسبوعيّة للمقال الأسبوعى (لانداو: حسنين هيكل) للصحفى الأكثر قراءة فى إسرائيل، حسنين هيكل. كما قلتُ، فإنه بدءًا من ديسمبر – لا أذكر أى يوم فى ديسمبر– ١٩٧٣م، بدأتُ فى تلقى مادّة من الموساد، مفروزة كذلك أيضًا، بشكل منتظم.

لاسكوف: سألتُ فى موضوع الصحف؛ لأنه فى ذلك الوقت نُشرت فى بيروت كل أنواع المقالات، ولذا سألتُ.

يجال ألون: لا. لست قارئًا للعربيّة، لغتى العربيّة دارجة وليست نحويّة[٦٢] ومن ثم لا أستطيع قراءة العربيّة، أعرف فقط التحدّث بالعربيّة الدارجة. تخصّص شعبة المخابرات العسكريّة جزءًا ملموسًا من تقاريرها لما يجرى فى العالم العربيّ، بما فى ذلك مقتطفات صحفيّة فى أماكن رأيها مسموع. المادّة التى تصلنى الآن مباشرة من الموساد، لم تكن تصلنى من قبل، مع أننى أحضر معظم اللقاءات التى تُجريها رئيسة الحكومة مع رئيس الموساد. لماذا أقول معظم؟ أنا أُدعَى إلى كل اللقاءات، لكن لا أستطيع حضورها كلها. لا

---

[٦٢] [يقصد: فصيحة مكتوبة]. [المترجم]

أستطيع حضورها كلها بسبب منصبى الرئيس، الذى هو وزير التعليم والثقافة. أنا أتلقى إخطارات فى يوم كذا وكذا، ساعة كذا وكذا، تسفيكا مدعوّ لدى رئيسة الحكومة. مرة فى نهاية الأسبوع، مرة فى بداية الأسبوع. فى الأغلب الأعمّ ملاحظات مقتضبة. وينطبق على ما قاله الحاخام جمليئيل(٦٣) لم أعطكم سلطانًا، وإنما عبوديّة. وبما أننى ليس لى منصب فى موضوع الموساد، باستثناء الأيام التى تسافر فيها رئيسة الحكومة للخارج – فإننى لا أرى أيضًا أنه من الضرورى أن أتخلى عن زيارة لمدرسة ما، أو لأى شبكة تعليميّة محليّة، أو عن أى جلسة مهمّة لمشروع اليانصيب؛ بخصوص أموال لبناء مدرسة، وما شاكل ذلك. إذا كانت الأمور منتظمة – فإننى ألبّى الدعوة على الرحب والسعة؛ لحضور لقاء رئيسة الحكومة مع رئيس الموساد. هكذا أفترض أننى أشترك فى جزء ملموس من هذه اللقاءات، وليس فى كلها. فى تلك اللقاءات التى شاركتُ فيها، فلنقل: (أ) أعتقد أنه لم يكن هناك أى لقاء منذ عدتُ من الخارج، وحتى وقوع الحرب...

الرئيس إجرانات: أقترح أن نمضى قُدُمًا.

موشيه لانداو: أردتُ فقط أن أعرف. كان هناك عرض أسبوعى معتاد للمعلومات من شعبة المخابرات العسكريّة فى الرابع من أكتوبر، يوم الخميس. أنت معتاد على الاطلاع على هذه العروض؟

يجال ألون: نعم، هذا سهل جدًّا؛ إنها مكتوبة باختصار، فى بضع صفحات رشيقة. (لانداو: هل بتركيز دائمًا؟) نعم، موجزة جدًّا.

موشيه لانداو: إذن، يجب الافتراض بأنك قرأتَها.

---

(٦٣) زعيم روحى يهوديّ، عاش فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى الميلاديّ. [المترجم]

يجال ألون: (بعد استجلاء الأمر مع مدير مكتبه) يقول مدير مكتبى بما أن المادّة تصل إلى مكتبنا فى تل أبيب يوم الجمعة، وأننى غادرتُ المكتب يوم الخميس، كما قلت. هذا ترتيب ثابت، إنها تصل من مكتب رئيسة الحكومة فى تل أبيب.

رئيس المكتب: أنت تتلقى تقريرا يوم الجمعة ملخصًا لتقرير شعبة المخابرات العسكريّة يصدر فى غلاف مزدوج، أنتَ تتلقى تقريرا كل الأسبوع دفعة واحدة. يوجد عرض للمعلومات لا تتلقاه، عرض أسبوعي، باللون الأصفر الفاقع.

موشيه لانداو: هذا هو العرض الذى قصدته. ما الذى تتلقاه إذن بالفعل؟

يجال ألون: كُتيبًا يوميًّا مجلدًا بـ بريستول[٦٤] ذا لون برتقالى أو ورديّ، يتضمّن استعراضًا لبؤر مختلفة فى العالم، ليس فى العالم العربى وحسب، ذات دلالة سياسيّة – أمنيّة بالنسبة إلى إسرائيل، من طوكيو وحتى بريستول. بالطبع مع تركيز خاصّ على الشرق الأوسط، والاتحاد السوفييتى وما شاكل ذلك. إنه تقرير أتلقاه فى مظروف، يتضمّن خمسة – ستة كتيّبات، وأنا أقرأه مساء يوم الجمعة أو يوم السبت فى البيت.

موشيه لانداو: بحسب ما أرى، فإنك لا تتلقى هذا العرض للمعلومات ذى اللون الأصفر؟

يجال ألون: فقط عندما أقوم بعمل رئيسة الحكومة، ولم أره فى هذين اليومين.

معى نموذج بالصدفة من ملخّصات شعبة المخابرات العسكريّة؛ حتى تأخذوا فكرة عما هو مقصود. هذا هو آخر ما أُرسل إلى وتسلمتُه.

الرئيس إجرانات: متى تسلمتَه؟

---

[٦٤] ورق مقوّى. [المترجم]

يجال ألون: مساء يوم الجمعة. لا، يوم الأحد. حتى تأخذوا فكرة عما قصدته.

الرئيس إجرانات: كى ترينا أى نوع من التقارير تلقيتَ آنذاك؟

يجال ألون: إنه ليس ذا الصفحة البيضاء. هذا النوع أتلقاه قُبَيْل نهاية كل أسبوع – حصاد الأسبوع المنقضي، إنه مادّة نقحتها شعبة المخابرات العسكريّة. وهو باللون الورديّ.

الرئيس إجرانات: فهمتُ أنكَ اطّلعت على ردّنا للأمريكيّين الذى تحدثتَ عنه.

يجال ألون: نعم.

الرئيس إجرانات: أنتَ طلبتَ أن يكون الردّ بتوافق مع وزير الدفاع، ورئيس الأركان، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ورئيس الموساد أو مندوب عنه. اطّلعت عليه بنفسك قبل إرساله؟

يجال ألون: نعم.

الرئيس إجرانات: لكن ما كتبه الأمريكيّون، أن هذا كان ردًّا على ما أرادوا أن يعرفوه، فهل اطلعت على ما يريد الأمريكيّون معرفته كذلك أيضًا؟

يجال ألون: لا، هذا لا.

الرئيس إجرانات: لم تطّلع عليه؟ إذن كيف عرفتَ ماذا ينبغى أن يكون الردّ؟

يجال ألون: تلقينا برقيّة من سفيرنا بالولايات المتحدة، السيد سيمحاه دينيتس. أعتقد أننى رأيتُ هذه البرقيّة. ببساطة، طلبوا منا فى البرقيّة مادّة عن تقديرنا للموقف. بُلّغت بأنه كان هناك طلب من **[حُذِفَ نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** فى واشنطن، وهو أيضًا طلب تقديرًا للموقف. أبلغنى بذلك العميد ليئور.

الرئيس إجرانات: ممن كانت البرقيّة الأمريكيّة؟

يجال ألون: كانت هناك برقيّتان: برقيّة من السفير دينيتس، يحكى فيها أننا سيُطلب منا إرسال رأى مهنيّ، وأنه وعد بأن يطلب من البلاد رأيًا مهنيًا، أو تقديرًا للموقف، فلنقل.

الرئيس إجرانات: هو يطلب، دينيتس يطلب؟

يجال ألون: دينيتس يطلب أن يبعثوا إليه برأى مهنى أو تقدير للموقف؛ كى يستطيع إرساله إلى كيسنجر. فى المقابل قال لى العميد ليئور – لا أذكر ما إذا كان ذلك تليفونيًّا أو فى حديث معه– إن **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أيضًا، طلب من رجل **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** فى واشنطن، وإنه أيضًا طلب تقديرًا للموقف، فقلت: يجب أن يكون الردّ موحدًا؛ ولذا فإن على العناصر المعنيّة – أى تفصيليًّا: وزير الدفاع، ورئيس الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ورئيس الموساد أو من يمثله فى حالة إذا لم يكن قد عاد بعد من أوروبا– أن تعدّ ردًّا متفقًا بشأنه من قِبَل الجميع؛ عندئذ أكون مطمئنًا، وواثقًا من استيفاء كل المصادر، وكل العقول التى تعكف على الموضوع، وبخاصّة الردّ للأمريكيّين، وإن كان سيكون موحدًا لجميع المعنيّين بالردّ. أمريكا حكومة واحدة فى نهاية الأمر. فى حقيقة الأمر لم أر فى نفسى رقيبًا على ما تعدّه هذه المجموعة – المهمّة جدًّا، فى نظري– من ردّ. مع ذلك قرأتُه، ولم أر داعيًا للتدخّل فى كلمة هنا أو هناك. هو مكتوب بالعبريّة، سيترجمه على كل حال السفير أو مساعده إلى الإنجليزية، وقد أرضاني. اعتبرتُه تلخيصًا للوضع – كما يبدو لمؤسساتنا الأمنيّة– حتى اللحظة التى أرسِلتْ فيها البرقيّة. عرفتُ فيما بعد أنه كان هناك استفسار أمريكى آخر، وأنه كان هناك ردّ آخر، لكن لم أر لا الاستفسار ولا الردّ. لكن هذا كان وقتئذٍ عندما كففتُ عن أكون حلالاً رسميًّا للمشاكل.

نيينتسال: ألم تخلق حقيقة أن عنصريْن أمريكيّين طلبا تقديرًا للموقف – انطباعًا خاصًّا؟

يجال ألون: أريدكم أن تعرفوا أنه فى كثير من الأحيان نسبيًّا، عندما تكون هناك توتُرات – يُطلب رأيي. توجد أحيانًا استفسارات **[حُذِفَ نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** لا يَطلب إذنًا للردّ عليها. توجد علاقات عمل بينهما. إذا طلبا معلومة غير مألوفة جدًّا – ينبغى لى **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** طلب موافقة رئيسة الحكومة، إذا كان الأمر استثنائيًا. **[حُذِفَ نحو ستّة أسطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]**.

يجانيل يادين: هل اطّلعت فى نهاية الأمر على تلك المعلومة الخاصّة بـ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** بعد ذلك، اليوم؟

يجال ألون: لا.

يجانيل يادين: مع ذلك السؤال سؤال. تصل معلومة **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]**. تُرسل إلى هنا.

يجال ألون: بالمناسبة، فى أى تاريخ كان هذا؟

يجانيل يادين: إنها صادرة فى الثلاثين من سبتمبر **[حُذِفَ نحو كلمتين بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]**. إنها الوثيقة التى على أساسها قُدِّمَ الردّ فى الأول من أكتوبر الذى قرأتَهُ، ذهب هذا **[حُذِفَ نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** مشفوع بردّ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** صادق عليه رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، باتّفاق بين رئيس الموساد ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، أطلب منكَ أن تُبلغنى فورًا بعد إرسال الردّ **[حُذِفَ نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** ملحقا هنا بمقترح ردّ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرانيلية]** ما قرأته علينا.

يجال ألون: رأيت هذا الآن.

يجائيل يادين: لكن لماذا لم تُطلب الاطّلاع على المعلومة التى على أساسها جاء الردّ؟

يجال ألون: أكثر من هذا، أبلغنى العميد لينور – لدى أسس قوية لأثق بدقته – أنه فى تلك الأيام، فى الأيام التى كنتُ فيها قائمًا بعمل رئيسة الحكومة، أتحمّل مسؤوليّة مباشرة، لم تصل الموساد أى معلومة مهمة ذات مغزى. أنا أفترض أنه لو كان لينور رأى أن من الصواب أن يرسل لى هذا تحديدًا – لأرسله إليّ.

يجائيل يادين: أريد أن أحدّد المشكلة بعض الشيء. وردت إليك معلومة بوصفكَ قائمًا بعمل رئيسة الحكومة، من دينيتس أيضًا وقيل لك إن هناك **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أيضًا، وأنت تقول بحق إن الردّ ينبغى أن يكون ردًا لكل من: وزير الدفاع، ورئيس الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة. لكن هذه صياغة. لكنكَ كنتَ على الأقل، هكذا يُخيّل إليّ، ردّ الفعل الفورى هو أن ترى الموضوع الذى ينبغى الردّ عليه.

يجال ألون: لا، لا، أنا فهمتُ أنهم يطلبون منا تقديرًا للموقف. أردتُ أن يكون تقدير الموقف مُوَثّقا ودقيقًا، وبتوافق جميع العناصر.

يجائيل يادين: أفهم ذلك.

يجال ألون: لكننى لم أر فى الاستفسار الأمريكى أكثر من مؤشر على أنهم لديهم علم أيضًا بأن شيئًا ما يجري، وأنهم يريدون معرفة ماذا نقول – نحن الإسرائيليّين، الموجودين فى الساحة ذاتها، ولديهم مخابرات جيدة جدًّا– عن الوضع. أى إننى لم أر فى هذا **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** مخابرات إضافيّة. غير ذلك، فى المرحلة الأولى رأيتُ نفسى

ملكًا ليوم واحد أو ليوم ونصف، إلى أن تعود رئيسة الحكومة. إنها مسألة من اليوم إلى الغد. ينبغى إعطاء ردّ؛ لكى لا نؤجل – أولاً، وقبل كل شيء– ردّنا للأمريكيّين لأسباب معروفة. نحن معنيّون بوضعهم فى الصورة، ولم يكن لدى انطباع بأن الأمريكيّين يعطوننا هنا **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** جديدة غير معروفة لى من مصادرنا. هم يريدون تقديرًا للموقف – فلنعطهم. ما اهتممتُ به هو أن يكون تقدير الموقف موثوقًا.

يجائيل يادين: هم يتلقون – أيْ: شعبة المخابرات العسكريّة– من الموساد فى الثلاثين من سبتمبر **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** مصدر موثوق. هجوم سورى فى هضبة الجولان. تعكف سوريا الآن على خُطة حربيّة، ستستخدم بمقتضاها أربع فرق مشاة؛ هى فى حالة تأهُّب كامل لخوض حرب ستندلع حتى نهاية هذا الشهر (سبتمبر). تستهدف الخُطة الحربيّة إعادة احتلال هضبة الجولان. ستُنَفَّذ الخُطة على مرحلتين. سيبدأ التنفيذ فى اللحظة التى تكون فيها القوات مستعدّة للمعركة.

بعد ذلك على الفور فيما بعد، من المصدر نفسه: قُدِّر المصدر بأنه موثوق للغاية، هاكم المعلومات **[حُذِفَ نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

توجد هنا برقيّة من صفحتين ونصف بكل التفاصيل الدقيقة لعدد الفرق، والأهداف التى ستهاجمها، وأماكن تمركزها، وهلم جرا. ملاحظات **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**: سيبدأ الهجوم الأول مع آخر ضوء. من المتوقَّع أن تنتهى كل الاستعدادات فى نهاية سبتمبر... الآن يتلقى قادة الكتائب إيجازات. صدرت أوامر فى المدن الرئيسة فى سوريا – بما فى ذلك دمشق– باتخاذ الاستعدادات للدفاع المدنيّ... رأى السوريّون أن الإسرائيليّين نشروا علامات بيضاء... ذكر **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** للمصدر... وهلم جرا.

وردت بشأن هذا معلومة أنت ذكرتَها من قبل، الردّ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** بأننا نعرف وخلافه، وخلافه. أنا أكرّر هذا كثيرًا، ليس من أجل الماضي؛ لأنه مع ذلك إذا كنتَ لم تطلب – فقد حدث. تعلمنا فى الماضي، وكل واحد يعرف أنه يمكن الأخذ بتقدير للموقف. يجب الأخذ، يجب الأخذ بتقدير الموقف، ومن الممكن عدم الأخذ به. لكن إذا كانت هناك معلومة مهمّة – فإن من اللائق التأثر بالمعلومة ذاتها. قرأتُ لك هذا باختصار.

يجال ألون: هذه وثيقة الموساد؟

يجانيل يادين: هى وثيقة الموساد؛ ردًّا على شعبة المخابرات العسكريّة. أنا أقرأ من النسخة التى أرسِلت إلى شعبة المخابرات العسكريّة من الموساد. قرأتُ بعض الجمل فقط. إنها مفصّلة جدًّا جدًّا، وتترك انطباعًا موثوقًا للغاية فى مصدرها.

يجال ألون: من الخبرة القليلة التى راكمتُها فى هذا الأمر؛ لأننى لا أتعاطى مع هذا بشكل مباشر ولا بشكل دائم – أن الموساد ليس مخيِّبًا للآمال بشكل عام. لديه مستودع هائل من المعلومات. لم أرَ هذه الوثيقة.

يجانيل يادين: إنه **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، وليس الموساد.

يجال ألون: ما فهمتُه هو أن الولايات المتحدة ستطلب منا، والسفير أيضًا، أن السفير يطلب أن نُرسل له معلومات وتقديرًا للموقف؛ حتى ينقلها إلى برجر(٦٥) كما يبدو لي، مساعد كيسنجر الذى كان همزة وصل بين كيسنجر والسفير. فى المقابل، يقول لى العميد لينور إن **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** أيضًا يطلب **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة**

---

(٦٥) لورنس ايجلبرجر. [المترجم]

الإسرائيلية] تقديرًا للموقف، وليس أكثر من ذلك. ليس ردودًا على معلوماتهم، وإنما تقديرًا للموقف حول ما نعتقده، ما تقديرنا نحن للموقف. وعندئذٍ، رأيتُ أن الشيء الوحيد الصائب – هو أن أضمن أن يكون تقدير الموقف موثوقا بقدر المستطاع، وقد تمكنت من قراءته قبل إرساله.

يجانيل يادين: نبع سؤالي كله من نقاش جرى. أعتقد أن أحد أدوارنا هو - وكأننا كُلّفنا عبر الحديث مع الشهود– أن نمنحهم أيضًا إمكان تعلّم درس للمستقبل. هذا ليس واجبنا... نبع كل هذا من أنه عندما يتلقى إنسان تقديرًا مخابراتيًا للموقف، أو طلبًا، فمن المحبذ – هكذا كان يبدو لنا، وهذا هو السبب في أننا نطلب رؤية المصدر أحيانًا– رؤية المعلومة ذاتها أيضًا التي تؤسس المخابرات عليها تقديرها. إذ ليس من قبيل المصادفة أن السفارة في واشنطن تقول فجأة في اليوم نفسه إن الأمريكيّين يطلبون منا تقديرًا للموقف. هذا لا يأتي اعتباطًا. لديهم معلومات – هم لم يقرءوا في الصحف– لديهم معلومة جادّة جدًا. إذا كان ليئور لم يخبرك بالمصدر ولم ينقله إليك ، فهذا على غير ما يرام. وأنا لا أدخل الآن في مسألة من ليس على ما يرام، وما الذي ليس على ما يرام، ولكن من الغريب أن هذه المعلومة – في ذلك الوقت الذي لم تكن فيه رئيسة الحكومة موجودة– تصل إليك ولا تطلع عليها ذاتها. (إنها معلومةَ من داخل ملف ١٠٥)

يجال ألون: أنا لا أعمّم من هذه الحقيقة إزاء الكل. أنا أتصوّر أنني لو كنتُ رئيسًا للحكومة، المسؤول أيضًا بحكم صلاحيّته عن وزير الدفاع، وهيئة الأمن، وعن الحكومة كلها – لكنتُ اطّلعت على هذا التقرير في يوم وروده. أنا متأكد من أن رئيسة الحكومة تتلقى... ويوجد تكنيك أيضًا بشأن كيفيّة الحصول على المادّة. ليس كل المادّة التي ترد، تُنقل. هي تمر بتصفية، يجب أن تمر بتصفية.

علاقاتنا مع الأمريكيّين فيما يخصّ تبادل المعلومات – هى فى واقع الأمر علاقات متواصلة، ليس فقط فى الأيام العاديّة، وإنما فى الأوقات أيضًا التى تبدو أكثر توترًا بعض الشيء. لم يبدُ الأمر غريبًا بالنسبة إلى حين طلب الأمريكيّون منا تقديرًا للموقف؛ لأننى سبق وعرفت أن هناك وضعًا. أحاطنى علمًا بذلك قبلئذٍ العميد لينور بوصفه مخوّلاً لإبلاغي. ما كان رُبّما سيبدو غريبًا فى نظرى بوصفى قائمًا بعمل رئيسة الحكومة – إذا قيل لى إن الأمريكيّين معنيّون بموقفنا إزاء الوضع. لم يكن فى هذا أى شيء شاذ. لم أكن فى حاجة إلى الاستنتاج من ذلك بأن لديهم شبه معلومة مهمة كهذه، وبأننى رُبّما لم أدر بها بعد. حيث إننا كل الوقت نبلغ الأمريكيّين بما يجرى لدينا. يوجد تبادل مستمر للمعلومات.

يجائيل يادين: أنا أستنتج من ذلك أن العميد لينور – عندما قال إن هناك طلبًا أيضًا موازيًا من **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** – لم يطلعك على هذه المادّة.

يجال ألون: كانت هذه عبر الهاتف. وأنا حتى هذه اللحظة لم أر هذه الوثيقة، ولا حتى بين الوثائق التى رأيتُها قُبَيْل هذا اللقاء، من بينها وثائق لا دخل لى بها، مثل جلسات عقدت آنذاك فى غيابي. هذه الوثيقة ليست عندى هنا على المكتب. لم أرها.

نيبنتسال: إذا تحدّثنا – كما يفعل البروفيسور يادين– من زاوية أى الدروس يمكن استخلاصها فى المستقبل – فإن الموقف على النحو التالي: يتبوأ رئيس الحكومة فى إسرائيل وضعًا مهمًّا جدًّا، ويسيطر على مصادر معلومات وخلافه، ويتابعها بشكل مستمر. الوضع الذى يقوم فيه أحدهم بعمل رئيس الحكومة، يمكن أن ينشأ فى كثير من الأحيان؛ لأن هناك ضرورات كثيرة

تبيح السفر، وغير ذلك – يحدث غياب[٦٦] فيما يخصّ الأشياء التى يمكن تأجيلها، يمكن القول إن معالجة القائم بعمل رئيس الحكومة، ستكون أقل عمقًا بعض الشيء من المعالجة المعتادة، وإن المعالجة المعتادة ستنتظر إلى أن يعود رئيس الحكومة الدائم إلى منصبه. فيما يخصّ قضايا الأمن، لا مجال لذلك. وهنا يجوز النظر فى أنه يتعيّن على القائم بالأعمال تحديدًا – الذى ليس دائمًا فى الصورة– أن يسأل حتى أكثر، وأن يتعمّق أكثر؛ وذلك نظرًا إلى أنه رُبَّما لا يستطيع الوقوف بما يكفى على دلالة معلومة ما، أكثر من رئيس الحكومة الذى هو فى الصورة طوال الوقت.

يجال ألون: رُبَّما يقتضينى هذا أن أصف قليلاً منصب نائب رئيسة الحكومة، سواءً وهو نائب أيضًا، وليس قائمًا بالأعمال، أم وهو قائم بالأعمال أيضًا، وسأفعل ذلك بإيجاز. نائب رئيس الحكومة هو فى بعض الأحيان منصب مهم جدًّا، وأحيانًا ليس أهمّ من أى وزير. هذا المنصب ليس منصوصًا عليه فى الدستور الإسرائيلى ليس كما فى الولايات المتحدة الأمريكيّة. وصلاحيّاته أيضًا ليست محدّدة فى الدستور. المتعارف عليه هو أن نائب رئيسة الحكومة يتعاطى مع تلك القضايا التى يكلفه رئيس الحكومة بها؛ وفى حالتنا: تكلفه بها. كنت نائبًا أيضًا لرئيس الوزراء ليفى إشكول – طيب الله ذكره– .

قبلى كانت هناك حالتان فقط، شغل فيهما وزيران منصبى نائبين، من دون وزارة أخرى: أحدهما كان إليعازر كبلان[٦٧] – طيب الله ذكره– فى أيامه الأخيرة، والثانى هو أبا إيبان – أطال الله عمره– . اهتممتُ بأن أعرف من إيبان ماذا كان يعمل عندما كان نائبًا. من الواضح أننا لم نستطع إجراء أى مقارنة؛ لأنه كان نائبًا بلا حقيبة وزارية، وأنا أعتنى بحقيبة وزارية أقدّرها جدًّا وتشغلنى – والحمد لله– بقدر كبير. إلى درجة أننى عندما أخذتُ على

---

[٦٦] يكون الغياب بسبب وفاة أو ما شاكل ذلك. [المترجم]

[٦٧] أول نائب رئيس حكومة وأول وزير ماليّة فى إسرائيل [المترجم]

عاتقى حقيبة التعليم قبل أكثر من أربع سنوات، طلبتُ من السيدة ميئير أن تعفينى من قائمة من المهام التى عُنيتُ بها بتكليف من رئيس الحكومة؛ سواءٌ خلال فترة ليفى إشكول أيضًا – طيب الله ذكره– أم فى فترة جولدا مينير – أطال الله فى عمرها– . سأذكر بعضها.

كنتُ منسّق عمليّات رئيسة الحكومة فى القطاع العربيّ، ورئيس اللجنة الوزارية العليا لشؤون القدس، ورئيس اللجنة الوزارية للشؤون العلميّة والتكنولوجيّة قبل إلغائها؛ أُلغِيَت بناءً على اقتراح مني. وكنتُ رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان فى المناطق المحتلة. بخلاف كل هذه المناصب، كنت أنوب عن جولدا مينير هنا وهناك. عندما اتضح لى حجم عبء وزير التعليم، جئتُ وقلتُ: هذا ليس مشابهًا. كل ما فعلتُه حتى الآن، رُبَّما تعلّق بمكتب رئيسة الحكومة. أنا أطلب أن تعفيني، وعندما تريدين مشورتي، أو أن أنوب عنك عندما تخرجين فى إجازة – فأنا تحت أمرك، على الرُّغم من أنه لم يخطر ببالى شيء آخر ذات مرة. والحقيقة هى أنها عندما تسافر، فإننى أتمتّع بكامل الصلاحيّات. فورًا سأشرح فيم أستغلها وفيم لا. عندما تكون فى البلاد، لا أتمتّع بأى صلاحيّات إلا فى تلك الحالات التى تطلب فيها أن أنوب عنها فى الكنيست؛ لإلقاء بيان فى الكنيست، أو لإلقاء خطاب فى مؤتمر ما، تعهّدتْ بأن تحضره، ولم تتمكن من الوفاء بالتزامها، وينبغى أن أنوب عنها، أو إذا كانت مريضة – لا قدّر الله– وأنا أقوم بالعمل ليس كقائم بعمل؛ حيث إنه طالما هى موجودة فى البلاد فهى قائمة على رأس العمل، ولا حاجة إلى قائم بأعمال، وإنما فى العمل المادى المرتبط بملء فراغ.

حكيتُ لكم ما التقرير الذى يتلقاه نائب رئيس الحكومة كنائب، وليس كقائم بعمل. هو أكثر مما يتلقاه رُبّما معظم الوزراء، وأقل مما يتلقاه رئيس الحكومة، أو وزير الدفاع، أو وزير الخارجيّة، طبقًا لمناصبهم، وعن حق. أنا لا أعترض؛ لأنه لو كانت لدى اعتراضات – لسردتُها. لم أطلب لنفسى أى

حقوق زائدة، وبشكل عام لم تكن لى أى استيضاحات من السيدة مينير حول منصب نائب رئيسة الحكومة ووضعه. تحاشيتُ الانشغال بهذا الموضوع؛ لأننى رأيتُ دائمًا فيه منصبًا ثانويًا وليس رئيسًا، ولو أننى لا أستهين به.

استثنَت مينير أمرًا واحدًا، لم يكن مألوفًا أيام بن جوريون – طيب الله ذكره– عندما كان نائبه أبا إيبان. استثنَت سُنَّة – مرة أخرى، هذا ليس جزءًا من الدستور، لكنها سنة تحولت إلى سابقة رُبَّما– مفادها أنه طالما هى غائبة – فأنا قائم بعملها. لا ضرورة حتى تقريبًا إلى إصدار بيان بهذا الشأن؛ هذا يحدث تلقائيًا. فى تلك السنوات التى شغلتْ فيها منصب رئيسة الحكومة، أقل قليلاً من ست سنوات، سافرتْ مرات عديدة فى سفريّات متواصلة جدًّا، ومرضَتْ أكثر من مرة، ولو أن ذلك كان قليلاً مما بدا أحيانًا فى الخارج. وخرجَتْ أحيانًا فى إجازات، ونُبتُ عنها فى إدارة جلسات الحكومة أيضًا، وفى اتخاذ قرارات أيضًا هى من صلاحيّات رئيسة الحكومة، وأحيانًا أيضًا فى استيضاح أمور بين وزراء فى قضايا مثار خلاف بين وزاراتهم. بالطبع، عندما كانت تتغيّب عن البلاد، فإننى أتحمّل كامل المسؤوليّة عن الأمور؛ سيَّما الأمنيّة. لا آخذ على عاتقى اتّخاذ قرارات تحتمل التأجيل، مثل: إجراء تعيين مهمّ، أو اتخاذ قرار بشأن موازنة، لا توجد ضرورة إلى اتخاذه فى الأسبوع الذى لا توجد فيه جولدا مينير فى البلاد تحديدًا. لكن إذا كانت ثمَّة ضرورة لاتّخاذ قرارات تنفيذيّة، أو لعقد جلسة أو تشاور – فإننى بالقطع إما أستجيب لطلب وزير الدفاع، أو أبادر من نفسي. وهاكم دليلاً على ذلك: ذكرت سابقًا سبتمبر ١٩٧٠م. كانت هذه الفترة إحدى الفترات المهمّة للغاية فى الشرق الأوسط؛ كانت إسرائيل متداخلة فيها، إن لم يكن بشكل مباشر، فبشكل غير مباشر على الأقل. واندلع خلاف بين وزير الدفاع، موشيه ديَّان، ورئيس الأركان حاييم بارليف حول تحريك فرقة مدرّعة. رأى وزير الدفاع أنه لا يجب تحريك قوات، وبرّر ذلك بأنه من شأنه أن يُغضب الأمريكيّين، ويجعلنا نبدو وكأننا متورّطين. (يادين: هذا فيما يتعلّق بالسوريّين) كانت الحرب

الأهلية على أشدّها، وكان ثمّة تخوُّف من أن تسقط الأسرة المالكة فى الأردن. كانت لنا وللأمريكيّين مصلحة فى أن تصمد الأسرة المالكة، وكانت لدينا رغبة فى ردع السوريّين. (لانداو: أيلول الأسود؟) نعم، أيلول الأسود. فى مقابل ذلك قال بارليف إنه إذا كانت ثمّة إمكانيّة سياسيّة لأن نرغب فى تحريك قوة بسرعة – فإنه يرى إذن أن من الصواب القول إنه يجب البدء فى تحريكها فورًا، إذا كانت مسألة يوم أو يومين. سمعتُ حجة الطرفين، وقضيتُ بأننى لا أعتقد أن الأمريكيّين سينظرون بالسلب إلى ذلك. العكس هو الصحيح، سينظرون إليه بإيجاب. أنا مَعنى حتى بأن يُنشر فى العالم أن هذه القوة تتحرك شمالاً. ثانيًا، من شبه المؤكّد أننا سنريد أداء أى دور، ليس بالضرورة كتدخّل مباشر، من أجل ردع السوريّين، لذا فصَلتُ فى الخلاف، وأمرتُ بوجوب تحريك فرقة المدرّعات، طبقًا لاقتراح رئيس الأركان. اتُّخذ الأمر كقرار نُفّذ طبقًا للجدول الزمنى الذى حدّده رئيس الأركان.

موشيه لانداو: هل جرت آنذاك محاولة لإبلاغ الأمريكيّين بذلك سلفًا، أم أننا عملنا بمفردنا على مسؤوليّتنا؟

يجال ألون: بالتوازي. والحقيقة هى أن الأمريكيّين كانوا راضين عن ذلك، وطلبوا حتى أكثر من هذا بعد ذلك. فى تلك الأثناء، كانت السيدة مينير فى الولايات المتحدة الأمريكيّة. هم طلبوا حتى أن نكون مستعدّين للتدخُّل المباشر.

أنا سُقت لكم نموذجًا متطرّفًا جدًّا؛ لأنه لم تكن ثمّة حرب، لكن كانت ثمّة ضرورة لتحريك قوة، فيها تهديد لدولة جارة. نحن وضعنا قواتنا فى هضبة الجولان أيضًا فى حالة تأهُّب من أجل تهديد السوريّين، وحشدنا أيضًا لواءً مدرَّعًا كاملاً مزوَّدًا بكل أنواع القوات والعتاد التمويهيّ، كما لو كانت هناك قوة كبيرة جدًّا. ونحن نعرف أن هذا التحريك للقوات أدّى دورًا كبيرًا فى اتّخاذ السوريّين قرارًا بالانسحاب. أعطيتُ لسلاح الجو إذنًا بالقيام بغارات

لتصوير الحشود العراقيّة التى كانت فى الأردن؛ لردعها عن الالتحام. ومن المعروف لنا من مصادر موثوقة للغاية، أن ملك الأردن أيضًا سُرَّ جدًا بالخُطوات التى اتّخذناها، والتى لم تكن بالتنسيق مع أى جهة كانت؛ بعضها بعد أن حدث ما حدث، وبعضها من خلال تفاهم مباشر. فى هذا الأمر، أدى المرحوم يعقوف هرتسوج أيضًا دورًا مهمًا، بوصفه آنذاك مديرًا عامًا لمكتب رئيسة الحكومة والمستشار السياسى لها، الذى عمل معى خلال الأيام التى كنتُ فيها قائمًا بالأعمال.

فى وُسعى أن أسرد أمثلة أخرى، مثل نموذج عندما كانت **[حُذِفَ نحو نصف سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** كان لدينا تعهُّد بتوريد أنواع من الذخائر **[حُذِفَ نحو نصف صفحة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، وعندئذٍ أجريتُ مشاورات تليفونيّة، شارك فيها وزير الدفاع، والمدير العام لوزارة الخارجيّة، يُخيّل إلى أن وزير الخارجيّة لم يكن موجودًا بالبلاد، أو أن ذاكرتى تخوننى وأن وزير الخارجيّة كان فى البلاد آنذاك معه، والجنرال تسور[٦٨] الذى كان مسؤولاً عن هذا التوريد. تحيّرنا نحن الأربعة فيما يشبه مؤتمرًا سريعًا؛ إذ كان ينبغى لنا اتخاذ قرار سريع، وقضيتُ بعد أن فحصتُ **[حُذِفَ نحو سطر كامل بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، قضيتُ بالإفراج عن طلبيّة السلاح. هذا نموذج ثان لقضيّة تجمع بين ما هو سياسى وأمنيّ. سواءٌ أكنت محقًا أم لا، هذا السر لم يُنشر **[حُذِفَ نحو ستة أسطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

قدمتُ لكم نموذجين من مجالين حول كيف ينبغى للقائم بعمل رئيسة الحكومة أن يتخذ قرارات، وكأنه رئيس حكومة – بكل ما تحمله الكلمة من معنى. وأنا حتى لا أزعج رئيسة الحكومة بمسائل، إذا لم تكن ثمَّة ضرورة. كانت هناك حالات أزعجتُها فيها. وكان لى خلال هذه الفترة، فترة أيلول الأسود،

---

[٦٨] تسفى تسور: سادس رئيس أركان إسرائيلى فى ١٩٦١م. [المترجم]

محادثتان هاتفيّتان مطوّلتان معها. هى تجرى اتصالات هناك، وأنا أجرى اتصالات هنا.

لم أكن أريد أن يتولّد انطباع من غياب الوثيقة التى اقتبس منها الجنرال يادين، بأن القائم بعمل رئيسة الحكومة لا يطّلع على كامل المادّة التى ينبغى الاطلاع عليها. هذا ليس نموذجًا نمطيًا. يجوز أن هذه الوثيقة سقطت – كما يُقال– فى خطّ التماس بين قطاعين على الجبهة. رئيسة الحكومة تغادر فى الفجر، أحصل لدى مغادرتها، يتم إطلاعى على أن هناك حشودًا. أطلب ما إذا كان ينبغى الإعداد لعقد اجتماع تشاوريّ، فيقال لي: لا. ما كان لى أن أستنتج من هذا استنتاجات.

يجانيل يادين: فى هذه النقطة، لا أريد أن يتولّد انطباع – حاشا لله– بأننى أحاول اقتحام مشاكل أخرى تمامًا، لكن إذا كان هناك إنسان، نائب رئيسة الحكومة، ينبغى له أن يكون رئيس حكومة أوتوماتيكيًا عندما تغيب رئيسة الحكومة – فإن المنطق يقتضى أن يكون فى الصورة مثل رئيسة الحكومة، على الأقل فى جزء كبير من القضايا.

كيف تستطيع أن تفسر اليوم – أقول: لا أقصد أن أفعل هنا– أن المحادثة **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** التى كانت مهمّة جدًا، لم تبلغكَ رئيسة الحكومة – دعنا من المسؤولين الآخرين– بمضمونها، إلا إذا اقتبسنا، فى واقع الأمر، قولك إنك اطّلعت على الموضوع قبل بضعة أيام فقط؛ لأنه يتعلّق بمشاكل ليست مخابراتيّة وحسب؟

يجال ألون: هذا سؤال مهمّ، من المؤكد أنه ليست لدى إجابة مُرضية. **[حُذِفَ نحو ربع صفحة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. التفسير الوحيد الذى أعطيه له بأثر رجعي، هو: رُبَّما حدث هذا عندما رقدتُ فى المستشفى. رُبَّما يعرف بعضكم أننى أُصِبتُ بأزمة قلبيّة ورقدت أربعة – خمسة أو ستة أسابيع فى المستشفى. بعد ذلك سافرتُ إلى الخارج لأسبوعين، ورُبَّما بسبب غيابى

عن الحياة السياسيّة النشطة فى فترتين: أولاً: فى مستشفى، بعد ذلك أسبوعان راحة تامّة، ثم بعد ذلك أسبوعان فى أوروبا.

يجائيل يادين: رُبَّما حدث هذا حقًّا آنذاك. متى عدتَ من الخارج؟

يجال ألون: مساء رأس السنة العبريّة، فى ٢٦ سبتمبر.

يجائيل يادين: كان هذا اللقاء فى ٢٥ سبتمبر.

يجال ألون: يجوز. هذا يعزّز فقط تصوّري. أنا على سبيل المثال لم أكن موجودًا فى جلسة مهمّة جدًّا للحكومة، عُقدت لمناقشة خُطة أفق ١ لأن هذا بالضبط جرى حين رقدتُ فى المستشفى. وأنا قرأتُ محضر هذه الجلسة، ببساطة من منطلق الاهتمام بمعرفة ما يفعله الجيش الإسرائيليّ، بعد الجلسة بفترة كبيرة. حينها فى الحقيقة عدتُ من الخارج، توجهتُ إلى البيت، وفى غضون ذلك سافرتْ مينير، ومِنْ هُون لِهُون – كما يُقال– ، لم أرَ هذا المحضر.

يجائيل يادين: أنا أقول لك كل هذا، أنا أسألكَ من أجل استخلاص الدرس. لو أنك فى الأول من أكتوبر طلبتَ الاطّلاع على تقرير **[كلمة محذوفة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

يجال ألون: لم أعلم بوجوده.

يجائيل يادين: لا، على مسألة أن الأمريكيّين طلبوا ردًّا. لو، أقول فقط لو – لتوصّلت إلى التقرير **[حُذِفَ نحو ثلاثة أسطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

يجال ألون: لم أعلم بوجود هذه الوثيقة. ولم أتصور أن سؤال **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** لمندوبنا **[حُذِفَ نحو ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، يتأسّس على معلومة **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. كنتُ متأكّدًا من أن الأمريكيّين

معنيّون بمعرفة ماذا نعتقد. لذا لم أكن قلقًا من غياب وثيقة لم أعلم بوجودها. أنا أتصوّر أنه لو أن هذه الوثيقة وصلت بعد ذلك بيوم، عندما لم تكن السيدة مينير فى البلاد – لكنّا وصلنا بالتأكيد إلى هذه الوثيقة لأنها مهمّة جدًا.

أعطيكَ نموذجًا آخر – سمعتُه من العميد لينور– بالنسبة إلى وثيقة كانت لدينا آنذاك، ولم أرها. فى الأول من أكتوبر،

يجائيل يادين: هذا موضوع لم نُرد أن نُدخلكَ فيه؛ لأننا نعرف أنه لم يتسلّمها. لم نرد إقحامك.

يجال ألون: أنا لا أتدخل، أريد فقط أن أبيّن أنه قد يحدث أن توجد وثيقة مهمّة، تذكر تاريخًا لنشوب حرب، تصل يوم اندلاع الحرب؛ تُنقل إلى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ولا تنقل إلى العميد لينور، ولا تنقل إلى رئيسة الحكومة.

يجائيل يادين: ولا إلى وزير الدفاع أيضًا. هذا معروف لنا.

يجال ألون: رأى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة ذلك. هذا نموذج دامغ بشكل أكثر.

موشيه لانداو: لم يكن هذا عفويًا. هذا مرة أخرى موضوع يخضع لتقدير موقف شعبة المخابرات العسكريّة.

يجائيل يادين: هو لم يسقط بين الكراسي.

يجال ألون: لكن بشكل عام، تتلقى رئيسة الحكومة مادّة من الموساد بشكل مباشر.

يجائيل يادين: لكن الموساد أبلغنا أنه عندما حصل على هذه المعلومة، لم يُرد أن يُحدِث هلعًا كل يوم اثنين وخميس، وأنه توجّه إلى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، وأن شعبة المخابرات العسكريّة قالت له: اسمع، الأمر مُحبط.

يجال ألون: أنا لا أحاكم الموساد؛ لأننى أحبّ الموساد. أعتقد أنه كان من الواجب عرض هذه الوثيقة على القائد المباشر للموساد، الذى هو رئيسة الحكومة.

يجانيل يادين: لا مِراء فى ذلك.

يجال ألون: بالتوازى مع الهيئة الأمنيّة، أنا مضطر إلى أن أقول: أريد ألا نأخذ هنا انطباعًا خاطئًا. ففى تلك السنوات التى كنتُ فيها من حين لآخر قائمًا بعمل رئيسة الحكومة، كنتُ أتمتّع بتعاون كامل من جانب وزير الدفاع، ووزير الخارجيّة، ووزير الماليّة – هذه هى الوزارات الرئيسة الثلاث التى تعتنى بها رئيسة الحكومة، والموساد، ناهيك عن مكتب رئيسة الحكومة. لم أصطدم بصعاب تتعلّق بفرض السيادة فى التعارض – فى بعض الأحيان – بين رأى وزير الخارجيّة عندما يرى شيئًا مختلفًا، أو عندما يرى وزير الدفاع أمرًا آخر. وعرضتُ عليكم نماذج لأن وزير الخارجيّة عارض على سبيل المثال طلبيّة السلاح لـ **[حُذِفت كلمة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**.

الرئيس إجرانات: هل أرسِلتْ طلبيّة السلاح فى النهاية؟

يجال ألون: أرسِلت ووصَلتْ. لا أعرف ما إذا كانت قد تمكنت من دخول المعركة.

لاسكوف: فيما يتعلّق بالتشاور الذى تُجريه رئيسة الحكومة، من الصعب على أن أفهم من البروتوكولات طبيعة المشورة. هل تُستدعَوْن من أجل إسداء المشورة لها فى صلب الموضوع، أم من أجل اقتراح إجراءٍ ما عليها لمعالجة موضوع طرحه أحدهم؟ لأنها عندما تقول يجب عرض هذا الموضوع لنقاش حكوميّ، فإن الاقتراح على رئيسة الحكومة هو اقتراح يتضمّن حلاً، وإسداءً للمشورة بشأن الإجراء الذى يجب اتّخاذه. لكن الموضوع الذى أثير، كان حول وضع ما. ألا تُستدعَوْن من أجل إسداء نصيحة لرئيسة الحكومة فى

الموضوع المثار أيضًا فى حدّ ذاته؟ كان الموضوع المثار طرح أسئلة، من أجل فهم الموضوع، وعرض ذلك على الحكومة؛ إما فى يوم الأربعاء أو فى يوم الخميس. ألا يتطلّب جوهر القضيّة فى حدّ ذاته من المجتمعين إسداء نصيحة إلى رئيسة الحكومة؟ حيث استُدعيتُم فيما يخصّ ذلك؟

يجال ألون: اللقاءات من قبيل ما جرى يوم الأربعاء – لقاءات نادرة جدًّا. مما أستطيع أن أشهد به على نفسي، وأنا قريب من رئيسة الحكومة؛ سواءٌ من ناحية منصبى أم عملي، فى قضايا عسكريّة مباشرة، إذا جرى لقاءان – ثلاثة كهذه، بمشاركتى – لا أستطيع التحّدث عن لقاءات أخرى، خلال فترة الولاية الأخيرة، طوال السنوات الأربع، هذا هو الحدّ الأقصى الذى أتصوّره. على سبيل المثال، جرى أحدها عندما عادت جولدا مينير من الولايات المتحدة الأمريكيّة فى أيلول الأسود، ١٩٧٠م، كان الأمر فى الأردن لم يُحسَم بعد؛ حيث كان لا يزال هناك تخبُّط حول دورنا فى هذه الساحة، وعقدَتْ اجتماعًا تشاوريًا مبكرًا لسماع آراء مختلفة، قُبَيْل جلسة الحكومة حول هذا الموضوع. لكن وقتها لم تكن هذه جلسة لاتخاذ قرارات، وإنما قال كل واحد رأيه. هى تريد أن يقول كل واحد رأيه.

لاسكوف: ليقول رأيه أم ليُسدى لها مشورة؟

يجال ألون: سيّان. إذا قلتُ لها على سبيل المثال: أرى أن علينا أن نستخدم سلاح الجو فى مرحلة معيّنة ضد الجيش السوريّ.

لاسكوف: هذه مشورة، وليست رأيًا.

يجال ألون: مشورة بعد رأى.

لاسكوف: هى دعت إلى اللقاء من أجل الحصول على المشورة، ليس فقط من أجل إجراء بشأن كيفيّة معالجة ذلك.

يجال ألون: لا توجد زيادة؛ لأن هذه اللقاءات نادرة جدًا. أعرف أنها تُجرى بشكل منتظم جدًّا لقاءات مباشرة - بمُقتضى منصبها- مع وزير الدفاع ورئيس الأركان. وتوجد بالمناسبة فى هذا الأمر تراتبيّة واضحة.

يجائيل يادين: أنا أعرف بالضبط ماذا يقصد الجنرال لاسكوف. أريد فى أعقاب سؤاله، حتى يكون الموضوع واضحًا: كانت هناك جلسة تشاوريّة، وفى واقع الأمر سواء أعُرِّف ذلك أم لم يعرَّف، سواءٌ أكان هذا إلزاميًا أم غير إلزاميّ، لكن إذا كان لأحد ممن حضر - ممن استُدعى لهذه الجلسة التشاوريّة- رأى آخر مختلف عن رأى رئيسة الحكومة أو الحاضرين - كان ينبغى أن يقوله باعتباره نصيحة. ولذا فإن الصمت من هذه الناحية، من جانب إنسان كان له حقّ الحضور فى الجلسة التشاوريّة، ليُعبّر فى واقع الأمر عن رأيه أيضًا من خلال الصمت. لماذا أقول هذا؟ كانت رئيسة الحكومة هنا، وقالت لنا إنها تلوم نفسها فى موضوع معيّن يتعلّق بالحرب، تلوم نفسها لكونها لم تفكر فى عمل شيء ما. هكذا قالت لنا وقتئذٍ، فقال لها الجنرال بارليف: مع أن هذه ليست حربًا، لماذا تبكتين نفسكِ؟ تجلس هنا امرأة، فيما يوجد هنا جنرالات سابقون - هو لا يستثنى نفسه- ولا يقولون شيئًا بخصوص التعبئة. هل ينبغى لكِ أن تكونى أكثر ذكاءً منهم؟ أى من وزير الدفاع الذى هو جنرال سابق، ونائب رئيسة الحكومة، جنرال سابق، ورئيس الأركان العامّة، جنرال حاليّ، وخلافهم ممن هم موجودون فى الجلسة التشاوريّة. يوجد ما يشبه؛ سواءٌ أكان هذا معرّفًا أم لا، لدى رئيسة الحكومة - هكذا أفترض- شبه رغبة فى أن تكون واثقة من أن تسمع، فى هذا الموضوع الأمنيّ، رأيًا مهنيًا متخصصًا؛ ليس فقط من القناة الرسميّة، وإنما من أشخاص غير عسكريّين. علمتُ أنها استطاعت دعوة جاليلى أيضًا إلى هذه الجلسة التشاوريّة، وليس أى وزراء آخرين. هى تعتقد أنه يوجد هنا تراكم معرفى وخبرة، لدى أناس تقدّر رأيهم. لذا فإن السؤال - وأنا أختم بهذه النقطة- هو أنك فى الثالث من أكتوبر فى واقع الأمر، لا تعتقد أننا نقف على أبواب حرب، لذا يجب اتّخاذ خطوات

تشذ عن الخطوات التى تُتّخذ لدى حدوث إمكانيّة اندلاع اشتباك محلى فى سوريا، أو شيء مشابه لهذا. هل هذا صحيح أم لا؟

يجال ألون: هذا صحيح بشكل جزئيّ، وسأوضح فى أى شيء هو صحيح، وفى أى شيء غير صحيح. لا خلاف بشأن وجود حشود للقوات، وهذا أمر مسلّم به كمعطًى. يمكن أن يكون النقاش حول نيات هذه القوات. يشرح وينشغل المسؤولون بشكل مباشر عن الأمن طوال ساعات النهار والليل وطوال أيام السنة؛ سواءً أكانوا مسؤولى مخابرات، أم قادة عسكريّين، أم وزراء، لهم علاقة مباشرة بالوضع – يشرحون أن أمورًا كهذه قد جرت. من فترة لأخرى، توجد حشود للقوات، ومناورات وتدريبات كبيرة. توجد حشود للقوات بحجم مماثل، مع أمور خارجة عن المألوف ومن دونها. وإذا قلنا لك إنه ينبغى التعبئة كلما كان هناك تدريب كبير – فإننا سندمر الشعب، والاقتصاد، وقوات الاحتياط. أرى طالما أن هناك وضعًا كهذا، التعبئة أو عدم التعبئة – فإن هناك ضرورة للنظر فى الأمر وتمعّنه بشكل أساسى جدًّا؛ من الناحية الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة على حدّ سواء. الآن، بوصفى مشاركًا فى هذا الاجتماع الذى كان يتمَحور بوجه خاص حول معلومة وليس خلافات فى الرأي، وهو بالمناسبة لم يوصف بأنه جلسة لتبادل الآراء، قيل لك إننا فى حالة تأهُّب، وإننا عزّزنا القوات تحسُّبًا لاندلاع حرب. (يادين: دار حديث عن إغارات من جانب السوريّين) صحيح، وكل شيء يستند إلى معلومات، وليس إلى تقديرات للموقف فقط. وقيل لك إن لدينا ترتيبًا بأننا سنعرف موعد الحرب قبل اندلاعها بـ ٤٨ ساعة. إذن إذا كان هناك تأهُّب، وقيل ردًّا على سؤال إن هناك قوة قريبة من القواعد على الجبهة، فى منطقة قريبة من قواعد على الجبهة، فى منطقة كروزيم، أنا من خلال الأسئلة، يجب عليكم أن تفهموا ما طبيعة هذا اللقاء، أنا مدعو من أجل تقديم المشورة والنصح.

يجائيل يادين: هنا يوجد سؤال سأله الجنرال لاسكوف، وأنا أيضًا أسأله: ما دور من يقدم النصح والمشورة؟ هل يقدم النصح والمشورة أم يقدم وهمًا لرئيسة الحكومة إذن؟

يجال ألون: لا، لا، سأوضح فرضيّتي: أعتقد فى هذه الظروف أننى أقدّم إسهامى عبر طرح أسئلة عويصة. أنا، على سبيل المثال، قُدّم لى موضوع الحياة الروتينيّة فى مصر، عُرض لي. وأنا حتى قلتُ لمساعدي، أنا لست مطمئنًا إزاء الشعور تحديدًا بشأن هذه الحياة الروتينيّة. فى الجلسة ذاتها، طلبتُ أن تكون المخابرات يقظة تجاه هذا الموضوع: هل هو روتينى أم أنه تظاهر بالروتينيّة فقط؟

الرئيس إجرانات: لماذا عُرض عليك هذا الأمر إذا كان روتينيًّا؟

يجال ألون: رُبَّما هذه خاطرة بسيطة صائبة، من أن يكون هذا الروتين قد جاء رُبَّما ليغطى على شيء ما. لكن ليس إلى الدرجة التى كنتُ فيها مقتنعًا، وأحلت ذلك إلى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة وإلى كل الأماكن.

يجائيل يادين: هذا تفسيرك، وأنا أقبله. عندما نقرأ محضر الجلسة فى هذه المسألة، رُبَّما يعنُّ تفسير آخر: إنسان يريد أن يكون متأكّدًا من أن هذا حقًّا روتين؛ لأنه إذا كان روتينًا – فهو مُطمئِن.

يجال ألون: أنا قصدتُ حقًّا روتينًا، إن لم يكن روتينًا مصطنعًا. الأسئلة الأخرى أيضًا، مثل: قرب القوات الاحتياطيّة من قواتنا، أو الموضوع السوفيتى – هى لدى دائمًا مؤشر؛ لذا سألتُ هذه الأسئلة، واعتقدتُ أن الإجابات – التى ستُفحص أيضًا– عن هذه الأسئلة، تستطيع أن تساعد. والآن، من الحقائق أنه قد جرت بضعة لقاءات على الأقل قبل اندلاع الحرب. صبيحة يوم الجمعة، أعتقد، جرى لقاء بمشاركة رئيسة الحكومة، ووزير الدفاع، ورئيس الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، وسافر رئيس الموساد لمقابلة شخصيّة ما مهمّة.

يجائيل يادين: كنتَ حينها فى مستوطنة جينوسار؟

يجال ألون: نعم، والوزير جاليلى على سبيل المثال، كان أيضًا حاضرًا فى جلسة يوم الأربعاء. فى جلسة صباح الجمعة، لم يكن حاضرًا.

يجائيل يادين: لكنكَ لم تكن حاضرًا هذه الجلسة، أنا أفترض؛ لأنكَ كنتَ فى مستوطنة جينوسار.

يجال ألون: لو أننى كنتُ موجودًا أيضًا فى تل أبيب – لما دُعيت إلى هذه الجلسة؛ إنها تتعلّق باللقاءات المنتظمة التى تجرى بمقتضى التراتبية. رُبَّما ألفت عنايتكم، أنا أقصد محضر الجلسة التى لم أشارك فيها، لكنه يتضمّن ردًّا لإثبات الفرضية. أقصِد محضر الجلسة الذى دُوِّن ليس – كما يبدو– بواسطة آلة كاتبة، وإنما دوَّنه رئيس المكتب، المقدّم أرييه شاليف، فى الخامس من أكتوبر. أنا آسف، لم أقصد هذا، كانت هناك جلستان (يفتّش فى أوراقه)

الرئيس إجرانات: كانت هناك جلستان، واحدة مع بعض أعضاء الحكومة فى وقت لاحق جدًّا.

يجال ألون: إذن عُقدت جلسة، شاركَتْ فيها رئيسة الحكومة فقط. وبترتيب – هكذا ينبغى أن يكون: رئيسة الحكومة، ووزير الدفاع، ورئيس الأركان، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، والعميد لينور، والمقدم شاليف. وقد أجروا نقاشًا – طبقًا للتراتبيّة– حول الهيئة الأمنيّة حتى الرأس، أي: رئيسة الحكومة. فى ذلك اليوم، فى وقت متأخر جدًّا، جرى لقاء دعت فيه رئيسة الحكومة بعض الوزراء الذين كانوا فى تل أبيب. فى هذه المرة، لو كنتُ فى تل أبيب لدُعيت إلى اللقاء الثاني، وليس إلى الأول أبدًا. الأول بالتأكيد لا؛ لأننى لم أُدْعَ ذات مرة إلى جلسة بهذا التشكيل، طوال سنوات ولايتى كنائب لرئيسة الحكومة، باستثناء حالة واحدة عشيّة حرب ١٩٦٧م، عندما اشتركتُ مع ليفى إشكول – طيب الله ذكره– فى جلسة الأركان العامّة. وحتى هذه

اللحظة، لم أشارك أبدًا فى جلسات الأركان العامّة. فى اليومين الأخيرَيْن، عُقد مؤتمر لسلك القيادة العامّة، لم أُدْعَ إليه؛ أمس أو أول أمس. رُبّما كنتُ لا أستطيع المشاركة، لو دُعيت أيضًا. أي: يجب أن تعرفوا أن الوزراء الذين يُدعَون ضليعون حقًّا فى موضوع الأمن. أعتقد أن هذا فى الصالح. لكن أريد اقتباس فقرة من الجلسة الثانية، هى فقرة مهمّة جدًّا توضح ما وضع التراتبيّة.

الرئيس إجرانات: تتعلّق بأعضاء آخرين من الحكومة؟

يجال ألون: نعم، أرجو المعذرة منكم، ستكون فقرة طويلة لكنها دالة جدًّا. يقول وزير الدفاع ضمن أمور أخرى:

موشيه لانداو: فى أى صفحة؟

يجال ألون: أنا أقصد معظم الصفحة الثالثة، وكل الصفحة الرابعة.

مقتطف من كلام وزير الدفاع: كان لنا حديث سابق مع رئيسة الحكومة أمس، (بالمناسبة، أنا أعرف ماذا كان الحديث السابق، فى الصباح) وقلت وقتئذ: إن هذا ليس أمرًا جديدًا. مبدئيًّا فكرنا – طبقًا لأمر رئيسة الحكومة– فى طرح الموضوع يوم الأحد، فى جلسة الحكومة بالقدس. فى غضون ذلك، كانت هناك الليلة معلومات جديدة، وسمعنا بذلك من رئيس الأركان العامّة. استوضحتُ الأمر مع رئيسة الحكومة؛ هى ستكون فى يوم الغفران بـ تل أبيب – إذا حدث شيء ما فيه. وقبل جلسة الحكومة يوم الأحد، سنكتفى بتصديق رئيسة الحكومة على كل شيء – إذا استدعينا الاحتياط، أو شرعنا فى إجراء قصف جوى مضاد. لا أتصوّر أن من الممكن الدعوة إلى عقد جلسة للحكومة بالمعدل ذاته، أنا أنطلق على كل حال من افتراض، بأن هذا سيكون على ما يرام، وقانونيًا، وهلم جرا. إذا لم يحدث أى شيء حتى يوم الأحد – فإن التفكير كان عرض ذلك يوم الأحد على رئيسة الحكومة، أفكارنا العامّة أيضًا، وليس الخُطط التنفيذيّة المفصلة. ماذا سنفعل إذا حدث ذلك حقًّا؟ فيما يتعلّق بـ

هضبة الجولان بشكل خاصّ، ثمَّة توجيهات بالقيام بعمليّات قصف جوى وبتعبئة الاحتياط، سنأخذ من الحكومة تصديقًا مسبقًا بذلك، وبالطبع ستُحاط رئيسة الحكومة علمًا من خلال الاتصال الجارى معها فى كل مرحلة. وإذا وجدَتْ أن من الصائب أن تعقد جلسة للحكومة دون أن يعوق ذلك العمليّة – فلتفعل. الآن نحن فى هذا الوضع، وهذه هى النقطة الرئيسة. هذا هو الإجراء المتّبع طوال كل الوقت، ولا يمكن أن يكون ثمَّة إجراء آخر، إذا حدث الآن شيء ما فى هضبة الجولان، وكان ينبغى لقائد القيادة أن يفعل هناك شيئًا ما يتوجب فعله، ولا يستطيع، أو لا يتمكّن من الاتصال برئيس الأركان العامّة – فليفعل ذلك من تلقاء نفسه. فورًا. إذا استطاع الاتصال والحصول على تصديق – فليحصل على تصديق. إذا اعتقد رئيس الأركان أن عليه أن يفعل شيئًا ما على الفور، وليس لديه وقت للاتصال بي، أي: مع وزير الدفاع – فليفعل. نفترض أنه لم يجدني، ووجد رئيسة الحكومة، فليتصل بها مباشرة. إذا فكرت عَرَضًا فى وجوب إعطاء تصديق فورى من أجل فعل شيء ما، وبعد ذلك أحصل على تصديق من رئيسة الحكومة – فسأفعل ذلك. إذا كان ممكنًا الحصول على أى تصديق – فسنحصل أولاً على تصديق.

بشكل عام، ما بين أمر البدء فى شيء ما، وحتى التنفيذ من خلال وسائل الاتصال التى لدينا، فإنه يُكتفى هنا بالمرور على كل الرتب. يمكن القول لقائد القيادة إنه يستطيع البدء، ويمكن الحصول على اللحظات المعدودة للحصول على التصديق. إذا وُجِدَتْ أمور إشكاليّة – فإنه يتعيّن الحصول على تصديق. أولاً نحصل على التصديق، وبعد ذلك نقوم بالعمليّة. لكننا موجودون الآن فى هذا الوضع. وبما أن هذا ليس هجومًا من جانبنا، ولا بمبادرة من ناحيتنا – فليس لنا أن نحصل على تصديق. إذا بدأوا فى إطلاق النار أو حركوا ٥٠٠ دبابة على الحدود السوريّة من أجل احتلال هضبة الجولان – إذن لن يكون ثمَّة شكّ فى وجوب اتّخاذ ما ينبغى اتّخاذه من أجل منع ذلك، وتُعرض خُطة مفصلة على رئيسة الحكومة بأننا نتجه إلى فعل كذا وكذا.

أى أن الموضوع التراتبى واضح وبيّن. وحيث إننى نفسى لا أتذكر أكثر من لقاءين – ثلاثة، طوال السنوات الأربع من الولاية الأخيرة التى دُعيت فيها لاجتماع تشاورى ما، لمحفل خاصّ مغلق مقصور على أشخاص بعينهم من هذا القبيل – فإن الأمور إذن يُبَتّ فيها فى نطاق الصلاحيّات، بين رئيس الأركان، ووزير الدفاع، ورئيسة الحكومة، والأمور التى ترى رئيسة الحكومة أن من الصائب عرضها على الحكومة لاتخاذ قرار بشأنها. هناك حالات، وهى نادرة جدًا، تدعو فيها بعض الوزراء لكى يستمعوا إليها، وتستمع إليهم، وليس لاتخاذ قرارات.

يجانيل يادين: إذا لم يكن هذا يبدو عاديًا – فإنه علامة على أنه شيء ما خاص.

يجال ألون: لا شكّ، لا شكّ فى أننا رأينا هنا مفاقمة للخطر. لكن الانطباع الذى استطعت الخروج به: مالى والحديث باسم الآخرين؛ أى أنه ينبغى أن نعدّ كذلك بعض النقاط، نحن جاهزون عن طريق تعزيز القوات. لم ندخل فى تفاصيل تنفيذيّة، ليس هذا دورنا، وما كنتُ أفعل لأسباب عديدة، إلا إذا كنت رُبّما قائمًا بعمل، لا أعرف، لكن ليس فى هذا المحفل المغلق الخاصّ. أنا مُضطرّ إلى القول بوجه خاصّ: إن الانطباع الذى مفاده أنه سيتوفر لنا تحذير أو إنذار قبل ٤٨ ساعة، كان له تأثير فيّ.

نيينتسال: فى فترات مختلفة كنتَ قائمًا بعمل رئيسة الحكومة، والكلام هنا فى الواقع، من أى شيء يستمد رئيس الحكومة فى واقع الأمر صلاحيّة اتخاذ القرار؟

يجال ألون: بحكم كونه رئيس حكومة.

نيينتسال: فى أى موضع مكتوب؟ إن الصلاحيّة تخصّ وزير الدفاع، فى مجال عمله من ناحية، وتخصّ رئيسة الحكومة، بوصفها مسؤولة عن الموساد، الموضوعات المباشرة للموساد على سبيل المثال، من ناحية أخرى. ويحدث

أن تفوض الحكومة رئيسة الحكومة فى اتخاذ قرارات كهذه. هل لرئيسة الحكومة بخلاف ذلك شيء بحكم كونها هكذا؟

يجال ألون: فى سلسلة قرارات اتُخِذت منذ شغلتُ منصبًا بالحكومة، ثلاث ولايات، لكن دعنا نتحدّث عن الولايتين الأخيرتين، وإن كان فى الأولى أيضًا، عندما كانت هناك لجنة وزاريّة لشؤون الأمن فى الحكومة، عندما كان بن جوريون لا يزال فى الحكومة. وكانت هناك لجنة كهذه، لجنة صغيرة، من ٧ – ٩ أعضاء، وكان هناك جنرالان سابقان أيضًا: وزير الزراعة موشيه ديَّان، ووزير العمل يجال ألون، ليس بحكم منصبيهما باعتبارهما وزيرين للزراعة والعمل. فى سلسلة القرارات، خاصّة منذ حرب الاستنزاف، عندما اتضح أن هناك ضرورة للردّ بأشكال مختلفة، ولتنفيذ ردود مختلفة، كانت الحكومة بحكم صلاحيّتها كحكومة أو بحكم صلاحيّتها كلجنة وزاريّة لشؤون الأمن، تتّخذ قرارات أسميناها بلغة السياسة دستورية، نُصّ فيها فى أى حالات يحقّ لرئيس الأركان اتخاذ قرار، وفى أى حالات يحقّ لوزير الدفاع، وفى أى حالات يجب الحصول على تصديق من رئيسة الحكومة، وفى أى حالات يجب اتخاذ قرار من الحكومة كلها.

الرئيس إجرانات: لكن هذا لا يتحدّث عن حالات طوارئ كهذه.

يجال ألون: أنا لا أتحدّث عن حرب كبرى، أنا أتحدّث عن ردود ضدّ عمليّات عصابات، ضدّ عمليّات استنزاف. وفى كل مرة، تراكمت خبرة، وكنا نوسّع القرارات الدستورية؛ لأننا كنا نفهم فى غضون ذلك أن الدنيا لن تخرب – إذا قصف سلاح الجو موقعًا ما لمنظمة فتح فى الأردن. كان هناك تطوّر ما فى تصعيد ردودنا، وفى إعطاء صلاحيّات جديدة لوزير الدفاع ولرئيس الأركان، طبقًا لما نُصّ عليه.

عندما يكون الحديث عن إعلان حرب، مخطط لها من جانبنا، أيْ: هجوم مضادّ استباقيّ، فمن الواضح أنه لا توجد صلاحيّة لرئيسة الحكومة. لذا يجب

اتخاذ قرار من الحكومة كلها، وليس حتى من اللجنة الوزارية. إذا كان هناك هجوم مباغت لم يتوقعه أحد – فمن الواضح أن كل واحد، فى مستواه، بدءًا من الحلقة المعنيّة بالمراقبة فى مكان ما فيما وراء الجبهة، وانتهاءً بقائد القيادة، وحتى الأركان العامّة، وحتى وزير الدفاع، كل واحد يعمل فى مجاله، كل هذا من أجل ردّ الصاع صاعَيْن. وعلى الفور تُستدعى الحكومة، على وجه السرعة بأقصى سرعة ممكنة.

هنا نشأ وضع مرحليّ، زاد خطر اندلاع الحرب. ليس واضحًا بعد ما إذا كانت النيات تتّجه إلى شنّ حرب كبرى أو إلى شن إغارات على نطاق محلى للغاية، احتلال اثنتين – ثلاث بلدات، أو تغلغل كتيبة مدرّعة وخلافه. وانتوت رئيسة الحكومة الحصول على تصديق مسبق بسلسلة عمليّات – إذا لم يكن فيها هجوم وقائيّ، مثل: قصف حشود عسكريّة فى شمال سوريا، وضرب محطات وقود أو محطات قوى كهربائيّة؛ سواءٌ أكانت أهدافًا عسكريّة أم لا. لم يُدرج بعد فى جدول الأعمال بشكل صريح موضوع التعبئة، لكننى أفترض أن موضوع التعبئة كان سيُدرج – إذا جرى هذا قبل الحرب.

يجانيل يادين: هذا ليس طبقًا للنقاش الذى جرى قبل ظهر يوم الجمعة. كل كلام الوزير جاليلى هناك مفهوم بشكل مختلف. هو يقول أنا لا أريد أن تكونا – رئيسة الحكومة ووزير الدفاع– فى وضع تُضطرّان فيه إلى استدعاء الحكومة، وإنما أردتُ أن تريا فى قرارنا هنا منحًا للصلاحيّة.

يجال ألون: لا شكّ فى أنه إذا وردت معلومة – وسآخذ هنا كمثال– ، وكان رئيس الأركان العامّة، ووزير الدفاع، ورئيسة الحكومة مقتنعين بأن هناك ضرورة لتعبئة سريعة، إذا كان لا يتحتّم عليهم طلب موافقة الحكومة – أنا متأكد أنه كان سيصدُر هذا الأمر بالتعبئة، مثلما فعلت رئيسة الحكومة فى يوم الغفران؛ حيث أصدرت أمرًا بالتعبئة قبل عقد جلسة الحكومة، واهتمّت بأن

يبلغ سكرتير الحكومة كل واحد من الوزراء بشكل شخصيّ، من أجل أن يكون فى الصورة...

الرئيس إجرانات: أريد أن أقول إن ما تقوله الآن – هو بالنسبة إلى شيء جديد. عندما قرأتُ هذا الكلام، اعتقدت أنهم فكروا فى إمكانيّة أن يباغتوا السوريّين والمصريّين بحرب تحديدًا. على أى حال، من كلام جاليلى الذى يقول ولذا رُبّما تكون مفاجآت، هو يقول هناك مُناخ يجعل زمام الأمور منفلتًا وهو يتطرّق إلى كلام الزيات، وزير الخارجيّة المصرى آنذاك، فى الجمعية العامّة للأمم المتحدة ولا أريد أن أمنع رئيسة الحكومة ووزير الدفاع، وأن يكون هذا من صلاحيّتنا نحن – بقدر ما يكون الأمر حتميًّا– قبل أن تجتمع الحكومة.

يجال ألون: أقل من نصف أعضاء الحكومة.

الرئيس إجرانات: لا أعرف ما إذا كان هذا طبقًا لقواعد القانون بالضبط، ما إذا كانت هذه الجلسة بشكل عام تستطيع تخويل مينير لتعبئة الاحتياط أم لا. لكن جاليلى على كل حال عرض هذا الاقتراح بالنظر إلى الوضع، وهناك هذا الدعم الذى يقدّمه أولئك المشاركون فى الجلسة لرئيسة الحكومة ووزير الدفاع لتعبئة الاحتياط. الآن أنا أسمع منكَ أن هذا وضع مرحليّ، لم يفكروا بعد فى عمليّة ما شاملة، أو فى عمليّة ما انتقامية سوريّة كبيرة.

يجال ألون: أنا قلتُ هكذا: إذا وردت معلومة موثوقة بأن حربًا وشيكة توشك أن تقع، وينبغى التعبئة فورًا – فإن رئيسة الحكومة ليست مُلزَمة بعقد اجتماع للحكومة؛ من حقها أن تُصدر أمر التعبئة، أي: السماح للجيش بالتعبئة.

الرئيس إجرانات: هل هذا ما قيل فى هذه الحالة، أم أنكَ تقول إن هذا هو النهج المتّبع؟

يجال ألون: هذه هى القاعدة المتّبعة.

الرئيس إجرانات: أنا فاهم أن هذا هو المنطق الملزم، لكن متى تقرّر هذا؟

يجال ألون: لا أعرف متى تقرّر هذا، لكننى أعرف - طبقًا للمفاهيم التى ترسّخت فى عقلي- أن هذه هى القاعدة: أنه إذا ظهرت ضرورة عاجلة للتعبئة، لتعبئة كبيرة، تعبئة عامّة، وأن تأجيلها إلى حين عقد جلسة للحكومة فيه مخاطرة أمنيّة - فإن رئيسة الحكومة، بالتشاور مع وزير الدفاع، مخوّلة للبت فى ذلك.

يجائيل يادين: إذن لماذا يركز جاليلى جدًّا على هذا.

يجال ألون: سأصل إلى هذا حالاً. دعكَ من أنه إذا اندلعت حرب - فإن رئيسة الحكومة مخوّلة لاتخاذ هذا القرار. هنا عُقدت جلسة، ليست جلسة للحكومة. ببساطة، هناك تفاقم ما معيّن فى الوضع، رُبَّما لا يبدو التفاقم متطرفًا جدًّا بحيث يوجب حتميّة عقد جلسة للحكومة كلها. أنا أتخيّل، أنا لا أشهد بهذا، وأستدعى آنذاك كل من كان موجودًا فى تل أبيب. ومن المعتاد بشكل عام - لأسفي- أن كل الوزراء تقريبًا موجودون فى تل أبيب يومى الخميس والجمعة. عندئذٍ قالت لسكرتيرها: استدع الموجودين فى المحيط القريب، فى تل أبيب، الموجودين فى تل أبيب. وأنا أحدّد رأيى هنا، هى لا تُلزم الحكومة ولا هذا المحفل المحترم أيضًا. لم تكن هذه جلسة قانونيّة، أيْ: هى لم تكن جلسة غير قانونيّة. تستطيع رئيسة الحكومة أن تستدعى من تريد وكل من تريد، لكن هذه لم تكن مؤسسة مُلزمة للحكومة. الوحيدة التى ألزمت الحكومة هنا هى رئيسة الحكومة. لكنها استدعت أعضاء آخرين، وزراء آخرين، للجلسة.

بحكم معرفتى الشخصية بالوزير جاليلي، مثل بضعة آخرين على الأقل هنا، عندما قرأتُ هذا التقرير - ليس من فترة، بالمناسبة- رأيت شيئًا ما جليليًّا (نسبة إلى جاليلي) نموذجيًّا. ها قد اجتمع ٧ - ٨ وزراء، ويوجد لرئيسة الحكومة ووزير الدفاع الدعم الأخلاقيّ، ونحن نريدكِ أن تعرفى هذا. من أجل

إذا جاء وزير غدًا، وقال: ها قد اندلعت حرب بسبب حقيقة أنهم أعلنوا التعبئة قبل الوقت. ونظرًا إلى أن كلهم رأوا ذلك، فلم أعطِ الأمر مغزى رسميًا، بالقطع لا. كل الثمانية كان فى وسعهم أن يقولوا: لا للتعبئة، وتقول رئيسة الحكومة: نعم للتعبئة، صوتها له وزن. وكذلك العكس، يقول كل الثمانية: نعم للتعبئة، وهى تقول: لا للتعبئة. كان لديها الصلاحيّة.

يجانيل يادين: فيما يتعلّق بما قلتَه سابقًا، والمتغلغل فى وعيكَ منذ الأزل بأن رئيسة الحكومة تستطيع أن تعلن التعبئة. من المُثير أن رئيسة الحكومة كانت لا تزال ضدّ هذا الرأي. هى تقول: هذه أول مرة أتعرّض فيها لموقف كهذا، لا أعرف ماذا كان فى حرب ١٩٦٧م، ما إذا كان لرئيسة الحكومة صلاحيّة أم لا. أخبروني: كيف ينبغى لى أن أتصرّف؟

يجال ألون: أنا قلتُ ما لديّ، وسأسوق لكم مثالين، من المؤكد أنهما أكثر وضوحًا للجنرال لاسكوف وللجنرال يادين. ماذا كان الإجراء المتبع فى التعبئة العامّة وشنّ حرب ١٩٥٦م؟

يجانيل يادين: أنا خارج اللعبة. أنا قبل الحرب بيوم، كنتُ أقوم بحفريّات [٦٩] فى حاتسور، [٧٠] وأرسل إلى بن جوريون سكرتيره العسكريّ، المقدّم نحمياه أرجوف – طيب الله ذكره– ، وقال لي: لم أستطع السماح لنفسى بوضع تبدأ فيه حرب، ورئيس الأركان السابق مشغول فى عمل حفريّات.

يجال ألون: أنا أسمّى هذا إنسانية.

يجانيل يادين: حقًا إنسانية.

يجال ألون: إذن، عقد دافيد بن جوريون – بحكم منصبيه، بصفته رئيس حكومة ووزير دفاع– اجتماعًا لبعض الوزراء. عقد اجتماعًا، بحسب ما أذكر

---

[٦٩] كان يادين عالم آثار أيضًا، إلى جانب كونه جنرالا سابقًا. [المترجم]

[٧٠] مدينة قديمة بشمال فلسطين. [المترجم]

جيدًا، ونحن هنا لسنا فى لجنة تحقيق بشأن بن جوريون. عقد اجتماعًا للوزراء الذين كان من شأنهم أن يؤيدوا قرار شنّ حرب ١٩٥٦م بخاصّة. من بينهم اثنان كانا يمثلان الحزب الذى كنتُ عضوًا فيه آنذاك، حزب أحدوت هاعفوداه – بوعليه تسيون، هما: المرحوم يسرائيل بر يهودا، وموشيه كرمل – أطال الله فى عمره– . سمح بن جوريون لهذين الوزيرين بإدخال ثلاث شخصيّات فى الصورة، وجعلهما يُقسِمان بألا يُشركا ليس أكثر من ثلاث شخصيّات. اثنان منهم، كانا على ما أعتقد عضوى كنيست، هما: يتسحاق طبنكين – طيب الله ذكره– ، وجاليلي، والعبد لله. وافق بن جوريون على أن يبلغاهم، وبأن يتشاورا معهم ويُبلوروا رأيًا فى جلسة، فى المحفل المحدود الذى عقده.

عندما تهيّأت الظروف وكان كل شيء جاهزًا فى واقع الأمر لشنّ الحرب، وكان المطلوب قرارًا رسميًّا فقط من الحكومة – عقد بن جوريون جلسة الحكومة، بحضور وزراء كثيرين، لا أذكر كم، ومرّر قرارًا بالأغلبيّة – ليس بالإجماع– بشنّ الحرب. وهذا مثال بارز جدًّا فى التاريخ السياسى والعسكرى لإسرائيل.

الرئيس إجرانات: لكن مع هذا كان هناك قرار للحكومة.

يجال ألون: التعبئة تمّت قبل الجلسة. إطلاق النار تم بعد الجلسة.

لاسكوف: يجوز استخدام الأمر (٨)، [٧١] وبعد ذلك يجب الحصول على تصديق الحكومة ولجنة الخارجيّة والأمن.

يجال ألون: إذن، تمت التعبئة قبل، ونشبت الحرب بعد مصادقة الحكومة فقط.

الرئيس إجرانات: لا أعتقد أن هذا يصمُد فى اختبار القانون. إنها حالة، بادرنا هنا فيها بشنّ الحرب. كنتُ سأطالب بأن يصدر بالتأكيد فى هذا قرار حكوميّ، لكننا فى وضع آخر.

---

[٧١] أمر تعبئة فوريّة لجنود الاحتياط فى حالات الحرب. [المترجم]

يجال ألون: سأسوق مثالاً مغايرًا، هو أنه على الرُّغم من أننا كنا المبادرين بالحرب، فإن التعبئة تمت ليس بعد قرار حكوميّ، وإنما قبل قرار حكوميّ.

الرئيس إجرانات: أتعتقد أن هذا صائب؟

يجال ألون: لا، لم أكن راضيًا عن الإجراء برمته.

الرئيس إجرانات: تستطيع أن تقول إذا كان حدث هذا آنذاك فقط، فكم بالأحرى أن يحدث فى حالة كحالة اليوم.

يجال ألون: أنا أشرح كيف تبلورت فى وعيى صلاحيّات رئيسة الحكومة.

يجائيل يادين: أعتقد أنه يجب التفريق هنا بين أمرين. من الناحية القانونيّة بالنسبة إلى الجمهور، من الجائز رُبَّما التعبئة طبقًا للأمر (٨). ينبغى أن يعلن. المشكلة هنا ليست القانون بالنسبة إلى الجمهور، وإنما العلاقة التى بين رئيسة الحكومة وأعضاء الحكومة.

يجال ألون: صحيح، لكن التعبئة تمت قبل قرار الحكومة.

الرئيس إجرانات: إنه السؤال نفسه، العلاقة بين رئيسة الحكومة وأعضاء الحكومة. إما أنها تحتاج إلى موافقة مسبقة أو لا تحتاج إلى موافقتهم سلفًا. هذا هو السؤال.

يجال ألون: أسوق مثالاً ثانيًا: حرب ١٩٦٧م. كان رئيس الحكومة ووزير الدفاع ليفى إشكول.

الرئيس إجرانات: هذا مثال مهمّ الذى سقتَه الآن.

يجال ألون: إنه مثال من الواقع. كان رئيس الحكومة ووزير الدفاع ليفى إشكول – طيب الله ذكره– ، وكان يتسحاق رابين رئيسًا للأركان – أطال الله فى عمره– . فى لحظة معيّنة قرّر إشكول، أو أقنَعه أحدهم، لا أعرف، فى

هذه الحالة لم أكن بجواره لأننى كنتُ آنذاك فى موسكو، قرّر ضرورة إجراء تعبئة عامّة. عقد الحكومة، وقرّر التعبئة العامّة.

الرئيس إجرانات: الحكومة قررت.

يجال ألون: لكن – أنا أسوق مثالاً– لماذا قرّر التعبئة العامّة؟ حيث كان هناك قبل ذلك فقط تقدير للموقف بأنه لن تكون هناك حرب فى غضون ثلاث سنوات أو سنتين. لكن حجم قوات العدو أو رُبَّما طبقًا لمعلومات مخابراتيّة أخرى، أقنعوه بأن الخطر كبير للغاية.

يجائيل يادين: كان هذا طبقًا أيضًا لاقتراح رئيس الأركان العامّة فى هذه الفترة.

يجال ألون: لم أفحص الإجراء بدقة. عرض إشكول اقتراحًا على الحكومة بحكم منصبه – هو شغل منصبًا مزدوجًا، لكن هذا لا يقتضى أن يكون مزدوجًا– ، وطلب سؤال الحكومة. كان لديه وقت لفعل ذلك. إشكول نفسه الذى اتخذ قرارًا سليمًا فى الوقت السليم، سقط ضحيّة لقراره، لأنه هكذا لدينا. تفعل الأمر الصواب، تُعلن التعبئة فى الوقت السليم، لكن لا تشرع على الفور فى إطلاق النار. تبدأ فى تلقى الانتقادات لكونك ترددتَ – كما يُزعم– ولم تطلق النار، لم تخرج للحرب. لستُ متأكّدًا ما إذا كانت صدمات تلك الأيام لم تُحدث تأثيرها فى حساب الرأى بشأن تعبئة أو عدم تعبئة الاحتياط عشيّة حرب يوم الغفران. هذا القلق من أن تكون فى حالة تعبئة بجيش كبير ولا تشنّ حربًا.

نيبنتسال: على أى حال، أمور مثل: اتخاذ قرار بتحريك لواء مدرع فى سبتمبر ١٩٧٠ أو استمرار الإمداد العسكرى **[حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، لدى رئيسة الحكومة صلاحيّة فى هذا الأمر.

يجال ألون: نعم. آنذاك اتخذت قرارًا بتحريك اللواء المدرّع، وأبلغت الحكومة بذلك، لكن بعد أن بدأوا فى تنفيذ القرار.

نيينتسال: بعد ذلك أحيطت الحكومة علمًا.

يجال ألون: وأحيطت لجنة الخارجيّة والأمن بالكنيست أيضًا علمًا.

الرئيس إجرانات: إذا لخّصنا إجابتكَ، فإنك ترى أنه إذا رأت رئيسة الحكومة أن الأمر يقتضى ذلك – فإن من حقها أن تعبئ الاحتياط.

يجال ألون: إذا اقتضى الوضع العسكرى ذلك، وكان هناك تخوُّف من أن نضار عسكريًا إذا أُجِّل القرار إلى حين اتخاذ الحكومة قرارًا، إذا اقترح عليها وزير الدفاع أو رئيس الأركان أو الوزير المختص – فإن من حقها أن تقرّر من دون الحكومة، إذا شاءت. الأفضل إذا كان هناك وقت لعقد اجتماع للحكومة. هي، بالمناسبة، تحرص جدًا على إشراك الحكومة فى التصديق حتى على عمليّات عسكريّة صغيرة. أتذكر أنه خلال فترة حرب الاستنزاف كان يُعرض على اللجنة الوزاريّة لشؤون الأمن – فى بعض الأحيان– طلب تصديق بإغارة لكتيبة فيما وراء القناة، أو حتى سَريَّة فيما وراء القناة. كانت هناك حالات رفضنا فيها مقترحات بالتصويت ضدّ عمليّة عسكريّة معيّنة.

موشيه لانداو: اختفت اللجنة الوزارية لشؤون الأمن من الأفق، نشأ فراغ بسبب هذا. هكذا أرى – من كل ما سمعنا– أن الحكومة كلها صارت من جانب هيئة كبيرة ويوجد بها بخاصّة خطر تسريب مادّة سريّة؛ ولذا يُخشى فى بعض الأحيان من عرض كل المعلومات المتوفرة أمامها. ولا توجد لجنة وزاريّة محدودة؛ لذا يمكن أن ينشأ كما نشأ هنا فى الثالث من أكتوبر وفى الخامس – السادس من أكتوبر. هل هذا الوضع – فى رأيكَ– مُرض، أم ألا ينبغى استئناف اللجنة الوزارية المحدودة لشؤون الأمن؟

يجال ألون: فى رأيي، ثمَّة ضرورة لوجود لجنة وزاريّة محدودة. أنا أتذكر السيدة مينير فى حيرة إزاء هذا الموضوع. تتشكل اللجنة الوزارية لشؤون الأمن طبقًا لاعتبارين. على فكرة، ليس الشؤون الخارجيّة. المقصود هو الأمن وحسب. تحدّدت اللجنة الوزارية لشؤون الأمن فى الماضى طبقًا لمعيارين: منصب الشخص، والاعتبار الائتلافي[٧٢] على سبيل المثال، لا يعقل ألا يجلس فى اللجنة الوزارية لشؤون الأمن – بالإضافة إلى رئيسة الحكومة، التى هى رئيس اللجنة– وزير الدفاع، ووزير الخارجيّة، ووزير الماليّة. لأنهم ثلاث شخصيّات ثمَّة علاقة – طبقًا لمناصبهم– بين الأمن والشؤون الخارجيّة، والعكس صحيح، وثمَّة علاقة بين الأمن والاقتصاد، بالمفهوم الواسع، وبمفهوم الموازنة أيضًا. لا يُعقل ألا يُمثّل حزب شريك فى الائتلاف الحاكم عبر مُمَثّل مخوّل فى اللجنة الوزارية لشؤون الأمن.

موشيه لانداو: أنت تقول إن هذا لا يُعقل – تقول ذلك بوصفك سياسيًا؟

يجال ألون: لا يُعقل لأنه لن يكون هناك حزب سيشارك فى الائتلاف، ولن يقول: ألستُ أهلاً لأن أكون شريكًا فى أمر مصيرى للغاية مثل موضوع الأمن؟ لكن هنا تبدأ المشكلة، التى لا أتفق معها. عندما نريد بناء اللجنة الوزارية لشؤون الأمن، على غرار تشكيل الحكومة، أيْ: طبقًا لنِسَب القوى الحزبيّة – فإن هذا خطأ. لأنه فى نهاية الأمر، طبقًا للائحة عمل الحكومة، يكفى وجود وزير واحد يختلف فى رأيه، فى أى لجنة وزارية دائمة، مع رأى اللجنة – يمكن أن تكون لجنة وزارية للشؤون الاقتصاديّة، لجنة وزارية لشؤون التشريع وخلافه– كى يُعاد الموضوع إلى الحكومة.

موشيه لانداو: فى اللجنة الوزارية لشؤون الأمن أيضًا؟

---

[٧٢] الاعتبار الائتلافيّ: الأحزاب المكوّنة للائتلاف الحكوميّ. [المترجم]

يجال ألون: نعم. إلا إذا كان الموضوع عاجلاً، إذا كان ينبغى اتخاذ قرار فى غضون نصف ساعة لإعطاء أمر للجبهة. لكن إذا كان الأمر يتعلّق، فلنقل: بإقامة فرقة مدرّعة جديدة، كانت تُعرض أمور كهذه على اللجنة، وهى ليست مسألة اتخاذ قرار بعشوائيّة، والجرى من أجل تنفيذه فى اليوم ذاته.

الرئيس إجرانات: أنت تتحدث عن عضو حكومة ليس باللجنة. وزير كهذا أيضًا.

يجال ألون: أو أنه غير راضٍ عن القرار وهو أقليّة. من حقه أن يعرض ذلك على الحكومة – إذا وجد ذلك صائبًا.

يجانيل يادين: إذا كان القرار ليس بالإجماع – فمن حقّ أحد الوزراء أن يعرض ذلك على الحكومة.

يجال ألون: هذا ينطبق على جميع اللجان الوزارية الدائمة. يحدث أحيانًا أن تقول الحكومة، بعد أن ناقشت فى جلسة، ليس الشؤون الأمنيّة على وجه التحديد، أى موضوع آخر، تقول: حسن، لقد أجرينا نقاشًا حول هذا الموضوع، فلنُحِله إلى اللجنة، وهى التى تقرّر بشكل نهائي، حتى لو كانت لجنة من اثنين معترضيْن. إذن هذا معروف سلفًا.

ماذا حدث؟ حدث أنه إبّان تشكيل لجنة الليكود القومي، اتسعت الحكومة كلها. ونتيجة لذلك، اتسعت اللجنة الوزارية لشؤون الأمن، مع حرص زائد على نِسَب القوى الحزبيّة. وفجأة، وجدت السيدة ميئير نفسها فى وضع غريب. فى اللحظة التى خرج فيها أنصار جحل[٧٣] من الحكومة، بقينا مع لجنة وزارية بحجم – رُبَّما تخوننى الذاكرة– ١٥ وزيرًا، رُبّما أكون مخطئًا رُبَّما ١٤ من

(٧٣) تكتل حزبيّ، نشأ من حزبَيْ: حيروت والحزب الليبرالي. حصل على ٢٧ مقعدًا فى الكنيست الخامس. [المترجم]

١٨. يحدث، إذن، أنه بسبب جفتي[٧٤] أو أى وزير آخر، ميخائيل حازاني، أن تكون لدينا مؤسسة مُتَضَخِّمَة وكبيرة. إذن، فإلى الجحيم؛ إما أن تكون لجنة وزارية صغيرة، أو أن تكون الحكومة كلها لجنة وزارية لشؤون الأمن، وأن تطبق عليها كل قواعد السريّة، بما فى ذلك الرقابة. حاولت جولدا – إذا لم تخُنّى الذاكرة– أن تتفاوض مع الأحزاب كى توافق على تمثيل أقل عددًا، وعندئذ تتشكل اللجنة بحجم معقول، أقل من عشرة. لم تنجح، وعندئذ حوّلت الحكومة كلها إلى لجنة وزارية لشؤون الأمن.

يجائيل يادين: هى قالت لنا إن هناك اعتبارًا آخر. يوجد وزراء من حقهم أن يكونوا أعضاء فى اللجنة بحكم المنصب ويوجد وزراء من غير الائتلاف. لكن كان هناك اعتبارٌ ثالث – هو اعتبار الشخصيّات. هناك شخصيّات. نفترض أن الجنرال رابين كان وزيرًا للزراعة، ليس من المعقول ألا يكون عضوًا باللجنة الوزارية لشؤون الأمن. وهذه الاعتبارات الثلاثة تُضَخِّم اللجنة.

يجال ألون: لكن إجابتى قاطعة. فى رأيي، توجد ضرورة للجنة وزارية لشؤون الأمن، أقل عددًا، وأكثر سريّة. وعندئذ يحدونا الأمل فى أن تواكب الاحتياجات الأمنيّة بمعدل تواصل أكبر، وبمعرفة أكثر للحقائق.

الرئيس إجرانات: وهل يكون تشكيلها طبقًا للوظائف التى أشرتَ إليها؟

يجال ألون: أنا أقبل الإضافة التى أشار إليها الجنرال يادين بأن هناك وظيفة ثالثة، لكننا حتى إذا اضطررنا إلى التضحية بقدر معيّن بالوظيفة الثالثة.

موشيه لانداو: ينبغى أن تكون اثنتين.

يجال ألون: اثنتان أمر حتمى فى رأيي. إنهم أناس يشغلون مناصب معيّنة، ويمثّلون أحزابًا معيّنة.

---

[٧٤] حاييم جفتي: وزير الزراعة فى عشر سنوات متتالية فى خمس حكومات، فى الفترة (١٩٦٤م – ١٩٧٤م). [المترجم]

موشيه لانداو: هذا ينفع مع حكومة أقليّة فقط.

يجال ألون: لكن ليس طبقًا لمعيار حزبيّ. أريد أن ألفت عنايتكم إلى أمر آخر رُبَّما لا تعرفونه. بما أننى كنتُ بين المتفاوضين مع بن جوريون حول إقامة أول لجنة وزارية لشؤون الأمن، هو أصرّ على ألا تتلقى اللجنة الوزارية لشؤون الأمن – ومرّر ما أراد– تقارير مخابراتيّة؛ أى أنها لا يحقّ لها أن تطّلع على وثائق مخابراتيّة من المخابرات العسكريّة والموساد. كان هذا عُرفًا. اللجنة الوزارية لشؤون الأمن لا تحصل على وثائق مخابراتيّة للاطلاع عليها. لا يستطيع عضو لجنة وزارية لشؤون الأمن أن يقول: أريد أن أقرأ جميع تقارير الموساد أو المخابرات العسكريّة فى هذا الموضوع. فى مقابل ذلك، كان رئيس الأركان العامّة يأتي، فى أوقات متباعدة جدًّا، فى أى نقاش يتّصل بتقدير للموقف، برئيس شعبة المخابرات العسكريّة، وإذا اقتضى الأمر – كان يقدّم تقديرًا مخابراتيًّا أيضًا للموقف، لكنه لم يكن يُحضر الوثائق ليطّلع عليها الوزراء. هذه حقيقة مهمّة.

نيينتسال: هل ترى ثمَّة إمكانيّة لأن يقل أو يتقلص موضوع الاعتراض فى جلسة الحكومة؟ هذه إحدى الصعاب الكبرى.

يجال ألون: أرى أنه إذا كان الأمر يتعلّق بقرارات تحتمل التأجيل فى التنفيذ – فإنه ينبغى الحفاظ على هذا الخيار. وبالمناسبة، أيضًا عندما تكون هناك لجنة وزارية لشؤون الأمن، والوقت بين أيدينا، فليس معنى ذلك أن تُعلن الحرب من قِبَل لجنة وزارية لشؤون الأمن. هى تفحص الموضوع، تدرس الأمر، تُبلور قرارًا، وعندئذٍ، عندئذٍ أيضًا ينبغى عرض ذلك على مؤسستين أخرَيَيْن: على الحكومة، وعلى لجنة الخارجيّة والأمن – إذا كان هناك وقت. وإذا لم يكن هناك وقت – فهى مخوّلة.

موشيه لانداو: قرار التعبئة تحديدًا كان من المناسب أن تتّخذه لجنة وزارية محدودة.

يجال ألون: نعم، جدًا. لم تكن ثمّة صعوبة حتى فى استدعائها بالطائرات، من القدس، ومن جينوسار. فى غضون نصف الساعة – ساعة.

يجائيل يادين: أريد الانتقال إلى موضوع آخر. قبل جلسة الحكومة؛ لأنه فى هذه الجلسة السؤال الذى أودّ طرحه الآن، لم يعدّ له محل. أنت كرّرت بضع مرات – وهذا بديهيّ– أن أحد عناصر ثقتك، فى الثالث من أكتوبر أيضًا، هو المعلومة الواضحة بأنه سيتوفر لنا إنذار، بما أن هذا قد قيل...

يجال ألون: من مؤسستين.

يجائيل يادين: أنت ترى فى هذا ما يشبه – ليس أنكَ ستواجه من هذه الناحية نفسك– أنت ترى فى هذا تفسيرًا لكونك لم تفكر فى تلك اللحظة أن هذا موضوع من اليوم للغد. الآن أريد أن أطلب منكَ رأيًا مهنيًا، هل تعتقد أن إعلان الهيئات التى فوق الجيش، التى يقول لها الجيش؛ رئيس الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة: نحن سنعرف قبل ٢٤ أو ٤٨ ساعة...

يجال ألون: ما كنتُ سأكتفى بـ ٢٤ ساعة.

يجائيل يادين: هل هذا كافٍ؟

الرئيس إجرانات: لم أسمع السؤال.

يجائيل يادين: هل ألون يعتقد أن المعلومة والتأكيد من جانب رئيس الأركان، بأننا سنحصل على إنذار قبل الحرب بـ ٢٤ ساعة أو ٤٨ ساعة – كافٍ بالنسبة إليه. هو يقول إن ذلك بالنسبة إليه كافٍ للتفكير. كان سؤالى هو: هل هو يعتقد أن ذلك التبرير أو المبرّر، ينطبق على كل العناصر المدنيّة إذا جاء رئيس الأركان، وقال لهم: يا سادة، سوف أعرف قبل ٢٤ ساعة، مسبقًا، لدى جميع المصادر. هل ينبغى أن يريح هذا بالهم؟

الرئيس إجرانات: المدنيّون؟

يجائيل يادين: أنا تحدَّثتُ عن المدنيّين.

يجال ألون: هل تتحدّث عن الوزراء؟

يجائيل يادين: الذين هم فوق رئيس الأركان.

يجال ألون: عن الوزراء، عن نفسي.

يجائيل يادين: عن نفسك، قلتُ لي. رئيسة الحكومة...

يجال ألون: عندما تسمع: أن حالة تأهُّب من الدرجة (ج) قد أعلنت، وعندما تسمع وترى بعينيك، من دون الدخول فى التفاصيل، أن دبابات متجهة إلى هضبة الجولان، وعندما تحصل على إجابة عن سؤال أن هناك قوات احتياطيّة قريبة من الجولان، وأن من الممكن نقل لواءٍ مدرّع آخر فى غضون ٢٤ ساعة، بالإضافة إلى القوات الاحتياطيّة – فإن هذا كان سيريح بالى من ناحية التعبئة.

يجائيل يادين: فهمتُ رأيكَ. لنأخذ للحظة رئيسة الحكومة، وحتى وزير الدفاع. إذا فى يوم الجمعة – هذا ببساطة للرأى المهنيّ، هذا لا يَلزمُك– يَلزمك من ناحية الرأى المهنى فقط – ولا يلزمنا بالتأكيد– إذا جاءت العناصر العسكريّة، وأنا أعنى رئيس الأركان، وقالت للعناصر المسؤولة عنها أكثر مما قلتَ أنت الآن؛ ليس فقط أنه سيتوفر لدينا إنذار، وإنما ستكون لدينا مؤشرات أخرى من أجل تعبئة الاحتياط، وأن الجيش النظامى فى حالة التأهُّب الكامل، وأنه منتشر، وأننا لا نخشى من ناحية التصدّي؛ لأنه ستكون لدينا مؤشرات وخلافه – هل فى رأيك هذا كافٍ حتى تقبل رئيسة الحكومة وآخرون ما تقوله المرجعيّة الأعلى – رئيس الأركان– فى أمرين أساسيَّيْن: موضوع المخابرات، وموضوع استعداد الجيش الإسرائيلى وقدرته على التصدّي.

يجال ألون: ما أقوله الآن قد يكون حكمة بعد فوات الأوان.

يجانيل يادين: حكمة بعد فوات الأوان، لقد قال ذلك كلٌّ من رئيسة الحكومة ووزير الدفاع على حدّ سواء.

يجال ألون: من الضروري أن أكون أكثر تشبُّعًا على الدوام بالمعلومات المخابراتيّة. على سبيل المثال، أنا أتصوّر أنني - كرئيس حكومة- أستطيع بسهولة أن أواجه تسفي زامير رئيس الموساد، وإيلي زعيرا رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، في حضور وزير الدفاع ورئيس الأركان. أعرف أن زامير - الآن أعرف- من المدققين جدًّا.

يجائيل يادين: ليس في هذه الحالة.

يجال ألون: لا أعرف، هكذا قيل لي.

يجائيل يادين: نحن نعرف منه أنه قال في هذه الحالة تحديدًا إنه لن تكون هناك حرب.

يجال ألون: أنا أقول إن هذه معضلة رهيبة في دولة كدولتنا، أن بها في فترات متقاربة تعبئة عامّة. بشكل عام، يمكن أن تكون هناك تسوية. ما هذه التسوية؟ رُبّما اقتراح وزير الدفاع في يوم الغفران بالنسبة إلى تعبئة معزّزة، تتكون قوتها قبل ذلك بيوم أو يومين. ليس بالضرورة أن يكون الخيار دائمًا بين وضع تأهُّب من الدرجة (ج) في الجيش النظاميّ، وفي الجيش الإلزاميّ، وبين التعبئة العامّة الشاملة. من الممكن أن يكون بين هاتين الإمكانيّتين تعبئة جزئيّة أيضًا، من فرقة إلى فرقتين، حسب الضرورة، حسب الانطباع. لستُ واثقًا من أنني أستطيع أن أتخلص... تو ديفورس ماي سيلف.

يجائيل يادين: إذا كنتَ لا تستطيع - فلا تجب. السؤال هو: هل يعاود المستوى العسكري الأعلى، الذي هو المسؤول، يعاود القول للمستوى المدني الذي يرأسه - هل هذا كافٍ؟

يجال ألون: عندما قرأتُ التقارير المخابراتيّة بعد المعركة، لم أكن سعيدًا؛ ليس فقط بتوصيّات شعبة المخابرات العسكريّة، وإنما بالخلاصات أيضًا التى كانت تلى هذه التوصيّات. لكن مرة أخرى، لا أستطيع أن أتخلص من التخوف من أننى رُبَّما حكيم بعد فوات الأوان.

لاسكوف: الطريقة التى عرضتَ بها إسهامكَ فى الاجتماع التشاورى لدى رئيسة الحكومة، كان عبر طرح أسئلة. أنا أريد أن أعرض عليك وضعًا نتج عن الإبلاغ بأن ثمَّة حقيقة، وهى أن التشكيل العسكرى السورى كان تشكيل طوارئ. تقدير للموقف بأنهم يخشون منا، وتقدير بأنهم رُبَّما يشنون عمليّة عسكريّة...، وتقدير – أكثر تأسيسًا– بأنه من دون مِصْر لن يكون ثمَّة هجوم شامل. أما فيما يخصّ مِصْر، فتشكيل طوارئ، ومناورة، وخشية منا. عندما يُقال لكَ: تشكيل طوارئ، ويُقال لكَ: غير ذلك، إنه انتشار كبير للقوات – فماذا يعنى هذا؟ ألم يكن الأمر يوجب طرح سؤال من أجل حتى التوضيح لرئيسة الحكومة، التى هى أكثر مدنيّة منكم جميعكم، ماذا يعنى هذا التشكيل؟ هل هو دفاعى – هجوميّ، أم هجومى – دفاعيّ؟ وأنه فى كلتا الحالتين، ما هو واضح أن محور التشكيل العسكرى – صوب سيناء، صوب إسرائيل، وأنه بالقطع تشكيل هجومي؛ لأنه لو كان دفاعيًا – لقالوا إنه دفاعيّ. ورئيسة الحكومة – كما أدلت بشهادتها هنا– لم تكن رئيس أركان سابقًا، خرجت بشعور بأنه لا توجد طوارئ. ألم يوجب ذلك – أريد ببساطة أن أسترجع جوّ النقاش– القول، عندما تقول إنه تشكيل طوارئ، فماذا تعنى؟ فقد أسهمتَ من خلال طرح أسئلة.

يجال ألون: يُقال فى حقّ رئيسة الحكومة – وهذا يمكن الاطلاع عليه فى البروتوكولات– إنها سألت أسئلة ممتازة.

يجائيل يادين: اطّلعنا على ذلك.

يجال ألون: بما أن لها حقّ الأسبقيّة فى الأسئلة وفى إدارة الجلسة – فإننى أعتقد أنها سرقت معظم الأسئلة التى ينبغى طرحها. عندما أفكر فى أمر تشكيل الطوارئ السوريّ، إذن قبل كل شيء أتساءل: ما تشكيل الطوارئ؟ تشكيل الطوارئ يمكن أن يكون لغايات دفاعيّة، ويمكن أن يكون لغايات هجوميّة، كما قلتَ أنتَ. طبقًا للعقيدة العسكريّة السوفييتيّة، الواضحة للجيش الإسرائيليّ، فإن التحوّل من تشكيل دفاعى إلى تشكيل هجومى – هو مسألة دقائق. بمعنى أن السوفييت لا يفرّقون بين انتشار لغايات دفاعيّة، وآخر لغايات هجوميّة. مع كل اللامنطقيّة التى نوليها للجانب الثانى – وكما يبدو يوجد فى اللامنطقيّة أيضًا منطقها الخاصّ بها– استطعنا أن نقدّر بأنه إذا تورّط السوريّون فى إغارة فى العمق أو فى إغارة خاطفة ما – فإنهم يُجازفون بحرب كبرى معنا. وعندئذٍ، عليهم أن يحذروا البدء فى ذلك، إلا إذا كانت الجبهة المصريّة معهم؛ أى أنهم لا يحتاجون الجبهة المصريّة من أجل شنّ هجوم كبير فقط، وإنما من أجل شن إغارة وقحة للغاية أيضًا، قد تعطينا الذريعة لشنّ هجوم كبير عليهم.

إذن مرة أخرى، أنا مضطرّ إلى القول – وأنا متأكّد من هذا– إنه لولا المعلومة الخاصّة بوجود يقظة فى الجيش، بأن الجيش يقظ، بأنه يتأهّب، بأنه يعزّز القوات، وبأننا سنحصل على إنذار قبل ٤٨ ساعة – رُبَّما انتابتنى أنا أيضًا المخاوف بقدر كبير، وما كنتُ خجلتُ من ذلك. لأنه ليس مُريحًا عندما تسمع عن هذه الحشود. لكن كان ينبغى رؤية طبيعة الجلسة؛ كى تعرف أنها كانت حديثًا أكثر منها جلسة.

يجائيل يادين: سأركّز قليلا على هذه النقطة، فى اتجاه معاكس، ليس فى اتجاهكَ، لكن من نقطة الانطلاق نفسها. أنا أعود فى الحقيقة إلى سؤالى السابق. إذا بشكل دائم من مايو ١٩٧٣م – حيث كان التخوُّف الأول، واتُّخِذت الترتيبات القصوى– إذا كان من الممكن التفكير فيما هو إسرائيلى – إذا أبلغ

قائد القيادة، ورئيس الأركان السابق الذى كان قبل مايو، ورئيس الأركان المسؤولين عنه، منذ ذلك الوقت، وبشكل دائم: هل تكفى ٣٠٠ دبابة فى سيناء من أجل التصدّى – إذا أُخذنا على حين غِرَّة؟ أنا أتحدّث الآن بكل الصدق عن عمليّة المسؤوليّة من أعلى إلى أسفل. هل يكفى هذا، حتى تقول العناصر المدنيّة – أنا أتحدّث من وجهة نظر دفاعهم عن أنفسهم– : نحن عناصر مدنيّة، يوجد هنا جيش، كل العناصر من أعلى ومن أسفل تقول لنا: إن هذا كافٍ. هل نحن مُلزَمون بأن نذهب لنفحص الأمر أم لا؟

يجال ألون: أنا مُضطرّ إلى القول بأننى أتذكر موضوع ما هو إسرائيلى – مايو– أقل من أحداث أكتوبر؛ لذا لا أستطيع الربط بين الاثنين. أنا سألتُ نفسى غير مرة خلال الحرب وبعدها، عندما حاولتُ أن أستخلص لنفسى دروسًا؛ إذ لا بدّ للإنسان أن يعتبر: هل التشكيل العسكرى فى وضع تأهُّب من الدرجة (ج)، لنفترض أنه فى أعلى درجاته، وفى أفضل أحواله... (يادين: لم أدخل إلى هذا.) لنفترض أن التأهُّب كان تأهُّبًا، وأن القوات التى كان ينبغى أن توجد فى المكان – كانت موجودة، هل هذا يكفى لشنّ هجوم؟

لاسكوف: ما الذى فهمته من الحالة (ج)؟ أن القوات منتشرة فى المنطقة؟

يجال ألون: لو كنتَ سألتَنى قبل الحرب: ماذا يعنى تأهُّب من الدرجة (ج)؟ فلستُ واثقًا من أننى كنتُ سأعطيكَ إجابة. لم أكن ضليعًا جدًّا فى التفاصيل. عندما لا تعمل بهذا، فإنك لا تكون ضليعًا. اليوم أعرف، إذن لنفترض أننى لم أعرف كل التفاصيل. لنفترض للحظة واحدة، أن حالة التأهُّب من الدرجة (ج) تُنفذ كما عَرَضت الأركان العامّة، ولم تكن ثمَّة أعطال أو أخطاء أو عدم انضباط – هل كان انتشارنا كافيًا لمجابهة هجوم مباغت؟ من منطلق افتراض بأن وقوع هجوم مباغت أمر محتمل. أنا أعترف بأننى بدأتُ أفكر – فى أعقاب الحرب– فى أن القوات غير كافية، وإن كنتُ أسمع – لن أذكر أسماء، لا أريد توريط الدنيا كلها– من أناس لهم ماضٍ عسكرى عريق، يقولون: إذا

كانت القوات معبّأة، طبقًا للعقيدة العسكريّة السائدة فى الجيش الإسرائيلى – لتصدت بالقطع لأى هجوم، أو كانت ستحدث، على الأكثر، هنا أو هناك ثغرة صغيرة، وكانت ستسدّها. لا يمكن الحفاظ على جبهة محكمة طوال السنة، حتى وإن صمدت القوات وقتًا كبيرًا. من السهل أن تصمد وقتًا كبيرًا؛ لأن هذا جزءٌ من عملها.

يجانيل يادين: هنا نستطيع الوصول إلى نقاش مهمّ للغاية، فى رأيي. مشكلتى ليست اليوم. ليست أننا لم نعلق على ملاحظاتك، بأنه إذا تم هذا كما هو مألوف فى الجيش الإسرائيليّ، ولم تكن هناك أخطاء – هذا لا يعنى أننا نتفق مع هذا التقدير... ما هى بالضبط.

يجال ألون: أنا نفسى لدى حيرة فى هذا الشأن.

يجانيل يادين: هذه إحدى المشاكل التى ينبغى أن ندرسها. مشكلتى مختلفة، ليست بعد فوات الأوان. ما يعنينى الآن العَلاقات بين المستويات المدنيّة، المسؤوليّة البرلمانيّة، المسؤوليّة الحكوميّة، وبين هيئة مثل الجيش. إذا قبل، ليس الآن – أعود إلى السؤال: إذا عاوَدَ رئيس الأركان، وقائد القيادة السابق والحالى أيضًا، القول للعناصر التى ترأسهم، بصورة مؤسسة؛ سواءٌ فى الخُطة أم فى النقاشات الشفويّة أم فى الاجتماعات التشاوريّة فى كل هذه الشهور: بعد مايو، توجد لنا هنا قوة جاهزة، منظمّة، ومدروسة، لكى تصمد. إذا جرى – لا قدّر الله– مع ذلك شيء ما هنا – سننتظر المؤشرات، وسيكون إنذارا. فى رأيك، كنائب لرئيسة الحكومة الآن، ليس كجنرال سابق، تعيش المشاكل الخاصّة بالمسؤوليّة الحكوميّة – هل هذه حُجة لرئيسة الحكومة، ولوزير الدفاع، ولتبرير أم لا؟

يجال ألون: هذا سؤال مهمّ. بشكل عام إذا اتفق شخصان على رأى واحد فى موضوع أمنى، فمن شبه المؤكد أن كل وزير، ورئيسة الحكومة، وكل الحكومة، سيعتبر ذلك رأيًا موثوقًا يمكن الوثوق به. ما أقصدهما: وزير

الدفاع، ورئيس الأركان. يحدث أحيانًا أن تكون هناك خلافات فى الرأى بين وزير الدفاع ورئيس الأركان. وبما أن رئيس الأركان ليس مديرًا عامًّا يخضع لوزيره وفقط – هو القائد الأعلى لقوات الجيش الإسرائيليّ– ، فإنه يستطيع إذن أن يأتى برأى مخالف أيضًا لرأى وزيره، وهو ما لا يحدث رُبَّما مع المدير العام لوزارة التعليم.

هو لن يأتى للاعتراض أمام رئيسة الحكومة على قرار لي. الوزير يقرّر. رئيس الأركان شيء آخر. إذا استمعت الحكومة أو رئيسة الحكومة أو نائب رئيسة الحكومة إلى رأى مهنى خطير من الشخصيّتين الرئيستين فى هيئة الأمن: وزير الدفاع ورئيس الأركان – فى معظم الحالات، أقدّر أن ذلك يُقبل بوصفه أمرًا يمكن الوثوق به. إذا ثار نقاش بينهما – فهذا أمرٌ آخر.

نيينتسال: يتكوّن تقدير الموقف فى واقع الأمر من عنصرين مختلفين: الوضع الميدانيّ، والوضع التكتيكيّ، وهذا تقدير سياسى شامل أيضًا. وينبغى أن يعرف كل واحد هذا؛ أنه بقدر تشعُّب الأمر – فإنه مركز فى ثلاثة – خمسة أسطر بتقدير شعبة المخابرات العسكريّة للموقف. تدخُل هنا عناصر مختلفة جدًّا. بقدر ما يتعلّق الأمر بتقدير تكتيكى للموقف، بتقدير ميدانى للموقف، مَنْ سيأتى ويدَّعى المعرفة هنا أفضل من شعبة المخابرات العسكريّة التى تهيمن على كل العناصر **[حُذِفَ نحو سطر وربع السطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. لكن عندما يكون واضحًا أن شعبة المخابرات العسكريّة – لكى تصل إلى تقدير الموقف– تُدخل اعتبارات، منها أيضًا: كيف أنها تفسّر لنفسها عقليّة رؤساء الدول وتفكيرهم، وهى مع ذلك لم تتمرّس بعد جيدًا فى أن تكون رئيس دولة، ورئيس دولتين فى وقت واحد كذلك أيضًا. هى تقول: لو كنتُ مكان الرئيس السورى – لن أذهب للحرب من دون مِصْر. وفيما يتعلّق بـ مِصْر، تقول: طالما لم يحدث قصف جوى للعمق – فلن أذهب للحرب. هنا مع

ذلك، ألا يبدأ دور عناصر أخرى أيضًا لتُبلور لنفسها آراءً خاصّة بها، وليس مهمًّا ما قاله رئيس شعبة المخابرات العسكريّة؟

يجال ألون: كانت هناك حالات فى السنوات الأخيرة، شهدت خلافات فى الرأى بين وزراء، ولنقل: وزير الدفاع. فلنأخذ مثالاً، نصفه سياسى ونصفه عسكريّ: هل كان يُتوقع أم لا تدخُّلّ، خلافًا للتداخل، تدخُّلٌ لقوات سوفييتيّة فى حرب الاستنزاف؟ كان وزير الدفاع، على سبيل المثال، يرى أن خطرًا كهذا كان قائمًا. هو اعتقد كذلك فى حرب ١٩٦٧م، واستمر هذا فى النقاشات. أنا على سبيل المثال، كان لى تقدير مختلف. كلانا استمدّ المعلومات – بقدر أو بآخر– من مصدر واحد، هو رُبَّما أكثر قليلاً؛ فأنا لم أكن مطلعًا على المعلومات الجارية، لكن ما قيل للحكومة وللجنة الوزارية لشؤون الأمن، عندما كانت موجودة. هذا مثال.

أنا أتذكر أنه كانت هناك حالة عندما عرض وزير الدفاع ورئيس الأركان مقترحات عمليّاتية لإغارات مهمَّة جدًّا، وعارضتُهما، وجرى نقاش عام وتصويت، وكانت هناك أغلبية ضدّ المقترحات. وكانت هناك حالات على العكس.

أنتم محقون عندما تتوقعون من وزراء الحكومة أن يسمحوا لأنفسهم بالتوصّل إلى استنتاجات مختلفة عما يوصى به كل من وزير الدفاع ورئيس الأركان على حدّ سواء؛ سواء أكان هذا موضوعًا يتعلّق بعمليّات عسكريّة أم يتعلّق بتقدير موقف. لكن ينبغى أن نفهم أن هذا صعب جدًّا؛ لأن الوزراء – باستثناء حالات استثنائيّة– لا يطّلعون فى التوّ على المعلومات المخابراتيّة التى بمقتضاها – ضمن أمور أخرى– يُبلوَر رأى، كما هو الحال بالنسبة إلى رئيسة الحكومة ووزير الدفاع. لأنه ينبغى معايشة ذلك.

يجائيل يادين: أنا لا أتحدّث عنهم، وإنما عن رئيسة الحكومة ووزير الدفاع.

يجال ألون: أنا أقول حتى رئيسة الحكومة. عندما يأتون لإبلاغها أو إبلاغه، ووزير الدفاع ورئيس الأركان على حدّ سواء، وإذا اتفق قائد القيادة ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة على رأى واحد – فهذا ليس سهلاً. لكن أنا بالقطع لا أستبعد أنه على الرُّغم من وجود رأى موحّد لعناصر الأمن، فأنت تتخذ قرارًا استثنائيًّا؛ سواءٌ أكان تعبئة أم تقديرًا للموقف.

يجائيل يادين: سآخذ مثالاً آخر. إنها مشكلة تؤرّقني. أنا أسأل السؤال ليس لأننى ليس لى رأى، وإنما أريد تجميع آراء، رُبَّما أصل بعد ذلك إلى رأى آخر. نفترض أنك بوصفكَ وزيرًا للتعليم تريد أن تنفّذ مشروعًا لإكساب المدارس الشعبيّة أمرًا معينًا. أنت تستدعى رئيس قسم التعليم التّابع لكَ، ورئيس المدارس التعليميّة لديك، وتقول لهما: هذا هو المستهدَف، وأريد منكما أن تقدّما خُطة. ما الوسائل التى تحتاجانها؟ كم مُدرِّسًا تحتاجان؟ كم مَدْرَسَة تحتاجان؟ كم من الأموال تريدان على أن تقدما لى الخُطة بعد شهر؟ يقدمان لك الخُطة بعد شهر، فتنظر فيها، وتفترض أن المسؤولَيْن التابعين لكَ هما أفضل مَن لديك للقيام بهذا الدور، وأنهما يقولان لك ردًّا على سؤالك: إذا حصلنا على هؤلاء الثلاثمائة مدرس، وعلى المائتى غرفة، وعلى هذه الميزانية – فإننا بدءًا من الأول من نوفمبر سنعلم خمسة آلاف طفل من هذا النوع. ثم يتّضح لك بعد ذلك أنهما أخطآ. فهل تعتقد أن من البديهيّ، بوصفكَ وزيرًا، خلافًا للمسؤوليّة الرسميّة البرلمانيّة، إذا فعلتَ كل ما تعتقد أنه ينبغى فعله واتّخذتَ كل الإجراءات، أخذت الأفضل، وأعطيتهما الوسائل القصوى التى طلباها منكَ – هل كنتَ تعتبر نفسكَ – ناهيك عن المسؤوليّة البرلمانيّة– مسؤولاً؟ أم أنه توجد طريقة أخرى للعمل؟

يجال ألون: هذا يتعلّق بحجم الأخطاء. هناك أخطاءٌ تُعدّ هامشيّة. ولا أعتقد أنه كان ينبغى لى أن أعتبر الأمور الهامشيّة التى لم ألحظها سببًا لاستخلاص نتائج، لنقل: تحمّل مسؤوليّة. لكن إذا كنتُ قد اتخذتُ قرارًا بعد أن اطلعتُ

على وثائق قدمها لي كبار الخبراء، قرارًا أضلني بمائة وثمانين درجة، صحيح أنني اعتمدتُ على المدير العام وعلى رئيس السلطة التعليميّة، لكن صحيح أنهما أقنعاني بأن هذا على ما يرام، وما كان ينبغي لي أن أكون مقتنعًا. إذن، إذا كان هذا موضوعًا فوق مهني مثل موضوع هندسيّ، إذا أجرى المهندس حسابات لمبنى – فليست لدى الأدوات لقياس ذلك.

يجانيل يادين: هل ٣٠٠ أو ٣٥٠ دبابة أمر مهنيّ؟

يجال ألون: لكن إذا كان هذا تعبئة أم لا. لكن أنا أفترض أنه لو كانت هذه كارثة كبرى – ما استطعت أن أتنصّل من المسؤوليّة؛ لكوني رُبَّما لم أبدِ يقظة كافية إزاء أمر يحتاج توضيحًا إضافيًّا.

سأعطيكم مثالاً أفضل: كان لدى قبل عامين شيء ما ليس على ما يرام من ناحية بدء السنة الدراسيّة؛ نظرًا إلى أننا مرتبطون بالعديد من البلديّات والمجالس المحليّة. استدعيتُ المدير العام للوزارة، وقلت له: اسمع يا إلعاد، تعال ننتهج نهجًا معمولاً به في الجيش، ولكن سنفعله بصورة مدنيّة. اعمل تدريبًا من دون وحدات عسكريّة على فتح المدارس (يسمّى اختصارًا تبوع)، بمعنى: إذا كان ينبغي فتح المدارس في الأول من سبتمبر – فلتقم بإجراء تدريب في أغسطس؛ إما في جميع أرجاء القُطر أو في بعضها، ولتعلن أن العام الدراسي سيبدأ يوم الثلاثاء من الأسبوع القادم، ثم افحص الخلل الذي وقع. وعندئذٍ، ستكون أكثر اطمئنانًا عشيّة الأول من سبتمبر. اكتشف المدير العام العديد من أوجه الخلل. لم يتمكن من إصلاح كل الخلل، لكنه عرف على الأقل أوجه الخلل. ونبّه رئيس البلدية أو نبّهني إليها، وعندئذ عرفت ما أخذته على عاتقي، وما لم يصلح أيضًا. لكن لو اتّضح أن ثلث المدارس لم تُفتح في الأول من سبتمبر؛ بسبب العديد من أوجه الخلل التي رُبَّما تكون مبرّرة في حدّ ذاتها، وكنتُ على علم بها – لشعرتُ بالتأكيد بعدم الارتياح.

يادين: وهذا بعد أن قلت للأشخاص المناسبين أن يفعلوا الترتيبات المناسبة؟

يجال ألون: معنى هذا أننى لم أكن يقظًا لاحتمال أن يكون نصف المدارس مغلقًا.

نيينتسال: هذا أمر افتراضيّ، لكن هل استخلص أحدٌ ما فى إسرائيل بالفعل استنتاجًا من خطأ ما كبير، أم لم يحدث؟

يجال ألون: هذا موضوع آخر. لكن أريد أن أكمل الإجابة عن سؤال الجنرال يادين السابق. يوجد هنا جدل بين سياسى ومهنيّين. ليس بالضرورة أن يكون رئيس حكومة تحديدًا. نأخذ مثالاً من حرب ١٩٦٧م. كان ثمَّة جدال كبير حول ما إذا كان يتعيّن مهاجمة هضبة الجولان فى اليوم الخامس للحرب أم لا.

لاسكوف: أريد أن أنهى السؤال الذى سألته: أنت تقف أمام تشكيل عسكرى طوارئ، وتأهُّب كامل فى اتجاه هضبة الجولان، وتشكيل عسكرى طوارئ وتأهُّب كامل فى اتجاه سيناء. ولنقل: ٢٤ ساعة إنذار قبل اندلاع الحرب. ألا يتناقض هذا، طبقًا للتشكيل العسكرى السوريّ، مع أنه يستطيع فى غضون أربع وعشرين ساعة أن يتحوّل من حالة الكمون إلى البدء فى إطلاق النار؟

يجال ألون: إذا كنتُ متأكّدًا – طبقًا لمفهومي– من أنه سيكون لدينا إنذار مدّته ليست ٢٤ ساعة، وإنما كما قيل لنا فى يوم الأربعاء نفسه: مدته ٤٨ ساعة، وأنا أعرف أن هناك تأهُّباً كما هو موجود، وأعرف أن تفسير المعلومات هو أن السوريّين يترقبون هجومًا من جانبنا – إذن لكنتُ مع ذلك أعطيتُ فرصة للمزيد من التدقيق المخابراتي. بمعنى أننى لا أستطيع الحُكم حيال يوم الخميس- الجمعة، لكن حيال يوم الأربعاء؛ حيث شاركتُ بالفعل فى الجو الذى ساد، وفى المعلومات التى كانت، وفى التوافق على وجوب فحص جانبين – ثلاثة أخرى. لا أعرف لو كنتُ رئيسًا للحكومة – هل كنتُ سأصدر أمرًا فى ذلك اليوم بدراسة إجراء تعبئة عامّة للاحتياط أم جزئيّة، لا أعرف، وما سأقوله أيضًا سيكون حكمة متأخرة. لكننى أعترف أن السؤال الذى يطرحه الجنرال لاسكوف فى صلب الموضوع. لديك انتشار شبه كامل للقوات على

الجبهتين، وتعرف أن هناك منذ سنة ونصف – سنتين خُططًا متطوّرة للغاية عن خُطة عمل معروفة لنا. وبالمناسبة، هذا بفضل الموساد، أو ليس هذا وقت المُضى نحو حرب؟

أنا أقول إنه إذا كان لدينا وقتئذٍ تشكيل عسكرى قادر على التصدّى للضربة الأولى ولدينا إنذار قبل الضربة بـ ٤٨ ساعة – ما كنتُ أنزعج إذا أرجأتُ الفحص ليوم – يومين آخرين، لأرى ما المعلومات الجديدة. لأننى لو كنتُ دخلتُ فى إنذار فى هذا الأمر، يوم الأربعاء – أنا أتصوّر أننى ما كنتُ أحجب ذلك عن رفاقي، وكنتُ سأردد ذلك. كنتُ قلقاً، لكننى أقول بحقّ: إن التأهُّب بالنسبة إليّ، واليقين بأن هناك إنذارًا مسبقًا قبل ٤٨ ساعة – كانا عنصرين مهمّين فى تكوين رأيى الشخصيّ.

أريد أن أضمّ الاجتماع التشاورى الأخير. فى الرابع من أكتوبر، كنتُ فى مستوطنة جينوسار، يوم الخميس، لم يزعجنى أحد بأى مشكلة، وما كانوا ملزمين أيضًا. فى يوم الجمعة، كنتُ كل اليوم فى مستوطنة جينوسار، إنه الخامس من الشهر.

الرئيس إجرانات: هل حضرت الجلسة الحكوميّة؟

يجال ألون: لم أحضر لا الجلسة الصباحيّة، ولا التى عُقدت ظهرًا. لم أُدْعَ، لم أعرف بعقدها، ولا بالثانية أيضًا. فى يوم الجمعة أيضًا، كنتُ فى المنزل فى مستوطنة جينوسار، لم أتلقّ أى معلومة، أى تليفون، عن اللقاء وعن المفاوضات. ومعنى أن أحدًا لم يُبلغنى بشيء: أن كل شيء على ما يرام. فى يوم السبت، الذى هو يوم الغفران، فى السادسة صباحًا تقريبًا أو قبل ذلك بقليل أو بعد ذلك بقليل، هاتفنى العميد لينور من تل أبيب فى مستوطنة جينوسار، وقال إن معلومة مهمّة وصلت، وإننى مُطالب بأن أكون قريبًا من تل أبيب. هو قال فى حقيقة الأمر إننى مطالب بالحضور إلى تل أبيب. قلتُ له: إذا سافرت بالسيارة – فسوف أصل بين ٨:٣٠ – ٩. هل ثمّة ضرورة للمجيء

بوسيلة أخرى، قصدتُ هليكوبتر، وهى وسيلة نقلّ من استخدامها بشكل عام لأسباب اقتصادية.

الرئيس إجرانات: قلتَ له، متى ستصل؟

يجال ألون: ٨:٣٠ – ٩. فقال لي: إذا أتيت بين ٨:٣٠ – ٩، فهذا على ما يرام. وعندئذٍ، سافرت بالسيارة، ووصلت نحو التاسعة – لن أقسم على الثواني، فأنا لا أتذكر بالضبط– إلى ديوان الحكومة فى تل أبيب، إلى مكتب رئيسة الحكومة. وهناك اتّضح لى أننى وصلتُ فى حقيقة الأمر فى ذيل الجلسة، فى نهايتها. وأنه لسبب ما، لم أتبيّنه،

الرئيس إجرانات: إلى الاجتماع التشاورى فى الصباح، ليس إلى الجلسة؟

يجال ألون: لا، ليس إلى الجلسة، إلى الاجتماع التشاوريّ، الذى كان فى الثامنة.

الرئيس إجرانات: هو انتهى فى الساعة ٩:٢٠.

يجال ألون: لم يقولوا لى عندما دعوني، إنه اجتماع تشاورى قد تحدّد فى وقت لاحق جدًّا بعض الشيء؛ لذا قال لي: تعال بالسيارة، فجئتُ بالسيارة. رُبَّما لو كنتُ جئتُ بالطائرة العموديّة – لما كان الفارق الزمنى كبيرًا؛ فإلى أن يتم تشغيلها، وإلى أن أصل إليها وخلافه، رُبَّما كان الفارق نصف ساعة. فى البروتوكول مكتوب أننى جئتُ خلال الجلسة؛ لذا تمكنت من سماع طرف من النقاش الذى تعرفونه – كما يبدو– حول حجم التعبئة، وحول وسائل التعبئة. بعد ذلك، عندما انفضّت الجلسة، وقبل أن تنعقد الحكومة، وقبل أن ترى رئيسة الحكومة سفير الولايات المتحدة الأمريكيّة، قلتُ لها – يُخيّل إلى أن لينور أيضًا كان حاضرًا، ورُبَّما إيلى مزراحى أيضًا مدير مكتب رئيسة الحكومة– : أن الساعة ٦ مساءً، التى قالوا عنها الساعة ١٨٠٠، الصفر، ساعة الصفر، ساعة بداية الحرب من جانب العدو، لا تبدو معقولة فى نظري؛ لأننى أستطيع

أن أصدّق أنهم يريدون أن يُدركوا وقتًا ما من القتال فى ساعات المساء، ثم الدخول فى كَنَف الظلام، وسألتُ: رُبَّما لم يقولوا الساعة ٦، وإنما ١٦:٠٠؛ أيْ: الساعة الرابعة. لم تكن لدى هذه المعلومة، وأنا مُضطرّ إلى القول يا سادة، حتى هذه اللحظة التى أجلس فيها معكم: لا أعرف من أين دَخَلَتْ إلى الحسابات الساعة ٦ مساءً. تقصَّيتُ وتقصَّيتُ، سألتُ تسفيكا زامير، رئيس الموساد، سألتُ رئيس الأركان، ولم يُحِرْنى أحدٌ جوابًا عن الأساس الذى استُند إليه فى أن ساعة القتال المصريّة – السوريّة هى السادسة. لذا عندما أعربتُ لرئيسة الحكومة عن بعض أفكاري، قلتُ لها: الساعة السادسة لا تبدو معقولة فى نظري، لا تبدو لى منطقيّة. إنها ساعة متأخرة جدًّا، إنها قريبة جدًّا من غروب الشمس. رُبَّما مع الغروب. أكتوبر شهر خريفيّ. رُبَّما يقصدون ١٦٠٠، أي: الساعة الرابعة. هى أيضًا بعد ذلك سألت عن هذا.

يجانيل يادين: فى ذيل الجلسة عندما حضرتَ، هل سألتَ من أجل ماذا عُقدت الجلسة؟ وما المعلومات؟ ألم تطلب الاطلاع على المعلومات؟

يجال ألون: لا. انطلقت من افتراض بأن هذا الاجتماع التشاورى حتى أمس قال: لن تكون حربا، قال لى لينور، وبعد ذلك عادت وقالت السيدة مينير، إنها تلقت فى الرابعة صباحًا مرة أخرى – لا أتعهَّد إن كان هذا فى الرابعة أو الرابعة وعشر دقائق– مكالمة تليفونيّة من اللواء زامير.

الرئيس إجرانات: متى قالت لكَ هذا؟

يجال ألون: فور انتهاء الجلسة.

الرئيس إجرانات: فى ذلك الاجتماع التشاوريّ؟

يجال ألون: نعم، انتهى الاجتماع التشاوري، قالت رئيسة الحكومة إنه وردت معلومة – عبر الهاتف، من اللواء زامير، الذى كان فى إحدى العواصم

الأوروبيّة، فى لندن– بأن الحرب ستبدأ اليوم. هذا المساء، معذرة، قبل المساء. وبأن هذه المعلومة موثوقة، بمعنى...

يجائيل يادين: إن كانت قالت لكَ، أو ليئور إن الحرب ستبدأ قبل المساء – فلماذا سألتّها إن كان ثمَّة خطأ فى ١٦ بدلاً من ٦؟

يجال ألون: لأنه قيل لى فى ٦.

يجائيل يادين: لكنكَ تقول إن المعلومة...

يجال ألون: لا، لا، لا...

الرئيس إجرانات: فى الاجتماع التشاورى قيل لكَ: فى ٦ مساءً؟

يجال ألون: فى جلسة الحكومة أيضًا تحدّثوا عن ٦. قبل هذا، أبلغنى ليئور، أو رئيسة الحكومة – لا أتذكر بالضبط من– ، قال لي: المعلومة تقول إنه هذا المساء فى ٦. قلتُ: لحظة، نشوف تسفيكا. بما أنى أعرف من المصدر، قال لى لقبه – عندئذٍ لا ينبغى لكَ وقتئذٍ أن تسأل، يوجد هاتف، لكننى قلتُ: لحظة، الساعة ٦ تبدو لى غريبة فى نظري.

يجائيل يادين: كل سؤالى كان أنكَ قلتَ الآن إن ما قالته رئيسة الحكومة – هو أن الحرب ستبدأ قبل المساء؟

يجال ألون: لا، فى المساء، قيل فى اجتماع الحكومة.

يجائيل يادين: ليس بعد الجلسة؟

يجال ألون: لا، أيها الجنرال يادين. عندما كنتُ هناك، فى الاجتماع التشاورى صباحًا، لا أذكر أنه قيل ٦...

موشيه لانداو: يقول رئيس الأركان قبل نهاية الجلسة: كل الاستعدادات تقول إن "حرب ستبدأ اليوم فى الساعة ١٨.

يجال ألون: لم أفكر فى أننى ينبغى أن أكون غلباوى الجلسة. جئتُ متأخرًا، اتخذوا قرارًا لصالح تعبئة أربع فرق، سلام، وانصرف الجميع. انصرفوا للعمل. بقيتُ معها ومع لينور، سألتُ: ما المصدر؟ فقال لى لينور: إنه تسفيكا. ومن ثم، كان واضحًا لى وقتئذٍ أن هذا تمام مائة بالمائة، وعندئذٍ قلتُ له: لحظة واحدة، لماذا ٦، ربَّما ١٦؛ لأنه يبدو لى أن ١٦ أكثر وضوحًا؛ لأنه عندئذٍ توجد لدينا ساعتان من الضوء، وعلى الفور سيحلّ الظلام وسيساعدهم.

موشيه لانداو: هكذا حقًا كانت المعلومة، قبل آخر ضوء، كانت هذه هى المعلومة.

يجال ألون: لا أعتقد أننى رأيت المعلومة الخاصّة ببدء الحرب حتى اليوم، هل هى لديك؟

موشيه لانداو: هى وردت هكذا فى نشرة المخابرات اليوميّة لشعبة المخابرات العسكريّة.

يجال ألون: ما سمعتُه من رئيس الأركان – أعتقد أننى وصلت إلى الجلسة تقريبًا آنذاك– هو أن الساعة ١٨٠٠، من المبلّغ ذاته، بعد ذلك قلتُ لرئيس الأركان: اسمع، عندما تحدثتُ مع لينور ومع جولدا مينير، بأن هذا التوقيت لا يبدو معقولاً فى نظري، لم أتشكك فى أنه توجد معلومة بأن التوقيت فى الساعة ٦، أنا تساءلتُ فقط ما إذا كان التوقيت ١٦ وليس ٦.

موشيه لانداو: هذا ما ترسّخ لدى رئيسة الحكومة؛ لأنها تكرّر هذا.

يجال ألون: هذا ما كان فى الاجتماع التشاوريّ.

الرئيس إجرانات: هذا على كل حال ما أردتَ أن تقوله لنا؟

يجال ألون: هذا أكثر مما أردتُ أن أقوله...

الفصل السادس: شَهادة أبا إيبان، وزير الخارجيَّة

الفصل السادس: شَهادة أبا إيبان، وزير الخارجيَّة

فى ١٠ ديسمبر ١٩٧٣م

أفرجَ عن الوثيقة فى ٢٠١٢م

رئيس اللجنة إجرانات: تُقسم بالشَّرف أن تقول الحقيقة؟

أبا إيبان: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: مَنْ الذين يُرافقونك؟

أبا إيبان: مدير عام وزارة الخارجيَّة السيد أفراهام كيدرون، والمُساعد السياسى السيد إيتان بنتسور.

رئيس اللجنة إجرانات: فى البداية، نُريد منكَ أن تقول رأيكَ فى التحقيق الذى نقوم به؛ حيث إن لوزارة الخارجيَّة أو أنت – كوزير للخارجيَّة– تأثيرًا فى هذا الأمر.

أبا إيبان: أستأذِن الرئيس واللجنة فى أن أتطرَّق إلى توقُّعاتى وتوقُّعات وزارتي، وتقديرى وتقدير وزارتى بشأن احتمال نشوب الحرب فى الأيام التى سبقتها. ومُلخَّص القول هو أن الحرب كانت بمنزلة مُفاجأة لى ولوزارتي؛ فقد كان نشوب الحرب – فى حدّ ذاته– يتنافى مع كل التقديرات التى كانت لدينا حول الوضع العسكريّ، أو بمعنى أدقّ: التقديرات التى كانت لدينا من الجانب الفنى للموقف آنذاك.

رئيس اللجنة إجرانات: تقديرات فنيَّة عسكريَّة أم عامَّة؟

أبا إيبان: نعم، تقديرات عسكريّة. وهنا ينبغى أن أذكر أنه فيما يتعلّق بتقدير فرص نشوب الحرب، فإن وزير الخارجيَّة ووزارة الخارجيَّة يَستقيان هذا التقدير من عدَّة مصادر، أهمّها: التقديرات الأسبوعيّة واليوميّة التى تصدُر عن المخابرات العسكريّة.

والمصدر الثانى هو تقديرات الحكومات الصديقة التى اعتادت أن تُشاركنا المَشورة، والتقديرات فيما يتعلّق بالوضع فى الشرق الأوسط.

المصدر الثالث هو تقييم مغزى بيانات الحكومات العربيّة وأعمالها المرشحة لدخول الحرب. وفي هذا الصَّدَد، أقصد بالطبع مِصْر وسوريا.

ولكن مما لا شك فيه أنه عند وضع تقديراتنا، يكون هناك وضع خاصّ للمعلومات والتقديرات كافة التى تَصِل إلينا من المخابرات العسكريّة؛ لأن الحرب تنشب عامة على خلفيّة استعدادات معيّنة ظاهرة للعين. ولذلك، فإن رصد الواقع الميدانى وتقييمه وتفسيره، له دور ليس بالقليل فى التقديرات التى تضعها وزارتي، هذا فضلاً عن عدم وجود تقديرات أخرى تُناقض النتائج التى توصَّلت إليها المخابرات العسكريّة الإسرائيلية. وسوف أذكر التقديرات التى دارت فى ذهنى إلى أن وصلت أنباء من القدس فى ٦ أكتوبر عن وجود احتمالات قريبة لنشوب الحرب. ففى ٤ أكتوبر، انعقدت لجنة رؤساء الأجهزة الأمنيّة[٧٥] بمشاركة مُمثّلى الموساد ووزارة الخارجيَّة والمخابرات العسكريّة، وكان تقدير الموقف – كما جاء على لسان العقيد جرا[٧٦] كما يلي:

أ. بدأ السوريّون فى تعزيز الجبهة منذ فترة، وهم حاليًّا فى حالة تأهُّب قصوى. كذلك دفعوا سربَيْن من طائرات الـ سوخوي. وورد تقرير من

---

[٧٥] هيئة أنشئت عام ١٩٤٩م، تضمّ رؤساء الأجهزة الرئيسة داخل منظومة المخابرات الإسرائيلية [المترجم]

[٧٦] العقيد جدعون جرا، نائب مساعد رئيس المخابرات العسكريّة للأبحاث فى ذلك الوقت. [المترجم]

مندوب [حُذِفت كلمة واحدة بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية] بمكتب الأمم المتحدة هنا فى إسرائيل.

يجائيل يادين: [حُذِفت كلمتان بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

كيدرون: لا.

أبا إيبان: لا أعلم، على أى حال لم يُذكر الاسم؛ حيث قيل: إن السوريّين طرحوا أمامه بشكل غير مُباشر فكرة الاتصال بالجيش الإسرائيلى مثلما حدث سابقًا، ولكن ليس فى إطار إعلان الهُدنة. وعلى الرُّغم من هذه الحشود الكبيرة، كانت تقديراتنا أنه ليس من المتوقَّع شنّ هجوم سورى موسَّع فى القريب، وأن هذه الحشود ترجع إلى تخوُّفهم منّا، والتى على ما يبدو أنهم استَقوها من الروس.

وأضاف العقيد جرا فى ٤ أكتوبر أنه بالنسبة إلى الجبهة المصريّة، فهناك مناورة للتدريب على احتلال سيناء، وهو ما أدّى إلى حشد قوات كبيرة، وإلغاء الإجازات واستدعاء الاحتياط... إلخ. وبالنسبة إليهم أيضًا، لا يبدو أنهم يعُدّون لشنّ هجوم. وفى الوقت الحالي، يقوم الروس بنشاط سياسى غير مألوف فى مِصر.

اللجنة المحترمة... هذا هو ما صدر عن الجيش الإسرائيلى فى تلك الجلسة، وأنا أؤكّد أهميّة تلك الجلسة؛ حيث تُعتَبَر لجنة رؤساء الأجهزة الأمنيّة بمنزلة اللقاء الروتينى الوحيد، الذى يجمع الجهات كافة المطلوب منها تقييم التطوُّرات الأمنيّة والسياسيّة. ومن هنا، يتضح أن وزارة الخارجيَّة، التى شاركت فى هذه الجلسة من خلال المدير العام، لم تكن مُطالَبَة بإبلاغى باقتراب الحرب.

رئيس اللجنة إجرانات: لم تكن مُطالَبَة بإبلاغكَ؟

أبا إيبان: أيْ: لم يكُن هناك فى هذه المداولات ما يجعل وزارتى تبلغنى بوجود تخوُّف من نشوب حرب.

يجائيل يادين: هل كنتَ وقتها فى إسرائيل؟

أبا إيبان: وقتها كنتُ فى مقر الأمم المتحدة بـ نيويورك. فى ذلك اليوم، الرابع من أكتوبر، تأهَّبت للقاء وزير الخارجيَّة الأمريكى الدكتور كيسنجر. وكان هذا اللقاء قد حُدِّدَ قبل ذلك بعدَّة أسابيع. كان ذلك فى بداية سبتمبر، عندما كنتُ فى واشنطن، قبل تعيين الدكتور كيسنجر وزيرًا للخارجيَّة، فى صباح الخامس من سبتمبر أثناء مأدُبَة إفطار بمنزل السفير.

رئيس اللجنة إجرانات: سبتمبر أم أكتوبر؟

أبا إيبان: فى سبتمبر طلب منى عندما أكون فى الولايات المتحدة مرة أخرى فى أكتوبر – أن نعقد لقاءً مُوسَّعًا، وألمَح لى بشكل واضح إلى أنه سوف يتولَّى قريبًا منصب وزير الخارجيَّة. لقد راجعت الحوار الذى دار بيننا فى سبتمبر، فلم أجد أن صدرت كلمة منه أو منى عن احتمال نشوب حرب قريبة. فى المقابل، تحسُّبًا للقاء ٤ أكتوبر، الذى جاء بعد أن التقى كيسنجر مع وزراء خارجيَّة الدول العربيّة – طلبت من وزارتى إطلاعى على تقييم الوضع الأمنيّ. فى ٢ أكتوبر، وصلتنى برقيّة فى نيويورك، وقد حَمَلت تقديرًا مُماثلاً.

رئيس اللجنة إجرانات: برقيّة من وزارتكَ؟

أبا إيبان: نعم، وذلك استجابة لطلبى تليفونيًّا بأن أتلقَّى تقديرًا مُحدَّثًا للموقف قبل لقائى بالدكتور كيسنجر. لقد انصبّ طلبى بشكل خاصّ على معرفة الوضع العسكريّ. أما الأطروحات السياسيّة، فقد كانت جاهزة معي. وتلقَّيتُ برقيّة تضمَّنت ما يلي:

ا. كبير ضباط العمليّات – كما ورد من مكتبى لـ بنتسور الذى رافقنى إلى نيويورك، وكان مسؤولاً عن حصولى على المعلومات قبل أى لقاء سياسى ...

يجائيل يادين: مَنْ كبير ضباط العمليّات هذا؟

أبا إيبان: إننى أواصِل القراءة. لقد أخبر كبير ضباط العمليّات بمقرّ الأمم المتحدة بـ القدس رجالنا، أنه أثناء زيارته الأخيرة لـ سوريا فيما بين ٢٤ – ٢٧ سبتمبر، قال له مسؤول جهاز الاتصال...

موشيه لانداو: هذا تَكرار للمعلومات التى حصل عليها المدير العام فى لجنة الأجهزة الأمنيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: الحوار الذى سبق أن ذكرتَه؟

أبا إيبان: نعم.

ا. هذا تَكرار لما قيل فى لجنة رؤساء الأجهزة الأمنيّة. فقد قيل فى البند الثاني: بسبب مخاوف السوريّين.

رئيس اللجنة إجرانات: لقد انعقدَت جلسة لجنة رؤساء الأجهزة الأمنيّة فى ٤ أكتوبر، وآنذاك نوقِشَ هذا الحوار. ولكن يبدو أن هذا كان معروفًا من قبل، فقد سبق أنْ تردّد الكلام نفسه فى الثانى من أكتوبر.

أبا إيبان: المعلومات متماثِلة؛ فقد تلقَّيتُ معلومات الثانى من أكتوبر، وهذه المعلومات نفسها تردّدت على مسامع مدير عام الخارجيَّة فى ٤ أكتوبر.

ب. بسبب مخاوف السوريّين من أن تكون المعركة الجويّة التى وقعت فى ١٣ سبتمبر بمنزلة استفزاز وتمهيد لهجوم إسرائيليّ، ومن جانب آخر التخوُّف المصرى من عمليّة إسرائيلية ضدّ مِصر. توجد حالة تأهُّب قصوى فى سلاح الطيران السوريّ، أُعلِنَت حالة تأهُّب كاملة على جبهة الجولان، تشمَل: ٦٥٠ دبابة و٩٢ بطاريّة مدفعيّة.

في المقابل، استمرت حالة التأهُّب القصوى في سلاح الطيران والدفاع الجوي المصريَّيْن، وأقول: إن الدافع وراء هذه الحشود مرجعه هنا إلى التخوُّف السوري والمصري من وقوع هجوم إسرائيليّ.

رئيس اللجنة إجرانات: هل انتهت البرقيّة؟

أبا إيبان: هناك موضوعات عن الصين وأمور سياسيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل هذه الأمور تتعلّق بموضوعنا بشكل مباشر؟

أبا إيبان: لا. كان هناك تخوُّف لدى السياسة السوفييتيّة من التقارُب المصري للولايات المتحدة والعَلاقات بين سوريا والأردن، وأمر آخر قد يكون ذا مغزى غير مباشر؛ حيث ذكروا في المخابرات العسكريّة أن الخطاب الذي ألقاه بريجنيف في طشقند، لم يتطرَّق إلى قضيّة الشرق الأوسط. وهذا يعبّر بصدق عن الأفضلية المحدودة التي توليها موسكو لقضيّة الشرق الأوسط.

حاييم لاسكوف: هذه المعلومات من المخابرات العسكريّة أيضًا؟

أبا إيبان: نعم، مصدرها المخابرات العسكريّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل يمكن الحصول على نسخة من هذه البرقيّة؟

أبا إيبان: نعم سيدي.

رئيس اللجنة إجرانات: تُقدَّم البرقيّة، وتعتبر المستند رقم ٨٣.

أبا إيبان: خلال محادثاتي مع الدكتور كيسنجر، بُحِثَت قضايا سياسيّة كثيرة، ولكن...

نيينتسال: ورد في هذه البرقيّة أيضًا أن هناك تقاربًا ملحوظًا في عَلاقات الدولتَيْن. ففي نهاية سبتمبر، أرسلت ست قاذفات قنابل من طراز سوخوي ٢٢ من الاتحاد السوفييتي إلى العراق، عبر جسر جوي فوق تركيا. وهذا في إطار تشكيل يضمّ ٢٤ قاذفة من هذا الطراز.

يجائيل يادين: لقد ورد ذلك فى إحدى الصحف.

أبا إيبان: إنْ لم أكُن مُخطئًا، الدولتان هما: العراق والاتحاد السوفييتيّ. ولم تكن هناك أى إشارة فى كلامه أو كلامى تتعلّق بمخاوف من نشوب معارك قريبًا.

حاييم لاسكوف: ما تاريخ المقابلة؟

أبا إيبان: فى ٤ أكتوبر. وكى أدلل على عدم إدراك الولايات المتحدة بأن هناك أزمة وشيكة، أشير إلى الموضوع الرئيس فى المحادثات. فقد كان هناك اقتراح من الدكتور كيسنجر بأنه بعد الانتخابات الإسرائيلية التى كانت ستُجرى فى ٣٠ أكتوبر، أعود مرة أخرى إلى الولايات المتحدة، وهذه المرة إلى واشنطن؛ حيث كان يعتقد أن وزير الخارجيَّة المصرى - الدكتور محمد الزيَّات آنذاك- سيكون فى الولايات المتحدة، وعندها سيتطوّع الدكتور كيسنجر لمعرفة إمكانيّة تحريك عمليّة المفاوضات. وقال لي: لو جئتَ مرة أخرى فى نوفمبر - سيكون الزيَّات هنا. لم أعترض على التوجيهات التى قالها فى هذا الموضوع. جاءت هذه الملاحظة بعد أن قلتُ: إن الدول الصديقة قد أوضحت لنا أن غياب الحِراك السياسى فى غير صالحنا، وقد أضفتُ أنا أن استمرار الجمود ليس أيديولوجيتنا.

نيبنتسال: عندما نتكلّم مع وزير الخارجيَّة الأمريكيّ، بمن نقصد بالدول الصديقة؟

أبا إيبان: بداية، بعض المسؤولين الأمريكيّين. بعد ذلك فى اليوم نفسه، التقيتُ بوزيرَى خارجيَّة الدانمارك وهولندا وبعض الدول الأفريقية، التى كانت تعتبر صديقة وقتها، كوزير خارجيَّة ساحل العاج، على سبيل المثال، وقد قالوا جميعًا إن هذا الجمود قد استفحل. ومرة أخرى كدليل على تصوُّر الدكتور كيسنجر للموقف، فإننى أقتبس ما قاله. كان هذا الملخص بالعبريّة وضعه

سكرتير أول السفارة، ومستشار السفارة، ولكنه هنا يقتبس بالإنجليزيّة، أيْ: نقلاً عن الملخص سالف الذكر:

There will not ... without discussion ... is not in the interest of anybody

وتساءل كيسنجر: ماذا سنقول للصحافة؟

رئيس اللجنة إجراءات: كل هذا كان فى ٤ أكتوبر؟

أبا إيبان: نعم، وقد اقترح أن نقول للصحافة إننا سنواصل الحوار فى نوفمبر.

نيينتسال: عندما قال إن لدى سيسكو جوزيف أربع خُطط، هل كان يعنى أنه لدى الأمريكيّين أكثر من خُطّة؟

أبا إيبان: قال ذلك على سبيل الدعابة، بمعنى أن لديه الكثير من الخُطط، ولكن كيسنجر كان معترضًا على مصطلح مشروع أمريكيّ، فليس هناك أمر كهذا...

يجائيل يادين: هل ستنتقل إلى الخامس من أكتوبر؟

أبا إيبان: نعم.

يجائيل يادين: فى ذلك الوقت وما سبقه، كانت هناك برقيّات إيجابية للغاية بين **[حُذِفت كلمتان بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، وبين جهات لدينا. بالفعل لا أتذكّر التاريخ الذى تلقّى فيه سيمحا دينيتس[٧٧] استفسارًا أمريكيًا بشأن الحشود. وعلى الرُّغم من وجود معلومات؛ سواء لديكَ أم لديه، فإن الحديث بينكما لم يتناول هذا الموضوع على الإطلاق... كيف تفسّر ذلك؟

---

[٧٧] السفير الإسرائيلى بواشنطن آنذاك. [المترجم]

أبا إيبان: لأن ظاهرة الحشود لم تكُن فى حدّ ذاتها غير عاديّة. وعلى سبيل المثال، فقد سجّلتُ ستّة مواقف، ما بين نوفمبر ١٩٧٠م وأبريل – مايو ١٩٧٣م، حَشَدَ فيها الجيش المصرى قواته ولم تقع أى اشتباكات. وأما أكثر المواقف تأزُّمًا بالنسبة إلى التقديرات الإسرائيلية والأمريكيّة، فقد كان فى مايو ١٩٧٣م.

رئيس اللجنة إجرانات: هل كنتَ فى إسرائيل فى مايو ١٩٧٣م؟

أبا إيبان: نعم. أتذكّر أنه كان يسود توتُّر شديد، واجتمعت الحكومة أو أُجريت مشاورات بسبب هذه الحشود.

رئيس اللجنة إجرانات: هل شاركتَ فى هذه المشاورات؟

أبا إيبان: شاركتُ فى بعض المشاورات. ونظرًا إلى كونى مسؤولاً عما يَرد من الجهات الخارجيّة، خاصّة من الولايات المتحدة، فقد دلّت المعلومات التى كانت لدى على وجود خلافات داخل الإدارة؛ حيث اعتقدت جهات معيّنة...

رئيس اللجنة إجرانات: أى إدارة؟

أبا إيبان: الإدارة الأمريكيّة. كان هناك تقديران داخل الخارجيّة الأمريكيّة.

[حُذِفَ نصف الصفحة ١٥ والنصف العلوى من صفحة ٢١ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]

أبا إيبان: **[حُذِفَ نحو سطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** ولكن فى ذلك الموقف، وفى الأسبوع نفسه، كانت هناك تقديرات مختلفة فى الخارجيّة الأمريكيّة **[حُذِفَ سطران ونصف السطر بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**. فقد رأى قسم الشرق الأوسط بالخارجيّة الأمريكيّة أن الوضع الحالى لن يتغيَّر فى الخريف؛ لأن العقبات التى تعترض السادات ما زالت قائمة، وأشار إلى الدور الكابح الذى يلعبه فيْصَل وسطوع نجمه فى الشأن العربيّ.

نيينتسال: ما السبب فى رأيكَ؟

أبا إيبان: يوجد تقارب فى الفكر وفى وجهات النظر بين السادات وفيصل، ويحظى السادات بتفاهم كبير مع فيصل، أكثر منه مع القذافي. ولذلك يتوقَّع هذا الرجل حدوث تقارب بين فيصل والسادات، وأن وجود حشود بلا معنى أو الاعتقاد بوجود نيَّات هجوميّة – لا يعنى أن هناك نيَّة مؤكَّدة للهجوم، وهو ما لم يُعتبر أمرًا مُزعجًا فى الولايات المتحدة، فى حين ساد التوتُّر فى إسرائيل.

يجائيل يادين: هل تقصد حاليًّا؟

أبا إيبان: بل فى شهر مايو، فقد مرّ ذلك التوتُّر من دون نشوب حرب. وبالنسبة إلى سؤال البروفيسور يادين، بشأن تلك المحادثة التى جرت بينى وبين الدكتور كيسنجر، فكما كانت لدى تقديرات بأن تلك الحشود كانت لأغراض دفاعيّة، اتضح من خلال البيان الذى ألقاه بعد عدَّة أيام أنه كانت لديه التقديرات نفسها.

نيينتسال: ألم يعلم أحدكما ما الذى لدى الآخر؟

أبا إيبان: هذا يفسِّر لماذا كان كل واحد منّا مطمئنًا بشأن النيَّات.

رئيس اللجنة إجرانات: هل يمكن الحصول على الوثيقتين اللتين أخَذتَ عنهما؟

أبا إيبان: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: الشاهد يقدِّم المستند رقم ٨٤، والمستند رقم ٨٥.

يجائيل يادين: كان السؤال: لماذا لم يقم أحدهما – لا السيد إيبان، ولا الدكتور كيسنجر– بطرح المشكلة؟ وكانت الإجابة أن كلاً منهما كان على قناعة بأن الأمر غير جادّ، وليس هناك توتُّر؛ ولذلك لم يطرحا المشكلة...

نيينتسال: فى الأول من أكتوبر، وَرَد سؤال عاجل **[حُذِفت ثلاث كلمات بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** إلينا عن رؤيتنا للوضع، وطلبوا تقديرنا وتلقّوا الردّ وقتها.

أبا إيبان: فى محادثاتى مع وزير الخارجيَّة الأمريكيّ، من المعتاد تسجيل الموضوعات التى ستُبحَث. ونظرًا إلى حقيقة أن كلَيْنا – مثلما اتَّضح– لم يرَ أن هناك فرصة قريبة لنشوب حرب، تناولنا الفرصة السياسيّة السانحة، وبخاصّة إذابة الجمود، واقترح استئناف الاتصالات فى نوفمبر. وعندما أقول للدكتور كيسنجر: إننا لا نعتقد أن هناك حربًا – فهذا ليس كلامًا مُرسَلاً.

يجانيل يادين: هناك أمر وحيد يسترعِى الانتباه – وإن كان بعد فوات الأوان، وهو إذا كانت مصادرهم ومصادرنا، قد فسرت أن التخوُّف السورى والمصريّ، ينبع أساسًا من أننا قد نهاجمهم – ألم يكُن فى الإمكان ترغيب هذا الطرف أو ذاك فى أن يسأل: هل حقـًا يوجد أمر ما وراء نيَّاتكم أو نيَّاتنا فى هذا الشأن؟

أبا إيبان: كما هو متَّبع عندما يكون هناك سوء تقدير لدى الطرف الآخر، اعتدنا على إزالة تلك المخاوف، ودائمًا ما يكون ذلك عبر القنوات المخابراتيّة. بالنسبة إلى سوريا عامَّة، ليس من الممكن – ولم يكُن من الممكن وقتها– أن يكون هناك تأثير للولايات المتحدة. أما مع مِصْر، فلم تكُن هناك عَلاقات دبلوماسيّة متينة، ولكن كانت هناك اتصالات أخرى مع الولايات المتحدة فى مجال المخابرات – حسب اعتقادي.

رئيس اللجنة إجرانات: سؤال عامّ، ولا أدرى إن كان من الممكن الردّ عليه: فى جميع تقديراتك وتقديرات الدكتور كيسنجر ومسؤولى الخارجيَّة الأمريكيّة، الذين اعتقدوا أنه لا توجد فرصة قريبة لاندلاع الحرب – هل كان هناك تأثير للأهواء؟

أبا إيبان: هذا سؤال ذاتى – نفسيّ. يُحتمل جدًّا أننا كنّا لا نرغب فى نشوب حرب؛ ولذا عندما تأتى أطراف مَحِلّ ثقة، وتفسِّر ما يحدث بأنه إجراء دفاعى أو أوهام – فمن المحتمل جدًّا أن يُستقَى الأمر فى إطار هذا الجو العام. ولكن إضافة إلى ذلك، ينبغي أن أذكر أننا كنّا نعمل طوال هذا الوقت وشهورًا كثيرة من قبله على افتراض أن قوتنا رادعة للغاية، وأنها قوة ساحقة، لدرجة أن السادات لن يحاول مهاجمتنا، إلا إذا فقد عقله وتصرَّف بمبدأ على وعلى أعدائي. كان الردّ الذى نتلقاه دائمًا من الجهاز العسكرى – هو أنه حتى لو حاول مهاجمتنا، فسوف يلقى هزيمة سريعة ماحِقة. على سبيل المثال، عُقد اجتماع مشترك لتدارُس الموقف، وحضر سفراؤنا من عواصم أوروبا هذا الاجتماع فى سبتمبر هذا العام – إنْ لم أكُن مُخطئًا. اجتمعوا فى القدس وَفقًا لتعليماتي.

رئيس اللجنة إجرانات: من دول أوروبا الشرقيّة؟

أبا إيبان: لا، من ١٧ دولة لنا معها عَلاقات دبلوماسيّة. وقد خُصّص صباح أحد الأيام لمحاضرة لرئيس المخابرات العسكريّة وللأسئلة والأجوبة. وعندما سأل بعض السفراء: هل هناك احتمال لأى هجوم مصريّ؟ كانت الإجابة: إن هذا الأمر محل شكّ كبير؛ لانعدام هذه الفرصة، وانتفاء نفعها. وحتى لو حدث– فسيكون ردّنا شاملاً وساحِقًا.

حاييم لاسكوف: هل سُجِّلَ ذلك؟

أبا إيبان: نعم.

نيينتسال: ألم يُشِر أحد إلى أنه حتى لو كنّا واثقين من نتائج الحرب فإن هناك فارقًا بين حرب لم تبدأ على الإطلاق وبين حرب مضمون انتصارك فيها، وأنه من المهمّ جدًّا أن نعرف هل ستندلع الحرب أم لا، حتى لو كنّا على ثقة بالنصر؟

أبا إيبان: لم يكُن هناك تقدير مؤكَّد باحتمال نشوب حرب، ولكن طبقًا للقاموس المهنيّ، فإن الاحتمال ضعيف؛ لأن السادات رجل حكيم ومتّزن، وهو يعلم تمامًا أنه لن يستطيع الفوز بأى شيء سوى الهزيمة الساحقة والسريعة.

نيينتسال: هل كان الاعتقاد أنه سيبدأ الحرب، حتى لو كانت فرصته ضعيفة، وأنه سيعتمد على أن مجلس الأمن سيوقف الحرب، وبذلك سيحرّك المفاوضات؟

أبا إيبان: لقد بُحِثَ هذا الأمر. سمعتُ هذا الرأى كثيرًا من حكومات أجنبيّة. وحَسْبَما أتذكّر، كانت هذه خلفية سؤال أحد سفرائنا بأنه حتى لو لم يستطع تحقيق نتيجة عسكريّة – فهل يمكن أن يَقْدِم على هذه الخُطوة نتيجة الإحباط أو اليأس، أو من خلال دافع سياسيّ؟ فكانت الإجابة عن ذلك: هذا احتمال ضعيف، ولكن فى حال حدوث ذلك، فسوف يتلقّى ضربة تُزيد من قوة ردعنا، وليس العكس. أيْ: كان الجو مُفعمًا بالثقة الذاتيّة تمامًا؛ ليس بالنسبة إلى احتمال إقدام السادات على عمليّة عسكريّة، فمن غير الممكن أن تعرف بشكل مُطلق ما الذى سيفعله الآخرون، ولكن حتى لو فعل ذلك – ستكون النتيجة هزيمة ساحقة للغاية.

موشيه لانداو: هل سُجِّل محضر بهذا الكلام؟

أبا إيبان: لا، سُجِّل ملخَّص بواسطة أحد موظفى الوزارة.

موشيه لانداو: هل يمكن الحصول عليه؟

أبا إيبان: نعم. من المعتاد طرح هذا الملخَّص من أجل أن يطّلع الذين لم يشاركوا فى اللقاء على ما دارَ فيه، وكذلك من أجل الحِفظ فى سجلاتنا.

رئيس اللجنة إجرانات: اهتم بتقديمه لنا.

أبا إيبان: ما أقوله الآن قد يتعلّق بسؤال الدكتور نيينتسال. أمام هذه التقديرات والاحتمالات بوقوع حرب من عدمه، وأمام مقولة: إن الحشود والخطب

البلاغيّة العربيّة، قد يكون القصد من ورائها خلق توتُّر دولى على حسابنا. كان هناك تقدير بأن الحشود الموسميّة والـ **[حُذِفَت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، إنما تهدف بالذات إلى إجبار العالم والأطراف الخارجيَّة على اتخاذ إجراء عاجل على حسابنا. وأمام هذه المشكلة، كان الموقف الذى اتخذتُه فى عدة مناسبات فى الكنيست أو خلال المشاورات، أنه من الأفضل أن نعمل وَفقًا للاحتماليْن معًا: احتمال نشوب الحرب، واحتمال أنها حملة تخويف سياسيّ.

لا ينبغى لنا تشجيع هذه الحملة. وعلى سبيل المثال، فقد قلتُ عن ذلك فى الكنيست فى ٢٨ مايو: إن الخلاصة هى أنه يجب أن نتوخّى الحذر والجديّة فى المجال الأمنيّ؛ تحسُّبًا لأى احتمال خطير، مع عدم تجاهل إمكانيّة وجود حملة تخويف دوليّة، ولا يجب علينا أن نخدم هذه الحملة.

لقد سُئلتُ فى عدَّة مناسبات فى لجنة الشؤون الخارجيَّة بالكنيست، وفى مناسبات أخرى: هل يعتقد الوزير أن الحرب ستندلع أم لا؟ وكان ردّى، أنه لا ينبغى أن تؤثّر هذه المسألة فى عملنا. وذات مرة، قلتُ إنه ينبغى للجهاز العسكرى أن يفترض أن الحرب ستنشب. أما بالنسبة إلى الجهاز السياسيّ، فينبغى له أن يفترض أن هناك إمكانيّة للتفاوض حول السلام. ولكن ينبغى أن أقول: إن الأجواء فى الرابع من أكتوبر، خلال لقائى مع الدكتور كيسنجر كانت...

يجائيل يادين: أريد أن أسأل سؤالاً فى هذه النقطة، كان قد راودنى خلال بعض المناقشات الأخرى. فى المشاورات التى شاركت أنتَ فيها، نبع خوفنا من أن تكون هناك محاولة تخويف للضغط على الدول الكبرى حتى تضغط بدورها علينا، وقد انتابنى هذا الإحساس فى عدَّة محافل. السؤال هو: كيف فسّرتَ مصطلح يجب ألا نخدم هذه اللعبة؟ قيل فى هذا الصدد: إن هذا ما سيحدث بالفعل، لو اتَّخذنا ذات يوم إجراءات إزاء هذه الحشود. وهناك من

قال: لو بالغنا فى الاستعدادات العلنيّة أمام الخارج، ومنها مثلاً: فحص المخابئ، وترتيبات الدفاع المدنى وغيره- فإننا بذلك سنخدم حملة الضغط والتخويف العربيّة، ونزيد من الضغط علينا. بماذا تقصد أنه لا يجب المشاركة فى حملة التخويف السياسيّة، وما تفسير ذلك؟

أبا إيبان: كان قصدى أنه فى حال وجود توتُّر، يجب على الجهاز الأمنى اتخاذ أقصى إجراءات اليقظة والتأهُّب. وعلى الجهاز السياسى أن يضع احتمال أن المصريّين يريدون إجبار أو إرغام الأطراف الخارجيَّة على الضغط علينا، تحت ضغط بأن هناك احتمالاً للحرب. وعلى ذلك، أتذكَّر أحيانًا أننى شخصيًّا قلتُ لأطراف خارجيَّة: إننى لا أعتقد أن هناك حربًا، ولكنهم يريدون أن تعتقدوا ذلك، حتى تفزعوا وتتوتَّروا. وهنا أطرح مثالاً واقعيًّا: عندما تولّت الإدارة البريطانيّة الحاليَّة الحُكْم – فى يونيو ١٩٧٠م، إنْ لم أكُن مُخطئًا- ، كنتُ أُجرى محادثات فى لندن مع وزير الخارجيَّة دوجلاس، فقال هو وبعض أقرانه: أنتم غير مبالين تمامًا، هناك تقدير بأن مِصْر سوف تقوم بعمل حتى نهاية هذا العام. مصر ستهاجم حتى لو لم تكن لديها فرصة للنصر.

يجائيل يادين: متى كان هذا؟

أبا إيبان: كان ذلك فى العام الأول لحكم حزب المحافظين، فى يونيو ١٩٧٠م.

رئيس اللجنة إجرانات: لقد تولوا الحُكْم فى أبريل ١٩٧٠م.

أبا إيبان: وأنا قلتُ: إننى أعتقد أن هذا لن يحدث. فطبقًا لأفضل معلوماتنا وتحليلاتنا، هذا لن يحدث. هم يريدونكَ أن تعتقد ذلك. فقال: أحيانًا يكون الإسرائيليّون على حقّ. ثم التقيتُهُ مرة أخرى فى تاريخ لاحق عام ١٩٧١م، وأتذكّر أننى واجهت مشكلة كيف أقول له: ألم أقُل لكَ يا سيّدي، ولكننى قلتُ بشكل لائق: أين نبوءتكَ؟ ماذا حدث؟ ها هو وقف إطلاق النار على حاله، بل إن هناك استعدادًا للدخول فى حوار.

رئيس اللجنة إجرانات: أنت قلتَ ذلك؟

أبا إيبان: نعم.

نيبنتسال: لقد فهمتُ سؤال البروفيسور يادين بشكل مُغاير بعض الشيء؛ كان يقصد، على الأرجح: هل كان يريد الانسياق وراء حرب الأعصاب هذه؟ وهل كان لهذا تأثير أيضًا فى قراراتنا العسكريّة عشيّة الحرب، وكذلك فى مايو ١٩٧٣م، أثناء تلك الأزمة؟

أبا إيبان: كانت لنا مصلحة سياسيّة، خاصّة بقدر ما كان هذا مُجازًا، ولكنه يصبّ فى المصلحة السياسيّة؛ فى تخفيف التوتُّر النابع من وجود توقعات بالحرب. أنا لا أتطرَّق إلى موضوع التأهُّب، وإنما إلى موضوع التقدير السياسيّ.

رئيس اللجنة إجرانات: سنُضطرّ إلى التوقُّف الآن بسبب التأبين فى الكنيست. أعتقد أن ذلك سوف يستغرق ساعة.

أبا إيبان: أسئلة سيّدى جاءت فى لُبّ إعطاء صورة حقيقيّة؛ حيث وقعت تغييرات مُهمّة.

رئيس اللجنة إجرانات: سنتوقّف الآن، ونستأنف الجلسة الساعة ١٢:١٥.

الجزء الثانى من جلسة ١٠ / ١٢ / ١٩٧٣م – الساعة ١٢:٥٠

رئيس اللجنة إجرانات: هل أفهم أن هذا الملخّص الذى ذكرته، كان عن ختام المداولات مع سفرائنا؟

أبا إيبان: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: هذا المستند رقم ٨٦. من فضلك، سنتيح لك مواصلة الحديث عن الصورة الحقيقيّة.

أبا إيبان: أريد أن أوضح نقطة كنتُ قد أجبت عنها فى عُجالة، عند ختام الجزء الأول من الجلسة. أقصد سؤال البروفيسور يادين: هل كانت لإسرائيل مصلحة سياسيّة فى عدم تشجيع التقديرات الخاصّة باقتراب الحرب؟ وقد أجبت بالإيجاب. فما معنى ذلك؟ هذه الإضافة ستكون هى الإجابة. بقدر اعتقادنا بأن الحرب لن تنشب، كان من مصلحتنا أن نُزيل إحساس حكومات أخرى باقتراب الحرب؛ إلا أن هذه الحكومات لم تأخذ بهذه النظرية، بل اعتبرتها مُنطلقًا لنتيجة مؤدّاها أنه بما أن وقف إطلاق النار هشّ وضعيف – عليكم أن تفعلوا شيئًا؛ أى أن تقدّموا تنازلات، وأن تكتفوا بالقليل، حتى لا تندلع الحرب. وبما أننا خُضنا على مر سنين عديدة مثل هذه المجادلات مع أطراف خارجيَّة، التى كانت دائمًا ما تقول: إن وقف إطلاق النار مصيره الانهيار. ونحن نقول: إننا لا نرى أى دلالات على ذلك؛ لهذا فنحن نأمل فى أن يؤدى الجمود إلى دخول مصر المفاوضات.

رئيس اللجنة إجرانات: دلالات على بدء الحرب؟

أبا إيبان: نعم. فى الخامس من أكتوبر حدثت تطوُّرات؛ حيث وقعت الأمور التالية: فى الساعات الأولى من الصباح، وصلت برقيّة إلى سفارتنا بواشنطن من المستشار السياسى لرئيسة الوزراء، السيد جازيت. وقد استقبلها السفير المفوض، السيد شاليف؛ لعدم وجود السفير دينيتس بالبلاد. وعلى الفور، أبلغنى السيد شاليف بأمر البرقيّة، وقد كنتُ وقتها فى نيويورك. جاء فى البرقيّة: يبدو أنه سيكون من الضرورى التحدُّث اليوم إلى وزير الخارجيَّة الدكتور كيسنجر، وبعد قليل ستصل برقيّة تتضمَّن تفاصيل الهدف من المحادثة. كذلك جاء فى البرقيّة، أنه لو كان الدكتور كيسنجر موجودًا فى

نيويورك – فعلى السيد شاليف تحديد لقاء بينى وبين الدكتور كيسنجر هناك؛ وإذا كان فى واشنطن – فعلى السيد شاليف التحرُّك فور وصول البرقيّة الأخرى.

فى هذه البرقيّة، لم تَرد كلمة عن مضمون البرقيّة الأخرى. ولكن فى حديث تليفونى لى مع السيد شاليف، تكهَّنت بأن ذلك يتعلّق بموقف عسكرى ما؛ لأنه من الصعب التكهُّن بضرورة عقد اجتماع آخر وعاجل، إلا لهذا السبب. اتُّخِذت الترتيبات لعقد لقاء بينى وبينه بعد الظهر؛ حيث اتضح أنه موجود فى نيويورك. كان وقتها مشغولاً بسلسلة لقاءات مع وزراء خارجيَّة آخرين، ولم ننجح فى تحديد موعد محدّد، ولكن اتُّفِقَ على أنه عندما تَصِل المادّة المطلوبة، أتصل به. وطبقًا لمضمونها، سنرتّب موعدًا، أو طريقة ما للتواصل.

مرّت كل ساعات الصباح وأغلب ساعات بعد الظهر، ولم تصِل المادّة. وإذا لم أكن مُخطئًا؛ لأننى أتكلّم من الذاكرة، وَصَلَت البرقيّة الأولى إلى السفارة ما بين الساعة ٩ – ١٠ صباحًا، وكان فى الحسبان أنه عندما تصل الثانية، سأجتهد كى ألتقيه فى الساعة الرابعة. صحيح أنه كان لى ارتباط آخر فى الرابعة، ولكن لو وردت مادّة عاجلة كنت سأطلب لقاءه. اتصل السيد شاليف بالسيد جازيت، وسأله عن موعد وصول المادّة، ومرت ساعات ولم تَصل. وأخيرًا وصلت البرقيّة فى الساعة الخامسة والنصف.

يجائيل يادين: كل هذا بتوقيت نيويورك؟

أبا إيبان: نعم. فى هذه الأثناء، سأل مساعدو الدكتور كيسنجر سواء من واشنطن أم نيويورك: هل ما زلنا نرغب فى المقابلة؟ لقد أصبح الوقت متأخّرًا، والوزير سيكون مشغولاً. اقترح الجنرال سكوكروفت – المساعد العسكرى للدكتور كيسنجر، كما أنه أيضًا المتحدّث باسم الوزير– أنه من الأفضل عندما تَصِل المادّة تُحَوّل إليه – أيْ: للجنرال سكوكروفت؛ لأنه يستطيع التوصُّل إلى الوزير فى أى لحظة.

رئيس اللجنة إجرانات: ماذا حدث قبل ذلك؟

أبا إيبان: وصلت المادّة الساعة الخامسة والنصف، وقد تضمّنت طلبًا بنقل رسالة إلى كيسنجر باسم رئيسة الوزراء تتضمَّن هذه الأمور؛ رسالة أولاً، ثم بعد ذلك تقريرًا موجزًا – وثيقة تمثّل تقريرًا موجزًا عن الوضع الأمنيّ.

رئيس اللجنة إجرانات: هل كانت المادّة مجرَّد رسالة؟

أبا إيبان: كانت رسالة قصيرة سوف ألخّصها، وكذلك وثيقة سوف أطلِع اللجنة عليها. جاء فى الرسالة: وأبْلِغَت الأمور إلى سكوكروفت برمّتها، أيْ...

يجائيل يادين: بواسطة من؟

أبا إيبان: بواسطة السيد شاليف. عفوًا، لقد طلب لقاء الجنرال سكوكروفت.

رئيس اللجنة إجرانات: ألم يكُن هذا بالتليفون؟

أبا إيبان: لا.

نيبنتسال: فى نيويورك أم فى واشنطن؟

أبا إيبان: فى واشنطن. هذا الرجل فى واشنطن يعرف دائمًا مكان الدكتور كيسنجر. وقد قال: إنه بدلاً من الوقوف فى طابور اللقاءات مع وزراء الخارجيَّة فى نيويورك، من الأفضل إبلاغه بالرسالة، ووَفقًا لمضمونها سيُحَدَّد عقد اللقاء من عدمه.

رئيس اللجنة إجرانات: ماذا تضمَّنت الرسالة؟

أبا إيبان: جاء فى الرسالة أنه وَفقًا للمعلومات التى تتجمَّع لدينا، يجب أن نضع فى الحسبان أن الاستعدادات العسكريّة فى سوريا ومِصْر، وحالة التأهُّب التى أعلِنت فى قوات هاتَيْن الدولتَيْن؛ وبخاصّة حشد القوات على خط وقف إطلاق النار – يمكن أن تنبُع من: (أ) تقدير يقينى لدى هاتين الدولتين أو إحداهما، بأن إسرائيل تنوى مهاجمتهما أو مهاجمة إحداهما، أو (ب) الاستعداد من جانبهما،

كلتيهما أو إحداهما، لمهاجمة إسرائيل. وذكرت رئيسة الوزراء أنه إذا كانت هاتان الدولتان تخشيان مهاجمة إسرائيل لهما – فإنها تؤكّد لوزير الخارجيَّة أنه لا صحة لذلك تمامًا. وعلى الجانب الآخر، إذا شنَّت هاتان الدولتان أو إحداهما عمليّات عدوانيّة ضدّ إسرائيل فمن الأهمية أن نُعلِن مسبقًا أن إسرائيل سوف تردّ بمنتهى الشدّة والقوة. ترغب إسرائيل فى أن يؤكّد وزير الخارجيَّة الأمريكى على هذين الأمرين لدى العرب والسوفييت. كذلك جاء فى البرقيّة، أنه ينبغى للسفارة إبلاغ هذه البرقيّة إلى كيسنجر، إضافة إلى الرسالة التى تتناول تقديرًا مخابراتيًّا صادرًا عن المخابرات العسكريّة الإسرائيلية فى ذلك الصباح.

رئيس اللجنة إجرانات: هل هذه رؤية عسكريّة؟

أبا إيبان: إنها رؤية مخابراتيّة صادرة عن المخابرات العسكريّة الإسرائيلية.

رئيس اللجنة إجرانات: التى صدرت عن الجيش الإسرائيليّ؟

أبا إيبان: التى صدرت فى ذلك الصباح **[حُذِفت كلمتان بمعرفة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]** فى واشنطن. هذا التقرير الموجَز يَصِف احتمال وقوع هجوم عربى بأنه احتمال ضعيف. فهو يفسر الحشود – أيْ: بعد تحديد هذه الحشود– بالقول: فى تقديرنا، يرجع السبب الرئيس لإعلان حالة الطوارئ الحالية لدى السوريّين، إلى مخاوفهم التى بدأت فى بداية سبتمبر، وتزايدت للغاية بعد المعركة الجويّة التى وقعت فى ١٣ سبتمبر. وتنبع هذه المخاوف من تقدير سورى بأن إسرائيل ستهاجمها. ونظرًا إلى عدَّة اعتبارات سياسيّة، فإننى أستأذن فى تقديم هذا التقرير الموجَز باعتباره وثيقة للجنة.

بالنسبة إلى النشاط المصريّ، فقد جاء عنه: أجرى الجيش المصرى مناورة موسَّعة على مستوى التشكيلات، من المتوقَّع انتهاؤها فى ٧ أكتوبر. وبعد ذلك، وردت كلمة مناورة أربع مرات فى توصيف هذه العمليّات.

يجائيل يادين: هذه الوثيقة موجودة لدينا؟

نيينتسال: هل سنحصل على البرقيّة؟

يجائيل يادين: ينبغى أن نحصل عليها.

نيينتسال: هل نستطيع الحصول على البرقيّتين: التى وردت فى الصباح، والتى وردت بعد الظهر؟

أبا إيبان: بالتأكيد نعم. البرقيّة ليست هنا، ولكننى أعرف قصة هذا الموضوع والتقرير. سأقدّم مصدر البرقيّة التى نقلت عنها.

رئيس اللجنة إجرانات: فى تلك الأثناء ستقدّم التقرير الموجز؟

أبا إيبان: نعم. وعلى سبيل الذكر، الجنرال سكوكروفت ليس سكرتيرًا فقط، بل إنه يشارك فى اجتماعات مجلس الأمن القومي. إنه بالفعل مساعد كيسنجر فى منصبه الثاني؛ فـ كيسنجر ليس فقط وزيرًا للخارجيَّة، بل إنه أيضًا رئيس مجلس الأمن القوميّ. يعمل سكوكروفت بالسكرتارية العسكريّة لمجلس الأمن القوميّ. كان ردّ فعله وكأنما سمع معلومة غير مُثيرة للقلق.

يجائيل يادين: هل بشأن الرسالة أم التقرير الموجز؟

أبا إيبان: لقد قرأهما معًا، وقال إنه سينقلهما لوزير الخارجيَّة، السيد كيسنجر.

رئيس اللجنة إجرانات: هل كان ردّ فعله هادئًا؟

أبا إيبان: كان كمن شعر بالارتياح؛ لأنه أضاف بقوله للسيد شاليف: أنا نفسى طلبت اليوم تقديرًا مخابراتيًّا.

موشيه لانداو: لم يكُن ردّ فعله هادئًا، إنما رأى أنه تلقّى معلومة مطمْئِنَة.

رئيس اللجنة إجرانات: بمعنى آخر، قال: إن ذلك أمر مُطمْئِن.

أبا إيبان: لقد ذكر للسيد شاليف أنه هو نفسه طلب مرتين فى ذلك اليوم تقديرًا مخابراتيًا أمريكيًا حول الموقف، وأن تقدير الأجهزة الأمريكيّة يقول: إن ما يحدث، ما هو إلا مجرَّد إجراءات دفاعيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل أرسلتم هذا التقدير بعد ذلك؟

أبا إيبان: أرسِلَ ردّ فعل سكوكروفت إلى إسرائيل على الفور، وذهبنا لأداء صلاة כָּל נִדְרֵי– كُل نِدْري[٧٨] لقد حلّ علينا تقريبًا يوم عيد الغفران، فى ظل كل هذه المحادثات التليفونيّة. فى صباح عيد الغفران نحو الساعة السادسة صباحًا، فى الساعة ٦:٢٠، كنتُ فى الفندق بـ نيويورك. طرق الباب السيد بنتسور، وفى يده برقيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل السيد بنتسور سفير؟

أبا إيبان: لا، إنه مُلحَق.

يجائيل يادين: كانت الساعة ١٢ فى إسرائيل؟

أبا إيبان: نعم. كانت البرقيّة مُرسلة إلى عن طريق الوزير جاليلي.

نيينتسال: متى أُرسِلت؟

أبا إيبان: مكتوب من تل أبيب الساعة ١٠:١٥ – مكتوب فيها: إنه بناءً على طلب رئيسة الوزراء:

ا. أفادت مصادر مخابراتيّة موثوق بها أن المصريّين والسوريّين سيشنون هجومًا منسَّقًا قبل مساء اليوم.

رئيس اللجنة إجرانات: اليوم، هل تقصد السادس من أكتوبر؟

---

[٧٨] كناية عن الصلاة الجماعيّة التى تُتلى ليلة صوم الغفران [المترجم]

أبا إيبان: نعم. كذلك جاء فى البرقيّة: هل الهدف هو احتلال الجولان، وعبور القناة والتمركز على الجانب الغربى منها؟

ب. طبقًا لهذه المصادر، الأردنيّون لن يُشاركوا. ميدانيًّا، توجد حشود كبيرة فى وضع دفاعى وهجوميّ؛ سواء فى الجولان أم بالقرب من السويس.

ج. دعت رئيسةُ الوزراء السفيرَ الأمريكى لاجتماع فى الساعة العاشرة، يشارك فيه السفير دينيتس.

يجائيل يادين: هل كان موجودًا فى إسرائيل؟

أبا إيبان: كان والده قد تُوفّى فى ذلك الأسبوع. واستطردت الرسالة: سوف نُبلغكَ.

د. سيعجّل دينيتس بالعودة إلى واشنطن، وسنبلغك بالتفاصيل.

ه. كيدرون معنا فى تل أبيب.

هذا هو ختام الرسالة... التوقيع: جاليلي.

أود أن أذكر أنه فى الفترة ما بين وصول التقرير والرسالة الساعة ٥:٣٠ وبين وصول هذه البرقيّة المزعجة، حدث تغيير حادّ غير متدرّج فى حالتى النفسية؛ أيْ: تباينت الانطباعات تمامًا بين هذه وتلك. فى الساعة الخامسة والنصف، كنّا نبلغ التقرير، وسمعنا من سكوكروفت أن لديهم أيضًا – أيْ: الأمريكيّين– تقديرًا للموقف.

نيينتسال: أرجو أن تأذن لي. فى البرقيّة السابقة، طلب منك أن تُطالبهم بالقيام بأى إجراء، وليس فقط مجرّد كلمات مهدِّئة، بل طلب منهم أيضًا اتخاذ إجراء. هل فعلوا ذلك؟

أبا إيبان: سأصل إلى ما جاء فى حديثى مع كيسنجر حول هذا الموضوع. لم تتضمَّن البرقيّة الأولى من رئيسة الوزراء عنصر الوقت. لقد قيل حقًّا إن

هناك احتمالان: الأول: أنهم يخشون من أن نهاجمهم، والثاني: أنهم سيهاجموننا، والولايات المتحدة مُطالبة بأن تبلغ موقفنا.

نيبنتسال: لا يوجد أى عنصر زمنيّ، ولكن البرقيّة الثانية جاءت بعد برقيّة الصباح الخاصّة بالتأهُّب للتحدُّث إلى كيسنجر. هل أعطت البرقيّة الأولى أى تلميح بأن هناك أمرًا مُهمًّا وعاجلاً؟

أبا إيبان: بالتأكيد. وتم الإبلاغ على الفور. قالوا لي، وأيضًا كيسنجر بعد ذلك: لقد فات الأوان، وأنا أعتقد أن ذلك كان من تقدير سكوكروفت نتيجة الأمرين معًا؛ أيْ: هذه البرقيّة مع تقريرنا المخابراتيّ، وتقريرهم المخابراتيّ، الذى يقول إن هناك استنفارًا مخابراتيًّا. لقد سمعت – ولكن بعد فوات الأوان– أنهم اعتقدوا أن ما يحدث ليس إلا تكرارًا لما حدث فى مايو ١٩٧٣م.

نيبنتسال: هذا يعنى أن هذه معلومة مطمْئِنَة، وأنا أعنى البرقيّة الثانية. كان التقدير أنه لو كان الدكتور كيسنجر قد تلقَّى هذه البرقيّة فى الخامسة والنصف، كان سيبلغنا بعد يوم أو بعد فترة بموقف السوفييت والسوريّين والمصريّين فى هذا الأمر.

يجائيل يادين: ألم يحذّرهم فيما بعد؟ ألم يبلغهم شيئًا؟

أبا إيبان: كان لدى انطباع بأنه لم يحذّرهم. على كل حال، عندما تحدثتُ إليه فى اليوم التالي، قال إنه سيقوم بهذه الأمور، وإنه سيتكلّم مع السوفييت ومع المِصريّين، وذلك بعد أن أبلغتُه بمضمون البرقيّة التى تلقَّيتُها من إسرائيل.

رئيس اللجنة إجرانات: متى كان ذلك؟

أبا إيبان: اتصلتُ على الفور بالدكتور كيسنجر، وكان فى فندق ولدروف – استوريا بـ نيويورك. وبعد عدَّة جهود تليفونيّة، توصَّلت إليه فى حدود الساعة ٦:٣٠ – ٦:٤٠، تقريبًا الساعة ٦:٣٠.

يجائيل يادين: مساءً؟

أبا إيبان: فى الصباح، بعد وصول البرقيّة من إسرائيل.

نيينتسال: هل كان ذلك فى السادس من الشهر؛ أى البرقيّة الثالثة؟

يجائيل يادين: توصّلت إلى الدكتور كيسنجر بعد نصف ساعة من تلقّيك البرقيّة؟

أبا إيبان: وربُّما فى أقل من ذلك.

يجائيل يادين: هل وصلتَ إليه مباشرة، أم عبر التليفون؟

أبا إيبان: بالتليفون. توصلتُ إليه بعد نصف ساعة، وقلت له إننى تلقَّيت هذه المعلومات. قال إنه استيقظ وإنهم بدأوا يعرضون عليه فقرات من لقاء رئيسة الوزراء مع كيتنج[٧٩] اقترحتُ عليه التصرُّف فورًا، بأن يوضح للعرب والسوفييت الموقف أولاً، ثم يمنع الهجوم ثانيًا. قال إنه سيفعل ذلك، ولكن من أجل استغلال الوقت، اقترح أنه أثناء قيامه بهذه الإجراءات، أجرى أنا اتصالاً بالدكتور فالدهايم.

رئيس اللجنة إجرانات: أنت الذى تتصل بالدكتور فالدهايم؟

أبا إيبان: نعم، ومن أجل أن يظلّ تليفونى متاحًا طلبتُ من تكوع بالتليفون أن يرتِّب هذه الأمور من منزله مع الدكتور فالدهايم.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تولَّد لديك انطباع فى هذه المحادثة بأنه لم يحذِّر لا المصريّين ولا السوفييت؟

أبا إيبان: كان هذا هو انطباعي، وقد تعاظم هذا الانطباع بعد ذلك عندما طالعتُ تصريحاتِهِ فى مؤتمراته الصحفيّة. وهنا أصل إلى تقديرى وتفسيرى بأنه كان ينوى بالطبع القيام بهذا فى ذلك اليوم. بمعنى أن ما تلقَّاه عشيّة عيد الغفران، فى الخامس من شهر أكتوبر؛ أيْ: الرسالة والتقرير المخابراتى

---

(٧٩) كنث كيتنج: سفير الولايات المتحدة آنذاك فى إسرائيل. [المترجم]

الإسرائيليِّيْن وتقديرات المخابرات الأمريكيّة، رسمت عنده صورة للموقف، جعلته يستطيع أن يستوضحه وليس بالضرورة في...

نيينتسال: ولكن عندما قال لك الجنرال إن هذه المعلومات تبدو له مُطمْئِنَة، ألم يستوقِفكَ هذا الرأي؟

أبا إيبان: أنا لم أتحدث معه، شاليف هو الذى قدَّم هذه الوثائق، وقال له الجنرال: فى حقيقة الأمر، لقد طلبتُ مرتين هذا الصباح تقديرات مخابراتنا، وهم يعتقدون أن ما يحدث ليس إلا إجراءات دفاعيّة.

نيينتسال: لم يكُن هذا هو ما قصَدَتْهُ رئيسة الوزراء برسالتها. فى هذه الرسالة، لم تطلب منهم تقديرات، بل طلبت إجراءات بعينها، ونحن لم نُصِرّ عليها.

موشيه لانداو: لقد أبلِغ بالرسالة.

أبا إيبان: أبلِغَ بها، وقال إنه سينقلها إلى الدكتور كيسنجر، وإنه سينقل طلبنا وبرقيتنا إلى الدكتور كيسنجر، ولكنه قال إنه طلب بنفسه تقديرًا مخابراتيًّا للموقف، وهذا هو مضمونه. عندئذٍ جرت مكالمات تليفونيّة كثيرة بينى وبين الدكتور كيسنجر، وليست كلها مسجَّلة؛ وكانت بمعدَّل مكالمة كل عشر دقائق تقريبًا. لم تكن الحرب قد نشبت، واتصل هو بي، وقال إنه تحدَّث إلى السوفييت وإلى المصريّين، وقال إن السوفييت – يقصد دوبرينين[80]...

رئيس اللجنة إجرانات: فى أى ساعة تقريبًا قال ذلك؟

أبا إيبان: رُبَّما كان بعد ١٥ – ٢٠ دقيقة، حيث اتصل بـ دوبرينين وبوزير الخارجيَّة المصريّ، أعتقد فى غضون نصف ساعة، الساعة ٧ – ٧:١٥. فى غضون نصف الساعة.

---

[80] أناتولى دوبرينين: السفير السوفييتى لدى الولايات المتحدة آنذاك. [المترجم]

رئيس اللجنة إجرانات: نحو السابعة صباحًا؟

أبا إيبان: نحو الساعة ٧:١٥، شيء من هذا القبيل. وقال عن السوفييت إنهم كانوا مُراوغين، وبالنسبة إلى محدّثه المصريّ...

يجائيل يادين: من كان هذا؟

أبا إيبان: لم أسأل، ولا أعلم ما إذا كان قد تحدَّث إلى الدكتور الزيَّات أم إلى شخص آخر فى القاهرة. زعم المصريّون أن إسرائيل تهاجم الممرّات، والساحل المصرى فى خليج السويس فى مِنطقة السُّخْنَة، وأن هناك نشاطًا عسكريًّا بحريًّا.

يجائيل يادين: عند الساحل المصرى فى خليج السويس؟

أبا إيبان: نعم، فى الجنوب فى منطقة اسمها السُّخْنَة، هناك توجد منطقة أخرى اسمها الزَّعْفرَانَة والسُّخْنَة. وبالطبع، أضاف أنه لو كان هناك هجوم كما يُقال فلا بدّ من الردّ عليه. وسألنى عن هذا وقال لي: إننى أجد صعوبة كبيرة كى أصدّق هذه القصة، ولكنه أضاف أيضًا أن الحكومات تقوم بتصرُّفات غريبة

يجائيل يادين: هل قال كل الحكومات أم حكومتك؟

أبا إيبان: فى البداية وبأسلوبه المميز، استخدم التعميم وقال كل الحكومات، ثم بعد ذلك خصَّنا بقوله: حكومتك تقوم بتصرُّفات غريبة

وأضاف الدكتور كيسنجر أنه لا يصدّق ذلك، قائلاً: لو فعلتم أمرًا كهذا، أعتقد أن المنطق لا يقبله، ولكن أرجو، أرجو، أرجو أن تحصل على إجابة مباشرة من رئيسة الوزراء؛ حيث يهمّنى ألا أخمّن، وإنما أتلقَّى تكذيبًا. اتصلتُ تليفونيًّا برئيسة الوزراء، كى أسمع منها ذلك، فقالت: كذب وافتراء، وطلبت منى إبلاغه بذلك على وجه السرعة. أسرعت لإبلاغه بذلك، فقال إنه كان يتوقَّع هذا التكذيب، ويراه مناسبًا، ولكنه قال: إن ذلك أمر مثير للقلق لأن: "لماذا يبحثون عن سبب للحرب إلا إذا كان هناك ما يدفعهم لذلك". حاولتُ أن

أستوضح ما إذا كان يوجد مراقبون للأمم المتحدة فى هذه المنطقة، واطّلعتُ على الخريطة، فكان من الواضح لى أنه لا يوجد مراقبون هناك، إنما كانوا منتشرين عند القطاع الشمالى بالقرب من قناة السويس؛ أى إنهم اختاروا موقعًا ليس به من يستطيع الوقوف على حقيقة الأمر.

رئيس اللجنة إجرانات: فى أى مِنطقة؟

أبا إيبان: فى خليج السويس، فى منطقة لم يسبق أن كان فيها مقرّ للمراقبين.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تقول فى خليج السويس؟

موشيه لانداو: قال إنها أمام أبو رديس؛ هل هذا يعنى أنها كانت عمليّة بحريّة ضدّنا؟

أبا إيبان: نعم، عمليّة بحريّة مثلما فهمتُ، حيث توجد لنا وَحدات بحريّة، وكان هذا هو الانطباع الذى تولّد لدى من البيان المصريّ. كيف نتصرّف؟ وهنا أتذكّر أنه قال بشكل صريح: فى مجلس الأمن، تكلّمتُ عن الأزمة، ولم يُقدّم المصريّون تفصيلاً دقيقًا لهذه المعركة، التى لم يكُن لها وجود فى الأساس. وبمرور الوقت، تخلّوا عن هذه الذريعة.

يجائيل يادين: لقد قلتَ إن ذلك كان فى الساعة ٧ ــ ٧:١٥. عندما اتصلتَ برئيسة الوزراء، فى أى توقيت تقريبًا؟

أبا إيبان: فور حديثه معي، نحو الساعة السابعة.

يجائيل يادين: هل تفترض أنك قد تلقّيتَ المحادثة فى الساعة السابعة والنصف؟

أبا إيبان: قلت إنها ما بين السابعة والسابعة والنصف.

يجائيل يادين: هذا يعنى أن الساعة وقتها كانت الواحدة والنصف ظهرًا بتوقيت إسرائيل؟

أبا إيبان: رُبَّما قرابة الساعة الثامنة، لأننى بعد عدة دقائق اتصلت بالسيد كيدرون. فى المرحلة التالية، أصبَحَتْ اتصالاتى مع كيدرون.

رئيس اللجنة إجرانات: قبل أن تتحدَّث إلى رئيسة الوزراء؟

أبا إيبان: لا، بعد ذلك.

رئيس اللجنة إجرانات: هل كانت مكالمتكَ مع رئيسة الوزراء فى الثامنة تقريبًا؟

يجائيل يادين: هنا يمكن أن نتوقف. عندما تحدَّثتَ إلى رئيسة الوزراء، ألم تَقُل لك إن الحرب قد بدأت؟ لقد بدأت الحرب فى الساعة ٧:٥٠ بتوقيت نيويورك، وهذا يعنى أن المحادثة كانت ما بين الساعة ٧:٣٠ – ٧:٥٠.

أبا إيبان: ما بين الساعة ٧:٣٠ – ٧:٥٠، لأنه فى أحد اتصالاتى مع كيدرون – ولا أتذكَّر موضوع الحديث وقتها، رُبَّما عن الدكتور فالدهايم– قال لي: لقد بدءوا الحرب منذ عشر دقائق أو شيء من هذا القبيل، أو ربع الساعة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تحدَّثت إلى كيدرون فور انتهاء محادثتكَ مع رئيسة الوزراء؟

أبا إيبان: تحدَّثتُ إلى كيدرون، وقلتُ له إنها أخبرتنى بهذا.

رئيس اللجنة إجرانات: متى تحدَّثت إلى كيدرون؟

أبا إيبان: بعد تلك المحادثة، تحدَّثت إلى كيدرون. وقبل أن أقول له شيئًا، قال إنه كان يسعى إلى العثور عليّ.

رئيس اللجنة إجرانات: وهل قال لك إن الحرب قد بدأت؟

أبا إيبان: نعم، قال لى إنها بدأت. لقد أجريتُ جميع مكالماتى من الفندق من خلال خطّ تليفونيّ، إلى جانب خطّ تليفونى خاصّ تم تركيبه من أجلى أثناء إقامتى هناك، خطّ أمريكى مباشر.

بعدما اندلعت الحرب تلقَّيتُ تقريرًا – وأعتقد أنه ليس بعد ذلك بكثير– عن محادثة بين رئيسة الوزراء وكيسنجر. كانت نسخة التقرير – ولم تُحدَّد فيها التوقيتات– متضمّنة نصّ الحديث. قالت رئيسة الوزراء إنه يمكن تفسير هذه الحشود على أنها...

يجائيل يادين: فى أى توقيت تقريبًا، فى الساعة العاشرة؟

أبا إيبان: جَرَت المحادثة فى الساعة العاشرة، وأعتقد أن هذا التقرير وصل بعد ساعة.

رئيس اللجنة إجرانات: كانت العاشرة صباحًا بتوقيت إسرائيل.

حاييم لاسكوف: متى وصل التقرير إلى الولايات المتحدة؟

أبا إيبان: رُبَّما يستغرق الأمر ساعة أو ساعتين. لا أعلم متى صدر، رُبَّما نستطيع الحصول على النسخة المدوَّن بها التوقيت.

حاييم لاسكوف: الساعة الثامنة، بتوقيت نيويورك.

نيبنتسال: لقد علم كيسنجر أمر هذه المحادثة. عندما اتصلتَ به تليفونيًّا، قال إنه تلقَّى فقرات من المحادثة من كيتينج؟

أبا إيبان: لقد تلقَّى شيئًا ما من كيتينج، تقريبًا فى التوقيت نفسه الذى علمتُ فيه بالموقف من جاليلي. على كل حال، لقد علم من كيتينج أنه كان فى مقابلة مع رئيسة الوزراء. وهناك قيل ما قاله جاليلي، وهو موجود فى البرقيّة، إضافة إلى أننا جنحنا إلى تفسير وجود هذه الحشود بتفسيرات مختلفة.

رئيس اللجنة إجرانات: متى أخبرك جاليلي؟ هل فى البرقيّة التى ذكرتها؟

أبا إيبان: نعم. هنا قالت رئيسة الوزراء باختصار: إنه حتى الأمس كان يمكن الأخذ بالآراء كافة بشأن الحشود، ولكن الآن ليس هناك إلا تفسير واحد، وطرَحَتْ المُعطيات كافة التى تعضّد هذا التقدير.

يجانيل يادين: من الذى أرسل البرقيّة إليكَ؟

أبا إيبان: أرسلها كيدرون إليّ؛ حيث إنه حضر اللقاء إلى جانب دينيتس وجازيت.

رئيس اللجنة إجرانات: هل أرسل إليك نسخة من الحوار؟

أبا إيبان: أرسل ملخَّصًا، مجرَّد تقرير عن الحوار.

رئيس اللجنة إجرانات: هل هو معك هنا؟ هل يمكنك أن تمُدَّنا به؟

أبا إيبان: نعم، هذا إضافة إلى التوجيهات المباشرة إلى بأن أعلِن أن الهدف من وراء كلام رئيسة الوزراء هو إبلاغهم بالمعلومات، وبأننا لن نبدأ بالحرب، وأنه حتى الأمس كان تقديرنا أن الانتشار العسكرى هو انتشار دفاعى وليس هجوميّا، أما اليوم فمن الواضح أنه ليس كذلك.

رئيس اللجنة إجرانات: هل يمكنكَ أن تقدّم لنا هذه البرقيّة؟

أبا إيبان: نعم، وكذلك أمور تتعلّق بأعمال وتحرُّكات سوفييتيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: سيكون هذا المستند رقم ٨٩.

موشيه لانداو: أيْ: عن ترحيل العائلات الروسيّة من سوريا ومِصْر.

أبا إيبان: لقد لخَّصتُ حتى الآن موضوع كيف علمت أمر الحرب؟ مرحلة بمرحلة.

يجانيل يادين: The War And I

أبا إيبان: فيما بعد وفى الأيام التالية، انشغلتُ بأمرين.

نيبنتسال: ماذا قال فالدهايم لـ تكوع؟

أبا إيبان: قال فالدهايم إنه يبحث عن المصريّين والسوريّين، كما أنه علم أيضًا من الدكتور الزيَّات موضوع الهجوم البحرى الإسرائيليّ، فأبلغه تكوع بنفى رئيسة الوزراء لهذه القصة، وبما قالته لي.

رئيس اللجنة إجرانات: هل قال إنه يبحث عن المصريّين والروس؟

أبا إيبان: لقد تواصل مع المندوبين المصريّين، وتحدَّث إلى شخص اسمه نجيب، وإلى المندوب السورى الذى كان يشغل منصب نائب وزير الخارجيَّة السوريّ.

نيبنتسال: ومع الروس أيضًا؟

أبا إيبان: يجب أن أنعِش ذاكرتى فى هذا الشأن.

نيبنتسال: ألم يفعل أى شيء؟

أبا إيبان: نعم، اتصل بهذه الأطراف. لقد قلتُ له: إننى أناشِدك باسمى وأيضًا باسم الدكتور كيسنجر، لأنه لا يريد أن يتركَ تليفونه.

رئيس اللجنة إجرانات: ما الذى أسفرَتْ عنه المحادثة التى أجراها معهم؟ ماذا كان ردّهم؟ هل تكلموا عن الهجوم البحريّ؟

أبا إيبان: ينبغى أن أنعِش ذاكرتي. أعتقد أنها الردود نفسها التى تلقَّاها الدكتور كيسنجر.

نيبنتسال: هل تكلَّم أحد فى ذلك اليوم عن مجلس الأمن؟

أبا إيبان: نعم. الآن هناك قضيّة أخرى، ربُّما أستطيع بها معاونة اللجنة فى جلسة إضافيّة. كنتُ فى ذلك الأسبوع مشغولاً بموعد لانعقاد مجلس الأمن، وقد تشاور معى الدكتور كيسنجر مفترضًا أننا نحتاج إلى بضعة أيام.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تقصد بذلك اليوم السادس من أكتوبر؟

أبا إيبان: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تشاور معكَ حول موعد انعقاد مجلس الأمن؟

أبا إيبان: نعم. لقد بدأ هذا الأمر فى ذلك اليوم واستمر على ذلك، مفترضًا أننا وكذلك الولايات المتحدة مثلنا، نحتاج إلى عدَّة أيام من دون وقف إطلاق النار حتى نستطيع صدّ هذا الهجوم. أيْ: كان هذا مجرَّد عرض، وصدور ردود أفعال مثلما حدث فى ١٩٦٧م بأن إسرائيل سوف تصدّ بالتأكيد الهجوم خلال أيام معدودة؛ ولذلك من الأفضل عدم صدور قرار فورى من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار. كان هذا هو أحد المواضيع التى بُحِثَت فى ذلك الأسبوع.

ومن منتصف الأسبوع فصاعدًا، تداخل الموضوع الثاني؛ ألا وهو طلباتنا بالحصول على معدات عسكريّة. لقد تحدَّثتُ إلى الدكتور كيسنجر رُبَّما نحو عشرين مرة فى ذلك الأسبوع. وأخيرًا، وصلت إلى واشنطن يوم السبت ١٣ أكتوبر. ونظرًا لوجود بعض الوثائق تتعلَّق بما بعد الحرب، فإننى أفضل إنعاش ذاكرتي، وربُّما المثول مرة أخرى أمام اللجنة – لو رَغِبَتْ فى ذلك؛ لأن الأمور مُختلطة فى ذهنى ما بين الأحداث التى سبقت نشوب الحرب، وأحداث هذا الأسبوع الصعب.

رئيس اللجنة إجرانات: هل بذلك تُنهى كلامكَ فى هذا الموضوع؟ هل يمكنكَ المُثول بعد ظهر اليوم؟

أبا إيبان: الكنيست منعقد لبحث موضوع الأسرى. هل توافق اللجنة على حضورى غدًا؟

رئيس اللجنة إجرانات: ممكن فى الساعة الخامسة.

[انتهت الجلسة ١٤ الصباحيّة]

لجنة التحقيق - يوم الغفران

الجلسة ٤٧ - بعد الظهر

الشاهد - وزير الخارجيّة أبا إيبان

الرئيس إجرانات: أبدى لك أسفنا لأننا جعلناكَ تنتظر قليلاً؛ نظرًا إلى أننا لم ننتهِ من الجلسة مع الشاهد السابق فى الوقت الذى حدّدناه، ولم يكُن ممكنًا إنهاؤها قبل أن تكتَمِل. أعتقد أن الخبر الذى نشرته صحيفة معاريف لم يصدر منكَ. هل كان لديكَ مضمون هذه الشهادة؟

أبا إيبان: كنتُ سأسأل عما إذا كانت اللجنة تنشر أسماء من يمثّلون أمامها؛ لأننى لم أنشر هذا.

الرئيس إجرانات: كان معنا مدير عام وزارة الخارجيّة. قلت له صراحة: إن المداولات سريّة بموجب قرار لجنة الخارجيّة والأمن بالكنيست، وإنه لا يمكن إبلاغ أحد بمضمون شهادته، ولا التحدُّث مع أى شخص عن هذا. لم أقل هذا؛ لأننى كنتُ أعتقد أنه أمر بديهيّ.

أبا إيبان: كان هذا أمرًا بديهيًّا، وهو أمر بديهيّ، ومطلوب أيضًا سيّدى الرئيس؛ ليس المضمون فقط، بل إننى أيضًا لم أُبلِغ أحدًا بوجودى هنا.

الرئيس إجرانات: أنت شخصيًّا لستَ مسؤولاً عن هذا.

أبا إيبان: ليس فقط أننى غير مسؤول. أنا لستُ مسؤولاً، وآسف أيضًا على هذا.

الرئيس إجرانات: وماذا بشأن وزارتكم، هل هناك من سرّب تلك الجلسة؟

أبا إيبان: أنا على استعداد للأسئلة.

الرئيس إجرانات: أعتقد أن هذا الأمر يحتاج تحقيقًا، وأنه يجب إخطارنا بنتيجة هذا التحقيق؛ لأن الأمر خطير. هذا قرار نجسّده هنا فى صورة المُداولات التى نُجريها؛ إنها سريّة، سريّة.

أبا إيبان: هذا أيضًا ما أدركتُه. رأيتُ ذات مرة أن رئيس المخابرات العسكريّة مثل أمامكم وذُهلت؛ رأيت هذا فى صحيفة ها آرتس.

الرئيس إجرانات: إذا رأوا أنكَ أو أى شاهد آخر تدخُلون هذا المبنى، فإن أى صحفى يرى ذلك، يمكن أن يفترض أنكَ تدلى بشهادتك.

أبا إيبان: الحقيقة أننى عندما صعدتُ إلى هنا تعرَّف على مواطنون كثيرون، ولا أستطيع الحيلولة دون هذا، وسيارتى تقف فى الخارج. ولكن من المؤكَّد أن هذا جعلنى أشعر بالاستياء. كنتُ أزمع أن أسأل ما السياسة؟ لأننى قرأتُ خبرًا يُفيد بَأن وزراء آخرين استُدعوا، وذُكرت أسماؤهم فى الخبر.

يادين: مضمون الشهادة بوجه عام صحيح، وأبلغنا به منذ ساعات عددًا من الصحفيّين؛ الذين كانوا يعرفون أنكَ سوف تمثل أمام اللجنة فى الساعة الرابعة والنصف، ومن المؤكَّد أن هذا لم يصدر من هنا.

لاسكوف: لم يتسرّب حتى الآن أى شيء من هنا، من هذا المبنى.

أبا إيبان: سوف أستوضح ما إذا كانت السكرتيرات تعرفن أنه ليس من حقهن – ولم يكُن من حقهن – الإبلاغ عن مكان وجودي. الموضوع الأخير، وهو ما يقلقنى أكثر، أنه يتحتّم على أن أكون هنا فى الساعة الرابعة والنصف، ولم أكن أعرف تقريبًا إلى أن أبلغتنى السكرتيرات بهذا منذ ساعتين أو ثلاث. سوف أستوضح ما إذا سأل شخص غير مسؤول عن مكان وجودي، سيقولون له إننى فى مكان ما. سأحاول استيضاح الأمر.

الرئيس إجرانات: هل كنتَ تريد أن تُضيف شيئًا إلى شهادتكَ فى الجلسة السابقة؟

أبا إيبان: كنتُ أريد أن أقول بإيجاز كيف انعكست الأمور فى الأسبوع الذى أعقب اندلاع الحرب، والحقيقة هى أن هذه الأمور تعكس فى الساحة الدوليّة مُناخ الحرب فى إسرائيل. كما قلتُ بالأمس: كنتُ مشغولاً بموضوعَيْن فى الأسبوع الذى أعقب اندلاع الحرب: موضوع وقف إطلاق النار، وموضوع شراء السلاح، وأختِم بقولي: إن الخطَّ الذى انتهجتُه فى الأيام الأولى – وَفقاً لقرارات الحكومة – كان محاولة الحيلولة دون انعقاد مجلس الأمن، وفى كل الأحوال منع اتخاذ قرار حتى يوم الأربعاء أو الخميس.

الرئيس إجرانات: هل كان هذا هو هدفكم؟

أبا إيبان: نعم، أيْ: عندما تشاورتُ مع الحكومة حول ما يجب القيام به إزاء احتمال انعقاد مجلس الأمن، كان الاتفاق هو بذل قُصارَى الجُهْد؛ لكيلا يكون هناك قرار بوقف إطلاق النار لفترة يومين أو ثلاثة، من منطلق الإحساس بأن الوضع صعب للغاية، كانت هناك تقارير مُقلقة جدًّا بشأن الوضع العسكريّ. من ناحية أخرى، كان التوقُّع هو أنه فى منتصف الأسبوع قد يطرأ تحسُّن فى الوضع، وننتقل من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم، عندئذٍ سيكون مطلوبًا أن ينعقد مجلس الأمن، ليس قبل هذا على أى حال. وكانت هناك محادثات لا نهاية لها مع وزير الخارجيّة الأمريكى ومع رئيس مجلس الأمن والمندوب الأستراليّ، وذلك بهدف التوصُّل إلى سبل للحيلولة دون انعقاد مجلس الأمن.

الرئيس إجرانات: هل تحدَّثتَ معه عن هذا؟

أبا إيبان: نعم، والولايات المتحدة تعاونَتْ معنا فى هذا، إلى أن رأت يوم الثلاثاء أنها إذا لم تدعُ لانعقاد مجلس الأمن – فقد يدعو عنصر آخر لانعقاده، على خلفيّة اقتراح بأن يكون هناك وقف لإطلاق النار، على أساس العودة إلى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧م.

الرئيس إجرانات: وهل كان هناك احتمال كهذا يوم الثلاثاء؟

أبا إيبان: المجلس انعقد فعلاً.

الرئيس إجرانات: انعقد يوم الثلاثاء؟

أبا إيبان: المجلس انعقد مساء يوم الاثنين بمبادرة أمريكيّة، عندما كان واضحًا آنذاك أنه لو لم تدعُ أمريكا لانعقاده – فسوف يدعو عنصر آخر لانعقاده، وفضّلنا قبول المبادرة التى اقتَرَحَتْ بموافقة منّا وَقفًا لإطلاق النار، على أساس العودة إلى خطوط ما قبل يوم الغفران؛ أى أن ينسحب المصريّون من الأماكن التى احتلّوها شرق القناة، وينسحب السوريّون من المواقع التى احتلّوها داخل مرتفعات الجولان. كان واضحًا لنا أنه ليس هناك احتمالٌ لقبول هذا الاقتراح، ولكن كان هذا هو الاقتراح الذى قُدِّم رسميًّا، وقد أيّدناه.

يادين: اقتراح رسمى أمريكيّ؟

أبا إيبان: لم يكُن هدفنا هو العمل على صدور قرار؛ لأن الاقتراح الآخر الذى جرى الحديث عنه، كان يتمثّل فى وقف إطلاق النار على أساس الوضع الذى كان سائدًا فى حينه. وكنتُ أعرف أن الوضع السائد حينئذٍ، يعنى قرارًا غير إيجابى جدًّا بالنسبة إلينا؛ أى إن الأمل الأول هو أن نكون فى غضون ثلاثة أيام فى وضع يدعونا إلى المطالبة بوقف إطلاق النار، ليس قبل هذا. فيما بعد، لم تتحقق الآمال فى تحسين الوضع كما كان متوقّعًا، كما كان مرغوبًا، وكان كيسنجر يتحدَّث معى كل يوم تقريبًا بالتليفون، بينما كان السفير يتحدّث معه أيضًا ليسأله عما نريده فى هذا الشأن. وفى يوم ٩ من الشهر، تلقّيتُ برقيّة عمّا وَصَلَتْ إليه مناقشات الحكومة، وما إذا كنّا لا نزال نريد كسب وقت. كنتُ أتلقّى تقارير يومية، كان الوزير جاليلى يُرسلها إلىّ بشأن ما وَصَلَتْ إليه مناقشات الحكومة.

يادين: آخذين فى الاعتبار عنصر الوقت، هل هذا يعنى الإرجاء؟

أبا إيبان: الإرجاء، نعم.

الرئيس إجرانات: إننا نريد إرجاء أى قرار؟

أبا إيبان: نريدُ إرجاء أى قرار؛ ليس الإرجاء إلى الأبد، ولكن عدَّة أيام أخرى ستكون مفيدة، لأنه سيكون هناك أمل فى أن ننتقل إلى وضع الهجوم، لا أن نصبح فى وضع يتمثّل فى وقف إطلاق النار فى النقطة التى كنا عندها، بما يؤثر فينا سلبًا.

فى منتصف الأسبوع، يوم ٩ من الشهر، كان نشاطى موجَّهًا أيضًا إلى هذا الموضوع – إرجاء جلسة أو قرار لمجلس الأمن. وفى التوقيت نفسه تقريبًا، يوم ٩، بدأنا نقوم بكل ما يمكن القيام به، لكى نتلقَّى من إسرائيل طلبًا، لتسريع إرسال شحنات أسلحة من الولايات المتحدة، وقوائم طويلة من العتاد اللازم. كنتُ على اتصال يومى بالسفير، وفى يوم السبت، عندما كان مشروع الحصول على أسلحة متعثّرًا، أمضيتُ يومًا فى واشنطن، وأنا أُجرى محادثات مع كيسنجر حول هذا الموضوع.

الرئيس إجرانات: هل كنتَ موجودًا فى واشنطن يوم ١٣ فى الشهر؟

أبا إيبان: نعم.

الرئيس إجرانات: فى محادثات مع كيسنجر حول هذا الموضوع؟

أبا إيبان: نعم. فى ذلك اليوم، كانت التعليمات التى لدى هى أنه إذا كان هناك مشروع لوقف إطلاق النار – لا يجب رفضه.

الرئيس إجرانات: لا يجب رفضه؟

أبا إيبان: لا يجب رفضه، ولا طلب تأجيلات أيضًا؛ لأنه من الواضح أنه لا ينطوى على احتمال تغيير الواقع لصالحنا على الجبهة المصريّة خلال بضعة أيام، بينما فى الشمال...

الرئيس إجرانات: لا يوجد احتمال ماذا؟

أبا إيبان: ليس هناك احتمال لإصلاح الموقف فى الجنوب.

الرئيس إجرانات: فى غضون عدَّة أيام؟

أبا إيبان: فى غضون عدَّة أيام. ورغم تحسُّن الوضع فى الشمال بعد إخراج قوات سوريّة من أماكن كثيرة، على الرُّغم من أن السوريِّين كانوا لا يزالون موجودين فى عدة أماكن فى مرتفعات الجولان، طلب منى ألا أقبل - باسم إسرائيل - مسؤولية إرجاء وقف إطلاق النار. ولكن حتى ذلك الحين، لم يكن العرب يريدون وقف إطلاق النار، بل إنهم عارضوا أى وقف لإطلاق النار على أساس الوضع السائد يوم ٢١ أكتوبر. أريد الإشارة إلى أنه فى تاريخ معيَّن، أعتقد يوم الأحد أو الإثنين؛ أيْ: الرابع عشر أو الخامس عشر من أكتوبر، عُدنا ثانية إلى الرغبة فى ألا يكون هناك وقف لإطلاق النار؛ لأننا كنّا آنذاك فى ذروَة النشاط الهجوميّ، مع خطة لعبور القناة، ومن ناحية أخرى بدأ تدفُّق السلاح بكثرة يوم السبت. وفى يومَى ١٣ و١٤، زادَ معدَّل تسارُع الجسر الجويّ. فى ضوء هذا الوضع والنجاحات على الجبهة، عُدنا إلى حالة عدم الرغبة فى إجراء مناقشات من أجل وقف إطلاق النار، وكان التأكيد يتركَّز على المطالبة بالإسراع بإرسال شحنات الأسلحة وزيادة حجمها.

الرئيس إجرانات: هل بهذا تكون انتهيتَ؟

أبا إيبان: نعم.

لاسكوف: لدى سؤال بشأن عام ١٩٧٣م، من منظور التقديرات السياسيّة. وقعت بعض الأحداث التى كانت نقطة تحوّل، مثل: الفيتو الأمريكى فى مجلس الأمن يوم ٢٦ يوليو، بداية قطع العلاقات مع إيدى أمين، امتداد الخطّ الفرنسى المناوئ لنا والموالى للعرب فى أوروبا، النفط العربى - كل هذه الأحداث؛ سواء أكانت منفصلة أم مجتمعة، خلقت بشكلٍ ما ليس فقط مُناخًا من العزلة حولنا، بل ربَّما أيضًا -إذا كان لديكم هذا الاعتقاد - مُناخًا مشجِّعًا

للمصريّين على التفكير في استخدام القوة بوصفها جزءا من سياستهم؛ من أجل التوصُّل إلى تفاهم ما في هذا الشأن، ونحن على مشارف رُبع سنة من عام ٧٣، أو قبل ذلك، بوجوب القيام بشيء كهذا. هل جرى تقييم الأمور كل أمر على حِدَة أم مُجتمعة؟ هل كانت هناك صورة كهذه؟

أبا إيبان: ليس بالضرورة، كان الاعتقاد على هذا النحو: كان الاعتقاد، وقد كان اعتقادًا أمريكيًا صريحًا جدًّا، لأننا سمعناه في مايو. كان الاعتقاد هو أنه كلما حققت مِصْر بعض النجاحات على الصعيد السياسيّ، وكلما فكّرت في أنها باستخدامها لسلاح النفط بفاعلية سوف تحقّق المزيد من النجاح – زادت فرصة أن تحارب مِصْر في ساحة قويّة. هي قويّة في الوضع الجغرافي السياسيّ، وهي قوية من حيث التضامن الأفريقيّ، وهي قوية من حيث قدرتها على الضغط على أوروبا في مسألة النفط. وفي مايو ١٩٧٣م، قالوا في وزارة الخارجيّة الأمريكيّة، في قسم الشرق الأوسط، حيث قالوا لنا: لماذا كان هذا القسم يعتقد أنه لن تكون هناك حرب؟ قالوا إن السادات سيواصل ضغوطه السياسيّة.

الرئيس إجرانات: من قال هذا؟

أبا إيبان: الأمريكيّون – وزارة الخارجيّة. قلتُ بالأمس – إنْ لم أكُن مُخطئًا: إن هذه الوزارة كانت تعتقد أنه لن تكون هناك حرب رغم الحشود العسكريّة. كان مبرّرها هو...

الرئيس إجرانات: كان هذا في مايو؟

أبا إيبان: في مايو ١٩٧٣م. الاعتقاد الذي لم يكُن واردًا هو أن السادات قرّر اختبار قوته في المواجهة السياسيّة، حيث كانت المعطيات لصالحه، وستكون لصالحه أكثر كلما تقرّب إلى فيصل، وقد بدأ يتقرّب إلى فيصل، وعندئذٍ لن يكون له فقط سلاح مكانته في أفريقيا؛ لأن مِصْر هي الدولة رقم واحد في

أفريقيا من الناحية العسكريّة، من حيث علاقتها بدولة عظمى، ولكن أضيفت أيضًا ورقة النفط، ولذلك سيكون فى مقدورهم أن ينجحوا أيضًا فى أوروبا. وكان التقدير هو أنه سيركّز على المعركة السياسيّة، وأدّى هذا إلى أن يقول الأمريكيّون إنه سيكون هناك حوار ومفاوضات؛ لأن الوقت ليس فى مصلحة إسرائيل، وأى أقوال مهذّبة ودبلوماسيّة لن تستطيع تحسين الوضع؛ حيث إن العرب أقوياء بقدرتهم على الضغط، لذلك من الأفضل إخراج هذا الموضوع من إطار موضوعات جسّ النبض العالميّة، وإدراجه ضمن إطار من المفاوضات. ولكن فيما يتعلّق بالحرب، فإن التطوُّرات التى تحدَّثتُ عنها أكّدت وجهة النظر التى تقول إن مِصْر لن تدخل حربًا لأنها ضعيفة عسكريًا، وسوف تواصل الضغط سياسيًا.

لاسكوف: هل كان هذا أيضًا هو موقف وزارة خارجيّتنا؟

أبا إيبان: هذا ما كنّا نعتقده. ولو أننا سألنا عمّا إذا كان هناك على الساحة ما يتناقض مع هذا الأمر، ونظرًا إلى أن الرأى الأمنى السائد كان يُفيد بأنه ليس متأهِّبًا لدخول حرب – كان لدينا شعور طوال معظم تلك الشهور بأن جبهتنا هى جبهة ضغط سياسيّ، وضغط اقتصاديّ، وضغط مقاطعة، وضغط متمثّل فى نفوذ عربى مُتزايد.

الرئيس إجرانات: ضغط سياسى ممن؟

أبا إيبان: لأنه نظرًا إلى أن مِصْر ليست قادرة على تحقيق أى مكاسب على المستوى العسكريّ، فإنها ستظل تُناضل على الساحة التى تمتلك فيها قوة، ولن تتّجه إلى ساحة تقول كل تقديراتنا وتقديرات الآخرين إنها الساحة التى ترى مِصْر أنها التى قد تنهزم فيها. لماذا تُعرّض نفسها لهزيمة عسكريّة، بينما أمامها فرصة لتحقيق مكاسب سياسيّة؟

لانداو: حسن، ولكن مصر أصيبت بخيبتَى أمل كبيرتَين خلال عام ٧٣: كانت تعلّق آمالاً على قمة بريجنيف ـ نيكسون، وخابت آمالها تمامًا. وعلقت آمالاً كثيرة على مناقشات مجلس الأمن، وصدر الفيتو الأمريكيّ. إذن بقى سلاح النفط الذى كان ولا يزال فى وضع غير مستقر، وبقى تأييد دول أفريقيا؛ وهو أمر أقل قيمة عالميًا – ألم يكُن لهذا تأثير فى التقدير السياسيّ؟

أبا إيبان: كان هناك تقدير كهذا فى أغسطس؛ لأن الصراع العربى السياسى الذى كان يوجه عام صراعًا ناجحًا، شهد صعودًا وهبوطًا. لا أتذكّر التاريخ، ولكننى أتذكّر أنه كان لى لقاء مع مراسلين سياسيّين فى أغسطس، وتجسّدت الأمور من خلال حديث مع إحدى الصحف، قلتُ فيه: إن العرب حاليًّا مُقيّدون فى حركتهم السياسيّة. لقد سارت الأمور على النحو التالي: هناك أُصيبوا بخيبة الأمل تلك فى مجلس الأمن، وهناك بدأوا المناقشات فى مايو، ولم يُسفِر ذلك عن أى نتيجة، على الرُّغم من أنهم ـ كما أبلغتُ الحكومة ـ لم يعتبروا هذا فشلاً؛ حيث تعاطف معهم ثلاثة عشر من خمسة عشر، وأنهم أخفقوا فقط بسبب الفيتو.

بدأوا لا ينجحون حتى فى المؤتمرات الدوليّة. كانت هناك معركة فى منظمة الصحة العالميّة، حيث حاولوا تجميد عضويّتنا فيها؛ لأن هذا هو أقصى ما يستطيعون تحقيقه. كان ذلك فى الصيف، اقترحوا تجميد عضويّة إسرائيل فى هذه المنظمة. كان التعليق أقصى ما يستطيعون المطالبة به وتحقيقه. المجلس هو فقط الذى يستطيع أن يحدّد العضو وغير العضو. فى هذا الشأن، حشدوا أصواتًا تكفى لإفشالهم. كان هناك مؤتمر لـ منظمة العمل الدوليّة، ووضعوا فى جدول الأعمال عدّة قرارات إدانة لـ إسرائيل، ولكن هذا شُطب من جدول الأعمال.

حدث هذا أيضًا فى المجموعة الأوروبيّة، رغم ذلك قبلوا مبدأ اتفاق جديد مع إسرائيل. كانت هناك سلسلة من الإخفاقات، ولكن هذه كانت حالة عابرة.

وأشير أيضًا إلى أنه على الرُّغم من كونهم مُقيّدين، تحققت عدَّة إنجازات. فمثلاً فى مسألة الطائرة اللبنانيّة، حصلوا على قرارات من المنظمة الدوليّة للطيران المدنيّ. لقد ركزوا على الطائرة اللبنانيّة بوجه خاصّ.

لانداو: أى إن هذا لم يغيّر التقدير من أساسه؟

أبا إيبان: لا. لو كان هذا الوضع قد استمر – عندئذٍ يتحتّم على أن أقول: إن الأمل كان يتكلم أكثر من الحقائق التى ستكتشفونها فيما بعد. كان الأمل يتمثّل فى أنه إذا كانت مِصْر مُحجمة فى المؤسسات الدوليّة، ولا تحول دون ارتباطنا بـ أوروبا، وأفريقيا ما زالت تجهض آمالها هناك – رُبَّما تأتى للتفاوض.

لانداو: حسن، إذن هناك احتمال من اثنين: إما أن تأتى للتفاوض، أو تستخدم الخيار العسكرى لكى تحرّك الأمور. من المؤكد أن هذا كان واضحًا فى حينه.

أبا إيبان: إلى حدّ أننا قلنا آنذاك فى أحاديث مع عناصر خارجيّة: إن استراتيجيّتنا هى الحدّ من الخيارات المصريّة: أولاً: إلغاء الخيار الحربى عن طريق تعزيز ميزان القوى والردع، ثانيًا: إغلاق الطريق أمام خيار الإكراه السياسيّ.

الرئيس إجرانات: ماذا كان الأمر الأول؟

أبا إيبان: سدّ الطريق أمام الخيار العسكرى المصريّ. كان الافتراض هو أن الوضع يسير على هذا النحو. بعد ذلك، إغلاق الطريق أمام خيار الحل المفروض عن طريق جهود ترمى إلى حرمانها – بقدر ما نستطيع– من تحقيق مكاسب مهمّة؛ ولا سيَّما حرمانها من التوصُّل إلى حلٍّ بالإكراه، تُجبرنا عليه الدول العظمى. عندئذٍ يبقى خياران: التفاوض، أن تفضّل التفاوض لأن الحرب غير مُمكنة.

يادين: سؤال أخير قبل أن أنتقل إلى سؤال آخر. من بين كل تلك الخيارات، ليس واضحًا لى بالضبط حتى من خلال الفرضيّات التى طرحتها باسم وزارة الخارجيّة الأمريكيّة، ولكنى أتكلم الآن عن وزارة خارجيّتنا ـ ماذا كان تقدير وزارة الخارجيّة، تقديرك الشخصي، لنقُل: خلال شهور الصيف، ليس واضحًا لى – هل سيستخدمون هذا أم لن يستخدموه؟ هذا غير واضح لي.

أبا إيبان: كانوا سيستخدمونه، ولو أنه كانت هنا عدّة تقديرات، واستمعت الحكومة إلى عدد من استعراضات الموقف؛ خاصّة الاستعراض الذى قدّمه الدكتور دينشتاين المسؤول عن هذا المجال.

يادين: ماذا كان تقدير وزارة الخارجيّة؟

أبا إيبان: إن مسألة النفط تعطيهم قوة ضغط؛ ولا سيّما على أوروبا.

يادين: وإنهم سوف يستخدمون هذا؟

أبا إيبان: كان التقدير هو أنهم سيتردّدون فى استخدام هذا ضدّ الولايات المتحدة، بسبب نظريتنا التى كانت نابعة – بشكل كبير جدًّا– من مشاورات مع الولايات المتحدة التى كانت المرجعيّة الكبيرة هنا. لقد قالوا ما قاله نيكسون وروجرز للجنة الخارجيّة فى مجلس الشيوخ بأن حاجتهم لأن يبيعوا، تتساوى مع حاجتنا لأن نشتري، وسوف يتردّدون فى الإضرار بأنفسهم.

يادين: لمن كان هذا التقدير؟ لوزارة خارجيّتنا؟

أبا إيبان: نعم، للحكومة كلها، وهنا عزّز ثقة الولايات المتحدة بنا.

يادين: أى إن تقديرنا كان أنهم لن يستخدموا سلاح النفط ضدّ أمريكا؟

أبا إيبان: ضدّ أمريكا، وأن للأمريكيّين تأثيرًا كبيرًا فى المملكة العربيّة السعوديّة، وأن دولاً أخرى كانت أقل أهميّة فى هذا الشأن، من أجل تحييد هذا

السلاح. وحتى آخر وقت، كان الافتراض هو أن لـ أمريكا تأثيرًا فى فيْصَل أكبر من تأثيرها فى السادات، وهى فقط التى كانت توجِّه سياسته.

يادين: هذا يعنى أنكَ تؤيّد الوثيقة التى أصدرها قسم البحوث فى وزارتكَ فى أواخر أغسطس / أوائل سبتمبر، وتفيد بأن القِسْم يرى أن فيْصَل لن يستخدم سلاح النفط بوصفه سلاحا؟

أبا إيبان: أن يستخدم هذا السلاح بوصفه سلاحا، لا أقول هذا بشكل باتّ، ولكن أقول إنه سوف يهدّد، ولكنه سيتردّد فى تنفيذ تهديده.

يادين: هذا يعنى أن ما كتبوه فى هذه الوثيقة، كان يستند إلى تصريحات فيْصَل وابنه؛ يذكرون أولاً تصريحات فيْصَل وابنه، ثم يُضيفون تقديرهم، ويستنتجون من هذا أنهم لن يستخدموا النفط سلاحا.

أبا إيبان: كمن يستخدم سلاحًا على سبيل التهديد، ولكنه لن يستخدمه فعلاً.

يادين: أى إنهم لن يستخدموا السلاح فعلاً.

أبا إيبان: نعم.

يادين: كان هذا تقديرًا مألوفا؟

أبا إيبان: نعم.

لانداو: أريد أن أسأل عن آليّة اتخاذ القرارات السياسيّة عندنا. كانت هناك فى الماضى لجنة وزراء لشؤون الخارجيّة والأمن ـ محدودة، وأنا لا أتكلّم عن الحكومة كلها، التى تجتمع بوصفها لجنة لشؤون الأمن بهدف زيادة السريّة، ولكن كان هناك كيان محدود. هل تستطيع أن تقول لى حتى أى وقت، ومتى توقف هذا الكيان عن القيام بنشاط؟

أبا إيبان: على حدّ ما أتذكر، فإن هذا الكِيان توقّف عن العمل بعد الانتخابات الأخيرة؛ أى منذ أربع سنوات، حيث قبل هذا تلك اللجنة المحدودة، بالمناسبة كان اسمها لجنة شؤون الأمن فقط، وليس الخارجيّة.

لانداو: نعم، عفوًا، أنا نفسى شعرت بهذا.

أبا إيبان: لأن العُرْف المُتَّبع كان تلاوة أى تقرير سياسى أمام الحكومة كلها؛ لأنه بوجه عامّ لا تكون هناك ضرورة لاتخاذ قرارات. كانت هناك لجنة وزراء لشؤون الأمن، لم تعد لجنة محدودة. أنا لا أتذكّر كل تسلسُل الأحداث، لقد وصل عدد المشاركين فيها إلى ١١ من ١٨ وزيرًا - إنْ لم أكُن مُخطئًا. وعندما اجتمعت الحكومة، كانت الفكرة هى أن تكون التركيبة وظيفيّة؛ أى إنه يجب أن يشارك فى هذا الكِيان أشخاص من واقع وظيفتهم أو خبرتهم الخاصة: رئيسة الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير الخارجيّة، ووزير الماليّة. هذه اللجنة كانت تفحص أيضًا السياسة الماليّة.

الرئيس إجرانات: هل كانت هذه هى لجنة الوزراء المحدودة لشؤون الأمن؟

أبا إيبان: نعم. كانت وجهة النظر هى أن تكون لجنة محدودة، أولئك الوزراء المُلزمون بهذا بموجب وظائفهم، ولكنها لم تَعُد محدودة.

الرئيس إجرانات: هل كان هذا حتى الانتخابات، وحتى تشكيل الحكومة بعد الانتخابات؟

أبا إيبان: نعم. فيما بعد، اتّسعت هذه اللجنة؛ لأنه كانت هناك أيضًا اعتبارات ائتلافيّة. قيل إنه بلجنة كهذه، يمكن أن يكون الوزراء المختصّون بهذا من حزب واحد، ويتحتّم أن تشارك فيها باقى الكُتَل الأخرى: الـ مِفدال والليبراليّون، ويجب إعطاء تمثيل للشُعب داخل كتلتنا، ومن الضرورى أن يكون الـ مابام موجودًا. وعندما أُضيف هذا الاعتبار إلى الوضع الوظيفى للوزراء، يكون عدد الوزراء غير الأعضاء فى اللجنة قد تقلّص. ورأت رئيسة

الوزراء أنه إذا كان الحال على هذا النحو – فلماذا لا نُشرك الأعضاء القلائل غير الموجودين باللجنة؟

لانداو: هل يعنى هذا أنه منذ ذلك الحين فصاعدًا، حلّت الحكومة كلها مَحِلّ هذه اللجنة المحدودة، حتى من الناحية الموضوعيّة؟ أريد أن أعرف: هل الموضوعات التى كانت تُناقش قبل ذلك فى اللجنة المحدودة، أصبحت تُناقش فى الحكومة بكامل هيئتها؟

أبا إيبان: لا. بالإضافة إلى جلسات الحكومة، كانت تُجرى مشاورات بمبادرة من رئيسة الوزراء، وهذا الأمر معمول به حتى الآن. أى إنه تُجرى مشاورات، يُشارك فيها كل من: رئيسة الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير الخارجيّة، ونائب رئيسة الوزراء، والوزير جاليلي، ورئيس الأركان العامّة، والموظّفون.

لانداو: وأنت أيضًا؟

أبا إيبان: نعم.

لانداو: هل شاركتَ فى كل تلك المشاورات التى كانت غير رسميّة؟

أبا إيبان: التعليمات فى مكتب رئيسة الوزراء هى أنه عندما يكون هناك شيء كهذا، يُعقد اجتماع لعدد من الوزراء، وهذا يحدث بمعدّل يفوق معدّل جلسات الحكومة.

لانداو: رأينا مثلاً مشاورات كهذه أُطلق عليها مشاورات سياسيّة – عسكريّة مهمّة، بشأن التوتُّر فى أبريل – مايو من تلك السنة. على حدّ ما أتذكر، فإنك لم تُشاركَ فى تلك المشاورات. هل هذا معروف؟

أبا إيبان: حدث هذا مرة واحدة؛ لأننى كنتُ متوعّكًا.

لانداو: هذا ما كنتُ أريد أن أسأل عنه.

الرئيس إجرانات: هل كنتَ متوعّكًا؟

أبا إيبان: أتذكّر أننى كنتُ ذات يوم فى هِرتسيليّا، وطلبت أن أظلّ فى المنزل يومًا. وسألتُ عما إذا كانت هناك أمور تَستَدْعِى وجودي، فقيل لى إننى أستطيع الحصول على تقرير من أحد المشاركين. ولكن من الواضح أن هذا الأمر مألوف؛ لأن هناك عشرات الاجتماعات، إضافة إلى ما ذكرتُه، وأحيانًا ما يغيب أحد الأشخاص. فمثلاً يُستدعى الوزير سابير، ولكنه لا يُشارك دائمًا، ولكننى أعتقد أنه من المُستدعين إلى هذا الاجتماع؛ لأنه كان يطلب منى فى بعض الأحيان أن أكون على اتصال به؛ لأن الظروف لا تسمح له دائمًا بالحضور.

لانداو: نحن نعرف من خلال ما قرأناه فى الصحف، أنه فيما يتعلّق بالأسابيع الأخيرة التى سبقت اندلاع الحرب، كانت هناك مآخذ بأن الحكومة لم تنعقد لمناقشة المعلومات التى كانت موجودة، وبدلاً من هذا جرت مشاورات من هذا النوع. فى هذا الشأن، أريد أن أسأل – بعد أن اطّلعتُ على محضر الجلسة التى اشتركتَ فيها – : هل كانت تلك المشاورات مجرَّد مشاورات تحضيريّة؛ حيث ستُطرح الموضوعات بالكامل فيما بعد على الحكومة بكامل هيئتها، أم أن القرارات صدرت فعلاً فى هذا الكيان المحدود؟ أنا أعتبر هذا سؤالاً مهمًا.

أبا إيبان: أحيانًا كانت تلك التفاهمات تؤدّى إلى اتخاذ قرارات؛ قرارات أمنيّة بوجه خاصّ، قرارات بالقيام بعمل سياسى ما، حيث كان يبدو لرئيسة الوزراء والوزراء أن هناك فى سياسة الحكومة تعزيزًا لما نتّخذه من قرارات. أى إن ما نقرّره، توفّر قرارات الحكومة غطاءً له.

الرئيس إجرانات: أريد أن أسمع الردّ مرة أخرى.

أبا إيبان: فى بعض الأحيان، لم تكن تلك المشاورات تنتهى بقرار يطالب الحكومة بالمصادقة على شيء ما، بل كانت تنتهى بقرار بالقيام بشيء ما. بالتأكيد، لأن قرارات الحكومة تُعتَبر كافية لتعزيز مثل هذه القرارات. هناك أوامر دائمة من هذا القبيل. يحقّ لرئيسة الوزراء ووزير الدفاع اتّخاذ إجراء ما، ورَأتْ رئيسة الوزراء أنه يُفضّل ضمّ ثلاثة أو أربعة آخرين.

الرئيس إجرانات: لم أفهم، معنى هذا أنه كان من المعتاد أن تُجرى مشاورات بمبادرة من رئيسة الوزراء مع بعض الوزراء، وكان يمكن خلالها اتخاذ قرارات مهمّة؟ هل دعمت الحكومة ذلك؟

أبا إيبان: معنى هذا أن الدعم كان يتمثّل فى أننا كنّا نبلغ الحكومة بأنه كانت هناك مشاورات، هكذا كنا نعمل. أحيانًا كان أحد الوزراء يُبدى ملاحظة، ويقول إن ما هو مقترح هنا – هو شأن جديد، ولا يمكن القول إن قرارات الحكومة تُعطى صلاحيّة مُسبقة بهذا. لنعقد فورًا اجتماعًا للحكومة، ونطرح هذا الأمر فى جلسة الحكومة القادمة. أريد أن أقول إن الحالتَيْن قائمتان: تفاهمات تُترجم إلى عمل، وتفاهمات تستدعى عقد اجتماع للحكومة أو طرح الموضوع على الحكومة.

لانداو: على أى حال، هل تقول إن هذا الأمر كان مدعومًا دائمًا بتوجيه عامّ صريح أو ضمنى من مناقشات الحكومة؟

أبا إيبان: نعم، كان هذا رأيًا شخصيًّا، ولا أعتقد أننى يمكن أن أكشف عن الرأى الشخصيّ. هذا يعنى أن رئيسة الوزراء تقرّر أحيانًا عقد اجتماع للحكومة، وأحيانًا عقد اجتماع مع بعض الوزراء. وبعد التوصُّل إلى تفاهمات، يكون هناك احتمالان: إما العمل وَفق هذا التفاهُم، افتراضًا بأنه من المؤكد أن الحكومة ستكون لديها رغبة فى أن نعمل. والاحتمال الآخر هو طرح هذا الأمر على الحكومة. وفى الفترة الأخيرة، أتذكّر حالات كثيرة أوْجَبَ فيها الوزراء المجتمعون القيام بعمل ما، وكان مطلوبًا من سكرتير الحكومة أن

يُجرى اتصالات هاتفيّة مع وزراء الحكومة. أى إن الجميع كانوا يتشاورون: ماذا تظن يا سيدي؟ هل يمنح تأييده للموضوع؟

نيينتسال: هل شعرت ذات مرة بالاستياء أو الغضب؛ لأن هذه المشاورات جرت دون مشاركتكَ؟

أبا إيبان: ليس لدى علم بتلك المشاورات التى لم أشاركُ فيها؛ سواء بسبب وجودى خارج البلاد أم لأنه كانت لدى أسباب شخصيّة تدعونى لعدم الحضور؛ بسبب إجازة أو بسبب مرض. ولكن يمكننى أن أتكلّم فقط عن تلك المشاورات التى كنتُ على علم بها. من المألوف أن رئيسة الوزراء تتشاور مع مَنْ تعتقد أنه مناسب. أفترض أنه كانت هناك تآلفات متعددة، إلا أن التشكيل الذى أشرتُ إليه كان تشكيلَ مُشاورات، عشرات المشاورات. لا أتذكر أنه كان يمرّ أسبوع دون أن يجتمع هذا الخُماسيّ.

الرئيس إجرانات: فى شؤون الأمن؟

أبا إيبان: بشكل شبه دائم؛ فى شؤون الأمن أو فى شؤون سياسيّة تتطلّب ردًا فوريًا.

لانداو: هل توجد دائمًا محاضر للاجتماعات؟

أبا إيبان: توجد دائما كاتبة. لا أتذكّر أن وضعًا كهذا يُمكن ألا يُسجّل كتابة. بوجه عام، هناك ميزة أخرى لهذا التشاور، وهو أنه يُتيح الإمكانيّة للمشاركة الكاملة لبعض الأشخاص غير الأعضاء فى الحكومة، ولكن لرأيهم وزنًا.

الرئيس إجرانات: مثل رئيس الأركان العامّة؟

أبا إيبان: رئيس الأركان العامّة، رئيس الموساد، رئيس المخابرات العسكريّة (أمان). بوجه عامّ، يُرافقنى المدير العام أو أى شخص من وزارتي، وينضمّ المستشاران السياسى والعسكرى إلى رئيسة الوزراء. أى إنه عندما يجتمع هذا الخُماسيّ، يكون هناك على الأقل من ٧ إلى ٨ مرافقين.

لانداو: اسمح لى أن أسألكَ عن محضر جلسة، لم تشارك فيها. أنا أيضًا لا أقتبس لفظيًا، ولكن يتكوَّن انطباع من خلال قراءة هذا المحضر، بأنه يُجرى نقاش أيضًا حول ما سيُطرح على الحكومة. رُبَّما أكون مبالغًا، ولكن على نحو: ما الذى يجب أن يطرحه هذا الكِيان على الحكومة؟ هذا يعنى أن مركز ثقل القرار ينتقل إلى هذا الكيان، بدلاً من أن يكون فى الحكومة. هل شهدتَ ظواهر من هذا القبيل فى المشاورات التى شاركتَ فيها؟

أبا إيبان: نعم، أتذكَّر أنه بعد مناقشة شأن ما، بعد إجراء مشاورات، جرى نقاش حول ما إذا كان يجب أن نعمل وَفق ما أُجْمِعَ عليه هنا، وما إذا كنّا سنطرح هذا الأمر على الحكومة – نعم أم لا؟ هذا الأمر نوقش فى العديد من الجلسات.

لانداو: نعم، ولكن هل كان الخط الذى تسيرون على هُداه آنذاك هو: يتحتّم علينا أن نطرح الأمر على الحكومة؛ لأنه ليست لدينا تعليمات أو صلاحيّات، أو لنتخذ بأنفسنا قرارًا فى هذا الشأن؛ لأننا نعرف ما مصلحة الدولة؟

أبا إيبان: فى بعض الأحيان، كان النَّهْج هو أن سلطة العمل وصلاحيّته تكونان فى يد رئيسة الوزراء أو فى يد أحد الوزراء؛ لذلك لا ضرورة لطرح الأمر. وكان يُقال أحيانًا: إنه نظرًا إلى أن الأمر مَحِلّ خلاف، ففى حالة عدم طرحنا للموضوع – سيغضب أعضاء الحكومة. وفى بعض الأحيان، كان هناك رأى يقول: إن الإجماع عندنا مقدّس جدًّا، بحيث لن يفكر أحد فى الاعتراض على هذا. وأحيانًا كان هناك رأى يقول: إنه من أجل مزيد من الضمان، رُبَّما يتّصل سكرتير الحكومة. أتذكَّر مرة أو مرتين لم أحضر إحدى الجلسات بسبب حضورى مناسبة مهمّة، أو بسبب المرض – أن سكرتير الحكومة اتّصل وسأل: هل توافق على هذا الأمر؟ هل ترى أن المشاركين يعتقدون أنه الصواب؟

لانداو: لدى سؤال آخر. نحن نرى أن وزارة الخارجيّة وأنت شخصيًّا، تستندون إلى تقدير عسكريّ، وربَّما أيضًا ـ كما نلاحظ هناـ إلى تقديرات على المدى القصير، كما تراها شعبة المخابرات العسكريّة، أو تحديدًا قسم البحوث فى شعبة المخابرات العسكريّة. هل ترى أن هذا وضع سليم؟

الرئيس إجرانات: كنتُ أودّ أن أطرح سؤالاً قبل هذا. هل تأثر تقديركم بأن مصر وسوريّا تعتزمان الحرب، بما تضمّنه تقدير شعبة المخابرات العسكريّة؟

أبا إيبان: لا شكّ فى أن هذا عامل حاسم.

لانداو: هذا هو النموذج البارز.

أبا إيبان: عندما تكون هناك مثلاً الكثير من الخطب ذات الطابع الحربيّ، أو دول أخرى تسأل عمّا إذا كنتَ واثقا من أنه لن يحارب – كنّا نسأل شعبة المخابرات العسكريّة، وكانوا يقولون: إنه لا توجد على الساحة أى إشارة إلى هذا. كنتُ أطلب من العميد لينور، الذى كان رجل الاتصال بجميع العناصر، استيضاح الأمر مع العناصر كافة، وإذا قال إنه لا يوجد ما يشير إلى أى استعدادات – سيكون هذا الخطاب مجرَّد خطاب سياسيّ. ولكن ليس من الصائب أن نقول: إن هذا كان المصدر الوحيد والحصريّ؛ لأن الوزارة تتلقّى أيضًا معلومات من الموساد، وأحيانًا كان رئيس الموساد يزورني، ويقول إنه يريد إطلاعى على تطوُّر ما.

لانداو: ولكن بوجه عام، ليس الموساد هو الذى يمدّ شعبة المخابرات العسكريّة بالمعلومات، والجهة التى تتولّى إعداد المعلومات وتقييمها – هى شعبة المخابرات العسكريّة. هذه هى القاعدة المعمول بها.

أبا إيبان: نعم، ورود المعلومات من شعبة المخابرات العسكريّة، كان يجرى بشكل منتظم جدًّا. هناك التقرير الأسبوعيّ، واليوميّ، والتقارير الخاصّة، والمحادثات الأسبوعيّة مع رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، بمشاركة مدير

عام وزارتنا فى المحفل الذى يضمّ رؤساء الأجهزة الأمنيّة؛ واتصالنا بالموساد هو بالتأكيد أقل انتظامًا واستمراريّة.

لانداو: لدى الآن سؤال آخر. رجال شعبة المخابرات العسكريّة عسكريّون، وهم بطبيعة الأمور يضعون تقديرات لمدى قصير: ماذا يوجد على الساحة؟ ويقومون بحصر العتاد، وعلى أساس ذلك يقيّمون قدرة القوات العسكريّة التى تواجه بعضها البعض، ولكن هذا التقييم الشامل لا يمكن أن يقتصر على هذا؛ فهنا يلزم تقييم سياسى بالمفهوم الأوسع. هل ترى أن هذه المهمة تؤدَّى بشكل يرضى أعضاء شعبة المخابرات العسكريّة؟ وثانيًا: حتى لو أدّيت هذه المهمة بشكل يدعو للرضاء – ألم يكُن من الأفضل – من قبيل التمحيص– أن يكون هناك تقدير آخر مستقل، ربُّما يتضمّن وزنًا وثِقلاً خاصًّا للاعتبارات السياسيّة؟

أبا إيبان: أعتقد أن مهمّة شعبة المخابرات العسكريّة هى طرح الحقائق العسكريّة، وأيضًا طرح تفسير لتلك الحقائق وتحليلها. هذا لا يعفى الجناح العسكرى – أيْ: الوزراء – من ضرورة قبول هذا التقدير أو عدم قبوله. ولو أنه كلما كان هذا يتعلق بشؤون عسكريّة...

لانداو: ليست لديهم إمكانيّة للمناقشة.

أبا إيبان: نعم، فمثلاً عندما أتلقَّى استعراض شعبة المخابرات العسكريّة، أكون ميّالاً للتأثُّر بما تقوله عن الواقع العسكريّ، أكثر من التأثُّر بوجود بنود كثيرة فى الجمعيّة العامّة، وبما يمكن أن يحدث فى مجلس السوق المشتركة؛ حيث المعلومات هناك تكون فى معظمها مُستقاة من البرقيّات التى تأتى عبر وزارتنا، وهى بوجه عام لا تأتى لنا بجديد.

لانداو: أفهم من هذا أن الردّ على سؤالى هو أنك راضٍ عن المنظومة القائمة؟

أبا إيبان: لا. بمناسبة ما حدث، أعتقد أن أى مواطِن، وبالأحرى أى شخص يتولّى هذه الوظيفة، يعيش حالة من الحساب مع النفس؛ ليس فقط فيما يتعلّق

بقضيّة بعينها، بل أيضًا فيما يتعلّق بأساليبنا. وفى ضوء ذلك، كان لدى اهتمام بما يجرى فى دول أخرى. ففى الولايات المتحدّة مثلاً، توجد تعدُّديّة للتقديرات التى تصل إلى صانع القرار، إلى الرئيس. هناك المخابرات العسكريّة، هناك وكالة المخابرات المركزيّة (CIA)، وهناك قسم بحوث فى وزارة الخارجيّة، ربَّما يعتمد أساسًا على البرقيّات العلنيّة؛ ذلك لأنه عن طريق دراسة المعلومات العلنيّة للمحادثات فى ثلاثين عاصمة، يمكن أحيانًا الخروج بشيء ما. رُبَّما تكون هذه التعدُّديّة صائبة، فى حالة موافقة الجميع، فلا بأس. وفى حالة وجود خلاف، ربَّما يكون هذا جرس إنذار من أجل التشاور، والخروج بفكرة أكثر تدقيقًا عن كل اقتراح. أعتقد أن هناك عيبًا فى هذا. هناك عيوب كثيرة فى التعدُّديّة تتمثّل فى التنافسية، ولكن من المؤكّد أننى يمكننى تفهُّم منطق وجود عنصرين يدرسان واقعًا ما بشكل مستقلّ.

يادين: فى هذه النقطة، أريد أن أطرح السؤال بصورة مختلفة تمامًا. لا أريد التطرُّق إلى موضوع أن قسم البحوث فى وزارة الخارجيّة، أصدر فى ٤/٣٠ وثيقة للموساد، وليس لشعبة العمليّات – شعبة المخابرات العسكريّة، بل كل مَنْ يحصلون على معلومات من وزارة الخارجيّة، أعتقد وزارة الخارجيّة أيضًا – جاء فى هذه الوثيقة أن الحرب حتميّة قبل أكتوبر تقريبًا. هناك وثيقة من قسم البحوث – هى فى الواقع بمنزلة تكهُّن بما سيكون، إذا جاز القول، وثيقة للموساد، وليس لشعبة العمليّات – شعبة المخابرات العسكريّة. قسم البحوث لا يضيف ملاحظاته، ولكن هذه الوثيقة تقول إن الحرب حتميّة فى حدود فترة أكتوبر. كان التاريخ هو ٧٣/٤/٣٠. أنا أقرأ من هذه الوثيقة، وهى ورقة من قسم البحوث مخصّصة للنشر. المستند ٢٦. ولكننى لا أريد الوقوف عند هذا، بل أريد التطرُّق إلى مشكلة أعمق، وهى أن الوضع غير طيب – هذا واضح. وإذا كنت قد فهمتُ ردّك الآن، نتيجة محاسبة النفس الآن، بعد أن حدث ما حدث – هل أنت على علم بالوثيقة المُعنونَة باسم تقرير شيرف – يادين عن كيفية بناء أجهزة المخابرات، الصادرة فى عام ١٩٦٣م؟

أبا إيبان: لدى علم بها؟

يادين: أى إنكَ كنتَ تعلم؟

أبا إيبان: لا أعلم ما إذا كان فى هذا التاريخ.

يادين: ولكن قبل الحرب؟

أبا إيبان: أجرَيْنا أكثر من مرة مناقشات فى وزارتنا حول إمكانيّة الحصول على مزيد من الموارد، ومزيد من القوة البشرية، ومزيد من الثقل لقسم البحوث. أنا أعرف أن المدير العام الحاليّ، اهتمّ بهذا. وإنْ لم أكُن مُخطِئًا، فقد أشرَكْتُكم أيضًا فى بعض الآراء؛ أى إنه كانت هناك جهود؛ إن لم يكُن للحصول على ميزانيات أكبر، فمن أجل الحصول على قوة بشريّة أكبر. هذا الأمر لم ينجح؛ لأن الفرضيّة كانت تقول إنه لا يجب الاتجاه إلى التعدُّدية. كل ما قلناه إننا سنفعل هذا، هذا وذاك – كان الردّ عليه أن هذا يتم فى شعبة المخابرات العسكريّة، وتستطيعون أنتم أن تجنوا ثمار هذا العمل. هذا يتم فى شعبة المخابرات العسكريّة، لماذا يكون هناك جناح آخر؟ والنصيحة التى تلقَّيناها من مفوضيّة الجهاز، وشعبة الميزانيّات، وشعبة القوة البشريّة، وتأثير العناصر الأخرى. كان التفاهم الذى توصَّلنا إليه هو أنه ما دام شيء ما يقوم به شخص ما – فما الذى يدعو إلى إنشاء جهاز يتولّى مسؤوليّة الأمر ذاته.

نيينتسال: ولكن فكرة التعدُّديّة مطلوبة إلى حدّ كبير.

أبا إيبان: أريد أن أقول: إن هذه التعدُّديّة لم تلقَ موافقة.

يادين: لم أنتهِ من سؤالى بعد. أريد أن أقرأ عليك بندَيْن من تلك التوصيّات، بالشكل الذى صدرت به، والتى كان أساسها هو أن يكون هناك اعتراف باستخدام التعدُّديّة فى التقديرات، وعدم الاعتماد على مصدر واحد فقط. كان هذا هو حجر الأساس لهذا الهيكل. مكتوب هناك ما يلي: أكّدنا فى الفرضيّات الأساسيّة أنه من المفضّل ألا يتلقّى رئيس الوزراء (لم يكُن واردًا آنذاك وجود

رئيسة وزراء امرأة) تقديرات سياسيّة من عنصر واحد فقط. المقصود بالطبع هو الصعيد السياسى – العسكريّ. لذلك توصى اللجنة بدراسة إمكانيّة...

(بقيّة الاقتباس)

١٥ ـ بتعزيز قسم البحوث...

(بقيّة الاقتباس)

أى إن سؤالى هو: هناك مسؤولية فى هذا الشأن، ولا أعرف ما إذا كانت هناك تعليمات، ولكن الأمر يتعلّق بهذه الوثيقة. إن المسؤوليّة ملقاة على كاهل وزارة الخارجيّة لإنشاء قسم بحوث كهذا؛ تكون تقديراته مستقلة، ويوازن حقيقة أنه لو لم يحدث هذا – فقد ينشأ وضع تعتمد فيه تقديرات رئيسة الوزراء فى هذه الناحية على دراسة بحثيّة أخرى. سؤالى هو: ما الذى يمكن عمله؟ مثلاً، تلقّينا ردًّا من رئيس قسم البحوث ورؤسائه بأنه يوجد فى هذا القسم – لا أتذكّر بالضبط – ١٢، ١٣ شخصًا، بعضهم يتعامل مع كل أنواع الملفات، وما شابه ذلك. كل قسم: سوريا والعراق وغيرهما، تتولّى مسؤوليته سيّدة واحدة لا تعرف اللغة العربيّة، والقسم الآخر كله يوجد فيه رجل واحد تقريبًا، وهكذا. ألم يكُن هذا الوضع يتطلّب تحرُّكًا جادًّا من جانب وزارة الخارجيّة تجاه الحكومة، تجاه رئيسة الوزراء، تجاه الوزارة نفسها، بما يفيد وجود خطر كبير جدًّا فى تشكيلة أجهزة المخابرات، وليس فقط أنه يجب إضافة شخص آخر أو اثنين، بل يجب إضافة ٢٠ – ٣٠ شخصًا؛ حتى تكون وزارة الخارجيّة راضية عن أن قسم البحوث فيها قائم على الأقل، لكى يكون قادرًا على إعطاء تقديرات سياسيّة – عسكريّة. كيف تفسِّر هذا الوضع؟ لقد انتابتنى الدهشة عندما سمعت عن هذا الوضع ممن هم على صلة بالموضوع.

أبا إيبان: أتذكّر مناقشات جرت حول هذا الموضوع فى عام ١٩٦٦م، عندما تولّيتُ منصب وزير الخارجيّة، وكان هذا فى أوائل عام ٦٧، وكان المدير

العام فى ذلك الحين هو السيد جدعون رافائيل. كان الموضوع هو كيف نحسّن التشكيل الشرق – أوسطى عندنا؛ أي: القسم الذى يتولى شؤون الشرق الأوسط، والذى يجرى اتصالات مع دول فى الشرق الأوسط لنا معها علاقات وطيدة: تركيا، وقبرص، واليونان.

يادين: شرق – أوسطيّون؟

أبا إيبان: شرق – أوسطيّون. بهدف العمل على أن يصدروا من قسم البحوث تقديرات ذات وزن. كان الردّ فى المقام الأول هو أن هذا الأمر اقتُرحَ فى عام ٦٣.

يادين: مع مَن كانت هذه المناقشات؟

أبا إيبان: مناقشات داخل الوزارة، مع المدير العام، ومع السيد جازيت الذى طلبتُ منه أن يكون مسؤولاً عن التشكيل الشرق – أوسطيّ؛ أملاً فى أن يعطى دَفعَةً لهذا الموضوع. كان الردّ هو أن هذا الموضوع اقتُرح قبل ثلاث أو أربع سنوات، ولم يُنفذ؛ أى إننى لم أكُن أول من يتطرَّق إلى هذا الموضوع. كان الردّ هو أنه قد قُدِّمَ التقرير قبل ثلاث سنوات، ولم تُتح إمكانيّة تطبيقه. ثانيًا: لجأنا إلى عدة جهات، ولا سيَّما مفوضيّة الجهاز التى أحالتنا – وأعتقد أنها توجّهت بنفسها – إلى جهات تتولى المسؤوليّة عن هذا المجال: شعبة المخابرات العسكريّة، الموساد؛ ذلك لأنه كان واضحًا أنه دون تعاون من جانب تلك الجهات – سيكون من الصعب جدًّا إنشاء جهاز له وزنه وثقله. كان الردّ بوجه عام هو أنه نظرًا إلى أن هذا تم...

الرئيس إجرانات: للحصول على تعاون ممَّن؟

أبا إيبان: شعبة المخابرات العسكريّة، الموساد، جيش الدفاع فى مجمله. حتى يتحقق هذا، يجب أن تكون هناك بعض الرغبات الرئيسة للاتحاد. لم يفلح هذا. رُبَّما إضافة موظفَيْن أو ثلاثة، ولكننا لم ننجح فى إنشاء شيء ذى وزن، على

الرُّغم من أن قسم البحوث يعدّ تقديرات، ولكن من المعروف أن أدواته يجب أن تكون متمثلة فى عدد كبير من العمالة الشاملة. المجال الذى يمكن أن يعمل فيه شخص واحد، نجد أن الكثيرين يعملون فيه بدلاً من أن يُسند إليهم عمل فى مجال آخر. على أى حال، بعد مشاورات مع عناصر أخرى، كانت مفوضيّة الجهاز تقرّر لنا أحيانًا إضافة قليلة، ولكنها لم تصادق على زيادة كبيرة فى عدد العاملين فى مجال البحوث؛ وكان المبرّر هو أن هذا العمل يتم فى أماكن أخرى، والخط العام للحكومة هو الحيلولة دون التعدُّديّة.

يادين: من الذى أصدر هذه التعليمات بمنع التعدُّديّة؟

أبا إيبان: مفوضيّة الجهاز، وهى تعمل بوجه عام...

الرئيس إجرانات: ولكن مفوضيّة الجهاز لم يكُن فى مقدورها أن تكون هى الجهة صاحبة القرار فى هذا الشأن.

أبا إيبان: يبدو أن التوجيه العام الذى كانت تعمل بمقتضاه – هو الحيلولة دون وضع تقوم فيه وزارات كثيرة بالعمل ذاته.

نيبنتسال: أليْسَ من حقّ وزارة الخارجيّة أن تُناضل من أجل عمل ترى أنه حيوى ومهمّ؟

أبا إيبان: كانت هناك حروب، ولكنها فشلت. وحيث ينضمّ إلى تحفُّظ مفوضيّة الجهاز تحفُّظ شعبة المخابرات العسكريّة، بداية من عام ١٩٦٣م – كان واضحًا أن الوزيرَيْن لم ينجحا فى تطبيق تلك التوصيّات، على الرُّغم من إلزامهما بهذا.

يادين: مع كل الاحترام، أنا مُضطرّ إلى القول أن الرأى الذى يقول إن مفوضيّة الجهاز هى التى تحدّد السياسة، وتقرّر ما إذا كان يمكن إنشاء قسم بحوث ذى شأن فى وزارة الخارجيّة أو لا – هو رأى لا يبدو لى صائبًا؛ لذلك فإن سؤالى هو: هل عرضتَ على رئيسة الوزراء تلك المشكلة المستعصية؟

أبا إيبان: لا أتذكر أن أحدًا تحدّث معها عن هذا الأمر. أتذكّر أنه كانت هناك مشاورات مع وزارة الدفاع، ومع رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ومع مسؤولى الشعبة، وكان هناك انطباع بأن وزارة الدفاع وشعبة المخابرات العسكريّة تعتقدان أن الأمر مُغطًى، والموساد يتبنّى الاعتقاد ذاته. أى إنه عندما نلجأ إلى مفوضيّة الجهاز – فهى لا تتخذ القرار بنفسها، بل من المؤكد أنها تدرس آراء ووزارات أخرى. الوضع يشبه – وأنا أريد أن أكون صريحًا– وضع الـ إمباير ستيت بيلدينج. كما لو كانت وزارة الخارجيّة تريد إضافة لبنة عمل أخرى، وربّما لا يكون لهذا ما يمكن أن يُضيف شيئًا؛ لأن كل شيء يتم فى أماكن أخرى.

نيينتسال: ألم يكُن من الواجب أن تُقال الكلمة الأخيرة للحكومة؟ أى وزير يستطيع أن يقول للحكومة إنه يعتقد أن هناك عملاً ما يلزم القيام به، لكى يؤدّى مهمته على الوجه اللائق، ووزارة المالية لا توفر له الميزانية؛ أو أن مفوضيّة الجهاز لا تعطيه، وهو يستطيع فى هذا الشأن أن يتوجّه إلى الحكومة لإبداء رأيه.

أبا إيبان: نحن نتوجّه إلى الحكومة بوجه عام، إذا كنّا نرى أن هناك أدنى فرصة للنجاح. ولكننى لا أتذكّر طلبًا مُقدَّمًا إلى الحكومة بتوسيع وزارة أو إضافة درجة وظيفيّة، وكان هناك احتمال بتحقيق نجاح فى ذلك، بينما وزارتا المالية والدفاع وجهات أخرى تُبدى تحفُّظها من هذا. فى الواقع، لم تكُن جهودنا فى تلك السنوات تتركّز على كيفية إضافة شيء، بل على كيفية العمل على التقليص والترشيد. أريد أن أُضيف مبرّرًا نفسيًّا، فبداية من فترة ١٩٦٧م فصاعدًا، كان هناك انطباع بأن الشأن المخابراتى كان ناجحًا. أى إننى أشير هنا إلى المُناخ العام الذى كان سائدًا فى أعقاب هذا الانتصار الرائع والكبير؛ حيث نالت مخابراتنا شهرة كبيرة فى ذلك الوقت، وليس فقط جيش الدفاع وقادته وجنوده، وليس فى إسرائيل وحدها، بل فى جميع أنحاء العالم. هذا ما

نقرأه فى كل الأدبيّات فى إسرائيل وفى الخارج. أى إنه لم يكُن هناك انطباع بأن شيئًا ما ليس على ما يرام، ولم يكُن هناك ما يوحى بأن الوضع غير طيّب؛ وبالتالى يمكن إنشاء جهاز آخر إضافيّ. كان هناك جهدان مبذولان: أحدهما فى عهد جازيت، وفيما بعد من جانب السفير ساسون.

الرئيس إجرانات: هل هذه هى المذكرة التى أعدّها السيد جازيت؟

أبا إيبان: نعم. كما اقترح على السيد ساسون عدَّة توسعات، ولكن لم يكُن المناخ يوحى بأن هناك ما يشوب الوضع الحاليّ.

الرئيس إجرانات: أى إن هذا لم يُسفِر عن أى شيء؟

أبا إيبان: لا. كانت الوزارة كلها تُناضل فى وقت واحد من أجل الحفاظ على الوضع القائم، والحصول على ميزانيّة إضافيّة لمعادلة التضخُّم والجدول.

لاسكوف: أريد أن أبدأ من النقطة التى قلتَ فيها إنه عندما تُنشر هذه المعلومات، من المهمّ أن يقوم كل مستوى ببحثها وتقييمها. أشرتَ مثلاً إلى أن أى تقدير سياسى لقسم البحوث فى شعبة المخابرات العسكريّة، لم يكُن يلقى القبول؛ بينما أى تقدير عسكرى يلقى القبول، وأشرتَ إلى التعدُّديّة. أريد أن أضع أمامكَ صورة للتعدُّديّة فى الولايات المتحدة مقابل حالة واحدة كانت عندنا: برلينج بلوكد، وكوريا، والهند الصينيّة، وسوريا، ومِصْر، والعراق، وليبيا، والهند الصينيّة حتى اليوم، السويس ٥٦، والمجر ٥٦، والسويس ٦٧، وجمهورية التشيك ٦٧، وبنجلاديش، والسويس – الجولان ٧٣، إضافة إلى النفط. تعدُّديّة!

الرئيس إجرانات: ما كل هذا؟

لاسكوف: كل هذا فشل لتقدير سياسى – عسكرى لمنظومة مخابرات الولايات المتحدة. سوف أعيد السؤال: هل هذا هو السبب؟ أم رُبَّما تلك النقطة التى قلتَها، فى أنهم لو لم يأخذوا الأمور على أنها مُنزَّلة من السماء (عفوًا)، بل

على أنها أمور يمكن الاعتراض عليها أو التفكير فيها بشكل ما – رُبَّما ما كنّا قد وصلنا إلى ما وصلنا إليه؛ لأن التعدُّديّة بشكلها هناك فشلت، كما فشلت أيضًا التعدُّديّة السوفيتيّة، كذلك فشلت إجراءات كثيرة اتخذوها حتى عندما حاولوا خداع المصريّين والسوريّين فى مناطقنا. فشلوا فى الـ برلينج بلوكد. فى نهاية المطاف، فشلوا فى كوريا، ما زالوا ناجحين فى الهند الصينيّة، ونجحوا فى العراق، ولم ينجحوا فى ليبيا، ولا فى مِصْر أو سوريا، ونجحوا فى المجر لأنهم جلبوا التتار من الشرق الأقصى، ونجحوا فى جمهوريّة التشيك لأنهم جلبوا التتار من الشرق الأقصى، ونجحوا فى بنجلاديش لأنــه - على ما يبدو - كان هناك فى الصين والولايات المتحدة ميس كارياج، ونجحوا فى مسألة النفط، ولو أنهم لم ينجحوا فى السويس – الجولان فى ١٩٧٣م. لذلك أعتقد أن ما يطلق عليه الإنجليز (إنتيليجانس) له حلول مؤسسيّة بحتة. ماذا ترى؟

أبا إيبان: كما قلتُ: حتى الفترة الأخيرة، لم أكن أنا أيضًا أعتقد أن فى واقعنا شيئًا يحتاج إلى الإصلاح، ولكن حدث ما حدث. وقد تكون تلك الإخفاقات التى تحدَّث عنها الفريق لاسكوف راجعة إلى أنه كانت أمام الرئيس تقديرات كثيرة، واختار التقدير غير السليم. إلا أن ما خرجتُ به من انطباع، على أساس تلك التجربة التى مررنا بها، هو أنه لو كان هناك تقديران – لأصبح الأمر يسيرًا... لدى انطباع بأن شعبة المخابرات العسكريّة تحمل على كاهلها مسؤوليّة ضخمة. فلو فكَّرت فى أنه يتحتَّم عليها أن تقول فى هذا الشأن: نعم، سيهاجمون أو لن يهاجموا – أعتقد أن هذه مسؤوليّة كبيرة، ولو أن أحدًا آخر وصل بالأمر إلى حدّ اتّخاذ قرار – لمنحنى هذا بعض العزاء؛ لأن هذا تقدير يختلف مثلاً عن التقدير الذى يُفيد بما إذا كانت تنزانيا ستقطع العلاقات. لا يمكن وضع تقدير غير دقيق على كِفّة ميزان. لذلك، وكما قلتُ، من منطلق انتقاد الذات: أعتقد أنه لو كان فى الإمكان إبلاغ الوزراء بالاستنتاجات التى توصَّلت إليها جهتان منفصلتان بحثتا الموضوع، ومن ثم إذا كان هناك

تقديران متشابهان – يكون الاتجاه هو القبول، وفى حالة وجود خلافات فى الرأى نقول: فلننتظر، نتوقف، الأمر خطير، هناك تقديران، وهنا تُجرى مناقشات أكثر عُمقًا وصعوبة من المناقشات التى تُجرى الآن.

لانداو: على الأقل شيء ما على غرار أدبوكتوس ديابولي؟

أبا إيبان: نعم. لم يثبُت أنه فى الحالة الأمريكيّة كان الوضع سيكون أفضل، لو كانت هناك عناصر تقدير أقل. لقد أشرتُ إلى حقيقة أنه فى مايو ١٩٧٣م، بعد اتصالاتنا مع الولايات المتحدة، كان هناك تباين فى الرأى حول هذا الموضوع؛ هل تعنى تلك الحشود أنه ستكون حرب أم لا؟ كان أحد الجانبين يعتقد أن معنى هذا هو أنه ستكون هناك حرب فى غضون شهر أو شهر ونصف، بينما قال الجانب الآخر إنه لن تكون حرب. وقال الرئيس ووزير الخارجيّة المقولة المطمْئِنَة أكثر.

الرئيس إجرانات: كان هذا فى مايو، فيما يتعلّق بوثيقة **[حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**

أبا إيبان: نعم.

نيينتسال: أريد أن أسأل هل كان انطباعكَ خلال السنة أو السنتَيْن الأخيرتين هو أن الأمور يمكن أن تستمر على هذا النحو، أم التوتر سيزداد حدّة، الوضع يزداد صعوبة، والأحداث قد تتفجر؟

أبا إيبان: الموقف الذى تبنّيته، وأعربت عنه فى عدة مناسبات – هو أنه ليس شيئًا طيبًا ألا يكون هناك نشاط دبلوماسى حول مشكلتنا. ماذا أعنى بعبارة ليس شيئًا طيبًا؟ كنتُ أرى أن هذا سيزيد من تردّى وضعنا السياسيّ.

الرئيس إجرانات: ما الشيء غير الطيّب؟

أبا إيبان: الجمود؛ عدم وجود من يهتمّ بهذا الموضوع. بل لقد طرأ ببالى أن نشاطًا لا يُسفر عن أى نتائج – قد يكون أفضل من عدم القيام بأى نشاط. فى

ضوء هذا، تحدّثتُ مع كيسنجر فى سبتمبر وفى أكتوبر لكى يقوم بإجراء ما، ولكننى لا أتحاذق الآن، وأقول: إننى كنتُ أقصِد أنه ستكون هناك حرب، عندما قلتُ إن الجمود هو أمر غير طيّب. لم أكن أعتقد أنه ستندلع حرب. كنتُ أعتقد أنه لا يوجد احتمال للحيلولة دون إضعاف موقفنا السياسيّ، إذا كنا نواجه العرب فى الساحة العالميّة، وهم يملكون قوة أكبر من قوتنا. لدينا أكثر من احتمال للحيلولة دون حدوث مشاكل، قطع علاقات واتهامات، إذا أجرينا حوارًا؛ أى إن النتائج السلبيّة التى توقّعتُ حدوثها بسبب عدم القيام بنشاط، لم تتضمّن احتمال الحرب.

نيبنتسال: قيل لنا إنه يُحتمل جدًّا ألا يكون السادات واثقًا من الانتصار فى الحرب، وإن هدفه الأساسى هو أنه بدخوله الحرب، يمكنه أن يحرّك الوضع الذى كان جامدًا أكثر من اللازم، ولن يتحرك بأى وسيلة أخرى. هذا تفكير لا يَصِل إلى حدّ التفكير السيئ الذى لا يمكن أن يَرِد فى الحسبان. أعني: ألم تطرأ تلك الفكرة فى كل المناقشات التى جَرَت فى وزارة الخارجيّة؟ ألم تُناقَش ذات مرة؟

أبا إيبان: نعم بالتأكيد، ولكن كانت هناك اعتبارات تعمل فى الاتجاه العكسيّ، أنا كنتُ أميل أيضًا إلى تبنّى هذه المخاوف. ما الأمور التى كانت تعمل عكس هذا الاتجاه؟ أولاً: مَضت سنوات، ولم يفعل هذا. أتذكّر التواريخ والمناسبات التى كاد فيها أن ينفجر، بقوله: نفسى فداء للفلسطينيّين؛ من أجل أن تخرج القضية من حالة السُّبات. ثانيًا: كان هناك مقال مثير للاهتمام كتبه هيكل – لا أتذكّر التاريخ – وحلل فيه هذه النظرية، وقال إن هذا الأمر غير مستحب. هذا تفكير يثير الاهتمام. معنى ذلك أن هذا النقاش كان يدور عندهم، وقد تساءل عن وجوب رفض ذلك، وكان هناك انطباع بأنه رفض ذلك، ورئيسه رفض ذلك؛ لأن أى نشاط عسكرى يضع موضوعنا على جدول الأعمال – لن يكون

صائبًا فى حالة تلقّينا لضربة مدوّية، العكس إذن هو الصحيح – سيؤدى هذا إلى إضعاف موقفنا سياسيًا.

الرئيس إجرانات: متى كان هذا؟

أبا إيبان: أتذكّر هذا المقال. سأحاول أن أفتّش عنه، وأعثر عليه، وأرسله إلى اللجنة. كان هذا النقاش يجرى عندهم، واتضح أنهم ما داموا يعتقدون أنه حتى لو كان هناك نشاط محدود، ولم نستطع التمركز فيه... وهو يقول: إذا استطعنا من خلال نشاط محدود التمركز شرقى القناة والوجود هناك، وتكبيد العدو خسائر كبيرة، هذا ينطوى على منطق. ونظرًا إلى أن هذا لا يمكن أن يحدث، فهو سيُضعف معركتنا السياسيّة ولن يقوّيها.

نيبنتسال: واحتمال عدم حدوث ذلك، ألم يؤخذ فى الاعتبار؟

أبا إيبان: أنا أقول إن هذا الأمر جرت دراسته، ولكننى لم أتبنّ ذلك لسببيْن: أنه طوال سنة أو سنتين، طوال ثلاث أو أربع أو خمس سنوات، لم يكُن الأمر على هذا النحو. ثانيًا: أن المصريّين كان لديهم رأى مشابه، ويبدو أن مخابراتنا كانت ترى أن هذا مُحتمل، ولكن لم يحدث مطلقًا أنه قيل لنا إن هذا الأمر محتمل، وإنهم يرون استعدادات غرب القناة. بالمناسبة، كان انطباعنا هو أنه لا يمكن أن يحدث شيء مفاجئ.

نيبنتسال: عفوًا، لم يقولوا إنه لا تبدو دلائل. قيل إنه تبدو دلائل كثيرة، ولكن لها مبرِّرًا. قد يكون ذلك بسبب مناورة يقوم بها المصريّون، أو لأن السوريّين يخافون منا، ولكن قيل صراحة: إنه تبدو دلائل.

أبا إيبان: كنتُ أشعر أن أى عمليّة عسكريّة تعنى عبور مانع مائيّ، والانقضاض على خطّ تحصينات – لا يمكن أن تجرى بالسرعة التى تجعلنا لا نستطيع الاستعداد. الآن، بعد أن حدث ما حدث، أعتقد أن هذا ليس صائبًا. ولكننى لا أعتقد أن هذا هو التفكير الذى راودنى آنذاك.

الرئيس إجرانات: أريد طرح السؤال التالي: أمامى وثيقة المهام الرئيسة لجمع المعلومات لشعبة المخابرات العسكريّة عن الفترة ١٩٧٣م / ١٩٧٤م، وأحد البنود هو الدول العظمى. التفاصيل كثيرة، سأقرأ بعضها فقط: سياسة الاتحاد السوفيتى فى المنطقة، نيَّات الاتحاد السوفيتى تجاه المنطقة، نيَّاته تجاه إسرائيل...

(بقية الاقتباس)

هذه مهام جمع معلومات، ولكن من حيث الجوانب السياسيّة لتلك الموضوعات، تُعدّ هذه أيضًا مهامّ تقدير، تدخُل فى نطاق عمل وزارة الخارجيّة. هل كان هذا يتم بشكل منهجيّ؟ هل بما يمكن أن نطلق عليه بوز بوليسى كوميشن (لجنة سياسة)، أيْ: كيان ما يحلل سياسة الاتحاد السوفيتيّ؟ لأن هذا يمكن أن يكون له تأثير واضح فى المشكلة الأمنيّة، والخطر الأمنيّ، وخطر الحرب. لذلك أعتقد أن نظرة شعبة المخابرات العسكريّة ضيّقة، تعتمد على معلومات حقيقيّة فوريّة، على خبر أو خطاب مثلاً. هل أوضحتُ سؤالي؟

أبا إيبان: رُبَّما كانت هناك وثائق لم تُرسل؛ لأن عَلاقتها بموضوعنا غير مباشرة، إلا أن وزارة الخارجيّة أجرت – وتُجري– عدَّة مشاورات بمشاركة السفراء، مؤتمرات وزراء، وأحيانًا بمشاركة عناصر أخرى فى إسرائيل، حول بعض الموضوعات، وتقريبًا حول كل تلك الموضوعات؛ هناك بعض ما كُتب عن هذا، مثلاً: المتوقَّع فى مجال سياسة المجموعة الأوروبيّة، تحت العنوانَيْن: أوروبا السياسيّة، وأوروبا الاقتصاديّة – التِّجاريّة، التوجُّهات فى الاتحاد السوفيتى وفى الكتلة الشيوعية بالشرق الأوسط والكثير من التقديرات بشأن المتوقَّع مع الولايات المتحدة. ولكن عندما نقول إن هذا يتعلّق أيضًا بالسؤال عما إذا كانت ستندلع حرب أم لا، تكون معظم الأسئلة ذات الصلة باحتمال اندلاع حرب – أسئلة غير مباشرة إلى حدّ كبير. وعندما يتعلّق الأمر بـ الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة، نجد أن التأثير الأمنى واضح.

بالنسبة إلى الاتحاد السوفيتيّ، يجب أن أقول إنه منذ أن انفصلنا عنه فى أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧م كان الموقف العام عندنا، ولا شكّ فى أننا كنا متأثرين بأن لهم اتصالات كثيرة مع الجانب الآخر. وفى أعقاب سياسة الوفاق، وبسبب عدم رغبة الاتحاد السوفيتى فى أن ينشأ وضع قد تتعرض فيه مِصْر لهزيمة عسكريّة، وفى ضوء التجربة فى مؤتمرات القمّة الأخيرة التى خيّب فيها الاتحاد السوفيتى آمال المتطرّفين العرب، وبسبب الأنباء الكثيرة التى ترد من موسكو – كان الموقف العام هو أن نقول: حلاً سياسيًّا. وكنتُ أستمع كثيرًا إلى ما تبثّه الإذاعة من موسكو، وأقرأ متابعات ورسائل من موسكو إلى العرب. كان الرأى السائد هو أن الاتحاد السوفيتى سيتعاطف مع العرب مائة فى المائة، وأنه سيسلح العرب مع بعض التحفُّظ، ولن يعطيهم كل شيء، ولن يعطيهم سلاحًا يُغرى بدخول الحرب، ولكنه سيعطيهم أسلحة كثيرة جدًّا، وسوف يعارض أى مصلحة لـ إسرائيل، إلا أنه لا يريد حربًا. كانت تلك فى المقام الأول مجموعة أمريكيّة – أوروبيّة وتضمّ الاتحاد السوفيتى نفسه، ورومانيا التى تعتقد أنها على معرفة خاصّة بالدوافع السوفيتيّة، والإسكندنافيّين الذين يعتبرون أنفسهم خبراء بهذا الموضوع. ساعدنا فى عقد عدد من الندوات لخبراء فى الشؤون السوفيتيّة.

كان الرأى الأرجح قبل الحرب هو أن الاتحاد السوفيتى لا يريد الحرب، وأنه إذا اندلعت حرب – سوف تكون الهزيمة من نصيب المصريّين، وعندئذٍ سيكون أمامه قرار مؤلِم: إما أن يسمَح بهزيمة مِصْر ويفقد كل هيبته بوصفه سَنَدا، أو أن يضمن عدم هزيمة مِصْر؛ وهذا يقتضى منه تدخلاً، يؤدّى إلى تدخل من جانب الولايات المتحدة، ويتسبّب فى هدم سياسة الوفاق.

ولكن عندما أحاول أن أتذكّر كل المحادثات، أجد أننى تقريبًا لم أجرِ محادثات مع وزير خارجيّة أو مع أحد الساسة دون أن أختِم المحادثات بالسؤال: ما فى اعتقادك وجهة الاتحاد السوفيتيّ؟ لا أتذكّر متى قال لى أحدهم إن وجهتهم هى

الحرب، باستثناء شخص واحد فى الولايات المتحدة؛ حيث يوجد هنا تباين فى الرأى [**حُذِفت كلمة واحدة بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية**]، أو أشخاص [**حُذِفت كلمتان بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية**] يقولون: جميعكم واهِمون؛ أى إنكم مخدوعون؛ سواء رئيسنا أم حكومتنا أم وزير خارجيّتنا. هذا يعنى أن هناك من يقول: إن الروس لا يريدون سوى توتُّر محسوب. أعتقد أننى ابتدعت هذا المصطلح: كونترول أوف تنشن. هذا وصف للسياسة السوفيتيّة: أن يكون هناك توتُّر، ولكنه لا يصل إلى حدّ التفجُّر، ولكن كان السؤال هو: هل سينجح فى هذا؟ إلا أن الرغبة هى أن يكون هناك توتُّر. معظم العناصر قالوا إنهم لا يريدون حربًا. شخص واحد قال: وأيضًا حرب.

الرئيس إجرانات: أيضًا ستكون هناك حرب؟

أبا إيبان: نعم.

الرئيس إجرانات: أى شخص؟

أبا إيبان: لا أتذكَّر سوى بعض الأشخاص فى الولايات المتحدة اعترفوا بأنهم قلة، إلا أن معظم الحكومات: أمريكا، وأوروبا، وأفريقيا، ورومانيا، والدول الإسكندنافيّة، قالت: إن الاتحاد السوفيتى منفردٌ فى سياسته، ولكنه لا يريد حربًا.

يادين: أنا على دراية بكل تلك المصادر، ولا أستهين مطلقا بهذه المصادر العلنيّة. كل شخص يعرف أن أحد هذه المصادر هو الاستماع إلى الإذاعات، ولكن رئيس الموساد طلب منّا عدم التطرُّق إلى هذا فى الوقت الحاليّ. من حين لآخر، كانت ترد معلومات يبلغك بها، ولكن لا يبلغ بها قسم البحوث – أعتقد أنه كانت هناك حالات كهذه؟

أبا إيبان: نعم.

يادين: أنت قلت هذا أيضًا. هل تتذكر فيما يتعلق بهذه الأمور **[حُذِفَ نحو سطر وربع بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية]**، هل رأيتَها؟ هل قرأتَها؟

أبا إيبان: أيضًا قرأتُها.

يادين: قرأتَ؟

أبا إيبان: نعم، نعم. الاتحاد السوفيتى لا يريد الحرب، وكانت هناك أيضًا تلميحات من شخصيّات سوفيتيّة، من الصعب معرفة مدى صدقها، إلا أنهم حرصوا على إشاعة ذلك، وكان هذا مألوفًا – دون تحفُّظ – تقريبًا فى العالم كله؛ خاصّة بعد أن خرجوا من مِصْر، ولا سيَّما بعد أن بدأ السادات يشكو من أنهم لا يعطونه سلاحًا، ويصدّونه ويكبحون جماحه دائمًا، إلى حدّ أن العرب انضمّوا إلى المجموعة التى تقول إن الاتحاد السوفيتى لا يريد الحرب. بالمناسبة، بشأن هذه الحرب، لا أعتقد أن هناك حتى الآن دليلاً قاطعًا على أنهم كانوا يريدون الحرب، وانطباعى هو أنهم كانوا يريدونها.

أبا إيبان: الدكتور كيسنجر الذى يَعتَبِر نفسه – ويعتبره الآخرون– خبيرًا بهذه الأمور، ردّ فى مؤتمره الصحفى يوم ١٢ أكتوبر، وقال: كانت شكواه الوحيدة من الاتحاد السوفيتى – هى أنه كان يعرف أنه ستندلع حرب؛ لم يكونوا يريدونها، ولم يتشاوروا مع الولايات المتحدة كما يقضى بذلك مفهوم الوفاق. معنى هذا أنه حرص على عدم توجيه اتّهام له.

الرئيس إجرانات: قال إن السوفييت كانوا يعرفون؟

أبا إيبان: قال إن السوفييت كانوا يعرفون ولم يحذّروهم، وهذا أمر خطير جدًّا. وقد أحصى عدّة أخطاء أخرى من هذا القبيل.

الرئيس إجرانات: متى قال هذا؟

أبا إيبان: فى مؤتمر صحفى يوم ١٢ أكتوبر. كان هذا مؤتمرًا صحفيًّا مثيرًا جدًّا، وقد تحدَّث فيه أيضًا عن التقديرات المخابراتيّة الإسرائيلية والأمريكيّة.

كان حذِرًا جدًّا، ونفس الحذر توخّاه عندما تحدَّثتُ معه، وقلت إنه اتّهم الاتحاد السوفيتى بأنه لم يقُل لنا، وأنه كان مُفرطًا فى التسليح، وأنه حرّض دولاً عربيّة أخرى على المشاركة فى الحرب، وفيما بعد ساق أمريكا إلى شَفَا مُواجهة، ولكننى لم أسمع الأمريكيّين يقولون ذات مرة: إن الاتحاد السوفيتى كان يريد هذه الحرب، وإنه كان صاحب مبادرتها.

الرئيس إجرانات: سؤال أخير قبل أن أنتهي. هل لديك أى أفكار بشأن إقامة مجلس أمن قومى (ناشيونال سيكيوريتى كاونسل)؟

لاسكوف: مجلس للتقدير القومى (بورد فور ناشيونال إستيميت).

الرئيس إجرانات: أو مجلس أمن قومى (كاونسل أوف ناشيونال سيكيوريتي). هل لديكَ أفكار فى هذا الصدد بشأن المستقبل؟

أبا إيبان: فى وقت ما، قمتُ بجهد مبدئى فى هذا الموضوع. وقد نَبَعتْ الفكرة من حديث لى مع الراحل الدكتور هِرتسوج، الذى اقترح أن تُشَكّل العناصر التالية مؤسسة ما: ممثل عن رئيس الوزراء، والمستشار السياسى لرئيس الوزراء (كان رئيس الوزراء هو الراحل السيد إشكول)، وممثل عن وزارة الخارجيّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ورئيس الموساد؛ حيث يكون هؤلاء بمنزلة مؤسسة لإعداد التقدير القوميّ، بمشاركة الطاقم اللازم لهذا. إنْ لم أكُن مُخطئًا، يمكننى أن أقول إن بعض الوزارات اعترضت على هذا، وأعتقد أن وزارة الدفاع لم تكن تريده. الاجتماع الأسبوعى لممثلى المؤسّسات، ما يُطلق عليه لجنة رؤساء الأجهزة الأمنيّة – هو فى الواقع ما تبقى من هذه المؤسسة، وهو كيان مهمّ، ولكنه ليس موساد. لقد تعلمتُ شيئًا عن موضوع مجلس الأمن القومى من خلال اتصالات كثيرة مع الدكتور كيسنجر وبعض رجاله، وأعتقد أنه من الأفضل أن ندرس هذا الأمر؛ ذلك لأنه لا ينطوى فقط على مشاركة جميع العناصر التى يجب أن تشارك فى وضع السياسة ذات الصلة بالأمن القوميّ، بل إنه يمكن القول إنه فى الإمكان أن يتم

هذا الأمر هنا عندما نجتمع، ولكن يتبع هذا الكيان طاقم متفرّغ لهذا الشأن. ليس فقط وزيرا الدفاع والخارجيّة اللذان تشغلهما أعباء ومهام كثيرة أخرى، بل إن هناك متخصّصين يخدمون الموساد.

الرئيس إجرانات: أليْسَت هذه إحدى مهام لجنة الخارجيّة والأمن عندنا؟

أبا إيبان: هذا على المستوى البرلمانيّ، إلا أن هذه ليست هيئة تشمل الطاقم المتخصّص الذى يبحث ويدرس، كذلك فإن أعضاء الكنيست هؤلاء لا يعملون فى هذا المجال فحسب، ولا يوجد شيء كهذا على المستوى الحكوميّ، وأعتقد أنه عندما تنعقد الحكومة ثانية، سوف نعرف الأراء. لا أعرف ما رأى زملائى فى هذا الموضوع، ولكننى أعتقد أنه عندما نفكّر فى الولايات المتحدة من دون هذا، لا أعرف من الذى يمكن أن يتخذ قرارًا على أساس بحوث وقبول خيارات؛ لأن مجلس الوزراء هناك ليس هو المسؤول عن هذا. فى الواقع، هذا الكيان هناك يفوق مجلس الوزراء فى اتّخاذ القرار.

الرئيس إجرانات: شكرًا جزيلاً.

(انتهت الجلسة)

الفصل السابع: شَهادة يسْرائيل جاليلي، وزير الدولة للإعلام

الفصل السابع: شَهادة يسْرائيل جاليلي، وزير الدولة للإعلام

الجلسة الأولى فى ١٣ فبراير ١٩٧٤م

أفرج عن الوثيقة فى ٢٠١٢م

رئيس اللجنة إجرانات: من يُرافِقك؟

يسرائيل جاليلي: أرنون عزرياهو.

رئيس اللجنة إجرانات: ما وظيفته؟

يسرائيل جاليلي: مُساعدي.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تُقسم بصِدْقٍ أن تقول الحقيقة؟

يسرائيل جاليلي: أقسم بصدقٍ أن أقول الحقيقة.

رئيس اللجنة إجرانات: لا يجب أن أذكر أن الشهادة سريّة، وكذلك جلسة النقاش سريّة، وهذا ينطبق عليك أيضًا يا أرنون.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تستطيع أن تُخبرنا ماذا كانت المعلومات بشأن نيَّة مِصْر وسوريا فى شنِّ الحرب قبل اندلاعها بأسبوعين؟

يسرائيل جاليلي: أفترضُ أن حضراتكم على علم تام بالمادّة؛ لذا أفضّل ألا أتطرَّق إلى تفاصيل عند سردى للكلام، بل سأردّ على الأسئلة. لكن من الأفضل أن أضع ترتيبًا لتطوُّرات الأحداث والمعلومات، حَسْبَما أعلمها وأتذكَّرها؛ وذلك عبر بذل جهد منِّى ألا أقرن ادِّعاء الذكاء – إن جاز التعبير– عند الحديث؛ فهذا الأمر دائمًا ما ينطوى على خطورة.

يبدو لى أنه من المناسب القول أيضًا: إنه منذ النصف الثانى من أبريل عام ١٩٧٣م، بَدَأتْ ترد معلومات حول وجود استعدادات لدى سوريا ومِصْر لشنّ حرب، عن طريق شعبة المخابرات العسكريّة التابعة للجيش الإسرائيليّ.

ولهذا الغَرَض، وبفضل تلك المعلومات، عُقِدَت جلسة مُشاورة دَعَتْ إليها رئيسة الوزراء يوم ١٨ أبريل. وقد كان التوقُّع آنذاك أن اندلاع الحرب يمكن حدوثُه من منتصف مايو فصاعدًا. وبالفعل، فى يوم ٢٤ أبريل عُرِضَ الموضوع على الحكومة، ولكن بعد ذلك وَرَدَتْ معلومات حول تأجيل سوريا ومِصْر شنّ الحرب. كانت هذه المعلومات تستند إلى أساسٍ ضعيف فى استيعابها؛ نظرًا إلى حقيقة أن الرئيس المصرى كان يُعلِن مِرارًا عن مواعيد لشن الحرب، وبعد ذلك كان يتراجع عن تصريحاته.

ويجب القول إنه منذ هذا الوقت، تعاظمَ فى وَعْينا الاعتراف بمصداقيّة شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، التى كانت تُتَابع تصريحات الرئيس المصرى بنوع من الشكّ وبتعامل واقعيّ، باستثناء أنه فى شهر مايو – إن لم أكن مُخطئًا– كانت هناك آنذاك حالة من التوتُّر الشديد. فقد تطورت الأمور على هذا النحو حتى وقعت حادثة الطائرات السوريّة فى يوم ١٣ سبتمبر، بإسقاط الطائرات السوريّة الثلاث. وحتى فى هذا الموضوع، عُقِدت جلسة للحكومة، وأخبرتنا الجهات المعنيَّة: الأجهزة الأمنيَّة، ووزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، أنه يمكن حدوث إطلاق نار غير منتظم، لكنهم لا يعتقدون أننا نوشِكُ بالفعل على الدخول فى حرب.

فى نهاية سبتمبر ومع مطلع أكتوبر، بدأت ترد معلومات – رأيتم بالتأكيد مصدرها– حول دخول الجيش السورى فى حالة طوارئ لانتشار القوات، ودَفعِه للقوات إلى الجبهة الأماميّة، وكذلك عن دفع قوات إلى قناة السويس فى القطاع المصريّ. إلا أن تلك المعلومات فُسِّرَت – بالنسبة إلى سوريا– بأنها

خوف من هجومنا عليها، وفى القطاع المصرى فُسِّرَت بأنها مناورة عسكريّة لأفرع الجيش المصريّ، كان المصريّون يُجرونها من آن إلى آخر.

يجب القول إنه طوال الوقت، كان هناك تقدير من جانب كل من: رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ووزير الدفاع؛ مع وجود فروق طفيفة مختلفة وبدرجات مختلفة بين تقديراتهم، لكن فى نهاية الأمر كان يوجد تقدير بأننا لا نوشِك على الدخول فى حرب.

لقد ورد الكلام – لو أردتُم سأقتبس منه – سواء فى الجلسات المشتركة بين لجنة الخارجيّة والأمن ولجنة الماليّة فى الكنيست، أم فى جلسات الحكومة. عندما يُناقشون سنويًّا الموازنة السنويّة، تلتقى لجنة الماليّة بلجنة الخارجيّة والأمن، ويعرض وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامّة عليها توقُّعات تطوُّرات الأحداث، وتقديرات حول ما هو مُتوقَّع. هذه المرة – بمناسبة مناقشة الخُطّة الخَمْسية للجيش الإسرائيلى التى تُسمَّى أوفيق – كانت هناك فرصة لدى الحكومة بأن تستمع إلى تقديرات أساسية من وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامّة، التى بموجبها يضعون خُطط تعزيز الجيش الإسرائيلى وتقديراته، ولم تظهر فى تلك التقديرات أيضًا حقيقة اندلاع حرب.

يجب أن أقول هنا فى جملة اعتراضيّة: إنه يبدو لى أننى سأكون صادقًا لو أكّدتُ عليكم الافتراض الذى تصرَّف بموجبه كل من: الحكومة الإسرائيلية، والجيش الإسرائيليّ. كان التقدير الرئيس هو أن الحرب أمرٌ لا مفر منه؛ أى إنه لا يجب النظر إلى الوضع القائم: الأمنى والسياسى على أنه أمر ثابت، وأن هناك وضعًا يُمكن أن يُبقيهِ ثابتًا على هذه الحالة إلى الأبد. توجد دوافع قويّة لدى مصر وسوريا لتغيير الوضع القائم، وعدم ترك الوضع الذى نشأ بعد حرب يونيو ١٩٦٧م على حاله؛ بمعنى أن الحرب هى أمرٌ لا مفر منه، ستُصبح الحرب شاملة، ويمكن أن تندلع الحرب فى الوقت نفسه على عدة جبهات. لكننا كُنَّا نفترض أن الجبهة المصريّة ستبقى هادئة، غير أنه ليس من

الواقعى أن تندلع حرب شاملة فى كلتا الجبهتين بمساعدة دول عربية أخرى؛ لذا يجب تعزيز الجيش الإسرائيليّ، وتجديد كتائب الجيش وأفرعه، وكذلك برنامج التسليح. إن لم يكن هذا الافتراض موجودًا – لم نكن سنصل إلى اكتساب الزَّخَم والقوة التى بفضلها تغلَّبنا على العدو فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م. كانت هناك حالة من تعاظُم القوة المؤثِّر بشدة فى الجيش الإسرائيليّ، كما تستطيعون الوقوف عليها من خلال تلقِّى البيانات الدقيقة.

ما أريد قوله هو: إن وتيرة حالة تعاظم القوة بالمعنى المعروف – بما يتناقض مع التقديرات – كانت تتمثَّل فى أن الحرب ليست حقيقية؛ بمعنى أنه كانت تنتَظِرُنا بضع سنوات من التهدئة. أنا أحسب ذلك لصالح الجيش الإسرائيلى فى طلباته التى قدَّمها للحكومة الإسرائيلية بشأن إطار ميزانيَّة عمليّاته العسكريّة، على الرُّغم من أنه نفَّذ عمليّاته العسكريّة فى ظل وجود عقبات ماليّة؛ فقد حظى بإنفاق موارد ضخمة، وبتقديم جهود ملحوظة من جانب الحكومة كذلك، ولا سيَّما من جانب حكومة الولايات المتحدة، من أجل الحصول على مصادر التسليح المفتوحة التى توفَّرت لنا فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

أعود وأكرر كلامي: فى نهاية شهر سبتمبر، مطلع أكتوبر، بدأتْ تَرِد معلومات مثيرة للقلق. **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة قرابة تسع كلمات]**، حتى يوم ٣ أكتوبر، استَدعَتْ رئيسة الوزراء مرة أخرى كلاً من: وزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ونائب رئيسة الوزراء، وخادمكم المطيع. وفى هذه الجلسة، استمعنا إلى كل من: وزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) من أجل استعراض الوضع. ومع وجود فوارق طفيفة مختلفة بينهم، كان التقدير أن احتمال شنّ الحرب ضعيفٌ للغاية، كما لم ترَ رئيسة الوزراء وجوب عقد جلسة طارئة للحكومة؛ فقد كان الاتفاق معها أن يُطرَح هذا الموضوع للنقاش

على الحكومة يوم الأحد، يوم ٧ أكتوبر. إلا أن المعلومات تواتَرَتْ، وأثارت قلق وزير الدفاع؛ لذا عُقِدَت جلسة تشاور للوزراء الذين كانوا فى تل أبيب يوم ٥ أكتوبر. وفى يوم ٦ أكتوبر، عُقِدَ اجتماع للحكومة، وبعدها بساعتين أو ثلاث أجرى استدعاء جزئى لقوات الاحتياط.

أريد القول هنا: إن أحد المؤشرات التى ظهرت فى الأول من أكتوبر، يتمَثّل فى أننى أجريت محادثة مع وزير الدفاع، كانت تنطوى على قلقٍ مستمرٍّ بشأن الوضع فى القطاع السوريّ. جَرَتْ المحادثة بمبادرة مني؛ نظرًا إلى أننى رئيس لجنة شؤون الاستيطان، وعلى أى حال ينتابنى الشعور بالقلق إزاء المستوطنات فى هضبة الجولان. أوضح لى وزير الدفاع أنه يوجد سببٌ للقلق، ويقترح أن نعقد اجتماعًا على الفور عند عودة رئيسة الوزراء من الخارج إلى البلاد من رحلتها، لمناقشة هذا الموضوع. وقد حددتُ مع رئيسة الوزراء خلال محادثةٍ هاتفيّة بـ ستراسبورج موعد الجلسة التى عُقدت يوم ٣ أكتوبر.

وعلى هذا النحو، أكرِّر تأكيدى أن تقدير الجهات الأمنيَّة، كان يتمثّل فى أنه يوجد احتمال ضعيف لاندلاع الحرب. ويبدو لى أنكم إذا أردتُم الوقوف على هذا الأمر بدقة – فمن الأفضل رؤية الشهادة؛ لأننى – إذا اعتمدتُ على الذاكرة– قد أخطئ فى الاقتباس وسرد الكلام. لولا هذا التقدير – لكنّا بالتأكيد سنبكّر فى موعد قرار استدعاء قوات الاحتياط.

وهنا يجب الإشارة إلى أن التقدير بشأن الاحتمال الضعيف لاندلاع الحرب فى الجبهتين فى الوقت نفسه، فى موعد قريب جدًا، قد تعاظمَ عن طريق الثقة التى كنّا نتمتّع بها طوال الآونة الأخيرة فى قدرة الجيش الإسرائيلى على الصد؛ أى إن الجيش الإسرائيلى يمتلِك المؤهلات والقدرة، فضلاً عن قوة الجيش النظاميّ، ومساعدة سلاح الطيران فى صدّ الهجوم، علاوة على ثقتنا

فى أن يتوفَّر لدينا إنذار مبكِّر، يمكّننا من استدعاء قوات الاحتياط، وألا نسقط ضحية للمفاجأة.

قيل لنا فى مواقف مختلفة بصورة أكيدة للغاية عن طريق الجهات الأمنيَّة، ليس فقط حول مسألة الاحتمال الضعيف لاندلاع حرب شاملة، بل أيضًا حول قدرة الجيش الإسرائيلى على الصدّ، وكذلك حول إمكانيَّة أن يتوفَّر لدينا إنذار مبكِّر. فى جلسة الحكومة يوم ٦ أكتوبر، قدَّر وزيرُ الدفاع عبورَ الجيش المصرى لـ قناة السويس بأنه مغامرة، وقال لنا رئيس هيئة الأركان العامّة ورئيس شعبة العمليّات عدة مرات إنه سيتوفَّر لدينا إنذار مبكِّر، رُبَّما لا يكون قصيرًا. ولكن على أى حال، أُنفقت موارد ماليّة كبيرة جدًّا فى الأعوام الماضية فى المجال المخابراتيّ، والرادارات، والوسائل الإلكترونيَّة المعقَّدة.

[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية ثلاثة سطور تتألف من ١٢ كلمة]

كما أن التقدير حول الاحتمال الضعيف والاعتماد على قدرة الصدّ والإنذار، قد أرْشَدَ رئيسة الوزراء والوزراء الذين استدعَتْهم لمشاورات مبكِّرة، ووجَّه الحكومة أيضًا فى السادس من أكتوبر فى جلسات نقاشها، بينما فى أثناء جلسة الحكومة وردت المعلومات عن أن الحرب قد اندَلَعَتْ.

يجائيل يادين: بمُقتضى منصبك فى الحكومة الذى لا أعرف كيفيّة تحديده بشكل رسمي، ما الذى تعتاد دومًا تلقِّيهِ من مادّة من المعلومات التى وردت من شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)؟

يسرائيل جاليلي: بالنسبة إلى مسألة دَوْرى فى توزيع المعلومات، فأنا لا أشغل أى منصب رسميّ، ولكن وَفقًا لتعليمات رئيسة الوزراء وقرار وزير الدفاع، فإننى أتلقَّى نشرات معلومات أسبوعيّة، وتقريرًا مخابراتيًّا أسبوعيًّا، وتقريرًا مخابراتيًّا شهريًّا من شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، إلى جانب تقرير من وحدة النشاط التخريبى المعادي. كما يجب أن أشير إلى أنه وَفق تعليمات

أيضًا من رئيسة الوزراء، يُطلعُنى سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة من آنٍ إلى آخرَ على مادّة أخرى، قد يعتقد أنه يجب أن يُطلعنى عليها؛ سواء بشأن المؤتمرات مع رئيسة الوزراء، أم بشأن جلسات التشاور التى تُجريها، أم حتى من أجل مُلخَّصات جلسات الحكومة. كما أننى أهتمُّ بإعداد مُلخَّصات جلسات الحكومة، وهذا الأمر يتطلَّب مهارة شديدة، وأحيانًا مهارة التدقيق فى الأشياء.

رئيس اللجنة إجرانات: تقول إنك تهتمّ بإعداد مُلخَّصات جلسات الحكومة، هل تقصِد فى هذا الموضوع أم بشكل عام؟

يسرائيل جاليلي: لا، أريد أن أقول هنا أيضًا: إننى لا أشغَل أى منصبٍ رسمى فى مسألة إعداد مُلخَّصات جلسات الحكومة، بل تطوَّرت الأمور على هذا النحو؛ حيث تطوَّر إعداد مُلخَّصات جلسات الحكومة، بتطوّع معيّن مني. وأنا معتاد القول: إنه فى أيّة جلسة يُدلى فيها أى شخص من المشاركين برأيه، عليه أن يعرف رأى الجلسة. فى أغلب الأحوال، أعرض مُلخَّص الجلسة على رئيسة الوزراء خلال الجلسة. اسمحوا لى مرة واحدة بالعودة لِلحَظة، إلى الجلسة التى كانت... [لم يُكمل حديثه – المترجم]

يجائيل يادين: [مُقاطعًا – المترجم] لحظة واحدة، أستميحُك عذرًا للحظة. بالنسبة إلى التقارير المخابراتيّة التى يُطلَق عليها اسم غنيَّة بالمعلومات، فهى ليست تقريرًا أسبوعيًّا، بل تقاريرَ بـ الاستِنْسِل يُصدِرونها على مدار اليوم عندما توجد معلومات مهمَّة أحيانًا؛ ليست معلومات أصليّة، بل تقريرًا غنيًّا بالمعلومات من شعبة العمليّات، هل تتلقّى ذلك؟

يسرائيل جاليلي: لا، لمزيد من الدقة يجب القول إن...

يجائيل يادين: ألا فى حالة أن يُطلعنى يسْرائيل ليئور عليها.

يسرائيل جاليلي: إلا فى حالة أن يُطلعنى يسْرائيل ليئور عليها.

كما أنه فى بعض الأحيان، يُعطينى يسرائيل ليئور مادّة، يعتقد أنها على قدر كبير من الأهميّة البالغة، ويتلقّى هذه المادّة من الموساد، وليس من شعبة المخابرات العسكريّة.

يجائيل يادين: قبل أن تُثنى على نفسك، كنتُ أريد أن أنهى حديثى – إنْ أمْكَن– حول مشكلة المعلومات. هل يُضايقك هذا؟ (السيد جاليلي: لا، لا أنا تحت أمركم). الأمر الثانى الذى قلته سابقًا: إنه فى شهر سبتمبر كانت هناك معلومة مُهمَّة، **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار أربع كلمات]**، ونتيجة لذلك جَرَتْ مُشاورات مع الأمريكان. هل تعرف نوعية المشاورات مع الأمريكان، فيما يتعلّق بهذه المعلومة مَحلّ النقاش؟

يسرائيل جاليلي: بدلاً من الاعتماد على ذاكرتي، يبدو أنه من الأفضل بالنسبة إليّ الرد على ذلك، إذا اعتمدتُ على كلام وزير الدفاع فى جلسة الحكومة يوم ٦ أكتوبر.

يجائيل يادين: لقد ذكرتَ سلفًا أنه فى شهر سبتمبر وَصلت معلومة مهمة **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار تسع كلمات]**، إلى رئيسة الوزراء.

يسرائيل جاليلي: ما أقوله هو: فى أعقاب هذا اللقاء الذى تسلمت فيه رئيسة الوزراء المعلومات فى يوم ٢٥ سبتمبر – إن لم أكُن مُخطئًا – نُقِلت هذه المعلومات على الفور إلى وزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان). كل ما يُمكن أن أقوله لكم من ذاكرتي: إنه فى يوم ٦ أكتوبر، قال وزير الدفاع الكلام التالي:

الأمر يتلخّص فى أن هذه المعلومات قد بَدَأت عندما جاء الأمريكان إلينا، وقالوا إن لديهم معلومات مؤكّدة بأن العرب يوشِكون على الهجوم علينا، وقد قُلنا للأمريكان: إن هذا الأمر ليس صحيحًا.

يجائيل يادين: هذا ما أردتُ معرفته.

يسرائيل جاليلي: حدث هذا الكلام منذ عدة أيام، يوم السبت من الأسبوع الماضي. إنه أمر بعيد عن الحقيقة، درسناه ولكننا لا نرغب بشدة فى تصديقه. ظننًا أن هذه مُجَرَّد مغامرة من جانب العرب؛ فلماذا يحتاجون إلى شنّ هجوم علينا؟ قُلنا للأمريكان: انظروا إلى ما يحدث: فبالنسبة إلى مصر، فهم يُجرون مناورة عسكريّة كُبرى، يجرونها سنويًا، وما ترونه تحريكًا للقوات – هو فى المُجمل مُجَرَّد مناورة عسكريّة. بعد ذلك قال لنا الأمريكان إننا مُحِقُّون. ويقول وزير الدفاع فى جملة اعتراضية: لقد استجابوا.

يجائيل يادين: رغِبتُ فى معرفة أمر ما. لقد قلتَ جلسات التشاور فى أعقاب الخبر المذكور آنفًا، هل تعتمد على هذه المعلومات من يوم ٦ أكتوبر أم أنك علمتَ ذلك بعد أن تلقَّيتم هذا الخبر آنذاك؟ ماذا كان الردّ؟ وكما هو معلوم لك، فإن الردّ على الأمريكان قد صدَّقتْ عليه رئيسة الوزراء بصفة شخصيّة، كما ورد فى شهادتها.

يسرائيل جاليلي: المعلوم بالنسبة إليَّ، أنه بعد جلسة التشاور فى صباح يوم ٦ أكتوبر، لا أنا مُخطئ، بل بعد جلسة التشاور فى صباح يوم ٥ أكتوبر...

رئيس اللجنة إجرانات: فى يوم ٥ أكتوبر، بعد جلسة التشاور مع أعضاء مختلِفين فى الحكومة؟

يسرائيل جاليلي: نعم، بعد جلسة التشاور يوم ٥ أكتوبر فى تل أبيب. وقد شارك فيها مجموعة من الوزراء برئاسة رئيسة الوزراء، ووزير الدفاع، وفيها أشاروا إلى أنه يجب إبلاغ الأمريكان بتلك المعلومات. وفى اليوم نفسه، صدرَتْ برقية – يمكن الوقوف على هذه الوثيقة – إلى الولايات المتحدة، كانت ترتكِز إلى تقدير شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)؛ لم أشارك فى كتابتها، لكننى أعلم أنها قد صدرَتْ هذه الوثيقة.

يجائيل يادين: فى واقع الأمر سؤالى هو: عندما ذكرتَ كل هذه الأمور الآن، يمكن أن يكون السؤال أكثر تحديدًا. عندما وردت الرسالة الأمريكية التى تُحذِّر من احتمال نشوب حرب، عُقدت حينها جلسة تشاور للردّ عليهم، وكان الردّ عليهم بمعلومة أعدَّتها شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، وصدَّق عليها رئيس هيئة الأركان العامّة، ووزير الدفاع، وصدَّقت عليها رئيسة الوزراء فى نهاية الأمر، وأُرسِلتْ إليهم. هل كنت مشاركًا فى جلسات التشاور هذه فى حينها، أم لا؟ هل تتذكَّر؟

يسرائيل جاليلي: فى يوم ٥ أكتوبر؟

يجائيل يادين: لا، بل قبل ذلك بأيام كثيرة.

يسرائيل جاليلي: إننى لا أتذكَّر. لا، على ما يبدو لي.

يجائيل يادين: فى يوم ٥ أكتوبر، كان هذا بالفعل ردّ الأمريكان على سؤالنا، وآنذاك قال الأمريكان إنهم فى الواقع لا يعتقدون ذلك.

يسرائيل جاليلي: أنا أقصِد البرقية.

ما قُلتُه كان يتعلّق بأنه فى يوم الجمعة بعد الظهيرة، عَلِمتُ أن هناك برقية يوشِكون على إرسالها إلى الأمريكان، ترتكز إلى تقدير من شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)؛ لم أُشارك فى كتابتها، لكننى رأيتها بعد ذلك. قبل ذلك، لم أكُن موجودًا فى أى اجتماع ناقش مسألة الردّ على الأمريكان.

يجائيل يادين: الآن، هناك سؤال آخر. لقد أخبرتَنا أنه فى الأول من أكتوبر، كنتَ تشعُر بالقلق حِيال الوضع على الجبهة السوريّة، وبمبادرة منكَ، توجَّهتَ إلى وزير الدفاع بالسؤال فى هذا الشأن. هل تعلم أنه فى يوم ٢٥ من شهر سبتمبر؛ أيْ: قبل ذلك اليوم بخمسة إلى ستة أيام، عشيّة رأس السنة، توجَّه وزير الدفاع بمبادرة منه – رُبَّما ليس بمبادرة منه، لا أعلم – إلى هضبة الجولان؟ (جاليلي: نعم، بالتأكيد). كان يشعُر بالقلق الشديد حيال الوضع هناك.

وفى الأول من أكتوبر، حدثَتْ بالفعل تطوُّرات لعدَّة أمور، كانت قد جَرَتْ بالفعل قبل ذلك.

يسرائيل جاليلي: نعم، أعلم ذلك. لقد أبلغَنى وزير الدفاع بهذه الزيارة وبشعوره بالقلق، عندما حادثته فى الأول من أكتوبر. وقبل ذلك بفترة، اجتمعتُ أيضًا مع وزير الدفاع ووزير الزراعة، ووجدتُ أن وزير الدفاع يشعُر بالقلق الشديد إزاء وضع المستوطنات فى هضبة الجولان. حاولنا العثور على نصيحة بشأن ما نفعله بخصوص الحماية: تغيير مبان... إلخ، وكانت لدينا أفكار بعيدة المدى فى الموضوع محلّ النقاش.

يجائيل يادين: أنتَ بالتأكيد لم تقرأ مُلخَّصات محاضر جلسات هيئة الأركان العامّة، وبالتأكيد لم تُشارك فى جلسات هيئة الأركان العامّة، ولكن هل تعلم أنه فى جلسة هيئة الأركان العامّة يوم ٢٤ سبتمبر – بحَسْب مُلخَّص محضر جلسة هيئة الأركان العامّة – أبلغ وزيرُ الدفاع رئيسَ هيئة الأركان العامّة أن ردّ هيئة الأركان العامّة لحلّ مشاكل عسكريّة فى سوريا، لا يُلبِّى مُتطلبات الوضع؛ لذا فهو يُريد منهم أن يَضعوا خُطّةً ورَدًّا بشأن الوضع هناك. هل كنتَ على علم آنذاك – يوم ٢٥ سبتمبر – بشأن حالة التأهُّب، التى كانت تُعِدُّها هيئة الأركان العامّة للمنطقة الشماليّة؟

يسرائيل جاليلي: أعترف لك هنا بأن هذه هى المرة الأولى التى أسمَع فيها هذه المعلومات.

يجائيل يادين: هذا من مُلخَّص محضر جلسة بهيئة الأركان العامّة.

يسرائيل جاليلي: هذه هى المرة الأولى التى أسمَع فيها هذا الأمر. أعود وأؤكّد أن وزير الدفاع كان يَقِظًا، بل ومتوتِّرًا بشأن الوضع فى هضبة الجولان، ووضع المستوطنات بشكل خاص. لقد كان يحرص من آن إلى آخر على التأكيد على التمييز بين الجبهة الشماليّة والجبهة الجنوبيّة؛ ليس من ناحية البعد

عن المستوطنات الرئيسة، بل بسبب طبيعة المنطقة، ولا سيَّما المستوطنات. فما أعظم التشجيع الذى يُمكن أن يمثّله هذا الأمر للسوريّين، لو أنهم نجحوا فى أن يدمِّروا، أو يخترقوا أى مستوطنة من المستوطنات!

يجانيل يادين: لدى سؤال آخر فى هذا الموضوع؛ لأن هذا الأمر رُبَّما تستطيع أن تخبرنا به من وجهة نظرك.

فى تلك الجلسة الخاصّة بهيئة الأركان العامّة، أو لمزيدٍ من الدقة، بعد عدة ساعات من الجلسة، عَرَض وزير الدفاع على رئيس هيئة الأركان العامّة، وأخبره أنه يريد التوجُّه إلى هضبة الجولان، وتفحُّص الاستعدادات هناك، وأنه لن يأخذ بالتشاوُر فى هذا الأمر (هذا ما أراه وَفقًا لمُلخَّصات محاضر الجلسات)؛ لأن الأمر قد يتسبَّب فى حالة من الهلع. السؤال هو: هل هى حالة الهَلع فى المستوطنات، أم كان التسبُّب فيها– على أيّة حال – يُمثّل اعتبارًا ما فى قراراتنا؛ هل نتخذ إجراءات أم لا؟

يسرائيل جاليلي: أعتقد لا، لا أتذكّر.

يجانيل يادين: كان هذا الأمر فى هيئة الأركان العامّة؟

يسرائيل جاليلي: لا، أنا لا أشارك بالفعل فى جلسات هيئة الأركان العامّة، إننى هنا أخضَع للسؤال حول معلوماتي؛ باعتبارى عضوًا فى الحكومة (يادين: صحيح). أنا أعتبر نفسى عضوًا عاديًّا، ولستُ عضوًا استثنائيًّا فى الحكومة. أريد القول: إننى لا أتذكّر أننا امتنعنا عن التصرُّف، أو عن التصديق على أى إجراء ضرورى لأسباب أمنيّة تتعلّق بالخوف؛ كى لا يُثير هذا الأمر حالة من الهلع. وأنا لا أتذكّر أننا امتنعنا عن اتّخاذ أى شيء بالنسبة إلى هضبة الجولان؛ خشية التسبُّب فى حالة من الهلع.

يجانيل يادين: سؤال بسيط آخر، وهذا فقط من أجل محضر الجلسة. من مُنطلق أنه يوجد لدينا كل الأسئلة التى أطرحُها، وهذا أمر واضح بالنسبة

إليكَ؛ استنادًا إلى المادّة المخابراتيّة والأدلّة الموجودة بحوزتنا، فالذى أريد معرفته: لقد قلتَ إنكَ اتصلت هاتفيًا برئيسة الوزراء فى ستراسبورج من أجل عقد جلسة... [لم يُكمل حديثه – المترجم]

يسرائيل جاليلي: [مُقاطعًا – المترجم] لم أقُل من أجل، بل قُلتُ أثناء.

يجائيل يادين: أثناء المحادثة الهاتفيّة، مَنْ صاحب مبادرة عَقْد هذه الجلسة للتشاور فى الثالث من أكتوبر؟

يسرائيل جاليلي: أعتقدُ أنه يمكننى القول: إن ما أثار قلقي، يتمثّل فيما يلي:

(أ) أجريتُ محادثة هاتفيّة مع وزير الدفاع بشأن مسألة هضبة الجولان، وقد قال إنه يوصى بأن تُعقد جلسة فوريّة عند عودة رئيسة الوزراء. فرددتُ عليه قائلاً: إنه بمناسبة المحادثة الهاتفيّة معها اليوم – التى جَرَتْ فى وقت سابق– سوف أضمن إتمام عقد الجلسة؛ لذا فعلتُ ذلك. كذلك سمِعْتُ من رئيسة الوزراء فى يوم ٣ أكتوبر قبل بدء الجلسة، أنه فى المساء عندما قابَلتْ رئيسةُ الوزراء وزيرَ الدفاع فى المطار فى اللُدِّ، حدَّثها فى هذا الشأن.

يجائيل يادين: آخر سؤال لي، أنا لا أعلم إن كنتَ قد قرأتَ محاضر جلسات تشاور يوم الجمعة ٥ أكتوبر، قبل جلسة الحكومة. جلسة تشاور مع كل من: رئيسة الحكومة، ووزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، وقد شاركتَ فيها أيضًا. لقد راودنى شعورٌ أنك شعرتَ بقلق متزايد، فلنقل: أكثر من وزير الدفاع، أو رئيس هيئة الأركان العامّة (هذا تأويل من عندي)، تقول بلطف: إنك كنتَ تريد أن يصدُر قرار بالفعل فى حينه، وأن يعلم كل من: رئيسة الوزراء ووزير الدفاع، أنهما لو احتاجا إلى اتخاذ إجراءات أخرى، مثل: أمر استدعاء قوات الاحتياط الذى نَشَبَ جدالٌ بسببه حول مَنْ بشكل عامّ الشخص الذى يحوز صلاحيّة استدعاء قوات الاحتياط؟ لقد أردتَ أن يعلم الأعضاء أن الحكومة تدعمهم. ما كانت

خلفيّة شعورك بالقلق المتزايد – وهذا ما شعرتُ به وَفقًا لمحضر الجلسة – فى هذا الأمر الخاصّ باستدعاء قوات الاحتياط؟

يسرائيل جاليلي: أساتذتى الأجلاء، أنا لن أخفى أن ما يُثقل كاهلى قليلاً أنه ربَّما يكون فى كلامى ما يُثير الرِّيبَة فى شخصي، ويتمثّل فى أننى أقدِّم نفسى بوصفى شخصًا مُلهمًا؛ وهو أمر ليس فى طبيعتي، وليسَتْ لدى نيَّة فى أن أتصرَّف على هذا النحو. لكن الحقيقة يجب أن تُقال: لقد كنتُ أشعر بالقلق والتوتُّر بشدة. إننى ألتقى كثيرًا مع مُعَلِّمين، وقادة فى الجيش فى مناسبات اجتماعية مختلفة، وتوجد لدى فرضية – أكرِّرها تقريبًا فى داخلى – أننا يجب أن نكون مُهَيَّئين ومُستعدِّين لهجوم وقائيّ؛ فلا يوجد لديك شيء أخطر من أن تسقط ضحية. وأنا أضرب مثالاً على ذلك بما حدث فى شهر مايو عام ١٩٦٧م؛ حيث أتذكَّر كلام رئيس هيئة الأركان العامّة وقادة آخرين، ممَّن وعدونا بفترة هدوء (أقصد الفريق يتسحاق رابين رئيس هيئة الأركان العامّة آنذاك)، وإذا بنا فى مطلع يونيو من العام نفسه نجد أنفسنا فى خِضَم الحرب. وأنا معتاد القول: إنه من حسن طالِعنا، يوجد لدى الجيش الإسرائيلى عقيدة، تتمثّل فى عدم الاعتماد على التقديرات بأنه لا توجد حرب توشِك على الاندلاع؛ حيث يجب علينا أن نكون دائمًا مستعدِّين لهجوم وقائيّ. لذا، رأيتُ من مُنطلَق إحساس راودني، ورأيتُ أنه من واجبى تسليط الضوء وبشدة على مسألة استدعاء قوات الاحتياط، ومنح رئيسة الوزراء ووزير الدفاع الثقة فى أنهما يملكان صلاحيّة استدعاء قوات الاحتياط ما دام وجدا الأمر مناسبًا. لذلك فإننى فى هذه الجلسة، يوم ٥ أكتوبر، تحدَّثتُ مرتين: الأولى: سألتُ رئيس هيئة الأركان العامّة قليلاً من الأسئلة، إن كانا يَرَيان أنفسهما يحوزان صلاحيّة إصدار كل التعليمات المطلوبة أم يحتاجان إلى قرار ما من الحكومة فى الموضوع محلّ النقاش؟ وعندئذٍ، يجب أن نَضمَن أن يَصدر هذا القرار. وأنا أقول: يمكن أن يحدث تطوُّر سريع، قد يخرج عن إطار التصرُّف المُمكن بواسطة الدستور (الدستور هنا المقصود به الدستور البسيط). وفيما يلى أقول:

إننا يجب علينا أن نقول لرئيسة الوزراء ووزير الدفاع إنهما يستطيعان أن ينظرا إلى أنفسهما على أنهما يحوزان الصلاحيّة أيضًا فى إصدار التعليمات حول مراحل استدعاء الاحتياط، إذا رَأيَا هذا الأمر مناسبًا، وحتى قبل أن تُعقد جلسة الحكومة. أنا واثق بأنهما كانا سيفعلان هذا أيضًا، من دون أن تُعطيهما الحكومة الصلاحيّة.

ولكن على الرُّغم من ذلك، كان واقعنا على هذا النحو: فى يوم ١٥ مايو عام ١٩٦٧م، قال كل العرّافين والمُنَجِّمين: إن أمامنا عامَيْن من دون حرب، وفى مطلع شهر يونيو من العام نفسه اندلعت الحرب. أنا متأثر بشدة من وَتيرة كلام المتحدِّث باسم رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)؛ لأننى أعتقد أنه يوجد جهاز مخابرات من طِراز رفيع المستوى، كما انتبهت إلى ما قاله رئيس هيئة الأركان العامّة: إنه يوجد احتمال ضعيف. ومع ذلك، فهو لا يتحمّل مسؤولية القول: إنه توجد أدلة على أن الحرب لن تندلِع. من منطلق ذلك، لم أكن أرغب فى أن تكون هناك عَراقيل أمام النشاط الميدانى (أقصد: سواء قوات الاحتياط أم النشاط الميدانى فى عدم وجود موافقة).

يسرائيل جاليلي: وبالطبع إذا تبيَّن أن الأمر يُمثّل خطرًا شديدًا، عندئذٍ يجب عقد جلسة نقاش فى إطار لجنة وزاريّة للشؤون الأمنيَّة حول خُطوط عملنا العسكريّ. إن كنّا نسير إلى دمشق – فلن نسير إلى دمشق؛ لأن بنود الدستور التى تلاها أرنون هنا لا تُناسِب الحرب، بل مناوشات بين حرب وأخرى. أريد أن أضيف أمرًا، لافتًا انتباهكم لذلك. أريد إضافة أنه يوجد عامل؛ وهو أننى قد تأثرتُ بما هو موجود على الساحة الدوليّة، وبالهتافات التى صاحبَتْ بيان شخص تافِهٍ أمام الجمعيَّة العامّة للأمَم المتحدَة. توجَّهت فى اليوم نفسه بالسيَّارة، وسَمِعت أن هناك مندوبًا تافِهًا فى الأمم المتحدة اقترح إلغاء عُضويَّة إسرائيل منها، وكانت هناك هتافات تُدوِّى فى أذناي، مثل: حَيُّوا مِصْرَ معي!، وقد قلت ذلك لرئيسة الوزراء قبل أن ندخل إلى جلسة التشاور.

رئيس اللجنة إجرانات: قلتَ إنه توجد أجواءٌ ما توحى بفوضى سياسيّة؟

يسرائيل جاليلي: توجد أجواء ما توحى بفوضى سياسيّة؛ ولذلك يمكن أن تحدُث مفاجآت. لم أكن ببساطة أريد أن أحرم رئيسة الوزراء ووزير الدفاع من موافقتنا أيضًا، فنحن الذين تلقَّينا الدعوة اليوم. وإذا كان هذا الأمر ضروريًّا قبل أن تجتمع الحكومة – فهذا يدلّ على إحساسي.

رئيس اللجنة إجرانات: السؤال هو: بسبب شعورك تحديدًا؛ أنك خشيت من المفاجآت – هل كان يجب فى حينه فعلاً اتّخاذ هذا الإجراء الخاصّ باستدعاء قوات الاحتياط؟

يسرائيل جاليلي: اقتَطَع سؤالك جملتى فى منتصفها؛ حيث أوشَكْتُ القول: إننى أحَذّر من التباهي. كما أوشَكْتُ القول: إننى على الرُّغْم من أنه كان يراودنى شعور خطير كهذا، لم أقترح أيضًا استدعاءً فوريًّا لقوات الاحتياط. ومع ذلك، أستطيع توضيح الأمر لنفسي. فعندما أسألُ نفسي: كيف أبرِّر التناقُض بين التوتُّر وبين عدم اقتراح الأمر؟ أستطيع تفسير ذلك لنفسى فقط بالمفاهيم التى كنتُ أحوزها بشأن قدرة الجيش الإسرائيلى على الصدّ، وأنه سيتوفَّر إنذار كافٍ. أريد أن أذكِّر لكم أنه فى يوم ٥ أكتوبر، قال رئيس هيئة الأركان العامّة: إننا اتَّخذنا كل إجراءات الاستعداد فى الجيش الإسرائيليّ، وبعد ذلك أعلنت حالة التأهُّب القصوى بإلغاء الإجازات فى كل الوحدات على الخطوط؛ وبخاصّة فى سلاح الطيران، وفى سلاح المدرّعات. ففى حالة إعلان حالة التأهُّب القُصوى، لا أستَدْعِى قوات الاحتياط، وتُنَفَّذ حالة التأهُّب كاملة بواسطة قوات الجيش النظاميّ. فى مناسبة أخرى، قيل: إن استدعاء قوات الاحتياط سيُجرى فقط – لو ظهرت مؤشرات أخرى. أنا أعلم أن موقف رئيس هيئة الأركان العامّة، كان طوال الوقت يتمثَّل فى أننا نعيش على الجبهة السوريّة والمصريّة حالة من الاحتواء التام؛ وبالتالى نشعر بثقة كافية فى أنفسنا من ناحية القدرة على صدّ الضربة.

سَواء رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) أم رئيس هيئة الأركان العامّة، فقد تحدَّث كل منهما عن أننا ستكون لدينا إمكانيَّة... على سبيل المثال في شهر أبريل، أريد أن أجسِّد لكم كيف كنا نتبنَّى مفاهيمَ في وقتٍ محدَّدٍ، وأن هذه المفاهيم تَبرُز بوصفها عنصرًا حاسمًا في إصدار القرارات. على سبيل المثال في شهر أبريل عام ١٩٧٣م، أخبرنا رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) أنه بالنسبة إلى عبور قناة السويس تحديدًا، أشعُر بثقة أننا سنعلم بذلك مقدَّمًا، وسنعطى إنذارًا ليس تكتيكيًّا فحسب، بل وميدانيًّا أيضًا؛ أيْ: قبل ذلك بعدّة أيام. كما قال رئيس هيئة الأركان العامّة في الجلسة ذاتها في شهر أبريل: إننا نعتقد أننا سيتوفَّر لدينا إنذار في الوقت المناسب. كما قال رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان): إذا وُجِّه إلى السؤال حول موضوع الإنذار – أستطيع المجيء والقول: إن فرصة شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) في أن تُعطى إنذارًا بالنسبة إلى عبور القناة – هي فرصة معقولة بالتأكيد. وفي يوم ٣ أكتوبر، قال رئيس هيئة الأركان العامّة: أعتقد أننا سنتلقّى معلومات إضافية بأن المصريّين يستعدُّون لتنفيذ هجوم بمُباغَتَة كاملة.

يجائيل يادين: بالمناسبة، هل علمتَ إلى أي أساس كان يستند الشعور بالثقة التامَّة لدى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) في هذا الشأن، وكذلك لدى رئيس هيئة الأركان العامّة – بأننا سنتلقى إنذارًا واضحًا في هذا الموضوع؟

يسرائيل جاليلي: لقد قلتُ في بداية كلامي إنني علمتُ الإنجازات الكُبرى في المجال الإلكتروني **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار ١٥ كلمة]**، لقد غذَّت هذه المعلومات ثقتنا بأنفسنا؛ ولا سيَّما أنه في أكثر من مرة حصلنا بواسطة تلك المصادر على معلومات ذات قيمة حاسمة، وتضمَّن ذلك أيضًا معلومات عَلِمَتْها جهات أخرى. فقد غذَّى دون أدنى شكّ ثقتنا في أن تكون... **[لم يكمل حديثه المترجم]**

يجانيل يادين: [مقاطعًا ـ المترجم] هل كنتَ متأكّدًا طوال الوقت من أن كل هذه الإجراءات معمول بها؟

يسرائيل جاليلي: بكل تأكيد.

يجانيل يادين: ألا زلتَ متأكّدًا؟

يسرائيل جاليلي: بعد ذلك قيل لي: إنه توجد علامات استفهام حول العمل بكل هذه الإجراءات. لقد سَمِعتُ من رئيسة الوزراء أنه توجد علامات استفهام حول ما إذا كانت هذه الإجراءات معمولاً بها. وأنا أتحدّث فيما يتعلّق بالجبهة المصريّة.

يجانيل يادين: أقول لكَ إنه لا توجد علامات استفهام.

يسرائيل جاليلي: إذن توجد علامة تعجُّب بدلاً من علامة الاستفهام؟ كان معمولاً بها فى أى جانبٍ أم لم يكُن معمولاً بها؟

يجانيل يادين: لم يكُن معمولاً بها.

نيينتسال: إنها استنتاجات فى هذه المرحلة.

يجانيل يادين: لا، فأنا أقول أدلة، وليس مُجَرَّد استنتاجات.

يسرائيل جاليلي: أدلة على أن هذه الإجراءات لم يكُن معمولاً بها؟

يجانيل يادين: نعم. هل شعرت بالمفاجأة؟

يسرائيل جاليلي: لقد أصابنى هذا الأمر بالذُهول، [مستدركاً ـ المترجم] لا، بل بالمفاجأة.

يجانيل يادين: فلننقل ذلك: ألم يَخطر ببَالِكَ أن تسأل: إلى أى وقت كنتَ واثقًا بأن الإجراءات معمول بها؟

يسرائيل جاليلي: كنتُ واثقًا بأن المعلومات الواردة من المصادر التابعة للموساد، وما عُرِض فى الصور الجويّة من بيانات ماديَّة وحقيقيَّة، سلَّمتْنا إيَّاها شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) – هى من نوعيّة المعلومات التى تُلزمنا بتشغيل قرون الاستشعار لدينا لكى نعلم ما المُرجَّح أن يحدث؟

نيينتسال: أنا أدرك أنه لم تكُن لديكَ أيضًا فكرتان، وأقول هذا بلا أى ادِّعاء. يمكن أن تكون لديك ملاحظات، ويمكن ألا يكون لديك شيء، ولكننى أريد فقط أن أعرف. كانت توجد فكرتان فى هذا السياق: (أ) فى جلسة التشاور فى يوم ٥ أكتوبر، عشيّة يوم الغفران، أُعْلِنَ أن رئيس الموساد قد سافرَ بشكلٍ عاجلٍ إلى خارج إسرائيل فى مسألة الإنذار. كان يمكن أن يَطرَحَ شخصٌ ما الفكرة، ولا يوجد لدى ادِّعاء ضدّ مَنْ لم يَطرحها؛ فقد كان يمكن أن يقول: إن هذا فى الواقع إنذار، وإن السفر إلى لندن خارج البلاد استغرَقَ وقتًا. لا توجد ثقة تامَّة بأن يُصبح الإنذار مثيرًا للاهتمام فقط عندما يأتون للاستماع إليه. إنهم يقولون إن رئيس الموساد هُرع إلى خارج إسرائيل فى مسألة الإنذار، رُبَّما يكون هذا إنذارًا. هذه فكرة كان يمكن أن تُثار.

أما الفكرة الثانيَّة التى كان يمكن أن تَخطُر ببالٍ، وعلى ما يبدو لم تَخطُر ببَال أى شخص – هى أننا نسأل بالطبع حتى المسؤولين – بحَسب درجة مسؤوليّتهم المباشرة عن الموضوع – عن فكرة أنه رُبَّما تكون كل هذه المناورة العسكريّة فى مصر، التى تفسِّر كل هذه التشكيلة الهجوميّة الكبيرة – مُجَرَّد نوع من التضليل. فضلاً عن ذلك، لو كانت هذه المناورة العسكريّة تضليلاً، أو أن ما لدينا ليس مُجَرَّد إنذار – فهذا الأمر يُعطِّل الإنذار؛ لأنه عندئذٍ أيضًا سيكون كثير من المعلومات مثل تلك التى حَصَلتُم عليها **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار ٣ كلمات]** تُفسِّر نفسها أو تَخضَع للتفسير. هذا الأمر يخُصّ المناورة العسكريّة؛ لأن جزءًا كبيرًا من المعلومات التى كان يجب علينا تلقِّيها، كانت تتعلَّق آنذاك بالعمليّات، والخطوات الميدانيَّة التى يمكن

تفسيرها أيضًا على أنها تخصّ المناورة العسكريّة. وبواسطة هذا الأمر، يتعرَّض كل الإنذار للتعطيل: كله أو جزء كبير منه؛ نظرًا إلى أن الإنذار بالتراجع ليس مَحِلّ اهتمام بنسبة ١٠٠% ممن يتلقون المعلومات، بل إن النسبة هنا تلعب دورًا؛ حيث إن نسبة المعلومات التى تحصل عليها، ويكون جزء منها غير فعال عن طريق تفسيرها، ويكون هذا التفسير هو أنها مناورة عسكريّة — حينئذٍ فإن الإنذار لديك ليس مضمونًا بشكل تامّ. كان يمكن أن تَخْطُر هاتان الفكرتان ببالٍ. إذن، فأنا أسألك أيضًا: هل خَطرَتا ببالِكَ؟

يسرائيل جاليلي: بالنسبة إلى استدعاء رئيس الموساد، ستتألف إجابتى من عنصرَيْن: الأول: ما كنتُ أعلمه حتى يوم ٦ أكتوبر، وما أعلمه الآن؛ لا يمكننى الفصل بين الأمور. فى يوم ٥ أكتوبر فى نهاية جلسة التشاور التى دعت إليها رئيسة الوزراء فى تل أبيب، عندما أوشَكَ زُمَلائى الوزراء على الذهاب...[لم يكمل حديثه ـ المترجم]

رئيس اللجنة إجرانات: [مقاطعًا ـ المترجم] فى نهاية جلسة التشاور مع أعضاء الحكومة؟

يسرائيل جاليلي: نعم. عندما مَضَى زملائى بالفعل كل منهم إلى سبيله، كنتُ حاضرًا عندما تحدَّثتْ رئيسة الوزراء بغضبٍ وتذمُّر مع سكرتير الشؤون العسكريّة الخاصّ بها، عن أنها عَلِمت فى وقت متأخِّر أن رئيس الموساد قد أستدعى بواسطة...[لم يكمل حديثه ـ المترجم]

يجانيل يادين: [مقاطعًا ـ المترجم] هل حدث هذا يوم السبت أم يوم الجمعة؟

يسرائيل جاليلي: حدث هذا يوم ٥ أكتوبر بالمصادفة، حدث هذا قبل الظهيرة.

نيبنتسال: أنا أقصِد جلسة التشاور تلك التى سَبَقتْ الجلسة التى تحدَّث فيها رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان). ففى هذه الليلة، تحدَّث عن الطائرات الروسيّة وما إلى ذلك. كانت هذه هى الخلفيّة الفوريّة لجلسة التشاور

هذه، لكنه ذكَر أيضًا أن رئيس الموساد تسفيكا قد غادر فى هذه الليلة بشكل عاجل إلى خارج إسرائيل فى موضوع الإنذار. والقصْد من سؤالى هو: ألم تَطرَح مغادرة رئيس الموساد أى فكرة؟

يسرائيل جاليلي: لو سمحتم لى أن أكمل إجابتي. سيدي، أنا لم أشارك فى أى جلسة تشاور فى صباح يوم ٥ أكتوبر، وإنّما شاركت فى الجلسة الوزاريّة التى دَعَتْ إليها رئيسة الوزراء. لقد ذكرتَ هنا تفصيلة مهمة أخرى؛ ألا وهى أننى تقابلتُ فى الساعة ١١ صباحًا مع رئيس لجنة الخارجيّة والأمن بالكنيست، وتحدثتُ إليه لمدَّة ١٠ دقائق قبل الساعة ١٢ ظهرًا، قائلاً: إننى ذاهب إلى جلسة تشاور؛ بسبب الشعور بالقلق حيال الوضع على الجبهتين، ولم أعلم أن رئيس الموساد قد غادر إلى خارج إسرائيل، كما لم أعلم أن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) تحدَّث عن مغادرة رئيس الموساد إلى خارج إسرائيل، ولم أعلم شيئًا أيضًا عن موضوع تَرحيل الروس من مِصْر وسوريا. لقد حضرتُ مباشرة إلى جلسة تشاور الوزراء – إن لم تَخُنّى ذاكرتي– فى الساعة ١٢ ظهرًا (إما ١١ أو ١٢ ظهرَ يوم ٥ أكتوبر) عندما انتَهَتْ جلسة التشاور هذه، ولم تصدر عن الجلسة كلمة.

رئيس اللجنة إجرانات: لحظة، أريد أن أفهم، هل تقابلتَ مع رئيس لجنة الخارجيّة والأمن فى منتصف جلسة التشاور أم قبل جلسة التشاور؟

يسرائيل جاليلي: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: هل حدث هذا فى منتصف الجلسة؟

يسرائيل جاليلي: لقد حدث هذا يوم ٥ أكتوبر، قبل الجلسة.

رئيس اللجنة إجرانات: عندما حضرتَ إلى الجلسة، هل كانت قد بَدَأتْ بالفعل؟

يسرائيل جاليلي: لا، لقد حضرتُ مع بداية الجلسة.

رئيس اللجنة إجرانات: إذن، هل كنتَ موجودًا طوال الجلسة؟

يسرائيل جاليلي: نعم، كنتُ موجودًا طوال الجلسة.

رئيس اللجنة إجرانات: أنا أتفهّم كلامك؛ فأنت لم تتحدَّث مع أى شخص قبل الجلسة. رُبَّما سمعتَ عن استدعاء رئيس الموساد إلى خارج إسرائيل بشأن موضوع الإنذار وترحيل العائلات الروسيّة؟ لكن ألم تسمَع طوال الجلسة عن هذَيْن الأمرين؟

يسرائيل جاليلي: يبدو لى أنه قد أُعلن عن ترحيل الروس فى الجلسة، ولكن بشأن استدعاء رئيس الموساد – إن لم أكُن مُخطئًا – كان سؤال الدكتور نيبنتسال موجَّهًا إلى المحادثة التى دارَتْ بين كل من: وزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، ورئيسة الوزراء فى صباح يوم ٥ أكتوبر، قبل لقاء الوزراء. يُحتمل أنه قد وَرَدَ الحديث حينها عن مغادرة رئيس الموساد. لقد عدتُ مع زملائى الوزراء فى نهاية هذه الجلسة، وفى هذا الشأن أنا على ثقة من نظرى وسمعي؛ فقد كنتُ موجودًا عندما أبدَتْ رئيسة الوزراء استياءها – على مسامع سكرتير الشؤون العسكريّة– من أنها لم تعلم فى وقت مبكر، أن رئيس الموساد قد استدعاه أحدُ مصادره المهمّة إلى خارج إسرائيل. بعد أكتوبر، علمتُ أن رئيس الموساد اُستُدعى إلى خارج البلاد بكلمة سرّ، كان يمكن أن نعلم منها أن الأمور تَعنى اندلاع الحرب.

رئيس اللجنة إجرانات: متى علمتَ ذلك؟ هل علمتَ بعد اندلاع الحرب؟

يسرائيل جاليلي: بعد انتهاء كل شيء.

يجائيل يادين: إحدى المعلومات التى دقّت ناقوس الخطر – هكذا قيل لنا– لدى المخابرات...[لم يكمل حديثه - المترجم]

يسرائيل جاليلي: [مقاطعًا - المترجم] بالمناسبة، إن كنتُ قد قلتُ ذلك بالفعل، يمكن أن تسألوا رئيسة الوزراء فى موضوع استدعاء رئيس الموساد إلى

خارج البلاد. إن لم أكن مُخطئًا، قالتْ لى رئيسة الوزراء إنها بعد فترة من الوقت علِمَتْ أن رئيس الموساد قد اُستُدعي، لكنها عَلِمَتْ كلمة السرّ فى وقت متأخّر.

يجائيل يادين: نعم. لقد أبلغَنا رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) – كما أن الأمر مسجَّل فى محاضر الجلسات، وكما علمنا من آخرين – أن الأمر الذى فى الحقيقة دقَّ ناقوس الخطر لدى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، تمثَّل فى المعلومة التى وردَتْ ليلاً بين يومى الخميس والجمعة من الأسبوع نفسه حول ترحيل الروس من سوريا ومِصْر. وآنذاك كان ولا يزال يقول بالفعل... [لم يكمل حديثه ـ المترجم]

يسرائيل جاليلي: [مُقاطعًا – المترجم] فى يوم الخميس؟

يجائيل يادين: فى الليلة التى بين مساء يوم الخميس وصباح الجمعة. لقد عَلِم ذلك بالفعل فى منتصف الليل.

يسرائيل جاليلي: سأخرج اليوم بثروة كبيرة من المعلومات.

يجائيل يادين: لكن ليس هذا قصدى أن أزوِّدك بالمعلومات، بل أطرح سؤالاً.

لذا فى يوم الجمعة صباحًا، كانت هناك جلسة تشاور عند رئيسة الحكومة، عُقدت فى أعقابها جلسة تشاور للوزراء، وهى الجلسة التى ذكرتُها؛ التى دقَّت ناقوس الخطر بالفعل. وأنا هنا بينما أنظر إلى محضر الجلسة الخاصّ بتلك الجلسة الوزاريّة، والتى قلتَ إنك فى أعقابها كنتَ شاهدًا على توبيخ رئيسة الوزراء لـ يسرائيل ليئور، فإننى أرى رسالة رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) للفيف الأشخاص المحترمين الذين كانوا فى الجلسة، والذى كان يضمّ بالإضافة إليك كلاً من: حزاني، بارليف، وبيريس، وهليل، ووزراء آخرين مِمَّن دُعوا إلى الجلسة. فى الصفحة رقم ٢ من محضر الجلسة، ورد ما يلي: حدث شيء غريب الليلة؛ فقد أرسل الروس بصورة مفاجئة ١١ طائرة

نقل إلى الشرق الأوسط: ٥ منها إلى سوريا، و٦ إلى مِصْر. بينما تمثّلَ تخميننا فى أن: هذه الطائرات تستهدف إجلاء شيء ما، ومن الواضح أنه ليس معدات عسكريّة، رُبَّما يكون أشخاصًا. نحن لا نعلم بالضبط ماهيّته وكميّته. أعلِنَتْ هذه المعلومة، وكان بالفعل كل من: رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، ورئيسة الوزراء، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ووزير الدفاع على علم بها نتيجة جلسة التشاور السابقة. نحن فقط الذين لم نكن نعلم لأى غرض أرسلت هذه الطائرات، بل نعلم أن الروس يغادرون فى حالة من الفزع والتسرُّع مع ما يصل إلى ٣٠ كيلو جرامًا أو شيء من هذا القبيل. لم تكُن مسألة الطائرات هى القضية هنا، بل كانت مسألة الرحيل المتسرِّع. وإذا بهذه المعلومة لا يُعلن عنها فى هذا الاجتماع.

أوجه سؤالى إليك الآن. إن كنتَ تستطيع التذكُّر، فقد كنتَ حاضرًا فى الجلسة، وما سمعتَه وما لم تسمعْه فى الجلسة مدوَّن فى ملخَّص المحضر. هل – على عكس هذا الاجتماع – علمتَ أن الروس يُرحِّلون عائلاتهم، وأننا لدينا معلومات حول هذا الأمر من مصدرٍ حسّاس جدًّا؟ لأن هذا الأمر لم يُعلن فى هذا الاجتماع.

يسرائيل جاليلي: (أ) كما تعلمون، فإننى لم أكُن موجودًا فى جلسة التشاور التى سَبَقَتْ هذه الجلسة، وليس هذا أمرًا مستحيلاً، ولا أستطيع القول وأنا متأكّد. لكن لن يكون الأمر معقولاً أننى عند وصولى إلى هذه الجلسة، أو أثناء الجلسة، قال لى سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة شيئًا حول موضوع ترحيل العائلات الروسيّة، لكننى لا أستطيع القول بالضبط.

موشيه لانداو: السؤال مختلف. يتبيَّن من البيانات التى قدَّمها البروفيسور يادين أن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) لم يُقدِّم فى هذا الاجتماع كل المعلومات التى كانت بحوزته.

يجائيل يادين: التعبير الأصح: المعلومات التى دقّت ناقوس الخطر.

يسرائيل جاليلي: لم يُوجَّه إلى سؤال بشأن هذا الأمر، ولكننى أفكِّر فى أمر خطير. إن كان فى جلسة تشاور كهذه توجد معلومة استخباراتيّة من هذا القبيل – هل كان رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) على عِلم بها، بينما رئيس هيئة الأركان العامّة ووزير الدفاع لم يُعلِما بها الوزراء؟!

يجائيل يادين: أريد العودة إلى السؤال الذى طرحتَه. أولاً: هل كنتَ تعرف الأمر؟ فأنت تقول: إن هذا ليس أمرًا مستحيلاً.

يسرائيل جاليلي: هذا ليس أمرًا مستحيلاً. على أى حال، لكى أستطيع الإجابة بشكل مؤكّد عن هذا السؤال، يجب أن أسأل سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة؛ لأننى أستطيع التأكّد كيف عرفتُ ذلك منه، هل بهمسة منه أم فى ملاحظة مكتوبة؟ لكن يبدو لى أن الأمر لم يحدث.

يجائيل يادين: نظرًا إلى أن السؤال قد طرَحَهُ صديقى لانداو، أردتُ أن أطرح عليكَ سؤالاً. إن كنتَ عَلِمتَ أمرَ ترحيل العائلات الروسيّة من سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة فى بداية الجلسة أو حتى أثناء الجلسة، فلقد قلتُ الآن: هذا أمر خطير جدًّا أن معلومات من هذا النوع لم يُبلَّغ بها الوزراء – فلماذا لم تُصِرّ فى ملاحظة مكتوبة لرئيسة الوزراء على أنه من الأفضل إبلاغ الوزراء؟ فهذا الأمر لم يكُن كما قال رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)؛ لأنهم لم يعلموا ماذا كان يحدث فى جلسة التشاور السابقة، إلا إذا كنتَ لا تعلم الأمر فى حينه.

يسرائيل جاليلي: أكرِّر كلامى وأقول: الأكثر من هذا، أن هذا الأمر يبدأ فى إثارة اهتمامى أيضًا إن كنتُ قد علمتُه أم لا. أحد أوّل الأشياء التى سأفعلها، أننى سأطلب سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة لكى يُنشِّط ذاكرتي؛ فرُبَّما يكون فى هذه المعلومة – إن كنت عرفتُ بها– تفسير لشعورى بالتوتُّر فى تلك الجلسة، رُبَّما. لكن بالقدر الذى تُسعفنى به ذاكرتى الآن، لم أعلم الأمر سوى بعد الجلسة.

يجائيل يادين: لذا أردتُ في وقت سابق أن أعرف ما الذي علِمتَه؟

يسرائيل جاليلي: لو كنتُ علمتُ الأمر، فسؤال البروفيسور يادين في مَحِلّه؛ لأنه في هذه الحالة سيكون بإمكاني التنبيه على رئيسة الوزراء أنه من الأفضل أن تُبلغ الوزراء بهذه المعلومة المخابراتيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: بغرض التوضيح، أريد ببساطة أن أعرف ما الذي علِمتَه؟ لقد علِمتَ أمرًا آخر من محضر الجلسة، وهو أنه قد وصلت طائرات روسيّة إلى سوريا ومِصر. هل علمتَ هذا الأمر؟ لقد قال رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) إنه لا يوجد تفسير لذلك حتى الآن، إلا أن هذا الأمر استثنائيّ. لكن، ألم تعلم أن المقصود هو ترحيل العائلات الروسيّة؟

يسرائيل جاليلي: (أ) أوضح المصريّون لنا طوال الوقت أن لديهم مخاوفَ من هجومنا عليهم. على ما يبدو، يمكن أن يكون هذا أيضًا تفسيرًا للترحيل السوفيتيّ.

يجائيل يادين: متى أوضحَ ذلك؟

يسرائيل جاليلي: بضع مرات؛ سواء في جلسة التشاور في يوم ٣ أكتوبر أم...[مستدركًا ـ المترجم] أستطيع التأكُّد من ذلك.

يجائيل يادين: أنا أتحدّث الآن عن يوم ٥ أكتوبر، يوم الجمعة.

يسرائيل جاليلي: لقد سُئلتُ: كيف كان يمكن تفسير حقيقة وصول طائرات؟

رئيس اللجنة إجرانات: ليس هذا سؤالي، لكنني أريد فقط أن أعرف كيف فهمتَ هذا التصريح؟ هل عرفت أن المقصود هو ترحيل العائلات الروسيّة في هذه الجلسة أم أنه – بكل بساطة – قد وصلت ١١ طائرة، بعضها إلى سوريا والبعض الآخر إلى مِصر، وَفقًا لما قاله رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)؟ هذا ما ورد في محضر الجلسة، لكن ألم تعلم أن المقصود هو ترحيل العائلات الروسيّة؟

يسرائيل جاليلي: بالقدر الذى تُسعفنى به ذاكرتى الآن، دخلتُ الجلسة دون أن أعلم أنه قد وصلتْ طائرات روسيّة لترحيل العائلات الروسيّة، لكن لكى أكون دقيقًا تمامًا، أقول: إننى سأسأل سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة، وسيخبرنى إن كان قد أطلعنى على ذلك قبل الجلسة أم أثناءها، أنا لم... [لم يكمل حديثه - المترجم]

رئيس اللجنة إجرانات: [مُقاطعًا – المترجم] لكن باستثناء ما أخبرك سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة، مما قيل فى الجلسة على لسان رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) – ألم تعلم الأمر استنادًا إلى ذلك؟

يسرائيل جاليلي: أنا آسف، لم أفهم السؤال.

رئيس اللجنة إجرانات: فى ردّك على سؤالي، قلتَ إنكَ عندما دخلتَ الجلسة لم تعلم أن الحديث يدور عن ترحيل العائلات الروسيّة؛ إذ رُبّما أخبرك سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة أثناء الجلسة أو قبلها، ولكننى لم أسأل عن هذا المصدر المحتمل. هل علمتَ ما قاله رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) فى الجلسة أم استنتجتَهُ؟

يسرائيل جاليلي: ما قاله رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) نُسمّيه شوكة فى الظهر؛ لذا فهو يصِف هذا الأمر فى محضر الجلسة بأنه أمر غريب. إنه لا يعطى تفسيرًا للأمر؛ حيث لم يوضّح أن هذه الطائرات قد وصلت لكى تُرحّل بشكل سريع العائلات الروسيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هذا ما أردتُ سماعه منكَ.

موشيه لانداو: سنستوضح هذا الأمر بالتأكيد من رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، لكن هذا يدفعنى إلى طرح سؤال آخر. سمعنا من رئيسة الوزراء عن مشكلة التخبُّطات فى الحكومة نفسها، ويبدو لى من المادّة التى بحوزتنا، أننا قرأنا أحيانًا فى إحدى جلسات التشاور العسكريّة والسياسيّة –

كما يُطلق عليها فى محاضر الجلسات– أنه قد دُرِسَ أمر عرض معلومات محدَّدة على الحكومة بكامل أعضائها. لا أعرف إن كانت هذه إحدى تلك الحالات، ولكننا سوف نسمع عن هذا أيضًا من رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان). ما أفهمه أنه – نتيجة لذلك – قد صَدَرتْ أحيانًا قرارات مهمّة فى هذا الاجتماع المصغَّر، مما يتعارض مع المطلوب وَفقًا للقانون لدينا؛ نظرًا إلى أنه بمُقتضى القانون، فإن الحكومة هى التى تمتلِك إصدار القرارات فى المسائل المتعلّقة بالحرب والسلام، والمتعلّقة بالمسائل الأمنيَّة، وتستطيع أن تمنح صلاحيّاتها للجنة فرعيّة. لكن إن كان الأمر على هذا النحو، فهذه الجهة ليس لها توصيف قانونى تامّ؛ فهذا الأمر لا يتَّفق مع القانون. أنا أسأل: هل تتّفق معى على أنه قد نشأ وضع من هذا القبيل، أن الحكومة أحيانًا – من منطلق جهل تامّ بالأمر– لم تكُن فى وضع إصدار قرار صحيح؟ وإن كان الأمر كذلك، ما الذى يمكن فعله لإصلاح هذا الأمر؟

أريد أن أشير فى هذا السياق، أنه منذ عدة سنوات كانت توجد لجنة مصغَّرة للشؤون الأمنيَّة، وعُرِضت عليها المسائل الحسّاسة، التى لم يكن من الفِطنة عرضُها على الحكومة بكامل أعضائها. هذه الجهة – لأسباب معيّنة أوضحتها لنا رئيسة الوزراء – اختَفَتْ من المشهد السياسيّ.

رئيس اللجنة إجرانات: أنا أدرك أنك لم تنتهِ من الردّ على أسئلة الدكتور نيبنتسال.

موشيه لانداو: أنا آسف، انجرَفنا إلى موضوع آخر.

يسرائيل جاليلي: إن لم تخُنّى ذاكرتي، كان زميلى نائب رئيسة الوزراء – خلال جلسة النقاش يوم ٣ أكتوبر– هو الذى قد طرَحَ سؤالَ أنه رُبَّما تكون هذه الإجراءات بغرض التضليل. لكن حسبما تُسعِفنى الذاكرة، يجب أن أقرَّ بأن الأمر لم يشكّل عنصرًا خطيرًا فى اعتباراتنا؛ ليس بشكل عام، ولا فى عَلاقته بمشكلة الإنذار.

أنا أمنح الإذن لنفسى للإدلاء بملاحظة. سألنى القاضى لانداو عن هذه الاجتماعات التى تدعو إليها رئيسة الوزراء مجموعات مختلفة من الوزراء من آن إلى آخر. ليست هذه الاجتماعات بغرض اتّخاذ قرارات، ولا تُجرى فيها أعمال تصويت. إنها اجتماعات استشاريّة، وتُصدُر قرارات فى أعقاب جلسات التشاور تلك بشكل ضيّق النطاق، وتكون تلك القرارات ضمن نطاق صلاحيّة رئيسة الوزراء، بعد أن تتشاور مع مَنْ تراهُ جديرًا بالتشاور معه، وكذلك الاعتماد على نتائج تلك الاجتماعات. تتَّخِذ أحيانًا قرارات على مسؤوليّتها الشخصيّة، بعد أن تستمع إلى آراء أعضاء آخرين؛ وهى لا تقبل آراء الأعضاء الذين تدعوهم إلى جلسة التشاور. لا أعتقد أنه يوجد قانون بعَيْنه يمنع رئيسة الوزراء من دعوة وزراء، ومسؤولين للأخذ برأيهم، ومن إصدار قرار بعد ذلك. هذا أمر يقع ضمن نطاق سلطتها. كما لم تَحِلّ هذه الاجتماعات يومًا مَحِلّ اجتماعات الحكومة، ولم تحُز صلاحيّة ماديّة أو تنفيذيّة. إن رئيسة الوزراء ووزير الدفاع هما اللذان يحوزان الصلاحيّة، كل منهما بحَسْب منصبه، لكن هذه ملاحظة عابرة.

أستميحكم عذرًا مقدَّمًا عن أننى لم أسَيطِر على نفسى فى الردّ بشكل مُختَصَر جدًّا. أنا أعتقد أن التخبُّطات مشكلة فادحة لا مثِيلَ لها؛ سَواء من ناحية الأمن أم من ناحية الصحة العامّة. كما أدرك أن أى نظام يُمكنه أن يستخدم السريَّة والرقابة بشكل استبداديّ، وبالتالى يجب علينا أن نكون متيقّظين بشأن الاستخدام السيئ لمصطلح السريّة. لكننى أعتقد أننا إن لم ننجح فى معالجة هذه العِلّة – سنجد أنفسنا أمام حالة من فساد المسؤوليّة الرسميّة، ومخاطرَ جماهيريّة من الطّراز الأول.

رئيس اللجنة إجرانات: تقصد أى عِلّة؟

يسرائيل جاليلي: عِلّة التسريبات التى إنْ لم نُعالجها – سنجد أنفسنا نعيش فى حالة من الفساد فى حياتنا العامّة الرسميّة، ومخاطرَ لا يفوقها شيء.

يدمِّر هذا الخطر إمكانيَّة وجود نمط استشارى حرّ ومسؤول، يردع أشخاصًا بعينهم. أنا على قناعة بأن هذا الأمر يعود أيضًا إلى الجيش الإسرائيليّ؛ حيث يقولون رأيهم بصراحة، وَفق أفضل ما لديهم من إحساس بالضمير والمسؤوليّة، فربَّما يكتشفون لدى هؤلاء الأشخاص خوفًا أو جُبنًا، أو ربَّما يَنقُلون عن هؤلاء الأشخاص كلامهم. أنا آسف بشدة لأننى أظنّ أن ظاهرة التسريبات تضرب بجذورها فى عدة مؤسسات حكومية؛ إذ نجد أشخاصًا يُبدون رأيهم وَفقًا لما يرغبون فى نشره، وليس وَفقًا لما يَقتَضيه الأمر. لم آتِ – حاشا لله – لأقول: إن الأمر يمثّل قاعدة. فقد شَهدتُ أكثر من مرة معاناةَ رئيسة الوزراء، عندما وَجَدَتْ نفسها مُمزَّقة بين الشعور بالواجب – بأن تُبلغ الحكومة أشياءً، باعتبارها مؤسسة – وبين أهوال تُقِضُّ مضجعَها خشية التسريبات. توجد حالات كهذه، ففى عشيَّة يوم ما يتحدَّث وزير خارجيّة الولايات المتحدة مع سفير إسرائيل فى الولايات المتحدة، وإذا بنا فى اليوم التالى نقرأ عن حوارهما فى إحدى الصحف اليوميَّة، قبل أن يَعلم الأمر كل الوزراء الذين يجب أن يعلموا ذلك. لقد أصابَتْ كارثة التسريبات الاجتماعات الحكوميّة أيضًا، ولكن دون أدنى شكّ، فقد تغلغَلتْ وتسلَّلتْ بين مسؤولين بارزين يملِكون حقّ نشر المادّة، من الوزراء ومساعديهم. ليس لدى أى سبب لأن أكون واثقًا بأن هذا الأمر لم يتسلّل إلى لجان الكنيست.

عندما أصبحتُ عضوًا فى الحكومة فى عام ١٩٦٥م، كنتُ على عِلم بهذه الكارثة. تبادلتُ كلامًا مع رئيس الوزراء الراحل ليفى إشكول – رحمه الله – وقرَّرْنا تشكيل لجنة "وزرأى" لمنع التسريبات. وبسبب حداثتى الكبيرة بالحكومة، عيَّنونى رئيسًا للَجنة. وبعد مرور نحو شهر، توجَّهتُ إلى رئيس الوزراء الراحل ليفى إشكول، وقلتُ له: إننى أستَقيل من هذا المنصب. إننى أقدّم طلبى أمامك، فلا تُبلغ الحكومة باستقالتي، وَحُلْ دون إصدارَ نكتةِ حدوثِ تسريبٍ بأن رئيس اللجنة الوزاريّة لشؤون التسريبات استقال من منصبه. إننى أعلم أنه لا يوجد صحفى واحد، لم يُعلن عن رضاه عندما تبيَّن له أن هذه

اللجنة قد ماتَتْ كَمَدًا. إنني أفكِّر في هذا الأمر بعد إخفاقاتنا الرسميّة؛ حيث لم نتمكن من العثور على طريق وسط بين هيئة معلومات موكَّل إليها نقل هذه المعلومات، بما يتناسب مع دولة ديموقراطيّة، وبين سريَّة أسرار الدولة؛ مما ينطوي على خطر إلحاق الضرر بجديَّة جلسات النقاش في الحكومة، عندما لا يُمنح أعضاؤها المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب بشأن وثائق وتفاصيل – خشيَة التسريبات. أنا أعلم أن هيئتنا اهتزَّت دوليًّا بفضل مسألة التسريبات، وقد أشار وزير خارجيّة الولايات المتحدة إلى هذا الأمر أكثر من مرة بغضب شديد. وأنا موقِن بأن هذا الأمر يضُرّ بكفاءة الحكومة. هذا ما لدي لأقوله في الموضوع محلّ النقاش.

موشيه لانداو: هل حقيقة ما قيل لنا: إن هذه الحكومة ائتلافيَّة، والأشخاص فيها يُمَثِّلون جهات بعَيْنها، ويجب عليهم أن يُقدِّموا تقاريرَ لها عن سَيْر أعمالهم – هل لهذه الحقيقة يد في ذلك؟ أنا لا أتحدَّث الآن عن حالات تسريبات متعمَّدَة.

يسرائيل جاليلي: حَسْبَ رؤيتي، يوجد تأثير لهذا الأمر، إلا أن التأثير الحاسم يتمثَّل في مُلاحَقة صورة شخصيَّة معينة. وحَسْب معرفتي، فإن هذا الأمر قد انتَشَر في الجيش الإسرائيلي وبكثرة بعد حرب يونيو ١٩٦٧م. كما نجد ظاهرة الصحفيِّين المتحدِّثين باسم فلان، والمتحدِّثين الرسميِّين باسم علان. وأطالع أحيانًا في الصحيفة السؤال الذي يوشِك وزير ما أن يَطرَحه على الحكومة في الجلسة التي لم تُعقد بَعْد. أنا مُدرك بشكل كافٍ صعوبة معالجة هذه الظاهرة؛ سواء الصعوبة الموضوعيّة أم صعوبة اتِّخاذ إجراءات مناسبة. إن هذه مشكلة إجراءات تتمثَّل في التنصُّت، وملاحقة أشخاص والتحقيق معهم. يوجد من بين الوزراء من قالَ أكثر من مرة: إنني لا أريد أن أكون مُتَّهمًا في الصحافة، أخضِعوني لجهاز كشف الكَذِب.

موشيه لانداو: فيما يتعلَّق بسؤالي السابق، أريد أن أقرأ كلامًا من محضر جلسة التشاور، على نحو التي عُقدت في يوم ١٨ أبريل ١٩٧٣م. كان

الموضوع يدور حول المعلومات الموجودة آنذاك بشأن خَطر اندلاع حرب. تقول رئيسة الوزراء: يبدو لى إننا لن نكون على حقٍّ إنْ لم نُخبر الحكومة أنه كانت هناك دلائل فيما مضى. اعتقدنا أن هذا الأمر سيحدث، وهذا ما أصابنا بخَيْبَة أمل. يوجد هذه المرة سبب، ليس بشكل مؤكّد، ولكن يوجد سبب للتعامُل مع الأمر بجديَّة، رُبَّما بجديَّة شديدة.

وتواصِل كلامها فيما يلي: يجب على الحكومة أن تعلم وجود دلائل على نشوب الحرب، وتعلم احتمال أننا نتحدث عن أسابيع؛ فالسادات يتحدث عن مسألة أسابيع فقط. وأنتَ تقول: إن قضية الحكومة تُعدُّ فى نظرى أمرًا عاجلاً، وهذا بسبب الجلسة الأخيرة للحكومة. كتبتُ ملاحظة لموشيه، جاء فيها أن بيرل كاتسنلسون أخبرنى ذات يوم أنه يحتاج إلى وقت للاستعداد للمحاضرة؛ لكى يعرف بوضوح ما يجب قوله وما سيمتنع عن قوله (هنا مكتوب ما الذى يجب قوله). صحيح، ما الذى سيمتنع عن قوله. كتبتُ لموشيه أنه على ما يبدو أن إيلى زعيرا كان لديه فترة طويلة من الوقت للاستعداد لجلسة الحكومة. لقد استعدّ جيدًا لكى يعرف ما سيمتنع عن قوله هناك. وتقول رئيسة الوزراء: لقد استعدّ لذلك متعمِّدًا. كانت توجد تعليمات من هذا القبيل، وهذا أمر جيد. إننى أقول: إنه إذا كان من المستحيل أن نُقدِّم للحكومة معلومات كاملة عن الأمر، ونسحب منها صلاحيّتها؛ لأنها غير قادرة على إصدار قرار – إذن، يجب أن يَصدُر القرار استنادًا إلى معلومات كاملة. نحن نرى فى هذه الحالة أننا لأسبابٍ أفترض أنها مشروعة فى حد ذاتها؛ بسبب التسريبات – نريد المشورة بشأن ما يجب عرضُه وما لا يجب عرضُه. فهذا أمر يبدو لى غير مرحَّب به تمامًا.

يسرائيل جاليلي: أنا أقول: إن هذه فى وجهة نظرى مشكلة خطيرة جدًّا، إذا ما قُلنا لمسؤول كبير أو لضابط كبير ما يقوله للحكومة وما لا يقوله، إنها مشكلة.

ليس وضعًا سليمًا أن يُرتِّب ضابط كلامه فى عقله، وأن يستعدّ لما لن يقوله للحكومة؛ خِشية التسريبات. هذا لا يُعدّ مُناخًا صحيًّا فى العَلاقات بين الضابط والحكومة، فى معرفة الضابط بواجبه تجاه الحكومة، هذا الوضع ليس سليمًا. ثانيًا: أريد القول يا سادتي: إننا نحظى بقليل من التدليل. أنا لا أعلم هل توجد حكومات أخرى تحظى بهذا القدر من المعلومات المخابراتيّة الدقيقة والموثوق بها بالطريقة التى حظينا بها؛ وذلك لأننى لستُ عضوًا فى حكومة الولايات المتحدة، أو فى حكومة الاتحاد السوفيتيّ، أو فى حكومة فرنسا، وحكومة إيطاليا. إنها معلومات نفيسة وخطيرة، ليس لها مثيل.

إن مشكلة التخلّى عن المصادر المخابراتيّة أو كشف المصادر المخابراتيّة – هى مشكلة خطيرة من الدرجة الأولى على وجود الدولة. لقد أجبتُ عن سؤالك سيدى بأننى أعانى من ظاهرة التسريبات. وأعتقد أنه لم يحدث ما كان يجب فعله من أجل التغلُّب على هذه الظاهرة؛ بالوقوع بين خطورة المعلومات المخابراتيّة والأمنيَّة، وبين الفساد فى القُدرة على اتّخاذ القرار وصلاحيّة الحكومة. إننى أقول: إن كارثة التسريبات يمكن أن تتسبَّب فى هاتَيْن الكارثتَيْن على حدٍّ سواء.

موشيه لانداو: الحلّ القائم عندى لهذه المشكلة هو إعادة إحياء اللجنة الوزاريّة المُصَغَّرة التى كانت موجودة، والتى سوف تُعرَض عليها مادّة حسّاسة للغاية، والتى يُمكنها بأى شكل أن تمتلك قدرًا أكبر بكثير من الحفاظ على السريَّة. لقد اقترحتُ هذا الحلّ هنا أيضًا على رئيسة الوزراء، كما أسمع أنه توجد صعوبات سياسيّة تواجه هذا الحلّ. إنهم لا يستطيعون – فى رأيي– أن يُواجهوا هذا الاحتياج إلى أن يُوائِموا الوضع القائم مع ما يتطلّبه القانون؛ لأن الحكومة إذا عيَّنت لجنة وزاريّة، ومَنَحَتْها الصلاحيّات فى هذه الأمور، أعتقد أن هذا الأمر الذى سيُلبِّى هذا الاحتياج – سيَخلِق وضعًا دستوريًّا.

يسرائيل جاليلي: أنا لا أرفض وجود لجنة وزاريّة مُصَغَّرة للشؤون الأمنيَّة.

وهذا حسب رأيى المُتواضع وخِبرتى الطويلة، وَفق عدة شروط:

(أ) أن تكون مُصَغَّرة بالفعل، ولا يتزايد أعضاؤها حتى تصل إلى حجم الحكومة كلها.

(ب) الأساس فى نظري، أن تُشكّل اللجنة وَفقًا لاختيار رئيسة الوزراء، وَفقًا لاختيارها بمعنى الكلمة.

وهنا أحتاج إلى تفسير أمر ما. فبشكل عام، لا يجب الافتراض أن اللجنة الوزاريّة المُصَغَّرة للشؤون الأمنيَّة، من الأفضل أن تضُمّ أشخاصًا بحسب مناصبهم. لكن نظرًا إلى أن الأدوار تُوزَّع وَفق اعتبارات ائتلافيّة، فإن هذه اللجنة إذا تشكّلت عن طريق الوزراء بحسب مناصبهم **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار ١٦ كلمة]**

يمكن أن أتخيل وجود وزير الداخليّة، الذى فى رأيى يجب أن يكون عضوًا بين مجموعة من هذا القبيل.

موشيه لانداو: وزير الداخليّة؟ يجب أن يكون الأمر بحسب مؤهلاته الشخصيّة أم... **[لم يُكمل حديثه – المترجم]**

يسرائيل جاليلي: لا، فأنا أتحدَّث من ناحية منصبه. فى رأيي، يجب أن يكون وزير الداخليّة موجودًا فى اللجنة، وبالتأكيد يجب أن يُشارك وزير الماليّة فى لجنة من هذا القبيل، وفضلاً عن رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير الخارجيّة، أعتقد أنه يجب أن يُشارك وزير الداخليّة أيضًا. ونظرًا إلى أن تلك الأدوار تُحدَّد وَفقًا لاعتبارات ائتلافيّة، لم أكن لأحدِّد أساس اللجنة الوزاريّة المُصَغَّرة للشؤون الأمنيَّة بتوزيع الوزراء بحسب توزيع الأدوار، بل مُصَغَّرة حسب ما ترتِّبه رئيسة الوزراء.

وهنا أريد إضافة شيء آخر للسؤال الذى لم يُطرح عليَّ؛ لأن هذا الأمر يتعلّق بالموضوع، وهو الأمر الذى أُطلِقَ عليه اسم مجلس وزراء الحرب.

موشيه لانداو: موضوع قريب جدًّا من هذا.

يسرائيل جاليلي: فى رأيي، يجب علينا أن نضع قاعدة، وَفقا لدلالة موضوعيّة. لقد قيل منذ فترة: إن الجيش الإسرائيلى قد أعلن عن الحالة (ج). فعلى سبيل المثال، تشرَع تلقائيًا مجموعة متنوعة من الوزراء فى العمل، وتعمَل مع رئيس الوزراء – بمسؤولية مشتركة باسم الحكومة، ومن خلال إبلاغ الحكومة – بإدارة شؤون الحرب.

أعود وأؤكد: إن التجربة التى مَضَتْ مع اللجنة الوزاريّة لم تَحلّ مشكلة التسريبات **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة ثلاثة سطور بمقدار ٤٢ كلمة]**

أنا معتاد على قول ذلك: من اجتماع جلسة الحكومة، يبدو لى أنه يوجد رُبَّما ٢٠٠ شخص فى إسرائيل كانوا يتلقون رواتب لكى يعرفوا ماذا حدث هناك. يوجد سِرب من النحل ممن يتلقّون رواتب لكى يعلموا ذلك؛ سواء فى الصحافة الأجنبيّة أم فى الصحافة الإسرائيلية. ماذا حدث هناك؟ إنهم يشُنُّون حربًا، وينقضُّون على أعضاء الحكومة، يُصدِرون قرارًا بشأنهم، ونهايتهم التى سوف يصلون إليها.

لا أستطيع القول إن خبرتى تُشير إلى أن اللجنة الوزاريّة المُصَغَّرة، التى قررت الحكومة إلغاءها فى عام ١٩٧٠م – لم تتعرَّض للتسريبات.

موشيه لانداو: هل تقصد اللجنة المُصَغَّرة التى أخذ أعضاؤها فى التزايد، لدرجة أن عدد أعضائها ماثَلَ تقريبًا عدد أعضاء الحكومة؟

يسرائيل جاليلي: دون أدنى شكّ، يُعقل الاعتقاد أنه كلما كانت اللجنة مُصَغَّرة أكثر – تقلّ حالات التسريبات أكثر، وتوجد فُرصة فى رقابة فاعلة. ولكننى أعود وأكرِّر القول: إنه فضلاً عن مسألة التسريبات، يجب أن نأخذ تشكيل اللجنة وأداءها فى الاعتبار؛ حيث يمكن أن تمثّل الاعتبارات الائتلافيّة عقبة

هنا. فضلاً عن ذلك، يجب الاعتراف بأنه لو صدر قرار بشأن اللجنة الوزاريّة المُصَغَّرة، التى لن تُصادِر من الحكومة أى صلاحيّة من صلاحيّاتها الأساسيّة فى قضايا حاسمة – لا يُمكِن الإبقاء عليها فى إطار لجنة مصغرة.

نيينتسال: رُبَّما بشكل يتعارض قليلاً مع رأى القاضى لانداو، لا أعلم... أنا أعلم أنه يوجد مجال تُصدِر فيه الحكومة – طواعية – قرارات فى أمور تَدفع فى اتجاه العُزلة، ومعلومات معيّنة، تنأى بنفسها عن قبولها. فى المجال الميدانى الخاصّ بالموساد ومصادر شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، يمكن إصدار القرارات بشكل عام، يمكن أن تحدَّد معلومة بعينها بالذات بشأن المصدر المخابراتيّ، وبشأن طبيعة هذا المصدر، والكثير من الأمور. وفى موضوع التسريبات الذى نناقشه هنا، يوجد تأثير له، لكن بشكل عامّ يجب على الحكومة أن تقول إنها تتَّخذ كل الإجراءات الفاعلة الخاصّة بهذه المؤسسات، وإنها تستطيع – طواعية – أن تضع حدًّا للمعلومات التى تتلقّاها.

يمكن أن يكون من المُريح أيضًا لأعضاء الحكومة أنفسهم ألا يعلموا كل شيء. أعلم أن الأمر لا يخصّني، فأنا أيضًا لا أريد أن أعرف أمورًا لا تخصّني، لكننى يمكن أن أُصدِر قرارًا دون أن أعلم ذلك، وأنا لا أرغب فى أن أكون دائمًا على علم بالأمور. إن الأشخاص الذين يسافرون إلى الخارج، لا يَرغبون فى أن يُصبحوا مُتَّهمين بتسريب المعلومات، كما يَرغبون فى ألا يَقعوا فى وضع يستطيع أى شخص أن يَضغَط عليهم.

يوجد مجال لأن تضع الحكومة قيودًا على نفسها، وأنا أقول هذا أيضًا فيما يتعلّق بالكلام الذى قيل فى جلسة التشاور فى ربيع عام ١٩٧٣م. يوجد مجال لدراسة ما يجب على أعضاء الحكومة أن يعلموه؛ ففى نظر أعضاء الحكومة، تكون الأمور كما يرونها.

رئيس اللجنة إجرانات: أريد أن أشير إلى أن ما تسمعه منّا لا يُعدّ نتائج نهائيّة، لكنه مُجَرَّد أفكار نطرحها هنا، لكى نسمع رأيك فيها.

يسرائيل جاليلي: أريد القول – تعليقًا على كلام الدكتور نيينتسال –: إن الأمر يبدو معقّدًا فى نظري؛ حيث يوجد هنا تشابُك بين قضايا أمنيَّة وقضايا سياسيّة. نظرًا إلى العَلاقات التى تربطنا بحكومة الولايات المتحدة؛ ولا سيَّما أننا نصل مع أى حكومة كانتْ إلى شبكة من العلاقات الوديّة، وكلّما نجحنا فى الوصول إلى عَلاقات وديَّة – فإن ما سيحدُث هو أنهم سوف يُشركون إسرائيل فى المعلومات المعروضة بشكل علمى للغاية على الإدارة الأمريكية، والمتعلّقة بالشخص الذى نتواصل معه بالكلام. وهذا النوع من المعلومات بالتحديد؛ أيْ: معلومة هُويَّة المصدر، يُعدّ أمرًا جوهريًّا فى تقييم المعلومة. وهذا يتطلّب إعادة النظر فى الرأى السياسى لعضو الحكومة.

أما إذا تحدَّثنا مع وزير خارجيّة الولايات المتحدة فى موضوع شراء معدّات عسكريّة، أو فى موضوع بيع معدّات عسكريّة للأردن، وتنقُّلات الأسطول السادس، وغير ذلك من الموضوعات – فإن هذه الأمور تتّسم بأهميّة سياسيّة من الدرجة الأولى. وعمومًا، كان يجب التوصُّل إلى أن الأشخاص الذين يجلسون فى الاجتماع الحكومى المفوَّض، قد عَلِموا الأمور عند انتهائها. وأنا أريد القول: إن هذا الأمر يدفعُنى إلى الشعور بالفخر. وأنا لا أعلم إن كنتُ سأكون عضوًا فى الحكومة القادمة أم لا، إلا أننى واثق بأن أى رئيس وزراء، أو أى وزير دفاع مُخلِص لمنصبه، لن يتخلّى عن أسرار الدولة، حتى لو كان بالفعل مُعرَّضًا لخَطر التسريبات.

إذن، أنا موافق على حتميّة وجود ثقافة الالتزام بقسَم الولاء، والزهد فى المعرفة، وتوخِّى الحذر، والتغلُّب على الشعور بالفُضول. وعلى الرُّغم من ذلك، أقول إنه توجد نوعيّة من المعلومات الأمنيَّة والمخابراتيّة، لا يمكن الوصول فيها إلى رأى صائب موثوق به ومسؤول، إلا إذا استطعت بالفعل أن تقيِّم أصل الشخص المَصدَر، صاحب المعلومات. هنا أرغب فى القول: إن هذا الأمر يتعلّق بكيفيّة أداء الحكومة؛ أى أن الحكومة لو كانت لا تعانى من

مشكلات التسريبات – لكان يمكن أن نعزّز من أداء الحكومة عن طريق إعداد الوثائق الداعمة، والبيانات التى تُعدّ أمرًا مهمًا فى إصدار الرأى الصائب، واتخاذ الوزراء للقرارات.

أنا على سبيل المثال، أعتقد أننا نحتاج إلى عمليّة إصلاح معيّنة، وأن نضمن لأنفسنا تغيير الوضع القائم. فمن هذا الجانب، ألا يكون لدينا فقط مركز واحد حصرى لتقييم المعلومات المخابراتيّة، وتقدير الوضع. يوجد لدينا حتى الآن مركز واحد، وهو موجود فى الجيش الإسرائيليّ، وأقصِد به شعبة المخابرات العسكريّة (أمان). تُعتبر بقيّة الجهات – جهات لجمع معلومات. أنا أشعر بالأسف على أن مسؤول وزارة الخارجيّة، الذى كان يجب أن يكون فاعلاً وشريكًا – مُبعَدٌ بشدة فى هذا الموضوع. لا يوجد لدينا مركز مدنى مماثِل وغير مرتبط بالتسلسل القيادى فى الجيش الإسرائيليّ.

من مصلحة رئيسة الوزراء، ومن مصلحة الحكومة فى نظري، أن يكون هناك مركز من هذا القبيل. كما أعتقد أنه من الضرورى إنشاء مؤسسة – بالاتفاق، وبشكل نزيه – لنشر المادّة المخابراتيّة.

فهُنا على سبيل المثال، عندما سألنى البروفيسور يادين عن المادّة التى أتلقّاها، فأجبته. كما أننى أعتقد أنه يجب أن يكون هناك توصيف للأشخاص الذين يحصلون على مادّة استخباراتيّة. فالشخص الذى يحصل على المادّة، يجب عليه أن يُشير إلى أنه قرأها. وبهذه الطريقة، يجب أن نضمن أنه يوجد قاسم معلوماتى مشترَك خاصّ بمعرفة البيانات، ولن يكون هناك مجال لسؤالي: متى علمتَ ترحيل السوفييت؟ هذا الكلام يجب أن يكون مدوّنًا وموثّقًا؛ حيث إننى إذا احتجتُ إلى معرفة هذا الكلام، فإنه يجب أن يكون مدوّنًا وموثّقًا. وهذا الأمر فقط سيُفيد فى تعريف الوضع.

أعتقد أن هذا الأمر يتعلّق بفكرة مجلس الأمن القوميّ. على أى حال، كنتُ أوصى بأنه يجب على الحكومة فى اجتماعها بكامل أعضائها أن تناقِش أكثر

القضايا الجوهريّة الخاصّة بتقييمٍ موحَّدٍ: عسكريًّا، واقتصاديًّا، وسياسيًّا – حتى لو على حساب استعراض مناقشة قضايا الأحداث الجارية. إذا نظرتُم إلى لائحة جلسات النقاش الخاصّة بالحكومة الإسرائيلية – حَسْبَما حصلتُم عليها؛ حيث طلبتُ من سكرتير الحكومة أن يقدِّمها لكم– سنجد أن الحكومة تُخصِّص وقتًا للاستماع إلى استعراض القضايا، وكذلك لعقد جلسات نقاش للقضايا الأمنيَّة. كنتُ ساوصى الحكومة بأن تتحكَّم فى مناقشاتها للقضايا الأمنيَّة؛ حتى تستطيع مناقشة تقديرات موحَّدة: سياسيّة، واقتصادية – ولو على حساب استعراض قضايا الأحداث الجارية أيضًا. نحن نخصِّص وقتًا طويلاً لقضايا الأحداث الجارية، ونخِّصص قليلاً من الوقت للنظر فى تقديرات شاملة للوضع.

نيينتسال: هل تعتقد أن هذا يرتبط – بقدرٍ ما– باهتمام متزايد جدًّا بالسفسطة وبالأسلوب العقلانى فى إدارة الأمور لدينا؟

يسرائيل جاليلي: أنا لا أتحمَّل مسؤوليّة الإدلاء بتقديرات فى هذا الشأن، لكن ردّى هو أن الأمر كان يجب أن يتم على المستويات الفكريّة كافة – أيًّا كانت– فى الحكومة.

نيينتسال: هل هذا الأمر بالتأكيد أكثر سهولة، كلما كان المستوى الفكرى مرتفعًا؟

يسرائيل جاليلي: دون أدنى شكٍّ. لكن الأمر يكون أكثر سهولةً، كلما كانت هناك أجهزة لذلك، وكان هناك مزيد من التنظيم فى الاهتمام بهذه القضايا. وكما أقول: إن هذا الأمر يوجب ضبط الوضع فى وزارة الخارجيّة، وإنشاء مركز مدنى آخر للتقديرات؛ لا يكون مرهونًا بالتسلسل القيادى فى المؤسسات الأمنيَّة.

يجائيل يادين: أريد أن أطرح عليك سؤالاً واحدًا فى هذا الشأن: هل سمعتَ ذات يوم عمَّا يُطلقون عليه فى اللغة المخابراتيّة الاصطلاحيّة تقرير شيرف – يادين عن هذه القضية؟ هل رأيتَ هذه الوثيقة؟

يسرائيل جاليلي: اطّلعتُ عليها.

يجائيل يادين: هل رأيتَها؟

يسرائيل جاليلي: اطّلعتُ على هذه الوثيقة منذ وقت طويل، أطلعنى عليها فى وقتها رئيس الوزراء الراحل... **[لم يُكمل حديثه – المترجم]**

يجائيل يادين: **[مُقاطعًا – المترجم]** هل كنتَ آنذاك عضوًا فى الحكومة فى عام ١٩٦٣م؟

يسرائيل جاليلي: لا، وعلى الرُّغم من هذا، أطلَعَنى فى حينه رئيس الوزراء الراحل ليفى إشكول على الوثيقة. حدث هذا فى الفترة التى عيَّن فيها إشكول إيسير هارئيل. لا أتذكَّر بالفعل وصفهُ للأمر، لكن أعتقد أنه على إثر هذه الوثيقة – لم أقل وَفقًا لهذه الوثيقة – لكننى أتذكَّر أنه أطلعنى على هذه الوثيقة فى أعقاب تعيين إيسير هارئيل. لقد أيَّدتُ آنذاك تعيين الرَّجل فى المنصب، ولكن – حَسْبَما تُسعفنى ذاكرتى فى هذا الشأن – حدث احتكاك بين هارئيل الذى كان يعتقد أنه يحتاج إلى صلاحيّات أكبر من رئيس الموساد، وبين رئيس الموساد الذى كان فى ذلك الوقت مستعدًّا للموافقة على تعيينه. بعد ذلك، فسَدَتْ العلاقات بين هذا الثلاثي: رئيس الموساد، وهارئيل، ورئيس الوزراء. وقد حدث هذا الأمر بسبب حادث معيَّن، وللأسف الشديد، استقال هارئيل من منصبه. قال لى رئيس الوزراء الراحل إشكول آنذاك إنه قد حَزَمَ أمرَهُ على ألا يفرض على كل من: رئيس الموساد، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، ورئيس جهاز الأمن العام – أى شخصية كانت بعد ذلك؛ لأن هذا الأمر يتسبَّب فى احتكاكات، وفساد فى العلاقات، وغير ذلك من أمور.

أنا لم أكن مقتنعًا بهذا؛ بأن هذا الأمر جوهريّ. لم أعُد منذ ذلك الحين إلى الموضوع بأى شكل من الأشكال، ولا أتذكّر إن كانوا قد عادوا إلى الموضوع. ولكنهم عاودوا التفكير فى الأمر عندما عُيِّن ياريف مستشارًا لرئيس الوزراء لشؤون النشاط التخريبى المُعادي.

يجائيل يادين: هذا بالضبط السؤال الذى أردتُ طرحه، لكننى لا أريد الخوض فى نقاش طويل. إن إشكول الراحل قد عيَّن آنذاك مسؤولاً عن الأجهزة الأمنيَّة، وهذه لم تكن توصيتى فى تقرير شيرف - يادين. كان يوجد هناك بالتحديد مُقتَرَح، يتمثّل فى النقطتين اللتَيْن قلتَ إنه يجب إصلاحهما. هاتان هما النقطتان الرئيستان فى المقترح: تدعيم شعبة الأبحاث بوزارة الخارجيّة بالكوادر وما إلى ذلك، وتعيين مستشارٍ مسؤولٍ عن التقديرات المخابراتيّة المستقلّة جنبًا إلى رئيس الوزراء.

كانت هناك جلسة نقاش فى لجنة الخارجيّة والأمن آنذاك، وقد رأينا محضر الجلسة. قال إشكول فيها إنه لا يَميل إلى فعل ذلك. أيَّده أعضاء آنذاك، كما لم يؤيّده أعضاء آخرون. السؤال الذى أطرحه عليك: كيف حدث هذا؟ على الأقل فى السنوات الستّ الأخيرة، لم تُثر هذه المشكلة مُطلقًا لدى أعضاء الحكومة مرة أخرى، هل ذلك لأن الوضع كان معروفًا؟

يسرائيل جاليلي: توجد هنا قضيّة: ما الذى يوجد بين وزير الدفاع، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، ورئيس الموساد من ناحية، وبين رئيسة الوزراء فى القضايا المخابراتيّة الجارية من ناحية أخرى؟ توجد مادّة غزيرة. يجب أن تكون هناك قدرة على تمييز الفروق داخلها، كما يتطلب هذا خبرة طويلة أيضًا. يجب تنمية الحواسّ بشأن نوعيّة المصادر، كما يجب أن تكون هناك قرون استشعار؛ لأن هذه المادّة ببساطة غزيرة. أستميحكم عذرًا - لأسبابٍ تتعلّق بفكر الحيوانات -

كيف يمكن وصف مسألة وصول هذه المادّة الغزيرة إلى رئيسة الوزراء، دون أى تصنيف، ودون أى تمييز للفروق داخلها؟

رئيس اللجنة إجرانات: أنا مُنتبه لمسألة أنك ترغب فى المغادرة الساعة ١٢.

يسرائيل جاليلي: أريد فقط الردّ على البروفيسور يادين؛ حيث يوجد فى هذا جزء من الإجابة عن السؤال الذى طرحتَه على بشكل مباشر.

أقول: إننى أوصى بشدة بأن نكون منتبّهين؛ لأن هذا موضوع خطير جدًّا؛ ألا وهو موضوع كيفيّة وصول مادّة غزيرة بشكل يوميّ، ويجب أن تكون رئيسة الوزراء على علم بها. وتتمثّل المشكلة فى القدر الذى يجب أن تُجرى به عمليّة انتقاء هذه المادّة الغزيرة؛ حيث يجب أن تُجرى عمليّة انتقاء للمادّة بقدر معيّن فى الموساد، وعمليّة انتقاء للمادّة فى شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، وعمليّة انتقاء للمادّة فى جهاز الأمن العام (الشاباك)، ونحن نتحدّث هنا عن مصدر آخر، وهو وزارة الخارجيّة. فضلاً عن هذا، توجد البرقيّات السياسيّة التى تُعَدُّ مصدرًا خطيرًا أيضًا. إذن، فإن مشكلة عمليّة الانتقاء من كل هذه المادّة المخابراتيّة من أجل رئيسة الوزراء – هى مشكلة خطيرة للغاية، وتستلزم وجود شخص يمتلِك القدرة على تمييز الفروق، والتحلّى بالخبرة. ويؤدى سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة هذا الأمر حتى وقتنا هذا. يبدو لى أنه قد أدّى ذلك بشكل تجدُر الإشارة إليه، وبشكل يستحقّ الإشادة؛ ولاسيَّما أنه كان يستوضح طبيعة معلومات معيّنة من مصادرها؛ أيْ: من شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)، ومن الموساد، ومن جهاز الأمن العام (الشاباك)؛ لكى يتأكد من صحّة المعلومة قبل أن يرفع تقريره أو مع رفعه للتقرير إلى رئيسة الوزراء. وهكذا شُغلت هذه الوظيفة – بقدر معيّن– بواسطة سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة.

يجب على أن أؤكّد أن سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة تُثقل الأعباء كاهله بشدة أيضًا بواسطة مناصب أخرى، تستلزم اقتطاع كثير من الوقت.

ليس بالضرورة أن تكون عسكريّة بشكل مباشر، وليس بواسطة موضوع... [مستدركًا – المترجم] فهو على سبيل المثال، يمثّل حلقة الوصل بين رئيسة الوزراء وبين قضايا [حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار كلمتين]، مما يستلزم التحلّى بقدر كبير جدًّا من اليقظة، وهذا يقتطع من وقته.

لكن لو طرحتُ السؤال: هل من الضرورى أن يكون فى مكتب رئيس الوزراء؛ أيْ: بجوار رئيس الوزراء؟ نعم، يجب أن يكون هناك شخص يمتلك القُدرة على التمييز، ويتحلّى بالخبرة، ولا يحوز – بأى شكل من الأشكال – صلاحيّات تجاه رؤساء الأجهزة، بل يُفرز المادّة، ويوجّه الاهتمام إلى الأشياء التى تستحقّ الاهتمام، ويتأكّد من معلومات بعينها يجب التأكُّد منها، فضلاً عما هو موجود على الورق. فى نظري، فإن هذا الأمر مرَّحب به بشدة، أو أن يؤدّى هذا الدور سكرتير رئيس الوزراء للشؤون العسكريّة، ولكننا عندئذٍ سنكون مُضطرين إلى التخفيف عنه فى مناصبه الأخرى، أو أن يُنفَّذ الأمر بواسطة شخص متميّز.

أنا ببساطة أستميحكم عذرًا. لقد تحدَّثتُ مع برطوف؛ إذ إننى أنتظر أختى التى يجب أن تصل من الولايات المتحدة، لذلك طلبتُ – إنْ أمكن – أن أغادر الساعة ١٢، لكننى تحت أمركم.

رئيس اللجنة إجرانات: هل هناك مزيد من الأسئلة يرغب الأعضاء فى طرحها؟

يجائيل يادين: فقط لمحضر الجلسة. لقد تفحَّصْتُ جلسة يوم ٣ أكتوبر، ولم يُشِر نائب رئيس الوزراء هنا إلى المناورة العسكريّة، التى يمكن ألا تكون مناورة عسكريّة، لا توجد ملاحظة من هذا القبيل، لم تُذكَر ملاحظة كهذه.

يسرائيل جاليلي: قلتُ: لو تسعِفنى الذاكرة، ولمزيد من التأكُّد، سأتفحّص هذا الأمر هنا؛ فربَّما أتطرّق أيضًا إلى فقرة مختلفة. على أى حال، أنا أقرّ بكامل

الثقة بأن احتمال التضليل لم يكن واردًا فى وعيي، ولا أعتقد أننى كنتُ فى ذلك استثناءً لأعضاء آخرين.

رئيس اللجنة إجرانات: أريدُ الإشارة إلى أنك قلت إنك تريد أن تتأكّد من هذه المسألة، بالنسبة إلى استخدام **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بواقع كلمتين]**، أنكَ ستتأكّد من ذلك، دون أن تُبلغ أى شخص حقيقة أنك عَلِمت هذا الأمر من هنا.

يسرائيل جاليلي: لقد قلتُ إننى أريد التأكّد من شيء آخر. أريد أن أراجع مع سكرتير رئيسة الوزراء للشؤون العسكريّة: هل أخبرنى ومتى أخبرنى بشأن ترحيل السوفييت؟ أما فى مسألة **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بواقع كلمة]**، فلن أتطرّق إليها تمامًا.

رئيس اللجنة إجرانات: شكرًا جزيلاً لك.

شَهادة يسْرائيل جاليلى، وزير الدولة للإعلام

الجلسة الثانية فى ٢٠ فبراير ١٩٧٤م

أفرج عن الوثيقة فى ٢٠١٢م

رئيس اللجنة إجرانات: [٨١] أدرك أنكَ أنهيتَ شهادتكَ، ولكنكَ ستُجيب عن أسئلتنا فيما يتعلّق بكَ، إلا إذا كنتَ حقًّا تريد إضافة أى أمور أخرى.

يسرائيل جاليلي: سأطلب توضيح أمر ما، تعهّدت بتوضيحه فى المرة السابقة. قلتُ فى المرة السابقة، فى الردّ على سؤال: ما معلوماتكَ فيما يتعلّق بموضوع مغادرة الروس؟ ولماذا لم تُعلّق على النقص الذى شابَ كلام رئيس شعبة المخابرات العسكريّة أثناء الجلسة مع الوزراء، فى الخامس من أكتوبر؟ تعهّدتُ بالتوضيح، وقلت إننى سأسأل السكرتير العسكريّ، وإننى أعتمد سلفًا على ما سيقول، وهذا ما فعلته.

يتّضحُ إذن من كلام السكرتير العسكريّ، أنه قد اتّصل بى فى الخامس من أكتوبر نحوَ الساعة السابعة والنصف صباحًا، وقال لى إن هناك معلومةً عن مغادرة السوفييت، وقال إن السوفييت مغادرون، ولم يقُل شيئًا آخرَ. وعندما حضرتُ إلى الجلسة، لم أكن أعلم أى تفاصيل أخرى عمّا قاله رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) خلال الجلسة مع الوزراء، وكان هذا فى الساعة

---

(٨١) شِمعون إجرانات (Shimon Agranat): قاض، ورئيس المحكمة العليا فى إسرائيل فى الفترة (١٩٦٥م – ١٩٧٦م). كما كان رئيس اللجنة المعروفة باسمه لجنة إجرانات، وهى لجنة تحقيق رسميّة، شُكّلت فى عام ١٩٧٤م من أجل التحقيق فى مواطن الفشل والإهمال (التقصير מֶחְדָּל فى المصطلح الصهيونيّ) التى سبقَتْ حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وفى مواطن الخلل التى شابَتْ أداء الجيش الإسرائيليّ، والقيادة السياسيّة المسؤولة عنه فى الأيام الأولى للحرب. [المترجم]

الثانية عشرة، إن لم أكن مُخطئًا. ونظرًا إلى أننى لم أستخلِص أى أمر آخر، فبالتالى لم أستطع الإحاطة بالفارق بين ما كنتُ أعلمه، وبين ما ذكَرَه رئيس شعبة المخابرات العسكريّة للوزراء. إذَنْ، حتى لو كنتُ علِمتُ أنه يوجد فارق بين ما ذكره للوزراء وبين ما كنتُ أعلمُه – فينبغى ببساطة أن أطلِعَكم على الإجراءات.

فلم يكُن يَخطر ببالى أن أعلّق على ذلك؛ لأننى لستُ المسؤول عن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، يوجد مسؤولون عنه، ولم أكن أتحمّل مسؤوليّة أن أعلّق له على أنه قد أسقَطَ هذه التفصيلة أو غيرها، أو هذه البيانات أو غيرها؛ ولا سيّما أننى لم أكُن أعلم التفاصيل حول مغادرة السوفييت، التى سَمِعتُ عنها فى السادس من أكتوبر من وزير الدفاع فى جلسة الحكومة، عندما عرض الموضوع. وبقدر ما تُسعِفنى ذاكرتي، لم تُذكَر هذه التفاصيل فى الجلسة المُنعقدة صباح عيد الغفران؛ لأنها قد ذُكِرَت بالفعل من قبْل لرئيسة الوزراء، ولم تُذكَر فى هذه الجلسة.

يجائيل يادين: [٨٢] فى الجلسة المُنعقدة فى الخامس من أكتوبر؟

يسرائيل جاليلي: ذُكِرَتْ التفاصيل فى الجلسة المُنعقدة فى الخامس من أكتوبر، ولكننى لم أحضُر هذه الجلسة. كانَتْ جلسة التشاور فى صباح الخامس من أكتوبر، وكانت هناك جلسة نقاش عند رئيسة الوزراء، لم أشارك فيها. شاركتُ بعد ذلك فى جلسة لجنة الوزراء، ثم فى الساعة الثامنة صباحَ السادس من أكتوبر، شاركتُ فى جلسة نقاش عند رئيسة الوزراء؛ إلا أنهم فى هذه الجلسة لم يُكرِّروا التفاصيل التى تحدَّثوا عنها فى صباح يوم الخميس، فى

---

[٨٢] يجائيل يادين (Yigael Yadin): عضو لجنة إجرانات، ورئيس الأركان الثانى للجيش الإسرائيلى فى الفترة (١٩٤٩م – ١٩٥٢م)، وعالم آثار، وسياسى إسرائيليّ؛ حيث كان نائب رئيس الحكومة منذ عام ١٩٧٧م. اشتهر فى مجال علم الآثار التوراتيّ، من خلال حفريّاته وكتاباته فى مناطق عدة، مثل: حاصور، وقمران فى صحراء يهودا، ومجيدو. [المترجم]

الجلسة التى لم أحضرها. وقد سَمِعتُ التفاصيل الكاملة عن مغادرة السوفييت من وزير الدفاع خلال جلسة الحكومة فى الساعة الثانية عشرة، كما يمكن الاطّلاع على ذلك من محضر الجلسة.

ونظرًا إلى أننى قد تعهَّدت بتوضيح هذه النقطة، فها أنا أفعل ذلك.

نيبنتسال: [٨٣] أفهم مِمَّا تقوله أنكَ لم تكُن تَعلم، وهذا بالفعل انتهَيْنا منه، وهذا يتضمَّن الإجابة: أنكَ لم تكُن تعلم أن الحديث يدور عن مغادرة العائلات، وهذه تفاصيل ذات صلة بالموضوع.

يسرائيل جاليلي: لم أكُن أعلم أن الحديث عن ٣٠ كيلو جرامًا وعن كل التفاصيل الأخرى، باستثناء ما قاله اللواء زعيرا [٨٤] خلال جلسة الوزراء فى الساعة الثانية عشرة، يومَ الخامس من أكتوبر.

يجائيل يادين: بالإضافة إلى تصريح ليئور [٨٥] عن مغادرة السوفييت؟

---

[٨٣] يتسحاك إرنست نيبنتسال (Yitzhak Ernst Nebenzahl): عضو لجنة إجرانات، وكان مُراقِب الدولة الثانى لإسرائيل فى الفترة (١٩٦١م – ١٩٨١م)، خلفًا للقاضى موزس سيجفريد (Moses Siegfried) الذى تولى فى الفترة (١٩٤٩م – ١٩٦١م). [المترجم]

[٨٤] إيلى زعيرا (Eli Zeira): كان لواءً فى الجيش الإسرائيليّ، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) فى فترة حرب أكتوبر ١٩٧٣م. اعتبرته لجنة إجرانات المسؤول الرئيس عن المفاجأة التى نفّذها الجيش المصرى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وما ترتّب على ذلك من الهزيمة؛ نظرًا إلى أنه لم يوفّر عنصر الإنذار الذى اعتمَدَتْ عليه إسرائيل فى الحرب ضدَ مِصْر؛ لذا كان من بين توصيّات لجنة إجرانات – إقالته من منصبه. وفى عام ٢٠٠٤م، اتُّهمه رئيس الموساد تسفى زامير بالكشف عن هُويّة أشرف مروان – صِهر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر– المصدر الرئيس الذى اعتمد عليه الموساد فى معلوماته فى فترة حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وما قبلها. [المترجم]

[٨٥] يسرائيل ليئور (Israel Lior): كان عميدًا فى الجيش الإسرائيليّ. ومنذ عام ١٩٦٦م، تقلّد منصب السكرتير العسكرى لكل من: ليفى إشكول، وجولدا مينير. وفى المقابل،

يسرائيل جاليلي: نعم، ولكن لم يَرِد هناك أى ذِكرٍ عن مغادرة العائلات.

نيينتسال: هل ترى من المناسب أن أضيف أيضًا أنك لو كُنتَ تعلم الأمر – لم تكُن لتُبدى تعليقًا، على الرُّغم من أن هناك تفاصيلَ مهمّة، تتعلّق بموضوع حيوى للدولة، مثل تقدير ما إذا كانَتْ ستَندلع حرب أم لا؟ أنا لا أستطيع أن أسمع ذلك من دون أن أبدى تحفُّظًا معينًا عليه، فأيًّا ما كان الشخص – حتى لو كان وزيرًا فى الحكومة الإسرائيلية – الذى سيأتى ويقول: إن الترتيبات تسير على هذا النحو، ولم أكن لألفت انتباه الحضور لهذا الأمر – فهذا يعنى أن ترتيبات التّناغُم بينهم ستكون أكثر أهميّة من سلام الدولة أو حربها. لا يمكننى أن أقبَل هذا على الإطلاق.

يسرائيل جاليلي: دكتور نيينتسال، ليس من واجبى أن أحدِّد ما يمكن لسيادتكم أن تقبَلهُ أو ترفُضَهُ، إلا أنه من الواجب على أن أُطلعكم على أسلوب التصرُّف؛ إذ إننى لستُ متفرّدًا فى تصرُّفى فيما يتعلّق بهذه الحادثة. يوجد مسؤولون عن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة أو رئيس الموساد، وعندما يذكُر رئيس شعبة المخابرات العسكريّة أو رئيس الموساد معلومات؛ سواء فى جلسة الحكومة أو فى جلسة نقاش الوزراء – فالمسؤولون عنه فقط مخوَّلون لأن يُعَدِّلوا، أو يُكملوا، أو يُضيفوا، أو يحذِفوا، ولا يملِك الوزراء أى صلاحيَّة نحوَ رئيس شعبة المخابرات العسكريّة أو رئيس الموساد. وأنا لا أقرِّر إنْ كان هذا الأمر صحيحًا بشكل عام أم غير ذلك، إلا أننى رأيتُ ببساطة أنه من واجبى الإشارة إلى ذلك؛ لأننى قد سُئلتُ سؤالاً مباشرًا، وأجبتُ قائلاً: (أ) لم أكُن أعلم. (ب) أيضًا لم أكُن أعلم، ولم يكُن من واجبى التعليق على رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، بأنه أسقط هذه البيانات أو غيرها.

= عُيِّن لينور مستشارًا لرئيسة الوزراء لشؤون مكافحة الإرهاب، خلفًا للواء أهارون ياريف فى يوليو ١٩٧٣م. [المترجم]

رئيس اللجنة إجرانات: نظريًّا، يُعتَبَر السؤال فى هذه الحالة من مُنطلق أنك لم تكُن تَعلم. والسؤال الآخر – كما علّق زميلى دكتور نيينتسال – هو: إذا كان الأمر يتعلّق بموضوع حيوى جدًّا؛ إذا كانت هناك تفاصيل مهمّة، ويجب أن نقرِّر كيف نتصرَّف معها، وهناك احتمالات أخرى – فأنا أميل إلى الرأى القائل: إنه كان ينبغى أن تُضيف هذه التفاصيل. سنفترِض إمكانية أن يكون رئيس شعبة المخابرات العسكريّة قد نَسِى هذه التفاصيل، أو لأى سببٍ آخرَ لم يعتقد أنه ينبغى أن يذكُرها – فهذا أمر مهمّ جدًّا. لكننى لا أعتقد أنه يجب أن أتطرَّق إلى توضيح هذا الأمر، طالما أن المسألة ليست جوهريّة. هنا لم تكُن تَعلم، وكذلك لم يكُن لديكَ ما تُعلّق به أو تُضيفه؛ ولكن إن كنّا نُناقِش مسألة حيويّة جدًّا تتعلّق باحتمال اندلاع الحرب – فأنا لا أميل إلى قبول هذا الرأي.

يسرائيل جاليلي: فيما يتعلّق بالسؤال الذى طَرحَ عليَّ، شعُرتُ بنبرة تذمُّر أو اتهام أو تعجُّب على أقل تقدير. وأنا أردّ على ذلك بقولي: (أ) لم أكُن أعلم. (ب) أمَّا من ناحية سلامة توفير المعلومات لكم، فحتى إنْ كانت هذه المعلومات تعكِس إجراءات غير سليمة، فينبغى أن أقول – وربُّما لن يتعامل العسكريّون مع هذا الأمر بمزيد من الدهشة – : إنه عندما يظهر مرؤوس إلى جانب المسؤول عنه، فمن المُسَلّم به أنه يتلقَّى تعليمات من المسؤول عنه؛ عمّا يذكُرُه وما لا يذكُرُه. من الممكن أن يكون لديه داعٍ للكشف عن مصدر أو أى شيء آخر. وبالطبع، إذا كان يمكن أن تُغَيِّرَ هذه التفاصيل الصورة من النقيض إلى النقيض، أو أن تُرَجِّح الكِفَّة لصالح اعتبار معيَّن – فمن المنطقى ألا يجب وقتها التمسُّك بالرسميّات، وينبغى لمن لديه المعلومات أن يَضَعَها على الطاولة.

نيينتسال: هناك طريقة أخرى. على سبيل المثال، أرسِل ملاحظة مكتوبة إلى الوزير المسؤول ونبِّهه ربُّما نسيت، أو شيئًا من هذا القبيل.

يسرائيل جاليلي: بالتأكيد، لا ريب فى أنه يُمكن إرسال ملاحظة مكتوبة إلى الوزير المسؤول أو إلى رئيسة الوزراء، يَرد فيها: من دون هذه التفاصيل، ستكون جلسة النقاش مَعيبة والتفكير غير مترابط؛ ولذلك من الأفضل ذِكْر هذه التفاصيل. يمكن فعل ذلك، ولكن ليس بصورة تُثير انتباه المرؤوس، عندما يكون المسؤول عنه حاضرًا.

رئيس اللجنة إجرانات: هل هذا هو الأمر الوحيد الذى أردتَ إضافته حَسْبَما أفهم، أم رُبَّما يكون لديك شيء آخر تريد أن تضيفه لنا؟

يسرائيل جاليلي: لقد كنتُ مقتنعًا بأننى هنا من أجل الردّ على أسئلة، ولكن إذا سُمِحَ لى أن أعرض أمام اللجنة الموقَّرة تقديراتى وآرائى حول الموضوع مَحِلّ النقاش – سأكون سعيدًا جدًّا بإتاحة هذه الفرصة.

رئيس اللجنة إجرانات: رُبَّما سنطرح الأسئلة أولاً، ونترك هذا الأمر إلى وقت لاحق.

حاييم لاسكوف: [٨٦] استطعتُ أن أفهم من كلامكَ فى جلسة النقاش السابقة أنه يوجد مجال لذلك، حَسْبَما **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة ست كلمات]** هو المصدر الذى كان يجب أن يُعطينا إنذارًا، وأردتُ أن أتأكَّد من ذلك. هل هذا بالتحديد ما قصدتَ قولَهُ؟

---

[٨٦] حاييم لاسكوف (Haim Laskov): شخصيّة إسرائيليّة عامَّة. كان فريقًا فى الجيش الإسرائيليّ، وعضوًا فى لجنة إجرانات. فى الفترة (١٩٥١م – ١٩٥٣م)، تولّى منصب قائد سلاح الطيران، على الرُّغم من أنه لم يكن يومًا طيَّارًا. تولّى منصب الرئيس الخامس لهيئة الأركان العامَّة الإسرائيلية (١٩٥٨م – ١٩٦٠م). كما تقلّد مناصب عسكريّة أخرى، منها: قائد المنطقة الجنوبيّة (١٩٥٦م – ١٩٥٨م)، ورئيس شعبة العمليّات ونائب رئيس هيئة الأركان العامَّة (٢٨ أغسطس ١٩٥٥م – ٢٤ يوليو ١٩٥٦م).[المترجم]

يسرائيل جاليلي: لم أكن أتّبع توصيفًا مُبالغًا فيه للغاية. كنتُ أقول: إن قاعدة جبل أم خشيب [٨٧] برُمَّتها مهمّة جدًّا من وجهة نظرنا، **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة خمس كلمات]**، لكننى لم أكن أضيف أن هذا المصدر كان ينبغى أن يكون المؤشّر الأساسى أو الرئيس، ومع ذلك لا أستطيع أن أنكِر أنه مُدهش جدًّا، وما سمعتُه أن **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** لم يُشغَّل.

حاييم لاسكوف: سؤالى هو: **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة عشر كلمات]**.

يسرائيل جاليلي: أحد **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]**.

يسرائيل لاسكوف: مِمَّن حصلتَ على هذه المعلومات **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة ثلاث كلمات]** هل من زيارة قاعدة جبل أم خشيب؟

يسرائيل جاليلي: نعم. **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة ثلاثة أسطر تتألّف من ثلاثين كلمة]**

حاييم لاسكوف: فى سياق كلام رئيسة الوزراء فى إحدى المناسبات، ذكَرَتْ أنه قد وقعت كارثة، وكانت هذه الكارثة فى التقدير الخاطئ، ولم تُشِر إلى نقص المعلومات. هل كانت تعلم شيئًا عن هذا الأمر؟

يسرائيل جاليلي: بقدر ما علمتُ من رئيسة الوزراء، أنها قد علمَتْ فقط بعد الحرب أن **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمتين]** لم

---

[٨٧] محطة المراقبة الإلكترونيّة على جبل أم خشيب (Electronic Surveillance Station at Umm Khisheib): تقع منطقة أم خشيب فى شمال غرب شبه جزيرة سيناء. وقاعدة جبل أم خشيب هي وحدة التحكُّم الإقليمى الإسرائيلى رقم (٥٤٥)، وأُنشئت هذه الوحدة لأغراض الرَّصد والإنذار الإلكترونيّ. [المترجم]

يُشغّل. وتصريحُها عن ذلك، أنه قد حدث خطأ قاتل فى تقدير البيانات المخابراتيّة قبل أن تعلم الأمر، ويبدو أن هذا التصريح كان سيحتلّ مكانة لو أن **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** كان مشغّلا، ولم يكُن يُغيِّر من تقدير شعبة المخابرات، ورئيس هيئة الأركان العامَّة، ووزير الدفاع.

رئيس اللجنة إجرانات: لم أفهم إجابتكَ.

يسرائيل جاليلي: قالتْ رئيسة الوزراء إنه قد حدث خطأ قاتل فى تقدير البيانات المخابراتيّة، خطأ قاتل تجلّت فيه الأجهزة الأمنيَّة وكذلك القيادة السياسيّة. وبسبب هذا الأمر، لو لم يكُن قد حدث خطأ فى تقدير البيانات المخابراتيّة – بأنه يوجد احتمال ضعيف للحرب – لكانوا سيُبكّرون موعد تعبئة قوات الاحتياط. هكذا قالتْ رئيسة الوزراء فى إحدى المناسبات، وفى الأحاديث معي. وقد سُئلتُ: ما العَلاقة بين هذا التصريح وبين حقيقة أن **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** لم يُشغّل؟ وأنا أرُدّ على هذا السؤال بقولي: لو كان **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** مشغّلا، لكان غَيَّر من تقدير رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ورئيس هيئة الأركان العامَّة، ووزير الدفاع، وكانوا توصّلوا إلى تقدير شامل بأن الاحتمال قوى – حينذاك كانت ستتغيَّر الصورة بأكملها. ولكن لو كان **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** مُشغّلا، وأن تقدير كل من: رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ورئيس هيئة الأركان العامَّة، ووزير الدفاع، كان أيضًا فى هذه الحالة بأن الاحتمال ضعيف – حينذاك فإن الوصف بأنه حدث خطأ قاتل كان سيحتلّ أيضًا مكانة لو كان **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمة واحدة]** مُشغّلا.

حاييم لاسكوف: فى حديثكَ فى المرة السابقة، تحدّثتَ عن مجلس حرب، ولجنة وزاريَّة للشؤون الأمنيَّة، وأمور من هذا القبيل؛ وهذه ليست أمورًا

جديدة. ماذا حدث فى ذلك جعلها خطيرة إلى هذه الدرجة، وضروريَّة إلى هذا الحدّ؟ فهذه ليست أمورًا جديدة: مجلس الأمن، ومجلس الحرب، ونقل مادّة مخابراتيّة، وقراءة المادّة المخابراتيّة، وغير ذلك من أمور – كلها أمور قائمة حتى قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م. [٨٨] ما الذى حوّل الأمر بالنسبة إليك الآن بالتحديد، وجعلك تُشدِّد للغاية على هذه الأمور؟

يسرائيل جاليلي: أزْعُم أن الفِطنَة بعد فوات الأوان ثروة مهمّة جدًّا، لو استخدمناها فى تقدير الماضي، وخاصَّة إذا طبّقناها من أجل المستقبل. فحكمة ما بعد حرب أكتوبر، تدفعُنى إلى شعور حادّ بأن تلك السمات المميِّزة، التى تحدَّثتُ عنها فى المرة السابقة – التى لا تعتمد على مركز واحد لتقدير الوضع، أو مجلس حرب واحد – هى سمات حيويّة. لو كنَّا احتفلنا بانتصار مجيد من دون أزمات، ومن دون معاناة، ومن دون صراع داخلي؛ بسبب أخطاء فى التقدير المخابراتى – لكان يمكن ألا أشعُر بالقدر نفسه من الخطورة بضرورة إجراء تلك الإصلاحات. ولكن ما حدث دفعنى إلى حِدَّة الردّ بأن هذه الأمور ضروريَّة للمستقبل.

إن تجربة تصرُّف القيادة السياسيّة والأمنيَّة فى فترة حرب أكتوبر، تُعلِّمنى أن هذه السمات المميِّزة ضروريَّة، ولستُ مُقتنعًا بأنها لو كانت موجودة – لكنَّا تجنَّبنا الخطأ. ولكن ليس لدى شكّ فى أن وجود هذه السمات المميِّزة، يُمكن – بمزيدٍ من الثقة – أن يُقلِّل من احتمال وقوع الخطأ البشرى المُحتمل.

حاييم لاسكوف: أريدُ بالفعل أن أصل إلى خطأ **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار كلمتين]**. ولكنك على سبيل المثال، تقترح مسؤولين. إذا كنتُ أتعلّم – ونتعلّم فقط من الأخطاء – وأخذتُ الولايات المتحدة باعتبارها لا تمثّل نموذجًا بالنسبة إلى الجميع، ولكنها قُدوة، ولو أخذتُ

---

[٨٨] حرب يوم الغفران فى المصطلح الصهيونيّ. [المترجم]

حصار برلين فى ١٩٤٠م، والمفاجأة فى كوريا؛ ولو أخذتُ الهند والصين وفيتنام الذين نجحوا منذ فترة قصيرة فى أن ينفذوا بجلدهم، ولو أخذتُ السويس فى عام ١٩٥٠م والمجر، والعراق فى عهد نورى وقاسم، وكوبا، والسويس ١٩٦٧م، والتشيك، وبنجلاديش، وسوريا ومصر ١٩٧٣م – لو أخذت كل هذه الأمور كعِبرة – سأضطرّ إلى أن آتى وأقولُ لكَ: إن طريقتنا ليستْ سيئة على الإطلاق، بالنظر إلى حالات القُصور التى حدثتْ؛ أى أن الخطأ أو السبب فى الفشل موجودٌ فى مكانٍ آخرَ. إن الخطأ يَخضَع لنوع ما من التغطية التى ليستْ بالتأكيد مُنظَّمة، وليستْ أيضًا بالتأكيد توجيهًا وتدفُّقا وغيره للمعلومات، وليستْ بالتأكيد فى القدرة على قراءة الكثير من المادّة المخابراتيّة، إلا أنه موجود فى مكان ما آخر.

يبدو لى أننى أريد أن أنقُل ذلك إليك إلى سؤال؛ حيث إن الخطأ موجود بصورة أكبر فى مجال افتراض أنكَ ستحصل على إنذار، وعندما تحصل عليه، ستُلاحِظ فى الحقيقة الخطأ. وكان الخطأ متعلّقا آنذاك بالمجال البشريّ، بعُقولٍ فذّةٍ، بأشخاصٍ متفرّدين لديهم ذلك الأمر. ويبدو لى أن أشخاصًا من هذا القبيل، لا يمكن أن يَنشَئوا فى بيئة، تتّسم بأن قاعدة تجنُّب الاحتكاكات فيها هى قاعدة كبيرة؛ لأنكَ فى بيئة التكيُّف الاجتماعيّ، من الصعب أن أفترض أن كل الأجهزة والطرق والتقنيات، وأن هذا مسموح الاطلاع عليه وهذا ممنوع الاطلاع عليه، والتقسيم إلى شرائح، وما إلى ذلك – من الصعب أن أرى أنهم سيوفّرون الحل.

أنا مُضطرّ إلى أن أصِل إلى السؤال: أين ترى الخطأ؟ كنتَ مقرَّبًا من رئيسة الوزراء، وشاركتَ فى معظم جلسات النقاش. نحن مُضطرّون إلى أن نرصُدَ هذا الخطأ – وإن كان يمكن القول عمليّة الخداع – وإلا من الصعب التوصُّل إلى استنتاج. أين ترى الخطأ؟

يسرائيل جاليلي: أشعُر بالمسؤوليّة عن كلّ كلمة أقولها، على الرُّغم من أننى مُقتَنع بأن لجنتكم ستستمع فقط إلى تصوُّر أحد الأشخاص، الذى كان مشاركًا فى الحدث، وليس كمن يُصدِر أحكامًا. لن أتحمّلَ مسؤوليّة أن أصدِر حُكمًا، لولا عمليّة التحقيق. فعندما أفكّر بصوت عالٍ، أقول على هذا النحو:

(أ) أرى أن الفجوة ومصدر الخطأ، يكمُنان فى أن الجهات المسؤولة عن أمننا، كانت مقتنعة بأنها تَمتَلِكُ أدوات تقدير شبْه مؤكّدة، أو بمعنى آخر: الاعتماد الزائد للأجهزة الأمنيَّة على ضرورة المعلومات كبيانات كافية لإصدار تقدير شبه مؤكّد فى موضوع، مثل: نُشوب الحرب من عدمه.

(ب) الاعتماد المُبالغ فيه للأجهزة الأمنيَّة على عنصر الإنذار؛ حيث إن أحد الأمور التى تعلّمتُها بنفسي، أنه لا يجب علينا الاعتماد على هذا العنصر بالدرجة ذاتها التى كان الاعتماد عليه قبل حرب أكتوبر؛ فليست لدينا أى اتفاقيَّة مع العناية الإلهيَّة بأن الإنذار سيُخبرنا موعد نشوب الحرب.

(ج) الاعتماد المُبالغ فيه على القدرة على الصدّ، وهذا بالفعل موضوع آخر سوف أقسّمه إلى أجزاء بشكل مستقِلّ.

وهذه الأمور برُمَّتها أسهمت فى تأخير تعبئة قوات الاحتياط.

ومن الكلام الذى قلتُه حتى الآن – إنْ كان صحيحًا – تنبَثِق أيضًا نتائج أخرى فيما يتعلّق بهيكل الجيش، وتصرُّف الجيش، وما غير ذلك، ولكن هذا الأمر لا يدخُل فى نِطاق الأمور التى أتحدَّث عنها.

إذن، أكرِّر وأعمِّم وأقول: إن التقدير عن الاحتمال الضعيف، وعن القدرة على الصدّ، وعن الثقة التامّة فى الإنذار، وعن الاحتمال القوى للإنذار، وكل هذه الأمور مُجتَمِعَة – مع فروق طفيفة للأجهزة المخابراتيّة – مثّلت مُعطيات استنَدَتْ إليها القيادة السياسيّة ذات الطابع السياسيّ. ولهذا السبب أيضًا، فإن

القيادة السياسيّة تتحمَّل المسؤوليّة عن الخطأ وعن التقدير، الذى أدَّى إلى التأخير فى تعبئة قوات الاحتياط.

رئيس اللجنة إجرانات: أنتَ تقول إن القيادة السياسيّة أيضًا مُشتَركة فى هذا الأمر، أتَقصِدُ أنها مسؤولة عنه؟

يسرائيل جاليلي: أزعُم أن القيادة السياسيّة مسؤولة عن الأمر برُمَّته، وليست وحدها فى هذا الأمر؛ فهى فى تقديراتها تعتمِد على أشخاص كانوا مسؤولين عن ذلك، وهذا مجال آخر. ولكن القيادة السياسيّة اختارَتْ هذه الأشخاص، ويبدو لى أنه فى مجتمع ديموقراطى ونيابيّ، لا يُمكن أن تُعْفى القيادة السياسيّة نفسها من المسؤوليّة العامَّة.

موشيه لانداو: [٨٩] يجب التفريق هنا بين المسؤوليّة البرلمانيَّة والمسؤوليّة الشخصيّة لهذا السياسى أو ذاك، ماذا تقصِد؟

يسرائيل جاليلي: أقصِد المسؤوليّة العامَّة، وهو مصطلحٌ أكثر رحابة من المسؤوليّة البرلمانيَّة.

يجائيل يادين: القيادة السياسيّة، أتعنى الحكومة؟

يسرائيل جاليلي: القيادة السياسيّة تعنى الحكومة. فداخل الحكومة تستطيع بالطبع أن تُجرى تمييزًا من ناحية فروق مختلفة، لكننى لن أخوض فى ذلك.

يجائيل يادين: ولكنكَ عندما تقول القيادة السياسيّة فى هذه المرحلة، فإنك تقصِد الحكومة بخلاف الجيش؟

---

[٨٩] موشيه لانداو (Moshe Landau): كان عضوًا فى لجنة إجرانات، وقاضيًا فى المحكمة العليا فى إسرائيل خلال الفترة (١٩٥٣م – ١٩٨٢م)، والرئيس الخامس للمحكمة العليا فى الفترة (٥ مارس ١٩٨٠م – ٢٩ أبريل ١٩٨٢م). تقلَّد عدة مناصب قضائيَّة، حاز على إثرها على جائزة إسرائيل فى القضاء عام ١٩٩١م. [المترجم]

يسرائيل جاليلي: إن الحكومة والوزير فى الحكومة هما الجهة المسؤولة عن هذه الساحة (يادين: سأصِل إلى هذا فيما بعد). أريد هنا فقط أن أعلق على الأمر، وأسمَح لنفسي بذلك. نجدُ بعد الحرب أحد زملائى الوزراء، الذى أعلن بثقةٍ تامَّة مُبالغ فيها، أنه لو كان مُشاركًا فى جلسة النقاش قبل يوم السادس من أكتوبر، لكان – بلا شكّ – سيقترح تعبئة قوات الاحتياط.

حاييم لاسكوف: لم يكُن هذا سؤالي.

يسرائيل جاليلي: أعلمُ ذلك، ولكننى قد قلتُ لكم: إننى أسمح لنفسى بالتعليق على هذا الأمر؛ فهذه ظاهرة مُثيرة للاهتمام. فى جلسة الحكومة فى الساعة الثانية عشرة من يوم السادس من أكتوبر، كانت هذه الجلسة غنيَّة بالمعلومات أكثر من أى وقتٍ مضى فى أى جلسة تشاور سابقة؛ بما فى ذلك المعلومات عن أن رئيس الموساد قد استُدعي، وأنه كانت هناك ساعة محدَّدة سيندلِع فيها الهجوم ومغادرة السوفييت، وورَدَ أيضًا أنه تمَّت تعبئة أربع فِرَق، وأن هناك تعبئة عامَّة لسلاح الطيران، وما إلى ذلك. وعلى الرُّغم من هذا وحتى الساعة الثانية ظهرًا، عندما دخل السكرتير العسكرى لرئيسة الوزراء، وقال: لقد اندلعَت الحرب، لم يقترح أحد تعبئة قوات الاحتياط، مع أنهم تحدَّثوا عمَّا يجب القيام به. بل على العكس من ذلك، كان هناك وزراء ساقوا الأدلة على أنه رُبَّما يكون هذا مجرَّد فخّ، وما إلى ذلك. وأنا أقول ذلك لإقرار الحقيقة.

إلا أننى أعتقد أنه فى نظام الحُكم البرلمانيّ، تكون الحكومة مسؤولة عن الأحداث التى تقع ضمن نطاق اختصاصها. ولقد طُرِح تقدير البيانات المخابراتيّة على رئيسة الوزراء، وشارَكَ وزراء آخرون أيضًا فى هذا الأمر، وكذلك خادمكم المُطيع. ويوجد هنا مجال للتمييز، فيما يتعلَّق بنصيب الأشخاص من المسؤوليّة، الذين كانوا مسؤولين عن ذلك الأمر بشكل مباشر فى الأجهزة الأمنيَّة، إلا أنه لا يوجد فى ذلك ما يدعو إلى إعفاء الحكومة من المسؤوليّة.

أريد أن أضيف شيئًا، فيما يخصّ سؤال الفريق لاسكوف. ينبغى أن أقول: إن أحد الأمور التى تجرحني، وأشعر فيها بانعدام حسن النية – هو افتراض أنكم (الحكومة) كنتُم رهنَ حُكم مركز واحد لتقدير الوضع: الأجهزة الأمنيَّة، والجيش الإسرائيليّ.[٩٠] والأصحّ أن يكون هناك مركز تقدير آخر، مدنيّ، مماثِل، مُستقِلّ. لو كان انتصارنا فى حرب أكتوبر، ينتهى من دون الأزمات الرهيبة – لكان يمكن ألا يكون هذا السؤال مُزعجًا إلى هذه الدرجة. ولكن لأنه قد حدث إخفاق، فإن هذا الادّعاء مضبوط، على الرُّغم من أننى غير مُقتَنِع بأنه لو كان هناك مركز تقدير آخر – لكان سيُنقذنا، ويَضمَن لنا تجنُّب الوقوع فى الخطأ.

يجائيل يادين: تقول هذا فقط على أساس الفِطنَة بعد فوات الأوان؟ أنا أكرِّر السؤال الذى طرحتُه عليكَ فى المرة السابقة، فيما يتعلَّق بتقرير هذه اللجنةَ الخاصّ بـ شيرف – يادين؛ ليس لأنهما كانا معنيَّيْن بالأمر – على الأقل لم يكُن أحدُهما بالطبع كذلك – إلا أنه نوع من تناغُم الآراء؛ حيث إنهم قد رأوا ذلك وقتها، واستمرّ هذا الموضوع لسنوات فى وضع من هذا القبيل.

يسرائيل جاليلي: لا يُمكننى تطبيق حكمة اليوم.

يجائيل يادين: أسألكَ إن كان هذا الأمر يدخل بالنسبة إليك فى إطار الفِطنَة بعد فوات الأوان؟

يسرائيل جاليلي: يُمكننى القول إننى كنتُ أتحلَّى بالذكاء أيضًا قبل فوات الأوان، ولكننى لا أستطيع الإشارة إلى أننى كافحتُ من أجل ذلك الأمر؛ لذلك لن أحمَد بما لم أفعَل.

حاييم لاسكوف: من المُحتمل أننى لم أطرَح السؤال بشكل واضح.

---

[٩٠] جيش الدفاع الإسرائيلى فى المصطلح الصهيونيّ. [المترجم]

لم يكُن سؤالى عن فُرَص تقليل الأخطاء بالنسبة إلى من ينبغى له أن يتَّخذ قرارًا بأن يختار بين احتمالَيْن، أو يمكن أن يكون كلاهما مرفوضًا، وأن العدو سينفِّذ الاحتمال الثالث.

كانت وجهة نظرى أن نتوصَّل إلى ماهيّة الخطأ الذى ارتُكب؛ حيث لم يكُن فى قيادات بعَيْنها ذلك الحُكم المُستقِل، الذى يمكن أن يأتى ويقول: أنا أقصِد الاحتمال الثالث الذى سينفِّذه العدو، فى مقابل الاحتمالَيْن اللذيْن طرحتموهما.

سؤالى الثانى هو: خلال الفترة القريبة من هذه الأمور، هل وَقعَتْ بعض الأحداث داخل أجهزة المخابرات، تتعلَّق بالمعلومات التى وَصلَتْ، والتقدير الذى صدَر، والنتائج المُوصَى بها استنادًا إلى هذا التقدير؛ تلك الأحداث التى ثارت لديك بعد فوات الأوان؟ هل حدث الخطأ بسبب هذا الأمر، وبالتالى ظهرَتْ الأفكار فى أنه يجب البحث هنا عن شيء ما؟ فأحيانًا لا نعلم عن ماذا نبحث، ولكنها حقيقة الحاجة، والشعور بأن هناك شيئًا ما، يقدِّم نوعًا ما من الحلول.

يسرائيل جاليلي: لا أتذكَّر شيئًا من هذا القبيل.

حاييم لاسكوف: سأذكُرُ لكَ. إن خلفيَّة استقالة إيسِر هارئيل، [٩١] وعمليّة مطار اللُد، [٩٢] وعمليّة أولمبياد ميونخ: [٩٣] كل واحد من هذه الأحداث،

---

[٩١] إيسِر هارئيل إيسِر هالبرين (Isser Harel Isser Halperin): شخصيّة عسكريّة وسياسيّة معروفة. كان رئيس الشاباك (جهاز الأمن العام) فى الفترة (١٩٤٨م – ١٩٥٢م)، ورئيس الموساد فى الفترة (١٩٥٢م – ١٩٦٣م). كما كان عضوًا فى الكنيست الإسرائيلى فى دورته السابعة (١٩٦٩م – ١٩٧٤م). وفى المقابل، ألَّف هارئيل خلال الفترة (١٩٧١م – ١٩٨٥م) عشرة كتب، تتحدَّث فى معظمها عن ذكرياته المخابراتيّة والأمنيّة.[المترجم]

[٩٢] مذبحة مطار اللُد (Lod Airport Massacre): عمليّة تفجيريّة نُفِّذت فى مطار اللُد – مطار بن جوريون حاليًا – فى ٣٠ / ٥ / ١٩٧٢م على يد ثلاثة يابانيِّين ينتمون إلى منظمة الجيش الأحمر اليابانى التى كانت تربطها عَلاقة وطيدة بالجبهة الشعبيَّة لتحرير فلسطين. وفى هذه العمليّة، لقى ٢٤ شخصًا مصرعهم، وأصيب نحو ٧١ آخرين. [المترجم]

يَختَلف عن الآخر فى طبيعته، ووقت وقوعه، وثِقله، وعَلاقته بالأمر، إلا أنه من ناحية طبيعة الحدث وطريقة التفكير فيه، فإن من يأخذون البيانات، يُقدِّرون ويقولون: إن هناك احتمالاً ضعيفًا لنشوب حرب. كان هذا هو الأمر، وأنا لا أبحث عن مسؤول، ولكننى مُجبرٌ على أن أعثر على شيء ما، كما أننى مُجبرٌ على أن أفهم الأمر. وأنت مع هذا على مَقربة من التوصُّل إلى النقطة نفسها، التى تعتبر أساس أو أُسُس الأخطاء التى أوصلتنا إلى ما وَصلنا إليه فى حرب أكتوبر؛ حيث إنك أيضًا مستشارٌ لرئيسة الوزراء وما شابه ذلك.

يسرائيل جاليلي: تلك الوقائع الثلاث المذكورة، هى – إن جاز لى استخدام الاستعارة – كقطرةٍ فى بحر وكالغبار العالِق بالميزان، فى مقابل نجاحات الأجهزة الأمنيَّة فى التنبُّؤ والرَّصْد السابقَيْن للأحداث، التى تحقَّقت على إثر هذه المعلومات، والنجاح فى منع وقوعها، أو توجيه السلوك عندما تقع تلك الأحداث.

إن كان ينبغى لى أن أحلِّل تلك الحوادث الثلاثة، فإننى أعتقد – بقدر ما أعلم عن الأمر– أن الموضوع مختلفٌ تمامًا. ففيما يتعلَّق بخلفيَّة استقالة هارئيل، يتعلَّق الموضوع – على حدّ علمي– بتجاوز الصلاحيَّات، والحماقة السياسيّة، والوضع غير السليم فى التقرير المقدَّم لرئيسة الوزراء؛ لذلك لا أرى لذلك أى صِلة بموضوع النقاش. أما فيما يخصّ الحادثتَيْن الأخرَيَيْن، فلستُ أرى كذلك وجهَ

---

(٩٣) مذبحة ميونخ (Munich Massacre): إحدى أشهر العمليّات التى تركت أثرًا فى المجتمع الإسرائيليّ، وهى عمليّة احتجاز أحد عشر رياضيًّا إسرائيليًّا فى أولمبياد ميونخ ١٩٧٢م، نفَّذتها منظمة أيلول (سبتمبر) الأسود. أسفرت العمليّة عن مقتل الأحد عشر رياضيًّا إسرائيليًّا ضمن بعثة الأولمبياد الإسرائيلية، بالإضافة إلى خمسة من منفّذى العمليّة الفلسطينيّين. وكدليل على صدى هذه العمليّة فى إسرائيل، خلدت إسرائيل الحادث من خلال إطلاق اسم العمليّة على أحد الميادين فى الناصرة العليا (נָצְרַת עִלִּית). [المترجم]

شبه؛ سواءً فيما يتعلّق بـ عمليّة أولمبياد ميونِخ أم عمليّة مطار اللُد؛ فهذه ميادين لم تكُن ضمن منطقة الرقابة الصّارمة المسؤولة عنها الأجهزة الكبرى. ولهذا السبب، لا أعتقد أن هناك وجة شبهٍ.

موشيه لانداو: سأعطيكَ مثالاً آخر، لا أتذكّر إن كان قد ذُكِر بالفعل فى الجلسة السابقة معكَ؛ ألا وهو خروج المستشارين الروس من مِصر. بقدر ما قيل لنا، فإن هذا الحدث عمومًا لم يكُن معلومًا فى الواقع لأجهزة المخابرات لدينا قبل يوم مغادرتهم. ألم يكُن ينبغى أن يُثير هذا الأمر شكوكًا، فيما يتعلّق بقدرتنا المخابراتيّة على جمع المعلومات فى مِصر؟

يسرائيل جاليلي: لا يجب أبدًا التباهى بأن المخابرات تستطيع جَمْعَ المعلومات الكاملة. فى مقابل هذا، نجحَتْ المخابرات فى توفير معلومات لا تُقدَّر بثمن، أبعد مما يُمكن أن نُؤمّله من معلومات عاديّة. أتذكّر أننى فى حالة معيَّنة، قد أثرْتُ انتباهَ المعنيِّين بالأمر فيما يتعلّق بـ **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار كلمة صغيرة جدًّا]** مصدر **[حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية بمقدار كلمة واحدة]** الموساد، أنه رُبَّما من الأفضل أن ندقّق فى أعماله، وأن نتفحَّص طبيعتَه؛ فرُبَّما لا توجد هنا ازدواجيَّة خاصَّة بمن يُدلى بالمعلومة، وما إلى ذلك.

حاييم لاسكوف: أشرتَ من قبل إلى ما يتعلّق بهذه المسألة، أقصِدُ: حالة الفوضى السياسيّة التى بدأت قبل مدة من إغلاق قناة السويس فى عام ١٩٦٧م – ولَسْنَا من أغلق قناة السويس– حيث يظهر فجأة أن جميع الذين تضرَّروا منذ أن أغلق المصريُّون قناة السويس – يتذمَّرون. واستمرَّت حالة الفوضى السياسيّة: حدث هذا الأمر فى الشرق الأقصى، وبعد ذلك فى أوروبا، وأفريقيا، وأمريكا الجنوبيّة. سعِدتُ بأنك قد لفتَ انتباهى إلى التعبير الذى ورد.

هل فى مرحلة ما، لم تُقدِّم مبادرةً، أو تطرَح سؤالاً، أو وجدتَ أنه من الصواب أن تُجرَى مخابرات سياسيّة؟ لأن الحرية أو الفوضى السياسيّة، تُعطى لمن يُريد استخدامها حريّة العمل. أنا لا أتصوَّر أننا لم نكن قد اكتسبنا سُمعة سيئة بأن المصريِّين كان لهم مطلق الحرية فى التصرُّف. ولا يرتبط هذا الأمر بالتحديد بمعلومات الموساد ذاتها، أو بهذا الجمع للمعلومات أو بشيء آخر، بل بتقدير الوضع السياسيّ؛ حيث يدخل الروس المحيط الهنديّ، ويعارضوننا. وأيضًا موضوع النفط. وفى نهاية الأمر بالخط العريض: أنهم فى عام ١٩٤٦م، قد أشاروا للمرَّة الأولى إلى الموضوع بالفعل. هل حدث ذلك الأمر؟

يسرائيل جاليلي: بقدر ما يتعلّق بى هذا الأمر، أثرْتُ انتباه زملائى أكثر من مرة:

(أ) إلى التراخى الخطير الذى أصاب هذا الفرع التابع لوزارة الخارجيَّة. وكذلك أوصيتُ بتشكيل أطقم للبحوث السياسيّة؛ خاصَّة فيما يتعلّق بالاتحاد السوفيتى وتحرُّكاته، والتطوُّرات فى أفريقيا. وفى الحقيقة، كان الموساد فى الفترة الأخيرة هو الذراع التى وفَّرَت لنا أيضًا معلومات سياسيّة، كما وفَّرت لنا من آن إلى آخر تقديرات خاصَّة بالاستعدادات السياسيّة.

يجائيل يادين: هل كان يجب على المصدر أن يكون فى قسم البحوث التابع لوزارة الخارجيَّة؟

رئيس اللجنة إجرانات: هل علّقت على هذا الأمر أم لا؟

يسرائيل جاليلي: نعم، لفتُّ انتباه زملائى أكثر من مرة إلى أن وزارة الخارجيَّة فى هذه المسألة، تعانى من خَلل فى الموضوع مَحلّ النقاش.

يجائيل يادين: هل تعلم لماذا كانتْ تُعانى من خَلل فى هذا الشأن؟

يسرائيل جاليلي: هذا الأمر يتطلَّبُ بحثًا شبهَ أثريّ.

يجانيل يادين: سألنَا وزير الخارجيَّة فى هذا الشأن، وتمثَّل ردُّه فى أنه طمَح طوال الوقت إلى تعزيز قسم البحوث وتقويته، إلا أن مفوِّض الخدمة المدنيّة[٩٤] قد رفض أن يُعطيَه الموافقة على الميزانيّة للأشخاص؛ من المألوف أن يكون هذا سببًا فى ألا يَدعموا قسم البحوث. فسألنا رئيسة الوزراء: هل بَلَغكِ هذا الأمر؟ وتمثَّل ردُّها فى أنه لم يُطرح عليها الأمر.

يسرائيل جاليلي: أنا آسف، لا أعتبر ذلك إجابة خطيرة. لم أسمع أبدًا عن تقديم وزير الخارجيَّة لشكوى رسميَّة بأن هذا الفرع فى وزارته، قد توقَّف عن العمل بواسطة مفوِّض الخدمة المدنيّة. باستثناء ذلك، فى النطاق الأوسع لميزانيّة وزارة الخارجيَّة، فمن وجهة نظري، إن كانت هناك مشكلة فى الميزانيّة، فإن لها الأولوية الكُبرى عن الأنشطة الأخرى لوزارة الخارجيَّة. بمعنى أن وزارة الخارجيَّة قد رَأتْ خيارًا لنفسها بأن تعمل من دون هذا الجهاز، من خلال الاستعانة بالأجهزة الأخرى. ورُبَّما توجد جذورٌ لهذا الأمر فى حروب اليهود الدائرة بين وزارة الخارجيَّة والمؤسسات الأمنيَّة، التى كنتُ أعرفها حتى قبل أن أصبح عضوًا فى الحكومة.

نيبنتسال: تمتلِك خبرة فى الأمور المهمّة التى تُلاحِظ بواسطتها أى شيء، حتى لو عدَّة مرات، وهذا أمر أساسى انتهَيْنا منه. ولكن، هل علّقت يومًا على هذا الموضوع فى جلسة نقاش فى الحكومة؟

---

[٩٤] مفوضية الخدمة المدنيّة Civil Service Commission: وحدة حكوميّة إسرائيليّة مسؤولة عن تنفيذ سياسة الحكومة وإدارة الموارد البشريّة. أُنشئت المفوضيّة عام ١٩٥٠م فى إطار وزارة الماليّة، وتتبع حاليًا مكتب رئيس الحكومة. من أهم وظائفها: تعيين الموظفين الحكوميّين وتأهيلهم، والتصديق على إقالتهم، فضلًا عن الإعلان عن الوظائف الحكوميّة المختلفة. وعلاوة على ما سبق، فإن المفوضيّة مسؤولة عن تحسين الخدمات العامّة، وصياغة قوانين الخدمة المدنيّة الإداريّة وتطبيقها على موظفى الحكومة، كما أنها مسؤولة عن الموافقة على هيكلة الوحدات التنظيميّة بالوزارات، وتقسيم الصلاحيّات بينها. [المترجم]

يسرائيل جاليلي: لا، أنا أفترض أن أعضاء اللجنة المحترمين قد أخذُوا انطباعًا بأننى أسْعى إلى التحدُّث بدقة. قُلتُ: إننى قد لفتُّ انتباه زملائى أكثر من مرة - بمن فيهم رئيسة الوزراء - إلى هذا الوضع غير السليم، ولم أطْرح الأمر للنقاش.

حاييم لاسكوف: ألم يؤثِّر غياب المخابرات السياسيّة فى القدرة على إعادة النظر غير المرهونة بأى معلومات أخرى وَرَدَتْ؟

يسرائيل جاليلي: لا أعلم ذلك، لا أستطيع القول إننى أعلم ذلك الأمر.

حاييم لاسكوف: السؤال القادم: لقد تحدَّثتَ عن موضوع نشر المعلومات، والحفاظ على سريَّة الموضوع - هل هذا الأمر بسبب نقص فى القوانين، أم لأنه لا توجد إمكانيَّة اتخاذ إجراء ضد من يُسرِّب المعلومات؟ لأنه يبدو لى أن القوانين موجودة، وإن لم تكُن موجودة - فبالتأكيد لا توجد صعوبة فى سنّها؛ إذ إن المحاكم موجودة. إنها مسألة استخدام القانون، والمسؤوليّة والصلاحيَّة من أجل وضع الأمور فى نِصابها الصحيح. وحينئذٍ - فإنه وَفق ما تقول- سيكون مائتا صديقٍ بلا مصدر رزق، ولكن هناك نقصًا فى الأيدى العاملة.

يسرائيل جاليلي: على قدر علمي، فإن المُعالَجة الفاعِلة للموضوع تتطلَّب اهتمامًا بالقانون. فمن الصعب أن أطلِعكم على الأمور المطلوبة، ولكننى أتذكَّر أننا طلَبْنا المشورة؛ حيث جلسْتُ أكثر من مرة مع وزير العدل يعقوف شِمشون شابيرا [٩٥]، ومع المستشار القانونى للحكومة، وتوصَّلنا إلى الاعتراف بأن القوانين القائمة لا تكفي؛ لذا يتطلَّب الأمر إصدار قوانين جديدة.

---

[٩٥] يعقوف شِمشون شابيرا (Ya'akov Shimshon Shapira): المستشار القانونى الأول لإسرائيل فى الفترة (١٩٤٨م - ١٩٥٠م)، وتولى منصب وزير العدل فى الفترة (١٩٦٦م - ١٩٧٣م) بعدما عيَّنه رئيس الحكومة ليفى إشكول عام ١٩٦٦م. [المترجم]

وبالتالي، قدَّمتُ اقتراحَ التعديلات القانونيَّة إلى الكنيست، وكان هذا الاقتراح كالطَّامَةِ الكُبرى من الناحية الجماهيريَّة، وأحْجَمَ الناس دومًا عن ذلك الأمر.

باستثناء ذلك، أعتَرف بأن معالجة الموضوع تتطلَّب التحلي بالصمود أمام العواصِف الجماهيريَّة، وأمام المُضايَقات التى تَشوب العَلاقات مع الزملاء، ورُبَّما أيضًا باتِّخاذ إجراءات غير عاطفيَّة، مثل: التعقُّب، والتنصُّت. وقلتُ فى المرة السابقة: إننى توليتُ وقتَها لبضعة أسابيع منصبَ رئيس لجنة منع التسريبات، حتى جئتُ إلى رئيس الوزراء الراحل ليفى إشكول [٩٦]، وقلتُ له: إن لم تكُن مستعدًا لاتخاذ هذه الإجراءات وغيرها، فإن استقالتى موضوعة أمامكَ. من فضلك فقط، لا تُعلن عن هذا الأمر فى جلسة الحكومة؛ لئلا يَنتَشِر أن المسؤول عن منع التسريبات قد استقال من اللجنة. أنا أعتقد أن التوصُّل إلى عدمِ الرَّواج، واتخاذ إجراءات غير عاطفيَّة، وتَحَمُّل انتقادات الكنيست – هى أمور لها ما يُبرِّرها. كما أن الجماهيريَّة فى هذا الموضوع مُضطربة ومُشوَّشة، ولكن هذا الأمر مبرَّر؛ لأننا إذا تصرَّفنا بشكل مُختلِف – فنحن ماضون إلى كارثة، ولن ترغَب الحكومات فى التحدُّث معنا.

حاييم لاسكوف: أنت تستخدم مصطلح الأجهزة الأمنيَّة: رئيس شعبة المخابرات العسكريَّة، ووزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامَّة، بأشكال مختلفة. كنتُ أريدُ أن أفهم إن كان لديكَ وراء هذا الأمر أى تمييز بين الوظائف المختلفة، أم أنك تنظر إليهم على أنهم هيئة واحدة؟

يسرائيل جاليلي: أعتبرهم هيئة واحدة بدرجة كبيرة، وهذا بسبب شخصيَّة وزير الدفاع الحاليّ؛ لأننى باعتبارى شخصًا مدنيًّا، ليست واضحة أمامَه

---

[٩٦] ليفى إشكول (Levi Eshkol): خَلَفَ دافيد بن جوريون فى رئاسة الحكومة، فكان ثالث رئيس للحكومة الإسرائيلية فى الفترة (١٩٦٣م – ١٩٦٩م). تقلَّد عدة مناصب، أهمّها: وزير الزراعة (١٩٥١م – ١٩٥٢م)، ووزير الماليَّة (١٩٥٢م – ١٩٦٣م)، ووزير الدفاع (١٩٦٣م – ١٩٦٧م). [المترجم]

المسارات العسكريّة، ولا قيمة لرأيه المهنيّ. ومع ذلك، فإن رئيس هيئة الأركان العامَّة سابقًا، يَتمتَّع بخبرة كبيرة، وكذلك بطبيعة الأمر قدرته على التمييز، وإمكانيَّة تدخُّله فى الأمور، وغياب القواعد الواضحة التى تُقيِّد هذا التدخُّل فى الجيش، وتَطمِس الفارق بين الوزير المدنى وبين المسؤولين ذوى الصفة العسكريّة. ولهذا السبب، أفتَرض وجود نوع ما من التمييز، يمكن إجراؤه هنا. لكن فى واقع الأمر، بالنسبة إلى تقديرات الموقف، وتحديد التحرُّكات الرئيسة للجيش، وبنية الجيش، وما غير ذلك، وميزانيّة الدفاع – فأنا أعتبرُها وحدة واحدة، واعتدْتُ أن أعتبرها كذلك فى السنوات الأخيرة.

حاييم لاسكوف: أليس هناك فارق بين ضابط الأركان والقائد، وبين القيادة التى تُديرُ الجيش من الناحية السياسيّة، وبين التى تُدير الجيش من الناحية العسكريّة؟

يسرائيل جاليلي: أكرِّر القول: إن التحقيق الدقيق فى موضوع بعَيْنه، فى حقيقة أن نَصِل إلى تمييز بين نطاق مسؤوليّة رئيس شعبة المخابرات العسكريّة و... [لم يُكمل حديثه – المترجم]

حاييم لاسكوف: [مُقاطعًا – المترجم] ولكن التمييز بالنسبة إليك غير قائم؟

يسرائيل جاليلي: لم أقل إنه بالنسبة إلى لا يوجد تمييز من هذا القبيل. لقد قلتُ: إنه بدراسة كل موضوع معيَّن، هناك مجال وحقيقة أنَّهُ يُمكن التوصُّل إلى التمييز بين حقل اختصاص كل من: رئيس شعبة المخابرات العسكريّة ورئيس هيئة الأركان العامَّة، فيما يتعلَّق برئيس شعبة المخابرات العسكريّة؛ وكذلك يمكن التوصُّل إلى التمييز بين حقل اختصاص رئيس شعبة المخابرات العسكريّة ونطاق مسؤوليّة رئيس هيئة الأركان العامَّة واختصاصه، فيما يتعلَّق بوزير الدفاع؛ أو حقل اختصاص وزير الدفاع، فيما يتعلَّق برئيس هيئة الأركان العامَّة.

وفيما يتعلّق بالأمور الرئيسة الخاصّة بتقديرات الوضع التى تُرسَل إلى الحكومة، وميزانيّة الدفاع، وتحديد بنية الجيش، والتحرُّكات الرئيسة للجيش – فيما يتعلّق بهذه الأمور، أعتَبِر أن تلك المستويّات الثلاثة شبه وحدة واحدة.

موشيه لانداو: حتى وزير الدفاع أم بشكل عام؟

يسرائيل جاليلي: بشكل عام. أقول: على سبيل المثال، إنْ كان هناك وضع يتعلّق بموضوع الحرب – لكان يظهر تقدير خاص بوزير الدفاع، وتقدير مختلف لرئيس هيئة الأركان العامّة، وكانت الحكومة تتبنّى لنفسها هذا القرار فى مقابل قرار آخر، وهذه حالات نادرة، وأنا تقريبًا لا أتذكّر حالات كهذه.

على أى حال، إن ما يتّصِل بحرب أكتوبر، فيما يتعلّق بتقدير احتمالات الحرب، والقدرة على الصدّ، وموضوع العبور، وموضوع الإنذار، وفى تلك القضايا كلها – تعتمِد الحكومة على التقديرات المشترَكة لوزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة. لأنه منذ ذلك الوقت الذى يُسلَّم فيه تقرير رئيس شعبة المخابرات العسكريّة إلى الحكومة، ولم يُبدِ كل من: رئيس هيئة الأركان العامّة ووزير الدفاع تحفُّظهما عليه، أو أنهما لا يُقدِّمان تقديرًا آخر – فإننى أتطرّق إلى التقرير كما لو كان صادرًا من وحدة واحدة. وبدراسة كل موضوع على حدة، يوجد مجال للتمييز. إذا شُغِّل [حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمتين] أو لم يُشغَّل [حُذِفَ بواسطة الرقابة العسكريّة الإسرائيلية قرابة كلمتين]، وإذا لم يكُن هناك تمييز لرئيس شعبة المخابرات العسكريّة بنقل معلومات معيَّنة، التى بعد ذلك تبيَّن – أو كان يمكن أيضًا قبل ذلك أن نفهم – أن هذه معلومة كان ممنوعًا أن نُحول بينها وبين أولئك الذين بحاجة إلى دراستها – ففى هذا الأمر، لا يجب زيادة عبء المسؤوليّة على الآخرين. لكن بالنسبة إلى الحكومة فى مسألة يوم الغفران، رأيتُ – ولا زلتُ أرى– الأجهزة الأمنيَّة كوحدة واحدة.

رئيس اللجنة إجرانات: كنتَ قريبًا لمدة طويلة من موضوع الأمن؛ سواء في عملك أم على أرض الواقع، أليس كذلك؟ يُمكِنكَ أن تُبدى رأيك فى مسألة: ما الحدّ الفاصل بين اختصاص وزير الدفاع، برئيس هيئة الأركان العامَّة؟ وهذا يعنى أنكَ تستطيع أن تُعطينا توصيفًا، يُحدِّد متى يستطيع وزير الدفاع أن يَفرض رأيه على رأى رئيس هيئة الأركان العامَّة؟ وإلى أى درجة يستطيع التدخُّل فى قراراته؟ ومتى يكون رأيه حاسمًا؟

يجانيل يادين: إن ما ليس مسموحًا بشكل رسميّ، يمكن أن يكون – بشكل غير رسميّ– مسموحًا له كل شيء. ولكن ما الذى ينبغى أن يكون عليه الوضع؟ هذه صياغتى لهذا السؤال.

رئيس اللجنة إجرانات: لا، أنا أعرض هذا الأمر من ناحية الاختصاص؛ وهذا ليس سؤالاً سهلاً، وأنا أوافِق على هذا الأمر. لا أعرف إن كان هناك أحد ما استطاع أن يَحلّ هذا السؤال ذات يوم، ولكننى أخرُج من افتراض أن الحكومة هى القائد الأعلى للجيش. ففى الولايات المتحدة، نجد أن الصلاحيَّة العُليا بالنسبة للعمليّات العسكريّة فى أيدى الحكومة، ووزير الدفاع فى الحكومة هو المسؤول عن هذا الملف. ويُمكن أن تحدُث حالات – وقد حَدَثتْ حالات – يكون فيها وزير الدفاع رجلاً عسكريًّا سابقًا، وهذا الأمر بالطبع يُعطيه سلطة معيَّنة. ولكن من ناحية اختصاصيَّة خالِصة، إلى أى درجة يستطيع التدخُّل فى قرارات رئيس هيئة الأركان العامَّة واتخاذِهِ للقرارات الحاسمة؟

يسرائيل جاليلي: سأحاول الردَّ على ذلك فى إطار التفكير بصوت عالٍ، وأطلب كثيرًا من الصَّفح – إذا اتَّضح أنكم ستكتشفون فى إجابتى تناقُضًا أيضًا؛ لأن هذا الأمر لا يُمكن نسخه من كتاب، ولا تصوير واقع قائم، وإنما مجرَّد تفكير بصوت عالٍ.

(أ) لا يمكن أن تكون فى هذا الأمر تعميمات؛ حيث إنه من تجارب الحياة، يتعلَّق الأمر بدرجة كبيرة جدًّا بهُويَّة وزير الدفاع وشخصيّته. هناك فارق من

وجهة نظري: فى الحياة، ومجالات التدخُّل، وسلطة التدخُّل غير المكتوبة بين وزير الدفاع كرجل عسكريّ، وبين وزير الدفاع كشخص مدنيّ. أتذكَّر على سبيل المثال، أن وزير الدفاع دافيد بن جوريون [٩٧] – رحمه الله – الذى لم يكُن رجلاً عسكريًّا على الإطلاق، إلا أنه اعتمد بشكل كبير على حواسّه الاستراتيجيّة، وعلى الحسّ الزمنى الذى يربط احتياجات سياسيّة بعمليّات عسكريّة؛ حيث تحمَّل مسؤوليّة اتخاذ القرار الحاسم فى الأمور التى اعتقد المتخصّصون أنه يتخطَّى المفروض عليه، بل إنهم تذمَّروا واحتجُّوا، ولكنهم قبلوا الأمر.

رُبَّما من الممكن أن نفسِّر هذا بشخصيّة بن جوريون مُتعدِّدة الصلاحيَّات. لا أريد هنا ضرب أمثلة على أى حالات، يوجد فيها بين أعضاء اللجنة المحترمين أشخاصٌ يتذكَّرون هذا الأمر من واقع تجربتِهم الشخصيّة؛ سواءٌ أكان رأيهم حينئذٍ مُماثلاً أم مُخالفًا. ولكننى أتذكَّر أحداثًا مُثيرة جدًّا خاصّةً بتدخُّل وزير الدفاع فى القضايا التى كانت – بدرجة حاسمة – قضايا عسكريّة – فنيّة؛ لدرجة تحديد عدد المدافع التى يجب نَصْبها فى هذا المكان أو غيره، ونَقْلها إلى مكان آخر ثم إلى غيره، من مكان إلى آخر.

أقول: إنه كان هناك من آن إلى آخر اعتراض على ذلك الأمر، ولكن كان هناك قبولٌ بالمَحتوم. لم تَصِل الأمور قط إلى المفاجآت أو إلى عقد جلسة

---

[٩٧] دافيد بن جوريون (David Ben، Gurion): أحد أبرز الشخصيّات الصهيونيّة؛ حيث كان الرئيس الأوّل للحكومة الإسرائيلية ووزير الدفاع لفترتَين (١٩٤٨م – ١٩٥٤م)، و(١٩٥٥م – ١٩٦٣م). عُرف عن بن جوريون ولعه الشديد بالصهيونية وضرورة تحقيق مبادئها، كما عُرف بتديُّنه وتعلُّقه بالعهد القديم – كتاب اليهود المقدس. كان له العديد من الإسهامات السياسيّة لإسرائيل، بخلاف تولّيه رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع؛ حيث تولّى رئاسة الوكالة اليهوديّة (١٩٣٥م – ١٩٤٨م) الذراع التنفيذيّة للهستدروت (اتحاد النقابات) الصهيونى العالميّ، الذى يعمل على ترسيخ الاستيطان فى فلسطين، علاوة على تقلُّده منصب وزير التعليم والثقافة لمدة خمسة أشهر عام ١٩٥١م، إلى غير ذلك من المناصب. [المترجم]

نقاش للحكومة بكامل هيئتها، وما إلى ذلك. إن الأمر الأكثر معقوليَّة، فيما يتعلَّق بوزير الدفاع، أنه نفسه شخص عسكرى محنَّك، وشخص عسكرى متفوِّق. والأمر هنا مرهون – بدرجة كبيرة – بنسيج العَلاقات بين وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامَّة. وأنا على اقتناع بأن هذا الأمر مختلف بين وزراء الدفاع ورؤساء هيئة الأركان المختلفين؛ حيث من المُرجَّح أنه يمكن تمييز الاختلافات فى هذه الحالة، عندما عَمِل وزير الدفاع موشيه دَيَّان [٩٨] مع رئيس هيئة الأركان العامَّة حاييم بارليف [٩٩] وبين وزير الدفاع موشيه

---

[٩٨] موشيه دَيَّان (Moshe Dayan): شخصيّة عسكريّة وسياسيّة شهيرة، وهو أحد قادة منظّمة الهاجاناه. تولّى عدَّة مَناصِب عسكريّة وسياسيّة، وكان من بين أهمّ المَناصِب العسكريّة التى تقلّدها، شغله لمنصب قائد المِنطقة الجنوبيّة (١٩٤٩م – ١٩٥١م)، وكذلك تولّى قيادة المنطقة الشماليّة لعام ١٩٥٢م، وكان رئيسًا لشُعبة العمليّات بين العامين (١٩٥٢م – ١٩٥٣م)، ثم ترقَّى ليُصبح الرئيس الرابع لهيئة الأركان العامَّة للجيش الإسرائيلى (١٩٥٣م – ١٩٥٨م). أما على الناحية السياسيّة، فقد تولّى منصب وزير الزراعة (١٩٤٩م – ١٩٥٤م)، كما كان وزير الدفاع للمرحلة الأكثر تاريخيّة فى المنطقة بين الأعوام (١٩٦٧م – ١٩٧٤م)؛ حيث شهد حروب: يونيو ١٩٦٧م، والاستنزاف، وأكتوبر ١٩٧٣م، علاوة على منصبه كوزير للخارجيّة (١٩٧٧م – ١٩٧٩م). وتجدُر الإشارة إلى أنه قد استقال من منصبه كوزير للدفاع فى أعقاب صدور التقرير المرحلى للجنة إجرانات فى ١ أبريل ١٩٧٤م، على الرُّغم من أن اللجنة لم توجِّه إليه أيَّة تُهمة ولم تُحمّله أيَّة مسؤوليّة شخصيّة عن الهزيمة. [المترجم]

[٩٩] حاييم بارليف (Haim Bar Lev): شخصيّة عسكريّة شهيرة، ومعروفة فى الوطن العربى بأنه الشخص الذى يُنسب إليه خط بارليف. تولّى العديد من المناصب العسكريّة والسياسيّة، من أهمّها: قائد سلاح المدرعات (١٩٥٧م – ١٩٦١م)، ورئيس شعبة العمليّات (١٩٦٤م – ١٩٦٦م)، ورئيس هيئة الأركان العامَّة (١٩٦٨م – ١٩٧٢م) خلال حرب الاستنزاف، كما كان قائد الجبهة الجنوبيّة خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م (تولّى المنصب ١٠ أكتوبر) خلفًا لـ شمونيل جونين (جوروديش) الذى فشل فى إدارة الجبهة خلال الحرب. علاوة على ما سبق، تولّى بارليف منصب وزير التجارة والصناعة (١٩٧٢م – ١٩٧٧م)، كما كان وزيرًا للشرطة وزارة الأمن الداخلى فيما بعد (١٩٨٤م – ١٩٩٠م). [المترجم]

دَيَّان وهو يعمل مع رئيس هيئة الأركان العامَّة دافيد إلعازار [١٠٠] ينطبق الأمر ذاته على أنه يمكن تمييز الأسلوب الذى كان بين وزير الدفاع دافيد بن جوريون – رحمه الله– وبين رئيس هيئة الأركان العامَّة موشيه دَيَّان، وبين رئيس هيئة الأركان العامَّة الفريق حاييم لاسكوف. وهذا الأمر مرهون أيضًا بدرجة الصَّرامة ودرجة الاستعداد التى يريد رئيس هيئة الأركان العامَّة أن يقيِّدها، وأحيانًا يَصِل أيضًا هذا الأمر إلى الاستياء والتوتُّر. من الصعب تحديد هذا الأمر بشكل عام.

كنتُ أقول: إننى يمكننى أن أتصوَّر الكلام الذى يقوله رئيس هيئة الأركان العامَّة؛ حيث يمكن أن يقول: إننى لا أستطيع أن أفعل الأمور وَفق ما تَراه، أو وَفق ما تأمُر به؛ لذا أنا مستعدّ لتقديم استقالتى لكَ، أو إننى لا أستطيع أن أدعم هذا التقسيم للميزانيّة؛ فهذا الأمر يتعارض مع ضميري، أو إن هذه الميزانيّة مبتورة، لا تمكّننى من تحمُّل المسؤوليّة، أو إن التقسيم الداخلى للميزانيّة بهذه الصورة، يَتَعارض مع ما أظنُّه لازمًا.

وحينئذٍ، قد يَقبل وزير الدفاع الاستقالة، وقد يعمل وزير الدفاع أيضًا وَفق رأيه، أو يتوصَّلا إلى حلّ وسط. ويمكن أن يحدُث هذا الخلاف أيضًا فيما يتعلَّق بالتعيينات أحيانًا. على أى حال، يُمكننى أن أتصوَّر أن وزير الدفاع

---

[١٠٠] دافيد إلعازار دادو (David Elazar Dado): شخصيّة عسكريّة إسرائيليّة ذائعة الصيت، خلدت اسمها على مناطق فى إسرائيل، مثل: شاطئ دادو فى حيفا. تولَّى عدَّة مناصب عسكريّة، من بينها: قائد اللواء السابع المدرّع (١٩٥٨م – ١٩٥٩م)= = التابع للمنطقة الشماليّة، ثم قائد سلاح المدرّعات (١٩٦١م – ١٩٦٤م)، وقائد المنطقة الشماليّة (١٩٦٤م – ١٩٦٩م) خلال حرب يونيو ١٩٦٧م؛ حيث استطاع خلال هذه الفترة الاستيلاء على هضبة الجولان. بالإضافة إلى ما سبق من مناصب، تولَّى دادو رئاسة شعبة العمليّات (١٩٦٩م – ١٩٧٢م). كما لم يتوقَّف إسهام دادو عند هذا الحدّ، بل تولى منصب رئيس هيئة الأركان العامة (١ يناير ١٩٧٢م – ٣ أبريل ١٩٧٤م) خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ وهو المنصب الذى وضعت له لجنة إجرانات النهاية، بعد صدور تقريرها المرحلى فى ١ أبريل ١٩٧٤م. [المترجم]

الذى يَمنَح مساحة أرْحَب من الحَسْم فى القرارات لرئيس هيئة الأركان العامَّة، وأن رئيس هيئة الأركان العامَّة هذا يتمتَّع فى هذا الشأن بقدر أكبر من رئيس آخر لهيئة الأركان العامَّة – لا توجد فى هذا الأمر قواعد عامة، باستثناء أن يقول رئيس هيئة الأركان العامَّة: إنه وَفقًا لما يُمليه عليه ضميره، ليس مستعدًّا لأن يفعل الأمور، وَفقًا لما يراه وزير الدفاع مناسبًا، أو يرى أنه من المناسب أن يتدخَّل فيها، وهو مستعدّ حينئذٍ فى هذه الحالة لأن يقدّم استقالته. أنا تقريبًا لا أعلم – أو على أى حال لا أتذكَّر– القواعد التى تقيِّد سلَفًا سلطة تدخُّل وزير الدفاع؛ حيث تتغيَّر الإجراءات التى تَستنِد إلى التجربة فى الموضوع مَحِلّ النقاش.

رئيس اللجنة إجرانات: هل هذا أمر عملى بالفعل من الناحية القانونيَّة أم وَفقًا لما تفهَمُه أنتَ؟

يسرائيل جاليلي: من الناحية القانونيَّة، لا أعلمُ تَصنيفًا يُقيِّد سلطة وزير الدفاع إزاء رئيس هيئة الأركان العامَّة؛ ففى الحياة تتحدَّد القيود، وتُقرِّر الحدود وأساليب العمل. ولكن من الناحية القانونيَّة، لا أتذكَّر على أى حال فى هذا الوقت أى حدود تُقيِّد وزير الدفاع إزاء رئيس هيئة الأركان العامَّة.

موشيه لانداو: حتى فى القرارات التكتيكيَّة والميدانيَّة؟

يسرائيل جاليلي: لا أعلم من الناحية القانونيَّة، إلا أننى رُبَّما أعلم قيدًا واحدًا فقط على وزير الدفاع الذى يَنقُل أوامره للجيش بواسطة رئيس هيئة الأركان العامَّة؛ أما رئيس هيئة الأركان العامَّة، فهو القناة الوحيدة بين الحكومة – عن طريق وزير الدفاع– إزاء الجيش. وأنا على اقتناع بأن وزير الدفاع يُتيح لرئيس هيئة الأركان العامَّة مساحة كبيرة من الاستقلاليّة، ولكننى لا أعلم وجود تعريفات مُقيِّدة فى القانون.

يجائيل يادين: أريد أن أواصل طرح مجموعة من الأسئلة فى هذا الموضوع المهمّ، بدأها الفريق حاييم لاسكوف عن وزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامَّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، وأكمَلها الآن رئيس اللجنة إجرانات. إن جزءًا من أسئلتى – بدرجة قليلة – سيكون ذا طابع استفزازى مُتَعَمَّد؛ لأننى أريد صَقل الإجابات فى هذا الموضوع، وهذا الأمر تحديدًا ليس تعبيرًا عن الرأي.

لاحظتُ فى محاضر جلسات الحكومة – وَفق ما وصلنا فى الحقيقة منذ سنة أو سنتَيْن – ظاهرةً لا أتذكّرها، وربَّما كانت أيضًا قبل ذلك. ولكن بشكل عام، فى كل من: جلسات الحكومة، وتقديرات الوضع، وتقديرات المخابرات، وتقديرات الخطط وما إلى ذلك – لا يعرض وزير الدفاع المشكلة الأمنيَّة وحده، بل يعرضها كل من: رئيس هيئة الأركان العامَّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة؛ حيث يُدعى كل منهما إلى الحضور إلى الحكومة من أجل إبداء آرائهما. إذا كانت المسؤوليّة تجاه الحكومة تخصّ وزير الدفاع فى حالات كهذه، وتخصّه وحده – فكيف يمكن تفسير هذه الظاهرة؟ ما المقصود بذلك الأمر؟

يسرائيل جاليلي: ما المقصود؟ هذا سؤال يُحرجني، لو حدَّدتموه. ما المقصود بذلك؟ لذلك لا أنوى الإجابة.

يجائيل يادين: المقصود من ناحية المسؤوليّة.

يسرائيل جاليلي: أفضّل الإجابة عن السؤال كما طُرح من قبل: كيف تُفسِّر هذا الأمر؟

يجائيل يادين: نعم يُمكِنكَ ذلك، أنا أسألكَ.

يسرائيل جاليلي: أنا أفسِّر هذا الأمر، ولكن بالنسبة إلى سؤال: ما المقصود بذلك؟ يجب أن نسأل وزير الدفاع فى هذا الشأن، لكننى أفسِّر هذا الأمر،

لنفسى ولكم أيضًا هنا، بتفسيرَيْن: الأول: أن وزير الدفاع يُريد أن يُشرك فى مسؤوليّة عرض الأمور على الحكومة كلاً من: رئيس هيئة الأركان العامَّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة؛ ليس لأنه نبى أو مَلاك أو إنسان رقيق، ولكنه يريد إشراكهما – هما بالذات – فى عرض الموضوع معه؛ وذلك لأنهما يستطيعان الردّ على التفاصيل، كما ستكون الحكومة مُطمَئنَّة لأنها تعلم التفاصيل كلها، وستُدرك الحكومة أنه لا يَخفى عليها أى تفصيلة، هذه أو غيرها، ولديها بيانات كاملة. ويمكن تحقيق ذلك بهذه الطريقة؛ إذ لا يظهر فقط وزير الدفاع، بل وأيضًا رئيس هيئة الأركان العامَّة ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة، اللذيْن هما بطبيعة الحال خبراء فى هذه الأمور.

إلا أننى أريد القول فى هذا الموضوع مَحِلّ النقاش: إن وزير الدفاع موشيه دَيَّان ليس حريصًا للغاية على مظاهر التسلسُل القياديّ، من ناحية إمكانيَّة التحدُّث وجهًا إلى وجه مع مرؤوسيه. يبدو لى أنه سَمَح أيضًا لكثير من رؤساء آخرين لهيئة الأركان العامَّة بالمثول أمام لجنة الخارجيَّة والأمن التابعة للكنيست. وأنا الآن مُمتنع عن إبداء رأيي، سواءً أكان هذا الأمر مَحِلّ ترحيب أم لا؛ فثمَّة جوانب هنا وهناك، وأعتقد – بشكل عامّ – أن هذا الأمر مَحِلّ ترحيب.

أنا أفسِّر هذا الأمر – مِثلما قلتُ – بأمرين: الأول: أن وزير الدفاع يُريد مسؤوليّة كاملة فى الحكومة وفى القيادة العسكريّة؛ بمواجهة الموضوع بأقصى درجة من التفصيل، وبتحقيق الأمر بأن يتمكّن الجميع من معرفة التفاصيل كافة، حيث يَسهُل الوصول إليها؛ وكأنّهُ يقول: ها هم الأشخاص ماثلون أمامكم.

وربَّما يوجد هنا أيضًا شيء ما يميِّز موشيه دَيَّان؛ ليس لأنه لا يهتمّ بالتفاصيل، فهو يهتمّ بالتفاصيل، ولكن لأنه يُتيح للأشخاص المسؤولين عَرضَ الأمور، ويَبقى هو من أجل عَرض الخُطوط العامَّة.

يجائيل يادين: هل بهذه الطريقة – أيًا كان التفسير– تكون غالبيَّة هذه الأمور بمبادرةٍ من وزير الدفاع، أم بعدم اعتراضه بالتأكيد على مثول هؤلاء الأشخاص؟ وذلك لأنه يوجد نوع من التباهى المتعمَّد الذى يُبديه وزير الدفاع أمام الحكومة، بقوله: عليكم أن تعرفوا أننى لستُ وزيرَ دفاع؛ لأننى كنتُ رئيسًا سابقًا لهيئة الأركان العامَّة. وأنا فى هذه الموضوعات التى تتعلَّق بإبداء آراء خاصَّة برؤساء هيئة الأركان العامَّة أو آراء فنيّة – لستُ سباحكم المِغوار سبيتز [١٠١] فأنا وزير عُيِّنتُ بواسطة حزب، وانتخبت. وفى هذه الموضوعات التى ينبغى للحكومة أن تستمع فيها إلى رأى فنى خاصّ برئيس الأركان، فها هو رئيس هيئة الأركان العامَّة، أنتم تستمعون إليه؛ لأننى لستُ هنا رئيسًا خارقًا لهيئة الأركان العامَّة؟ – ألا تقبل هذا الأمر؟

يسرائيل جاليلي: أفضِّل القول: إننى لم أمَيِّز هذا المغزى الخاصّ بدعوة رئيس هيئة الأركان العامَّة، ورئيس شعبة المخابرات العسكريّة.

نيينتسال: ألا يُشبه الأمر قليلاً إحضار سفير إسرائيل فى الولايات المتحدة إلى القدس أم أن هناك أيضًا حالات من هذا القبيل؟ لأنه كما يبدو لي، أحضَرَه كذلك وزير الخارجيَّة إلى الحكومة ليتحدَّث هناك.

يجائيل يادين: لقد كان قصدى بوَصفها طريقة عمل. فكما رأيتُ، لم تَنعقد جلسة نقاش أمنيَّة فى الحكومة؛ حيث لم يُستدعَ رئيس هيئة الأركان العامَّة، ولا رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، لكى يدلى ليس فقط بمعلومات، بل أيضًا حُكمه على سياسة الجيش.

يسرائيل جاليلي: لا أعتقد أن هذا المثال قابل للتطبيق فى هذه الحالة.

---

[١٠١] مارك سبيتز (Mark Spitz): سبّاح أمريكيّ، فاز بسبع ذهبيّات خلال أولمبياد ميونخ ١٩٧٢م، وهو رقم قياسى يُسجَّل خلال بطولة واحدة منذ انطلاق الأولمبياد، ولم يُحطمه إلا مايكل فيلبس الأمريكى الجنسيّة فى أولمبياد بكين عام ٢٠٠٨م، بحصوله على ثمانى ذهبيّات. [المترجم]

يجائيل يادين: ثمَّة سؤال ثانٍ الآن. لقد قلتَ من قبل: إن مسؤوليّة وزير الدفاع... [لم يُكمل حديثه – المترجم]

نيينتسال: [مقاطعًا – المترجم] معذرة، أعتقد أن الوزير أراد الإجابة عن سؤالي.

يسرائيل جاليلي: أقول إننى لا أعتقد أن هذا المثال يُشبه ما يمكن مقارنته بالحالة مَحِلّ النقاش؛ لأن سفير الولايات المتحدة نادرًا ما يأتى إلى هنا، ونادرًا ما يُطلب منه الحضور إلى الحكومة. وعلى الجانب الآخر، نجد أن المجال الأمنى أساسيّ؛ حيث يوجد اهتمام بسماع المعلومات من مصدرها الأساسيّ. وبالتالي، لا يوجد لهذا المثال تقريبًا مغزى مؤثّر؛ فنادرًا ما يدعو وزير الخارجيَّة مديرًا عامًا مكتبه لحضور جلسات النقاش.

وأفسِّر الأمر بأن موضوع الأمن هو موضوع رئيس، كما أن موشيه دَيَّان ليس كثير الإلحاح فى مسألة التسلسُل القياديّ، وليس شديد الحرص فى المسألة مَحِلّ النقاش؛ فهو يريد أن تعرف الحكومة الأمور من مصدرها، كما أنه – فى أكثر من مرة أيضًا– لا يُصرّ على وجود أى فارق بينه وبين رئيس هيئة الأركان العامَّة خلال جلسات نقاش الحكومة، ولا يَشعُر بالانزعاج من أنه رُبَّما – عن طريق ذلك الأمر– يوجد شكّ فى سلطته.

يجائيل يادين: لقد حاولتُ الوقوف على المسؤوليّة الإضافيّة لوزير الدفاع، قُلت – من بين أمور أخرى: على الرُّغم من ذلك، فهو مسؤول عن تعيين الأشخاص فى الجيش وما إلى ذلك. إذن، من يُعيِّن رئيس هيئة الأركان العامَّة فى إسرائيل؟

يسرائيل جاليلي: يقترح وزير الدفاع على رئيس الحكومة رئيسًا لهيئة الأركان العامَّة، وإذا قبل رئيس الحكومة الاقتراح – فإنه يُعرَض على الحكومة للتصديق عليه.

يجائيل يادين: فى الواقع، يُعيَّن رئيس هيئة الأركان العامَّة من قِبَل الحكومة، وربُّما بشكل رسمى عن طريق رئيس الحكومة، ولكن فى الوقت الذى تُصدِّق فيه الحكومة على هذا الأمر، فإنها تتحمَّل مسؤوليّة تعيين رئيس هيئة الأركان العامَّة.

يسرائيل جاليلي: بالتأكيد.

رئيس اللجنة إجرانات: من يوقِّع على خطاب التعيين، وزير الدفاع أم رئيس الحكومة؟ أدرك أن وزير الدفاع فى الواقع يَقترح ويُوصي، والحكومة تُقرِّر أو تُعَيِّن.

يسرائيل جاليلي: الحلقة الخاصَّة برئيس الحكومة هى الحلقة المهمّة فى هذا الموضوع. يَقترح وزير الدفاع على رئيس الحكومة، ورئيس الحكومة هو الذى يُقدِّم هذا الأمر للحكومة للتصديق عليه. وإن لم أكن مُخطئًا، فإن خطاب التعيين يوقَّع عليه بواسطة رئيس الحكومة. هذا ما يبدو لي، ويمكن بسهولة أن نتأكَّد من الأمر.

يجائيل يادين: أفهمُ من هذا العُرف أن الحكومة مُتَّفقة على أن تعيين رئيس هيئة الأركان العامَّة هو عمل مُهمّ للغاية لأمن الدولة؛ نظرًا إلى أنه المسؤول الأعلى من الناحية العسكريّة؛ ولذلك فإن هذا الأمر ليس قصرًا على نطاق وزير الدفاع فحَسْب، ولكن الحكومة تتحمَّل المسؤوليّة الكاملة عن هذا الموضوع. أليس هذا صحيحًا أم لا؟

يسرائيل جاليلي: بالطبع، ولكن لا يَخطُرُ ببالٍ أن يُعرَض اقتراح على الحكومة بتعيين رئيس هيئة الأركان العامَّة، ليس مُقدَّمًا من قِبَل وزير الدفاع.

يجائيل يادين: الآن يأتى السؤال الثاني: على حدّ علمك، هل فى الحالة مَحِلّ النقاش الخاصَّة برئيس هيئة الأركان العامَّة الحاليّ، يُمكن أن يكون الوضع معكوسًا؛ بأن يَرغب وزير الدفاع فى تعيين رئيس آخر لهيئة الأركان العامَّة،

فى حين أن الحكومة أو بعضًا منها يَفرض عليه تعيين هذا الرئيس لهيئة الأركان العامَّة؟ ففى الواقع، يستطيع وزير الدفاع دائمًا الاستقالة من منصبه، إن لم يكُن موافقًا على هذا التعيين، ولكن العمليّة ليستْ بهذه البساطة؛ بأن يوصى وزير الدفاع والحكومة تصدِّق، إلا أنه يمكن أن تكون هناك عمليّات داخلية تؤدِّى إلى تعيين هذا أو غيره، وطبعًا من دون إعفاء وزير الدفاع من المسؤوليّة. لقد قلتُ: إن هذا جزء من أسئلتى الاستفزازيّة؛ وبالتالى فأنا أسألُ بشكل ملموس: هل تعلم شيئًا عن تعيين هذا الرئيس لهيئة الأركان العامَّة؟ وهل كان هذا هو الاقتراح الأساسى لوزير الدفاع أم لا؟

يسرائيل جاليلي: لا أعلم شيئًا عن وجود أى اقتراح آخر لوزير الدفاع فيما يتعلّق بتعيين رئيس هيئة الأركان العامَّة الحاليّ، ولا يَخطُرُ ببالٍ عمومًا أنه يمكن فرضُه على وزير الدفاع.

يجائيل يادين: بالطبع لا يُفرَض عليه رئيس هيئة الأركان العامَّة.

يسرائيل جاليلي: أنا أدْلى برأيي، قائلاً: إن هذا الأمر غير وارد؛ لأن هذه مسؤوليّة وزير الدفاع، وينبغى له أن يؤدِّيها بأفضل ما يُمليه عليه ضميره، وعلى رئيس الحكومة أن يؤدِّيها فى الواقع استنادًا إلى اقتراح وزير الدفاع، ولكن حَسْبَما أُوتى من عِلم. كما أن الحكومة تتحمّل مسؤوليّة كبيرة جدًّا؛ إذ إن هذا الأمر لا يُماثِل تعيين مدير عام هذا المكتب، أو مدير عام مكتب آخر.

نيبنتسال: وهؤلاء أيضًا تُعيِّنُهم الحكومة، كما أنها تُعيِّن السفراء.

يسرائيل جاليلي: هذا الأمر ليس مُشابهًا. لا أعرف أى وظيفة مميَّزة تُماثِل وظيفة رئيس هيئة الأركان العامَّة – رُبَّما فى مجال آخر، رُبَّما فى المؤسسات القضائيّة وما شاكَلها– بقدر ما توجد مسؤوليّة للرئيس أو الكنيست. ولكن هذا الأمر لا يُشبه أى وظيفة أخرى، ولا تستطيع الحكومة أن تُعفِى نفسها ولو من جزءٍ واحدٍ من المسؤوليّة عن التعيين، حتى لو جرى هذا التعيين بناءً على

اقتراح وزير الدفاع. وأنا لا أتصورَّ أن وزير الدفاع – أيًّا كان هو– سيُعَيِّن رئيس هيئة الأركان العامَّة قسرًا.

رئيس اللجنة إجرانات: إن ما يُدهشنى أن هذا الأمر لا يُنظِّمه القانون، وهذه مجرَّد ملحوظة هامشيّة على إثر أسئلة الزملاء. هناك تعليمات عامَّة فى القانون الأساسى الخاصّ بالحكومة، بأن ما ليس منصوصًا عليه، تستطيع الحكومة أن تفعله.

فيما يتعلَّق بالمستشار القانونيّ، هناك قانون يُقرّ بأن وزير العدل يَقترح، والحكومة تُصدِّق، وليس منصوصًا على أمر كهذا، فيما يتعلَّق بما وصفتَهُ بأنه وظيفة مميَّزة، وأنا أتَّفق مع هذا التقدير.

أنا لا أشكو منكَ أو أنتقدُكَ على وجه التحديد، غير أننى فقط أقول: إنه من المُدهش جدًّا أن أمرًا كهذا ليس منظَّمًا. رُبَّما يوجد لذلك سبب منطقيّ، لا أعلم. فى النهاية، أبْدَتْ الحكومة رأيها فى الوظائف الأخرى، وأبدى الكنيست رأيه، عندما كتبوا قانون التعيينات.

يسرائيل جاليلي: بداية، أنا أتقبَّل النقد؛ فهو أمرٌ له ما يبرّره، ولكن هناك أمورًا غامضة. فعلى سبيل المثال، أثناء جلسات النقاش الحاليّة حول تشكيل الحكومة والخُطوط العريضة للحكومة، اتَّضح أمر غامض. فعندما شكَّلوا الحكومة الحاليّة، كنتُ شاهدًا على الحدث، ولم أُشارك فى عمليّة التشكيل. وعندما حاوَلنا الآن دراسة الخُطوط العريضة للحكومة – باعتبارها أساس الخُطوط العريضة للحكومة الحاليّة– تَبَيَّن أنه لا توجد ولو كلمة واحدة عن الجيش الإسرائيليّ، والسياسة فى المناطق الفلسطينيَّة، وسياسة الجُسور المفتوحة [١٠٢] وكل الناس أصابهم الذُهول.

---

[١٠٢] سياسة الجُسور المفتوحة (Open bridges policy): هى سياسة انتهجتها الحكومة الإسرائيلية برئاسة موشيه ديَّان بعد حرب يونيو ١٩٦٧م بمدّة قصيرة. كان لهذه السياسة العديد من الأهداف الخطيرة، منها: تهجير الفلسطينيِّين عبر

حاييم لاسكوف: القانون الشفويّ.

يسرائيل جاليلي: إن القانون الشفوى ليس توصيفًا رسميًّا؛ القانون الشفوى هو تعريف إما فِقهى أو حزبيّ. ثمَّة أمور غامضة، رُبَّما تَنْطوى على أسباب سابقة، أو من فترة دافيد بن جوريون – رحمه الله – أو ناتجة عن نوع من الإحجام عن الأمر لرُبَّما الاهتمام بالموضوع سيُثير كل أنواع القلاقِل، ولم تُطرأ أى حاجة فى الحياة لتفسير هذا الموضوع.

ولكن لا يوجد خلاف على العُرْف السائد بأن وزير الدفاع يَقترح على رئيس الحكومة رئيسًا لهيئة الأركان العامَّة، ويَقترح رئيس الحكومة بدوره على الحكومة. وبعد ذلك، تُقام مراسم تغيير رؤساء هيئة الأركان العامَّة بحضور رئيس الحكومة، وفى هذه المراسم يُسلِّم التعيين، وإنْ لم تخُنِّى الذاكرة، يُوقِّع خطاب التعيين بواسطة رئيس الحكومة.

يجائيل يادين: لماذا تعتقد أن هذه وظيفة مميَّزة، مقارنةً بكل أنواع المسؤولين الآخرين فى الدولة؟

يسرائيل جاليلي: لأن الموضوع مَعنى بمصير الدولة، ولأن هذه الأمور تَتبع قانون العقوبات، كما أن هذه الوظيفة تتطلَّب مهارات متنوِّعة، ومعلومات فنيّة، وإحساسًا بالناس، وتمييزًا إداريًّا، وقُدرة على اتِّخاذ القرار الحاسِم، وقُدرة على القيادة، وصرامة الشخصيّة أكثر مما يوجد فى أى فرع آخر أعرفه فى إسرائيل.

يجائيل يادين: هذا يعنى أنه رئيس هيئة الأركان العامَّة فى واقع الأمر، من دون أن يَرِد هذا الأمر فى القانون الأساسيّ؛ لأن فى قانوننا الأساسى هناك أمرًا واحدًا ناقصًا؛ حيث لم يَرِد من هو القائد الأعلى للجيش. ولذلك، فأنا أسأل

تسهيل انتقالهم من الضفَّة الغربيَّة إلى الأردن عبر جسرَى اللنبى (جسر الملك حسين)، وجسر دامية (جسر الأمير محمد)، اللذين يربطان الضفَّتَيْن: الغربيَّة والشرقيَّة، كنوع من أنواع التهجير الهادئ. [المترجم]

عما إذا كان الشعب فى الحقيقة أو الحكومة على الأقل، يَعتَبران رئيس هيئة الأركان العامَّة فى الواقع بمَنْزلة القائد العام للجيش؟

يسرائيل جاليلي: هذا الأمر مرهونٌ بدرجة كبيرة بطبيعة وزير الدفاع المسؤول عن رئيس مُخلِص لهيئة الأركان العامَّة. وعلى سبيل المثال، عندما كان ليفى إشكول – رحمه الله– وزيرَ الدفاع – على الرُّغم من أنه كانت هناك سفينة خاصَّة لرئاسة الحكومة ووزير الدفاع– لم يعتبره أحدٌ قائدَ الجيش، وذلك على الرُّغم من أن الجميع أدركوا سُلطته.

إن الأمر مختلِفٌ فيما يتعلَّق بوزير الدفاع الذى يحوز مجدًا عسكريًّا، ليس مصادفة، وليس اصطناعيًّا، وإنما يستَنِدُ إلى معرفة مهنيّة وخبرة فنيّة. ومع ذلك، أريد أن تكون لرئيس هيئة الأركان العامَّة مكانة رفيعة فى إسرائيل، وفى حياة الشعب؛ لأنه فى ظلّ عدم وجود وزير دفاع مثل موشيه دَيَّان، فإنهم بالتأكيد يعتبرون رئيس هيئة الأركان العامَّة القائد الفعلى للجيش.

يجائيل يادين: أريد أن أشرح لنفسى رأيَكَ، إن كان هناك فارق من ناحية المسؤوليّة أو كان وزير الدفاع شخصًا من هذا القبيل أو مختلفًا، لكن لا يزال غير واضح بالنسبة إليَّ: لماذا لا يزال يعتقد شخصٌ ما أن وزير الدفاع، الذى كان رئيسًا سابقًا لهيئة الأركان العامَّة – كان رئيسًا عظيمًا لهيئة الأركان العامَّة، ورجلاً عسكريًّا بارزًا؟ ولماذا هو الشخص الذى يتحمّل المسؤوليّة الأكبر؟ لأنه يجب عليه أن يخوض فى تفاصيل عمليّاتيّة فنيّة خاصَّة بتقديرات الجيش، وكم يجب أن يكون عدد القوات؟

إحدى القواعد التى فهمتها، أنهم فى الجيش الإسرائيلى يُغيِّرون رؤساء هيئة الأركان العامَّة كل ثلاث أو أربع سنوات؛ على افتراض أنه سيكون الرئيس الأفضل مِهنيّة لهيئة الأركان العامَّة. ويكون التغيير بعد ثلاث أو أربع سنوات؛ سواءٌ بسبب السنّ، أم بسبب المهنيّة الأكثر، أم بسبب أن أى شخص يتبنَّى

اعتقادًا معيّنًا، يُمنع من الاستمرار فى قيادة الجيش، ويُمنع من تقلُّد منصب رئيس هيئة الأركان العامَّة، ويجب تغييره.

على الرُّغم من أن موشيه دَيَّان جدير جدًّا بالتقدير، وقد مرّت عليه بالفعل – على ما يبدو لي– نحو أربع فترات وظيفيّة منذ أن كان رئيسًا لهيئة الأركان العامَّة – هل هو الذى اعتقد أن العمليّة-الفنيّة الخاصَّة برئيس هيئة الأركان العامَّة لدينا تختلف عن الموجودة لدى أى شخص آخر؟ هل عُيِّن فى الحقيقة وزيرًا للدفاع؛ لأنه كان هناك افتراض بأنه سيكون رئيسًا خارقًا لهيئة الأركان العامَّة؟

يسرائيل جاليلي: لقد عُيِّن وزيرًا للدفاع على مشارف حرب يونيو ١٩٦٧م [١٠٣] من أجل أن يكون مُخَلِّص الشعب ومُنقِذه على مشارف حرب، فى مقابل رئيس الحكومة الذى فى الحقيقة – لا أقول إن كان هذا الأمر له ما يبرِّره أم لا– يمنحه الجمهور الثقة كزعيم عسكريّ، ولاقى حينئذٍ وزير الدفاع موشيه دَيَّان قبولاً لدى الشعب، وبموجب هذه المطالبة طُلب منه أن يتولّى هذا المنصب. كان من الممكن ضمّ حزب رافى [١٠٤] إلى الحكومة أيضًا فى مناصب أخرى، واقترح وقتها المسؤولون – الذين انضمّوا إلى الحكومة– موشيه دَيَّان لهذا المنصب. ووقتها، عُرِض على الجمهور، ونُشر فى الصحف، وأُذيع فى وسائل الإعلام، أننا بذلك نحظى بزعيم عسكريّ، كما عُرِض بعد ذلك على أنه الشخص الذى جَلَبَ لنا النصر.

---

[١٠٣] حرب الأيام الستّة فى المصطلح الصهيونيّ. [المترجم]

[١٠٤] حزب رافى (Rafi): حزب قائمة عمّال إسرائيل רשימת פועלי ישראל، هو حزب سياسى إسرائيلى أسّسه دافيد بن جوريون عام ١٩٦٥م، إثر الانشقاق من حزب ماباى – Mapai – מַפָּאי بسبب الخلاف الشديد الذى نشب بين دافيد بن جوريون رئيس الحكومة وزميله فى الوزارة والحزب آنذاك ليفى إشكول حول قضية لافون المشهورة، ولأن بن جوريون كان يريد دفع مجموعة من شباب الحزب كـ موشيه دَيَّان وشيمعون بيريس لاستلام دفّة القيادة بعد تنحّيه، فى حين كان ليفى إشكول وجولدا مينير يعارضان هذا التوجُّه. [المترجم]

يجائيل يادين: هل وزير الدفاع يتقلّد منصبَه فى هذه الأيام بموجب تغييره مع ليفى إشكول أم بموجب انتخابات أخرى، وإقرارٍ آخرَ، وتصديق الكنيست فى فترة متأخِّرَة؟

يسرائيل جاليلي: رسميًا، وزير الدفاع الحالى هو وزير دفاع فى حدّ ذاته، بموجب انتخابات جديدة، وحكومة جديدة، ورئيس حكومة جديدة وما إلى ذلك. ولكن من دون أدنى شكّ، يوجد فى هذا الأمر درجة كبيرة - إنْ لم تكُن حاسِمة- من الاستمراريّة. كما أنه على الرُّغم مِمَّا حدث، إذا شُكّلت الآن حكومة، واقتُرح على وزير الدفاع الحالى أن يَشغل منصب وزير الدفاع فى الحكومة القادمة أيضًا - فسيكون هذا الأمر بحُكم الاستمراريّة بدرجة كبيرة.

يجائيل يادين: حسنًا. هذا يعنى أنك تعتقد ذلك سواء أكان وزير الدفاع رجلاً عسكريًا أم كان رجلاً غير عسكريّ. لقد كانت لدينا أيضًا حالة من هذا القبيل، كان فيها لافون [١٠٥] وزيرًا للدفاع، الذى على الرُّغم من أنه لم يكُن رجلاً عسكريًا، فإنه اعتقد أنه يستطيع التدخُّل؛ من منطلق أن هذا الأمر مسموح له، أو بالأحرى ينبغى له الخوض فى التفاصيل الخاصَّة بحجم القوة المطلوبة، وأسلوب انتشار هذه القوة، بينما يأتى إلى وزير الدفاع كل من: رئيس هيئة الأركان العامَّة، وهيئة الأركان العامَّة ذاتها، وألوية القيادة والتسلسُل العسكرى بالكامل، ويقولون: هكذا يجب أن نفعل، وهذا رأيهم وما إلى ذلك.

---

[١٠٥] بنحاس لافون (١٩٠٤م - ١٩٧٦م) (Pinhas Lavon): سياسى ووزير دفاع إسرائيل فى الفترة (١٩٥٤م - ١٩٥٥م). ارتبط اسمه بالقضيّة المشهورة المعروفة باسم قضية لافون، أو فضيحة لافون فى عام ١٩٥٤م، واعتُقل فيها أحد عشر يهوديًا مصريًا؛ إثر اتهامهم بزرع قنابل فى كل من: دور السينما، ومكاتب بريد، ومراكز معلومات تابعة للولايات المتحدة فى القاهرة والإسكندريّة؛ بهدف إفساد العَلاقات المصريّة - الغربيّة، فى الوقت الذى كانت تتفاوض فيه مِصْر مع بريطانيا حول إخلاء قناة السويس. [المترجم]

لنفترض أنه لم تحدُث كارثة، ولم تَندَلِع حرب، ولكن حدث وضع كهذا قبل سنة، واعتَقَدَ رئيس هيئة الأركان العامَّة أنه يجب أن يكون فى سيناء بشكل دائم لواءان فى المقدمة ولواءٌ واحد فى المؤخِّرة، وكانت هذه هى عقيدة الجيش برُمَّته، كان يأتى وزير الدفاع ويقول له: أنا لا أقبل قراركم هذا، ضَعوا لواءً فى المقدمة ولواءَيْن فى المؤخرة. إذا كان رئيس هيئة الأركان العامَّة قدَّم استقالتَهُ بسبب تدخُّل من هذا القبيل، وكان الموضوع وَصَلَ إلى الحكومة، ماذا كانت ستعتقد الحكومة، وماذا كان سيظنّ الجمهور؟

يسرائيل جاليلي: يحتوى هذا السؤال على جزأين، أستطيع الإجابة عن الجزء الأول بقدر كبير من الاقتناع، وعن الجزء الثانى بقدر كبير من التخمين.

بالنسبة إلى الجزء الأول، أعتقد أن وزير الدفاع سيُحسِن صُنعًا إذا اعتمد على رئيس هيئة الأركان العامَّة وهيئة القيادة فى اتخاذ القرارات المهنيّة على هذا التغيير أو غيره، شريطة ألا يكون مُقتنعًا بأن هذا القرار الخاصّ برئيس هيئة الأركان العامَّة هو قرارٌ كارثيّ.

ثانيًا، يمكننى أن أتصوَّر أن تتشكَّل عَلاقات بين رئيس هيئة الأركان العامَّة ووزير الدفاع، تُحسَم فيها الأمور بدرجة كبيرة بتبادل الرأي، والاهتمام بالملاحظات، من دون إشراك رئيس هيئة الأركان العامَّة فى سلطة وزير الدفاع.

ثالثًا، الموضوع المطروح هنا كمثال: منظومة الدفاع على جبهة السويس، أو منظومة الدفاع فى الجولان؛ أعْنى كل المشكلة الخاصَّة بالتناسب بين القوة النظاميّة والاحتياط، وقوة الاقتصاد فيما يُطلق عليه اسم فترة السلم، تضُمّ كل هذه المفاهيم عنصرًا فنيًّا حاسمًا، ولكنها تضمّ أيضًا عنصرًا من الإدراك السياسى العامّ فى سلطة الوزير، ولا يجب الفصل بين الأمور.

يجائيل يادين: لم أقصد سؤالاً بعيد المدى إلى هذا الحدّ، لقد ضربتُ مثالاً واقعيًّا حيث قلتُ: لواء فى المقدمة أو لواءان فى المقدمة.

يسرائيل جاليلي: فيما يتعلّق بالمثال الواقعيّ، يبدو لى أنه يجب على وزير الدفاع فى هذا الموضوع أن يعتمد على رئيس هيئة الأركان العامَّة، وإن لم يستطِع الاعتماد عليه فى هذا الموضوع، فلا يُمكن أن يكون رئيسًا لهيئة الأركان العامَّة تابعًا له.

يجائيل يادين: هذا يعنى أنه فى الساعة الحادية عشرة صباح يوم السبت، فى اجتماع هيئة الأركان العامَّة، كان رئيس هيئة الأركان العامَّة يعرض أمام وزير الدفاع كيفية استعداد الجيش للدفاع الأوّل، بما يُلائم خُططاً شاملة معروفة؛ ٣٠٠ دبابة وما إلى ذلك، ويقول له: إننا مُستعدّون فى الجنوب بلواء واحد فى المقدمة على الجبهة، ولواءَيْن فى المؤخرة للضربات المُضادَّة. وَفقًا لرأيك، هل يجب أن يقبل وزير الدفاع هذا الأمر؟

يسرائيل جاليلي: متى كان هذا الأمر؟

يجائيل يادين: فى يوم السبت الساعة الحادية عشرة والربع.

نيبنتسال: أضيف: يحقّ لوزير الدفاع أن يَقبَلَ هذا الأمر.

يجائيل يادين: ليس من ناحية السلطة الرسميَّة.

نيبنتسال: بل، من الناحية الموضوعيَّة.

يجائيل يادين: لقد قلتَ من قبل إنه سيكون غريبًا جدًّا إذا ما تدخَّل وزير الدفاع فى هذه الموضوعات.

يسرائيل جاليلي: أطلب بشدة، وأنا واثق بأنه طلب لا داعى له، ولكننى على أى حال، أطلب بشدة أن تتحقَّقوا من إجابتي؛ فرُبَّما تكتنِفها درجة معيَّنة من الفِطْنَة بعد فوات الأوان. ولكننى أقول: يجب بشكل عام على وزير الدفاع أن

يعتمد على رئيس هيئة الأركان العامَّة فى موضوع اختيار موقع الوَحدات، وعدد الألويَة. ففى السادس من أكتوبر، أو الخامس من أكتوبر، على مشارف اندلاع الحرب، من المُبرَّر أن يُبدى وزير الدفاع رأيه بمزيدٍ من الحِرْص فى موضوع كهذا؛ ولا سيَّما أن وزير الدفاع رجل عسكريّ، رُبَّما سيميِّز الأمور التى يكتَنِفها الغموض. ولكن بشكل عامّ، فإن السلطة والمسؤوليّة عن تحديد موقع الألويَة على الجبهة وعددها، هو أمر يتحمَّله رئيس هيئة الأركان العامَّة.

يجانيل يادين: لقد ذكرتَ تلميحات، كان يوجد هنا شِبه أذكياء بما فيه الكفاية قد فهموا هذه التلميحات: أمثلة من عهد بن جوريون، تدخُّله وعدم تدخُّله فى الموضوعات العمليّاتيّة أو غير العمليّاتيّة. أنا لا أعتقد أن كل ما فعله بن جوريون أو ما لم يفعله فى عَلاقاته برئيس هيئة الأركان العامَّة – أوامر مقدَّسة لكل وزير دفاع سيأتى بعد ذلك. ومع ذلك، يمكننى أن أتصوَّر أن هذا الأمر كان يمكن أن يؤثِّر – كَخَطٍّ مُوَجِّهٍ– فى أى وزير دفاع، سواء أرضى بذلك أم لم يرضَ. ولكنكَ قلتَ: إنهم تذمَّروا، ولكنهم قبلوا الأمر.

ألا تتذكَّر أنه عندما قرَّر وزير الدفاع على الفور مهاجمة اللَّطرون [١٠٦]، لم يكُن هناك أى اعتبار لعدد الألويَة أو نوعيَّتها، وكان هذا قرارًا سياسيًّا استراتيجيًّا للغاية فى العَلاقة مع القدس؛ ليس فقط لأن رئيس هيئة الأركان العامَّة لم يَقبَل هذا الأمر، ولكن أيضًا لأن جزءًا من أعضاء الحكومة لم يقبَل ذلك. وعلى إثر ذلك، شُكِّلت لجنة تحقيق من قِبَل الحكومة، أو من قِبَل جزء منها، للتحقيق فى سبب تدخُّل وزير الدفاع حتى فى موضوع من هذا النوع. هل حدث هذا الأمر أم لا؟

---

[١٠٦] (Latrun): بلدة فلسطينيّة محتلة منذ ١٠ أغسطس ١٩٤٨م، تقع على بعد ٢٥ كم غرب القدس، و١٤ كم جنوب شرق الرملة. [المترجم]

يسرائيل جاليلي: لقد تذكَّرتُ مثالاً آخرَ، ربَّما يكون وثيق الصلة بالموضوع، كان قبل معركة اللَّطرون أيضًا. حدَثَ موقِفٌ كان فيه يوحنان رتنر [١٠٧] ـ رحمه الله– يوشِك أن يتولَّى منصبه كرئيس لهيئة الأركان العامَّة، وحَدَثَ هذا الأمرعلى مشارف تولِّيه هذا المنصب. كان يجائيل يادين فى ذلك الحين ضابطَ عمليّات هيئة الأركان العامَّة. كان يوجد عدد قليل من المدافع، وكانت المشكلة تكمُن فى أين تُنصب هذه المدافع، وفى أحد الأيام الصافية، أتَيْنا: يوحنان رتنر، ويجائيل يادين، وعبدُكم المطيع، إلى منزل وزير الدفاع دافيد بن جوريون، وأثناءَ الحديث، اقترح بن جوريون تحريكَ المدافع، أو مدافع الهاون، من قطاع بُحَيْرة طَبَريَّة إلى قطاع جبال القدس. اعتقد ضابط العمليّات يجائيل يادين أن هذا أمر خاطئ؛ لأن مدافع الهاون لا يُمكنها العمل فى قطاع جبليّ.

يجائيل يادين: اسمح لى بالتعديل؛ لأننى فى هذه الحالة لا أجلس حاليًّا كعضو فى اللجنة، وذلك لأن النقاش قد دار حول المدافع. وبأفضل ما تسعِفُنى الذاكرة، لم يكُن الأمر على هذا النحو بالتحديد، ولكن هذا الأمر ليس مهمًّا. إن مدافع الهاون فى واقع الأمر سلاحٌ نموذجى للعمل فى الجبال، ولذلك أقول: لقد دار النقاش حول المدافع.

يسرائيل جاليلي: قلتُ فى البداية مدافع، وبعد ذلك لم أكُن متأكّدًا؛ فقلتُ مدافع هاون. على أى حال، أثبَتَ ضابط العمليّات – بجِدّة – لوزير الدفاع الخطأ الذى شاب طريقته من الناحية الفنيّة، من الناحية الفنيّة فقط، مؤكّدًا ذلك بقوله:

---

[١٠٧] يوحنان رتنر (Yohanan Retner): كان مهندسًا معماريًا، ورجلا عسكريًا، وأحد قادة منظمة الهاجاناه الصهيونيّة. كان قائد القيادة القُطريّة لمنظمة الهاجاناه فى الفترة (١٩٣٧م – ١٩٣٩م). تولى رئاسة أركان الجيش الإسرائيلى خلال حرب ١٩٤٨م، ولكنه سرعان ما قدم استقالته من المنصب؛ نظرًا إلى مواجهته بعض المشكلات التى حالت بينه وبين بقائه فى المنصب. كما تقلد منصب رئيس شعبة التخطيط فى الجيش الإسرائيلى بعد إنشائها عام ١٩٤٨م. [المترجم]

إننى لا أخوضُ الآن فى ترتيبات الأولويّات، التى تُصدِر قرارًا بناءً عليها، ولكن يتعلّق الأمر بمسألة أين ومتى تُفعّل المدافع، وهذا الأمر أنا أعلم به منكَ. حَدَثَ توتُّر فى هذا الأمر، حدث توتُّر بدرجة كبيرة؛ حيث استنتج يوحنان رتنر من هذا الحدث أنه لن يستطيع أن يَشغَل منصبَ رئيس هيئة الأركان العامَّة، وأرسل إلىَّ خطابًا – أحتفظ به حتى يومنا هذا– حول هذا الشأن، وقد جاء فيه: إنه فى إطار عَلاقات من هذا النوع، رُبَّما سيتمكّن بن جوريون من أن يعمل، ولكن رتنر لن يستطيع العمل فى إطار عَلاقات من هذا القبيل، بينما سيُحدِّد وزير الدفاع أين تُنصَب المدافع.

والآن فيما يتعلّق بـ معركة اللَّطرون، فإن ما أتذكَّره هو أنه قد حَدَثَتْ ظروف مؤسفة، مرَّ بها اللواء السابع الذى كان قد أُسِّس حديثًا، وكان يَضُم عددًا كبيرًا من المهاجرين، ولم يحصل جزء كبير من هذا اللواء على أكثر من يومَيْن أو ثلاثة أيام تدريبيّة.

فى هذا الوقت، أوصَى كلّ ضباط هيئة الأركان العامَّة الذين أتذكَّرهم بعدم تنفيذ عمليّة الهجوم على اللَّطرون، ولكن فى جلسةِ نقاشٍ مُثيرةٍ وعاصِفةٍ، قرَّر وزير الدفاع تنفيذ العمليّة. لقد كانت جلسةُ نقاشٍ رَهيبةٍ، وهذه إحدى تجارب الحياة الرَّهيبة التى يَمُرّ بها كل واحد منّا؛ لدرجة أننى أتذكَّر أن ضابط عمليّات منظمة الهاجاناه [١٠٨] قال لـ بن جوريون: ستكون هذه العمليّة مَذبَحَة، أو رُبَّما قال مَجزَرَة، لا أتذكَّر أى الكلمتين قد استخدم، يبدو لى أنه قال: إن هذه العمليّة ستكون مَذبَحة؛ لا يجب أن نشنّ هذا الهجوم، يجب أن نلغيه.

---

[١٠٨] منظمة الهاجاناه (Haganah): منظمة عسكريّة صهيونيّة استيطانيّة، أُسِّست فى القدس عام ١٩٢١م، وقادت عدّة معارك منذ ١٩٢١م حتى ١٩٤٨م كان لها دور كبير فى قيام إسرائيل، ثم شكلت مع غيرها من المنظّمات الصهيونيّة العسكريّة المماثلة قوام الجيش الإسرائيليّ. [المترجم]

وفى إطار تنفيذ هذه التعليمات، طلبَ ضابط العمليّات إلغاءً آخرَ. إنْ لم تخُنّى الذاكرة، فإن وزير الدفاع وقتَها لم يقبل توصيَّة ضابط العمليّات فقط، وإنما أقرَّ بأن القائد المسؤول – إن لم أكن مخطئًا، كان اللواء شلومو شامير [١٠٩]– هو من سيُقرِّر إلغاء العمليّة من عدمه. ومن دون أن أُصدِر تقديرًا الآن بخصوص إمكانيَّة تنفيذ هذه العمليّة أم لا، ينبغى أن أقول: إننى أُقرّ بأنه بعد ذلك الأمر بمدة طويلة، فى دوائر هيئة الأركان العامَّة، ودوائر القادة الذين كانت تربطنى بهم علاقات زمالة، كانوا يَضربون المثل بهذا التدخُّل الخاصّ بوزير الدفاع، على أنه أمر غير معقول، وغير مقبول.

يجائيل يادين: هذا بالتحديد ما قصَدْتُهُ من دون الخوض فى التفاصيل. قصَدْتُ بشكل مبدئيّ، أنه آنذاك كانت هناك بالفعل رؤية، على الرُّغم من أننى كنتُ مشاركًا فى الأمر. وأقول لكَ: إنه لا يوجد هنا وجه مقارنة؛ لأن المشكلة عندئذٍ، كانت مشكلة استراتيجية – سياسيّة حول موقف الحكومة وما إلى ذلك، ولكن كانت توجد رؤية بأنه لا يجب على وزير الدفاع – الذى كان حتى فى هذه الحالة رئيس الحكومة – أن يتدخَّل فى الاعتبارات العمليّاتيّة، إلا إذا كان يتخلَّى عن أصوله؛ ولا سيَّما أن المشكلة هنا كانت مشكلة عامّة.

يسرائيل جاليلي: ألا تتذكَّر أنه فى حرب يونيو ١٩٦٧م، غيَّر وزير الدفاع تحرُّكات الجيش أثناء زياراته فى سيناء؟

يجائيل يادين: لا أعلم، إلا أن ما أعلمه فقط هو أنه قد حدث تغيير واحد أساسيّ، سياسى – استراتيجيّ، عندما تغيَّرت الخُطة الأساسيّة الخاصَّة بسيناء، التى كانت تستهدِف تدمير الجيش المصرى فى الجزء الأوسط، وتمثّل

---

[١٠٩] شلومو شامير (Shlomo Shamir): أحد أشهر القادة العسكريّين فى السنوات الأولى لقيام إسرائيل؛ حيث كان القائد الثالث لسلاح البحريّة الإسرائيلية (١٩٤٩م – ١٩٥٠م)، وأول من حصل على رتبة لواء فى هذا المنصب. علاوة على ذلك، كان شامير القائد الثالث لسلاح الطيران الإسرائيلى (١٩٥٠م – ١٩٥١م). [المترجم]

التغيير فى أن الجيش الإسرائيلى سيصل أيضًا إلى شرم الشيخ. وبالطبع، يتطلَّب هذا الأمر إجراء تغييرات. يبدو لى أن تلك الأمور بالتأكيد من مسؤوليّة الحكومة ووزير الدفاع، وليس هيئة الأركان العامَّة – بأن يتَّخذوا قرارات حول الأهداف. سؤالي هو: مِن تلك الأيام التى ذكَرتَها، هل تتذكَّر حالة تدخَّل فيها بن جوريون فى كيفية نَصْب الألويَة، أو كم عدد الألويَة الذى يجب أن يُنصَب لأجل هذا الأمر؟

هناك فارق كبير بين تدخُّلات من هذا القبيل، وبين التدخُّلات الخاصَّة بالأهداف الاستراتيجيّة – السياسيّة. لذلك أسألكَ عن شيء لا أتذكَّره: هل هذا الخطّ من العَلاقات بين وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامَّة، التى تحدَّثت حينئذٍ، وأنت ذكرتَ هذا الأمر – لم يَضُر شيئًا فشيئًا برؤية الوزراء؛ ولا سيَّما وزير الدفاع الذى كان يومًا رئيسًا لهيئة الأركان العامَّة، وكانت لديه كل هذه المُناوشات مع الوزير المسؤول عنه، الذى تولَّد لديه انطباع بأن الوزير رُبَّما يتدخَّل بشكل أكبر من اللازم أو أقلّ من اللازم، ويخلِق لديه رؤية؟

أنا كوزير دفاع لا أتصرَّف كرئيس سابق لهيئة الأركان العامَّة، ولكننى سأتعامل مع رئيس هيئة الأركان العامَّة، مثلمَا أردتُ أن يتعامل وزير دفاع مع رئيسٍ لهيئة الأركان العامَّة. لذلك، فى الشؤون العمليّاتيّة التى تقع ضمن نطاق سلطة هيئة الأركان العامَّة: كيف تُنصَب القوّات، يمينًا أم يسارًا؟ فإن هذا الأمر ليس من وظيفتي؛ فلم أعين كوزير للدفاع لأجل هذا الأمر. أليس فى هذا الأمر أى نوع من التمييز السليم من ناحية المسؤوليّة الخاصَّة بوزير لرئيس هيئة الأركان العامَّة؟ هذا هو السؤال؛ لذلك سألتُكَ أكثر من مرة عن تفرُّد رئيس هيئة الأركان العامَّة.

يسرائيل جاليلي: ولذلك، فإن الإجابة مُعقدة. فى الحقيقة، إن تلك الأمثلة التى سُقتَها، كالمثال على نَصْب المدافع، وأيضًا مثال عمليّة اللّطرون، قد أوْضَحَتْ التمييز بين وزير الدفاع وبين السلطة المِهنيّة. وفيما يتعلّق بوزير الدفاع، كان

بن جوريون يمتلِك درجة معيَّنة من التسامح، ولكنها فقط درجة معيَّنة، لم يكُن غُفرانًا تامًّا بين الرُّفقاء، وأقول: إن هذا الأمر لم يَصِل قط إلى درجة التحقيق التى نشهدها فى يومنا هذا؛ وهذا الأمر بفضل شخصيّته العظيمة.

يجائيل يادين: هل حدث ذلك الأمر؟ هل استقالتْ هيئة الأركان العامَّة؟

كان هناك عفوٌ لوزير الدفاع عن تدخُّلٍ من هذا النوع، بسبب شخصيّته. أما بالنسبة إلى هيئة الأركان العامَّة، هل تصرَّفت بشكل صحيح أم لا؟ فأنا لا أناقشها حاليًّا.

يسرائيل جاليلي: تتحدَّث عن أى استقالةٍ لهيئة الأركان العامَّة؟

يجائيل يادين: أتحدَّث عن هيئة الأركان العامَّة نحو وزير الدفاع، وخصوصًا فى قضايا الجيش. أنت تقول: إنه قد حدث موقف كهذا حينذاك؛ بسبب شخصيّة وزير الدفاع الذى سامحوه، ولكن كانت هناك حالات – على الأقل حالة واحدة – استقالَ فيها رئيس هيئة الأركان العامَّة؛ عندما اعتَقدَ أن وزير الدفاع يتدخَّل فى سياسة تعيين القادة.

يسرائيل جاليلي: أجل.

يجائيل يادين: لم يكُن هناك آنذاك هذا الاحترام المُطلق.

يسرائيل جاليلي: أشكُرك على هذه الملاحظة. سأضع الأمور فى نِصابها، حَسْبَما تبدو لي، من دون أن أسوق الادِّعاءات بأن الدقَّة هى فقط من نصيبي.

أقول: إن تلك الحقائق الخاصَّة بالتدخُّل المُفرط – حَسْبَ مَعرفتى آنذاك– لم تتغيَّر أيضًا الآن. وحَسْبَ معرفة الكثير من الأمور، لم يكُن التدخُّل مفيدًا، بقدر ما أضَرَّ بموضوعاتٍ، لا تقع ضمن نطاق المسؤوليّة المباشِرة لوزير الدفاع.

وفيما يتعلَّق بـ بن جوريون، أقول: إنه قد تحلَّى بدرجة معيَّنة من التسامح (أعتذرُ عن المقاطعة)؛ لأنه بشكل عام، لم تتحسَّن بدرجة كبيرة حالة بن جوريون فى عَلاقاته مع مرؤوسيه.

أما بالنسبة إلى استقالة هيئة الأركان العامَّة، فكان هناك مستويان من استقالةِ هيئة الأركان العامَّة؛ ليس كهيئةٍ بشكل عام، ولكن كأشخاص. أنا أفترِض أن السيد يادين يتطرَّق إلى الاستقالة الثانية؛ نظرًا إلى أن وزير الدفاع لم يُصدِّق على التوصيَّة الخاصَّة بسلسلة التعيينات التى اقتُرحت عليه من جانب هيئة الأركان العامَّة، وقرَّر سلسلة تعيينات أخرى. ونتيجة لذلك، تقدَّم مُعظم ضباط هيئة الأركان العامَّة باستقالتهم.

أكرِّر وأقول: لقد تطوَّر داخل هيئة الأركان العامَّة إدراك المسؤوليّة المحدَّدة، والشعور بالوضع والدور المُلقى على عاتِقِهم بدرجة معيَّنة من الاستقلاليَّة، والاعتراف بأنه يجب احترام سُلطة وزير الدفاع فى كل الأمور التى تقع ضمن حدود سلطته؛ ولكن لا يجب السماح له بالتدخُّل فى الأمور التى يمكن فى النهاية أن تتسبَّب فى خسائر فادِحة للجيش فى فترة الحرب.

وأعتقد أننى لن أجدَ صعوبة فى ضرب أمثلةٍ على أن وزير الدفاع فى عام ١٩٦٧م، فى حرب يونيو خلال زياراته للجبهات، رأى أنه من الواجب عليه أن يتدخَّل فى تحرُكات الجيش؛ ليست تدخُّلات من قبيل تحديد الأهداف: هل يجب التوجُّه إلى شرم الشيخ أو الوصول حتى السويس؛ لأن العنصر السياسى فى هذه الموضوعات هو الذى يَحسم الأمر، وإنما فى الأمور التى يحسِم فيها العنصر العسكرى الأمر؛ فهذا الأمر ينبَثِق من اعتماده على خبرته. ولذلك، من منطلق أنه خبير بالأمر، تعرَّض بدرجة أقل لاستياء مرؤوسيه أو التصادُم معهم.

يجانيل يادين: رُبَّما نستطيع الحصول على هذا الأمر مكتوبًا، وسأكون سعيدًا بأننا لا نريد إزعاجك مرة أخرى بحالات واقعيّة، تدخَّل فيها وزير الدفاع فى حرب يونيو ١٩٦٧م فى تحرُكات عمليّاتيّة فعليّة.

يسرائيل جاليلي: سأحاول.

رئيس اللجنة إجرانات: سنأخذ الآن استراحة قصيرة.

[يأخذ أعضاء اللجنة والشَّاهد استراحة قصيرة، ثم يستكملان التحقيق – المترجم]

موشيه لانداو: لدى ملاحظة وسؤال؛ أما الملاحظة فتتعلّق بتعيين القضاة، الذى تطرَّقتَ إليه فى ملاحظة عَرَضيَّة؛ أقصد السلطة القضائيّة.

يسرائيل جاليلي: مناصب القضاة.

موشيه لانداو: لأنك ذكَرْتَ الكنيست، أريد أن يكون واضحًا للجميع أن الكنيست فى حدّ ذاته، ليس له أى دور فيما يتعلّق بالسلطة القضائيّة، باستثناء مشاركة اثنين من أعضائهِ فى لجنة تعيينات القضاة.

يسرائيل جاليلي: هذا ما قصدتُه.

موشيه لانداو: أقول إن الكنيست فى حدّ ذاته، ورئيس الدولة بصفتِهِ، لهما دور – وهو مجرَّد دور رسميّ – فيما يتعلّق بتعيين القضاة، وهذا الأمر فقط من أجل محضر الجلسة.

والآن جاء دور السؤال، سؤالى هو: يتحدَّثون عندنا عن تَسْييس الجيش، خاصَّة فئة الضباط الكبار، وقد طرحوا عليكَ أسئلة لأنكَ خبير بالشؤون الأمنيَّة، وتمتلِكَ خبرةَ سنواتٍ طويلةٍ. كنتُ أريد أن أسمع رأيكَ أيضًا فى هذه

العُقدَة، وإلى أى درجة طال التدهور هذا الموضوع فى السنوات الأخيرة؟ أو ربَّما تكمُن الأمور– على أى حال فى الجزء الأكبر منها – فى التاريخ العسكرى لسنوات سابقة فى إسرائيل؟ هل نشَأتْ داخل الجيش – حاشا لله – جماعات على أى أساس من الولاء خلافًا للجيش؟ ولو حدث ذلك الأمر، ماذا يمكن أن نفعل لمعالجة الوضع؟

يسرائيل جاليلي: لا أعلم شيئًا عن أنه قد نَشَأتْ داخل الجيش فى الآونة الأخيرة جماعات على أساس ولاء سياسيّ، وبقدر ما يتطرَّق مصطلح تَسْييس إلى التجمُّعات الفِئويّة على أساس العَلاقة الحِزبيّة السياسيّة، أعتقد أنه فى الموضوع مَحِلّ النقاش، قد طرأ تحسُّن ملحوظ فى الجيش الإسرائيليّ؛ منذ الانتقال من ظروف الهاجاناه إلى الجيش الإسرائيليّ. وأنا تقريبًا لا أتذكَّر أننى قد عَلِمْتُ أو أخبرونى فى السنوات الأخيرة – فى السنوات التى كنتُ فيها عُضوًا فى الحكومة – بوجود شكوى رسميَّة، أو حقيقة أنه يوجد أى تجمُّع لهذا الفصيل السياسى أو غيره داخل الحكومة؛ وأنا أتحدَّث عن السنوات التى كنتُ فيها عضوًا فى الحكومة. كما أننى لم أسمع أيضًا فى الآونة الأخيرة عن وجود شَكاوَى رسميَّة من تعييناتٍ فى الجيش لها عَلاقة سياسيّة حزبيّة، وأقول إن هذا الأمر قد استمرّ حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأنا لا أعلم فى الآونة الأخيرة بوجود شَكاوَى مُقدَّمة لوزير الدفاع أو رئيس هيئة الأركان العامَّة، بأن هناك تعيينات ذات مغزى سياسيّ.

إلا أن مصطلح التسييس يمكن أيضًا أن يُفسَّر بشكل مختلف، ألا وهو أن يحدُث هذا التَّسْييس بناءً على رغبة ضباط فى الانتقال من الخدمة العسكريّة إلى وظائف سياسيّة، مما يؤدى إلى البحث فى العَلاقات وسُبُل الدعم، وهم ما زالوا فى الخدمة العسكريّة. وربُّما يؤدى ذلك أيضًا إلى البحث فى مُفاوضات الساسَّة حول المستقبل السياسى للضباط، بينما لا يزال هؤلاء الضباط يخدمون فى الجيش النظاميّ، وأنا لا أتحدَّث فى هذا الموضوع عن قوات الاحتياط. كما

يؤدى ذلك إلى البحث فى التدهور الذى تفشَّى بعد حرب يونيو١٩٦٧م، وكذلك ظاهرة التسويق الشخصى التى من السهل أن تنحَدِر أيضًا إلى عَلاقات مع الصَّحفيِّين، والصُّحُف، والكِيانات السياسيّة، وكذلك التعبيرعنها فى الكنيست. وأنا أعتقد فى النهاية أنه يوجد تغيير للأسوأ فى هذا الموضوع.

يجب أن نفكّر جيدًا كيف يمكن التغلُّب على هذا الأمر، باستثناء الجانب التعليميّ. وَفقًا لرأيي، فإن هذا الأمر يمكن القيام به فقط عن طريق عمليّة مُشتَرَكة للعناصر المدنيّة مع السلطات العسكريّة، وكذلك يمكن القيام بهذا الأمر عن طريق إرساء قواعد حاكمة.

أنا أعتبر أن هذه الظاهرة الخطيرة التى ظهرت فى إسرائيل؛ الخاصَّة بمُعارضة انخِراط أشخاص فى الحياة السياسيّة، مثل رابين(١١٠) وفايتسمان(١١١) – هى خطأ كبير جدًّا. كما أعتقد أن الخدمة العسكريّة تُخوِّل للأشخاص العمل السياسى – وأجرؤ على القول: إنكم بالتأكيد لن تسلِّمونى لزميلى فى الحزب– أكثر من أى عمل فى فرع العَفولة التابع لحزب العمل؛ حيث إن سنوات العمل فى الجيش الإسرائيلى تُؤَهِّل الشخص لأداء أى وظيفة، إذا كان جديرًا بها، وليس هناك أى خطأ فى هذا الأمر. كما أنه ليس هناك

---

(١١٠) يتسحاك رابين (Yitzhak Rabin): أحد أبرز الشخصيّات العسكريّة والسياسيّة الإسرائيلية. كان واحدًا من قادة منظمة الهاجاناه الصهيونيّة، والرئيس السابع لهيئة الأركان العامّة فى الجيش الإسرائيلى (١٩٦٤م – ١٩٦٨م). ثم بعد ذلك، أصبح سفير إسرائيل فى الولايات المتحدة (١٩٦٨م – ١٩٧٣م). ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تولى منصب رئيس الحكومة الإسرائيلية لفترتين (١٩٧٤م – ١٩٧٧م، ١٩٩٢م – ١٩٩٥م)، ووزير الدفاع (١٩٨٤م – ١٩٩٠م). أغتيل فى ٤ نوفمبر ١٩٩٥م، خلال مهرجان مؤيّد للسلام فى إسرائيل. [المترجم]

(١١١) حاييم فايتسمان (Chaim Weizmann): كيميائى يهوديّ، وقائد صهيونى بارز، أسهم بقوة فى استصدار وعد بلفور ١٩١٧م، وساعد بريطانيا فى الحرب العالميّة الأولى من خلال خبرته ككيميائيّ. كان الرئيس الرابع لاتحاد النقابات الصهيونيّة (الهستدروت) (١٩٢١م – ١٩٣١م، ١٩٣٥م – ١٩٤٦م)، ثم أصبح الرئيس الأول لإسرائيل. [المترجم]

أدنى شكٍّ فى أن أشخاصًا من قبيل اللذيْن ذكرتُهما، مؤهَّلون للعمل السياسيّ. وأعتبر تلك المعارضة، التى واجهوها منذ عام عند دخولهم العمل السياسى – ظاهرة سلبيَّة.

وعلى الرُّغم من المُعارضة التى واجهاها، يَتباهى كثيرٌ من الناس الآن بانخراطِهما فى العمل السياسيّ. ولكننى أرى أنه من الأفضل الإقرار بأن أى فترة تهدئة، لن تكون انتقالاً مُفاجئًا للوضع؛ وخاصَّة إذا حدث انتقال مفاجئ للوضع – بمعنى أنه حتى قبل عمليّة الانتقال، هناك بالفعل تهيئة لأرض العمل– حينئذٍ سيفشل الأمر.

يجائيل يادين: من الواضح أن هناك فارقًا بين رابين وفايتسمان، ويمكن أن نضُمّ بارليف إلى نموذج فايتسمان وليس رابين؛ إذ إن رابين لم يَنْخَرط فى الحياة السياسيّة من الجيش بشكل مباشر، وأنا أتّفق معكَ فى ذلك.

ولذلك، نظرًا إلى أننا هنا لا نعقِد ندوةَ حِوار، ولكننا نريد أن نفهم مُجريَات الأمور؛ فإن سؤالى الذى أطرحه مجددًا هو: هل تقول كلامكَ هنا من منطلق ذكاء من فطِنَ للأمر متأخّرًا أم من فطِن للأمر فى وقته؟ فعندما أصبح بارليف مباشرة عضوًا فى الحكومة، أو عندما حدث الأمر نفسه مع فايتسمان، هل حذَّرت أيضًا من هذا الأمر؟ هذا هو السؤال، ونريد أن نفهم مُجريات الأمور: كيف وَصَلَ الأمر إلى ما هو عليه؟

يسرائيل جاليلي: صرَّحتُ برفضى لهذا الأمر، ولا أستطيع القول إننى قد حذَّرتُ من حدوثه، وإنما صرَّحت بأن هذه الظاهرة غير مرغوب فيها، وقلتُ إن انخراط رابين فى العمل السياسى أمرٌ مطلوب بدرجة أكبر، ويُفضَّل أن تكون هناك فترة توقُّف، ليس من أجل تأهيل الرجل [١١٢] – كما طالبَ الكثير بذلك – وإنما لأجل الفصل بين الأمور بدقَّة شديدة.

---

[١١٢] يقصد: رابين. [المترجم]

رئيس اللجنة إجرانات: أردتُ فى هذا السياق أن أطرح عليكَ سؤالاً آخرَ. أعتقِد أنه فى الفترة الأخيرة قبل اندلاع الحرب، ولمدة طويلة، ازدادَتْ عادة إلقاء الخِطابات العامَّة بواسطة رئيس هيئة الأركان العامَّة، فى أوقات متقاربة بشكل كافٍ. هل هذه الظاهرة مطلوبة؟

يسرائيل جاليلي: أفضّل تَقنين خطابات رؤساء هيئة الأركان العامَّة.

نيينتسال: هل هو تقنين ذاتيّ؟

يسرائيل جاليلي: إنه تقنين ذاتى قبل كل شيء، كما يبدو لى أنه بقدر ما سيكون هناك إجماع لكل من رئيسة الوزراء ووزير الدفاع، فإنه كان من الأفضل أن نمنع تطور قيمة إلقاء الخطابات؛ نظرًا إلى كونها روتينيّة وشبه صحفيّة، إنْ لم تكُن مبتذلة. وكان المطلوب مزيدًا من التقنين لخطابات رؤساء هيئة الأركان العامَّة، من دون أن أخوض فى موضوع مصداقيّة الخطابات عمومًا.

رئيس اللجنة إجرانات: هل خطابات رئيس هيئة الأركان العامَّة – وأنا أتحدَّث عن الفترة السابقة للحرب – هل تحصل خطابات رئيس هيئة الأركان العامَّة على أى تصديق من قِبَل وزير الدفاع ورئيسة الوزراء؟ هل تخضَع هذه الخطابات للرّقابة قبل إلقائها؟

يسرائيل جاليلي: لا أعلم شيئًا عن أن خطابات رئيس هيئة الأركان العامَّة تخضَع لرقابة وزير الدفاع، ولكن ما أعلمه هو أنها لا تخضَع لرقابة من هذا النوع من قِبَل رئيسة الوزراء. لا أتذكَّر حالة واحدة عن أن خطابَ رئيس هيئة الأركان العامَّة قد ورد إلى رئيسة الوزراء من أجل المراجعة، أو إبداء الملاحظات عليه.

موشيه لانداو: ولا حتى عندما يكون المقصود بالأمر هو الخارج؛ أيْ: العدو، حيث يوجد تحذير للعدو، ويوجد أيضًا خطاب من هذا القبيل من جانب رئيس هيئة الأركان العامَّة.

يسرائيل جاليلي: لا أعلم أن خطاب رئيس هيئة الأركان العامَّة قد ورد إلى رئيسة الوزراء لأجل المراجعة، وإبداء الملاحظات الخاصَّة بها.

رئيس اللجنة إجرانات: أعتقِد أننى فى إحدى جلسات النقاش حول خطر الحرب – حَسْبَما يبدو لى فى يوم الثامن عشر من إبريل– ، رأيتُ إحدى الخُدَع التى اعتقدتم حدوثها، بأنه تَرِد خطابات من جانب رئيس هيئة الأركان العامَّة لتخضَع للدراسة والنقاش، وقد حَصَلَتْ هذه الحالة على نوع من الصلاحيَّة.

يسرائيل جاليلي: أتخيَّل أنه فى جلسة التشاور بين رئيسة الوزراء ووزير الدفاع، أو مع بقيَّة الوزراء، أتخيَّل أنه ترد عبارة: المطلوب أن يُصدِر رئيس هيئة الأركان العامَّة تصريحًا فى الموضوع مَحِلّ النقاش، ولكن هذا أمر محدَّد وعمليّاتيّ.

وبقدر ما إن الحديث عن مشاركة رئيس هيئة الأركان العامَّة فى الأنشطة الإعلاميّة، والحفلات العامَّة، والمؤتمرات الصحفيّة، والمنتديات الاقتصاديّة، واجتماعـــات الحركـات الشبابية، ولجنـة العامـل الصهيونيّ [113] ومشاريع جمع التبرعات، ومنظمة البوندس[114] تلك المُناسبات التى يَظْهَر من خلالها رؤساء هيئة الأركان العامَّة لدينا – فإننى أعتقد أنه من المنطقيّ، أن يخضع هذا الأمر إلى التقنين. وأنا لا أقول باستبعاد رئيس هيئة الأركان العامَّة من ذلك الأمر، ولكن المطلوب أن يكون هذا الأمر مُقنَّنًا.

---

[113] هابوعيل هاتسيونى فى المصطلح الصهيونيّ، وهى المؤسسة العليا للهستدروت (اتحاد النقابات) الصهيونى العالمي، وأسّست فى أعقاب المؤتمر الصهيونى الحادى عشر، عام ١٩١٣م. [المترجم]

[114] منظمة البوندس (State of Israel Bonds): منظمة يهوديّة عالميّة، أسّست عام ١٩٥٠م، بمبادرة دافيد بن جوريون وعدد من القادة اليهود الأمريكيين؛ لدعم الاقتصاد الإسرائيلى [المترجم]

إن جاز لى القول، وأطلب بشدَّة من رئيس اللجنة أن يُوقِفنى إن كنتُ أتجاوز حدودي: يبدو لى أنه يجوز لى أن أقول الكلام الذى أريد قوله الآن؛ حيث إن هناك ترقُّبًا كبيرًا جدًّا لاستنتاجات اللجنة ونتائجها، بل يمكن القول إن هناك حالة من التوتُّر. وأنا لا أتحدث عن تطفُّل، أو كلام نميمة رخيص، أو عن البحث عن كبش فِداء، وإنما عن نوع من محاولة التلخيص الموضوعى لما حدث.

إنْ جاز لى أن أستغرق عشرَ دقائق من وقتكم، للحديث عن هذا الموضوع. فأنا أريد أن أقول لكم:

عشيَّة يوم السبت الماضي، كنتُ فى مزرعة رامات هاكوفيش(١١٥) كان الجميع موجودًا فى المزرعة: كل الشباب، وجزء كبير من الزملاء الذين أنهوا خدمتهم فى الجيش الإسرائيليّ. سألتُهم قائلا: عن أى موضوع تريدون أن أحاضِركم؟ أم رُبَّما تريدون منّى أن أُجيبَ عن أسئلتِكم؟ قام شخص أعرفه منذ سنوات طويلة، وكان قد فقد ابنه، وردّ علَى قائلاً: تحدَّث عن شيءٍ تعتقد أنه يُهمُّنا. فرددتُ عليه قائلا: سأتحدَّث عن شيءٍ أعتقد أنه يُهمُّكم، وسأتحدَّث أيضًا عن شيءٍ أعتقد أنه يجب أن يُهمَّكم. وابتدأتُ حديثى بكلمة واحدة: ماذا حَدَث فى السادس من أكتوبر؟ وأردفتُ بقولي: إننى أريد أن أذكِّرَ لكم المنهجيّة فى كيفيّة دراسة هذا الموضوع. الأمر الأول: يجب عليكم أن توَضّحوا لأنفسكم أنه رُبَّما يكون هناك جانبٌ من الحقيقة فى الادِّعاء بأن سياسة الحكومة الإسرائيلية هى التى تمخَّضَت عنها هذه الحرب، أو أن افتراضَنا صحيح بأن هذه الحرب كانت حَتميَّة، وبأن إسرائيل لم يكُن لديها إمكانيَّة تحول بينها وبين نشوب هذه الحرب أو غيرها، وأننا لم نضيِّع فرص تحقيق السلام؛ لنحول دون نشوب هذه الحرب، وهذا هو الافتراض الأول.

---

(١١٥) رامات هاكوفيش Ramat HaKovesh مستوطنة زراعيّة، تقع فى المنطقة الوسطى ضمن التقسيم الإدارى لإسرائيل. [المترجم]

أما الافتراض الثانى فهو أنه يجب عليكم أن تختَبروا أنفسكم، قائلين: هل أعدَّت الحكومة الإسرائيلية جيشًا لوقت الحرب؟ إن كنتُ أقول – وذلك ما قلتُه فى رامات هاكوفيش– : إن إسرائيل فى الواقع كان لديها افتراض بأن الحرب مُرتَقَبة – فهل أعددنا الجيش للحرب؟ سواءٌ فى التدريبات، أم القوى البشريّة، والسلاح وما إلى ذلك، أم أنه رُبَّما سيتبيَّن لكم أنه كانت تتولَّى إدارة شؤونكم حكومةٌ، لم تُعِدّ الجيش الإسرائيلى للحرب، وذلك على الرُّغم من أنها افترضت بأن الحرب مُرتَقَبة.

ثم قلتُ لهم: ينبغى لكم أن تُفكِّروا فى مسألة ثالثة، وأن توضِّحوها لأنفسكم. عندما تُنشر نتائج لجنة التحقيق، يمكن أن يُساعدكم هذا الأمر فى التوصُّل إلى الحُكم على الموضوع، يجب أن توضِّحوا لأنفسكم: هل أثبتَتْ العقائد العسكريّة – التى حارب الجيش الإسرائيلى وَفقًا لها– جَدارَتها، أم رُبَّما لم يُعِدّ الجيش الإسرائيلى نفسه، ليس من أجل الحرب التى دارَتْ رَحاها؟ وبعد ذلك، يجب أن تسألوا أنفسَكم: كيف كانت حالة تأهُّب الجيش الإسرائيليّ؟

وحينئذٍ قام أحد الزملاء، وطرح على سؤالاً، قائلاً: يمكن أن تُخبرنى ما الذى تُحاكِمون به أنفسكم؟ أنتم أيُّها الوزراء، ما الذى تُحاكِمون به أنفسكم؟ فرددتُ عليه بصراحة، قائلاً: لا أستطيع أن أخبرك ما الذى نُحاكِم به أنفسنا، ولكننى أستطيع أن أخبرك ما الذى أحاكِـمُ بِهِ نفسي. فأنا أسـأل نفسـي: وَفقًا لما توفَّر لدى من معلومات، كيف لم أُقدِّر أن الحرب حقًّا توشِك أن تندَلِع؟ وإن كُنتم ستسألوننى لماذا لم تُقدِّر ذلك الأمر؟ فإننى أردّ عليكم بقولي:

لم أقدِّر ذلك، لأنني:

(أ) اعتمدتُ على التقديرات التى تتعلَّق بالاحتمال الضعيف لنشوب الحرب.

(ب) اعتمدتُ على التقديرات التى تتعلَّق بالقدرة على الصدّ، التى يوفِّرها الجيش النظامى المُعَزَّز.

(ج) اعتمدتُ على التقديرات التى تتعلّق بالقدرة على الصدّ، التى يوفّرها الإنذار.

وأنا أمثّل للمحاكمة أمام اللجنة باعتبارى عضوًا فى الحكومة، متسائلاً: هل كان هناك حقًا سببٌ كافٍ للاعتماد على تلك البيانات؟ ومن ثَمَّ، ما الذى يوجبه الأمر؟

أدركُ أنه توجد هنا مشكلة خطيرة جدًّا خاصّة بالفصل بين ما الذى ينبغى للجيش الإسرائيلى أن يفعله فيما يخصّ تحقيقاته الداخلية، وبين علامات الاستفهام التى يمكن أن تُوضَع حول حقيقة إجراء الجيش الإسرائيلى التحقيقات بنفسه.

وعلى أى حال، أريد إنهاء موضوع النقاش، بقولي: إن الترقُّب مشوبٌ بالتوتُّر، هذه حالة من التوتُّر الأخلاقى التى توجد لدى الشرائح الجادَّة فى الجمهور، وليس لدى أولئك الذين يتسرَّعون فى إصدار الأحكام بأنفسهم، من دون أن يكون لديهم ملخَّص البيانات كاملاً.

أردتُ أن أجسِّد أمامَكم أننى أخضَع لحالة من الترقُّب المشوبِ بالتوتُّر والثقة التامَّة؛ باعتبارى عضوًا فى الحكومة، وعلى علم بأننى أيضًا أمثّل أمامكم، مثل أعضاء آخرين فى الحكومة؛ من أجل أن تَستَخْلِصوا جميع النتائج اللازمة من دراسة المادّة المعلوماتيّة، ومن إصدار حُكم حازم وموضوعيّ.

أشكُرُ لكم إتاحتكم الفرصة لى للتعليق على هذا الأمر.

رئيس اللجنة إجرانات: أشكُركَ على الإدلاء بشهادتك، أيها الوزير جاليلي.

الفصل الثامن: شهادة حاييم تسادوق، رئيس لجنة الخارجيّة والأمن بالكنيست

الفصل الثامن: شهادة حاييم تسادوق، رئيس لجنة الخارجيّة والأمن بالكنيست

فى ٦ يناير ١٩٧٤م

أفرجَ عن الوثيقة فى ٢٠١٢م

رئيس اللجنة إجرانات: هل تقسم بصدق أن تقول الحقيقة؟

حاييم تسادوق: نعم، أقسم بصدق أن أقول الحقيقة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تعلم أن هذه الجلسة سريّة وأن شهادتك سريّة؟

حاييم تسادوق: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: مهنتك الأساسيّة المحاماة، فمتى انتُخِبتَ عضوًا للكنيست؟

حاييم تسادوق: منذ عام ١٩٥٩م.

رئيس اللجنة إجرانات: كما توليتَ منصب وزير التجارة والصناعة لفترة، فمتى كانت؟

حاييم تسادوق: فى الفترة من يونيو ١٩٦٥م وحتى نوفمبر ١٩٦٦م.

يجائيل يادين: متى توليتَ منصب رئيس لجنة الخارجيّة والأمن؟

حاييم تسادوق: منذ بداية الدورة البرلمانيّة السابعة، نوفمبر ١٩٦٩م.

نيبنتسال: هل كنتَ عضوًا فى اللجنة أيضًا قبل ذلك؟

حاييم تسادوق: نعم، من نوفمبر ١٩٦٤م وحتى يونيو ١٩٦٥م. وفى يونيو ١٩٦٥م، انضممتُ إلى الحكومة. وبتَرْكى للحكومة فى نوفمبر ١٩٦٦م، عدتُ ثانية عضوًا فى لجنة الخارجيّة والأمن، وفى نوفمبر ١٩٦٩م، انتُخِبتُ رئيسًا للجنة.

رئيس اللجنة إجرانات: أردنا أن نسألك عن الدور الذى تلعبه لجنة الخارجيّة والأمن فى كل ما يتعلّق بمسؤوليّتها عن أمن الدولة، بما فى ذلك المعلومات التى تَرِد إليكم. فإلى أى مدى تؤثّرون فى قرارات الحكومة فيما يخصّ هذا الشأن، أو إلى أى مدى تتناولون أداء الحكومة بالنقد فيما يخصّ هذا الأمر؟

حاييم تسادوق: لجنة الخارجيّة والأمن واحدة من تسع لجان بالكنيست، أما من جهة دورها فيما يتعلّق بالموضوعات الخاصّة بالشأن الخارجى والأمن، فهو لا يختلف عن الدور المنوط بأى من اللجان الأخرى فيما يخصّ تلك الموضوعات، حيث تقوم بما تقوم به اللجان الأخرى كافة، أيْ: سنّ القوانين الخاصّة بالشأن الأمنيّ، مثل: قانون الخدمة العسكريّة، وإقرار بنود القوانين التى تتطلّب تصديقًا من لجنة الخارجيّة والأمن وَفقًا لما يقرّه القانون، وإبداء الرأى فيما يتعلّق بجدول الأعمال اليومى المُرسَل إليها من قِبَل الكنيست.

وربَّما يكمُن الفرق بين هذه اللجنة وبين اللجان الأخرى فى أنه نظرًا إلى كون الموضوعات المتعلّقة بالشأن الأمنى وكثير من الموضوعات المتعلّقة بالشأن الخارجيّ، هى موضوعات سريّة، ومن غير الممكن مناقشتها علانية، فإن اللجنة تقوم بالدور الذى تقوم به سائر لجان الكنيست. ومن ثم جرت العادة على تسميتها الكنيست المصغّر للشؤون الخارجيّة والأمن.

وبمقتضى النظام المتّبع منذ بداية هذه الدورة؛ ذلك النظام القائم بين وزير الدفاع وبيني، فإن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان) يحضر إلينا مرة شهريًّا، ويُطلعنا على تقرير مخابراتيّ. وبعد أن نستمع إليه، يوجّه أعضاء اللجنة الأسئلة التى يردّ عليها بدوره. وبالمثل، ينتهج هذا النظام رئيس الأركان

العامّة؛ إذ يحضر أيضًا مرة فى الشهر، وإن كان ذلك يتم على فترات متباعدة، فإنه يحدث بشكل منتظم، واللواء جازيت منسّق الأعمال المدنيّة فى الأراضى الفلسطينيّة. وتتميّز طبيعة اللقاءات مع رئيس الأركان العامّة ورئيس المخابرات واللواء جازيت بأنها لقاءات معلوماتية؛ أى إننا لا نتحاور أو نتناقش معهم، بل نستمع إليهم ونسألهم للاستيضاح. أما المناقشات والحوارات، فتكون مع وزير الدفاع ورئيس الوزراء اللذين يحضران أمام اللجنة بشكل منتظم أيضًا، فهما يحضران مرة تقريبًا كل شهر.

رئيس اللجنة إجرانات: مرة كل الشهر؟

حاييم تسادوق: تقريبًا مرة كل شهر، أظنّ أن وزير الدفاع يحضر أكثر من رئيس الوزراء... لا، بل تساوى حضورهما تقريبًا. باستثناء الأمور المخوّلة للجنة وَفقا للقانون؛ أيْ: سنّ القوانين، والتصديق على المراسيم واللوائح والبنود الخاصّة بكل قانون، والمخوّل للجنة التصديق عليها وَفقًا للقانون، وبلورة الاستنتاجات المتعلّقة ببعض الأمور المحدّدة، التى يُرسلها إليها الكنيست كاقتراحات لجدول الأعمال.

رئيس اللجنة إجرانات: هل تناقش اللجنة الاقتراحات التى يرسلها إليها الكنيست؟

حاييم تسادوق: نعم، هناك هيئة برلمانيّة للنظر فى الاقتراحات المتعلّقة بجدول الأعمال. وتعقد اللجنة مناقشات حول القضايا كافة الخاصّة بالشؤون الخارجيّة والأمن، إلا أنها غير مخوّلة لاتخاذ القرار.

نيينتسال: هل للجنة دور فيما يتعلّق بميزانيّة الأمن؟

حاييم تسادوق: فيما يتعلّق بميزانيّة الأمن، فإن هذه اللجنة تجتمع مع لجنة الماليّة فى هيئة لجنة مشتركة. وهذه اللجنة المشتركة تمثّل الكنيست فيما يخصّ ميزانيّة الأمن؛ أى إن ميزانيّة الأمن التى يُصدّق عليها الكنيست،

تتضمّن المبلغ الشامل فقط الخاصّ بميزانيّة الأمن، أما التصديق على البنود التفصيليّة لميزانيّة الأمن، فيوكل إلى اللجنة المشتركة المشكّلة من كلتا اللجنتَيْن، وهذا وَفقًا لما يقرّه قانون الميزانيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هذا يعنى أن اللجنة المشتركة هى التى تصدّق فعليًا على تفاصيل الميزانيّة؟

حاييم تسادوق: صحيح.

رئيس اللجنة إجرانات: وهل هذا يقرّه القانون؟ قانون الميزانيّة؟

حاييم تسادوق: نعم، وَفقًا للبند السادس من قانون الميزانيّة للعام المالى ١٩٧٣م، ولكن هناك بندًا مشابهًا يُدرَج من عام لآخر ينصّ على أن المبلغ المخصّص فى بند الإنفاق رقم ١٥ لوزارة الدفاع، سيُطلق عليه فيما بعد اسم ميزانيّة الأمن. وسوف يُحدَّد تقسيم ميزانيّة الأمن لبنود فرعيّة وبنود إنفاق تفصيليّة، وَفقًا لاقتراح مُقدَّم من الحكومة، بواسطة لجنة مشتَرَكة من لجنة الماليّة ولجنة الخارجيّة والأمن فى الكنيست، ولهذا دلالة جوهريّة.

موشيه لانداو: هل هذا الاجتماع لهاتَيْن اللجنتَيْن بكامل هيئتهما، أم للجان فرعيّة؟

حاييم تسادوق: أجريت هذه المناقشة على غرار مناقشة إجمالى الميزانيّة فى الكنيست؛ حيث إن اجتماع هاتَيْن اللجنتَيْن بكامل هيئتهما يؤدّى ما يؤدّيه الكنيست مجتمعًا بكامل هيئته؛ فيما يخصّ إجمالى الميزانيّة، وفيما يخصّ سائر الوزارات. فبعد القراءة الأولى فى اللجنة المشتركة والمجتمعة بكامل هيئتها، تُنتَخَب لجنة فرعيّة مصغّرة من أعضاء هاتَيْن اللجنتَيْن، تقوم فيما يخصّ ميزانيّة الأمن، بما تقوم به لجنة الماليّة فيما يخصّ إجمالى الميزانيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: أنت تقول إن اللجنة المشتركة تُشكَّل من...

حاييم تسادوق: تشكل من داخلها، من أعضاء كلتا اللجنتين.

رئيس اللجنة إجرانات: هذا يعنى أنه من هاتين اللجنتين تُشكّل لجنة فرعيّة؟ فما دورها؟

حاييم تسادوق: إنها تقوم – فيما يخصّ ميزانيّة الأمن – بالدور نفسه الذى تقوم به لجنة الماليّة فيما يخصّ إجمالى الميزانيّة، وميزانيّة سائر الوزارات؛ أى إنه بعد القراءة الأولى فى هذه اللجنة المشتركة والمجتمعة بكامل هيئتها، فإنها تناقش التفاصيل وتعيدها مرة أخرى للقراءة النهائيّة.

نيينتسال: مَن رئيس اللجان الفرعيّة؟

حاييم تسادوق: رئيس اللجنة الماليّة هو رئيس اللجنة المشتركة، ورئيس اللجنة الفرعيّة كذلك.

رئيس اللجنة إجرانات: تسير الإجراءات إذن على النحو التالي، توجد لجنة مشتركة مكوَّنة من أعضاء اللجنة الماليّة، وأعضاء لجنة الخارجيّة والأمن. تعيّن هذه اللجنة بدورها لجنة فرعيّة من بين أعضائها، وتحدّد هذه اللجنة الأخيرة تفاصيل الميزانيّة، وتعيد ما تخلص إليه من اقتراحات إلى اللجنة المشتركة، التى ترفض تلك الاقتراحات أو تقبلها.

حاييم تسادوق: صحيح، ففى مرحلة مبكّرة للغاية، وقبل أن ترسل اللجنة المجتمعة بكامل هيئتها واللجنة المشتركة الميزانيّة إلى اللجنة الفرعيّة، يكون من حقّ اللجنة المشتركة إجراء ما يشبه القراءة الأولى للميزانيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: اللجنة المشتركة؟

حاييم تسادوق: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: تعيدها إلى اللجنة الفرعيّة؟

حاييم تسادوق: تعيدها إلى اللجنة الفرعيّة، التى تعيدها بدورها إلى اللجنة المشتركة المجتمعة بكامل هيئتها للقراءة النهائيّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هذا فيما يخصّ الميزانيّة، مع مراعاة أن لجنة الخارجيّة والأمن ما هى – فى حقيقة الأمر– إلا جهة تستقبل معلومات، وليس لها أى تأثير فى اتّخاذ القرار.

حاييم تسادوق: هذه جهة تستقبل معلومات، وتُجرى مناقشات حول الشؤون الخارجيّة والأمن مع أعضاء الحكومة مِمَّن لهم صلة بالأمر. ففى هذه الهيئة، تُعرَض المعلومات، ولكن الحكومة – قبلها – تكون مسؤولة عن الشأن الخارجى والأمن؛ بمعنى أنها تكون مسؤولة أمام الكنيست عن الشؤون الخارجيّة والأمن. أما فى حالة الأمور التى لا يمكن مناقشتها أمام الكنيست – وهو فى كامل هيئته – ، فإنه يُفعِّلُ صلاحيّته فى الرقابة على أداء الحكومة عن طريق هذه الهيئة المختصّة بالشأن الخارجى والأمن. إلا أن الجهة التى تُقرّ السياسة، وتُصدر القرارات النافذة فى تلك الأمور، كما هو الحال مع سائر الأمور الأخرى وَفقًا لما يقرّه الدستور – هى السلطة التنفيذيّة.

نيينتسال: لكن كما هو معلوم فى المناقشات الخاصّة بالميزانيّات، يتركّز الحديث على الإمداد والتموين وسياسة التعبئة. وكثير من الأمور الجوهريّة، يُناقش فى إطار مناقشة الميزانيّة.

حاييم تسادوق: نعم، إنه فى إطار مناقشة الميزانيّة طرأ تغيّر، لا سيَّما فى الآونة الأخيرة، وتحديدًا فى السنة الأخيرة. وبمرور الوقت أكّدتُ – بما لا يدع مجالاً للشكّ – أنه حال رغِبَت اللجنة فى تغطية كل ما يتعلّق بميزانيّة الأمن، فإنها فى هذه الحالة لن تستطيع إجراء مناقشة فاعلة. وعندئذٍ، تقدَّمتُ باقتراح إلى رئيس اللجنة الماليّة، واتفقنا سويًّا على أن ننتقى بين عام وآخر بعض الموضوعات التى نحاول أن نناقشها بشكل أكثر عمقا. وقد وقع اختيارنا فى المرة الأخيرة على موضوعات الإمداد والتموين، والقوة البشريّة، والإنشاءات وخططها. لكننا لم نكن ننتوى قصر المناقشات على هذه الموضوعات فحسب،

فلربُّما كنّا فى العام المقبل سنركّز على جزء من هذه الموضوعات، وعلى موضوعات أخرى.

لاسكوف: هل توجد فى قانون تعبئة الاحتياط بنود تنصّ على وجوب تصديق لجنة الخارجيّة والأمن قبل التعبئة أو بعدها؟

حاييم تسادوق: نعم، فما أذكرُهُ – وَفقًا لقانون الخدمة العسكريّة– ما يُطلقون عليه خدمة الاحتياط الخاصّة؛ أيْ: ليست خدمة الاحتياط فى الأوقات العاديّة.

لاسكوف: مرسوم ٨.

حاييم تسادوق: نعم، يوجب تصديق لجنة الخارجيّة والأمن بعد القرار. وينصّ القانون على أن المرسوم يدخل إلى حيّز التنفيذ فور صدوره، ولا يُعمل به بعد فترة معيّنة، أظن بعد أربعة عشر يومًا، لستُ متأكّدًا.

لاسكوف: أسبوعان، على ما أظن.

حاييم تسادوق: نعم، إلا إذا صُدِّقَ عليه من قبل لجنة الخارجيّة والأمن إبَّان هذه الفترة. وهناك أيضًا أمور تتعلّق بالقوانين وبنود القوانين، تستلزم تصديقًا من لجنة الخارجيّة والأمن.

نيينتسال: هل سبق لوزارة العدل أن سلّطت الضوء على صلاحيّات هذه اللجنة؟

حاييم تسادوق: أذكر أن وزارة العدل سبق لها أن سلّطت الضوء على صلاحيّات سائر اللجان، وقد كانت لجنة الماليّة هى الأولى بين تلك اللجان فى هذا الشأن. أما لجنة الخارجيّة والأمن، فقد كانت الصلاحيّات المخوَّلة لها نسبيّة إلى حدٍّ ما، مقارنةً بلجان أخرى؛ فلم تكن لهذه اللجنة صلاحيّات قانونيّة كبيرة، حتى إن نشاطها فى مجال التشريع لم يكن واسعًا.

رئيس اللجنة إجرانات: فى الفترة السابقة على المعركة، إلى أى مدى تحققتم من إمكانية...

نيينتسال: أريد أن أسأل سؤالاً آخر حول طبيعة العمل داخل اللجنة: باستثناء الشأن الأمنيّ، هل تُناقِشون موضوعات تتعلّق بالشأن الخارجيّ؟

حاييم تسادوق: نعم.

نيينتسال: هل يحضر وزير الخارجيّة أيضًا أمام اللجنة؟

حاييم تسادوق: كان وزير الخارجيّة يحضر على فترات متتابعة مثل رئيس الوزراء ووزير الدفاع، ورُبَّما لمرات أكثر أحيانًا. وقُبَيْل انعقاد هذه الجلسة، طلبت دراسة هذا الأمر بشكل دقيق، وتبيّن لى أنه حتى حرب ١٩٧٣م، وإبَّان الدورة البرلمانيّة السابعة، حضر رئيس الوزراء سبع وثلاثين جلسة، وحضر وزير الدفاع ثمانى وثلاثين جلسة، وحضر وزير الخارجيّة خمسين جلسة.

نيينتسال: هل تستطيع اللجنة خلال مناقشة وزير الخارجيّة أن تتناول بالنقاش الأمور التى تطرَّقتْ إليها مع رئيس شعبة المخابرات العسكريّة (أمان)؟ هل تستطيع أن توجِّه إليه سؤالاً يتعلّق بهذا الأمر؟

حاييم تسادوق: إن اللجنة وأعضاءها يعتبرون أن لديهم كامل الحرية فى توجيه أى سؤال فى هذا الصدد، باستثناء بعض الأمور التنفيذيّة الخاصّة بالمستقبل، وفى حالات خاصّة تُستثنى بعض الأمور التى حدثت بالفعل. فعلى سبيل المثال، لا توجِّه اللجنة أسئلة خاصّة بتحديد مصادر المعلومات، وتكتفى فى ذلك بالاستماع إلى المعلومات وتقييمها؛ وبخاصّة ذلك التقييم الذى يُبنى على تلك المعلومات.

رئيس اللجنة إجرانات: هل اللجنة لا توجِّه أسئلة تتعلّق بنوعيّة مصادر المعلومات أو تتعلّق بمصادر المعلومات؟

حاييم تسادوق: توجّه أسئلة تتعلّق بالمصادر.

يجائيل يادين: ولكن هل هذه اللجنة مخولة للرقابة على الهيكل التكوينى لوزارة الخارجيّة، وعلى المسؤوليّات الملقاة على عاتقها؟ أم أن عملها يقتصر على الشأن السياسى فحسب؟

حاييم تسادوق: أعتقد أن الرقابة...

يجائيل يادين: التعيينات مثلا، التعيينات فى وزارة الخارجيّة على سبيل المثال.

حاييم تسادوق: صلاحيّة التعيين فى يد وزير الخارجيّة، وبتصديق من الحكومة، ولكن التعيينات لا تستلزم هذا التصديق. وكجزء من الرقابة على أداء الحكومة، يحقّ لأحد أعضاء اللجنة أو اللجنة بشكل عام أن يتوجَّه بالسؤال أو يوجِّه النقد إزاء تعيين هذا أو ذاك، إلا أنها لا سلطة لها على هذا التعيين.

يجائيل يادين: أتَفهَّمُ أننا لا نزال نعاود التركيز على القضايا الخاصّة بالصلاحيّات، رُبَّما قبل المعلومات. عندئذ سأكمل هذا السؤال، إذ إنه يقال بشكل ملموس إن اللجنة الماليّة أو اللجنة المشتركة، رُبَّما تكون أكثر حنكة. فعندما نريد دراسة الهيكل التكوينى لوزارة الخارجيّة بشكل دقيق من ناحية الأداء، بما يتفق مع عملها عندئذٍ يُوكل الأمر إلى اللجنة المشتركة أو إلى لجنة الأمن.

حاييم تسادوق: هل قلتَ وزارة الخارجيّة؟

يجائيل يادين: أتحدّث عن وزارة الخارجيّة، هل نتطرّق أيضًا إلى مسألة الهيكل التكوينى للوزارة، من حيث كونه مؤهلا لتنفيذ ما يُوكل إليه من أعمال؟

حاييم تسادوق: ثمَّة فارق فى هذه المسألة بين وزارة الخارجيّة ووزارة الدفاع؛ إذ إن السبب وراء فحص الهيكل التكوينى لوزارة الدفاع، هو مناقشة الميزانيّة. أما ميزانيّة وزارة الخارجيّة، فلا تُناقش بهذه الطريقة الخاصّة التى

وصفتها حتى الآن، بل إنها تُناقش بطريقة عاديّة، مثلها فى ذلك مثل أى وزارة أخرى.

يجائيل يادين: هذا بالضبط يصبّ فيما أقول، فثمّة قسم خاصّ فى وزارة الخارجيّة يُطلق عليه القسم البحثيّ، له بعض الرؤى الخاصّة ببعض الأمور السريّة التى لا يمكن مناقشتها أمام الكنيست بكامل هيئته، سواء أكانت أمورًا تتعلق بالميزانيّة أم بشيء آخر. لذلك، فإننى أتساءل الآن بشكل واقعىّ: هل كنتم على علم بوجود القسم البحثى فى وزارة الخارجيّة؟ هل يوجد شيء كهذا؟

حاييم تسادوق، لا أستطيع أن أجيب باسم اللجنة فى هذا الشأن، لكن أستطيع الإجابة بالأصالة عن نفسي: لقد علمتُ.

يجائيل يادين: لا، أنا أتحدّث عن اللجنة. حسنًا، ألم تكن رئيسًا لها؟

حاييم تسادوق: نعم. لقد علمتُ أن هناك هيئة كهذه.

يجائيل يادين: ألم تكن اللجنة على علم بذلك؟ أم أنها لم تناقش هذا الأمر؟

حاييم تسادوق: لا أذكر أن هذا الأمر قد نوقش بشكل خاصّ فى لجنة الخارجيّة والأمن على مدار السنوات الأربع الأخيرة؛ لذا لا أستطيع أن أجزم بأن اللجنة بهيئتها كانت على علم بالأمر.

يجائيل يادين: حسنًا، معلوماتك الشخصيّة مهمّة بالنسبة إليّ، ولكن ألم تجلس فى نهاية الأمر ها هنا كرئيس للجنة، قائلاً إن اللجنة بهيئتها لم تناقش هذه المسألة؟

حاييم تسادوق: على ما أذكر، لا.

يجائيل يادين: حسنًا، هذا مهم؛ إذ إن هذا القسم البحثى كان لا بدّ له من دور محدّد فيما يخصّ المخابرات، لا سيَّما من ناحية تقييم بعض المعلومات. فهل تطرَّقتَ أو تطرَّقتم – كلجنة – يومًا ما إلى تلك المسألة؟ هل هذا القسم مؤهل

لأداء دوره؟ هل هو مؤسس بشكل عام على نحو يمكنه من أداء دوره؟ إننى – فى حقيقة الأمر– لا أتطرَّق إلى هذا السؤال؛ فلستُ أعلم إذا كان وزير الخارجيّة قد طلب منه الحضور يومًا ما أمام اللجنة أو أمامك، رُبَّما بصفته عضوًا فى الحكومة، وقد كان فى فترته تقرير للجنة خاصّة عيّنها رئيس الحكومة آنذاك، دافيد بن جوريون، سُمّيت بلجنة شيرف – يادين. كانت هذه اللجنة على صلة بجهاز المخابرات، وكان بها فروع خاصّة، لكل منها اهتمامات محدّدة منها ما يختصّ بالدور الذى تقوم به الوزارة، ومنها ما يختصّ بالهيكل التكوينيّ، ومنها ما يختصّ بالقسم البحثى فى وزارة الخارجيّة. ألم تُناقشوا هذا الأمر من قبل؟

حاييم تسادوق: لا، أعيد قولي: إننى كنتُ على علم بوجود هذا التقرير. أما اللجنة، فعلى مدار فترة رئاستى لها لم تُناقِش المسألة المتعلّقة بالقسم البحثى بوزارة الخارجيّة على وجه التحديد، فالمصادر التى كانت تستقى منها اللجنة المعلومات وتقييمها، تتمثّل تقريبًا وبشكل حصرى فى رئيس شعبة المخابرات العسكريّة.

يجائيل يادين: حسنًا، لا زلت غير راغب فى التطرُّق إلى هذا النوع من الأسئلة التى تطرَّق إليها رئيس اللجنة؛ فلا زلت أتحدّث الآن عن الدور الذى تلعبه اللجنة من ناحية الصلاحيّات والهيكل التكوينيّ. يُقال مثلاً: إنه إذا كان فى لجنة شيرف – يادين قد نُصّ على ضرورة تدعيم القسم البحثى فى وزارة الخارجيّة بشكل خاصّ؛ سواء من الناحية الكميّة أم من الناحية الكيفيّة، كى يستطيع أن يكون قسمًا مستقلاً فى تقديره المعلوماتى – فهل عندما رأيتم، أثناء مناقشة ميزانيّة وزارة الخارجيّة، أن كل الهيكل التكوينى لهذا القسم يتشكل من أحد عشر أو اثنى عشر فردًا على سبيل المثال، فيبدو لي...

نيينتسال: كان التقرير سريا، لم تكن اللجنة على علم به.

يجائيل يادين: يقول رئيس اللجنة بنفسه إنه على علم بذلك.

حاييم تسادوق: لقد علمتُ بوجوده.

يجائيل يادين: لكن ألم تعلم بمضمونه؟

حاييم تسادوق: لا.

نيينتسال: كان تقريرًا سرياً.

لاسكوف: هل كان رئيس الموساد، ورئيس الشاباك يحضران أمام لجنة الخارجيّة والأمن؟

حاييم تسادوق: نعم، ولكن قليلا. ففى هذه الدورة البرلمانيّة السابعة، حضر رئيس الموساد أمام اللجنة إحدى عشرة مرة، بينما حضر رئيس الشاباك ست مرات.

يجائيل يادين: لدى سؤال آخر فى الموضوع السابق، وإنْ كانت الإجابة جليّة بالنسبة إليّ، إلا أننى أردتُ أن يكون الأمر أكثر جلاءً. لقد سبق أن قال لنا وزير الخارجيّة – من بين أمور أخرى – إنه لم يكُن بمقدوره تدعيم القسم البحثى أو تكبيره من الناحية الكميّة؛ أيْ: من حيث عدد الأفراد، وليس من الناحية الكيفيّة؛ حيث عارض رئيس الجهاز الإدارى أو مفوّض الخدمة المدنيّة زيادة عدد الأفراد، إذ زعم أنه عن طريق ذلك، ستكون هناك ازدواجيّة بين وزارة الخارجيّة وبين المؤسسات البحثيّة، لذلك لم يكُن فى استطاعته زيادة الميزانيّة. فهل مثل هذا النوع من المشكلات المتعلّقة بضغوط الميزانيّة أو العناية بمفوّض الخدمة المدنيّة، لم تُناقشها اللجنة من قبل؟

حاييم تسادوق: لا، وإذا سمحتم لي: لقد كنتُ فى فترة مبكرة للغاية من انعقاد هذه الدورة البرلمانيّة على علم بحقيقة أن لجنة الخارجيّة والأمن – أو بتعبير أدقّ اللجنة المشتركة لشؤون الميزانيّة – غير مزوَّدة بآليات ذاتيّة تمكنها من فحص ميزانيّة الأمن.

وبعد إذن اللجنة، فقد طرحتُ هذا الموضوع على الكنيست فى إطار مناقشة ميزانيّة الأمن فى السادس من مارس ١٩٧٢م. وإننى إذ أستشهد بفقرة أتلوها على اللجنة، حيث قلتُ: إنه يجب فحص ميزانيّة الأمن حتى يمكن تحديد المبلغ الضرورى المطلوب لاحتياجات الأمن الأساسيّة؛ إذ لا توجد أى آليّات لفحص ميزانيّة الأمن، عدا الآليّات المتبعة داخل المنظومة الأمنيّة ذاتها. ولستُ أقصد الصلاحيّات الدستوريّة الكاملة المخوّلة للحكومة تحديد حجم ميزانيّة الأمن فى إطار تحديد الميزانيّة بشكل عام، والمخوّلة كذلك للكنيست الذى يتناول هذا الموضوع من خلال لجنة مشتركة من لجنة الماليّة ولجنة الخارجيّة والأمن، التى تعدّ الجهة التى تصدّق على ميزانيّة الأمن، ولكننى أتحدّث عن آليّات عمليّة لإجراء فحص يؤدّى إلى نتيجة مُجدية؛ فلا وزير الماليّة ولا رئيس الوزراء ولا لجان الكنيست لديهم آليات كهذه، وهى آليات أراها – من وجهة نظري– ضروريّة.

وإننى إذ أقول ذلك، لا أشكك فى مصداقيّة الآليّات المتّبعة ذاتيًّا داخل الأجهزة الأمنيّة أو فعاليّتها، لكن نظامنا قائم على منظومة من الآليّات والتوازنات، وعلى منظومة من هيئات تقترح وأخرى تقرّر وثالثة تصدّق. لذا، فلكى يمكن أن تؤدّى كل هيئة دورها كما ينبغي، لا بدّ أن يكون لكل واحدة منها آليات خاصّة.

أما فيما يخصّ ميزانيّة الأمن، فإلى جانب الآليّات الموجودة بالفعل داخل الأجهزة الأمنيّة، هناك حاجة إلى آليات ضروريّة تحوّل مناقشة هذا الأمر – فى الحكومة والكنيست – إلى مناقشة فعّالة.

موشيه لانداو: هذا من مضبطة الكنيست، فى أى صفحة؟

حاييم تسادوق: مضبطة الكنيست، يوم السادس من شهر مارس عام ١٩٧٢م، الصفحة رقم ١٦٣٨.

يجائيل يادين: لقد تعلمتُ هذا الأسبوع أن كل شخص كان يتحتّم عليه أن يعلم أن مراقب الدولة – كما سمعتُ من رئيس الكنيست – هو عضو فى الكنيست. هل هذا التوصيف صحيح، دكتور نيبنتسال؟ هكذا قال السيد يشعياهو فى الإذاعة بالأمس.

نيبنتسال: إذا كان رئيس الكنيست قد قال ذلك – فسنقبله.

حاييم تسادوق: هذه سلطة إضافيّة إلى جانب الكنيست.

نيبنتسال: هذه هيئة منفصلة عن الكنيست، ومسؤولة أمامه.

يجائيل يادين: إنه كيان لديه آليّات يضرب بجذوره إلى سائر موظفى الدولة. وإننى فى ذلك أعاود الاستشهاد ثانية بما قاله رئيس الكنيست بالأمس. ولا أزال أناقش موضوع وزارة الخارجيّة فى اللحظة الآنية، فأتساءل إلى أى مدى تعمّقت لجنة الخارجيّة والأمن فى تناول ما لديها من معطيات، سواء على مستوى البنية أم الميزانيّة أم القوة البشرية، فى إطار قدرتها على تنفيذ العمل؟ وإننى على استعداد لتوسيع دائرة السؤال بشكل عام؛ لكى لا يكون مقصوراً على وزارة الخارجيّة على وجه التحديد.

حاييم تسادوق: يوجد فى قانون مراقب الدولة إجراءات محدّدة لمناقشة التقرير الذى يصدر عنه، والذى يَرد بداية إلى لجنة الماليّة، وبعد ذلك يُعرض على الكنيست بكامل هيئته. ولم تُناقش لجنة الخارجيّة والأمن – بصفتها – تقرير مراقب الدولة، بَيْدَ أن بعض أعضائها قد اطّلع على هذ التقرير بصفتهم الشخصيّة، كلٌّ حسب رغبته، واهتماماته، وما شابه ذلك.

نيبنتسال: سيدي، معلوم أنه حال طرح موضوع يتعلّق بمعلومات خاصّة بتقارير مراقب الدولة، فإنك لن تكون آخر من يتطرّق إلى هذا الأمر، بل ستستخدم هذه المعلومات بشكل لا ريب فيه؟

حاييم تسادوق: أعتقد ذلك، ولم أكن لأقترح أن يصير مراقب الدولة عضوًا فى لجنة الخارجيّة والأمن، وهو ما يُمَكّنُ اللجنة من فحص بعض الأمور أو تقديم بعض الإيضاحات. ولكننى أتصوّر – بشكل مؤكّد – أنه على قدر توافر مادة فى يد مراقب الدولة تساعد اللجنة على أداء عملها، فإنه يستحسن وجودها فى حوزة لجنة الخارجيّة والأمن، وهى مادة التى تجمع فى يدى مراقب الدولة بشكل قانونيّ.

يجائيل يادين: هل يتضمّن تقرير مراقب الدولة مادة سريّة لا يستطيع نشرها، بل غاية ما يستطيع أن يفعله، هو إرسالها إلى لجنة الخارجيّة والأمن فحسب؟

نيبنتسال: فقط للجنة الماليّة. فما لا يُنشر، يُرسَل فقط للجنة الماليّة.

يجائيل يادين: ليس من ناحَية المشكلات الأمنيّة، والمشكلات السريّة بسبب طابعها الأمنيّ؟

نيبنتسال: باستثناء المساس بالعلاقات الخارجيّة، فلا تُنشَر أمور تقرّر لجنة الماليّة عدم نشرها لأسباب تتعلّق بأمن الدولة. وعندئذٍ، تستطيع تلك اللجنة مناقشتها.

حاييم تسادوق: فيما يتعلّق بالميزانيّة، وفيما يخصّ القسم البحثى فى وزارة الخارجيّة. فمن خلال خبرتى كعضو فى الحكومة، فإننى على علم بأنه قبل البلورة النهائية للميزانيّة التى تعرضها الحكومة على الكنيست، تحدُث أحيانًا مناقشات حادّة إلى حدٍّ ما بين مختلف الوزارات؛ حيث يصرّ كل وزير على الميزانيّة التى يرى أن وزارته فى حاجة إليها. ولكن بعد البلورة النهائية للميزانيّة وطرحها على هيئة البرلمان، تبدو وكأنها ميزانيّة واحدة تلتفّ حولها الحكومة بأكملها، ولا تعلم اللجان التى تناقش تلك الميزانيّة – ما لم تُسرّب أخبار – شيئًا عن النقاشات التى سبقت الصياغة النهائية للميزانيّة، وعن البدائل المختلفة التى فُضّل أحدها على الآخر.

وإذا كنت أتحدّث عن ضرورة وجود آليّات مستقلة للجنة، فإنني أعنى الآليّات المستقلة التى تساعد اللجنة فى مناقشة تلك البدائل، حال تسرّب أخبار عنها. ففى هذه الحالة، يكون عضو لجنة الخارجيّة والأمن قادرًا على الاستجواب، غير أن هذه الآليّات غير قائمة بالفعل. وعلى العكس من ذلك، فغاية ما هنالك أن ثمّة ميزانيّة واحدة مكتملة الصياغة تُعرض على الكنيست ولجانه. وكذلك فى حالة خروج وزير الخارجيّة غير راضٍ عن ميزانيّة وزارته، بما فى ذلك ميزانيّة القسم البحثيّ، فإن مناقشته الخاصّة بهذا الشأن مع مفوّض الخدمة المدنيّة ووزير الماليّة، لا تصل إلى الهيئة البرلمانيّة.

لاسكوف: أريد أن أسأل، باعتبار لجنة الخارجيّة والأمن برلمانًا مصغّرًا، فإلى أى مدى يوجَّه إليها النقد؟ وهل توجِّه أيضًا تحذيرًا ما فى بعض الأمور؟ أو أنها مخوّلة للتصويت بما يشبه سحب الثقة، إذا ما كانت تمثّل الكنيست فى هذه الأمور؟

حاييم تسادوق: تُعرض الموضوعات على اللجنة أحيانًا قبل القرار، وأحيانًا بعده.

رئيس اللجنة إجرانات: قرار مَنْ؟

حاييم تسادوق: قرار الحكومة، وفى حال عرض الموضوع على اللجنة قبل القرار، فإن أعضاء اللجنة يُعربون عن آرائهم إزاءه. ولم يحدث ذات مرة إجماع من قبل أعضاء اللجنة – باستثناء التكتّلات الحزبيّة – يؤيّد تحديدًا فكرة عرضتها الحكومة على اللجنة. ولكن وَفقًا لدستورنا، فإن الحكومة لديها الحرية فى التفكير فى هذا الأمر من عدمه، وهى المخوّلة لاتخاذ القرار. وعندما يُعرض الموضوع على اللجنة بعد اتّخاذ القرار، عندئذٍ يُعرَض تقريبًا كما لو كان موضوعًا يُعرض على الكنيست بكامل هيئته. أى إن الحكومة قد حدّدت سياسة ما، ويُعرض الموضوع على اللجنة لمناقشته بعد ذلك. ولم يعرب أعضاء اللجنة – وأنا منهم – ذات مرة عن رأيهم فى حالات تخرج

عن إطار التعجيل باتّخاذ قرار وتنفيذه، ولا تزال الموضوعات لا تُعرض على لجنة الخارجيّة والأمن. ولكن من الأفضل عرض تلك الموضوعات على اللجنة قبل ذلك، دون المساس بصلاحيّة الحكومة فى اتّخاذ القرار وتنفيذه.

لاسكوف: ولكن لم يصل التصويت إلى حدّ سحب الثقة؟

حاييم تسادوق: لا، لم نصل قبل ذلك لوضع تستطيع فيه لجنة صغيرة فى هيكلها، أن تشكّل أغلبية تكون مستعدّة للتصويت بسحب الثقة من الحكومة؛ فسحب الثقة كان يحدث من قِبَل الكنيست بكامل هيئته؛ حيث إن سحب الثقة كان يوجب التصويت فى الكنيست وهو بكامل هيئته، وذلك وَفقًا لما يقرّره الدستور.

نيينتسال: لكى نكون أكثر دقة، يجب القول إن اللجنة ليست صغيرة فى هيكلها، باعتبار أن هناك بعض الكتل غير ممثّلة بها.

حاييم تسادوق: صحيح، هناك قاعدة تقضى بأن الكتل الحزبيّة التى يزيد عدد أعضائها عن الحد الأدنى – هى التى تحظى فقط بالانتخاب الذاتي؛ إذ إن لها تمثيلاً فى جميع اللجان، وكذلك فى لجنة الخارجيّة والأمن. أما الكتل الحزبيّة الأكثر صغرًا فلا تمثيل لها فى لجان الكنيست التسع، ولا فى بعض منها. وبالتالى فهى غير ممثّلة فى لجنة الماليّة ولجنة الخارجيّة والأمن.

رئيس اللجنة إجرانات: ما المعلومات التى تواردت قبل السادس من أكتوبر لدى لجنة الخارجيّة والأمن فى كل ما يتعلّق باحتمال نشوب الحرب مع سوريا ومِصْر. ما المناقشات التى دارت فى اللجنة حول هذا الشأن؟

حاييم تسادوق: لو كنتَ تقصد الأيام العشر الأخيرة، ففى هذه الأيام...

رئيس اللجنة إجرانات: سبتمبر. هل تستطيع أن تطلعنا على الصورة التى كانت ماثلة أمام لجنة الخارجيّة والأمن من سبتمبر وحتى السادس من أكتوبر؟ أم أن هذه المادة غير حاضرة فى ذهنكَ؟

حاييم تسادوق: إننى أنشّط ذاكرتى فيما يتعلّق بالفترة الحاليّة؛ أيْ...

موشيه لانداو: متى كانت آخر مرة يحضر فيها رئيس شعبة المخابرات العسكريّة إلى لجنتكم؟

حاييم تسادوق: حضر إلينا رئيس شعبة المخابرات العسكريّة لآخر مرة فى ١٤ سبتمبر ١٩٧٣.

رئيس اللجنة إجرانات: احكِ لنا عن هذه الفترة!

تسادوق: أريد أن أضع أمام اللجنة بروتوكول هذه الجلسة؛ إذ لم يكُن فيها ما يُنبئ باحتمال نشوب حرب بشكل أكيد.

موشيه لانداو: فيما يتعلّق بالسؤال عن الاحتمال القائم على مدار العام بنشوب حرب، هل كان هناك توتّر أيضًا فى أشهر الربيع؟ هل تذكر شيئًا يتعلّق بهذا الأمر؟

حاييم تسادوق: فى مايو، كانت لدينا عدّة جلسات، خلصتُ إلى أن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة قد ذهب إلى أن احتمال نشوب الحرب هو احتمال ضعيف، فى حين أن رئيس الأركان، وكذلك وزير الدفاع قد اختلفوا معه من عدة أوجه؛ حيث إنهم لم يقبلوا ما ذهب إليه. وأذكر فى يونيو أن رئيس الأركان أخبرنا أنه فى أعقاب ما حدث فى مايو، كانت هناك عمليّات إعادة تنظيم لبعض الوحدات، وإقامة وحدات إضافيّة، وإجراء بعض التغييرات. وفى هذه المناقشات التى دارت فى شهر مايو، أعتقد أننى أصدقكم القول فى أن غالبيّة أعضاء اللجنة قد مالوا إلى عدم اعتبار احتمال نشوب الحرب احتمالا ضعيفًا، وقالوا كذلك إنه إذا كان هذا الاحتمال ضعيفًا – فإنه يستلزم أيضًا تأهُّبًا متواصلا.

أذكر أننى آنذاك وفى هذا النقاش، قد استخدمت التعبير نأمل الخير، ونستعد للشرّ.

موشيه لانداو: هل يوجد بروتوكول لهذه الجلسة؟

حاييم تسادوق: يوجد بروتوكول لجميع الجلسات.

رئيس الجلسة إجرانات: هل يمكننا الحصول عليها؟

حاييم تسادوق: نعم، بكل تأكيد. سأحضر البروتوكول الخاصّ بهذه الجلسة المنعقدة فى شهر مايو، والبروتوكول الخاصّ بالجلسة الأخيرة مع رئيس شعبة المخابرات العسكريّة فى الرابع عشر من سبتمبر.

موشيه لانداو: وبعد هذه الجلسة المنعقدة فى شهر مايو، ألم يُطرح هذا الموضوع على اللجنة؟

حاييم تسادوق: لم يُعرض كموضوع رئيس، وذلك تقريبًا فى جلسة أو جلستَيْن. ولكن فى كل مرة حصلنا فيها من رئيس شعبة المخابرات العسكريّة على تقدير موقف مخابراتيّ، فإنه كان يحكى لنا عن الوضع عند العدو، وكيف يقدّر هذا الوضع. ولكن هذا كان يحدث دائمًا فى إطار إطلالة عامّة على موضوعات مختلفة، بما فى ذلك الموضوعات الحيويّة، مثل: خطف طائرة أو إسقاط طائرة، أو عملية خاصّة نفذها الجيش. فى شهر مايو، أجرينا نقاشًا كان تقدير الموقف المخابراتى هذا – هو محور الحديث فيه.

موشيه لانداو: وبعد ١٤ سبتمبر؟

حاييم تسادوق: بعد ١٤ سبتمبر، أستطيع أن أحصى الجلسات التى عقدتها لجنتنا. ففى ١٧ سبتمبر، كانت عندنا جلسة استمعنا خلالها إلى سفيرنا فى واشنطن السيد دينيتس. وفى ٢١ سبتمبر، كانت عندنا جلسة مع رئيس الأركان العامّة، وكان بها نقاش، استمعنا خلاله إلى التقرير الخاص بالثلاث عشرة طائرة سوريّة التى أسقِطت. وفى الجزء الآخر من الجلسة نفسها، حضرت رئيسة الوزراء والأشخاص المعنيّون بموضوع الهجرة من الاتحاد السوفيتيّ.

رئيس اللجنة إجرانات: فى هذه الجلسة؟

حاييم تسادوق: لقد كانت هذه الجلسة المنعقدة فى ٢١ سبتمبر جزأين: جزء خاصّ برئيس الأركان ويتطرّق إلى الثلاث عشرة طائرة التى أسقِطت، وجزء خاصّ برئيسة الوزراء حول موضوع الهجرة من الاتحاد السوفيتيّ.

نيينتسال: وماذا عن موضوع معسكر شناو؟

حاييم تسادوق: حتى الآن لا، أكثر من موضوع جوكسون.

فى ٢٦ سبتمبر، كانت عندنا جلسة مع اللواء جازيت بشأن بعض العمليات عند مدخل رفح، وفى ٣٠ سبتمبر، كانت عندنا جلسة مع نائب رئيس الوزراء السيد ألون، واشترك فيها أيضًا السفير باطيش سفيرنا فى فيينا، ودار النقاش حول أعمال المخرّبين هناك. وفى ٤ أكتوبر، كانت عندنا جلسة مع رئيسة الوزراء، أطلعتنا فيها على نتيجة لقائها مع كرايسكي. أما الجلسة التى كانت بعد ذلك، فكانت فى الساعة السابعة مساء يوم السادس من أكتوبر يوم عيد الغفران.

رئيس الجلسة إجرانات: من حضر آنذاك؟

حاييم تسادوق: رئيسة الوزراء، ومعها اللواء ياريف.

موشيه لانداو: هذا يعنى أن اللجنة كانت بعيدة بالفعل عن دائرة المعلومات التى جُمّعَت عشيّة الحرب؟

حاييم تسادوق: صحيح.

نيينتسال: فى عيد الغفران، كان هناك جدال أم نقاش؟

حاييم تسادوق: أخبرنى الوزير جاليلى تليفونيًا فى يوم عيد الغفران نحو الساعة العاشرة أنه – وَفقا لمعلومات دقيقة جدًّا ذات أسانيد من أرض الواقع–

سيكون هناك عمل مشترك بالتنسيق بين مِصْر وسوريا مع حلول ظلام يوم عيد الغفران.

رئيس اللجنة إجرانات: متى قال لك هذا؟

حاييم تسادوق: أعتقد أنه بين الساعة التاسعة والعاشرة يوم عيد الغفران. وقال لى أيضًا إنه فى الساعة الثانية عشرة ستجتمع الحكومة، وتبحث عن عضو الكنيست بيجن؛ إذ كانت رئيسة الوزراء تريد استدعاءنا – بيجن وأنا– قبل اجتماع اللجنة لإطلاعنا على الوضع.

يجانيل يادين: قبل اجتماع الحكومة؟

حاييم تسادوق: لا، قبل اجتماع اللجنة.

رئيس اللجنة إجرانات: لكى يطلعوكم على معلومات؟

حاييم تسادوق: نعم، اجتمعت الحكومة الساعة الثانية عشرة، كما هو معلوم. وبعد الظهر بساعات، تواردت الأنباء من الإذاعة عن نشوب الحرب، وأيضًا أخبرونى بذلك. وعندئذٍ، نسَّقتُ الجلسة مع رئيسة الوزراء واللجنة فى المساء ذاته.

نيينتسال: ماذا كان فى الجلسة؟

حاييم تسادوق: إذَنْ، سأضيف أيضًا هذا البروتوكول إلى البروتوكولات التى سأُحْضِرها. كان فى هذه الجلسة إجماع عام على أنه حال وجود العديد من الأسئلة – فإنه من الأجدر طرح الأسئلة الخاصّة بالفترة التى سبقت يوم عيد الغفران، وأن تؤجَّل مناقشة هذه الأسئلة إلى ما بعد الحرب، وأن يتم التركيز على هذا اليوم والأيام التى تلت الحرب، وعلى الجهود الدبلوماسيّة المصاحبة للحرب. طُرحت عدّة أسئلة، وكان هناك من قال: عندى أسئلة لن أسألها اليوم. وكان الإجماع: هذا الأمر لن نتطرَّق إليه اليوم.

نيينتسال: ماذا قالت الحكومة؟

حاييم تسادوق: فيما يخصّ اليوم الأخير، أُعلِنَ فى ساعة مبكّرة أنه قد وصلت معلومات.

رئيس اللجنة إجرانات: قيل إن الحكومة فوجئت؟ هل كانت بالفعل مفاجأة؟

حاييم تسادوق: لا أذكر إذا كان هذا التعبير قد تم تداوله، أرى – من وجهة نظري– أن الأمر لم يكن مفاجأة بالنسبة إلى الحكومة.

موشيه لانداو: هل أنت راضٍ عن هذا الوضع الذى تبتعد فيه اللجنة التى تترأسها عن دائرة المعلومات تمامًا؟

حاييم تسادوق: لا، لستُ راضيًا.

موشيه لانداو: إذا كان الأمر كذلك، فإن الموضوع القادم هو: كيف ترى إمكانيّة...

رئيس اللجنة إجرانات: ماذا حدث فى ١٤ سبتمبر؟ ماذا كان تقدير الموقف عند رئيس شعبة المخابرات العسكريّة؟ كان ذلك بعد إسقاط الطائرات.

حاييم تسادوق: لم نناقش مسألة إسقاط الطائرات، حيث ناقشنا ذلك فى جلسة متأخّرة مع رئيس الأركان؛ لأن رئيس شعبة المخابرات العسكريّة لا يُدلى بتصريحات بشأن العمليّات، وإنما يُعطى معلومات وتقديرات موقف عن العدو. لستُ أذكر الآن أنه قد بَدَا خلال مناقشته آنذاك وجود خطر حرب فى المستقبل القريب. وسأرسل إليكم أيضًا هذا البروتوكول، حيث سجَّلتُ ثلاثة بروتوكولات لهذه الجلسة المنعقدة: فى مايو ١٩٧٣م، وفى ١٤ سبتمبر ١٩٧٣م، وفى ٦ أكتوبر ١٩٧٣م.

موشيه لانداو: أيمكننى طرح سؤال مفاده: ماذا يمكن أن نفعل كى نجعل لهذه اللجنة وضعًا أكثر فاعليّة فى مسألة حيويّة كهذه؟

حاييم تسادوق: أعتقد أن المشكلة تبدأ قبل اللجنة؛ إذ إنها تبدأ فى أروقة السلطة التنفيذيّة، واللجنة هى المرحلة الأخيرة فى هذا الإجراء. ولدى عبرة ممّا حدث، وهى أن القيادة السياسيّة يجب أن تحصل على تقدير الموقف المخابراتى من أكثر من مصدر داخل الأجهزة الأمنيّة. أتحدّث وَفقًا لتقدير الموقف اللحظى عن إطار السلطة التنفيذيّة. فأنا، على سبيل المثال، أستطيع أن أطلعكم على إمكانيّة أنه إلى جانب الأجهزة الأمنيّة التى تجمع المعلومات وتقيّمها، يمكن أن يكون بجوار رئيس الوزراء طاقم مهنى ليس سياسيًا، ويكون ذا قدرة تنفيذيّة تكون لها رؤية مباشرة فيما يتعلّق بالمعلومات، ويكون قادرًا على أن يبلور لنفسه تقديرًا مشابهًا أو مخالفًا لما يأتى به رئيس شعبة المخابرات العسكريّة.

إذا حدث ذلك، عندئذٍ سيُطرح أمامى – بصفتى رئيسًا للجنة– التساؤل: هل أكتفى بورود التقديرات المختلفة للجنة الخارجيّة والأمن، أم أن تكون للجنة الخارجيّة والأمن – إلى جانب هذه الآليّات المتنوّعة فى السلطة التنفيذيّة – وسيلة خاصّة بذلك؟ كنتُ أريد أن أفحص ذلك الأمر بعد إجراء الجزء الأول.

من المحتمل بشكل كبير أنه إذا كانت لجنة الخارجيّة والأمن فى وضع يمكنها من الحصول على تقديرات موقف مخابراتيّة مختلفة، بحيث تُعرض عليها أيضًا تقديرات الموقف المخابراتيّة المختلفة المعروضة على القيادة السياسيّة فى الحكومة – فإننا فى هذه الحالة قد نخلص إلى استنتاج مفاده أنها لن تكون فى حاجة إلى آليّة مستقلّة. لكن قبل أن نصل إلى هذا الوضع، فلستُ على علم بضرورة وجود آليّة برلمانيّة متخصّصة أخرى من عدمه.

أرى أن التنوّع فى الآليّات الخاصّة بالسلطة التنفيذيّة وكثرتها له دور حيويّ، ويأتى على رأسها المستوى البرلمانيّ.

نيبنتسال: بصفتكَ كنتَ وزيرًا، هل هذا الأمر فى السلطة التنفيذيّة يختصّ به رئيس الحكومة أم الحكومة؟

حاييم تسادوق: عندما كنتُ فى الحكومة، كانت هناك لجنة وزاريّة لشؤون الأمن. وعندما تقلّدتُ منصب وزير التجارة والصناعة، لم أكن عضوًا بها، ولا أعلم إذا ما كانت المعلومات الكاملة قد عُرضت على لجنة وزاريّة أصغر أم لا، ولم يُعرض الأمر على الحكومة بكامل هيئتها. وعلى أى حال، لم يحدث الأمر بشكل منتظم.

نيبنتسال: فى رأيكَ، هل يكفى أن يُعرض ذلك على رئيس الحكومة؟

حاييم تسادوق: أعتقد أنه من الصعب الإجابة عن هذا السؤال بشكل حاسم؛ فهذا يتعلّق بأهميّة الموضوع وخطورته. وعلى حدّ علمى بما حدث عشيّة عيد الغفران، أعتقد أنه كان من الأجدرعرض هذه المعلومات على اجتماع سياسى أوسع.

رئيس اللجنة إجرانات: هذا فى إطار الحكومة؟

حاييم تسادوق: نعم، كما هو معلوم أنه إذا خلصنا إلى استنتاج مفاده أنه لا خطورة من مغبّة نشوب الحرب فإن خطورة الأمر ستكون تابعة للحدث؛ أيْ: رؤية ما بعد الحدث.

رئيس اللجنة إجرانات: المشكلة – كما هو معلوم– معقدة للغاية. أتفهّم أنه رُبّما من الصعب إعطاء إجابة مُرضية، فيما يتعلّق بالرقابة البرلمانيّة على القضايا الأمنيّة، وعلى القضايا الخارجيّة التى تتداخل أحيانًا مع تلك القضايا الأمنيّة. أما عن الصورة المتّبعة حاليًّا، ففى حقيقة الأمر ليست هناك رقابة برلمانيّة كافية بخصوص هذه الموضوع. فما قلتَه والخاصّ بالحكومة، لم يكُن يمثّل رقابة كافية؛ فهل هذا كافٍ لإجراء رقابة برلمانيّة؟ أنتم أنفسكم متقيّدون بما تصرّح به لكم هذه المؤسسة المخابراتيّة أو أخرى فحسب. وما لا يُصرَّح به لكم – لسبب أو لآخر– ، فلا تكون هناك إمكانيّة لإجراء رقابة عليه.

حاييم تسادوق: إن الرقابة البرلمانيّة لا ترضيني، أعتقد أن نقطة الضعف فى الرقابة البرلمانيّة هى أنه لا يحضر أمام رئاسة البرلمان ولجانه متخصّصون.

رئيس اللجنة إجرانات: لماذا لم تفعلوا شيئًا بخصوص هذا الموضوع؟

حاييم تسادوق: هكذا سار نظام الكنيست على مدار تلك السنوات. أستطيع القول إنه فى الفترة التى ترأستُ فيها هذه اللجنة، فقد خلصتُ إلى هذا الاستنتاج فى فترة مبكرة للغاية، وقمت بتغطية خاصّة بميزانيّة الأمن. ولم يقتصر الأمر على هذه التغطية الخاصّة بميزانيّة الأمن؛ ففيما يخصّ مجالات السياسة الخارجيّة، أجريت اتصالات مع مؤسسات ثقافيّة عليا. حيث حضر إلينا على مدار هذه الدورة البرلمانيّة شخصيّات من معهد شيلوت، وشخصيّات من الجامعة العبريّة وآخرين؛ لمناقشة موضوعات سياسيّة مختلفة.

رئيس اللجنة إجرانات: مَنْ حضر من الجامعة العبريّة؟

حاييم تسادوق: ليس لدى ههنا قوائم، يمكننى إحضار القائمة الكاملة أمام اللجنة. ولكننى لدى هنا قائمة الموضوعات، مثل: النظام الاقتصادى للدول العربيّة، وحزب البَعْث، والحركات الراديكاليّة فى العالم العربيّ، والتيارات الاجتماعيّة السياسيّة فى مِصْر. لدى هنا قائمة بسبعة موضوعات كتلك التى نوقِشَت فى اللجنة، ليس مع شخصيّات تابعة للجهاز الحكوميّ، ولكن مع شخصيّات تنتمى إلى مؤسسات ثقافيّة عليا.

فمن وجهة نظري، تتمثّل نقطة الضعف فى عدم وجود جهاز مستقلّ، تكون له رؤية فى كل المادة المعلوماتيّة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تكون لديه مصداقيّة فى أداء دوره أمام اللجنة والهيئة البرلمانيّة فحسب.

موشيه لانداو: فى مقال نُشر فى صحيفة ها آرتس، كان ثمَّة اقتراح للسيد ابن زئيف بتقسيم هذه اللجنة؛ بحيث يختصّ جزء منها بالعمل بشكل خاصّ فى الشأن الأمنيّ. ولربَّما سيمكن هذا الأمر رئيس اللجنة أو أى شخص آخر من

التخصّص تحديدًا فى المسائل الخاصّة بالاستراتيجيّة بعيدة المدى. هل اطّلعتَ على هذا المقال؟ وما رأيكَ فى هذا الاقتراح؟

حاييم تسادوق: نعم. فيما يخصّ التقسيم، فإن شؤون الخارجيّة والأمن عندنا متداخِلة للغاية. لعلكم تسمحون لى أن أحكى لكم حكاية قصيرة: فمنذ فترة قصيرة، حضر هنا نظيرى النرويجيّ، وعندما أحضروه إليّ، قال لى إنه رئيس لجنة الشؤون الخارجيّة والدستور. وعندما تساءلتُ عن هذا المصطلح الغريب، قال لى إنه مستخدم منذ فترة انفصال النرويج عن السويد، وقد ظلّت الشؤون الخارجيّة والدستور فى إطار لجنة واحدة فى البرلمان النرويجيّ. فقلتُ: كم كنتُ أودّ أن يجيء اليوم الذى يسألنى فيه شخصٌ ما عن سبب التداخل عندنا بين الخارجيّة والأمن. أستطيع أن أجيب أيضًا أن السبب تاريخى فحسب، وإن كان ليس تاريخيًّا كذلك.

أعتقد فى ظل الوضع القائم الآن أن تقسيم لجنة الخارجيّة والأمن إلى لجنتَيْن، سيكون تقسيمًا مُصطنَعًا.

وفيما يتعلّق بالتخصُّص، أعتقد أنه يجب التمييز بين السياسيّين والخبراء؛ حيث يحضر إلى لجنة الخارجيّة والأمن أعضاء من الكنيست. وأستطيع القول إنِ عضو الكنيست هذا أو ذاك فى لجنة الخارجيّة والأمن، إما أن يكون سفيرًا سابقًا، أو رئيس أركان سابق، ولكن الشكل العام لهذه اللجنة – كما هو الحال أيضًا مع الحكومة – هو تشكيل من السياسيّين. لا أعتقد أن القضيّة هى أن جزءًا من أعضاء اللجنة – الذين هم سياسيّون – سيصبحون خبراء فى شؤون الخارجيّة والأمن. أعتقد أن القضيّة تتمثّل فى أنه ستُعرض على رئاسة اللجنة آليّات مهنيّة لعدد من الخبراء فى مجالات شتّى.

لاسكوف: تقول إن الخلل كامن فى السلطة التنفيذيّة. هل هذه هى المرة الأولى التى تتعرض فيها لجنة الخارجيّة والأمن لظاهرة فجائيّة، بمعنى أننا قد فوجِئنا؟

حاييم تسادوق: الآن لا أذكر حدثًا مشابهًا.

لاسكوف: سأذكرك بحدثَيْن؛ الأول هو حادث اغتيال اللُد، والثانى حادث اغتيال ميونخ. فقد عُرضت الأمور على اللجنة، وواجهت اللجنة بالتأكيد هذا الذى فوجئنا به، كانت هناك بالتأكيد حوادث سابقة، ألم يكُن بالفعل آنذاك مجال...

حاييم تسادوق: هذه كانت أحداث الاغتيال فى ميونخ، نحن نعلم الحقائق. وبعد ما حدث، شكّلت رئيسة الوزراء لجنة للتحقيق فى الأمر، وعُرِضَ تقرير هذه اللجنة على لجنة الخارجيّة والأمن، حيث دار حوله نقاش. لو كنتُ أذكر بشكل صحيح – فإن اللجنة قد وضعت يدها من الأساس على الاستنتاجات التى خلصت إليها لجنة التحقيق هذه.

لاسكوف: أتصورًر أن لجنة الخارجيّة والأمن قد حصلت على تقارير بشأن عمليات المخرّبين وأنشطة مشابهة. فكان هنا وضعان بمنزلة مفاجأة بالنسبة إلينا.

حاييم تسادوق: كنت أقول إن لجنة الخارجيّة والأمن كهيئة برلمانيّة، ليست وظيفتها أن تحصل على صلاحيّات السلطة التنفيذيّة.

لاسكوف: أتحدّث عن الرقابة على السلطة التنفيذيّة.

حاييم تسادوق: كل دورها يتمثّل فى لفت نظر السلطة التنفيذيّة إلى الأمور التى ترى اللجنة أنها ليست على ما يرام، فبعد حادث اغتيال ميونخ، بات من الواضح أن ثمَّة موضوعًا تجب دراسته. وبالفعل دُرِسَ بواسطة لجنة عيّنتها رئيسة الوزراء، خلصت إلى بعض الاستنتاجات. علمنا بالأمر، ووضعنا أيدينا على أنه كنتيجة لما حدث فى ميونخ، فقد عُيِّن شخص فى مكتب رئيس الوزراء، ينسِّق الأنشطة المختلفة، وكذا الأفرع المختلفة فى أنشطتنا ضدّ الإرهاب. إذ كان من الواضح لنا أن هذا التنسيق لم يكُن كافيًا حتى ذلك الحين.

لاسكوف: وماذا حدث بعد اغتيال اللُد؟

حاييم تسادوق: بعد عمليّة اغتيال اللُد، دارت مناقشة، طرحنا خلالها أسئلة، واستمعنا إلى الإجراءات التى اتُخِذت بعد الحادث، كى يمكن تفادى مثل هذا الخطر فى المستقبل.

رئيس اللجنة إجرانات: أتفهّم أنه بسبب حساسيّة موضوع الأمن وسريّة المعلومات، فإنه من الصعب إجراء مناقشة أمام الكنيست بكامل هيئته؛ ولذلك فالحل من جهة برلمانيّة أو المنهج ليس الحل، هو أن تُجرى مناقشة كهذه فى إطار لجنة الخارجيّة والأمن، هل هذه هى الرؤية؟

حاييم تسادوق: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: لا أفهم. أنت تقول إن غاية ما تستطيع لجنة الخارجيّة والأمن القيام به هو لفت النظر، وهذا جميل، هذا جزء من الرقابة، ولكن هل هذا يكفي؟ أليس من الضرورى أن تكون هناك مناقشة ثاقبة مع إمكانيّة استخلاص استنتاجات من جهة اللجنة بأى شكل من الأشكال؟ كما يمكن أن تكون فى الكنيست؟ وتخضع بالطبع للرقابة العليا للكنيست بشكل نهائيّ؟

حاييم تسادوق: عندما أقول إن اللجنة تلفت النظر أو تدلى ببعض التوصيات، عندئذٍ فإنها بالطبع تصنع ذلك بعد مناقشة؛ سواء أكانت فاحصة أم لا، فهذا أمر يخضع لتقدير الموقف.

رئيس اللجنة إجرانات: أقصد المناقشة الأساسيّة، أم إننا نستمع فقط لما يقوله رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ونأتى لنحكيَه اليوم؟

حاييم تسادوق: نستمع إلى ما يقوله رئيس شعبة المخابرات العسكريّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل يُعرب عضو عن رأيه، وبذلك تنتهى المناقشة؟

حاييم تسادوق: نستمع إلى ما يقول، ونوجّه إليه تساؤلات، وكذلك أعضاء الكنيست يوجِّهون أسئلة على قدر المستطاع، كلٌّ حسب قدرته. فهذه القدرة محدودة بسبب عدم وجود آليّات مهنيّة للجنة أو لأعضاء الكنيست، تمكّنهم من عقد مقارنة بين تقدير الموقف الخاصّ برئيس شعبة المخابرات العسكريّة وأى تقدير موقف آخر، قائم على رؤية مباشرة بالمعلومات، وعلى فحص الأمور بعين متخصّصة.

رئيس اللجنة إجرانات: ولكن بالنسبة إلى المستقبل؟ هل تريد أن تعتمد على أى تغييرات فى أنظمة فحص الوضع الأمنى فى الأوساط الحكوميّة؟ هل أنت بالفعل لا تغيّر وظيفة لجنة الخارجيّة والأمن فى هذه الأمور؟

حاييم تسادوق: هذا التعارض – إذا صحّ أن نطلق عليه ذلك – بين الحكومة والكنيست – هو ظاهرة طبيعيّة فى نظام برلمانيّ، وهو موجود أيضًا لدينا. أعتقد أنه فقط فى السنوات الأخيرة، طغت فى الكنيست الرغبة فى الوصول إلى آليّات مستقلة فى كل المجالات، ليس فقط فيما يخصّ لجنة الخارجيّة والأمن، وهذا ينطبق كذلك على اللجنة الماليّة وسائر اللجان الأخرى.

من ناحيتى كرئيس للجنة الخارجيّة والأمن، فإننى على استعداد بالطبع لأن أوافق بكل سرور على قيام هيئة مهنيّة إلى جوار لجنة الخارجيّة والأمن، تُعدّ تقدير موقف، وتكون لها رؤية فى كل المعلومات، وتُعدّ تقدير موقف مخابراتى من أجل اللجنة. أعلم أنه حتى تحقيق ذلك الأمر، فإنه من المتوقع الدخول فى معركة مع السلطة التنفيذيّة. لذلك، كنتُ أقول فى هذه المرحلة إنه إذا حدث تقدّم فى أوساط السلطة التنفيذيّة كما أتصوّره، وتكون هناك أفرع أخرى وتقديرات بديلة، وهذا هو الشرط الأول؛ أما الشرط الثانى فهو أن تُقدّم جميع هذه التقديرات إلى اللجنة، عندئذٍ سأرغب مرة أخرى فى دراسة ما إذا كان هذا الأمر كافيًا بالنسبة إلى اللجنة؛ كى تُبلور لنفسها موقفًا أم آخر للتقديرات من جانب الأجهزة الأمنيّة وتقدير الطاقم المهنى فى مكتب رئيس

الوزراء. ومن خلال هذه الآليّات الثلاث، تصل التقديرات إلى لجنة الخارجيّة والأمن.

من جهتي، فأنا بالتأكيد موافق بكل سرور على قبول ذلك الأمر، ولكن مع كل إيمانى بصلاحيّات السلطة التشريعيّة، أرى أن النقطة الجديرة بالاحترام هى إعادة النظر فى الآليّات والتقديرات المخابراتيّة الماثلة أمام السلطة التنفيذيّة.

نيبنتسال: اسمح لى أن أضيف شيئًا؛ لقد فهمت سؤال رئيس اللجنة بشكل مغاير إلى حد ما، فما العقوبات المخوّل للكنيست فرضها أو القوة التى يمتلكها من أجل تحقيق تأثير ما، وفى هذه الحالة للكنيست المصغّر؟ فالكنيست قادر دائمًا على اتخاذ موقف غير ملزم للحكومة، ذلك الأمر الذى تستطيع لجنة الخارجيّة والأمن فعله، وبعد ذلك هناك ثلاث عقوبات مخولة للكنيست بكامل هيئته، اثنتان منها ليست فى سلطة اللجنة. فغاية ما تملكه اللجنة هو الاستنتاجات الخاصّة بالميزانيّة. وكذلك فالكنيست يمكنه من خلال النقد الدائر به بعد مناقشة الميزانيّة أن يخلص – عند تصديقه عليها – إلى بعض الاستنتاجات التى تستطيع هذه اللجنة أيضًا التوصل إليها.

فى مقابل هذا، فإن الكنيست بكامل هيئته يستطيع القيام بأمرين لا تستطيع اللجنة القيام بهما: يستطيع أن يؤرّق الحكومة أثناء المناقشة العلنيّة للموضوع، وهذه آليّة أساسية للرقابة البرلمانيّة ليست من سلطة اللجنة. وكذلك، فالكنيست بكامل هيئته يستطيع أن يصوّت على سحب الثقة من الحكومة، فى حين لا تملك اللجنة صلاحيّة التصويت على منح الثقة أو سحبها.

حاييم تسادوق: هناك هيئة برلمانيّة ذكرتها آنفًا، ففى اقتراح جدول الأعمال اليوميّ، يستطيع عضو الكنيست أو كتلة برلمانيّة أن يقترح مناقشة أى موضوع، ومن ثمّ فالخيار أمام الكنيست يكون واحدًا من ثلاثة: إما أن يحذف الكنيست الموضوع من جدول الأعمال تمامًا، أو أن يقرّر مناقشته أمام كامل هيئة البرلمان، أو أن يقرّر إرساله إلى اللجنة. وفى حال إرسال الكنيست

الموضوع إلى اللجنة تكون لجنة الخارجيّة والأمن المقصودة فى هذه الحالة، فإن اللجنة حينئذٍ تختتم جلسة النقاش بعرض الاستنتاجات التى تطرحها على الكنيست، ما لم تكن هناك دواع أمنيّة تحول دون فعل ذلك.

يوجد خلاف حول قوة تلك الاستنتاجات التى تضعها اللجنة أمام الكنيست، ولكن هذه الاستنتاجات موجودة بالفعل. وهذا الخلاف قائم حول ما إذا كانت هذه الاستنتاجات تنتهى بمجرّد توصيّات، أم أنها استنتاجات ملزمة. وكذلك فى الموضوعات التى ناقشتها اللجنة، وهى كثيرة، وهى موضوعات لم يرسلها الكنيست على سبيل الاقتراح إلى جدول الأعمال، كما أن تلك الاستنتاجات المتبلورة والمعروضة على الكنيست، لم تكن فى حوزة اللجنة. أى إن الاستنتاج يمكن أن يكون استنتاجًا غير رسميّ؛ بمعنى أن تقول اللجنة للحكومة إنه يبدو لها كذا وكذا، أو إنه إذا وصل الأمر إلى حدّ التعارض بين السلطتَيْن: التنفيذيّة والتشريعيّة – عندئذٍ يأتى دور الكنيست واقتراح سحب الثقة، وكانت هناك حالات من هذا القبيل. ولم تكن هناك حالات خُفّفت فيها حدّة اقتراح سحب الثقة، ولكن بالتأكيد كانت هناك حالات يقترح فيها المعارضون – على أساس المعلومات ومناقشتها داخل اللجنة– على الكنيست بكامل هيئته سحب الثقة، من دون أن تكون هناك حرية للتحدّث كالمتاحة داخل اللجنة.

رئيس اللجنة إجرانات: ولكن بشكل نظريّ، فإن الكنيست يرسل الموضوع – وَفقًا لاقتراح– إلى جدول الأعمال، مستخدمًا البديل الثالث، ويرسل ذلك إلى لجنة الخارجيّة والأمن. ولرُبّما تكون هناك مناقشة يمكن الخروج منها باستنتاجات...

حاييم تسادوق: صحيح.

رئيس اللجنة إجرانات:... يستطيع أن يعرضها على هيئة الكنيست. وهذه وسيلة رقابيّة؟

حاييم تسادوق: نعم، أستطيع أن أعرض عليكَ نموذجًا جال بخاطري. فبعد الهجوم على كورال سى فى مضيق باب المندب منذ فترة طويلة، دارت مناقشة فى الكنيست، وعُرض الأمر على لجنة الخارجيّة والأمن كاقتراح لجدول الأعمال. حينئذٍ بلورنا مجموعتين من التوصيّات: توصيّات يمكن أن تُعرض على هيئة الكنيست، وتوصيّات داخليّة. ولكليهما الوضع نفسه؛ لأنهما يمثلان المرحلة الختاميّة لجلسة النقاش فى اقتراح جدول الأعمال. وهذه الاستنتاجات المتعلّقة بموضوع كورال سى التى كانت تعدّ أمورًا داخلية، وصّينا بشأنها باتخاذ إجراءات مستقبليّة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل عرضتم هذا على الكنيست؟

حاييم تسادوق: لا، لم نعرض هذا على الكنيست، ولكنه وصل إلى الحكومة، ولم نعرضه على الكنيست؛ لأنه موضوع أمنيّ.

أرى الآن أن خلاصة ذلك هو أن ظهور رئيس شعبة المخابرات العسكريّة أمام لجنة الخارجيّة والأمن – يعدّ حديثًا نسبيًّا؛ حيث بدأ فى فترة الانتظار نفسها قبل حرب يونيو ١٩٦٧م. وكان عدد مرات حضوره تقريبًا فى الدورة البرلمانيّة السابقة، أقل من هذه الدورة البرلمانيّة.

موشيه لانداو: أرى أنك تتّخذ موقفًا – ولنقل إنه موقف حذر– من مسألة تغيير الوضع القائم. فأنت تريد أن ترى تعزيزًا، أو لنقُل زيادة فى الآليّات فى السلطة التنفيذيّة، ثم بعد ذلك توفر لنفسك خيار التوصية بزيادة آليّات اللجنة. ما الأسباب الفعليّة لهذا الموقف؟

حاييم تسادوق: وبناء على ذلك، ففيما يتعلّق بلجنة الخارجيّة والأمن فى مجملها، لا أتّخذ الموقف الوسط نفسه. لقد اتّخذتُ هذا الموقف، وأرى أنه يجب أن تكون للجنة آليّات خاصّة. أما فيما يتعلّق بالموضوع المخابراتى المحدّد، فأنا أعتقد أنه يجب أن تكون للجنة عدّة تقديرات موقف بديلة، تستطيع

مناقشتها. ولستُ متأكّدًا حتى الآن من أننا لسنا فى حاجة إلى زيادة هيئة برلمانيّة أخرى، إلى جانب الهيئات الأخرى التى يتحتّم عليها أن تكون داخل السلطة التنفيذيّة، وفقا لرأيي. ليس لدى خبرة بهذا الوضع.

موشيه لانداو: بمعنى أن هذا ليس كما هو موجود فى الولايات المتحدة التى تتدخّل فيها لجان الكونجرس – بكل معنى الكلمة – فى موضوعات من هذا القبيل، على حدّ علمي؟

حاييم تسادوق: أعتقد أنه ينبغى لنا أيضًا أن نكون فى وضع، نستطيع من خلاله التدخّل فى صلب الموضوع. فنحن نظريًّا ودستوريًّا فى هذا الوضع. إذن، إذا أصبحت الأجهزة الأمنيّة بالصورة التى تجعلنا نطّلع على ثلاثة تقديرات مخابراتيّة متشابهة أو مختلفة – ستتاح لنا إمكانيّة الدخول فى صلب الموضوع. ولستُ متأكّدًا، كما لا أعتقد أنه يوجد فى الكونجرس الأمريكى جهاز مخابرات مهنى محدّد يقع تحت سلطة اللجان. ولكن الأمر الذى يوجد هناك فى الواقع، على حدّ علمي، وهو الموضوع الذى أتحدّث عنه الآن، أن رؤساء الأجهزة المختلفة ومعاونيهم، يحضر كل واحد منهم أمام اللجنة، ويعرض المعلومات التى توصّل إليها، وتقديرات الموقف الخاصّة به. والحقيقة أن اللجنة لديها رؤى للتقديرات المختلفة، تمكّنها من أداء دورها. لا أعتقد – وربُّما أكون مخطئًا– أنه يوجد أى جهاز مخابرات برلمانيّ، أو هيئة مخابرات برلمانيّة فى الولايات المتحدة.

رئيس اللجنة إجرانات: هل يوجد شيء ما فى محيط هذه السلطة التنفيذيّة؟

حاييم تسادوق: نعم. كان هناك شيء ما فى محيط السلطة التنفيذيّة، فهناك أجهزة أخرى بالإضافة إلى الأجهزة التى بجانب الرئيس. وهذا يطابق ما صرحتُ به سابقًا بأنه إلى جانب أجهزة المخابرات التى لها صلة بالأجهزة التى بجانب الرئيس، كنتُ أريد أن أرى إلى جانب رئيس الوزراء أو فى

مكتب رئيس الوزراء طاقمًا، ليس بطاقم تجميع معلومات، بل طاقمًا متخصصًا يكون بمنزلة عين مطّلعة ذات استقلاليّة.

موشيه لانداو: ماذا كان يمثّل حضور رئيس الموساد أمام لجنتكم؟ لقد حضر أيضًا لتقدير الموقف أكثر من مرة؟ لتقدير المعلومات، أليس كذلك؟

حاييم تسادوق: قلتُ إنه فى حضور رئيس الموساد، كان محور الحديث عن المعلومات أكثر من الحديث عن تقديرات الموقف.

يجائيل يادين: ولكن أليس حضوره فى جلسة مايو، كان لتقديم تقدير موقف؟

حاييم تسادوق: لا أذكر.

يجائيل يادين: وَفقًا لما وصل إلينا من معلومات عن طريقه مع جزء من البروتوكول.

حاييم تسادوق: محتمل، لا أذكر.

موشيه لانداو: لقد قال شيئًا كهذا فى اللجنة.

حاييم تسادوق: سوف أضيف بروتوكول اللجنة معه.

موشيه لانداو: لقد قال: إلى متى سيظلّ المصرى لا يفعل شيئًا بعدما أغلقت أمامه سبل الحلّ السياسيّ؟ لقد قال شيئًا مثل هذا، أليس كذلك؟

حاييم تسادوق: سأحضر لهيئة اللجنة البرتوكولات، رُبّما تكون أكثر عونًا لكم من ذاكرتي.

رئيس اللجنة إجرانات: لقد طلبتُ منكَ أن تراجع برتوكولات أخرى رُبّما لا تذكرها اليوم، تعود إلى الفترة من مايو إلى أكتوبر؛ فلرُبّما كانت هناك أيضًا تقديرات موقف من قبل رئيس شعبة المخابرات العسكريّة، ورئيس الموساد.

حاييم تسادوق: أذكر تقدير الموقف الخاصّ بوزير الدفاع، ولكن بدلاً من أن أغيّر من مضمونه، سأحضر البروتوكولات إلى اللجنة.

يجائيل يادين: على الرغم من كل هذه المناقشة القيّمة والمهمّة حول ما يجب فعله فى المستقبل، فهناك موضوعات تحتاج إلى تفكير. ولكن أساس عمل لجنتنا هو دراسة ما حدث حتى الحرب كما تم تحديده فى بيان أوف ريفرينس الذى صدّقتم عليه – المعلومات والتقديرات التى تصدر عن الهيئات المدنيّة – وأنتم – وَفقا للقاعدة العامّة لدينا– تُعتبرون تقريبًا هيئة مدنيّة، يجب أن نحصل منها على معلومات، وأن تقدّم تقديرًا للموقف. هل لديكم إجابة عن ذلك، أم لا؟

ولكننى سأتطرق للمشكلة الأولى، أنت تقول إن الدرس الأكبر الذى تعلّمته حيال المستقبل – هو أنه مستقبلاً لا يجب أن تحصل الهيئة التنفيذيّة، وكذلك لجنة الخارجيّة والأمن، على معلومات وتقديرات من هيئة استخباراتيّة واحدة.

أما الآن، فأنا أريد أن أصقل الإجابة عن هذا بشكل استفزازى متعمَّد، وأن أطرح عليك سؤالاً حتى أعطيك إمكان تقديم موقفكَ من الموضوع المثار: ألم تلاحظ لجنة الخارجيّة والأمن أن هناك تقصيرًا شديدًا على مدى السنوات الأخيرة من وجودها؟ ألم تفكر – ولو لمرة واحدة – فى أن كل المعلومات التى تحصل عليها الهيئة التنفيذيّة تأتى من مصدر واحد، وهذا يعدّ خطرًا؟ وكيف نفسّر أن لجنة الخارجيّة والأمن لم تقدّم رأيها ولو لمرة؟ وعندما أعود تحديدًا إلى تقرير يادين – شيرف؛ لأن هذا التقرير كان له صدى وصل به إلى المناقشة من قبل الكنيست، وعندما وصل التقرير إلى الكنيست فى تاريخ معروف لدى الجمهور، ظهرت أمام الكنيست شخصيّة مثل إيسِر هارئيل الذى كان يعمل مستشارًا خاصًّا لرئيس الوزراء لشؤون المخابرات، رغم أنه ليست لديه صلة بهذه الأمور. وفى أحد الأيام الصافية، حدث ما حدث واستقال. ألم تفكر لجنة الخارجيّة والأمن أنه عندما استقال – بغض النظر عن المشكلة الشخصيّة لـ إيسِر نفسه – ماذا سيحدث بعدما استقال إيسِر هارئيل؟ ومن

سيتولى منصب مستشار رئيس الوزراء لشؤون المخابرات؟ ولقد نتج عن ذلك الأمر فراغ شديد للغاية، بغض النظر عن الشخص ذاته؛ إيسر أم غيره. ألم تسألوا هذا السؤال؟ ألم يطرأ على ذهن اللجنة حالة السيد هارنيل؟

والآن أرغب فى أن أقرأ عليكم من تقرير لجنة شيرف – يادين نفسه. لا أريد أن أقرأه كله، فهناك يقال فى إحدى الفرضيّات الأساسية: من الضرورى أن يكون لدى رئيس الوزراء تقديرات عن موضوعات سياسيّة، وأمنيّة، وموضوعات أخرى تستند إلى وجهات نظر مختلفة، ولم ترد بالتأكيد من مصدر واحد. وعلى هذا، فهذه الفرضية تعتبر من الاستنتاجات:

الاستنتاج الأول ١٨: تقترح اللجنة بالاعتماد على الفرضيّات الأساسيّة التى أوصينا بها لمنظومة الأجهزة، أنه من الضرورى جدًّا تعيين مستشار لرئيس الوزراء فى مجال المخابرات. هذا المستشار الخاصّ يجب أن يكون ذا قدرات عالية، يكرّس كل وقته لهذا المنصب، ويكون تابعًا فقط لرئيس الوزراء. وتكون وظيفته متابعة الأنشطة التنفيذيّة والتخطيطيّة للجهات السريّة. وصلاحيّاته كالتالي: (أ) يشارك بشكل دائم فى لجنة رؤساء الأجهزة. (ب) يشارك بشكل دائم فى كل لقاءات رئيس الوزراء مع أى من رؤساء الأجهزة، أو فى أى نقاش لرئيس الوزراء حول النشاط السرى أو الحوار السياسى – الأمنى بشأن النشاط السريّ. (ج) يُسمح له بطلب المعلومات من أى جهاز؛ سواء بشكل مباشر عن طريق رئيس الجهاز، أم عن طريق اتصال مباشر مع أقسام هذا الجهاز ووحداته. (د) وَفقًا لمبادرة رئيس الوزراء أو تفويض من رئيس الوزراء، يكون هذا المستشار مخوًّلاً لفحص أساليب العمل فى الجهاز كله أو فرع منه، لاختبار التقديرات المقدّمة لرئيس الوزراء؛ سواء عن طريق المحادثات مع من قدّموا التقديرات، أم عن طريق الحصول على مادة خام – إذا لزم الأمر.

واستنادًا إلى هذا التقرير السابق، فقد عيَّن رئيس الوزراء ليفى إشكول - رحمه الله - السيد إيسر هارئيل لهذا المنصب تحديدًا. وفى أحد الأيام الصافية، استقال هذا الرجل. لذلك، سأقول مرة أخرى: لا يعنينى فى هذا الوقت التطرُّق إلى أسباب الاستقالة. وأنتَ - كما أرى من السيرة الذاتيّة التى قدّمتها فى البداية- كنتَ عضوًا فى لجنة الخارجيّة والأمن من عام ١٩٦٤م تقريبًا.

حاييم تسادوق: هذا التقرير منذ متى؟

يجائيل يادين: لقد قُدّم هذا التقرير فى يوليو ١٩٦٣م، ولكننى أقول: عندما استقال إيسر هارئيل، كان هذا تقريبًا فى عام ١٩٦٤م (لا أذكر التاريخ)، عندما عُيِّنتَ. ولذلك، سأعاود طرح السؤال الذى بدأت به: هل يُعقل أن لجنة الخارجيّة والأمن لم تسأل - ولا مرة- الحكومة أو نفسها: من الذى عُيّن بدلاً من إيسر هارئيل فى منصب بهذه الأهميّة، الذى ترونه حتى الآن ما زال شاغرًا؟

حاييم تسادوق: وَفقًا لما تسعفنى به ذاكرتي، فـ إيسر هارئيل استقال عندما كنتُ فى الحكومة. لستُ متأكّدًا، ولكن هذا ما يبدو لي. كل ما أستطيع أن أفعله لأجيب عن هذا السؤال - هو أن أفحص بروتوكولات تلك السنوات، وأن أقدّم للجنة معلومات عن كل ما ذُكر حول هذين الأمرين:

(١) هل ظهر تقرير لجنة شيرف أمام لجنة الخارجيّة والأمن؟ وكيف؟

(٢) هل كان هناك أى نقاش فى اللجنة فى أعقاب استقالة إيسر هارئيل؟

ولكننى أستطيع فقط أن أسرد الواقع، فأنا لا أذكر أن هذا الأمر طرح على جدول أعمال اللجنة فى الفترة التى توليت فيها رئاستها، أو منذ أن عُدت إلى اللجنة فى نهاية عام ١٩٦٦م.

يجائيل يادين: حسنًا، سأطرح سؤالاً مكملا: إذا افترضنا أنه يوجد من يدّعى أن عدم وجود هذا الموظف – مع كل ما حدث فى الأجهزة – يعدّ تقصيرًا؛ لا أريد أن أستخدم كلمة تقصير بالمعنى المستخدم، ولكن تقصير بالمعنى العاديّ، فهناك نوع من التقصير من جانب الحكومة – فهل توافق على أنه وفقا لصلاحيّات لجنة الخارجيّة والأمن ووظائفها، فإنه يجب أن يوجّه إليها نقد من قبل الكنيست على تقصيرها فى عدم تعيين هذا الموظف؟

حاييم تسادوق: كنتُ أقول: إذا كانت لجنة الخارجيّة والأمن علمت بوجود هذا التقرير، وعلمت أن تعيين إيسير هارئيل جاء تنفيذًا لنتائج التقرير، وأن استقالة إيسير هارئيل تُعدّ تراجعًا عن تنفيذ هذه النتائج – فإنه كان يجب عليها سؤال الحكومة: ماذا حدث هنا؟ وهل ذلك محتمل؟ ولماذا؟ فلرُبَّما كانت هناك دراسة أو تجربة تخرج منها الحكومة بنتيجة أن هذه التوصيات ليست صالحة، ولكن الأمر كان يجدر بالتأكيد طرحه للنقاش.

نيينتسال: المسألة ليست أخلاقيّة فحسب، ولكن جوهر الأمر يكمن فى كيفيّة حضور الشخص نفسه شهريًّا أمامكم – رئيس شعبة المخابرات العسكريّة– ليقدّم تقديره، وليصبح بذلك الأساس الوحيد لكل تقدير موقف يقدَّم للدولة، هل هذا الأمر لم يثر – ولو لمرة– تساؤل اللجنة عن كفاية ذلك من عدمه؟

حاييم تسادوق: أستطيع الإجابة عن هذا، وأقول: إننى بصفتى رئيس اللجنة وكذلك أعضائها، وَفقا لما تسعفنى به ذاكرتي، لم نتطرّق إلى هذا الأمر بهذا الشكل على مدى الفترة التى كنتُ عضوًا فيها.

رئيس اللجنة إجرانات: عندما كنتَ عضوًا فى اللجنة، من كان رئيسها؟

حاييم تسادوق: دافيد هاكوهين.

رئيس اللجنة إجرانات: ألم يوجَّه نقدًا من داخل اللجنة أو من خارجها – كما تعلم – أنه غير راضٍ عن الدور الذى تلعبه اللجنة فى شؤون الخارجيّة

والأمن؟ لقد قلتُ لك من قبل: إننا قد تلقينا منه خطابًا، يفيد بأنه غير راضٍ عن الدور الذى قامت به اللجنة، وأن دورها هامشيّ. واقترح على رئيس الوزراء آنذاك – ليفى إشكول رحمه الله – أن يقسّم اللجنة قسمَيْن، كما ذكر ها هنا آنفًا: الأمن على حدة، والخارجيّة على حدة. لقد أعربت عن رأيك فى هذا الموضوع من قبل، ألم يَطرح الموضوع من قبل داخل اللجنة؟

حاييم تسادوق: أستطيع أن أقول إننى لا أعلم، لا أذكر. ولكننى بالتأكيد مستعدّ، وبمساعدة سكرتير اللجنة، لأن ندرس البروتوكولات، ونرى إذا كان لهذا الأمر أى ذكر فيها. فإذا كان قد صرح بهذا الأمر لرئيس الوزراء – فهذا بالطبع لا أستطيع أن أعرفه.

رئيس اللجنة إجرانات: أريد فقط أن أعرف إذا كانت اللجنة قد انتبهت منذ سنوات لحقيقة أنها لم تخترق هذا المجال، ولا حتى من الناحية البرلمانيّة؟

حاييم تسادوق: أنا شخصيًا منذ أن توليتُ منصب رئيس اللجنة، انتبهت لأن اللجنة ينقصها أعضاء متخصّصون ليقوموا بدورها، وقد صرحت بهذا أمام الكنيست منذ ما يقرب من سنتين. أعترف أنه حيال منظومة الأجهزة المخابراتيّة على الأخصّ، لم أطرح الأمر، بل ولم يزعجنى كما أزعجنى غياب الأعضاء عن إجراءات النقاش، وعن النقاش حول الميزانيّة. وقد ظهر هذا الأمر أمامى بوضوح بعد حرب يوم الغفران.

رئيس اللجنة إجرانات: رُبَّما أقول فيما يخصّ أمر الميزانيّة اللجنة الفرعيّة، كما يبدو اللجنة المشتركة، أليس كذلك؟

حاييم تسادوق: نعم.

رئيس اللجنة إجرانات: إنها موجودة الآن، وكنتُ عضوًا فيها من قِبَل الكنيست. وكانت تجتمع عدّة مرات قبل تحديد الميزانيّة السنويّة، وتناقشها

بشكل سطحي للغاية، وتقتصر على مناقشة مشكلات الميزانيّة فقط. هذا تقييم صحيح، أليس كذلك؟

حاييم تسادوق: لقد حاولتُ أن أصيف هذا النقاش، وأعتقد أنني امتلكتُ قدرًا كافيًا من الشجاعة، لأقول أمورًا واضحة عن قناعتي حول قدرة هذه اللجنة على القيام بدورها حول ميزانيّة الأمن. أذكر، ولكنني أعتقد أن دافيد هاكوهين كان رئيس لجنة الخارجيّة والأمن فترة أطول من الفترة التي ترأستُها.

موشيه لانداو: أسأل نفسي: هل اللجنة أيضًا غير قادرة على أن تتصرّف حيال غياب الآليّات الخاصّة بها الآن، على الرغم من قوة أعضائها، وما لديهم من معلومات كثيرة عن شؤون السياسة الخارجيّة؟ وهذا يأتي بتوجيه من قبل وزير الخارجيّة، وليس من المواطن العادي، كما أن التقدير هنا تقدير استراتيجيّ، يشمل تجميع معلومات عسكريّة محدّدة واعتبارات سياسيّة. ثانيًا: لماذا لم تحاول اللجنة، ولو حتى اللجنة الفرعيّة، طلب المعلومات الأوليّة من الأجهزة، عندما اقتربت حالة الطوارئ؟ فعلى سبيل المثال، لقد صرحتَ بتلك التصريحات في تلك السنة، وقلتَ: يجب أن تكون مستعدًّا. لماذا لم يكُن هناك قدر من الارتكاز، وأن تطلبوا من رئيس شعبة المخابرات العسكريّة الاطلاع على تلك المعلومات الأوليّة. وإذا كان هناك تخوّف من حدوث تسريب – عندئذٍ كان من الممكن أن تُعرض من خلال لجنة مصغّرة من داخل هذه اللجنة.

حاييم تسادوق: أودّ أن أقول – مع كل الاحتمالات الجيدة والسيئة: إن اللجنة لم تطلب أبدًا – على حدّ علمي– فحصًا مباشرًا للمعلومات ومصادر الموضوع. وأستطيع أن أضيف أنها رُبّما تكون قد طلبت وحصلت؛ وثمة سؤال آخر: أنها حتى لو حصلت على المعلومات، فلست متأكّدًا من قدرتها على إجراء تقييم لها من دون آليّات متخصّصة. وأذكر الآن واقعة ما، حيث طلبت اللجنة

مراجعة وثيقة معيّنة، ولم يوافق وزير الدفاع أن يضع الوثيقة تحت تصرّف اللجنة؛ باعتبارها وثيقة خاصّة بالجيش الإسرائيليّ.

رئيس اللجنة إجرانات: أحدث هذا أكثر من مرة؟

حاييم تسادوق: أنا الآن أتحدّث عن أمر واحد أذكره، ولا أعلم كيف سارت الأمور بعد ذلك؛ فاللجنة قرّرت أن تختصّ هى بطلب المادة وليس أى عضو بها، وأصرّت على تسليم المادة لها، وأصرّ وزير الدفاع على الرفض. رُبَّما وصلنا وقتها إلى صراع دستوريّ، ولكن فى تلك الواقعة التى أذكرها الآن، كان هذا تقرير اللجنة فى شأن ما أسموه حينئذ الاستثناءات عند مدخل رفح، حيث تلقت اللجنة مضمون التقرير، لا الوثيقة نفسها، واستسلمت اللجنة للأمر.

يجائيل يادين: حسنًا، أواصل سؤالي: أستطيع أن أفهم مسألة الحصول على معلومات أوليّة من عدمه، ولكن كيف تفسر الآن (فنحن مرة أخرى نتنبه بعد فوات الأوان، على الرغم من أن هذا الأمر لا ينتمى إلى المجال الذى نتحدث فيه) حقيقة عقدكم لجلسات يوم ٢٦ سبتمبر و٣٠ سبتمبر و٤ أكتوبر. كما أنكم منذ رأس السنة وقبل يومَيْن من اندلاع الحرب، تناقشون أمر مدخل رفح، وموضوع معسكر شناو، وقضية كرايسكي. فى ذلك الوقت، قرأتُ حينئذٍ فى الصحف كمواطن – ولننحّى جانبًا الآن مصادر المخابرات – أن هناك حشودًا غفيرة على الجبهة السوريّة والجبهة المصريّة، وحينها ألقى رئيس هيئة الأركان العامّة خطابًا فى مناسبة خاصّة، مفاده أن الذراع القويّة للجيش...

لاسكوف: خلال حفل تخرج قوات المظلات.

يجائيل يادين: الذراع القويّة للجيش الإسرائيلى ستلحق بالسوريّين فى مواقع متوغّلة وهكذا؛ لذلك شعر الجمهور بتوتّر رهيب. وقد قرأ الجمهور أيضًا ما بين السطور فى الصحف، وشعر بشكل يومى أن الصحفيّين قد ينجحون أو يخفقون فى تمرير أخبار عن حشود هنا وهناك، وعن توتّرات هنا وهناك.

فكيف يمكن أن نفسر – إذا كان هذا هو الوضع– أن لجنة الخارجيّة والأمن – فى مجملها، أو كل عضو منها على حدة– عندما التقت مع رئيسة الوزراء منذ ٢٦ سبتمبر، لم تبادر لذلك من تلقاء نفسها، ولكن عندما حدث هذا اللقاء منذ أسبوعين ونصف، لم يُثر أى تساؤل، ويريدون أن يعرفوا ما الوضع؟

حاييم تسادوق: أستطيع فقط أن أسترجع الحقائق.

يجائيل يادين: لا، الحقائق واضحة. أنا أحاول الحصول على تفسيرات.

حاييم تسادوق: ثمّة أخبار مشابهة عن وجود حشود، كانت ترد فى الماضى فى الصحف، فى مناسبات مختلفة. وفيما يتعلّق بسائر الأعضاء من كل الكتل البرلمانيّة، وكذلك بالنسبة إليّ، أفترض أننا قد قرأنا تلك الأخبار فى الصحف؛ وعلى الرغم من أنها من نوع الأخبار نفسه التى كانت ترد فى الماضي، فقد اعتقدت فى قرارة نفسى أن الوضع خطير جدًّا، وقد دعا وزير الدفاع ورئيس الوزراء إلى مناقشة داخل اللجنة. وأذكر أنه، على سبيل المثال، عُقدت عدّة جلسات بدعوة من الحكومة، وذلك استنادًا إلى معلومات وصلت إلى رئاسة الوزراء لم تكن فى حوزتنا. وأذكر، على سبيل المثال، أن وزير الدفاع استدعانا بعد تعزيز نظام الصواريخ فى أغسطس ١٩٧٠م، وبعد اتفاق وقف إطلاق النار استاند ستيل الذى كان يعدّ خرقًا لاتفاقية استاند ستيل. وأنا أعلم أن هذا كان مسار تفكيرى فى الوقت الذى قرأت فيه الأخبار. الحقيقة أنه لم يطلب ذلك أى من أعضاء اللجنة الـ ١٩، ويمكننى فقط أن أفترض أن هذا كان أيضًا مسار تفكير الأعضاء.

يجائيل يادين: أفهم، فنحن فى النهاية نريد أن نفهم ماذا يحدث هنا. فتفسير الأمر أن لجنة الخارجيّة والأمن التى تعدّ بمنزلة كنيست مصغّر، انتهجت تجاه الحكومة نهجًا مغايرًا للنهج الذى يتبعه الكنيست تجاه الحكومة. فعلى سبيل المثال، تكمن الحقيقة فى أنه فى جميع المجالات الحكوميّة الأخرى، فإنه حال عدم تقديم وزير ما مشكلة للكنيست، أو أنه قد يعتقد أن الأمور فى وزارته

على ما يرام – فإن الأعضاء يتوجّهون باستجوابات وبأسئلة معضلة للحكومة. فهنا تكون الإجابة، أنه لكون الحكومة لم يكُن لديها ما يستحقّ أن يُعرض – عندئذٍ لا يكون من مهام اللجنة توجيه الأسئلة.

حاييم تسادوق: أعتقد أنه لا يوجد فرق فى المنهج.

يجائيل يادين: لا.

حاييم تسادوق: لا. لماذا؟ الاستجواب يقدّمه عضو الكنيست وليست اللجنة؛ فأى عضو كنيست يقدّم استجوابًا، ويطرحه هو أو أى كتلة على جدول الأعمال، إلا إذا كان الأمر أمنى وسريّ؛ حيث يستطيع عضو الكنيست أن يقدم استجوابًا، أو يقترح اجتماع الكنيست، ويطرح اقتراحًا على جدول الأعمال فى هذا الشأن غير الأمنيّ. ويستطيع أن يفعل الأمر نفسه مع اللجنة؛ أى إنه يستطيع طلب اجتماع اللجنة للاستماع.

يجائيل يادين: وَفقًا لمعرفتك الجيدة بالأمر، ألم يكُن هناك شيء كهذا؟

حاييم تسادوق: لا، فيما يتعلق بما حدث قبل يوم الغفران...

يجائيل يادين: خلال هذين الأسبوعين ونصف.

حاييم تسادوق: لا، حسب معرفتى الجيدة. لم يحدث.

يجائيل يادين: هذا هو الأمر نفسه.

موشيه لانداو: هل أنت راضٍ عن مدى السريّة فى مباحثات لجنتكَ؟

حاييم تسادوق: لدينا دائمًا تخبُّط فى هذا الأمر، وأنا شخصيًا كذلك. فالوضع هنا به مصالح عامّة متناقضة؛ فهناك مصلحة عامّة تتمثّل فى ضرورة معرفة الجمهور ما يحدث قدر المستطاع، وهناك مصلحة عامّة تتمثّل فى أنه من حقّ اللجنة أن تحتفظ بالمعلومات السريّة. وليس فقط هذا الحقّ، بل إن أعضاءها

يستطيعون بكامل حريّتهم – من دون أن يخشوا النتائج العامّة المترتبة على نشر الأمور– أن يُعربوا عن رأيهم فى تلك الأمور السريّة.

لم أواجه معضلة مثل هذه فى حياتي: كان هناك نقاش فى اللجنة، وكنتُ أريد أن أنشر أكثر من البيان الرسمى الروتينى الذى اعتدنا نشره. ولكن على الفور، واجهتُ معضلة أننى إذا عبّرت بكلماتى عن عضو آخر – فحينئذٍ سيحدث أحد أمرين، أو كلاهما: إما أن يأتى ويعترض، ويقول فى حقى إننى لم ألتزم الدقة؛ حيث قلتُ كذا وكذا، وهذا يغيّر من مضمون الكلام؛ وإما أن يأتى عضو آخر، ويعترض قائلاً: لماذا نشرت ما قاله هو، ولم تنشر ما قلته أنا عندما كنت أجيبه على ما يقول.

وهكذا تراءى لى أن الخيار هو عدم النشر إلى حدّ ما؛ سواء.أكانت جهة علنيّة أم جهة مغلقة. فيجب أن يكون لكل جهة معلومات سريّة، وكذلك يُمنح الأعضاء حقّ التعبير. وفى رأيي، فإننى مُضطرّ إلى أن أحسم الأمر لصالح آراء اللجنة.

رئيس اللجنة إجرانات: بعد هذا السؤال: هل كان الخوف نابعًا من التسريّبات، وهل نتج عن ذلك مشكلة تغلغلت فى أعماق اللجنة، بشكل نفسى أو بشكل عمليّ؟

حاييم تسادوق: أعتقد أن السؤال الذى يجب أن تسأله: مَن حضر أمام اللجنة؟

رئيس اللجنة إجرانات: لا، اللجنة تستطيع أن تطلب معلومات، نعم إنها تستطيع أن تطالب بالتمسّك برأيها؛ سواء أكان هذا سيرضى رغباتها أم لا – فهذه مسألة أخرى. ولكنها على سبيل المثال، تستطيع أن تُعرب عن اعتراضها على هذا، وعن أنها تحتاج المعلومات التى تطلبها. أنا فقط أسأل: هل أثّر فيكم هذا الخوف من التسريّبات؟

حاييم تسادوق: أنا كرئيس للجنة، أستطيع أن أقول: إننى لم أقيّد حرية أى عضو فى الطلب أو السؤال، أو التعبير عن رأيه، أو فى طلب مادة؛ تخوفًا من حدوث تسريّبات. وهذه الهيئة التى أقول إنها لم تكن محصّنة تمامًا من التسريّبات، تعدّ بالنسبة إلى هيئات أخرى مشهورة أقلها تسريبًا للمعلومات. وأنا بصفتى رئيس اللجنة، لا أستطيع أن أقول لأى عضو من أعضاء اللجنة لا تسأل هذا السؤال؛ لأن إجابته ستكون: إذا سُرِّبَت – فسوف تشكل خطرًا على أمر ما.

أنا أعمل على أساس أنه لا توجد تسريّبات؛ حتى عندما كنتُ أقرأ فى الصحف مرة بعد أخرى. وحتى لا يأتى شخص ما، ويقول إن هذا قد ذُكر فى لجنة الخارجيّة والأمن – فقد كنتُ أتحقق بنفسى من أى تعقيب لجلسات اللجنة.

نيينتسال: لكن كل من يظهرون فى اللجان بشكل عام، يحرصون على إقامة نوع من الاتصال مع الرئيس قبل انعقاد الجلسات.

حاييم تسادوق: نعم.

نيينتسال: وأيضًا فى مثل تلك الموضوعات، فإنهم بشكل عام يتحدّثون مع الرئيس عن كيفيّة الاحتراز من هذا الأمر وما شابه ذلك. هل حدث هذا هناك أيضًا؟

حاييم تسادوق: لا، فأنا أمنح أعضاء اللجنة كامل حريّتهم فى أن يسألوا أى سؤال يتعلّق بالموضوع مثار النقاش، ولا أقيّد حريتهم تمامًا؛ حتى لا يظنّوا أن هناك تسريّبات.

نيينتسال: هذه ليست إجابة عن سؤالي. فأنا أسأل: هل كان الذين يحضرون أمام اللجنة، يحاولون – قبل الدخول للجلسة – أحيانًا أن يتحدّثوا معك عن القلق الذى يصيبهم، خوفًا من احتمال التسريّب، وعن رغبتهم فى ألا يكون النقاش مفتوحًا؟

حاييم تسادوق: ليس تمامًا. لا، كنتُ أقول، كنتُ أجيب عن هذا السؤال بالسلب، عندما يكون الحديث قبل جلسة معيّنة، تتناول موضوعًا بعينه. ولكن تردّدت على لسان رئيسة الوزراء والوزراء شكاوى من هذا الأمر، ومن أنها تُنشر فى الصحف، ومن أنه لا يمكن أن يصدر هذا الكلام عن مصدر آخر إلا اللجنة. رُبَّما يكون هذا صحيحًا ورُبَّما لا؛ لأنه دائمًا ما يوجد أشخاص لديهم سبل الحصول على ذلك. ولكننى لا أذكر واقعة بعينها، تتمثّل فى أنهم جاءوا، وقالوا لي: نريد منك تضييق نطاق النقاش فى هذا الأمر للخوف من التسريّب، هذا لم يحدث.

نيبنتسال: هناك سؤال واحد حول الجلسة فى نهاية يوم الغفران، فى السادس من أكتوبر. أنا أعلم أنه كان هناك إجماع على عدم التطرّق إلى الماضي، ولكن كان هناك أمر آخر سهل التنفيذ، استطاعت اللجنة أن تتناوله، وهو السؤال: ماذا ستقولون للجمهور؟ لقد حدث ما حدث، وفى الساعة الثامنة ستظهر رئيسة الوزراء ووزير الدفاع فى وسائل الإعلام، وكانت هناك وسائل مختلفة يمكن التطرّق من خلالها إلى ما آلت إليه الأمور. هل فكرت اللجنة فى هذه القضيّة؟

حاييم تسادوق: أنهت اللجنة – بشكل خارج عن المألوف، وعلى غير عادتها– جلستها فى ذلك اليوم ببيان رسميّ، لم يكُن بيانًا عقيمًا، لكنه كان بمنزلة دعوة للجمهور، وسأقدم هذا البيان. ولكن اهتمامنا فى هذا الوقت قبل كل شيء، كان منصبًّا على الوضع فى الجبهات.

لاسكوف: هناك سؤالان قصيران حول موضوعَيْن وردا أمام اللجنة، هما: هل طرحت أمام اللجنة موضوعات مثل التصرّفات الصادرة عن ضابط كبير، وكونها غير ملائمة لخدمته ومهمّته وما شابه ذلك، أو موضوعات، مثل: الانضباط أو الاحتياط؟

وهناك سؤال حول الميزانيّة: أنا أدرك أن اللجنة لم تكن تعلم بالإمكانيّات المتاحة لها قبل مناقشة الأمور. ولكن، ألم تدعُ اللجنة وزارة الدفاع أو الأركان العامّة؛ حتى تعرف إذا كانت قد نظّمت أمرها، وعن ماذا تنازلوا حتى ينظّموا أمورهم؟

حاييم تسادوق: بالنسبة إلى السؤال الأول، فاللجنة لا يعنيها شؤون محددة، مثل: تصرُّفات ضابط أو الانضباط. تستطيع اللجنة أو أحد أعضائها السؤال عن الخطوات التى اتُّخِذت، ولكن هذه الخطوات التى يجب أن تُتَّخذ، تأتى فى إطار الانضباط العسكريّ، وقانون القضاء العسكريّ، وليست خطوات تتّخذها اللجنة. فيحضر وزير الدفاع أو رئيس هيئة الأركان العامّة، ويسرد ما الخطوات التى اتّخذها فى حدود اختصاصه. وبالتأكيد فمن الممكن أن يوجّه إليه نقد؛ حيث يستطيع عضو اللجنة أن يقول له: لقد قرّرت أنه لا سبيل لتحقيق انضباط، ومن خلال علمنا بحقائق الأمور – هناك سبيل لتحقيق ذلك.

أذكر واقعة أعرب فيها أعضاء من اللجنة عن أن العقوبة الموقعة على ضابط كبير، لم تكن ملائمة لخطورة ما صنع، ولكنها فقط أعربت عن رأيها فى فعل السلطات المختصّة فى إطار الصلاحيّات المخوّلة لها.

السؤال الثانى كان عن الميزانيّة. بالنسبة إلى الميزانيّة، فالنظام كان كالآتي: لقد قلتُ فى الاجتماع المشترك للجان: إن هناك قراءة أولى للميزانيّة. وفى تلك القراءة، ظهر وزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان العامّة، ومساعد وزير الدفاع؛ أيْ: كل القيادة العليا لوزارة الدفاع. ولم يكُن النقاش فى القراءة الأولى نقاشًا مفصّلاً؛ حيث كان تقريبًا مثل القراءة الأولى فى الكنيست، حول سياسة ميزانيّة وزارة الدفاع بأكملها. وفى تلك اللجنة الفرعيّة، ظهر المسؤولون عن ذلك فى وزارة الدفاع وفى الجيش الإسرائيلي، تبعًا للموضوعات التى نناقشها. ولكن الجدل داخل وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي، وبين وزارة الدفاع ووزارة الماليّة، قبل بلورة الميزانيّة المقدّمة – لم يكُن متاحًا للجنة.

لاسكوف: فهمت. سؤالى عن مبلغ الميزانيّة؛ هل اللجنة تطرّقت إلى الأشياء التى تم التنازل عنها؟ على سبيل المثال، هل تنازلوا عن ناقلات الدبابات، أو أنه بدلاً من عشرة أيام تسليح – تكون خمسة فقط؟ هل هذا من اختصاصها؟ هل أثار هذا اهتمام اللجنة؟ ولنفترض حدوث اجتزاء من ميزانيّة المخابرات، أو شيء من هذا القبيل.

حاييم تسادوق: بالطبع دائمًا فى نقاشات اللجنة، تُطرح أسئلة من هذا النوع، وحينها تستمع اللجنة إلى شرح السبب فى تحديد هذا العدد من الأيام للتسليح. وأذكر أن اللجنة قرّرت ذات مرة بشأن السلاح الشخصيّ، أنه لا توجد كميّات كافية من السلاح لتزويد كل جندى بسلاح شخصيّ، وتم الاستماع إلى تفسير الأمر. وهنا أودّ أن أضيف أنه بعد أن تم الاستماع للتوضيح، كان هناك تفاوت بين كلا الطرفين، يتلخّص فى أن الأفراد المتخصّصين، كان لديهم حجّة مهنيّة، وتلك هى حياتهم. وعلى الجانب الآخر، ترى مجموعة من الأشخاص المحترمين – مع اعتبار التدرُّج فى هذا التخصّص– أن أى جهاز متخصّص، لا يدخل ضمن نطاق سلطتهم.

رئيس اللجنة إجرانات: هل حدث أن فصلتم الميزانيّة المقدّمة لكم من وزارة الدفاع؟

حاييم تسادوق: لقد وجّهنا اهتمامًا كبيرًا لهذا الأمر. وعندما اخترنا فى المرة السابقة موضوعات تخصّ القوة البشريّة والممتلكات والبناء، دار نقاش حول كل موضوع من تلك الموضوعات على مدى جلسات طويلة، ولم يقتصر الأمر على انعقاد اللجنة وتصديقها. وأرغب ببساطة فى أن أضع أمام اللجنة الجدول الزمنى للنقاش على الميزانيّة، من الجلسة الأولى وحتى الجلسة الأخيرة، وفى وسط النقاشات للجنة الفرعيّة، كان هناك نقاش مسهب، وهناك أسئلة تفصيليّة. ولكننى أستطيع أن أقول مرة أخرى إن نقطة الضعف تكمُن فيما ذكرته سابقًا...

رئيس اللجنة إجرانات: نعم لقد قلتَ هذا، ولكن بشكل عام هذا مقبول.

حاييم تسادوق: ولكننى لا أعتقد أن هذا سيكون وصفًا دقيقًا، إذا قلتُ إن اللجنة لم تكن مهتمّة، بل غاية ما هنالك أنها كانت فقط لا تُراقب، ولكنها كانت مهتمّة، وتستمع، وتفحص، وتسأل. وعندما تسأل، تتلقى تفسيرات، وهذا هو نهاية المسار.

نيينتسال: ولكن فى النهاية، كانت تلك الميزانيّة إما أكثر أو أقل مما تم تقديمه؟

حاييم تسادوق: فى نهاية الميزانيّة، هناك تساوٍ – إما بالأكثر أو بالأقل – مع الميزانيّة المعروضة. وعندما تُرفق بالميزانيّة توصيّات، كنتُ أقول لأعضاء اللجنة غير المتخصّصين إنه من السهل تعرُّف بعض الأمور، مثل: الخدمات الغذائيّة للجنود، وطرق الترحيلات، والمرتبات، ولا يسرى ذلك على الموضوعات التى تتعلّق بالطائرات وبالمدرعات.

نيينتسال: هذا يعنى أنه لا يوجد بالفعل أى عنصر فى الدولة، باستثناء الأجهزة الأمنيّة، يمكنه التطرّق إلى هذا؛ إلى ما يتطلبه الجيش من عتاد، على سبيل المثال؟

حاييم تسادوق: هذا صحيح، وهذا ما قلتُه تحديدًا فى الكنيست حول هذا الشأن. وإلى جانب هذا، كنتُ شاهدًا على ما قبل حرب يوم الغفران، إلى جانب أجهزة المخابرات، ولكن ليس بعد الحرب.

نيينتسال: يبدو أنك لا تذكر أننى تحفظّت ذات مرة على أن الهيئات المدنيّة – وبالأخصّ وزارة الماليّة – رفيعة المستوى، لا تشارك فى تلك القرارات وحسمها. ولستُ أتحدث هنا عن التخليصات الفنيّة بواسطة فرع الميزانيات، وعن خبير الشؤون الماليّة بوزارة الدفاع، ولكن عن المستويات الأعلى. ولقد صرحتُ حينها أننى أرى أن الهيئات المدنيّة لا تقوم بواجبها، وأن الأجهزة الأمنيّة تفعل أقصى ما فى وسعها. ولكن الأجهزة المدنيّة، كان يجب عليها أن

تدلى بدلوها فى هذا الأمر. فمنذ سنتين، تحدَّثتُ عن هذا علنًا، وتحدثت كثيرا عن ذلك فى الكنيست، فهل تشاركنى الرأى فى ذلك؟

حاييم تسادوق: لقد قلتُ هنا: لا تخضع مثل هذه الهيئات الآن لا لسلطة وزير الماليّة، ولا سلطة رئيسة الوزراء، ولا سلطة لجان الكنيست. لذلك، فأنا أشاركك الرأى تمامًا.

رئيس اللجنة إجرانات: أشكرك شكرًا جزيلا. هل ستقدّم لنا المادّة التى وعدتنا بها؟

حاييم تسادوق: نعم.

يجائيل يادين: وكذلك ما يخصّ إيسير هارئيل؟

حاييم تسادوق: بالتأكيد، بالتأكيد. لقد سجَّلتُ ذلك.

الفصل التاسع: شهادة موشيه كول، وزير السياحة

الفصل التاسع: شهادة موشيه كول، وزير السياحة

فى ٤ مارس ١٩٧٤م

أفرجَ عن الوثيقة فى سبتمبر ٢٠١٣م

الرئيس إجرانات: هل تقسم بصدق أن تقول الحقيقة؟

موشيه كول: أقول الحقيقة كلها.

الرئيس إجرانات: الشهادة سريّة، والنقاش سريّ.

الرئيس إجرانات: منذ متى وأنت وزير للسياحة فى الحكومة؟

موشيه كول: منذ ١٩٦٦م، مطلع ١٩٦٦م. كنتُ أيضًا وزيرًا للتنمية والسياحة لمدة ٤ سنوات، و٨ سنوات وزيرًا للسياحة.

طلبتُ أن أشهد أمامكم؛ لأننى أرى أن ضميرى يُملى على ذلك، وأعرف أن هناك من الناحية القانونيّة مسؤوليّة جماعيّة على كل أعضاء الحكومة. نظرًا إلى أننى عضو فى الحكومة لمدة ثمانى سنوات وعلى مدى ثلاث حروب – حرب الأيام الستة، وحرب الاستنزاف، وحرب يوم الغفران– فإن ما حدث فى تلك الحرب كان بالنسبة إلى صدمة كبيرة جدًّا، جعلتنى أفكر فى الاستقالة بعد الحرب، إلا أن زملائى قالوا لى إنه نظرًا إلى أننا على مشارف انتخابات، فإن هذا الأمر سيؤخذ على أننى أريد الهروب من المسؤوليّة. وأخذت بنصيحة زملائى بعدم الاستقالة؛ ذلك لأننا أساسًا فى طريقنا إلى خوض انتخابات، والوقت قصير. الحقيقة أننى لم أكن مُرتاحًا نفسيًّا؛ لأننى فكرت فى الاستقالة إدراكًا منّى أن هناك مسؤوليّة جماعيّة على كل أعضاء الحكومة. قلت لرئيسة

الوزراء أثناء الجلسة، وقلت هذا أيضًا بصورة علنيّة: إننى لا أعتبر نفسى مسؤولاً، على الرغم من أننى مسؤول من الناحية الرسميّة.

لاسكوف: فى أى جلسة؟

موشيه كول: فى إحدى جلسات الحكومة، بعد الحرب، قلت لرئيسة الوزراء: إننى لا أعتبر نفسى مسؤولاً أيضًا بصورة علنيّة عدة مرات؛ لأننى أرى أننى أتحمّل المسؤوليّة، لأننى شريك فى النقاش، أو شريك فى النصح، أو مشارك فى الهيئة التى يتّخذون فيها القرارات؛ حتّى عندما يتّخذون قرارًا يتناقض مع موقفك، فإنك تكون مسؤولاً. إذا كنتَ لا تريد تحمّل المسؤوليّة – يتحتّم عليك استخلاص نتائج. ولكن حدث هنا أننى كنتُ عضوًا فى هذه الحكومة، التى كانت أيضًا لجنة الوزراء لشؤون الأمن؛ لأن هذه الحكومة لم تكن بها لجنة وزراء لشؤون الأمن، كما كان الحال فى الحكومة فى عهد إشكول نظرًا إلى عدم وجود لجنة خاصّة لشؤون الأمن فى هذه الحكومة – على الرغم من أننى ووزير الأديان ووزير الداخلية، طالبنا بها أكثر من مرة – فالحكومة كلها تُعدّ لجنة وزراء للأمن. ولأننا نتناول قانون عقوبات خطيرة جدًّا، فقد طُرحت على رئيسة الوزراء أربعة أسئلة، فى إحدى الجلسات – أعتقد أن هذا نُشر؛ كان هذا بعد الحرب – طُرحت عليها أربعة أسئلة، ولم ترضُنى الإجابات. ماذا كانت تلك الأسئلة؟

السؤال الأول: لماذا لم يُعقد اجتماع للحكومة بوصفها لجنة وزراء لشؤون الأمن بين رأس السنة العبريّة وعيد الغفران؟ ألم تكن هناك معلومات عن خطر نشوب حرب؟ أتذكر أن رئيسة الوزراء سافرت آنذاك إلى ستراسبورج، وإلى فيينا. أنا متأكد من هذا، لأننى أعرفها جيدًا، وأعرف أنه لو كانت هناك معلومات عن خطر نشوب حرب، ما كانت بالتأكيد قد سافرت إلى

كرايسكي[١١٦] وما كانت قد سافرَتْ إلى ستراسبورج. ليس لدى أى شكّ فى ذلك. شيء من اثنين: إما أنه لم تكن هناك معلومات، أو أن التقدير بشأن المعلومات كان على نحو قالت فيه: إنه لا يوجد خطر نشوب حرب. لذلك، فإننى لا أعرف ما إذا لم تكن هناك معلومات، أو لم يكن هناك تقدير. هذا ما يجب أن تعرفوه أنتم.

سألتُ عن سبب عدم دعوة الحكومة للانعقاد، فقالت لى فى إجابتها: أنا أتلقى الكثير من المعلومات التى تتدفق إلينا، وإذا كنتُ مُلزَمة فى كل مرة بإرسال المعلومات إليكم – لشغلتُ الحكومة يوميًّا. قلت: إننى أرى اختلافًا كبيرًا فى المعلومات بشأن خطر نشوب حرب، أو المعلومات الجارية الموجودة. بوصفها مسؤولة عن الموساد وأيضًا عن جهاز الأمن، يمكننى أن أفترض أنها لم تكن لديها معلومات؛ لأنى واثق – استنادًا إلى تعاون دام سنوات طويلة معها– بأن شيئًا كهذا ما كان يمكن أن يحدث، ذلك لأنه لو كانت هناك مخاوف من نشوب حرب – ما سافرت، ولدَعَتْ إلى عقد اجتماع للجنة.

السؤال الثانى الذى طرحتُه عليها، كان: لماذا لم تُدع الحكومة للانعقاد بوصفها لجنة وزراء للأمن، بمجرد تلقى الأنباء عن ترحيل الروس لأسرهم؛ كان هذا فى يوم الخميس، فجر يوم الجمعة. عندما أُضيء نور أحمر، لماذا لم تُدع الحكومة للانعقاد بوصفها لجنة وزراء للأمن؟ أنا عضو فى لجنة وزراء للأمن، وأتذكر أنه كانت هناك عشيّة حرب الأيام الستة جلسات لا نهاية لها للحكومة، وكذلك جلسات للجنة الوزراء للأمن، من أجل بحث الوضع. هل يمكن البدء فى حرب وقائيّة، أم لا يجب البدء فى حرب وقائيّة. لقد شاركت فى جميع الجلسات. كان هناك شخص آخر يحضر الجلسات، الفريق يادين[١١٧] كانت الجلسات صعبة جدًّا. ذات مساء كنتُ أعارض، عندما كان

---

[١١٦] برونو كرايسكي: مستشار النمسا. [المترجم]

[١١٧] الفريق يجائيل يادين: رئيس أركان إسرائيلى سابق. [المترجم]

هناك ٩ ضد ٩، آنذاك فى ١٩٦٧م، ولكننى قلتُ فى صباح يوم الأحد إنه إذا كان على أن أحسِم قرارى بين تلقى ضربات سياسيّة أو تلقى ضربات عسكريّة – فإننى أفضل تلقى ضربات سياسيّة – فى حالة وجودها – عن تلقى ضربات عسكريّة، وأعطيتُ صوتى مؤيِّدًا، كان هذا فى ٤ / ٦ / ٦٧. فى ذلك الحين، قلتُ إنه إذا كان قد أضيء نور أحمر، فلماذا لم تُدع للانعقاد لجنة وزراء لشؤون الأمن؟

لانداو: هل كانت هناك لجنة وزراء محدودة عشيّة حرب الأيام الستة؟

موشيه كول: نعم.

لانداو: وهل كنتَ عضوًا باللجنة؟

موشيه كول: نعم، طوال الفترة كلها، منذ كنتُ عضوًا بالحكومة.

لانداو: أين انعقدت الجلسة آنذاك، فى الحكومة بكامل هيئتها أم فى لجنة الوزراء؟

موشيه كول: كانت هناك جلسات فى الحكومة، وجلسات فى لجنة الوزراء.

لانداو: قبل اندلاع الحرب؟

موشيه كول: قبل اندلاع الحرب. بل إننى ذهبت قبل فترة ما لرؤية المحاضر المختزلة لتلك الجلسات؛ فما قلتُه الآن نقلتُه اقتباسًا من تلك الجلسة. قلتُ فى تلك الليلة آنذاك، عندما كان هناك اقتراع فى الحكومة بَلَغَتْ نتيجته ٩ ضد ٩، حيث دخلتُ فى ذلك الوقت فى نقاش مع عيزر فايتسمان وقلتُ له: أنا لا أوافق الليلة على التصويت مع الحكومة، ولكننى رُبَّما بعد يوم أو يومين أؤيّد. الليلة، وَفق معطيات اليوم؛ لأننى لا أريد هدم علاقاتنا مع رئيس الولايات المتحدة. ولكن فى يوم الأحد، قلتُ أيضًا فى لجنة الوزراء لشؤون الأمن التى انعقدت فى الساعة التاسعة قبل جلسة الحكومة، وفى العاشرة عندما صعدنا إلى أعلى،

قلتُ: إنني أفضّل تلقي ضربات سياسيّة عن تلقي ضربات عسكريّة؛ لذلك فإنني أصوت فى صفّ المؤيدين.

قلت إنه لو كانت الحكومة قد دُعيت للانعقاد صباح يوم الجمعة، عشيّة يوم الغفران، عندما أضيء النور الأحمر، الحكومة بوصفها لجنة وزراء للأمن، لفكرت فى هذا الكلام، لو كانت قد حصلت على الأدلة، وأنه يجب فعلا إعلان التعبئة أولا. لم تُدْعَ الحكومة للانعقاد، ولم تُدعَ لجنة الوزراء للانعقاد. تلقَّيتُ ردًّا بأنه قد عُقد يوم الجمعة اجتماع للوزراء الذين كانوا موجودين بالمصادفة فى تل أبيب. قلتُ: أنا لا أحرج مؤسسة كهذه؛ ليس هناك فى الحكومة ما يُسمّى مؤسسة وزراء موجودين بالمصادفة فى تل أبيب. لم يكن وزير السياحة حاضرًا فى تلك المشاورات. لم يُستدع نائب رئيس الوزراء من مستوطنة جينوسار؛ لأنه على ما يبدو لم يكن مهمًّا. ماذا يعنى إحضارنا من القدس إلى تل أبيب؟ هذا أمر صعب للغاية؟ ماذا تعنى مشاورات وزراء تل أبيبيِّين؟ فيما بعد قرأت المحاضر المختزلة. لم يُستدع الوزراء المقدسيّون.

للمرة الأولى، دُعيت لحضور جلسة يوم عيد الغفران. كنتُ فى المعبد المحافظ بـ القدس فى ٢ شارع أجرون. وأثناء الصلاة، جاءت زوجتى وقالت لي: إن سكرتير الحكومة اتصل بالهاتف، وسأل عن مكان وجودي. الحقيقة أنه اتصل عشيّة يوم الغفران، ليسأل أين سأكون. قلتُ: إننى سأكون فى المعبد. سألتُ زوجتي: هل هناك أمر عاجل؟ ماذا حدث؟ وهنا قالت: طلب منى أن أتّصل به بعد أن أعود من المعبد. إلى هذا الحدّ. على الرغم من ذلك، لم أشعر بالطمأنينة؛ لأنه إذا كانوا يتّصلون يوم عيد الغفران، ويسألون... طلبتُ من الحاخام أن يسمح لى باستخدام الهاتف. صعدتُ يوم عيد الغفران إلى مكتب الدكتور شيندلر، واتّصلت بمكتب رئيسة الوزراء فى تل أبيب، وتحدثتُ مع العميد لينور وسألتُ: يسرائيل، ماذا حدث؟ هل هناك أمر بالغ الأهميّة؟ قال: الأمر بالغ الأهميّة. هناك حشود، وأنصحكَ بالحضور فورًا إلى تل أبيب.

غادرتُ المعبد، وبصعوبة أتيحت لى إمكانيّة السفر. أقلنى صِهْرى الذى كان بالجيش آنذاك إلى تل أبيب مباشرة، ووصلتُ قبل الجلسة.

كان من الممكن أيضًا ألا أذهب إلى الجلسة؛ لأننى لم أتلقَّ إخطارًا بأن الأمر عاجل، ويتحتّم على الحضور فورًا. لو لم أكُن قد اتّصلتُ بالهاتف – رُبَّما ما كنتُ ذهبتُ، مثلما لم يذهب وزير الداخلية ووزير الأديان. كان هذا يوم عيد الغفران. لم أتمكن من العثور على السائق. لذلك فإن مشاورات يوم الجمعة، قرأتُها من خلال المحاضر المُختزلة. أعتقد أنكم شاهدتموها.

حسنًا فعل الوزير جاليلى عندما اقترح أن ترى رئيسة الوزراء أنها تملك صلاحيّة إعلان التعبئة، فى حالة الضرورة. لكن الحقيقة أنه من أجل إعلان التعبئة، يجب أن يكون هناك قرار صادر من مؤسسة ما؛ لذا كان يجب من أجل ذلك عقد اجتماع لمؤسسة: لجنة الوزراء للأمن أو الحكومة. هذا يعنى أننى أتكلّم الآن عن ترتيبات اتخاذ القرارات.

بعد ذلك طرحتُ السؤال الثالث: فى ساعات الصباح الأولى من يوم عيد الغفران، كان واضحًا تمامًا أنه ستكون هناك حرب. وسألتُ: إذا كانت رئيسة الوزراء قد تلقّت فى الصباح، فى الساعة ٤ أو ٥ النبأ الذى أبلغوها به بأنه ستكون هناك حرب – فلماذا لم تدعُ إلى عقد اجتماع للحكومة فى الساعة الخامسة صباحًا بمجرّد تلقى هذا النبأ؟ لماذا لم تدعُ الحكومة للانعقاد فى الساعة الثانية عشرة ظهرًا؟

فى نهاية المطاف، لم يكن هناك فى الثانية عشرة ما يمكن عمله. كل ما أمكننى القيام به هو أن أستمع إلى ما يمكن أن يحدث فى هذا اليوم، وهل سيكون هناك بدء لإطلاق النار فى الساعة الخامسة بعد الظهر، كما قال وزير الدفاع. إلا أنهم أبلغونا أثناء الجلسة أن إطلاق النيران بدأ، بدأت الحرب. سألتُ: لماذا أيقظونا ليلا لنصل فى الصباح الباكر، بينمـا كان كيسنجر فى

موسكو؟ كان هذا أمرًا طبيًا، هذا ما كان يجب أن يكون. وصلنا فى الصباح الباكر إلى مجمع الحكومة فى تل أبيب، لبحث وقف إطلاق النار.

إذا كان هناك بلاغ يفيد باندلاع حرب فى ذلك اليوم بشكل مؤكد – فلماذا لم يُعقد على الفور اجتماع للوزراء المسؤولين عن مصير الدولة، وعن مصير الأمن؟ كان يجب إيقاظهم فى الخامسة صباحًا، أو بمجرّد تلقى هذا البلاغ، واستدعاؤهم لعقد جلسة. لا أريد الآن التطرُّق إلى السؤال عما إذا كان هناك مجال لبحث مسألة إطلاق النار من جانبنا أم لا.

سمعتُ بعد ذلك أن رئيس هيئة الأركان العامّة اقترح إمكانيّة القيام بعمليّة قصف فى الساعة ١١ صباحًا، ولكن لو كنا اجتمعنا فى الساعة الخامسة صباحًا – لكان يمكن بأى شكل، نظريًّا، إجراء نقاش كهذا. رُبَّما كان القصف العنيف المكثّف سيُفسد خُطط العدو، رُبَّما كان سيؤجّل الحرب، لا أعرف.

على أى حال، لو كانت الحكومة قد دُعيت للانعقاد فى الساعة ١٢ ظهرًا – أرى أن هذا خطأ. فمن الناحية العمليّة، لم يكن هناك ما يمكن عمله فى الساعة ١٢ ظهرًا. قالوا لنا، فى تلك الجلسة، ومن المؤكد أنكم رأيتُم محضر الجلسة الذى يفيد بأن الحرب ستندلع فى الخامسة، السادسة مع غروب الشمس تمامًا. نحن الآن نعرف لماذا بكروا. فقد قرأنا فيما كتبه هيكل وفى كل تقارير الطرف الآخر – سبب تبكيرهم. كان هذا اتفاقًا بين المصريّين والسوريّين، الساعة الثانية بعد الظهر. لم يقولوا لنا فقط إنه ستنشب حرب فى هذا الوقت، بل إنهم نقلوا ذلك أيضًا إلى خطوط القتال؛ لذلك لم يكونوا مستعدّين، رُبَّما فى هذا الوقت. هذا هو السؤال الثالث.

السؤال الرابع: أرسل إخطار إلى سفير الولايات المتحدة فى العاشرة والنصف صباحًا أو فى العاشرة تقريبًا بأننا لن نُطلق النار. عندئذٍ، طرحتُ السؤال: من الذى قرّر ذلك؟ فى هذا الشأن، تكون الحكومة هى المنوطة باتّخاذ القرار. لو كانت الحكومة قد دُعيت إلى الانعقاد – فمن المؤكد أنها كانت ستتّخذ قرارًا.

كانت ستتّخذ قرارًا برفض هذا الأمر، إلا أن هذا أمر صعب للغاية. من ذا الذى يتّخذ قرارًا كهذا بعدم إطلاق النار أو بإطلاق النار؟! فى ٦٧، قرّرت ذلك الحكومة كلها؛ ليس فقط لجنة الوزراء للأمن.

يادين: أنت قلتَ إنك سألتَ: لماذا لم نُطلق النار؟ متى طرحتَ هذا السؤال؟

موشيه كول: طرحتُ فى تلك الجلسة أربعة أسئلة.

الرئيس إجرانات: فى جلسة الساعة الثانية عشرة؟

الوزير موشيه كول: لا أتذكر التاريخ.

الرئيس إجرانات: ولكن هل كان ذلك بعد الحرب؟

الوزير موشيه كول: بعد الحرب. ماذا كان يُمكننى أن أسأل عندما جاءوا، وقالوا لنا إنه فى نفس اليوم ستنشب حرب. استمعنا إلى وزير الدفاع، وفى الواقع بدأ هناك جدل حول ما سيحدث لو أن السوريّين...

يادين: سأعود إلى هذا؛ لأن المشكلة وُضعت أمامكم بشأن ما إذا كان يجب إطلاق النار أم لا.

الوزير موشيه كول: لم أطرح السؤال إلا بعد الحرب، هذه الأسئلة الأربعة. كل ما أعرفه هو أنه فى نهاية تلك الجلسة، كان هناك اتفاق ما – لو قرأتَ محضر جلسة يوم عيد الغفران.

يادين: أنا أفهم أن الاتفاق كان مع إطلاق المصريّين للنار. الجلسة توقفت مع إطلاق المصريّين للنار.

الوزير موشيه كول: أبلغتُ سكرتير الحكومة أنه لم يكن هناك أى اتفاق؛ لأننى قرأتُ محضر الجلسة فيما بعد...

الرئيس إجرانات: المحضر يتضمّن اتفاقًا.

الوزير موشيه كول: فى ذلك الوقت، أعلنتُ – على ما أتذكر– أنه لم يكن هناك أى اتفاق؛ لأن الجلسة توقفت دون أى اتفاق، وسألتُ سكرتير الحكومة: كيف سُجِّل اتفاق فى المحضر؟ ذلك لأنه لم يكن هناك أى اتفاق مطلقًا. لقد كتبتُ عن هذا خطابًا لسكرتير الحكومة، وقلتُ إننى أعرف أنه لم يكن هناك اتفاق، إذن لماذا كُتب فى المحضر أن هناك اتفاقًا؟ عندئذٍ، قال لى إن الوزير جاليلى أعطاه فيما بعد اتفاقًا. قلت: ما معنى أنه أعطاك؟ إما أن يقرؤوا هذا الاتفاق فى الجلسة، ويسألوا الوزراء ما إذا كانوا موافقين أو لا.

الرئيس إجرانات: من قال لكَ هذا، سكرتير الحكومة؟

موشيه كول: نعم. من الذى اتخذ قرارًا بهذا الاتفاق؟ الحكومة توقفت أثناء الحرب. لقد أعلنوا أن الحرب بدأت، وبذلك انتهت الجلسة.

يادين: هل يمكن الحصول على نسخة من هذا الخطاب؟

موشيه كول: من الخطاب الموجّه إلى سكرتير الحكومة؟ نعم، لدى نسخة من الخطاب. لهذا أريد أن أقول: إن هذا الموضوع، إن الحكومة كلها... كان هذا هو السبب فى أننى طالبتُ فى المفاوضات الائتلافيّة الآن، وهناك أيضًا تعهُّد بأن تتشكل لجنة وزراء للأمن، محدودة، وقد ووفِقَ على هذا. كذلك وافقت رئيسة الوزراء. لماذا؟ حزب المفدال وأنا شعرنا أن الوضع غير سليم. كون الحكومة كلها لجنة وزراء للأمن، خلق وضعًا يُحتمل فيه أن تكون المشاورات والمناقشات تجرى فى إطار كيان لا يمتلك صلاحيّات. وإذا كان الأمر يتعلق بالمعلومات، نعم كانت هناك معلومات، لم تكن هناك معلومات. السؤال عما إذا لم تكن هناك معلومات، أو أنه كان هناك تقدير خاطئ للمعلومات، أو أنهم واءموا المعلومات مع التوقُّعات بأنه لن تكون هناك حرب لمدة ١٠ سنوات؛ ولذلك أردتُ الحديث عن هذه الأمور.

فمن الناحية الرسميّة، جميع أعضاء الحكومة مسؤولون. أما من الناحية الأدبيّة والضميريّة، قلتُ لرئيسة الوزراء أيضًا، وأكرّر هذا هنا: إننى أعتبر أن النظام غير السليم لاتخاذ القرارات فى المناقشات، ربُّما كان جزء مما حدث. هل من المُحتمل أنه لو دُعيت لجنة الوزراء لشؤون الأمن للانعقاد – لكان سيحدث الشيء نفسه؟ رُبَّما كنا اقتنعنا بأنه لا خطر من اندلاع حرب، ولكننى من واقع خبرة ثمانى سنوات، وفى آخر الأمر قامت حروب ثلاثة على مدى تلك السنوات الثماني، أعرف أنه عندما تكون هناك مناقشات عند الطاولة العامّة، يكون هناك رأى يوجب توخّى مزيد من الحيطة؛ أن نكون أكثر حذرًا.

ولكننى أقول صراحة: إننى لستُ على يقين من أننا كنا سنتّخذ قرارًا غير هذا؛ نظرًا إلى أننى أعرف ما المعلومات التى كانوا يأتون بها إلينا. هذا مرهون بالمعلومات التى تفيد بأن هناك خطرًا لنشوب حرب، أو ليس هناك خطر لنشوب حرب، ولكن الحقيقة هى أنه طوال ١٠ أيام بين رأس السنة ويوم عيد الغفران، لم يُدعَوا للانعقاد مُطلقًا. وعندما كنا مشغولين بـ كرايسكى وستراسبورج وبأمور أخرى، وأنا وزير بالحكومة؛ عضو لجنة الوزراء للأمن – لم أكن أعرف حتى قبل ظهر يوم عيد الغفران. أنا لا أدعى إطلاقًا إلى المشاركة فى مناقشات حول خطر نشوب حرب، وأرى أن هذا أمر صعب بالنسبة إليّ.

كان هذا سبب رغبتى فى الاستقالة بمجرّد انتهاء الحرب، ليس أثناء الحرب. أثناء الحرب، أعتقد أن كل المناقشات كانت على ما يرام. ليست لدى أى انتقادات على كل ما حدث منذ بداية القتال، يوم عيد الغفران. كانت الحكومة تجتمع، تبحث كل الأمور، تتلقى تقارير ليلا ونهارًا. كان كل شيء كما ينبغى أن يكون، على ما أعتقد. فى كل الأمور المهمّة والعصيبة التى مرت بنا أثناء هذه الحرب؛ ولا سيَّما فى بدايتها، أعتقد أن الأمور سارَت على ما يرام فى تلك الفترة، من حيث المعايير الإجرائيّة، من حيث معايير العمل. لقد كنّا

شركاء، وكانت هناك مسؤوليّة، واقترعنا أيضًا، وكانت هناك مناقشات مهمّة جدًّا، جدًّا، وأقول: إن هذا استمر حتى يومنا هذا.

ربَّما كان هذا هو الدرس، ولكن حتى يومنا هذا تُدعى الحكومة للانعقاد فى كل شأن مهمّ، ولكن هذا لم يكن حتى حرب يوم الغفران. فى شؤون أخرى أيضًا، وليس فقط فيما يتعلّق بتلك الحرب. ذات مرة، انتقدتُ بشدة رئيس هيئة الأركان، وسألته لماذا أصدر أمرًا باعتراض الطائرة الليبيّة؟ أعتقد أن هذا كان خطأ فادحًا. وانتقدتُ بشدة رئيس الوزراء ووزير الدفاع، وسألتُ: لماذا اعترضا الطائرة اللبنانيّة؟ قلت إنه فيما يتعلّق بالطائرة الليبيّة، لم يكن هناك وقت لعقد اجتماع لمؤسسة؛ لأن هذا كان أثناء الرحلة. ولكن فيما يتعلّق بطائرة لبنانيّة – إذا كان يجب القيام بهذا أو لا– كنتُ أعتقد أن هذا أمر غير ضروريّ، كما أن الدكتور حبش لم يكن ضروريًّا لنا هنا. إذن، كنتُ أدخل كثيرًا فى جدل عنيف فى هذا الشأن، ولكننى أقول منذ حرب يوم الغفران...

الرئيس إجرانات: هل قلتَ هذا قبل أن يقوموا بهذا العمل؟

موشيه كول: بعد ذلك. كيف يمكننى أن أقول قبل ذلك؟

الرئيس إجرانات: لم أعلم بهذا. ألم يُطرح هذا على الحكومة؟

موشيه كول: لا، لم يُطرح؛ لذلك كانت لى انتقادات. ولكننى بصفة عامّة أعرف أن رئيسة الوزراء حريصة جدًّا على المسؤوليّة، وهى ديمقراطيّة جدًّا. ولكننى أرى أن الخطأ ليس فى رغبتها أو عدم رغبتها، بل أرى الخطأ فى عدم وجود مؤسّسة محدودة – لجنة وزراء محدودة للأمن. وبالتالي، نشأ عن واقع كهذا أن الحكومة لم تُدع على الدوام للانعقاد كلجنة وزراء للأمن، ولذلك قمنا الآن بعمل ما للحيلولة دون ذلك مستقبلاً. اقترحنا هنا مجلسًا للأمن القوميّ، استشاريّ، وأيضًا لجنة وزراء للأمن؛ من أجل دراسة المعلومات: ما المعلومات، كيفيّة وصولها، وما الذى تعبّر عنه، وما إلى ذلك.

الرئيس إجرانات: أى من تشكيلها يجب أن يكون فى المجلس القومى لشؤون الأمن؟

موشيه كول: اقترحنا أن يكون هناك مجلس قومى للأمن، يضمّ أشخاصًا ذوى خبرة فى المجال العسكريّ، ذوى صلاحيّة، وكذلك فى المجال السياسيّ. كيان يستطيع أن يعطى الحكومة مشورة فى الأمور المهمّة: كيفيّة تقدير الأمور، كيفيّة التصرُّف، وما شابه ذلك. وذلك لأن الحكومة لا تمتلك الآن آليّات لدراسة الأمور؛ حيث تُطرح الأمور مباشرة على الجلسة. لو كانت هناك لجنة وزراء للأمن – لكان لزامًا أن تكون لها أيضًا آليّات لدراسة الأمور.

يادين: هل هناك فى أى مكان آخر مجلس للأمن القومى بالشكل الذى اقترحتموه؟

موشيه كول: لا أستطيع أن أقول إنه يوجد؛ لأن هذا غير موجود فى الولايات المتحدة بمثل هذه الصورة، بل الأمر مختلف. ولكننا كنا نعتقد – من واقع تجربتنا– أن هذا ضروريّ.

أعرف أن هناك اختلافات فى الرأى فى هذا الشأن، ومن المتّفق عليه أن يُوضَّح ذلك فى الحكومة الجديدة التى ستتشكل، كيف؟ كيف يمكن تشكيل هيئة كهذه بوصفها كيانًا استشاريًّا، ولكن مشورتها تكون ذات وزن؟ لسنا مُضطرّين دائمًا إلى قبولها، وقررنا أيضًا أن تكون هناك لجنة وزراء محدودة لشؤون الأمن على أساس وظيفيّ، وأن يكون هناك شريك واحد على الأقل من كل حزب ائتلافيّ، ممثّل واحد فيها.

لانداو: بما فى ذلك حزب مابام أيضًا.

موشيه كول: نعم، بما فى ذلك حزب مابام أيضًا.

لانداو: إذّن، سيُصبح هذا ثانية التدليل نفسه الذى بسببه وصلنا إلى تلك الظواهر التى وصفتها أمامنا.

موشيه كول: سأعطيك مثالاً: إذا كان هناك ٣ – فلا توجد هنا أى أمور أساسيّة.

لانداو: يجب أن يكون هناك رئيسة الوزراء، ونائب رئيسة الوزراء، وكذلك يجب أن يكون هناك وزير الدفاع، ووزير الخارجيّة.

موشيه كول: وثلاثة آخرون.

لانداو: هذا يتوقف بالطبع على أن تكون هناك فى آخر المطاف حكومة أقليّة، أو نفترض أن تكون هناك حكومة...

موشيه كول: أنا حاليًا أتكلم عن التركيبة الآن.

لانداو: نقول الحد الأقصى، إجمالا.

موشيه كول: إما ٧ أو ٨. هناك فارق، إذن هناك حكومة من عشرين وعدة أعضاء، ولجنة من ٧ أو ٨؛ وهذا رغم كل ذلك كيان محدود.

الرئيس إجرانات: هل تقترح أساسًا وظيفيًا بالإضافة إلى ٣ أعضاء آخرين؟

موشيه كول: أساسًا وظيفيًا وممثلاً واحدًا من كل حزب مشارك.

لانداو: إذا كان الأمر كذلك، فأنا أسأل: هل حزب مابام هو كتلة لهذا الغرض؟ ألسنا نتكلم عن ظواهر كانت موجودة فى الماضي؟

موشيه كول: نعم. فى الماضى كان المابام يشارك دائمًا، وأنا أيضًا أعتقد أنه يجب أن يشارك.

صحيح أنه جزء من المعراخ ولكنه رغم ذلك حزب ضمن المعراخ. أنا لا أرى احتمالا لإخراجه، إنه حزب مهم جدًا ويتحمّل مسؤوليّة الدولة.

لانداو: هذا يعنى أيضًا أنه لو كان حزب رافى أو حزب أحدوت هاعفودا، أو إحدى الشُعب الأخرى غير ممثلة من جانب أحد أصحاب الوظائف - يجب ضمّها.

موشيه كول: أنا أفرق بين حزب العمل وبين الأحزاب الأخرى. ولكنى لا أفتى فى هذا الشأن.

لانداو: أعتقد يا سيدى الوزير أن هذا مهم جدًّا؛ لأنه عُرضت علينا معلومات عن التسلسُل التاريخى للجنة الوزراء المحدودة التى كبرت وتضخّمت بمضى الوقت، إلى أن حظرت رئيسة الوزراء ذلك - وأعتقد أنها محقة، ليس هناك أى معنى لكيان كهذا. إذن، لنجعل الحكومة كلها لجنة وزراء وأمن.

موشيه كول: فى هذا الشأن أختلف مع ما قالته رئيسة الوزراء.

يجائيل يادين: ما هو ردّك على القول الذى يبدو لي؛ بأننا لو سرنا وفق هذا المبدأ - مبدأ ممثل من كل كتلة - فإنه فى حالتنا قد ينشأ وضع يكون فيه الأشخاص الذين تقدرهم جدًّا، مثل: رابين أو بارليف أو ياريف على سبيل المثال، لا أدرى أى أشخاص لديهم بلا شكّ خبرة أمنيّة، ولكن لاعتبارات ائتلافيّة هم وزراء شؤون اجتماعيّة أو وزراء عمل - عندئذ سينشأ وضع تكون فيه لجنة الوزراء لشؤون الأمن كيانًا وظيفيًّا مضافًا إليه أشخاص من كل حزب، مع كل الاحترام لشخصهم، ولكنهم غير خبراء فى شؤون الأمن، بينما الأشخاص ذوو الخبرة الأمنيّة هم الذين يبقون خارج الإطار. لذلك يجب ضمهم، وعندئذ سيصل ذلك إلى ١٣ أو ١٤. ما هو ردّك على هذا؟

موشيه كول: ردّى هو أننى لا أنوى إخراج شؤون الأمن من الحكومة. لأن الحكومة؛ لا سيَّما فى الفترة التى نعيشها، تتحمّل المسؤوليّة. يجب أن تكون لجنة الوزراء للأمن كيانًا يدرك الأمور، يتلقى أيضًا معلومات ليست من جانب واحد. على سبيل المثال، قلتُ فى إحدى جلسات الحكومة إننى أريد أن

أعرف الفرو والقنطرة عندما أسمع هذه الأمور. وأعطيت أيضًا مثالا، بشأن خط بارليف، لقد قرأت وسمعت عن موضع الخط، وأنه كان هناك جدل فى حينه فى هيئة الأركان العامّة هل هذا الخط الذى تكلف أموالا طائلة ضروريّ؟ وكان اثنان فى هيئة الأركان العامّة يعترضان على هذا الخط. كان الأول هو طليك والثانى أريك شارون، واعترضا على هذا الخط. سمعت أنه كان هناك جدل حول هذا. أقول إنه لو كان لأمر كهذا أهميّة جوهرية – لاتُخذ بشأنه قرار، وهذا مرهون بوجهة النظر. لذلك أعتقد أنه لو طُرح هذا على لجنة الخارجيّة والأمن – كان يجب على الأقل أن تعرف المبرّرات المؤيّدة والمبرّرات غير المؤيّدة. لا يمكن أن يأتوا، ويقولوا لها: هذا هو ما تقترحه هيئة الأركان العامّة، هذا ما يقترحه رئيس هيئة الأركان. يجب أن أسمع عن الفرو والقنطرة، وإلا لن أستطيع دراسة الأمور بشكل لائق. لم تكن رئيسة الوزراء توافق آنذاك على هذا، وهى تقول إنه من المألوف بوجه عام أن تُجرى الإيضاحات أولا فى هيئة الأركان العامّة، ويتحتّم طرح الموقف على الحكومة، وليست ملزمة بالاستماع إلى المناقشات وما إلى ذلك.

لم أقترح أن يأتوا بلواءات لكى يشيروا إلى مواقف مختلفة. هذا لم أقترحه، ولكنى قلت: إن النظام يجب أن يكون على أساس أننى لو كنت أبحث أمرًا كهذا – فإننى مثلاً آخذ الموضوع فى سياق الخط الجديد. طرحتُ سؤالا: ها نحن فى الطريق الآن لوضع خط جديد بالقرب من المضايق، على يسار المضايق، ويلزم أن نستثمر فيه أمالا كثيرة. أريد أن أعرف كيف سيبدو هذا الخط؟ هل سيكون خطًا على غرار خط بارليف، أم سيكون خطًا يعتمد أيضًا على دوريّات؟ ما الذى يقصدونه بهذا الخط، هل هناك جدل حول هذا الخط أم لا؟ هذا الخط يحتاج تكلفة تصل إلى عدة ملايين من الليرات الإسرائيلية. ومن الناحية العسكريّة أيضًا، فإنى أعرف؛ لأنى أمضيت ٨ سنوات فى الحكومة فى لجنة وزراء للأمن.

على سبيل المثال، فى عهد حكومة إشكول كانت هناك قرارات مهمّة فى لجنة الوزراء للأمن. سأعطيكم مثالاً: كان هناك نقاش فى لجنة الوزراء للأمن بشأن ما إذا كان يجب أن نتوجه إلى الكرامة(١١٨) وكان هناك تصويت على هذا فى لجنة الخارجيّة والأمن، ورُبّما كان صوتى مرجحًا فى هذا التصويت. وقد صوَّتُ بنعم. ولكن فيما بعد، كلفتنا تلك المعركة أرواحًا كثيرة. فى ذلك الحين، سمعتُ المبرّرات المؤيدة والمعارضة. على مدى أسابيع، رُبَّما عدة شهور، لم أشعر براحة نفسيّة، وفكّرت هل كان هناك مبرّر لهذا أم لا؟ لا أتكلم الآن عن الجانب العملى للتنفيذ؛ لأن هذه الأمور ليس فيها ضمان، أنا أتكلم عن قرار خوض الكرامة. فى ذلك الحين، ذهبتُ بعد ذلك إلى هيئة الأركان العامّة وطلبت أن يعطونى (دائمًا ما تكون هناك تحقيقات وما شابه ذلك فى هيئة الأركان العامّة بعد العمليّات) التحقيق والمعلومات المكتوبة؛ ماذا تحدّثوا وكيف قيّموها بعد المعركة. تحدثتُ مع بارليف ومع آخرين. كنتُ مهتمًّا بهذا لأنى أردت أن أعرف هل كان هذا تفكيرًا صائبًا أم غير صائب. أنا أعطى هذا كمثال، أستطيع أن أعطى مثالا آخر.

يجائيل يادين: لستُ أفهم قولك: نتجه إلى الكرامة أم لا؟ ليس لدى أى شكّ فى أن هذا قرار سياسى وليس عسكريّ. قد يكون الدافع عسكريًا، إلا أن القرار سياسيّ. ليس هناك أى شكّ فى هذا، وأن هذا يجب أن يُطرح على الحكومة، على لجنة وزراء وما شابه ذلك. ولكن هذا النقاش الذى ذكرته بشأن خط بارليف، عندما نقرأ المحاضر المختزلة لجلسات هيئة الأركان العامّة آنذاك، نجد أن هذا نقاش متخصّص تمامًا بين وجهتى نظر عسكريّتين. لم تكن هناك اعتبارات سياسيّة، بل اعتبارات عسكريّة فقط – دوريّات، لا دوريّات؟

---

(١١٨) معركة الكرامة: وقعت فى مارس عام ١٩٦٨ بين القوات الإسرائيلية وقوات العاصفة التابعة لحركة فتح الفلسطينيّة فى منطقة غور الأردن [المترجم]

الآن نفترض للحظة: كان رأى رئيس الأركان فى آخر الأمر هو وجوب بناء الخط بالشكل الذى بناه، ونفترض أن اللواء شارون كان له آنذاك رأى مخالف – هل تتصوّر أن يطرحا هذا الأمر فى جلسة الحكومة، وأن الحكومة كانت ستتّخذ قرارًا معارضًا لرأى رئيس الأركان العامّة فى هذا الشأن، وأن رئيس الأركان العامّة كان سيقول: إما أننى رئيس لهيئة الأركان العامّة أو أننى لست رئيسًا لهيئة الأركان العامّة؛ لأن النقاش هناك كان متطرفًا تمامًا. فى الواقع، هذامن وجهة نظرى ليس مثالاً.

موشيه كول: أفترض أنه لو كان الأمر كذلك لاتخذوا قرارا مؤيدا. ولكنى أعتقد أنه قبل أى قرار، رغم هذا إذا كان هناك نقاش بين اثنين مثلاً، سيكون لنائب رئيس هيئة الأركان العامّة رأى مخالف........

يجانيل يادين: طال لم يكن آنذاك نائبًا لرئيس هيئة الأركان العامّة.

موشيه كول: إذن أقول: على الأقل كان يجب أن يستمعوا إلى الرأي. لا أقول إنهم كانوا سيتخذون قرارًا معارضًا فى هذا الشأن، ولكن مع هذا، على ما أعتقد، تعاملوا مع الأمر هنا من الناحية العسكريّة وأيضًا من الناحية الماليّة، لقد بالغوا هنا. مواردنا ليست كبيرة إلى هذا الحدّ.

يجانيل يادين: لأنى أريد مواصلة الحديث عن هذا الخط فهناك جدل كثير جدًّا فى الجيش له تأثير مالى هائل، وفى النهاية له أيضًا تأثير عمليّ. هناك مناقشات كثيرة جدًّا، على سبيل المثال: هل نشترى مدفعيّة أكثر ووسائل أقل، دبابات أكثر من هذا النوع ودبابات أقل من نوع آخر؟ هذا يحدث دائمًا. هذا نوع من أنواع عمل هيئة الأركان العامّة، هذه الأمور تتكرّر طوال الوقت، وكل قرار كهذا يعنى مئات الملايين من الدولارات، وقد يكون فى النهاية أكبر بكثير. هل تقصد أن مشاكل من هذا النوع يجب عرضها على لجنة؟

موشيه كول: ليس هذا هو القصد، ولكن مثلاً: إذا كنا فى حاجة إلى غواصات أو لسنا فى حاجة إليها، جرى ذات مرة نقاش حول هذا. ها هو مثال على أنه كان هناك نقاش: هل نحن فى حاجة إلى غواصات، أو يمكن التعايش فى ظل عدم وجود غواصات؟ أحيانًا يكون الرأى فى هذا الاتجاه، وأحيانًا يكون فى الاتجاه الآخر.

يجانيل يادين: هذا كلام آخر، لأن النفقات هنا هائلة حقًّا والمشكلات سياسيّة ـ عملياتيّة.

موشيه كول: سأعطيك مثالا، أحيانًا ما تكون الأمور عملياتيّة وأيضًا سياسيّة. معركة الكرامة كانت شأنًا سياسيًا وأيضًا عسكريًا. كنتُ آنذاك قبل أن أصوت مهتمًا جدًّا بالرأى القائل: ما التقدير بشأن الثمن الذى سنُضطر إلى دفعه من الناحية الإنسانيّة؟ لأنى مدنيّ.

يجانيل يادين: لكن بشأن خط بارليف سألت: ماذا كان يمكن أن يكون قرارك، آنذاك وليس الآن، وما آثار ذلك على وزير الدفاع وعلى رئيس الأركان العامّة، اللذين انتهجا خطًّا معينًا، عكس الآراء الداخليّة التى كانت فى هيئة الأركان العامّة، والآثار على القيادة العسكريّة؟

موشيه كول: أجبت عن هذا. كانت هناك اعتبارات كثيرة فى لجنة الوزراء للأمن، وكانت هناك أيضًا اعتبارات بشأن ردود الفعل. أتذكر أنه جرى ذات مرة تصويت فى لجنة الوزراء للأمن بشأن كيفيّة الرد، بعد إغراق المدمرة إيلات، فى نهاية الأمر كانت هناك مقترحات بديلة. وأخيرًا كان هناك تصويت بأغلبية الآراء بقصف معامل التكرير فى مدينة السويس.

يجانيل يادين: من الواضح أن هذا فى إطار القرارات السياسيّة. هذا أمر طبيعيّ، أنا أتكلم عن الآثار المهنيّة.

موشيه كول: أحيانًا يكون هناك مزج بين المشكلة المهنيّة والمشكلة العسكريّة.

الرئيس إجرانات: كيف تردّ على مشكلة خطر تسريب معلومات ذات تصنيف أمنى عال للغاية؟ عندما يُسأل وزراء من أحزاب مختلفة، من الطبيعى أنهم يُسألون من زعماء حزبهم، أسئلة رئيسة، كيف يحافظون على هذا عندما يكون هناك كيان كبير؟

موشيه كول: أولا، عندما دخلتُ الحكومة كفرد استعرضت الحكومة، وقلت إن هناك أمورًا يتحتّم على أن أتشاور فيها. حصلت على إذن من الحكومة بأنه يحقّ لى أن أتشاور مع شخصين فى أمور سريّة: أحدهما كان بنحاس روزن الذى كان وزيرًا بالحكومة، والآخر ممثلى فى لجنة الخارجيّة والأمن بالكنيست، وهو بالتالى يحتفظ بأمور سريّة. كان هذا الرجل آنذاك هو هرارى فى فترة ما، وفيما بعد كان هاوزنر. علمت أننى فى الأمور السريّة لا يحقّ لى الإعلان عنهما؛ لا فى إدارة حزبى ولا حتى فى الكتلة بالكنيست. ولم أعلن. كنت فى حاجة إلى التشاور، ذهبت وتشاورت مع هذين الرجلين، أو مع أحدهما وما إلى ذلك. أو على سبيل المثال، وزراء حزب مابام. من بين هؤلاء أتذكر الراحل برزيلاى وبنطوف – أطال الله فى عمره – وقالا إنهما حصلا على إذن بالتشاور مع شخصين: حوف ويعري، كان معروفًا أنهما من حقهما التشاور معهما وليس مع أحد آخر.

لانداو: ومسموح لهؤلاء بالتشاور مع من يريدون.

موشيه كول: لا، لا، لا.

لانداو: هذا ما يحدث.

يادين: هل أقسم هؤلاء قسم السريّة للدولة؟

كول: لا أعتقد أنهم أقسموا، ولكن من واقع خبرتى أنا واثق بأن واحدًا من هؤلاء لم يتفوّه بكلمة واحدة طوال السنوات الثماني. أنا أمتلك خبرة ممتازة. وأنا واثق بهذا. كنت أعرف أن هناك أمورًا تُعد من الأسرار الأمنيّة للدولة؛

محظور الإعلان عنها، وأنا لا أتحدّث عنها. بصفة عامّة، أعتقد أن هذا الأمر الخاص بالتسريبات لم يتم التحرى عن المكان الذى تأتى منه. لست متيقنًا من أنها تأتى من الحكومة. يحتمل أن تكون آتية من عناصر حول الوزارات، وهى التى تكشف المعلومات. فى بعض الأحيان أكون حاضرًا إحدى جلسات الحكومة وأقرأ صحيفة الظهيرة، فأقرأ فيها ما أسمعه فى الحكومة كشأن سريّ. ذات مرة اقترحت على سبيل المزاح والدعابة دعوة السيدين تسموكى وحاريف لحضور جلسات الحكومة حتى يكونا على الأقل ممن يحتفظون بالسر.

لانداو: ألا يمكن حقًا تعريف حكومة إسرائيل بمن يسرب معلومات للسيدين تسموكى وحاريف؟

كول: أو غيرهما.

لانداو: ذكرتُ اسمين وأنا أكتفى بهما. هذا على مدار كل السنين.

كول: لا أعتقد وأنا أعرف الوزراء، وأنا أطّلع على أسرار حقيقيّة من أسرار الدولة. وأنا لا أتحدث عن مزحة أو شيء يسير لا علاقة له بشؤون مصيريّة للدولة؛ أنه يمكن الحديث عن هذا فى الكتلة أو فى الحزب، أو فى شؤون اقتصاديّة، ولكننى أتحدث عن أمور نتحدث عنها صباح اليوم، أمور أمنيّة أو سياسيّة تتعلق أيضًا بالحكومات الأخرى. لا أعتقد فى مثل هذه الأمور، رُبّما كانت هناك حالات، ولكنى لا أعتقد أنه كان هناك تسريب فى أمور كهذه.

لانداو: إذن من أين يأتى هذا؟

كول: لم يتم التحرى عن الأمر كما ينبغي، أعتقد أن هذه المعلومات، هذه الأمور تصل إلى أشخاص كثيرين جدًا ليسوا وزراء مُطلقًا.

لانداو: المناقشات فى الحكومة ذاتها – أفهم أن المعلومات التى تصل الحكومة تتناقلها كل الأيدي– ولكن المناقشات فى الحكومة، حيث يوجد الوزراء، كاتبة الاختزال وسكرتير الحكومة، من أين يأتى هذا؟

كول: رُبَّما يأتى هذا من أنباء فى الكتل. رُبَّما يبلغون الكتل. لا أفترض أن الوزراء يبلغون الصحفيّين بهذا، لا أعتقد ذلك، ولكنهم يسلمون تقريرًا فى جلسة الكتلة، وما السبب ومن هو الذى يسرّب المعلومات قد يأتى ذلك أحيانًا من لجنة الخارجيّة والأمن أيضًا. تلك المناقشات تجرى على الموضوعات نفسها بصورة موازية تقريبًا، وهكذا فإن ذلك أيضًا غير واضح، رغم أن هناك التزامًا بالسريّة. هذا فى الواقع أمر صعب جدًّا. ذات مرة سألت أحد الصحفيّين: هل السبق الصحفى أهم من المصلحة العليا للدولة؟ فصمت ولم يجبني.

يادين: المبدأ الذى يلزمك بالتشاور مع شخصين....

كول: لأنى فرد وحيد.

يادين: وأمامهما أيضًا شخصان. لماذا يسرى هذا المبدأ؟

كول: كان هذا اهتمامًا بحقيقة... كان هناك من جانبى على الأقل اعتبار لحقيقة عدم وجود من أتشاور معه.

لانداو: لديك حكومة. هل هذه مشكلة حزبيّة؟

كول: صحيح. هذه ليست مشكلة حزبيّة. ولكنى أريد أن أستمع أحيانًا إلى رأي.

يادين: إذا كان هذا صحيحًا، هل تعتقد أنه من الصائب أيضًا بالنسبة إلى رئيسة الوزراء، التى قبل أن تطرح الأمر على الحكومة، أليس أمرًا مشروعًا أن تعتقد أنها تريد التشاور مع بعض الأشخاص؟

كول: بالتأكيد. أنا لم أنتقد هذا مُطلقًا.

يادين: لم تنتقد المشاورات والمطبخ.

كول: لا. لم أنتقد أى مشاورات أبدًا. قال ليفى إشكول إن من حقه أن يتشاور. قلت لها عدة مرات: سيدتي، من حقك أن تتشاورى مع من تريدين. ما كانت لى مآخذ عليه، كان بشأن القرارات، وليس بشأن المشاورات. القرارات ينبغى أن تكون فى إطار هيئة ذات صلاحيّات، وإلا كيف تفسر المسؤوليّة الجماعيّة. ليست لدى أى مآخذ بشأن المشاورات المسبقة. أمر طبيعى تمامًا أن تكون لدى رئيسة الوزراء الرغبة فى أن تكون مستعدة. حتى أثناء الحرب، كما قلت لكم من قبل، كانت الأمور على ما يرام بنسبة مائة فى المائة على ما أعتقد، كانت تجرى مشاورات قبل جلسات الحكومة، مع رئيس هيئة الأركان العامّة وبالتأكيد مع عناصر أخرى، فى مكتبها. اعتبرت أنه من الطبيعى تمامًا أن يكون لزامًا عليها أن تأتى مستعدة، أو أنه كان يتحتم على الراحل ليفى إشكول أن يأتى مستعدًا، وأجرى مشاورات مع من يريد، مع رئيس هيئة الأركان العامّة أو أى شخص آخر. ليس هذا شأني. هذا أمر طبيعى تمامًا. ليست لدى مآخذ على هذا.

كانت مآخذى تتمثّل فقط فى نظم اتخاذ القرارات. انتقدت بشدة تلك الجلسة التى انعقدت يوم الجمعة. لم نسمع مُطلقًا عن سابقة كهذه لوزراء موجودين بالصدفة فى تل أبيب، ولا يريدون إحضارى من القدس. ما معنى أنهم لا يريدون إحضارى من القدس؟

الرئيس إجرانات: نعود إلى مسألة التسريبات. ألا تعتقد أن النظام يجب ألا يكون حق أعضاء الحكومة فى التشاور مع شخص ما، بل إنه يتمثّل فى أن يكون جميع أعضاء الحكومة متفقين على أن هذا مسموح به؟ هذه مسؤوليّة الوزير وهذه مسؤوليّة. من أجل ذلك هو وزير.

موشيه كول: نعم، ولكنى لا أتشاور فى جميع الأمور. فى ٩٠% لا أتشاور.

الرئيس إجرانات: أنا لا أسأل عما تسلكه عمليًا.

موشيه كول: أنت تتكلم عن الحقوق.

الرئيس إجرانات: أنا أتكلم عن النظام، بسبب الطابع الأمنى المهم جدًا. قرأت فى كتاب أنه فى الولايات المتحدة يجلس اثنان من أعضاء الكونجرس، وأتصوّر أن هذه هى اللجنة الوحيدة، ويقول أحدهما إنه يسمع أن هذه المعلومات لا يمكن أن تُقال حتى لأفراد الأسرة المقرّبين. على حدّ علمي، فإن أعضاء الكونجرس غير ممثلين فى مجلس الأمن القوميّ، بل فقط مختلف رجال الجيش، من الأسطول، من القوات الجوية وهكذا،

كول: وأيضًا وزراء.

الرئيس إجرانات: وزير الدفاع، رُبَّما وزير الخارجيّة، بعض الوزراء؛ ليس كل الوزراء. وبالطبع مدير وكالة المخابرات المركزيّة الذى يُعد فى الواقع مسير المعلومات. ولكن هذه فى الواقع ذراع رئيس الولايات المتحدة. لا أعتقد أنه يمكن أن نعمل هنا وفق هذا النموذج. هذه هى المسألة، مسألة السريّة. الأمر ليس ديمقراطيًا، هذا أمر ذكي. إلا أن هناك أمورًا تكون الديمقراطيّة مضطرة إلى التسليم بها.

موشيه كول: سأعطيك مثالاً عما كان الآن. فى المفاوضات الائتلافيّة، أبلغت رئيسة الوزراء أننى فى هذه الفترة – والحكومة مشغولة فى معظم الأحيان بشؤون أمنيّة – سياسيّة، لستُ على استعداد لأن أظل فردًا وحيدًا فى الحكومة، وأعطيتها حكومة فيلى برانت كمثال؛ حيث إذا كانوا يريدون هناك حزبًا صغيرًا كشريك – يكونون ملزمين بالسماح له بتمثيل. أنا أقول إن هذا كان المبرر الدائم (الثابت). أريد أن يكون لى صديق أستطيع أن أستشيره.

قلت لها أنت تجلسين هنا مع كل حزبك فى الحكومة، وأنا لا أستطيع أن أكون وحيدًا فى هذا الوضع. أعرف أن وزير الأديان وكذلك وزير الداخلية قالا: نحن شريك، فى مقدورنا أن نكون فى الحزب، إلا أن الحقائق تتحدد سلفًا. رُبَّما لم يكن القول مبررًا دائمًا، ولكن من المؤكد أنه كان مبررًا فى أحيان كثيرة.

عندنا توجد تركيبة لحكومة ائتلافيّة. هذا ليس مثل الوضع فى بريطانيا العظمى، ولا مثل الوضع فى الولايات المتحدة. المشاركة يجب أن تكون على الأقل فى أكثر الأمور مصيريّة للدولة. دائمًا ما تكون هناك مشكلات من هذا النوع. هذه تركيبة معينة. سمعت أنه كانت هناك دائمًا مشكلات. حتى فى عهد ابن جوريون كانت هناك مشكلات، وفى عهد إشكول أيضًا. ولكن كان لدى إحساس، وقد قضيت ثمانى سنوات فى منصب وزير، كان لدى إحساس بمشاركة أكثر، عندما كانت هناك لجنة وزراء خاصّة للأمن عن تلك السنوات الأربع الأخيرة.

لانداو: ولكن يجب أن نرى كيف نشأ هذا الأمر. من عدّة أمور تقولها هنا، أعتقد أنها لا تقود إلى حل. فمثلاً أن نضيف وزيرًا ثانيًا بهدف التشاور، فإن هذا سيوسع الحكومة مجددًا. فضلاً عن هذا – بصفتى مواطنًا– أنا أعارض تمامًا هذا التوجّه. هذا يوسع... [كلمة مطموسة – المترجم] الوزراء الذين يعرفون هذه المعلومات السريّة، ولذلك سوف يزيد من خطر التسريبات. فإذا كنتم تريدون حقًا التعريف بأكثر الأمور سريّة أو اتخاذ قرار بشأنها فى الحكومة أو فى لجنة وزراء – يتحتّم عليكم أن تدفعوا ثمنًا لهذا. وثمن هذا لوزير فرد يظل موعظة لنفسه، وهو ثمن زهيد على ما أعتقد.

كول: لذلك اقترحت أن تكون هناك لجنة وزراء محدودة.

يادين: ولكنها لا تستطيع.

لانداو: استمعت جيدًا لما قلت. أعتقد أنك ترى بنفسك أن هناك أمورًا معينة من الأفضل طرحها أمام كيان محدود أكثر داخل الحكومة.

كول: صحيح.

لانداو: وهنا تُطرح كل مسألة التشكيلة الائتلافيّة. سأكشف سرًّا: تقول رئيسة الوزراء إن هذا لن يجوز لأنه سيتسع مجددًا إلى حدّ أنه لن تكون له جدوى. وبالتالى أعتقد أنه يتحتّم هنا دفع ثمن، يُحتمل أيضًا أن يكون هناك شركاء ائتلافيّين، لا يستطيعون الاشتراك فى هذا الكيان وفق نسب القوى، أو يُضطرون إلى التخلى عن وزراء لديهم معارف مهنيّة من الخسارة التفريط فيها داخل الكيان المحدود. لا يمكن أن نحظى بكلا الأمرين.

كول: سأعطى مثالاً عن ماهية الاعتبارات الثقيلة من لجنة الوزراء لشؤون الأمن، التى لا يعرفها أحد. لم أتحدث عن هذا مُطلقًا مع أى أحد من زملاني، ولكنى هنا أتحدث. أثناء حرب الاستنزاف، طرح وزير الدفاع اقتراحًا، فى إحدى الجلسات، بأن نقصف كل محطات الطاقة فى مِصْر. اعترضت على هذا بشدة، وقلت إنه سيحدث إظلام فى مِصْر مرة أخرى، ومع تداعيات خطيرة جدًّا. فى الواقع هذا تخريب للاقتصاد كله؛ وهذا من شأنه أن يؤدى إلى تداعيات عندنا أيضًا، حيث يكون هناك ردّ بقصف كل محطات الطاقة عندنا. اعترضت على هذا. كان هذا قبل أن نبدأ فى قصف العمق فى مِصْر. لم يكن هذا عمقًا فقط، بل كان أهدافًا. كان هناك ميل فى لجنة الوزراء للأمن للموافقة على اقتراح وزير الدفاع. وهنا، وفقًا للصلاحيّات المعتادة، قلت إن الموضوع يبدو لى شديد الصعوبة، وأطلب الاعتراض عليه أمام الحكومة. أطلب عقد جلسة خاصة للحكومة لمناقشة هذا الموضوع. هذا حقي. فى هذه الأثناء لا يقومون بالتنفيذ عندما يكون هناك اعتراض. وفى الجلسة التالية، تخلى وزير الدفاع عن الاقتراح، وقد طلب عدم تسجيل الاعتراض.

لانداو: هل كان هناك حقّ اعتراض من لجنة الوزراء لشؤون لأمن؟

كول: نعم. هذا الحق استغلوه، من واقع أسباب معروفة، نادرة أحيانًا، عندما يكون الموضوع مهمًا وصعبًا جدًا. لا أتذكر سوى حالات نادرة كان فيها اعتراض كهذا، ولكنى هنا كنتُ أرى أن الموضوع شديد الأهميّة، وينطوى على نتائج واستنتاجات؛ ولذلك أريد أن أعترض. مجرد رغبتى فى الاعتراض حالت دون ذلك الأمر، ولم يخرج الموضوع إلى حيز التنفيذ. وتراجع وزير الدفاع عن اقتراحه.

أعطيكم مثالا على أنه كانت هناك جلسات وموضوعات أثناء حرب الاستنزاف، وكان يتحتّم عليهم اتخاذ قرار فى كل حالة، الذهاب إلى أى مكان فى العمق المصري، وإغارات أيضًا، كانت هناك مناقشات حول كل الأمور. ذات مرة كان إشكول مريضًا، وذهبنا إليه فى غرفة النوم، وجرى هناك نقاش حول شن غارة على نجع حمادي. هذا يعنى أن لجنة الوزراء لشؤون الأمن كانت فاعلة جدًا ومسؤولة جدًا. لم يخرج أى شيء من هذه اللجنة، لم تكن هناك تسريبات إطلاقًا.

نيبنتسال: لو أن رئيسة الوزراء كانت تقول إن هناك معلومات خطيرة نوعًا ما – ألا تكون لدى الرغبة فى معرفة تفاصيل هذا الأمر الخطير؟ هل كان الوزراء على استعداد للاكتفاء بهذا وعدم طرح أسئلة؟

موشيه كول: بالتأكيد. بالأمس أشدتُ برئيسة الوزراء؛ لأنها لم تقل للوزراء إن كيسنجر كانت لديه قائمة بالأسرى فى سوريا. قالت إنها احتفظت بهذا السر؛ لأنها وعدته بأنه لو نُشر هذا الأمر – رُبَّما سيقع خطأ فى هذا الشأن. قالت: آمل ألا تكون لديكم انتقادات نحوي. قلتُ: لا، أنا أمدحك على هذا. هذا يعنى أنه لا توجد هنا مشكلات، الأمر ليس مجرّد شهوة للمعلومات (للأخبار).

يادين: أريد العودة إلى إشكاليّة السريّة من منظور مختلف تمامًا. أريد إيضاحًا لمشكلة لجنة الوزراء الصغيرة جدًا. ظاهريًا، كان يمكن القول إن هناك لجنة وزراء لشؤون الأمن، وهى محدودة جدًا، وزراء معينون + أشخاص شبه

رسميّين أو خبراء، ولكن ليس حسب المكانة. ولكن الحكومة تضع سلفًا قيودًا بأن تتولى لجنة الوزراء لشؤون الخارجيّة والأمن أمورًا معينة، وهذه الأمور ليست للجنة الوزراء لشؤون الخارجيّة والأمن صلاحيّة فيها، بل الصلاحيّة للحكومة بكامل هيئتها.

هذه طريقة، ولكن فى طريقة كتلك التى نحن بصددها الآن، المانعة وغير المحددة، سأعطيك مثالاً على مكمن الإشكالية. الدكتور نيينتسال طرح هنا سؤالا عما إذا كانت لجنة الوزراء ستكتفى بأن يقولوا لها إن هناك معلومات. لقد خطا خطوة أخرى، ما كانت تخطوها أى مخابرات، وسأل عما إذا كنتم تكتفون لو قالوا لكم إن هناك معلومات خطيرة. أتصوّر أن أى مخابرات ما كانت تقول معلومات خطيرة، بل كانت ستقول: لدينا معلومات.

نيينتسال: هناك حالات كهذه، وهناك حالات كتلك. لقد تحدثت عن حالة بعينها.

يادين: المشكلة هى ما نوعيّة المعلومات، وهل يمكن الاعتماد على المعلومة أو لا يمكن؟ على الفور سأتطرّق إلى الأسئلة التى كانت تتردّد فى الأسبوع الذى سبق الحرب. لكى يستطيع أى كيان أن يتخذ قرارًا أحيانًا فى أمور مصيريّة، يتحتّم عليه أن يعرف بدقة، ليس فقط ماهية المعلومة، بل ما إذا يمكن أو لا يمكن الاعتماد على المعلومة. ولكى يستطيع أن يقرّر ما إذا كان يمكن أو لا يمكن الاعتماد على هذه المعلومات، يجب أن يعرف بالضبط من الذى يجلب المعلومات، ما نوعيّتها، ماذا كانت معلوماته فى الماضي، ماذا ستكون معلوماته فى المستقبل. هناك مشكلات ليست هيّنة، لكى يكون من الممكن تقدير المعلومات. هذه الأمور سريّة من الدرجة الأولى، بطبيعة الأمور، حتى فى إطار المحافل القياديّة المغلقة؛ لأن هذه أحيانًا لا تكون فقط مسألة تتعلق بحياة أشخاص، بل هى أيضًا مسألة حرق مصادر يمكن أن تكون ذات أهميّة فى حالات أخرى.

كيف يمكنك أن تتخيل كيانًا من ١٢ أو ١٠ أشخاص، إذا كان لا يمكن طرح مشكلات عليهم في حالة طارئة معين؟ كانت هذه هي الرسالة في الأسبوع الذي سبق، وأنا لا أتحدث تحديدًا عن يوم الجمعة صباحًا. كان كل شيء في النهاية، يتوقف على نوعيّة مصادر المعلومات.

في النهاية أنا واثق من أنهم لو كانوا قد جلبوا المعلومات بصورة إجماليّة إلى هذا الكيان، كما قال الدكتور نيبنتسال، حتى لو قالوا إن هناك معلومات خطيرة ولكن لا يعلنون عن تفاصيلها – فإنني أشكّ في أن يكون هذا الكيان على استعداد للتفكير في الأمر بشكل مختلف. سأضرب لك مثالا: أنت قلت حقًّا إنه كان واضحًا تمامًا في صباح يوم الجمعة، لك وللآخرين...

موشيه كول: ليس لي.

يادين: لا، في جلسة الحكومة. أنهم أبلغوكم بأن هناك معلومات تفيد بأن حربًا ستندلع اليوم.

موشيه كول: معلومات مدروسة.

يادين: أنت قلت في تلك الجلسة إنك لا تعترض، أنت تطرح أسئلة: أحيانًا، ما الذي يدعونا للبدء في إعلان التعبئة، رُبَّما يحاولون إيقاعنا في فخ.

موشيه كول: لم أسأل عما إذا كان يجب إعلان التعبئة. هذا ليس مكتوبًا.

يادين: مكتوب. سأقرأ عليك ما قلته بالضبط. أنا لا أدّعي شيئًا عليك، لأنك لا تعرف بدقة من الذي أتى بالمعلومات، وما إذا كانت مدروسة مائة في المائة. ومن حقك أن تسأل. أنت في وضع غير مريح؛ حيث يقولون لك إن المعلومات مدروسة، ولا تستطيع أن تسأل ما المصدر، من حقك أن تقول: لحظة، يُحتمل أنهم يحاولون إيقاعنا في فخ. فضلا عن هذا، بوصفك وزيرًا للسياحة تقول في معرض حديثك: إذا أعلنا التعبئة... إلى آخره، قد يكون لهذا تأثير سلبي للغاية على السياحة.

هذا ما قلته فى تلك الجلسة التى انعقدت فى الثانية عشرة. فى الحال سأقرأ عليك ما هو مكتوب. ما سبب ثقتك فى أنهم كانوا سيُطلعونك يوم الجمعة على الوضع، وكان فى ذلك الحين غير معروف بشكل كامل، وهنا يأتى رئيس هيئة الأركان ورئيس المخابرات ووزير الدفاع – استنادًا إلى معلومات يعرفونها من كل المصادر فى الداخل وفى الخارج – ويبلغون رئيسة الوزراء والوزراء الذين كانوا فى اللجنة: هذه هى المعلومات بشكل عام، لذلك نعتقد أن هذا غير منطقيّ؛ لذا لا نقترح حتى أن يتم إعلان التعبئة. لماذا تعتقد أنه كان يحدث شيء آخر مختلف؟ أريد أن أفهم الموضوع حتى النهاية.

موشيه كول: قلت من قبل صراحة إننى لستُ على يقين من أنهم كانوا سيتخذون قرارًا مختلفًا. أكرّر أننى لست متيقنًا، ولكنى أقول إنهم لو جاءوا وقالوا إن هناك احتمالا لنشوب حرب – رُبَّما كانت ستُطرح حول الطاولة مقترحات بوجوب اتخاذ المزيد من وسائل الحيطة؛ إن لم تكن تعبئة عامّة، رُبَّما وسائل حيطة أخرى. لم تكن هناك أى إمكانيّة لعقد جلسة من هذا النوع. ماذا كنت أستطيع أن أقوله ظهر يوم السبت، بعد أن قالوا إنه ستندلع حرب فى غضون ساعات؟ كان الجدل يدور حول ما إذا كان هذا سيحدث فى الساعة الرابعة بعد الظهر أم فى الخامسة أم السادسة، وماذا لو بدأ السوريّون الحرب فى نفس توقيت بدء المصريين لها، هل نرى أنه ستكون هناك جبهتان ويتحتّم علينا العمل فى جبهتين معًا، أم لا. إلى أن جاءوا وقالوا: لقد بدأوا الحرب على الجبهتين معًا.

يادين: لا أريد الدخول فى نقاش، أريد فقط الدخول إلى إشكالية اللجنة الحكومية؛ ولا سيّما لجنة الوزراء، بشأن المعلومات ذات الأهميّة لاتخاذ قرار، ولكنها من مصدر سرى للغاية، ومضطرون إلى الحدّ منها بقدر الإمكان.

موشيه كول: كانت هناك أيضًا دلائل على الأرض، لم تكن فقط تعطى معلومات. عندما قمت مع بعض الوزراء بزيارة للجولان وسيناء، وسمعت ما تحدث عنه القادة، وسمعت أيضًا ما قاله الجنود، أجريت أيضًا أحاديث مع الجنود الذين كانوا فى المواقع وما إلى ذلك. لو كان هناك تجميع لمعلومات من جميع الأطراف، كنت فى حاجة إلى أن أسمع هذا فى لجنة الوزراء تلك؛ ليس فقط المعلومات التى تفيد بخطورة الوضع، وليس فقط معلومات من هذا المصدر أو ذاك، بل أيضًا التقارير الواردة من الميدان. لم يكن هناك أى شيء.

نيبنتسال: أردت بسؤالى أن أوضح ما إذا كان الوزراء يعرفون إذا كانت هناك معلومات، قد يكون مفيدًا لهم أن يعرفوا المزيد، ولكنهم من ناحية أخرى ملزمون بتقييد أنفسهم.

موشيه كول: لم يسألوا المصدر السرى مُطلقًا.

نيبنتسال: لأن الأمر لا يحتمل أن يبلغوا بالمزيد، حتى لو كان هذا سيساعدهم على معرفة المزيد.

موشيه كول: ذات مرة سألت، وأعتقد أن هذا كان بعد الحرب: هل المعلومات التى حصلوا عليها كانت من الفرعين، أيْ: من الاستخبارات ومن الموساد، وكانت مكتملة، أم كان هناك جدل بين رجال الموساد ورجال الاستخبارات حول هذه الأمور؟ هذه المعلومات لم تكن مركزة فى لجنة الوزراء، ولكن ما داموا يتناقشون فيمكن قول تلك الأمور. كانت رئيسة الوزراء تستدعى أحيانًا رئيس الموساد ورئيس الاستخبارات وكانا يبلغانها بتقارير حول هذه الأمور. قد يكون هناك أيضًا تناقض فى هذه المعلومات، وقد تكون هناك معلومات واردة من الميدان، من القادة.

الرئيس إجرانات: أريد إبداء ملحوظة عامّة. نحن الآن نطرح أسئلة، لا نُبدى آراء حتى الآن، ولا يجب أن نخرج باستنتاجات عن رأى اللجنة فى الأسئلة. أنا أقول هذا عن نفسى أيضًا.

موشيه كول: هذا واضح لى تمامًا.

يادين: لقد قلت بالمناسبة إنه كان هناك إجماع على أنه لن تكون هناك حرب لمدة عشر سنوات. من قال هذا؟

موشيه كول: قرأت هذا فى إحدى الصحف.

يادين: لا، أنت وزير فى الحكومة. هل هناك من قال للحكومة إنه لن تكون هناك حرب لمدة عشر سنوات؟

موشيه كول: لا، لم يقل أحد شيئًا كهذا. قرأت على لسان وزير الدفاع أنه قال للطلاب فى التخنيون، وهذا الكلام نُشر فى كل الصحف، إنه ليس من المتوقع اندلاع حرب فى السنوات العشر المقبلة.

يادين: حاولنا جمع كل التصريحات العلنيّة لوزير الدفاع، ولم نجد شيئًا كهذا. تستطيع أن تقدم لنا خدمة، رُبَّما يستطيع أحد أن يعثر لنا على التصريحات. بعد التحرّى لم نجد شيئًا كهذا فى أى تصريح، بل العكس. ما وجدناه فى التصريحات العلنيّة هو أنه ستكون هناك حرب هذا العام، وأن الحرب حتميّة، ويجب ألا نخدع أنفسنا. ولكنى أسأل عما إذا كان هناك من عرض وجهة نظر كهذه فى الحكومة، وأعطيتنى إجابة.

لانداو: هل أنت واثق من أن هذا كان فى التخنيون؟ إذا كان الأمر كذلك ــ رُبَّما نستطيع أن نحصر هذا ونرصده.

موشيه كول: أعتقد أن هذا كان فى التخنيون. أنا على استعداد للتحرّى عن هذا.

يادين: كان هذا مجرد سؤال للاستعلام، وحصلت على إجابة. سؤالى الأخير ليس سؤالاً، بل هو انتقاد، إذا كان يمكننى أن أقول من قبيل الاستفزاز، على غرار كلام القاضى إجرانات. تفهّمت وجهة نظرك بشأن ضرورة الدعوة إلى عقد جلسة للحكومة. أنا أتفهّم هذا، رغم كل تحفّظاتي، وأنا لا أحدّد موقفا فى الوقت الحالي. رغم ذلك، فإن سؤالى هو: ألم يكونوا جميعًا – الوزراء، حتى أولئك الذين ليسوا أعضاء فى اللجنة – يمتلكون الإحساس والرغبة فى أن يكونوا أصحاب المبادرة؟

وأخيرًا فى ٢٥ سبتمبر، نُشر فى الصحافة أن وزير الدفاع ذهب إلى مرتفعات الجولان، وأنه قلق جدًا من الوضع هناك، والتقى مع رجال من التليفزيون والصحافة وغيرهم. لماذا لم يطرح أحد طلبًا فى الحكومة، يقول فيه: نريد أن نعرف ما يجرى فى مرتفعات الجولان، نريد نقاشًا حول هذا الموضوع. وزير الدفاع يهرول إلى الجولان فى زيارة خاصة، وهو قلق من ذلك اليوم. أنا أتكلم الآن كمواطن لم يكن يعلم شيئًا. كنت أرى كل يومين فى الصحافة خبرًا عن حشود ضخمة فى الشمال وفى مِصْر، مع دلائل رقابة واضحة جدًّا. رئيس الأركان يصرح، قبل أسبوع أو عشرة أيام من ذلك: الذراع الطويلة للجيش الإسرائيلى سوف تتمكن من تلك الحشود وما إلى ذلك. كان من الممكن للوهلة الأولى أن نشعر بأن هناك شيئًا ليس على ما يرام، أو على ما يرام. لماذا لم يُطرح هذا السؤال؟

موشيه كول: سأجيبك. كنا دائمًا ننظر بتشكك إلى الأنباء والتهديدات الواردة من دول الجوار. رُبَّما ما كان يجب أن يحدث هذا. الآن أقرأ محضر لقاء هيكل مع الصحفيّين فى مصر، وهو يقول إن السادات صُدم جدًّا من قرار بشأن ياميت، واعتبر ذلك نيَّة إلى تغيير كل المشهد فى سيناء. رُبَّما كان هذا أحد العوامل التى صدمته جدًّا و..... إلخ.

جرت عندنا مناقشات حول هذا الموضوع فى اتجاه آخر. كنا بوجه عام نتعامل بجديّة مع المعلومات التى يجلبونها إلينا، وليس مع الأنباء الواردة من الدول العربيّة التى تنشرها الصحافة. كنا نسمع تهديدات كثيرة عن الحرب، إلى حدّ أننا كنا نعتقد كل أسبوع أن حربًا ستندلع، فى المواعيد التى حددها السادات. الحقيقة هى هل مثلا كانت فى ذلك الأسبوع الذى تتحدّث عنه تنعقد جلسة للحكومة؟ وحول أى شيء يدور النقاش فى تلك الجلسة؟ حول ما حدث فى القطار فى النمسا وحول سفر رئيسة الوزراء.

يادين: قرأنا عن هذا.

موشيه كول: لا أحد؛ لا رئيس الأركان، ولا وزير الدفاع، ولا أى شخص آخر.

يادين: كان سؤالى لماذا لم يسأل أى من الوزراء، عندما سمعوا أن وزير الدفاع كان فى مرتفعات الجولان؟ لماذا لم يطرحوا سؤالا عندما صرح بأنه قلق من الوضع؟

موشيه كول: قد تكون على حقّ، لكنى أيضًا أفترض أن وزير الدفاع بوجه عام – وأنا أقول هذا ثناء عليه – كان معتادًا كثيرًا على زيارة الجبهات. كان كثير التحرّك والزيارات. كان يلتقى الجنود. ولكن ما يقوله فى هذه المناسبة، لست مضطرًا إلى أن أعتقد فى ذلك الوقت أنه كان ينطوى بالفعل على أمر مهم أو ذى شأن. عندما كنت أشارك فى جلسة للحكومة يناقشون فيها موضوع النمسا أو ستراسبورج، كنتُ بالمناسبة أعارض هذه الرحلة قبل السفر، وانتقدت هذه الرحلة بعدها أيضًا. دون أن أعلم أن لهذا علاقة بالأمن. المهم أننى كنتُ أعارض السفر إلى كرايسكي.

يادين: هناك فى هذا الشأن سؤال واحد فقط، وبهذا أكون قد انتهيت. أنت تقول إن سكرتير الحكومة اتصل بك عشية يوم الغفران ليسألك عن المكان الذى ستكون فيه؟

موشيه كول: نعم.

يادين: ألا يثير هذا الأمر تساؤلا لديك؟

موشيه كول: لقد سألته عن السبب. قال لي: قد تكون هناك ضرورة لهذا.

يادين: لم يُدل بأى تفاصيل؟

موشيه كول: لم يبلغنى أى تفاصيل.

نيبنتسال: كان بديهيًا بالتأكيد أن ذلك كان يتعلق بشؤون الأمن أو الشؤون الخارجيّة، وليس بخفض العملة أو أى شيء آخر.

موشيه كول: لم يقل إنه كان هناك حديث فى هذا الشأن من جانب الوزراء فى تل أبيب. فوجئت بالأمر كله عندما اتصلت بـ تل أبيب من المعبد؛ عندما قال لى لينور: احضر إلى تل أبيب فورًا.

يادين: كنت أقصد اتصال أرنون.

موشيه كول: لم أكن أعلم أن هناك جلسة يوم الجمعة فى تل أبيب.

الرئيس إجرانات: أى قبل يوم من هذا.

موشيه كول: يوم الجمعة.

لاسكوف: أريد أن أطرح عدة أسئلة بشأن الأمن والخارجيّة، وبعد ذلك كيف كانت تسير الأمور من الداخل؛ لكى أحاول أن أفهم. نظرًا إلى أن لجنة الخارجيّة والأمن تابعة، فإنها لا تأتى بدلاً من الحكومة، بل هى تابعة للحكومة. لماذا لا ينتهجون فى لجنة الخارجيّة والأمن ما ينتهجونه – على

سبيل الافتراض– فى لجنة الوزراء لشؤون الاقتصاد؛ حيث رئيس اللجنة هو وزير الاقتصاد، أو فى شؤون القدس؛ حيث رئيس اللجنة هو وزير العدل، وفى شؤون الدفاع – وزير الدفاع، وفى شؤون العمل – وزير العمل، وهكذا؟ هنا نرى أنه إذا كانت هذه اللجنة تابعة – فليس من سلطتها اتخاذ قرار، بل الحكومة هى المخولة لاتخاذ القرارات، لماذا يجب وضع رئيسة الوزراء تحت عنصرى ضغط، وأمام خيارين؟

موشيه كول: الإجابة عن هذا كالتالي: عندما كانت هناك لجنة وزراء محدودة للأمن، كان إشكول فى البداية وزيرًا للدفاع ورئيسًا للوزراء أيضًا. وظل هذا الأمر معمولا به. ولأنه كان وزيرًا للدفاع ورئيسًا للوزراء أيضًا، فقد ظل رئيسًا للجنة. هذه الحكومة ليست فيها لجنة وزراء للأمن، الحكومة كلها هى لجنة الوزراء للأمن، وبالتالى فإن رئيسة الوزراء هى رئيسة هذا الكيان.

لاسكوف: المناقشات التى تُجرى حول شؤون الأمن فى الحكومة كحكومة وفى الحكومة كلجنة خارجيّة وأمن، لجنة الخارجيّة والأمن لا تتوافق مع الحكومة.

موشيه كول: الآن تتوافق.

لاسكوف: بأى شكل من الأشكال الأمر ليس على هذا النحو. هل تتذكر طوال الفترة التى أمضيتها كوزير، أنْ طرح أى وزير اقتراحًا ولم يُناقش، أو أن وزيرًا طرح سؤالا، ولم يتلقَ عنه إجابة حول الشأن الأمنى بالمفهوم الواسع. قد يكون هذا هو جيش الدفاع الإسرائيلي، قد يكون الموساد أو جهاز الأمن العام (شين بيت)، من لا يمثّل أمام هذا الكيان. هل طُرح سؤال ولم تُعط عليه إجابة؟ هل أثار أحد الوزراء موضوعًا للنقاش حول هذه الأمور ولم يُناقش؟

موشيه كول: بوجه عام نوقشت هذه الأمور، أو كانت هناك استجوابات. فى أغلب الأحوال كان يُعطى رد. وإذا كان هناك طلب لإجراء نقاش فى مسألة

أمنيّة – يتم هذا فى أغلب الأحيان. ولكن كان مسموحًا بالرفض أحيانًا. نفترض مثلاً أن وزير الدفاع يقول: لا أريد الردّ على السؤال.

لاسكوف: هل تتذكر حالة كهذه فى الحكومة؟

موشيه كول: منذ أسبوع سألتُ وزير الدفاع عن اختصاصات نائب رئيس الأركان؛ فأنا فى لجنة وزراء للأمن، وأريد أن أعرف لأنى أسمع من كل الأطراف.

لاسكوف: هل هذا شأن سياسى أم شأن عسكريّ؟

موشيه كول: مثلاً، إذا كان اللواء جونين قائدًا لقيادة المنطقة العسكريّة الجنوبيّة وعزلوه من وظيفته، وعيّنوا بدلاً منه بارليف بالإنابة أثناء الحرب، ليس بصفة رسميّة، فهو يظل فى وظيفته. بعد ذلك عيّنوا بدلاً منه اللواء طال، نائب رئيس الأركان. بعد مُضى شهرين، يعزلون نائب رئيس الأركان من هذه الوظيفة، ويعيّنون بدلا منه اللواء برين، اللواء أدان.

إذا كانت هذه لجنة وزراء للأمن وليست الحكومة، ولا يوجد عُرف آخر – فمسموح لى أن أطرح سؤالا: ما سبب هذه التغييرات السريعة فى الوظائف؟ لم يكن مألوفًا فى الحكومة طوال سنوات، أن يجروا خلال فترة قصيرة جدًّا عمليّات تغيير كثيرة فى الوظائف فى جبهة واحدة قد تكون هى الجبهة. ما السبب؟ وبعد ذلك أسمع أن نائب رئيس الأركان، ولا سيّما وأننا دولة صغيرة المساحة، وفى دولة صغيرة المساحة، أسمع من الجنود وليس من الجنود فقط، هذا يسبب هبوطًا للمعنويّات فى الجيش؛ لأن نائب رئيس الأركان عوقب بسبب ما قاله فى شهادته أمام لجنتكم.

لانداو: من هو الجندى الذى قال لك هذا؟

موشيه كول: روى لى هذا عدد من الجنود، وكان هو فى حالة نفسيّة سيّئة؛ لمجرد أن هناك شيئًا كهذا يتردّد بشأنه. لم أسأل إذا كان قد عوقب أم لا، سألته

عن سبب عزله من قيادة المنطقة العسكريّة الجنوبيّة، ولم يمض على تعيينه أكثر من شهرين، وهو يعيش فى حالة نفسيّة سيّئة، إنه ليس مجرد قائد. أكنّ له تقديرًا كبيرًا، ولكن فى الواقع لكونه نائب رئيس الأركان. ذات مرة سألت، وتلقيت إجابة: لست على استعداد للإجابة عن هذا السؤال. مرة أخرى سألت عن سبب عزله من وظيفته. قالوا لي: إنه يمتلك صلاحيّات نائب رئيس الأركان.

نيينتسال: أدرك هذا، هل هو رفض للإدلاء بمعلومات، أقل من كونه عدم استعداد للدخول فى جدل حول هذا؟

موشيه كول: لا أعرف. تلقيت مرتين رفضًا بالرد. فى المرة الثانية كان هناك ردّ مُرضٍ أكثر.

نيينتسال: هل يجب عليك أن تسلم بهذا؟

موشيه كول: لست ملزمًا بالتسليم بهذا، ولكنى سألت مرتين. فى المرة الثانية، أجابونى بأنه يمتلك صلاحيّات نائب رئيس الأركان. أنا لا أعرف ما صلاحيّات نائب رئيس الأركان. أعرف أن نواب الوزراء لديهم دائمًا مشكلة مع المديرين العموميّين. وأفترض أن هناك مشكلات بين نائب رئيس الأركان، إذا لم يكن رئيسًا لشعبة العمليّات، وبين رئيس الأركان. أفترض أن هناك مشكلات من هذا النوع، مشكلات إنسانيّة وما شابه ذلك. ولكنك سألت؛ لذلك أرد عليك: بوجه عام، كانت هناك استجابة فى الغالب.

لاسكوف: سوف أسأل فى عدة موضوعات. على مدى السنة الأخيرة، وفقا لما جاء فى محاضر الجلسات، قيل عدة مرات إن قوات الخدمة النظاميّة + سلاح الطيران، سيكونون قادرين على صدّ هجوم مصرى وسوريّ، إلى أن يتم استدعاء الاحتياط. هل طرحوا أسئلة بشأن هذا الاعتقاد؟

موشيه كول: لا.

لاسكوف: قيل إن سوريا بدون مِصْر لن تشنّ هجومًا واسع النطاق. هل نوقش هذا التقدير؟ هل هناك من طرح سؤالا فى هذا الشأن؟

موشيه كول: كان هذا فى يوم الغفران.

لاسكوف: قبل هذا.

موشيه كول: قبل هذا – لا، لا أتذكر.

لاسكوف: هل أبلغتم بمعلومات عن إنذار تلقوه، ومدة الإنذار؟

موشيه كول: لا، لا أتذكر.

لاسكوف: هل جرى نقاش أو استعراض لمزايا وقيود هجوم وقائى (استباقيّ)؟ هل كانت هناك أسئلة أو ملاحظات حول هذا الموضوع؟

موشيه كول: لا، كان ذلك عام ١٩٦٧م.

لاسكوف: كان ذلك أيضًا عام ١٩٧٣م، كما جاء فى المحاضر. أيًّا كانت الفترة، من حيث علاقاتنا الخارجيّة، لأننا منعزلون. لسنا منعزلين فقط بل إلى حدّ أن هناك دلائل على التخلى عن قطاع غزة. هذا وضع يعطى العدو حريّة عمل، أكثر من الحريّة التى كان يمكن أن يتمتع بها لو لم نكن منعزلين. بينما لو لم نترك قطاع غزة ويمرّرون قرارات بوجوب إخراج إسرائيل من الأمم المتحدة – هل تتذكر أن أحدًا من الوزراء، باستثناء وزير الخارجيّة، طرح شيئًا بشأن ضرورة الثأر من تلك الإجراءات، والقيام بعمل ما ضدّ هذا التوجّه. هذا التوجه استمر فترة طويلة. على كل حال حتى قرب عام ١٩٦٧م.

موشيه كول: فى أحيان كثيرة، كانت هناك مناقشات فى الحكومة بعد استعراضات وزير الخارجيّة، فى أعقاب عمليّات التصويت فى الأمم المتحدة.

لاسكوف: من المنظور الأمنيّ؟

موشيه كول: سوف أتطرّق إلى هذا فى الحال. مثلا، عندما أبلغنا وزير الخارجيّة بعمليات التصويت التى جرت فى الجمعية العامّة، وتصويت دول غرب أوروبا ضدّنا، وكذلك دول أفريقيا، كان هناك عدد كبير ضدّنا. كانوا خلال الاتصالات يقولون دائمًا إنهم مضطرون إلى القيام بواجبهم، ولكن ماذا بشأن دول أوروبا التى صوّتت ضدنا؟ كان من بين الوزراء من قالوا إن هذا الأمر يدعو للقلق، وإن هذا يضعنا فى وضع صعب، وإن الدول الصديقة لنا.... إلخ. إلى جانب هذا، كانت هناك عمليّات أمنيّة عملياتيّة، كنت أعتقد – كما كان يعتقد وزراء آخرون– أنها تخلق حولنا مناخًا غير طيب فى العالم، وأنها تسيء إلى سمعتنا. فضلا عن هذا، كانوا يسألون: هل ننوى السلام فعلا أم لا؟ حتى بين الأصدقاء.

لاسكوف: ولكن كانت هناك على الأقل حالتان فى الفترة الأخيرة، يمكن بالتأكيد أن تعطيانا ملخصًا للوضع: عملية اللّد وعملية ميونخ.

موشيه كول: لم يكن هذا فى مصلحة العرب.

لاسكوف: نحن كنهج وخط، كسياسة، كجهد رسمى لحكومة؟

موشيه كول: أعتقد أننا بعد ميونخ أطلقنا حملة كبيرة لتوضيح خطر الإرهابيين فى العالم، كما حاولنا فى هذا الشأن القيام ببعض العمليات. كان هناك نشاط واسع النطاق جدًّا فى هذا الصدد بعد ميونخ. وأيضًا بعد اللّد كانت هناك أمور صادمة جدًّا. ولكن كانت هناك أيضًا ردود قاسية ضدّنا، فى أحيان كثيرة؛ لأنك مثلاً لو كنت تريد – أحصيها لك: رش الحقول فى عقربة، حقول العرب، قضية البدو فى رفح. أنا أتكلم عن الأصداء التى ترددت فى العالم حول هذا.

لاسكوف: أنا لا أتكلم عن الأصداء فى عالم الأصدقاء، بل عن التآكل.

موشيه كول: التآكل، اعتراض الطائرة اللبنانيّة قبل أسبوع من مؤتمر روما، بينما كنا نكافح ضدّ خطف الطائرات، وها نحن مضطرون إلى الظهور فى روما كمتهمين بدلاً من أن نكون مذنبين. عندما طرحت سؤالاً على رئيس الأركان بشأن اعتراض الطائرة الليبيّة: لو كانت تطير فى اتجاه إسرائيل – فأنا متفهم لهذا، ولكنها بعد نصف دقيقة كانت تتجه نحو مِصْر. لماذا أصدر هذا الأمر؟ قلت له: إن هذا كان خطأ بحسن نيّة. خطأ أساء إلى سمعتنا فى العالم كله، وأظهر أن هذا هو نهج إسرائيل. كانت هناك ظواهر أدت بإسرائيل إلى حالة من العزلة. ما من شكّ فى أن هذا سبب تآكلا كبيرًا جدًّا فى مصداقيّتنا، وفى صدق نيّاتنا بأننا نريد سلامًا أو حلاً فى المنطقة.

كان نائب الوزير – نائبي– يحضر مؤتمر الدوليّة الليبراليّة، الذى أتولى فيه منصب نائب الرئيس، وهناك تقدم إليه زعيم الحزب الليبرالى الإيطالي، سنيور ملجودي، وهو صديق حميم لنا، وتقدم إليه تورز وزير خارجيّة لوكسمبورج، وقالا، كان ذلك بعد نشر وثيقة جليلى الشهيرة.

قالا: هل تعتقدون حقًّا أن هناك من يثق الآن فى اهتمام إسرائيل بالسلام؟ هل تريدون السلام حقًّا؟ أم أنكم تريدون الاحتفاظ بهذه الأراضى للأبد. أنتم ضدّ أى تسوية. كيف نستطيع – نحن أصدقاءكم– أن نأخذ ما تقولونه مأخذ الجد، بعد كل هذا؟ وقد تزايد هذا التآكل.

لاسكوف: أعرف كل هذه الأمور التى حدثت. كل هذا جاء فى الصحافة. ولكنى أريد أن أوضح سؤالي. فى عام ٦٧، أغلق عبد الناصر قناة السويس، صحيح؟ لماذا لم نستطع آنذاك تجميع كل أولئك الذين تضرّروا من إغلاق القناة لنشكل ضغطًا على عبد الناصر؟ وكيف نجح عبد الناصر ومن بعده السادات والروس فى تحويل مسار القضيّة كلها ضدّنا؟

موشيه كول: أنت تعرف أن لندون جونسون حاول تنفيذ الضمان الذى أعطانا إياه أيزنهاور فى عام ٥٧ عندما خرجنا من سيناء، وأنه توجّه شخصيًّا إلى كل

الدول البحريّة الكبرى – قبل حرب الأيام الستة – وطلب تجميع القوة البحريّة المعروفة من أجل فتح المضايق، وباستثناء أستراليا وهولندا لم ترغب أى دولة فى الانضمام. الجميع تهربوا...

لاسكوف: أنا أتكلم عما بعد حرب الأيام الستة.

موشيه كول: ولكن هذا فى النهاية دليل طيب جدًا يا سيدى على أن ضمانات أيزنهاور وضمانات آخرين غيره، لا تساوى شيئًا. ذلك لأنه عندما كان ينبغى الوفاء بها تجاه إسرائيل، رُبَّما كان هذا أحد الأسباب التى جعلته ينظر نظرة مختلفة إلى عمليتنا عندما بدأنا الحرب، لأنه فى وقت ما أرسل إلينا برقية جاء فيها: إذا لم تكونوا بمفردكم فسوف تظلون بمفردكم.

ثم توقفنا لمدة يومين. وفيما بعد، عندما اتضح أنه لن يستطيع الوفاء بأى شيء، ولا يستطيع فتح المضايق – وهذا ما ثبت فعلاً.

لاسكوف: لم يكن سؤالى عن الضمانات.

موشيه كول: ولكن إذا كان جونسون لم ينجح – فكيف لنا أن ننجح؟ كان لـ جونسون تأثير أكبر من تأثيرنا، وقد حاول فعلاً، وكان يريد أن يفعل ذلك. ماذا كان فى مقدورنا أن نفعل؟ الحقيقة هى أنه كان للعرب تأثير أكبر. العالم كله يركع. عندما اتصلت تليفونيًا بـ ولتر شيل أثناء حرب يوم الغفران، وقلت له: قد يكون الدم اليهودى أقل أهميّة من البترول أرسلت إليهم الرسائل التى تتهم بشدة أسلوب تعامل أوروبا، وعدم سماحهم للأمريكيّين بإنزال الطائرات التى جاءت لمساعدتنا. دولة واحدة فقط، لم تكن لنا علاقات معها، هى التى سمحت بنزول تلك الطائرات، وكان شيئًا مخيفًا جدًا أن تخنع أوروبا كلها، وأنا حتى الآن مستاء منهم، ومن أصدقائى فى الدوليّة الليبراليّة وخاصة من شيل. من كل هذا التصرّف المخزى من جانبهم، واستعدادهم للتخلى عنا، قلت لهم...

هذا واقع شديد القسوة فى العالم، الجميع يتودّدون لأباطرة النفط، وملوك النفط.

لانداو: هل لديك اقتراح عملى لتوزيع الاختصاصات أو الموضوعات التى ستُطرح على الحكومة بكامل هيئتها، أو على لجنة الوزراء المحدودة؟

موشيه كول: أعتقد أن لجنة الوزراء المحدودة، كان يجب فى المقام الأول أن تكون كيانًا تحضيريًا يبحث ويبلغ عن أمور، رُبَّما لا ينبغى إبلاغ الحكومة كلها بها. وهذا أيضًا لأسباب تتعلق بالسريّة.

الرئيس إجرانات: ولكن ليس كيانًا يتخذ قرارات؟

موشيه كول: هناك أمور ينبغى أن يتخذ فيها قرارات بمفرده، وأمور أخرى يتحتّم عليه أن يطرحها أيضًا على الحكومة للمصادقة عليها. أنا لا أؤيد سحب الصلاحيّات من الحكومة، ولكنى أقول على حدّ ما أعتقد: إن هناك أمورًا يستطيع أن يتخذ فيها قرارًا بمفرده، عمليّات معيّنة مثلا – إذا لزم الأمر

موشيه كول: إذا أصبحنا ذات يوم فى وضع كهذا، لن نكون مضطرّين إلى أن نطرح عمليّات على الحكومة بكامل هيئتها. كان هذا متبعًا فى الماضى أيضًا؛ حيث كانت لجنة الوزراء هى التى تتخذ قرارات بشأن العمليّات والمهامّ، والعمليّات السريعة وما شابه ذلك. ولكن هناك موضوعات نكون مضطرّين إلى طرحها على الحكومة، وهى الموضوعات ذات الأهميّة والثقل الكبيرَيْن، التى تدخل ضمن المسؤوليّة الكليّة للحكومة. لذلك لا أؤيد سحب الصلاحيّات، ولكن يجب إعداد دستور. بالمناسبة، هناك دستور معيّن، ولكن ليس فى هذا الشأن. الدستور القائم هو: ما اختصاصات وزير الدفاع بشأن العمليّات. نفترض فى لبنان مثلا، العمليّات التى قمنا بها، أو أى عمليّات أخرى، أو ما صلاحيّات رئيس الوزراء، كل هذا يستطيع الدستور أن يصدق له بها.

الرئيس إجرانات: إذن ما الفارق بين ما تقترحه عندما تقول إنه فيما يتعلّق بعمليات معينة، تستطيع لجنة الخارجيّة والأمن أن تتخذ بمفردها قرارًا بشأنها، ولكن ليس فيما يتعلّق بأى أمور أخرى، إذن ليس هناك فارق؟

موشيه كول: أنا أقول إنه إذا كان هناك خطر حرب، خطر هجوم على الدولة أو إذا كان يلزم اتخاذ قرار بتنفيذ عمليّة وقائيّة – أعتقد أنه يتحتّم اللجوء للحكومة، هذا الأمر لا تستطيع لجنة وزراء أن تقرره. وهناك أمور تستطيع لجنة وزراء أن تقرّرها بمفردها، وأيضًا من سلطة الحكومة. فى هذا الشأن، هناك ضرورة لوجود دستور تفصيلى يحدد كيفيّة التصرف.

لانداو: سؤال آخر بشأن مجلس الأمن القوميّ. لدى إحساس بأن هذه الفكرة لم تنضج بالشكل الكافي، وكما عرفت من الصحف، فإن حزبك هو الذى اقترح هذا. رُبَّما كانت لديك أفكار أكثر تبلورًا؟ لأنه يبدو لى للوهلة الأولى فى دولتنا لسنا فى حاجة إلى الإكثار من الأجهزة الجديدة، إلا إذا كانت هناك فعلاً فائدة من هذا. فائدة مؤثرة. هذا المجلس، إذا لم يكن قادرًا على تجميع أكثر المعلومات سريّة، وهذا هو المحكّ – فسوف تكون هذه ازدواجيّة للحكومة نفسها. الحكومة هى بمنزلة مجلس، الوزراء يتشاورون فيما بينهم، وبالتالى سنكون فى حاجة إلى مناقشة هذا أيضًا. أنا حتى الآن لست مقتنعًا بأن هذا ضروريّ، أو أنه سيضيف شيئًا.

موشيه كول: لم أكن أقصد أن مجلسًا للأمن القومى ينبغى له أن يناقش شؤونًا جارية؛ فهذا من شان لجنة الوزراء للأمن، ومن شأن الحكومة. كنت أقصد أنه رُبَّما يجب على مجلس الأمن القومى أن يبحث فى وجهات النظر ويناقشها، أن يناقش أمورًا أكثر عموميّة، أمورًا أساسيّة خاصة بالأمن. وفى هذا الشأن عندما يبدى رأيًا، ويكون ضمن أعضائه خبراء فى الأمن وخبراء فى السياسة – يمكن أن يشكل ثقلاً كبيرًا للحكومة، وهى تناقش هذا الموضوع. لذلك إذا كان الأمر يتعلّق بوجهات نظر، أرى أنه شيء طيب أن يكون هناك كيان

كهذا، يمكن طرح أسئلة عليه، ومطالبته بإبداء رأيه فى موضوعات معينة. كان هذا هو المقصد الرئيس، ولكن ليس...

الرئيس إجرانات: هذا فى الواقع كيان يتألف من خبراء يتم استدعاؤهم من وقت لآخر، هذا ما قلته: عسكريّون وسياسيّون.

موشيه كول: نعم، ولكن ليس فى شؤون جارية، وإلا كانت هذه ازدواجية لتصعيب الأمور، ولا توجد نية لتصعيب الأمور. ولكن فى هذا الجدل الذى جرى حول هذا الكيان، قال الوزير بيريس إنه يخشى هذا الكيان جدًّا، ولكنه رغم هذا يعتقد أنه من الضرورى وجود جهاز فى ديوان رئيس الوزراء، يجمع أخبارًا ومعلومات، ويُبلغ الحكومة والوزراء وأعضاء لجنة الوزراء للأمن بها. تناقشت معه، وقلت له: ليس هذا ما نقصده، وليس هذا هو نفس ما تقترحه. جهاز كهذا يجب أن يكون...

نيبنتسال: أعتقد أنه ليس من قبيل القوة أن تتلقى حكومة إسرائيل نصائح من خبراء، وتنظر إليها على أنها الأساس فى تسيير الأمور.

موشيه كول: أتفق معك. فى مجالات أخرى، نجد أيضًا هذه المشكلة المتمثّلة فى تلقى نصائح، ثم عدم الاهتمام بها بعد ذلك. أنا لا أقول إنه ينبغى دائمًا تلقى النصائح، ولكن يجب النظر إليها بكل اهتمام، وإذا لم يُنظر إليها باهتمام – لا يجب تلقى نصائح؛ لأن من يقدمونها تكون نيّاتهم جادّة، ويعطون من وقتهم الثمين. كنت أقصد بهذا الكيان ألا يكون شبيهًا بالمجلس الموجود فى الولايات المتحدة وفى دول أخرى، بل فيما يتعلّق بوجهات النظر وما شابه ذلك. سأعطى مثالا: كان هناك فى الوقت الحالى جدل...

موشيه كول: بشأن جيش الدفاع الإسرائيلي. التركيز الآن ينصبّ على سلاح الطيران، وعلى سلاح المدرعات. كانت هناك أقاويل بشأن ماهيّة دور سلاح المشاة فى هذه الفترة: هل يجب أن يؤدّى سلاح المشاة دورًا؟ أنا أتكلم من

حيث وجهة النظر، فى هذه الفترة نفترض أنه سلاح المظلات، ولكن المشكلة الأساسيّة هى مشكلة سلاح المشاة. كيف يمكن توجيه ضربة لبنية الجيش الإسرائيليّ؟

لاسكوف: هذا دور هيئة الأركان العامّة.

موشيه كول: موضوع كهذا، هو موضوع يجب مناقشته وسماع ردود عليه رُبّما أيضًا فى مجلس الأمن القوميّ؛ لأن هذا ليس شأنًا جاريًا، بل هو شأن أساسى يتعلّق بالطبع بكل فترة. كل فترة لها مشكلاتها، وهكذا. فمثلا عندما سألت فى إحدى الجلسات بعد الحرب، سمعنا أن كل ما كان لدى العدو من الأسلحة كان معروفا لنا، أو كان لدينا مثله. ولكن هل مثلاً كان جيشنا مؤهلاً نفسيًا، ومؤهلاً لاحتمال أن ينشأ وضع، تجد فيه مدرعاتنا أنها فجأة تقف أمام قوات مشاة مسلحة، بصواريخ محمولة على الكتف، كنا على علم بها؟ لم تكن هناك أسرار. كل شيء كان واردًا؛ لأن المصريين كانوا على استعداد للتضحية بالكثير من الرجال، بالآلاف، والدفع بهم، وهم فى الواقع ضحّوا بالكثير. ولكن السؤال هو: هل كان ماثلاً أمامنا احتمال هبوط معنويّات شبابنا فى المرحلة الأولى للحرب، بسبب هذه الموجة التى تجتاحهم، وهى مزوّدة بهذا السلاح الشخصى المضاد للدبابات؟ لقد أجبت عن السؤال النوعيّ: كيف أتخيّل؟ من المؤكد أن هناك مجالا لدراسة أمور كثيرة أخرى. هذه أفكار، وليست صياغة نهائيّة متبلورة.

الرئيس إجرانات: أريد أن أسألك سؤالين آخرين: الأول هو: ألا تعتقد أنه فى مواقف معينة، ولا سيّما عندما تكون هناك مفاجأة حرب، أو احتمال شبه مؤكد باندلاع الحرب – يجب أن تكون لدى رئيسة الوزراء صلاحيّات طوارئ معيّنة، باستدعاء الاحتياط مثلاً؟ واتخاذ قرار بهذا دون الدعوة لانعقاد الحكومة؟

موشيه كول: أعتقد ذلك، ولكن يجب أن يكون هناك قرار، فهى تمتلك هذه الصلاحيّات.

الرئيس إجرانات: نعم من المؤكد أن هذا يجب أن يكون وَفقًا للقانون.

موشيه كول: ولكن حتى الآن ليس هناك.

الرئيس إجرانات: هل تؤيّد مجلس وزراء حرب أم لا؟ أي: مجلس وزارى محدود جدًا لإدارة الحرب؟

موشيه كول: أثبتت تجربتي، فى ضوء تجربة الحروب التى شاركت فيها، ونحن فى مرحلة حروب، أعتقد أنه لا ضرورة لهذا، ما دامت هناك لجنة وزراء، وهناك حكومة. فى الواقع كانت الحكومة بمنزلة مجلس وزراء حرب، ولم أكن أرى أن فى هذا أى شائبة. الحكومة أدّت دورها أثناء الحرب، يوم عيد الغفران، وأعتقد أن هذا كان من منطلق استخدام كل ما تملكه من صلاحيّات. كان رئيس هيئة الأركان يحضر، وكذلك وزير الدفاع، مرتين فى اليوم، ثلاث مرات فى اليوم، نهارًا وليلا، وأعتقد أن هذا كان بالفعل مجلس وزراء حرب. بالطبع كانت رئيسة الوزراء تتشاور سلفًا.

الرئيس إجرانات: بطبيعة الأمر، كانت المناقشات فى الحكومة تستغرق وقتًا طويلاً، كل شخص كان يُبدى رأيًا. رأيت أن جلسة المناقشات صباح يوم السبت كانت عنيفة، وفى نهاية الأمر لم تتوصلوا إلى أى نتيجة.

موشيه كول: كانت المناقشات تدور حول ما إذا كان يمكن فتح جبهة موازية مع السوريّين أيضًا.

الرئيس إجرانات: كانت هناك مناقشات مطوّلة جدًا، وفى النهاية قال بعض الأعضاء: لقد فوجئنا، ولا نستطيع اتخاذ قرار. يتحتّم علينا اتخاذ قرار. هذا ينتقص من فاعليّة النقاش الذى يجريه كيان موسع.

موشيه كول: ولكن لم يكن الوضع هكذا أثناء الحرب. فعلى سبيل المثال، كان هناك قراران قاسيان ومسؤولان جدًا أثناء الحرب: الأول: تركيز كل جهودنا فى الفترة الأولى فى الشمال؛ لأن المشاكل ستأتى من الشمال، من هناك كان يحيق بالدولة خطر شديد. لم يكن من قبيل المصادفة أن يؤدّوا صلاة الشكر فى جميع المستوطنات، حيث أوقدوا الشموع. أثناء الانتخابات عندما كنت فى المستوطنات، وكان هناك إيقاد للشموع، الجميع أدّوا صلاة الشكر إضافة إلى إيقاد الشموع. لأن هناك كان يخيّم خطر على الدولة. لذلك كان هناك قرار بتركيز كل الجهود فى الشمال، رغم علمنا بأن هذا ربّما ليس فى مصلحة الجبهة الجنوبيّة. وكان هناك جدل حول هذا مع أريك، عندما كنا فى الجنوب، كان هناك جدل بين القادة العسكريّين، عندما قام الوزراء بزيارة إلى هناك بعد الحرب. كان هذا هو القرار الأول.

بعد ذلك، كان هناك قرار آخر صعب جدًا بشأن الانتقال إلى الجانب الآخر للقناة. ظللنا هناك عدة ساعات، استمعنا إلى ما قيل، وحدث جدل وجرت مناقشات، ولكن هذا تم فى الواقع بشبه إجماع. لم يكن هذا بالإجماع بنسبة مائة فى المائة، ولكنه تم بشبه إجماع. كانت هذه قرارات مصيريّة وصعبة للغاية، وكانت هناك قرارات أخرى. لذلك أعتقد أن هذا النقاش لم يكن عائقًا، فهو فقط أوجب بذل مزيد من الجهد، ولكنه لم يؤثر سلبًا على إدارة الحرب.

الرئيس إجرانات: شكرًا جزيلاً، أشكرك على شهادتك.

موشيه كول: أشكركم.

الرئيس إجرانات: سنأخذ الآن استراحة قصيرة.

مسـرد الأعلام

(أ)

أبا إيبان (١٩١٥م – ٢٠٠٢م): دبلوماسي وسياسي إسرائيلي. شغل منصب وزير خارجية إسرائيل في الفترة (١٩٦٦م – ١٩٧٤م). كما كان عضوًا في الكنيست لثماني دورات برلمانية (١٩٥٩م – ١٩٨٤م) عن أحزاب: "ماباي"، والعمل، و"المعراخ". وتجدر الإشارة إلى أنه كان نائب رئيس الوزراء "ليفي إشكول" في الحكومتين: الحادية عشرة (١٩٦٣م – ١٩٦٤م)، والثانية عشرة (١٩٦٤م – ١٩٦٦م).

أرئيل "أريك"شارون (١٩٢٨م – ٢٠١٤م): شغل منصب قائد الفرقة الإسرائيلية المدرعة (١٤٣ احتياط) على الجبهة المصرية إبان حرب أكتوبر. وكان من مؤسسي حزب "الليكود"، ثم أسس بعد ذلك حزب "كاديما" عام ٢٠٠٥م. علاوة على ذلك، تولى قيادة سلاح المظلات (١٩٥٤م – ١٩٥٦م)، كما شغل منصب قائد المنطقة الجنوبية (١٩٦٩م – ١٩٧٣م) قبل تقاعده، وذلك بالإضافة إلى العديد من المناصب العسكرية. كما شارك في العديد من الحروب، منها: ١٩٤٨م، والعدوان الثلاثي ١٩٥٦م، ويونيو ١٩٦٧م، وأكتوبر ١٩٧٣م. ومن الناحية السياسية، تولى منصب وزير الدفاع (١٩٨١م – ١٩٨٣م)، ورئيس المعارضة في الكنيست (١٩٩٩م – ٢٠٠١م)، كما كان رئيس الوزراء الحادي عشر في الفترة (٢٠٠١م – ٢٠٠٦م). اتهم بالمسؤولية عن العديد من المجازر، أهمها مذبحة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م، والتي استقال على إثرها من منصبه وزيرا للدفاع.

أربيه شاليف(١٩٢٦م – ٢٠١١م): كان عميدًا في الجيش الإسرائيلي، شغل منصب رئيس قسم البحوث في شعبة المخابرات العسكرية (أمان) في الفترة

(١٩٦٧م – ١٩٧٤م). كما تقلد "شاليف" عدة مناصب عسكرية أخرى، من بينها أنه كان متحدثًا رسميًا باسم الجيش الإسرائيلى فى الفترة (١٩٦٣م – ١٩٦٧م).

أفراهام أدان "برين"(١٩٢٦م – ٢٠١٢م): شغل منصب قائد الفرقة (١٦٢) إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. تولى العديد من المناصب العسكرية المهمة، أهمها: قائد سلاح المدرعات فى الفترة (١٩٦٩م – ١٩٧٤م)، وقائد المنطقة الجنوبية لعام واحد فى ١٩٧٤م. وتجدر الإشارة إلى أنه كان أحد قادة البلماح قبل انخراطه فى الجيش الإسرائيلي.

أفراهام شلونسكى (١٩٠٠م – ١٩٧٣م): شاعر إسرائيلي، وواحد من أهم الشعراء فى تاريخ الشعر العبرى الحديث. كما اشتهر فى مجالات أخرى، مثل: الترجمة، والكتابة المسرحية، وكذلك كانت له إسهامات عديدة فى مجال اللغة العبرية الحديثة.

أفراهام كيدرون (١٩١٩م – ١٩٨٢م): دبلوماسى إسرائيلي. إبان حرب أكتوبر وما بعدها، كان يشغل منصب مدير عام وزارة الخارجية (١٩٧٣م – ١٩٧٦م). وكان قد تولى منصب سفير إسرائيل فى عدة دول: الفلبين (١٩٦٥م – ١٩٦٧م)، وهولندا (١٩٧٦م – ١٩٧٧م)، وبريطانيا (١٩٧٧م ١٩٧٩م)، وأستراليا (١٩٧٩م – ١٩٨٢م).

أفراهام مندلر "ألبرت" (١٩٢٩م –١٩٧٣م): شغل بعد حرب الاستنزاف منصب قائد تشكيل سيناء وهو الفرقة (٢٥٢) واستمر فى قيادته حتى اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣م. وفى يوم ١٣ أكتوبر، استهدفه الجنود المصريون بصاروخ "ساجر" فى القطاع الجنوبى من قناة السويس، وقد قُتل مع مجموعة من جنوده والصحفى المصاحب له.

إفرايم هاليفى (١٩٣٤م – ...): دبلوماسى وسياسى إسرائيلي. شغل منصب مندوب الموساد بسفارة إسرائيل فى واشنطن خلال الأعوام (١٩٧٠م – ١٩٧٤م)،

كما كان الرئيس التاسع للموساد (١٩٩٨م – ٢٠٠٢م). بالإضافة إلى ذلك، كان رئيس مجلس الأمن القومى فى الفترة (٢٠٠٢م – ٢٠٠٣م)، ورئيس مركز شاشا للدراسات الاستراتيجية منذ إنشائه عام ٢٠٠٣م.

ألفريد "فريدي"عيني: شغل منصب مساعد رئيس الموساد تسفى زامير إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

إلياهو "إيلي" زعيرا (١٩٢٨م – ...): كان لواء فى الجيش الإسرائيلي، شغل منصب رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م. اعتبرته لجنة إجرانات المسؤول الرئيس عن المفاجأة التى نفذها الجيش المصرى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وما ترتب على ذلك من الهزيمة؛ نظرًا إلى أنه لم يوفر عنصر الإنذار الذى اعتمدت عليه إسرائيل فى الحرب ضد مصر؛ لذا كانت إقالته من منصبه من بين توصيات لجنة إجرانات.

إليعزر كابلان (١٨٩١م – ١٩٥٢م): كان ناشطًا صهيونيًا، وعضوًا فى إدارة الوكالة اليهودية، والمدير المالى لها خلال الفترة (١٩٣٣م – ١٩٤٨م). كما كان أول نائب لرئيس الحكومة الإسرائيلية، وأول وزير مالية فى إسرائيل فى عهد "بن جوريون" (١٩٤٨م – ١٩٥٢م)، ووزير الصناعة والتجارة عن حزب "ماباي" (١٩٤٩م – ١٩٥٠م).

أناتولي دوبرينين (١٩١٩م – ٢٠١٠م): دبلوماسى روسى لامع، وشخصية دولية بارزة. فى عام ١٩٥٧م، عُين نائبًا لسكرتير عام الأمم المتحدة، وكان السفير السوفييتى لدى الولايات المتحدة قرابة ٢٥ عامًا، لعب خلالها دورًا بارزًا فى تسوية الأزمة الكاريبية عام ١٩٦٢م، واستقرار العلاقات السوفيتية – الأمريكية.

أنطون تشيخوف (١٨٦٠م – ١٩٠٤م): طبيب وكاتب مسرحي سوفيتى ذائع الصيت. كتب الكثير من القصص القصيرة التى وضعته فى مصاف إبداعات الفن الكلاسيكي. من أهم أقواله: "الطب زوجتى والأدب عشيقتي".

أهارون "أهارليه"ياريف (١٩٢٠م – ١٩٩٤م): شغل منصب مساعد رئيس هيئة الأركان العامة إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقد كان عضوًا في الكنيست الثامن (١٩٧٤م – ١٩٧٧م) ضمن كتلة "المعراخ" البرلمانية. بدأ حياته عضوا في منظمة الهاجاناه، ثم انضم بعد ذلك إلى الجيش البريطاني، وتدرج فيه حتى وصل إلى رتبة نقيب. وفي عام ١٩٤٧م، عاد مرة أخرى للخدمة في منظمة الهاجاناه، ثم صار فيما بعد الرئيس الأول لهيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي. بالإضافة إلى ذلك، تقلد منصب رئيس شعبة المخابرات العسكرية (أمان) في الفترة (١٩٦٤م – ١٩٧٢م).

إيتان بنتسور (١٩٣٨م – ...): أحد كبار رجال وزارة الخارجية الإسرائيلية. فمنذ عام ١٩٧١م وحتى انتهاء عام ١٩٧٣م، شغل منصب السكرتير السياسي لوزير الخارجية. كما تجدر الإشارة إلى تقلده لوظائف دبلوماسية مرموقة؛ ففي عام ١٩٦٧م عُيّن مساعدًا لوزير الخارجية، وفي عام ١٩٧٤متولى منصب المستشار السياسي في السفارة الإسرائيلية في الولايات المتحدة، ثم صار بعد ذلك مديرًا عامًّا لوزارة الخارجية في الفترة (١٩٩٦م – ٢٠٠٠م).

إيسر هارئيل "إيسر هالبرين" (١٩١٢م – ٢٠٠٣م): كان عضوًا في الكنيست الإسرائيلي في دورته السابعة التي شهدت اندلاع حرب أكتوبر (١٩٦٩م – ١٩٧٣م)، وذلك ضمن قائمة بن جوريون "القائمة الوطنية". علاوة على ذلك، كان رئيس الشاباك "جهاز الأمن العام" في الفترة (١٩٤٨م – ١٩٥٢م)، ورئيس الموساد في الفترة (١٩٥٢م – ١٩٦٣م). وفي المقابل، ألف "هارئيل" خلال الفترة (١٩٧١م – ١٩٨٥م) عشرة كتب، تتحدث في معظمها عن ذكرياته المخابراتية والأمنية.

(ب)

برنت سكوكروفت (١٩٢٥م – ...): شغل منصب مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد "جيرالد فورد" في الفترة (١٩٧٤م – ١٩٧٧م)، وأيضًا في عهد

"جورج بوش" الأب فى الفترة (١٩٨٩م – ١٩٩٣م). فــى عــام ١٩٧١م، عينــه "ريتشارد نيكسون"– رئيس الولايات المتحدة آنذاك – مساعدًا عسكريًا له. وخلال الفترة (١٩٧٧م – ١٩٨١م)، خدم بوصفه مستشارا لإدارة الرئيس "كــارتر" فــى شؤون الحد من التسليح.

برونو كرايسكى (١٩١١م – ١٩٩٠م): شخصية يهوديــة شــهيرة، وعُــرف بمناهضته للصهيونية كحل للمشكلة اليهودية – كما يسمونها. التحــق بعــد نهايــة الحرب العالمية الثانية بالسلك الدبلوماسى النمساوي، واشتغل فى سفارة بلاده فــى السويد. فى عام ١٩٥١م، عُيّن مساعدًا للرئيس النمساوى الاشتراكي. وفــى عــام ١٩٥٣م، أصبح وكيلا لوزارة الخارجية. ثم صار وزيرًا للخارجية خــلال الفتــرة (١٩٥٩م – ١٩٦٦م). وفى عام ١٩٦٧، اختير رئيسًا للحزب الاشتراكى وزعيمًــا للمعارضة. نجح فى تولى منصب مستشار النمسا عام ١٩٧٠م، وبذلك صــار أول يهودى يتولى هذا المنصب المهم.

بنحاس روزن (١٨٨٧م – ١٩٧٨م): سياسى إسرائيلي، وأول وزير عدل فى إسرائيل؛ حيث خدم فى هذا المنصب لثلاث مــرات: (١٩٤٨م – ١٩٥١م) عــن "الحزب التقــدمي"، و(١٩٥٢م – ١٩٥٦م) عــن حــزب "مابــاي"، و(١٩٥٨م – ١٩٦١م) عن "الحزب التقدمي". كما كان ناشطًا صهيونيًا؛ حيث ترأس الهستدروت (اتحاد النقابات) الصهيونى فى ألمانيا خلال الفترة (١٩٢٠ م – ١٩٢٣م).

بنحاس سابير (١٩٠٦م – ١٩٧٥م): سياسى إسرائيلي. شغل منصب وزيــر المالية الثالث لإسرائيل (١٩٦٣م– ١٩٦٨م) عن حزب "ماباي"، وتولى المنصــب مرة أخرى فى الفترة (١٩٦٩م – ١٩٧٤م) عن حزب "العمل، وهو "أبو الاقتصاد الإسرائيلي" بالنسبة إلى الإسرائيليين؛ نظرًا إلى مجهــوده الواضــح فــى تعزيــز الاقتصاد الإسرائيلى فى بدايات قيام إسرائيل.

بنحاس لافون (١٩٠٤م – ١٩٧٦م): سياسى ووزير دفاع إسرائيل فى الفترة (١٩٥٤م – ١٩٥٥م). ارتبط اسمه بالقضية المشهورة المعروفة باسم "قضية لافون"، أو "فضيحة لافون" فى عام ١٩٥٤م، واعتُقل فيها أحد عشر يهوديًّا مصريًّا؛ إثر اتهامهم بزرع قنابل فى كل من: دور السينما، ومكاتب بريد، ومراكز معلومات تابعة للولايات المتحدة فى القاهرة والإسكندرية؛ بهدف إفساد العَلاقات المصرية – الغربية، فى الوقت الذى كانت تتفاوض فيه مصر مع بريطانيا حول إخلاء قناة السويس.

بنيامين "بيني" بيليد (١٩٢٨م – ٢٠٠٢م): شغل منصب قائد سلاح الطيران الإسرائيلى إبان حرب أكتوبر وما بعدها (١٩٧٣م – ١٩٧٧م)، وهو بذلك القائد الثامن لسلاح الطيران. تولى عدة مناصب فى سلاح الطيران، منها: قائد السرب ١١٣، والسرب ١٠١، وقائد قاعدة "حاتسور" الجوية. وشارك فى العديد من الحروب، أهمها: العدوان الثلاثى ١٩٥٦م، ويونيو ١٩٦٧م، وأكتوبر ١٩٧٣م.

(ت)

تسفى تسور "تشيرا" (١٩٢٣م – ٢٠٠٤م): شغل منصب مساعد وزير الدفاع إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهو المنصب الذى تولاه منذ عام ١٩٦٧م. كان عضوًا فى الكنيست السادس (١٩٦٥م – ١٩٦٩م) ضمن قائمة حزب "رافي". علاوة على ذلك، تقلد عدة مناصب عسكرية، منها: رئيس شعبة القوى البشرية (١٩٥٢م – ١٩٥٦م)، ورئيس شعبة العمليات عام ١٩٥٨م، ثم تولى رئاسة الأركان العامة فى الفترة (١٩٦١م – ١٩٦٤م).

تسفى زامير "تسفيكا" (١٩٢٥م – ...): شغل منصب رئيس الموساد الإسرائيلى خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهو المنصب الذى تقلده خلال الفترة (١٩٦٨م – ١٩٧٤م)، ويكون بذلك الرئيس الرابع للموساد. علاوة على ذلك،

تولى مهام عدة مناصب عسكرية، منهـا: قائـد المنطقـة الجنوبيـة (١٩٦٢م – ١٩٦٤م).

(ج)

جاستون إيجموند ثورن (١٩٢٨م – ٢٠٠٧م): سياسى من لوكسمبورج، شغل مناصب سياسية مرموقة محلية ودوليـة؛ حيـث شـغل منصـب رئـيس وزراء لوكسمبورج فى الفترة من ١٩٧٤م إلى ١٩٧٩م، ثم رئيس الجمعية العامة للأمـم المتحدة عام ١٩٧٥م، ثم رئيس المفوضية الأوروبية من ١٩٨١م إلى ١٩٨٥م.

جدعون جرا: شغل منصب نائب مساعد رئيس المخابرات العسكرية للأبحـاث خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م. خدم فى الجيش الإسرائيلى خلال الأعـوام (١٩٤٨م – ١٩٧٦م). حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة تـل أبيـب عـام ١٩٧٨م. تتمحور اهتماماته البحثية حول دول شمال أفريقيا، وألف كتابًا عـن ليبيـا عـام ١٩٨٢م بعنوان "نهج القذافى فى ليبيا".

جدعون رفائيل "روفـر" (١٩١٣م – ١٩٩٩م): شغل منصب مدير عام وزارة الخارجية خلال الأعوام (١٩٦٧م – ١٩٧٢م). تنـوع نشـاطه بـين العسـكرية والمدنية؛ حيث خدم فى صفوف الجيش البريطانى خلال الحرب العالمية الثانيـة، كما كان له دور فى منظمة "الهاجاناه". ولم يقتصر الأمر على ذلـك، بـل تـولى منصب سفير إسرائيل فى بلجيكـا ولوكسـمبورج خـلال الأعـوام (١٩٥٧م – ١٩٦٠م).

جدعون هاوزنر (١٩١٥م – ١٩٩٠م): قاض وسياسـى إسـرائيلي، شـغل منصب المستشار القانونى للحكومة، وكذلك وزير العدل فى الحكومة الإسـرائيلية. عُرف بشكل أساسى عندما مثل ادعاء دولة إسرائيل فى قضـية "إيخمـان". درس القانون فى الجامعة العبرية ثم فى المدرسة العليا للقانون فى القدس. وفيما يخـص

لجنة " إجرانات " الخاصة بالتحقيق فيما سمى بالتقصير الحكومى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م، أعلن أنه واثق تمامًا من الاستقلال التام للمستشار القانونى للحكومة.

جمال عبد الناصر (١٩١٨م – ١٩٧٠م): أحد أبرز الشخصيات السياسية العالمية، وهو الرئيس الثانى لمصر، الذى امتدت فترة رئاسته منذ عام ١٩٥٦م حتى وفاته عام ١٩٧٠م. يعتبر ناصر أحد قادة ثورة ١٩٥٢م التى أطاحت بالملكية وعلى رأسها الملك فاروق. يرجع إليه الفضل فى بناء السد العالى وتأميم قناة السويس. كما يُعرف عنه قربه من الاتحاد السوفيتي، وانتهاجه الاشتراكية مذهبًا اقتصاديًّا.

الرابى جمليئيل: حاخام يهودى عاش فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى الميلادي، وكان زعيمًا روحيًّا ورئيسًا يهوديًّا بعد الثورة الكبيرة وخراب الهيكل الثاني. ينتسب إلى عائلة "هليل الكبير"، وجد الرابى "يهودا هناسي" واضع المشنا.

جورج حبش (١٩٢٦م – ٢٠٠٨م): أحد أبرز القادة التاريخيين للثورة الفلسطينية، وهو شخصية يسارية. أسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٧م، وهى معروفة بتوجهها الماركسي بالإضافة إلى ذلك، شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبية حتى تدهور حالته الصحية عام ٢٠٠٠م. والجدير بالذكر أنه كان يُلقب من المقربين منه بحكيم الثورة وضميرها.

جوزيف سيسكو (١٩١٩م – ٢٠٠٤م): دبلوماسى أمريكي، كان يعمل فى وزارة الخارجية الأمريكية تحت إدارة "هنرى كيسنجر". أعتبر أحد كبار المفاوضين فى القضايا الشائكة فى الشرق الأوسط. شغل عدة مناصب دبلوماسية مهمة، منها: مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية عام ١٩٦٥م، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا عام ١٩٦٩م.

جولدا مئير (١٨٩٨م – ١٩٧٨م): شغلت منصب رئيسة وزراء إسرائيل فى الفترة (١٩٦٩م – ١٩٧٤م)، وهى بذلك الرئيس الرابع للحكومة الإسرائيلية،

والمرأة الوحيدة التى شغلت هذا المنصب. كانت عضوًا فى الكنيست فى دوراته من الأولى حتى الثامنة، وذلك عن أحزاب: "ماباي"، و"المعراخ الأول"، و"العمل"، و"المعراخ الثاني". لم يقتصر إسهامها عند هذا الحد، بل شغلت منصب وزيرة العمل خلال الأعوام (١٩٤٩م – ١٩٥٦م)، ووزيرة الخارجية فى الفترة (١٩٥٦م – ١٩٦٦م).

<u>جيوفانى فرانشيسكو مالاجودى (١٩٠٤م – ١٩٩١م):</u> سياسى وبرلمانى إيطالي، شغل منصب سكرتير الحزب الليبرالى الإيطالى فى الفترة من ١٩٥٨م إلى ١٩٦٦م، ثم من ١٩٨٢م إلى ١٩٨٩م. أختير وزيرًا للخزانة فى حكومة "جوليو أندريوتي" الثانية من ١٩٧٢م إلى ١٩٧٣م.

(ح)

<u>حاييم بارليف (١٩٢٤م – ١٩٩٤م):</u> شخصية عسكرية شهيرة، ومعروفة فى الوطن العربى بأنه الشخص الذى يُنسب إليه "خط بارليف". استُدعى للاحتياط مع اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ حيث كان مستشارًا لقائد المنطقة الشمالية يتسحاق حوفي، ثم ما لبث أن شغل منصب قائد الجبهة الجنوبية (تولى المنصب ١٠ أكتوبر) خلفًا لـ "شموئيل جونين" (جوروديش) الذى فشل فى إدارة الجبهة خلال الحرب. تولى العديد من المناصب العسكرية والسياسية، من أهمها: قائد سلاح المدرعات (١٩٥٧م – ١٩٦١م)، ورئيس شعبة العمليات (١٩٦٤م – ١٩٦٦م)، ورئيس هيئة الأركان العامة (١٩٦٨م – ١٩٧٢م) خلال حرب الاستنزاف.علاوة على ما سبق، تولى "بارليف" منصب وزير التجارة والصناعة (١٩٧٢م – ١٩٧٧م)، كما كان وزيرًا للشرطة "وزارة الأمن الداخلى فيما بعد" (١٩٨٤م – ١٩٩٠م).

<u>حاييم برأون (١٩٤٤م – ١٩٩٨م):</u> شغل منصب مدير مكتب "يجأل ألون" نائب رئيسة الوزراء إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. فى عام ١٩٧٢م، عُين مستشارًا

ومديرًا لمكتب وزير التعليم والثقافة – يجآل ألون وقتها، وكان مسؤولا حينئذ عن إنشاء الجامعة المفتوحة. علاوة على ما سبق، يعتبر "براون" أحد مؤسسى الجريدة الاقتصادية "جلوبس".

حاييم تسادوق (١٩١٣م – ٢٠٠٢م): قاض إسرائيلي، وعضو فى الكنيست عن أحزاب: "ماباي"، و"العمل"، و"المعراخ" الأول والثاني، وكان يشغل منصب رئيس لجنة الخارجية والأمن فى الكنيست السابع (١٩٦٩م – ١٩٧٣م)، والكنيست الثامن (١٩٧٤م – ١٩٧٧م). كما كان وزيراً للتنمية وأيضًا وزيرًا للتجارة والصناعة خلال العامين (١٩٦٥م – ١٩٦٦م)، وبالإضافة إلى ذلك، تقلد منصب وزير العدل فى حكومة "رابين" الأولى خلال الفترة (١٩٧٤م – ١٩٧٧م).

حاييم فايتسمان (١٨٧٤م – ١٩٥٢م): كيميائى يهودي، وقائد صهيونى بارز. أسهم بقوة فى استصدار وعد بلفور ١٩١٧م، وساعد بريطانيا فى الحرب العالمية الأولى من خلال خبرته بوصفه كيميائيا. كان الرئيس الرابع لاتحاد النقابات الصهيونية (الهستدروت) (١٩٢١م – ١٩٣١م، ١٩٣٥م – ١٩٤٦م)، ثم أصبح الرئيس الأول لإسرائيل.

حاييم لاسكوف (١٩١٩م – ١٩٨٢م): كان فريقًا فى الجيش الإسرائيلي، وعضوًا فى لجنة إجرانات. فى الفترة (١٩٥١م – ١٩٥٣م)، تولى منصب قائد سلاح الطيران، على الرغم من أنه لم يكن يومًا طيارًا. تولى منصب الرئيس الخامس لهيئة الأركان العامة الإسرائيلية (١٩٥٨م – ١٩٦٠م). كما تقلد مناصب عسكرية أخرى، منها: قائد المنطقة الجنوبية (١٩٥٦م – ١٩٥٨م)، ورئيس شعبة العمليات ونائب رئيس هيئة الأركان العامة (٢٨ أغسطس ١٩٥٥م – ٢٤ يوليو ١٩٥٦م)، وأمين المظالم العسكرية الأول فى إسرائيل منذ عام ١٩٧٢م وحتى وفاته.

(د)

دافيد العازار "دادو" (١٩٢٥م – ١٩٧٦م): شخصية عسكرية إسرائيلية ذائعة الصيت، خلدت اسمها على مناطق فى إسرائيل، مثل: شاطئ دادو فى حيفا. شغل

منصب رئيس هيئة الأركان العامة (١ يناير ١٩٧٢م – ٣ أبريل ١٩٧٤م) خـــلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م؛ وهو المنصب الذى وضعت له لجنة إجرانات النهاية، بعد صدور تقريرها المرحلى فى ١ أبريل ١٩٧٤م. كما تولى عدة مناصب عســكرية، من بينها: قائد اللواء السابع المدرع (١٩٥٨م – ١٩٥٩م) التابع للمنطقة الشــمالية، ثم قائد سلاح المدرعات (١٩٦١م – ١٩٦٤م)، وقائد المنطقة الشمالية (١٩٦٤م – ١٩٦٩م) خلال حرب يونيو ١٩٦٧م؛ حيث استطاع خلال هذه الفتــرة الاســتيلاء على "هضبة الجولان". بالإضافة إلى ما سبق من مناصب، تــولى "دادو" رئاســة شعبة العمليات (١٩٦٩م – ١٩٧٢م).

<u>دافيد بن جوريون (١٨٨٦م – ١٩٧٣م):</u> أحد أبرز الشخصيات الصــهيونية؛ حيث كان الرئيس الأول للحكومة الإسرائيلية ووزير الدفاع لفتــرتَيْن (١٩٤٨م – ١٩٥٤م)، و(١٩٥٥م – ١٩٦٣م). عُرِف عــن "بــن جوريــون" ولعــه الشــديد بالصهيونية وضرورة تحقيق مبادئها، كما عُرِف بتدينه وتعلقــه بالعهــد القــديم – كتاب اليهود المقدس. كان له العديد من الإسهامات السياسية لإســرائيل، بخــلاف توليه رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع؛ حيث تولى رئاسة الوكالة اليهودية (١٩٣٥م – ١٩٤٨م) الذراع التنفيذية للهستدروت (اتحاد النقابــات) الصــهيونى العــالمي، والذى يعمل على ترسيخ الاستيطان فى فلسطين، علاوة على تقلده منصب وزيــر التعليم والثقافة لمدة خمسة أشهر عام ١٩٥١م، إلى غير ذلك من المناصب.

<u>دوايت دافيد أيزنهاور (١٨٩٠م – ١٩٦٩م):</u> سياسى وعســكرى أمريكــي، والرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهورى خلال الفترة (١٩٥٣م – ١٩٦١م). كان أحد قادة الحرب العالمية الثانية؛ حيــث تــولى منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء فى أوروبا. وبمقتضى هــذا المنصــب، كــان مسؤولا عن التخطيط لغزو شمال أفريقيا (١٩٤٢م – ١٩٤٣م) وفرنســا وألمانيــا (١٩٤٤م – ١٩٤٥م) والمشرف على نجاح عملية الغــزو. وفــى عــام ١٩٥١م،

أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. وقد ارتبط اسم أيزنهاور بالشرق الأوسط، والعالم العربي، من خلال المبدأ المعروف باسمه "مبدأ أيزنهاور". يتجسد هذا المبدأ فى الإعلان الصادر عن الكونجرس الأمريكى فى عام ١٩٥٦م، والذى حدد الإطار العام للاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الأوسط، فى المرحلة التى أعقبت العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م ومباشرة، والذى هدف أساسًا إلى احتواء التمدد السوفييتى باتجاه المنطقة.

(ر)

رفائيل إيتان "رافول" (١٩٢٦م – ٢٠٠٤م): شغل منصب قائد الفرقة (٣٦) فى أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م،وهى فرقة الاحتياط المتمركزة فى هضبة الجولان السورية، والتى كُلفت بمواجهة القوات السورية التى احتلت الهضبة أثناء الحرب. انضم بعد الحرب إلى حزب "شلومو تسيون" الذى أنشأه "أريئيل شارون".

ريتشارد ميلهاوس نيكسون (١٩١٣م–١٩٩٤م): الرئيس رقم (٣٧) للولايات المتحدة الأميركية، وشغل هذا المنصب منذ ١٩٦٩م حتى ١٩٧٤م. اضطر إلى التنحى فى بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة "ووترجيت" تحت وطأة تهديد الكونجرس بإدانته. كان ينتمى إلى الحزب الجمهورى متزعمًا فيه التيار العالمى المضاد للتيار الانغلاقي. فى عهده اندلعت حرب أكتوبر ١٩٧٣م، التى خلالها كان أول رئيس أمريكى يمنح إسرائيل مساعدة ضخمة قدرها ٢.٢ بليون دولار خلال فترة الحرب.

(ز)

زئيف شيرف (١٩٠٦م – ١٩٧٠م): سياسى إسرائيلي، شغل منصب وزير الإسكان فى حكومة "جولدا ميئير" حتى مارس ١٩٧٤م، وكان ينتمى إلى حزب "المعراخ". شغل مناصب وزارية سابقة، منها: وزير المالية. وكان عضوًا فى

الكنيست حتى عام ١٩٧٣م، كما كان أول رئيس مجلس إدارة اتحاد الصحف الإسرائيلية، وغيرها من مناصب عامة.

زلمان أران (١٨٩٩م - ١٩٧٠م): زعيم صهيوني اشتراكي ديمقراطي، كما كان تربويًا وسياسيًا إسرائيليًا وعضوًا في الكنيست عن حزب "ماباي". عُين وزيرًا للتربية والتعليم في إسرائيل لمدة ١١سنة ما بين ١٩٥٥م و١٩٦٠م، ثم من ١٩٦٣م حتى ١٩٦٩م.

زيرح فرهفتيج (١٩٠٦م - ٢٠٠٢م): سياسي ورجل قانون إسرائيلي، من زعماء "هابوعيل هامزراحي" والـ "مفدال". شغل عدة مناصب في الحكومات الإسرائيلية من العاشرة حتى الخامسة عشر؛ فخلال السنوات (١٩٦١م - ١٩٧٤م) شغل منصب وزير للأديان، كما كان أستاذًا للقانون في الجامعة العبرية من ١٩٤٨م إلى ١٩٦٣م. وعلاوة على ذلك، كان عضوًا في الكنيست ضمن لجنة الخارجية والأمن، كما أن له العديد من المؤلفات في القانون والتوراة، ونال عدة جوائز من الدولة.

(س)

سيمحا دينيتس (١٩٢٩م -٢٠٠٣م): عضو كنيست ودبلوماسي إسرائيلي. شغل منصب مدير عام مكتب رئيسة الحكومة الإسرائيلية "جولدا مئير" عام ١٩٧٢م، ثم عينته في عام ١٩٧٣م سفيرًا لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية. في بداية حرب أكتوبر ١٩٧٣م، بذل قصارى جهده للوصول إلى وزير الخارجية الأمريكية طلبًا لإقامة الجسر الجوى بالمساعدات العسكرية التى يحتاجها الجيش الإسرائيلى فى الحرب. وكان ينتمى إلى تكتل "المعراخ" الثاني.

(ش)

شالوم عليخم (١٨٥٩م -١٩١٦م): أديب وروائي وناشر يهودي روسي الجنسية، استخدم لغة اليديش في كتاباته الروائية، جمع حوله الأدباء اليهود الذين

كتبوا بتلك اللغة، من أمثال: مندلى موخير سفاريم، ويهودا ليف جوردون، ودافيد فريشمان وغيرهم. من أهم أعماله: روايات "طوبيا بائع اللبن"، "مناحم مندل" وغيرها.

شلومو شامير (١٩١٥م – ٢٠٠٩م): أحد أشهر القادة العسكريين فى السنوات الأولى لقيام إسرائيل؛ حيث كان القائد الثالث لسلاح البحرية الإسرائيلية (١٩٤٩م – ١٩٥٠م)، وأول من حصل على رتبة لواء فى هذا المنصب. علاوة على ذلك، كان "شامير" القائد الثالث لسلاح الطيران الإسرائيلى (١٩٥٠م – ١٩٥١م).

شمعون إجرانات (١٩٠٦م – ١٩٩٢م): قاض، ورئيس المحكمة العليا فى إسرائيل فى الفترة (١٩٦٥م – ١٩٧٦م). كما كان رئيس اللجنة المعروفة باسمه "لجنة إجرانات"، وهى لجنة تحقيق رسمية، شُكِّلت فى عام ١٩٧٤م من أجل التحقيق فى مواطن الفشل والإهمال (التقصير "מְחְדָל" فى المصطلح الصهيوني) التى سبقت حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وفى مواطن الخلل التى شابت أداء الجيش الإسرائيلي، والقيادة السياسية المسؤولة عنه فى الأيام الأولى للحرب.

شموئيل جونين "جوروديش" (١٩٣٠م –١٩٩١م): قائد عسكرى إسرائيلى برتبة لواء، تولى القيادة الجنوبية فى الأيام الأولى لحرب أكتوبر ١٩٧٣م، ثم تولى المنصب بعده "حاييم بارليف".فى صيف ١٩٦٩م، عُين قائدًا لفرقة الاحتياط (٣٦)، وفى مايو ١٩٧٢م عُين قائدًا لشعبة التدريب ثم قائد الفرقة (١٤٣). وفى ١٥ يوليو ١٩٧٣م، حل محل "أرييل شارون" وعُيّن قائدًا للقيادة الجنوبية. وفى ٢٢ نوفمبر١٩٧٣م، نُقِل إلى قيادة منطقة شرم الشيخ فى سيناء. حملته لجنة إجرانات المسؤولية واعتبرته مقصرًا فى واجباته، ثم أُعفى من الخدمة عام ١٩٧٦م؛ فاتجه إلى الأعمال الحرة فى أفريقيا، وبصفة خاصة فى الصومال إلى أن مات بأزمة قلبية.

(ع)

عيدى أمين دادا (١٩٢٥م – ٢٠٠٣م): دكتاتور عسكري، ورئيس أوغندا الثالث خلال الأعوام (١٩٧١م – ١٩٧٩م). وصل إلى الحكم من خلال انقلاب

عسكرى فى يناير ١٩٧١م، عزل فيه الرئيس الأوغندى وقتها "ميلتون أوبوتي". وتميز حكم "عيدى أمين" بانتهاك حقوق الإنسان والقمع والتمييز العنصري. ووفقا للمراقبين الدوليين ومنظمات حقوق الإنسان، تتراوح أعداد القتلى خلال حكمه بين ١٠٠ ألف و٣٠٠ ألف قتيل.

عيزر فايتسمان (١٩٢٤م –٢٠٠٥م): قائد عسكرى وسياسى ثم رئيس سابق لدولة إسرائيل. تم تجنيده فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م ضمن الخدمة الاحتياطية، وعمل مساعدا لرئيس هيئة الأركان دافيد إلعازار. قبل أن يترك الجيش، شغل منصب قائد القوات الجوية، ثم رئيس شعبة المخابرات العسكرية. بعد استقالته من الجيش، انضم إلى حزب "جحال"، وشغل منصب وزير المواصلات فى حكومة "جولدا مينير" عام ١٩٦٩م. كما شغل منصب وزير الدفاع عن حزب "الليكود" عام ١٩٧٧م، فى حكومة "مناحم بيجن".

(ف)

فيصل بن عبد العزيز (١٩٠٦م –١٩٧٥م): ملك المملكة العربية السعودية فى الفترة من ١٩٦٤م إلى ١٩٧٥م. على الرغم من الخلافات التى بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر فإنه بعد حرب ١٩٦٧م عقد مؤتمر القمة العربية فى الخرطوم تعهد فيه بتقديم معونات مالية سنوية حتى تزول آثار الحرب عن مصر، كما أنه قرر مع عدة دول عربية قطع البترول عن الدول المساندة لإسرائيل أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

فيلى برانت (١٩١٣م –١٩٩٢م): سياسى ألماني، شغل منصب مستشار ألمانيا الغربية فى الفترة من١٩٦٩م حتى١٩٧٤م. كان ينتمى إلى الحزب الاشتراكي؛ حيث انضم إلى حزب العمال الاشتراكيين. حصل على جائزة نوبل للسلام لمحاولته التقريب بين ألمانيا الشرقية والغربية. استقال من منصبه عام ١٩٧٤م بسبب تورط أحد مساعديه فى قضية تجسس.

(ك)

كورت فالدهايم (١٩١٨م –٢٠٠٧م): دبلوماسى وسياسى نمساوي، شغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة من عام ١٩٧٢م حتى ١٩٨١م، ثم تولى رئاسة النمسا من عام ١٩٨٦م حتى ١٩٩٢م. خدم فى صفوف الجيش الألمانى خلال الأعوام(١٩٤٢م –١٩٤٥م)، وبعد الحرب تولى منصب السكرتير الأول لسفارة بلاده فى فرنسا فى الفترة(١٩٤٨م –١٩٥١).

(ل)

لندون جونسون (١٩٠٨م –١٩٧٣م): هو الرئيس رقم٣٦ للولايات المتحدة الأميركية، وامتدت فترة رئاسته من ١٩٦٣م حتى ١٩٦٩م، وكان ينتمى إلى الحزب الديمقراطي. بعد عمله لفترة طويلة فى الكونجرس، أصبح نائبًا للرئيس، ثم نجح فى تولى الرئاسة بعد اغتيال "جون كندي". كان معروفًا بشخصيته الاستبدادية؛ حيث عمل على زيادة التدخل الأميركى فى حرب فيتنام من ١٦٠٠٠ جندى إلى ٥٠٠٠٠٠ جندى فى أوائل ١٩٦٨م.

لورانس ايجلبرجر (١٩٣٠-٢٠١١): رجل دولة ودبلوماسى أميركى سابق، عمل فترة وجيزة وزيرًا للدولة فى ظل حكم الرئيس "جورج بوش" الأب، وكان قد خدم مع الرؤساء:ريتشارد نيكسون، وجيمى كارتر، ورونالد ريجان. بالإضافة إلى ذلك، شغل منصب وزير الخارجية، ومساعد مستشار الأمن القومى "هنرى كيسنجر" من عام ١٩٦٩م وحتى ١٩٧١م. عينه الرئيس "جيمى كارتر" سفيرًا لأميركا فى يوغوسلافيا من ١٩٧٧م حتى ١٩٨٠م.

ليفى اشكول (١٨٩٥م – ١٩٦٩م): خلَفَ "دافيد بن جوريون" فى رئاسة الحكومة، فكان ثالث رئيس للحكومة الإسرائيلية فى الفترة (١٩٦٣م – ١٩٦٩م). تقلد عدة مناصب، أهمها: وزير الزراعة (١٩٥١م – ١٩٥٢م)، ووزير المالية (١٩٥٢م – ١٩٦٣م)، ووزير الدفاع (١٩٦٣م – ١٩٦٧م).

(م)

مارك سبيتز (١٩٥٠م – ...): سباح أمريكي، فـــاز بســبع ذهبيـــات خـــلال "أولمبياد ميونخ" ١٩٧٢م، وهو رقم قياسي يُسجّل خلال بطولة واحدة منذ انطـــلاق الأولمبياد، ولم يحطمه إلا "مايكل فيلبس" الأمريكي الجنسية في "أولمبياد بكين" عام ٢٠٠٨م، بحصوله على ثماني ذهبيات.

محمد أنور السادات (١٩١٨م –١٩٨١م): الرئيس الثالث لجمهوريـــة مصـــر العربية؛ حيث تولى الرئاسة بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر من١٩٧٠م حتـــى ١٩٨١م. في إطار الإعداد لحرب أكتوبر، استغنى عن ما يقـــرب مـــن ١٧٠٠٠ خبير روسي في أسبوع واحد. وفي السادس من أكتوبر، اتخذ قرار الحرب لتحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي، وبعدما انتصرت مصر واحتلت القوات المصـــرية الضفة الشرقية لقناة السويس، تابع جهوده لاســتعادة كامـــل الأرض مـــن خـــلال المفاوضات، فطرح مبادرته للسلام مع إسرائيل في عام ١٩٧٧م، وكانت من أهـــم أعماله على الإطلاق حيث استرجع كل الأرض المحتلة. وفي عام ١٩٧٤م، قـــرر رسم معالم جديدة لنهضة مصر بعد الحرب، فكان قرار الانفتاح الاقتصادي. كمـــا أعاد الحياة الديمقراطية التي بشرت بها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، فكان قراره عام ١٩٧٦م بعودة الحياة الحزبية؛ فأنشأ أول حزب برئاسته – وهو حزب مصر الذي تغير إلى الحزب الوطني الديمقراطي.

محمد حسن الزيات (١٩١٥م – ١٩٩٣م): وزير الخارجية المصرية الأســـبق في وزارة الحرب التي تشكلت قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م. شغل وظائف أكاديميـــة في جامعة الإسكندرية والقاهرة، ثم شغل منصب سفير مصر في عـــدة دول، ثـــم وظائف سياسية وهي وزير الدولة للإعلام ثم وزير للخارجية، ثـــم عُـــين أخيـــرًا مستشارًا لرئيس الجمهورية حتى بلغ سن المعاش.

محمد حسنين هيكل (١٩٢٣م– ...): صحفى وسياسى ورجل دولة مصري. كتب توجيهات السادات إلى الفريق أحمد إسماعيل على وزير الدفاع الخاصة بحرب أكتوبر، كما كتب خطاب السادات الذى ألقاه فى مجلس الشعب، والذى أعلن فيه استعداده لإقامة سلام مع إسرائيل. وهو أبرز الصحفيين العرب والمصريين فى القرن العشرين، وربما يكون من الصحفيين العرب القلائل الذين شهدوا وشاركوا فى صياغة السياسة العربية خصوصًا فى مصر. بدأ عمله الصحفى عام ١٩٤٢م، وشغل عدة مناصب صحفية منها رئاسته لمجلس إدارة جريدة الأهرام، ومناصب سياسية وزارية، مثل: توليه منصب وزير الإعلام، وكذلك وزارة الخارجية لمدة قصيرة. له العديد من المؤلفات فى الشؤون السياسية والقضايا المهمة، منها على سبيل المثال: خريف الغضب، وحرب الخليج، وأوهام القوة والنصر، وغيرها.

مردخاى بن طوف (١٩٠٠م – ١٩٨٠م): سياسى وصحفى إسرائيلي، من أوائل حركة "الحارس الشاب"، وكان من بين من وقعوا على وثيقة "الاستقلال". شغل مناصب عدة، منها: عضو فى الكنيست من الأول حتى الخامس، كما شغل منصب وزير الإسكان ثم وزير التنمية فى الحكومات المختلفة من ١٩٤٨م حتى ١٩٦٩م. من مؤلفاته: "اقتصاد إسرائيل حول قضية الطرق"، و"إسرائيل الفلسطينية واليسار"، وغيرها.

مردخاى جازيت (١٩٢٢م –...): دبلوماسى وسياسى وموظف دولة إسرائيلى سابق. شغل منصب مدير عام مكتب رئيس الوزراء فى الفترة من ١٩٧٣م حتى ١٩٧٥م، كما عمل نائبًا للمدير العام لوزارة الخارجية والمسؤول عن العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية وكندا. انخرط من خلال عمله فى مكتب رئيس الوزراء تحت رئاسة "جولدا ميئير" ثم "يتسحاق رابين"، فعمل على تطوير مسارات السلام مع دول الشرق الأوسط.

مردخاى جور"موطيـــه"(١٩٣٠م –١٩٩٥م): قائد عسكرى وسياسى إسرائيلي، شغل منصب الملحق العسكرى فى السفارة الإسرائيلية فى واشنطن فى الفترة مـــن أغسطس ١٩٧٢م حتى ديسمبر ١٩٧٣م، قـــام خلالهـــا بعمـــل كـــل الاتصـــالات الدبلوماسية مع الحكومة الأميركية أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م. فى يناير ١٩٧٤م، عُين قائدًا للقيادة الشمالية. وبعد أن نُشر تقرير لجنة " إجرانات"، وإقالـــة رئـــيس الأركان "دافيد إلعازار"، عُيّن "مردخاى جور" رئيسًا للأركان فى أبريـــل ١٩٧٤م. وبعد أربع سنوات، ترك الخدمة العسكرية واتجه إلى العمل المدني، فانضـــم إلـــى حزب "العمل"، وانتخب للكنيست، وصار عضوًا فى لجنة الخارجية والأمن.

معمر القـــذافى (١٩٤٢م –٢٠١١م): رئيس الجماهيرية العربية الليبية السابق؛ حيث تولى الحكم فى ليبيا بعد انقلاب عسكرى غير دمـــوى علـــى الملكيـــة عـــام ١٩٦٩م، واستمر حكمه منذ ذلك الوقت حتى قامت الثورة الشعبية عليه فى عـــام ٢٠١١م، وقُتل على يد الثوار. وكان قد عقد فى عام ٢٠٠٨م اجتماعًـــا لزعمـــاء أفريقيا ومُنح لقب "ملك ملوك أفريقيا"، وقد شغل منصب رئيس الاتحاد الأفريقـــى فى الفترة من ٢٠٠٩م إلى ٢٠١٠م.

مناحم بيجين (١٩١٣م –١٩٩٢م): شغل منصب رئيس وزراء إسرائيل فـــى عام ١٩٧٧م عن حزب "الليكود". وفى هذه الفترة، شهد توقيع اتفاقية الســـلام مـــع الرئيس أنور السادات برعاية الولايات المتحدة الأميركية برئاسة "جيمى كـــارتر". وقد نال جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الرئيس أنور السادات عن جهوده لتوقيـــع اتفاق سلام مع مصر.

موشيه ديان (١٩١٥م – ١٩٨١م): شخصية عسكرية وسياسية شهيرة، شغل منصب وزير الدفاع فى المرحلة الأكثر تاريخية فى المنطقة بين الأعوام (١٩٦٧م – ١٩٧٤م)؛ حيث شهد حروب: يونيو ١٩٦٧م، والاستنزاف، وأكتـــوبر ١٩٧٣م.

ويعتبر "ديان" أحد قادة منظمة "الهاجاناه". تولى عدة مناصب عسكرية وسياسية، وكان من بين أهم المناصب العسكرية التى تقلدها، شغله لمنصب قائد المنطقة الجنوبية (١٩٤٩م – ١٩٥١م)، وكذلك تولى قيادة المنطقة الشمالية لعام ١٩٥٢م، كما كان رئيسًا لشعبة العمليات بين العامين (١٩٥٢م – ١٩٥٣م)، ثم ترقى ليصبح الرئيس الرابع لهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلى (١٩٥٣م –١٩٥٨م). أما على الناحية السياسية، فقد تولى منصب وزير الزراعة (١٩٤٩م – ١٩٥٤م)، علاوة على منصبه وزيرا للخارجية (١٩٧٧م – ١٩٧٩م). وتجدر الإشارة إلى أنه قد استقال من منصبه وزيرا للدفاع فى أعقاب صدور التقرير المرحلى للجنة إجرانات فى ١ أبريل ١٩٧٤م، على الرغم من أن اللجنة لم توجه إليه أية تهمة ولم تحمله أية مسؤولية شخصية عن الهزيمة.

<u>موشيه ساسون (١٩٢٥م – ٢٠٠٦م):</u> دبلوماسى إسرائيلي، شغل منصب سفير إسرائيل فى إيطاليا والفاتيكان من عام ١٩٧٣م إلى ١٩٧٦م، ثم عُين بعد ذلك مديرًا لمركز البحث والتخطيط الخاص بوزارة الخارجية. وفى مايو عام ١٩٨١م، عُيّن سفيرًا لإسرائيل فى مصر لمدة سبع سنوات.

<u>موشيه كول (١٩١١م –١٩٨٩م):</u> دبلوماسى وسياسى إسرائيلي، شغل منصب وزير السياحة أثناء حرب أكتوبر لمدة ١١ سنة من ١٩٦٦م حتى ١٩٧٧م. وعلى مدى سنوات عضويته فى حكومات "ليفى إشكول" و"جولدا مييئر" و"يتسحاق رابين"، كافح من أجل إلغاء التمييز بين العرب واليهود فى إسرائيل، وكان من المنادين بحل المشكلة الفلسطينية من أجل إحلال السلام فى المنطقة.

<u>موشيه لانداو (١٩١٢م – ٢٠١١م):</u> كان عضوًا فى لجنة إجرانات، وقاضيًا فى المحكمة العليا فى إسرائيل خلال الفترة (١٩٥٣م – ١٩٨٢م)، والرئيس الخامس للمحكمة العليا فى الفترة (٥ مارس ١٩٨٠م – ٢٩ أبريل ١٩٨٢م). تقلد

عدة مناصب قضائية، حاز على إثرها على جائزة إسـرائيل فـي القضـاء عـام ١٩٩١م.

موهنداس كرمشاند غاندى "المهاتما غانـدي" (١٨٦٩م – ١٩٤٨م): أبـرز زعماء الهند على الإطلاق؛ إذ ناضل فى سبيل اسـتقلال الهنـد عـن الاحـتلال البريطانى حتى نالت الاستقلال فى عام ١٩٤٧م. بذل حياته من أجل وحدة الهنـد بعد الاستقلال، إلا أن جهوده باءت بالفشل تحت وطأة تشدد بعض الهندوس، ودفع حياته ثمنًا لذلك؛ حيث قُتل على يد أحد الهندوس، ثم انفصلت باكستان عن الهند.

(هـ)

هنرى كيسنجر (١٩٢٣– ...): سياسى أميركي، شغل منصب وزير الخارجية الأميركية من ١٩٧٣م إلى ١٩٧٧م، وكان مستشار الأمن القـومى فـي حكومـة "ريتشارد نيكسون". لعب دورًا بارزًا فى السياسة الخارجيـة للولايـات المتحـدة الأميركية، مثل: سياسة الانفتاح على الصين، وزياراته المكوكيـة بـين العـرب وإسرائيل التى انتهت باتفاقية "كامب دافيد" عام ١٩٧٨م.

(و)

والتر شيل (١٩١٩م – ...): سياسى ألماني، تولى العديـد مـن المناصـب: الوزير الاتحادى للتعاون الاقتصادي، ووزير الخارجية الألمانية من ١٩٦١م إلـى ١٩٦٩م، وأيضًا مستشار ألمانيا الاتحادية خـلال الأعـوام (١٩٧٤م – ١٩٧٩م). وهو الآن أكبر رئيس ألمانى سنًا (٩٥سنة)، وهو ينتمى إلى الحزب الـديمقراطى الحر.

وليم روجرز (١٩١٣م – ٢٠٠١م): سياسى أميركي، شغل منصـب وزيـر الخارجية الأميركية فى حكومة "نيكسون" من عـام ١٩٦٩م إلـى ١٩٧٣م. بـذل جهوده لإحلال سلام دائم للصراع العربى الإسرائيلى من خلال ما سُمى "مبـادرة

روجرز"، إلا أن تأثيره كان يضمحل تدريجيًا لصـــالح مستشـــار الأمـــن القـــومى لنيكسون، هنرى كيسنجر. وقد نال ميدالية الحرية الرئاسية عام ١٩٧٣م.

(ي)

يجأل ألون (١٩١٨م – ١٩٨٠م): قائد عسكرى وسياسى إســرائيلي، شــغل منصب نائب رئيس الوزراء منذ ١٩٦٨م وحتى ١٩٧٧م. انتمـــى إلـــى أحـــزاب: "أحدوت هاعفودا"، و"بوعالى تسيون"، و"المعراخ الأول"، وحــزب العمـــل، ثـــم أخيرًا" المعراخ الثاني". تولى مناصب: القائم بأعمال رئيس الوزراء، ونائب رئيس الوزراء، ثم وزير الخارجية، ثم وزير التربية والتعليم.

يتسحاق ارنست نيبنتسال (١٩٠٧م – ١٩٩٢م): عضو لجنة إجرانات، وكان مراقب الدولة الثانى لإسرائيل فى الفتـــرة (١٩٦١م – ١٩٨١م)، خلفًـــا للقاضـــى "موزس سيجفريد" (Moses Siegfried) الذى تولى فـــى الفتـــرة (١٩٤٩م – ١٩٦١م).

يتسحاق حوفى "حقّه" (١٩٢٧م – ...): قائد عسكرى إسرائيلي، شغل منصب قائد القيادة الشمالية أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ثم رئيسًا للموساد خلفًا لـــ "تســـفى زامير" فى عام ١٩٧٤م، كما شغل عدة مناصب فى هيئة الأركان العامة للجـــيش الإسرائيلي. وفى إطار قيادته للمنطقة الشمالية، خاض قتالا صعبًا فى الأيام الأولى للحرب.

يتسحاق رابين (1922م – ١٩٩٥م): أحـــد أبـــرز الشخصـــيات العســـكرية والسياسية الإسرائيلية، ولكنه لم يشغل أى منصب رسمى خـــلال حـــرب أكتـــوبر ١٩٧٣م، وهو رئيس حزب العمل فى عـــام ١٩٧٤م. كـــان أحـــد قـــادة منظمـــة "الهاجاناه" الصهيونية، والرئيس السابع لهيئة الأركان العامة فى الجيش الإسرائيلى (١٩٦٤م – ١٩٦٨م). ثم بعد ذلك، أصبح سفير إسرائيل فى الولايـــات المتحـــدة (١٩٦٨م – ١٩٧٣م). ولم يقتصر الأمر على ذلك، بـــل تـــولى منصـــب رئـــيس

الحكومة الإسـرائيلية لفتـرتين: (١٩٧٤م – ١٩٧٧م، ١٩٩٢م – ١٩٩٥م) عـن حزب العمل، وكان وزيرًا للدفاع في الفترة (١٩٨٤م – ١٩٩٠م). حصـل علـى جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤م، وأغتيل في ٤ نوفمبر ١٩٩٥م، خلال مهرجـان مؤيد للسلام في إسرائيل.

__يجائيل يادين (١٩١٧م – ١٩٨٤م):__ عضو لجنة إجرانات، والـرئيس الأول لشعبة العمليات في الجـيش الإسـرائيلي خـلال الأعـوام (١٩٤٧م – ١٩٤٩م)، ورئيس الأركان الثاني للجيش الإسرائيلي في الفتـرة (١٩٤٩م – ١٩٥٢م). كمـا كان شخصية سياسية؛ حيث تولى منصب نائب رئيس الحكومة منذ عـام ١٩٧٧م. اشتهر في مجال علم الآثار التوراتي، من خلال حفرياته وكتاباته في مناطق عدة، مثل: "حاصور"، و"قمران" في "صحراء يهودا"، و"مجيدو".

__يزهار هراري (١٩٠٨م – ١٩٧٨م):__ سياسي وبرلماني إسرائيلي، ينتمي إلـى الحزب التقدمي الليبرالي الإسرائيلي. ظل عضوًا في الكنيست منذ قيـام إسـرائيل حتى الكنيست السابع. درس العلوم السياسية والصحافة فـي بـاريس، ثـم درس القانون في الجامعة العبرية في القدس، وحصل على ترخيص مزاولة المحاماة عام ١٩٣٣م. شارك "هراري" على مدى عضويته في الكنيست فـي مختلـف لجانـه، منها: لجنة الخارجية والأمن، ولجنة القانون والتشريع، وغيرهما.

__يسرائيل "يولق" برزيلاي "أيزنبرج" (١٩١٣م –١٩٧٠م):__ برلماني وسياسـي إسرائيلي، شغل منصب وزير الصحة في الحكومة الإسرائيلية عن حزب "مابـام"، كما كان عضوًا في الكنيست الخامس، وعُين فيه نائبًا لرئيس الكنيست.

__يسرائيل جاليلي(١٩١١م – ١٩٨٦م):__ مستشار رئيسة الوزراء "جولدا مئيـر" إبان حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر ١٩٧٣م، وشـارك بوصـفه عضـوا فـي الكنيست في جميع دوراته: من الكنيست الأول حتى الثامن؛ فيما عـدا الكنيسـت الثاني. كما كان مرشحًا من جانب جميع الأحزاب العمالية، بداية من حزب "العمال

الموحد" وائتلاف "أحَدوت هاعفودا – بوعالى تسيون"، ومرورًا بـــ "المعــراخ"، وانتهاءً بحزب "العمل الإسرائيلي". وعلى المستوى الحكومي، تقلد منصبه وزيــرا للإعلام لمرة واحدة، وكان وزير دولة في خمس حكومات حتّى عام ١٩٧٧م.

<u>يسرائيل طال "طليق" (١٩٢٤م –٢٠١٠م):</u> قائد عسكرى إســرائيلي، شــغل منصب رئيس شعبة العمليات ثم منصب نائب رئيس هيئة الأركان في أثناء حرب أكتوبر١٩٧٣م. عين عقب الحرب في يناير ١٩٧٤م قائد القيادة الجنوبية خلفًا لــــ "شموئيل جونين". من أبرز أعماله، إنشاء سلاح المدرعات الإسرائيلية، ثم إنتــاج الدبابة الإسرائيلية "مركافاه"، وفي حرب أكتوبر قاد معارك المدرعات في الجبهــة الشمالية. بعد تركه للخدمة العسكرية، أُسند إليه منصب مساعد وزير الدفاع للمهام الخاصة؛ حيث أُسند إليه إنتاج المدرعة "مركافاه" وتطويرها، والمدرعات القتاليــة الأخرى.

<u>يسرائيل ليئور (١٩٢١م – ١٩٨١م):</u> كان عميدًا في الجيش الإسرائيلي. ومنذ عام ١٩٦٦م، تقلد منصب السكرتير العسكرى لكل من: "ليفى إشــكول"، و"جولــدا مينير". وفي المقابل، عُيِّن "ليئور" مستشارًا لرئيســة الــوزراء لشــؤون مكافحــة الإرهاب، خلفًا للواء "أهارون ياريف" في يوليو ١٩٧٣م.

<u>يعقوف حزان (١٨٩٩-١٩٩٢):</u> سياسى إسرائيلى وبرلمانى مخضرم، شــغل منصب عضو في الكنيست الإسرائيلى منذ قيــام الدولــة عــام ١٩٤٨م وحتــى ١٩٧٣م، وكان ينتمى إلى حزب "مابام" ثم "المعراخ". علاوة على ذلك، كان يشغل منصب رئيس مجلس إدارة حزب "اتحاد العمال"، كما كان مــن زعمــاء تنظــيم "الحارس الشاب: هاشومير هاتساعير". عمــل علــى تقــديم خبراتــه البرلمانيــة والأيديولوجية العمالية والتعليمية إلى الشباب، ورفض قبول حقيبة وزارية، وفضل البقاء في عمله البرلماني في الكنيست.

<u>يعقوب دافيد هرتسوج (١٩٢١م – ١٩٧٢م):</u> حاخام وقــانونى ودبلوماســى إسرائيلي، شغل منصب مدير عام مكتب رئيس الحكومة في فترة رئاســة "ليفــى إشكول" ثم "جولدا مينير" منذ ١٩٦٦م وحتى وفاته عام ١٩٧٢م. عمل على تحسين

العلاقات مع الفاتيكان بعد حرب ١٩٦٧م، وأجرى اتصالات دبلوماسية مع الملك حسين. وكان حاصلا على درجة الدكتوراه فى القانون الدولى من جامعة "أوتاوا" فى كندا، وهو ابن أخي"حاييم هرتسوج" رئيس إسرائيل الأسبق.

يعقوب شاريت "كوفي" (١٩٢٧م – ...): صحفى ومؤلف أغانى ومترجم إسرائيلي، وهو ابن رئيس وزراء إسرائيل الأسبق "موشيه شاريت". درس التاريخ الروسى فى لندن، وشغل منصب السكرتير الأول فى سفارة إسرائيل فى الاتحاد السوفيتي، وطُرد منه عام ١٩٦١م بتهمة التجسس. من أعماله: إصداره يوميات أبيه، كما ترجم بعض المؤلفات من اللغة الروسية ومن اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى أنه ألف بعض كتب المغامرات للشباب، كما ألف العديد من الأغاني.

يعقوف شمشون شابيرا (١٩٠٢م – ١٩٩٣م): المستشار القانونى الأول لإسرائيل فى الفترة (١٩٤٨م – ١٩٥٠م)، وتولى منصب وزير العدل فى الفترة (١٩٦٦م – ١٩٧٣م)، بعدما عينه رئيس الحكومة "ليفى إشكول" عام ١٩٦٦م.

يهوشواع رافيف (١٩٢٦م – ١٩٩٠م): باحث عسكرى إسرائيلي، يُعد رجل جهاز الأمن الإسرائيلى على مدار ٢٣ عامًا من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٧٤م. وضع خلالها بحثًا استراتيجيًا خاصًا بأمن إسرائيل ضمن الأبحاث المختلفة الخاصة بجهاز الأمن.

يوحنان رتنر (١٨٩١م – ١٩٦٥م): كان مهندسا معماريًا، ورجلا عسكريًا، وأحد قادة منظمة "الهاجاناه" الصهيونية. كما كان قائد القيادة القطرية لمنظمة "الهاجاناه" فى الفترة (١٩٣٧م – ١٩٣٩م). تولى رئاسة أركان الجيش الإسرائيلى خلال حرب ١٩٤٨م، ولكنه سرعان ما قدم استقالته من المنصب؛ نظرًا لمواجهته بعض المشكلات التى حالت بينه وبين بقائه فى المنصب، كما تقلد منصب رئيس شعبة التخطيط فى الجيش الإسرائيلى بعد إنشائها عام ١٩٤٨م.

المشرف والمراجع فى سطور

أ. د. إبراهيم عبد الحميد البحراوي

صاحب هذا المشروع الوثائقي.. أستاذ الأدب العبرى المعاصر المتفرغ بآداب جامعة عين شمس، مؤسس المدرسة العلمية لدراسة المجتمع المعادى عن بعد عبر الأدب، وصاحب أول كتاب فى المكتبة العربية عن أدب الحرب الإسرائيلى عام ١٩٧٢. عضو الفريق الوطنى لدراسة مفاهيم ومشاعر أسرى الحرب الإسرائيليين عام ١٩٧٣، خدم بالقوات الجوية فى نفس العام كضابط مكلف برتبة مقدم. حائز على جوائز مصرية وعربية عديدة منها جائزة الدولة التقديرية فى الآداب، وجائزة الدولة للتفوق فى العلوم الاجتماعية، وجائزة التخطيط المستقبلى العربى من جامعة الدول العربية.

أ. د. منى ناظم الدبوسى

أستاذ متفرغ بقسم اللغة العبرية بكلية الآداب جامعة عين شمس. من أهم مؤلفاتها المسيح اليهودى ومفهوم السيادة الإسرائيلية، وفلسفة التاريخ الإسرائيلي، ودراسة نقدية لنظرية نحمان كروخمال، وأدب الرحلات عند اليهود بين الأسباط العشرة، ورحلات السندباد البحري، وأدب المدائح عند اليهود، والطائفة اليهودية فى فلسطين من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن الثانى الميلادي.

أ. د. سعيد عبد السلام العُكش

أستاذ متفرغ بقسم اللغة العبرية وآدابها بجامعة عين شمس. أصدر عددا من المؤلفات العلمية أهمها دراسة معجمية لمصطلحات الأدب مع مسرد عبري/عربي، **معجم مصطلحات علم اللغة النظري، وكتاب مفاهيم عنصرية.**

د. منصور عبد الوهاب

عمل فى فترات سابقة باحثا ومترجما بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام وسكرتير تحرير بمركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة، ومترجم لرئيس الجمهورية حتى ٢٠٠٩ ، ورئيس قسم الترجمة بالمنظمة العربية لمناهضة التمييز. شارك فى الترجمة العبرية لعدد من الأعمال الفنية منها "فيلم أولاد العم".

أشرف الشرقاوي

أستاذ مساعد اللغة العبرية وآدابها بجامعة المنصورة. نشر عدة كتب "مسرحية الانتفاضة.. ملثمون" للكاتب إيلان حاتسور، ودراسة فى رواية "حمام الطرف الأغر" للكاتب سامى ميخائيل، و"ختام الأمر" للكاتب يعكوف

شبتاي. ترجم عدة كتب منها "أكاذيب عن السلام" للكاتبة "تنيا رينهارت، و"المجتمع المدنى فى إسرائيل بين التعبئة والوفاق" للكاتبة "ياعيليشاي".

د. بدوى محمد ماضي

اخصائى مكتبات متخصص فى اللغة العبرية وآدابها. من أهم إنتاجه ترجمة ودراسة كتاب "رحلة إلى إرتس يسرائيل عام ٢٠٤٠" وكتاب المخططات الصهيونية الأولى لاحتلال فلسطين فى القصة العبرية.

مصطفى الهوارى

مترجم لغة عبرية بمجلة مختارات إسرائيلية (إحدى إصدارات صحيفة الأهرام) ومجلس الدفاع الوطني. قام بترجمة عدة دراسات صادرة عن مركز بحوث الأمن القومى الإسرائيلي.

عادل مصطفى

أنهى عمله الوظيفى رئيسا للإذاعة المصرية عام ٢٠١٣. عمل محررا ومترجما بالبرنامج العبري وقدم العديد من البرامج السياسية والحوارية كما عمل لدى مجلة مختارات إسرائيلية الصادرة عن مركز الدراسات الاستراتيجية.

سعد عبد العزيز سليمان

يعمل مذيعا ومحررا ومترجما بالإذاعة العبرية ضمن شبكة الإذاعات الموجهة منذ ١٩٩٧، ومترجما من اللغة العبرية فى مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، كما عمل مشرفا للغة بقطاع الأخبار باللغة العبرية بالتليفزيون المصرى حتى ٢٠١٣.

حسين عبد البديع

معيد فى قسم اللغات الشرقية وآدابها بجامعة القاهرة. يقوم بإعداد رسالة الماجستير حول "الاستيطان فى سفرَى يشوع والقضاة وأثره فى الفكر الصهيونى والتعليم".

عبد الله حمدي

معيد بقسم اللغة العبرية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس، وحاصل على ليسانس اللغة العبرية وآدابها.

التصحيـح اللغـوى : محمد المصرى.
الإشـــراف الفنـى : حسـن كامل



هذا هو الجزء الأول من مشروع متكامل لترجمة الوثائق السرية الإسرائيلية عن حرب أكتوبر 1973، وهو مخصص لوثائق الحكومة ووزرائها. سنصدر تباعًا أجزاء مخصصة للقيادة العسكرية العليا وقادة الجيوش والقادة الميدانيين وأيضًا قادة المخابرات العسكرية وقادة الموساد (المخابرات العامة).

تطرح مادة الكتاب سؤالاً من شقين؛ الأول: لماذا صممت السلطات الإسرائيلية على حجب أهم الوثائق لمدة أربعين عامًا؛ والثانى: لماذا تعمدت حذف بعض الكلمات أو الأسطر والفقرات من الوثائق التى نشرت والتى أثبتنا مواضعها فى الترجمة؟

نحن أمام مادة جديرة بالبحث المتعمق من جانب مثقفينا وإعلاميينا وباحثينا فى الشؤون السياسية والعسكرية وشؤون المخابرات لكشف أبعاد الانتصار المصرى وأعماق الهزيمة الإسرائيلية.

إن صاحب المبادرة إلى هذا المشروع الوثائقى والمشرف عليه أستاذ مخضرم فى الدراسات العبرية الحديثة، وقد أسهم - بوصفه عضوًا فى الفريق المصرى - فى دراسة مفاهيم ومشاعر أسرى الحرب الإسرائيليين الذين سقطوا فى أيدينا عام 1973، وهو صاحب أول كتاب فى المكتبة العربية عن أدب الحرب الإسرائيلى عام 1972.

الغلاف إهداء من الفنان: حازم سامى